حنا ابي راشد

دائرة المعارف الحسوانية المصورة

صفحات جديدة في تاريخ الانسانية

١٩٦١

منشورات
مكتبة الفكر العربي ومطبعتها
للنشر والطبع والتأليف
فيلا حنا ابي راشد - الحازمية - لبنان
بيروت - ص.ب ٣٦٣٧

حنا ابي راشد

دائرة المعارف الرسوانية المصورة

صفحات جديدة في تاريخ الانسانية

١٩٦١

منشورات
مكتبة الفكر العربي ومطبعتها
للنشر والطبع والتأليف
فيلا حنا ابي راشد - الحازمية - لبنان
بيروت - ص.ب ٣٦٣٧

نتشرف باهداء دائرة المعارف الماسونية الى رجل العهد المثالي الاول



حضرة صاحب الفخامة اللواء الامير فؤاد شهاب رئيس الجمهورية اللبنانية المعظم

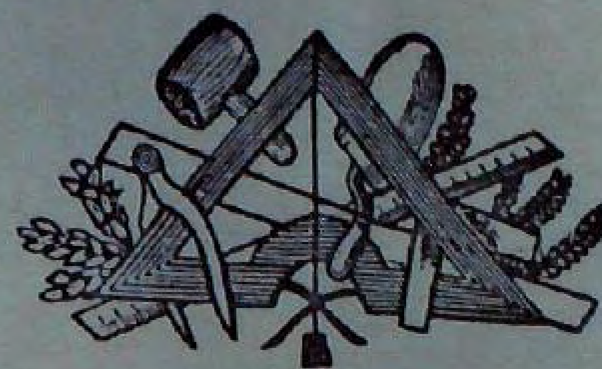


شعار : الطرق الماسونية المثالية العالمية

دائرة معارف ماسونية

صفحات خالدة في تاريخ الانسانية

(٤٠٠٤ ق.م – ١٩٦٠ م)



الى استاذي العميد حنا ابي راشد

ايها القطب المنادي بالبناء	كلنا نعم الملبي للنداء
أيها الداعي الى حرية	ومساواة وحب واخاء
انها دعوة خير وهدى	ليت هذا الكون يصغي للدعاء
ايها الراشد علم وأفد	واجمع الناس على نهج سواء
وانشر الكتب وبشر بوصايا	هي من قبل وصايا الانبياء

بيروت في ١٩ آب ١٩٦٠

محمد مصطفى حمام

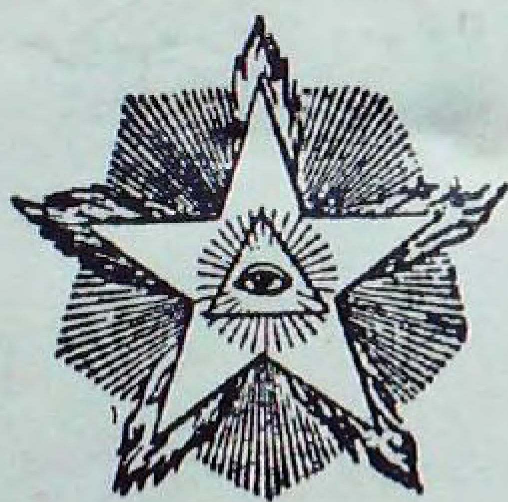
عضو نقابة الصحفيين المصريين

حنا ابي راشد

دائرة معارف ماسونية

صفحات خالدة في تاريخ الانسانية

(٤٠٠٤ ق.م – ١٩٦١)

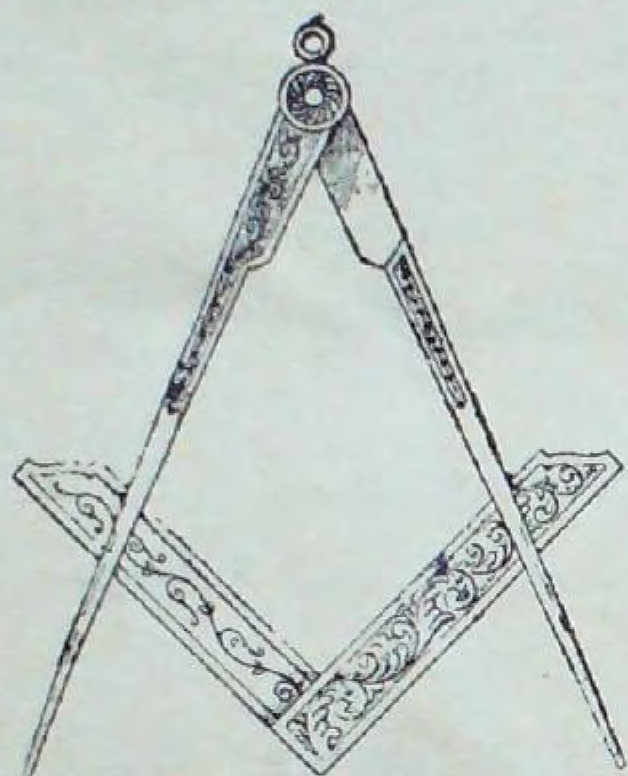


منشورات
مكتبة الفكر العربي ومطبعتها
للنشر والطبع والتأليف



الطبعة الأولى : بيروت - كانون الثاني « يناير » ١٩٦١

بسم الله الخالق مهندس الكون الاعظم



يسرني وايم الحق ، بان اقدم « دائرة معارف ماسونية » كموسوعة تاريخية مثلى ، الى جميع السلطات الماسونية ، في الدول الحرة ، آملا ان تستأنس بها هيئاتها ، وتأمر بتعميمها ، بين الاخوان البنائين الأحرار ، وغيرهم من بني الانسان – والله الخالق نسأل ، ان يهدينا سبل الحق والحقيقة والسلام..

أيها الاخوان الكرام ...

قد جاءكم الحق ، ليزهق اباطيل الانشقاق والنفاق ، بالاتحاد والولاء . وبما أن النور قد سطع في الآفاق ، فيجب أن تكون باكورة اعمالكم ، العبادة لله ، مدبر الكائنات ، ومبدع الموجودات . وان تتبعوا الشرائع الالهية ، التي يجب ان يتبعها كل البشر ، على ضوء : ان تفعلوا الخير ، لمجرد حبكم للخير نفسه ، وان تبتعدوا عن الشر وآله ، وهدفكم دائماً صوت الضمير ...

وهذا الصوت ، تسمعونه مسطوراً في دائرتكم ...

قد يحسب الناس ، ان الماسونية آفة المجتمع ، لأنهم يجهلون اسرارها ، او يسمعون من يشوه وجه كمالها ، دون خبر صحيح او علم صريح . وإذا اعوزهم الدليل ، رموها بعقم الفائدة ، واتهموها بأنها نكبة ، تصيب الأخلاق في الصميم . هذا ما حصل ، إذا تولى امورها رجل ، دأبه ان يتخذ من جوهر مبادئها السامية تبرا ، حيث يحوله التبر عن جادة الحق ، وحيث يقوده هذا الخناس ، الى حضيض الموبقات ، فلا يعود يرى من فضائلها الرفيعة ، غير العظمة والكبرياء . وهنا تعم الفوضى فترة من الزمن ، إلى ان يتولاها ، من آمن بالله ، وقدس مبادئها

العظيمة، وعرف ان العظمة لله وحده، وإن إتخذها لقباً له ـ وما يضر الشمس، لو حجب قرصها، كف جاهل واهم ؟ ...

وبما ان الله، قد بعث لها من يفصح عنها، ويكشف عن فضائلها، فقد أسفر هذا الكشف وذاك الفصح، عن جمالها الفتان، بانعقاد مؤتمراتكم السبع، في مصر ولبنان وسوريا (١٩٤٨ – ١٩٥٢) لانها عملت بالمباديء الماسونية، نصاً وروحاً. وبوجود المثالية اشرقت الماسونية، إذ قادت سفينتها الى بر السلامة، بعد ان كادت تلتطم، بأحجار الأهواء والأخطاء. وليس هذا فحسب، بل نزل اقطابها الى البر، فازالوا الاحجار، التي وقفت سداً في وجه تيار السلام، ونحتوها حيث جعلوها زوايا صالحة للبناء. والفضيلة بذاتها نعمة الدنيا، ومنار الماسونية، في هدوئها، واستقرار أمنها، وسلامة ابنائها، الاحرار والابرار ...

ايها الاخوان الاحرار ...

اذا كان الحكم على المبدأ، جزءاً من التصور، فلعمر المرء ما يراه مبدأ يجهله الناس، ثم يصفونه على حقيقته. فاذا كان ذا ابعاد، خلطوا في تحديده، او كان ذا جوهر، اخطأوا في تكييفه. ومما لا شك فيه، ان معترك الحياة، يزدخر بالمتنازعين، ويفيض بالطامعين والمتزاحمين، ويضطرب بالمتنافسين والمتناظرين. ولهذا يهاب البعض، هذا المعترك الخضم، ويخشى أن تغمره امواجه، او تذروه انواؤه ...

ثم نراه والحال هذه، يتلمس العون في أهل الدنيا، بين انسباء واقرباء واصدقاء. فلا يأمن ان يكون بينهم، ومنهم من يخفضه ليرتفع، او يؤذيه ليسلم، او يشقيه ليسعد. فيقف حائراً، ويرى انه، لا يكاد يفلت من معترض، حتى يفاجئه مدع، او يغالبه معتد، او يسومه ظالم، وكأنه الهدف، يرشقه الرامون، او كرة يتلقفها اللاعبون، العابثون بأزهار الحياة واثمارها ...

هذه هي الحقيقة، والحقيقة بنت البحث. فالانسان يدرك بطبيعته، ويشعر بحاجته، الى معاونة الغير له. وان الحاجة القصوى، قد تجره الى التهافت، على صحبة المخادع الماكر، وكثير نوعه، فما يكاد يعطيه من طرف لسانه حلاوة،

حتى يسقيه من صنعه مرارة. غير ان العاقل من بني الانسان، يتخير اهل العون، ليكونوا لسانه في المه، وحماته في فزعه، وقوته في ضعفه ...

كم من اولئك الناس، من صحب غيره، ومحضه حبه، واودعه سره، فاذا هو اشد عوناً لاعدائه، وامعنهم في الفتك به من اخصامه. ذلك لانه غشى مجامع الناس، من غير علم منه، او دون تمييز، بين اخيارهم واشرارهم. لان روح الشرير، اسبق الى حبك الصلات، من روح الخير – والارواح جنود مجندة. اجل ! فروح الشرير، تبسط شباك حسن المنطق، وروعة الاسلوب، بما فيه من معسول اللفظ وتلقى تحتها حب الاماني، وبذور الاخلاص، فيهفو المغتر، وإذا به الاسير، يتجرع غصص الماكرين والمخادعين ...

فالحياة ايها الاخوان، تتعارض فيها الغايات، وتتفاوت فيها المنازع، وتتخالف الاغراض. وكم هانت الاخلاق في سبيل الحياة، على من يرجونها، ويحصرون أنفسهم على متاعها. ولا شك ان هذا الاختيار، مشكلة المشاكل، يدق حلها، ويتعذر فهمها. فالمرء لا يسلم من الخطأ في التقدير، والغلط في القياس، اذ يظهر المنافق، بمظهر المساعد له، حتى كأنه ولي حميم. ثم أن رآه استغنى عنه، تكشفت له حقيقته، فاذا به الد الاخصام. وهنا يتولاه اليأس، من حياة هادئة وايام هانئة، اذ لا يرى فيها غير الافاعي ؟!...

ايها الاخوان الابرار ...

قبل ان تضيق صدوركم، افتح امامكم ابواب سعادة الدنيا، لتشعروا من اهلها الاحرار الاخيار، النزهاء الخلص، انكم بين احبائكم ونصرائكم، لانكم ترون فيها كبار الرجال، العظماء في قومهم، الودعاء في شؤونهم، ينزلون متواضعين، الى من لا يدانيهم مرتبة، يهشون لهم ويستمعون، ثم يأخذون بيدهم، ولا يرون من تواضعهم غضاضة. يعاون القائد جنده، ويعاون الجندي قائده. وفي هذا التعاون المستحب، كأنهم يقومون بالصلاة لله، لا فارق بين كبيرهم وصغيرهم، في غير تفاضل ولا تفاخر، كأنهم البنيان المرصوص، يستند

اولهم على آخرهم ، وتجري بينهم المحبة ، كما يجري الدم في انحـــاء الجسم . يقيم صلبه ، ويحيي روحه ، بيقظة دافعة للخير ...

اجل ! هذا ما نراه في محافلنا ، ومقاماتنـــا ، ومجالسنا ، فمجلسنا السامي المثالي . وسر الفضل فيما نراه ، يرجع إلى مبادىء الماسونية السامية ، واخصها المثالية ، التي ترفع عن عقول الناس ، زخرف الدنيا وتمويهها ، ثم توقفهم مواقف الحق ، فاذا أهلها يتآخون ويتساندون ، ويتساوون تحت لواء الحرية . .

وهنا ، ترون ايها الاخوان ، ان الحياة على اضطرابها ، وتقلبها ، وتداولها ، فأنها لكم هادئة ، ساكنة ثابتة ، كالدوحـــة العظمى ، ذات الفروع الكبرى ، تستقي جميعها ، من ينبوع مبدعها الاعظم ...

هذه النعمة ، قـــبل ان تأتي الانسان طواعية ، او اتفاقاً ، ولو انفق وزنه ذهباً. لأن الماسونية المثالية ، تعتمد في امرها ، على مثلث الحق : الخلق الكريم ، والعقل الحكيم ، والقلب السليم ...

وقد لا نرى غرابة ، ان يتوهم البعض ، ان في الماسونية إثماً يقترف ، او نقصاً في مبادئها يستتر . وإنما الاثم والنقص ، يرجع امرهما ، إلى مقدار استعداد النفس وقدر احتمالها ، مصارعة الشهوات والغايات . فقد تحتملها النفس مـــدة ، ثم لا تلبث ان تخور وتهيض . ولن تعرف المحافل الكبرى ، مقدار هذا الاستعداد ، او قدر هذا الاحتمال ، إلا بالحوادث : فهي وحدها ، محك وميزان ...

فالله جل شأنه ، يبلو المؤمنين ، ليعلم الصابرين منهم والصادقين ...

ولو كانت التعاليم المنزلة والوضعية ، تؤثر في كل الأنفس ، على اختلافها ، لما وجدت في الكون ، سارقين ولا واشين ، ولا زانين ولا سافحين. وانما هي حكمة الوجود اقتضت ، ان يكون فيه الخير والشر ، فتنساب الأنفس ، الى ما فيهما من استعداد واحتمال . فالخير كله ، من مبادىء النعمة ، ومصدرها الرحمن . والشر كله ، من مبادىء النقمة ، ومصدرها الانسان . فهل يعاب على الماسونية ، ان

يندس بين صفوفها رجل ، يستتر وراء مظاهر الفضيلة ، وهو يتطلع الى عرش سليمان بشره ؟...

فالماسوني الحر ، يبحث عن هذه السعادة ، فيجدها في رضاء الله ، ولا يحوز هذا الرضاء ، الا الذين اتقوا الله ، وعملوا الصالحات : فبروا بالمساكين ، وآووا اليتامى والبائسين ، وآسوا المرضى والفقراء المنهوكين ، وثقفوا منهم الجاهلين . وهذه الدائرة ، منارة تسترشد بها ، سفن الانقاذ ، لترسي في ميناء المعرفـــة ، فتبث الفضائل الماسونية ، وتذيع غاياتها السامية ، في الاقطار العربية الشقيقة...

فالى سفراء الانسانية ، ورسل الحرية ، اوجه النداء ...

ايها الاخوان الافاخم ..

في الوقت ، الذي اشرقت في الشرق « المثالية » بعد غروب طال اجله في الغرب ، رأيت من واجبي الاول ، التحقق في كل شاردة وواردة ، الى ان وفقت – باذنه تعالى – في تأليف « دائرة معارف ماسونية » لتكون دستوراً مفصلاً ، لكل ذي بصيرة ، لايطالها الرمد ، كما يطال البصر . والبصيرة نور العالم ، لا يضللها زخارف الدنيا . وكل من ينظر الى الأشياء بنـــور الله ، لا يعثر ، ولن يعسر ابداً ...

ونحن كمثاليين ، لا نرتاب ، في هذا الوقت العصيب الرهيب ، وان روعتنا انباء الفتن ، في داخـــل البلاد الشقيقة ، التي اندلع لهيبها ، على حدود الدول العربية المتحابة ، وانما الذي نرتابه ، هو قتال الانسان لأخيه الانسان ، وقـــد اصبح هذا الانسان ، يعلف كالحيوان ، الذي يعد للذبح ، ولحم الانسان لا يؤكل! واللعنة ، سترافق الاثمة ، والمجرمين الأشرار ... لأننا نؤمن ، بانها غمامة سوداء ، ستزول بفضل تضامن الأخيار ، الاحرار ...

من ينكر على قلوبكم الطاهرة ، التي تفيض من جوانحها ، حب الخير العام . فان مبادئكم السامية ، من شأنها ان تملي عليـــكم ، من فيض العطف البريء على استتباب الامن في ربوعكم . واذا كنتم ابناء العشيرة الماسونية ، دعاة خــير

للانسانية عامة، غير مقيدين بشيء من الفوارق، إلا احترام دستور البلاد، التي انتم عائشين فيها، لأن نظامها العادل، أذن لكم في الاقامة بارضه. والدستور هو الحافظ عليكم بعد الله، فالأولى بكم، ان تكونوا قدوة صالحـــة، في رفع لواء الوئام والسلام ...

وعلى هذا الاساس، تحتم عليكم الماسونية المثالية، بان تحترموا الحكومة، وان تخضعوا لشرائعها، وألا تدخلوا في مؤامرة ما، بل اذا مست الحاجـة، فقدموا للحكومة الحاكمة، المساعدة والعضد. ثم تجنبوا المجادلات في امر الدين والسياسة، لكي تحفظوا العلائق الودية، المرتبطة بها الفضيلة الانسانية. وليس هذا فحسب، بل عليكم ان تذعنوا لرؤسائكم، وتنفذوا كل ما يأمرونكم به، بكل نشاط ومودة خالصة ...

فبحق السماء ايها الاخوان، انشروا «دائرتكم»، التي هي صفوة مبادئــكم، بل هي اجنحة خضراء، واعلام بيضاء تظلل قوميتـــكم، ثم اهتفوا بالصفوف المتراصة على الحدود: ان الحرية كل الحرية، التي لا تتعدى حرية الغـــير. وان العرب بالعرب وكلهم اخوة. وان المآرب والغايات، أضعف من ان تتمزق في سبيلها، انساب العرب، وتزهق من اجلها نفوس الانسانية ...

فاذا كانت ثورة المطامع، قد ادت الى ما لا تحمد عقباه، فانكم تملكون ولا شك، من الحكمة واصالة الرأي، ان تلافوا الاسباب المفزعة، التي قد تؤدي الى تراشق السهام؟ أجل! فاتحادكم في المبدأ الاسمى، يجعلكم ان ترسلوا على هذه العواطف الثائرة، نسيماً يطفيء نارها، فتعود الحياة الى سابق عهدها – هدوءاً وسلاماً، ومحبة، ووئاماً ...

ايتها الهيئات المحلية: لا يسعنا بعد هـــذا، إلا ان نعيد عليكم، ما قلناه لاخوانكم، في المهرجان الرابع سنة ١٩٥٢: «ان المثالية، تمجد الحياة العقلية. وتعمل على استكمالها، وهي تبغي ان تستبعد من صفوفها المتراصة، اولئك الذين يعيشون بلا غاية سامية، ولا امل يرجى، حتى لا تدخـــل علامات التذمر في

البنايات الماسونية الحرة. انما تعمل جادة في توحيد الصفوف وزيادتها، زيادة مرموقة، تحت لواء المحبة والامل. وهذا اللواء، دليل اليقظة والطموح، وهما الحصن الحصين، لمن يسعى لبناء صروح الاستقلال، والمدنية الصحيحة، والثقافة الاجتماعية، على الوجه الاكمل. وعلى ضوء هذه المبادىء السامية، يعيش الجميع، في دولة، كلها سعادة ورخاء، وحرية واخاء ...

اجل! فالطموح نحو التسامي، هو الغرض المنشود، اما الطمع على السوائم، فهو المكروه لدينا – فالبناء الحر المثالي؛ لا يعيش بلا امل دري، او غاية نبيلة، لانه يعمل في الحياة، بفلسفة الحقيقة: «اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً، واعمل لاخرتك كأنك تموت غداً» وشعاره الاسمى: «ما استحق ان يولد، من عاش لنفسه فقط» والذي يعمل مثقال ذرة خيراً يره. وبالخير يمجد الحياة، وينظر اليها بعين الآمل، المضيئة المتفائلة، لا بعين النفس، المظلمة المتشائمة» ...

ايتها السلطات الكريمة: ان من اولى نتائج، اطلاق صفة الاحرار والحرية، على الماسون قاطبـــة، دون ما نظر الى سلطاتهم، هي احترامهم لحرية بعضهم البعض، سواء أكان ذلك في الشروق الكبرى، ذات السلطات العالمية، او في المحافل الكبرى المركزية، ومحافلها التابعة لها. ويتبع ذلك حتماً: ان القول بعدم اعتراف سلطة معينة، بسلطة اخرى، قول مبني على اساس غـــير ماسوني طالما ان كل سلطة، تدير محافلها، وتؤسسها طبقاً للنظم الماسونية؛ ووفقـــاً للدساتير العالمية، والمركزية المعترف بها، وجميعها لا طائفية، بل تحترم الاديان ومذاهبها، وتدين بمبدأ الحرية والمساواة والاخاء. ولذا، فنحن لا نطلب اعترافاً خارجياً، وشرقنا مقره جنة الشرق «لبنان»، بل نطلب ان يكون لنا حلفاء ووكلاء وداد، في كل دولة ماسونية مؤممة ...

هذا هو مشعال ماسونيتنا المثالية العالمية ...

وقد قلنا في خطابنا الرسمي في المؤتمر السابع (٢٥ نيسان «ابريل» ١٩٥٢) والامل في توحيد صفوف البنائين الاحرار رائدنا: «هو ان تكون مصر المركز

الاساسي ، ولبنان المقر الرئيسي « للشرق الاكبر المثالي العالمي » ومحافله الكبرى في دول العالم » ...

ايتها الهيئات السامية : لما كانت الماسونية مثالية ، لا انتسابية ، عالمية لا طائفية ؛ فاننا نرى لزاماً علينا ، ان نستبدل هــذا الوضع الانتسابي بالمثالي ، والطائفي بالعالمي ، ونستبدل هذه الاسماء المكانيــة والاقليمية ، باسماء مثالية عالمية ، لانها تمثل كل دولة ، ذات كيان استقلالي ، دون المساس بكرامة الدول الاخرى وحريتها : واساسها التأميم المركزي ، الذي لا هدم فيه . لان هــذا العصر ، عصر الحرية والمساواة والاخاء الانساني ، بين جميع الدول ، لا فرق بين كبيرها وصغيرها . ومثال هيئة شرقنا : مثال هيئة الامم المتحدة ، اذ تمثل الدول الماسونية ، ذات الاستقلال التام ...

ونحن نؤمن ، كما يجب ان تؤمن كل هيئة ، بان الماسونية مثالية في ذاتها ، لا استعمار فيها ولا استثمار ؛ يهيمن بسببهما بلد على آخر ، وان كانت هــذه الهيمنة اسمية . اذ ان الماسوني المثالي ، انما هو مواطن عالمي ، لا ينتسب الى مكان معين ، رغم احتفاظه بوطنه ، وما توجب حقوقه عليه ، كما يخلص في نفس الوقت ، للبلد الذي يعيش فيه ، اذ يعتبره وطنه الثاني ، له ما لوطنه الاول من حقوق ...

هذه هي الغاية المثلى ، التي تهدف اليها طريقتنا المثالية العالمية ، منذ ان اعادت الى الشرق ماسونيته الاولى ، بعد ان انارت الغرب اجيالاً . وهــذا الاقتباس ، العلمي العملي المثالي ، قد اخذناه عن اساتذتنا الأول ...

وهؤلاء الأساتذة العظام ، هم رعاة الماسونية ، منذ بدء تاريخها ، وعلى ضوء تعاليمهم ، العلمية ، والعملية ، والمثالية ، يشتغل شرقنا ، بتعليم البنائين الأحرار ، القدماء والمقبولين ...

ولما رأينا ، ان بعض الحق قد ضاع في صفوفنا الماسونية ، اذ اجحف الفريق المقبول ، بحق الفريق القديم ، الأمر الذي من اجله ، قد فتحنا ابواب المثالية ،

لنعيد هذا الحق الى صفوفها ، لا فرق بين القدماء والمقبولين . ومن اجل ذلك ، قررنا قبول جميع طبقات الأمم ، دون استثناء بينها ، في اللون او الجنس ، في الدين او المذهب ، او لأي سبب آخر ، وحسب الطالب ان يكون حر النسب ، طيب السريرة ، كما وضع اساس قبوله البناؤون القدماء ، وفي هذا تقيم الماسونية المثالية ، ميزان العدالة ، بين جميع البنائين الأحرار ، على قدم المساواة ، وحتى يكون ميزان مثاليتنا متزنا ، فسلطتنا لا تهاجم اية سلطة ، تعبث بها يد الأهواء ، لأنها تعلم ان محاق قمرها ، سيعود هلالاً فبدرا ، اذا اتبعت قاعــدة الأحرار المثاليين ، الذين يبنون ولا يهدمون ...

ولؤلؤة الختام : بما اننا قد اعدنا انوار الماسونية ، بكمالها الى الشرق ، وقــد تعانق الشرق والغرب ، على ضوء مثالية العودة ، فنرى لزاماً على كل مثالي حر ، ان يعانق اخاه الماسوني اينما وجد ، وذلك لمجد الله الخالق — ثم اذكروا ايهــا الاخوان ، انكم لم تكونوا ، ولن تكونوا ماسونا ، إلا لمثل هذه الغاية الشريفة . ولمثلها وحدها وجــدتم . فان تركتموها تمر ، حاملة ويل الانسانية ونكبتها . فالاولى بكم ، ان تكونوا حماة المبادىء الماسونية ، وحمــلة أعلامها ! غير اني ارجو الله ، ان يكلل سعيكم بالتوفيق ، وان تكون لكم ولمبادئكم ، فضل حقن الدماء ، واحلال الصفاء محل الجفاء ، وفق الله الملوك والرؤساء والزعماء ، الى ما فيه خير البشرية جمعاء — انه سميع الدعاء ...

عاشت الماسونية العالمية ...

عن المركز الرئيسي (الحازمية — لبنان) في ٨ ايلول ١٩٦٠

اخــوكم

حنا ابي راشد

عميد الطرق الماسونية المثالية العالمية

حييت يا وطني وعشت مظفرا

قصيدة عصماء « معلقة المهرجان » القاها الاخ الافخم ، الاستاذ توفيق ابي مرشد ، في مهرجان الاحرار المثاليين ، في الخامس والعشرين ، من كانون الثاني « يناير » ١٩٥٤ ، وذلك في المركز الرئيسي (الحازمية - بيروت الجديدة) بمناسبة الاحتفال السادس ، لاعلان السلطة الماسونية المثالية العالمية ، تثبتها في «الدائرة» تقديراً للاخ الشاعر الكبير :

ملّ التغزّل مرقبي وتنكرا … لهوى تغلغلَ في الفواد فأسكرا
مُذ لاحَ صبح الشيب خفت جذوةٌ … أروى الشباب أوارها وتسترا
لو لم يزل في القلب من آثارها … بعض الجراح لكنت ابهج مظهرا
ان الحسان – وهنّ بهجة حفلنا – … أولى بأن نزهو بهنّ ونفخرا
أبدينَ من ادب الخطاب ارقّه … ونثرنَ من درر الكلام الانورا
مرحى لشعب لا تقلُّ حسانُهُ … عن أي فردٍ جرأة وتحرّرا
يعبثنَ بالألباب عبثَ محنّكٍ … يبززنَ افصحَ من تصدّر منبرا
بين الحديث العذب والحسن البهي … ضاعت عقولٌ والفؤاد تحيّرا
الحسن صنع يد الاله ، فإن تجِدْ … من ناكر ، فلصنع ربك انكرا
الله أوصى بالمحبة خلقَهُ … وبنشر آيات الفضيلة في الورى
ولقد تخذت من المحبة هاديا … ومهذّبا ومدربا ومدبّرا
وسعيت للمجد المؤثل دونه … شاوٌ كما بين الثريّا والثرى
كم ليلة ساهرت فيها بدرُها … ونجومَها عني تعلّمتِ السرى
أيّان يبدُ المجد تهفُ مشاعري … واليه أرقى بالخيال مكبّرا
ولقد رأيت السعي في طلب العلى … ابهى وافخم ما رأيت وأجدرا
مارست كل النائبات وكلما … زادتني النكباتُ زدتُ تصبّرا

والعسف يبعث في الجبان شجاعة … كم أيقظ العسفُ الشعوبَ وحرّرا
لولا احتكاك الزند ما استعر اللظى … والهرّ إنْ تضغط عليه تنمّرا
الدهر جرّدني فبتُّ محنّكا … والخُبر هذّبني فبِتُّ مفكّرا
ونشدتُ آمالي ففرّت من يدي … لكنّ عزمي جلّ ان اتأخرا
مجد تراءى لي على هام السهى … فحثثتُ عزمي كي افوز بما أرى
وسَريتُ يحفزني فؤادٌ شيّقٌ … ويطير بي نحو العلاء مبكّرا
حتى أتيت « الحازميّة » موهنا … فأتيت صرحا للفضيلة نيّرا
أعلى قوائمَ مجدهِ « ابو راشد » … فسَما على نجمِ السما وتكبّرا
وفّى تعاليمُ المسيح واحمدٍ … درسا ، فأضحى هاديا ومبشّرا
ليس الفضيلة ما سمعت بمدحها … ان الفضيلة ما تحس وما ترى
للمجد ما يبني وللاخلاق ما … خطّت يراعته ، فكان الكوثرا

* * *

إي محفل الاحرار ، حسبك ان ترى … دوحُ البلاغة في جنانِك نوّرا
تتفيأ الفصحى ظلالَ فروعه … ويسيل ينبوعُ الهدى متفجّرا
وبقعةٍ تُليت على محرابهِ … طربَ البيانُ لها وهلّل وكبّرا
هي بعضُ وحيٍ من سما إلهامهِ … اوحى اليّ به ، فجاء مسطّرا
برزت على الشعرى فجلّ مقامها … وسرت على هام النجوم تبختُرا
طهرت فليس تنال من حسّادها … إلا بأشرف ما ينال واطهرا
لمّا برا الرحمن مختلف اللغى … أمّ اللغات حبا باشرف ما برا
من كان عفّ القول في اخصامه … دخل الممالك غازيا ومظفّرا
والملك ما كان الهداية أسّه … وحمى من الاخلاق مرفوع الذرى
ما بزّ شعب بالتمدن غيره … إلا وبالاخلاق كان مؤزرا
وحضارة العرب الجدود هي التي … كانت بمختلف الحضارة مصدرا

بالسيف تقتسم [illegible] والقنا | اما القلوب فبالبيان مجتبرا
رأس البراعة كالسنان مسنّن | وكلاهما يجري النجيع الاحمرا
حرّر يراعك من قيود اساره | العبد في هذا الزمان تحرّرا

* * *

لبنان يا وطن الخلود وجنة | للعالمين، سمت وطابت عنصرا
لله ما أبهى سهولك والربى | وارقّ ماءك بل سماءك والثرى
القى الإله على ربوعك مسحة | قدسية فغدوت اطهر ما يرا
مرّ النسيم على رياضك فانثنى | متضمخاً بعبيرها متعطّرا
والثلج كلّل مفرقيك كأنه | تاجُ العروس وقد اضاء فأبهرا
والبحر جاذب ذيل ثوبك خلسة | فاذا التفتّ ارتدّ عنك القهقرى
الارز – وهو شعار مجدك – لا ترى | ندّاً له في الكائنات ولن ترى
ان ينأ عنك بنوك، ليسوا عن قلى | بل في سبيل علاك أمّوا المهجرا
نشروا الثقافة اينما حلّوا فان | تلقَ المهاجرَ تلقَ فكراً نيّرا
وطني فديتك انت مني في دمي | حُييت يا وطني وعشتَ مظفّرا

بيروت ليلة ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٥٤

توفيق ابي مرشد

وقال الاخ المحترم، الشاعر بطرس معوض، تعليقاً على معلقة المهرجان :

حنا أبي راشد بالرّشد رائدنا | مثالُ نهضتنا بالعلمِ والأدبِ
استاذنا في تآخيه يوحّدنا | جهادُهُ شعلةٌ للسادةِ النُّجُبِ

منذ البدء كان الفكر الماسوني !...



من الظلام اقبل الانسان، ثم جاء من الظلمة الى النور، وعلى ضوء قدر شمعة، وضعوه في المهد، وفي الصباح، شعر بحرارة الشمس، واستمع الى كلمات من نار، كانت هي الناموس... **والناموس هو الناموس، لا يعرفه، غير كبار العارفين !...**

ساح الانسان، ووقف حوله اخوان الطفولة، وهم في صمت، بعد ان أضناه التعب والعطش. ولما اشتد ساعده، التفت الى اخوانه الصغار، وقال لهم: **اصغوا اليّ، لأن عيناي قد رأت اشياء عجيبة !..** لما كنت طفلاً، كانت حديقتي؛ هي كل العالم، الذي اعيش فيه. وكان حولها، من الشرق الى الغرب، ومن الشمال الى الجنوب، هضبات رمزية، قد قامت منذ بدء التكوين...

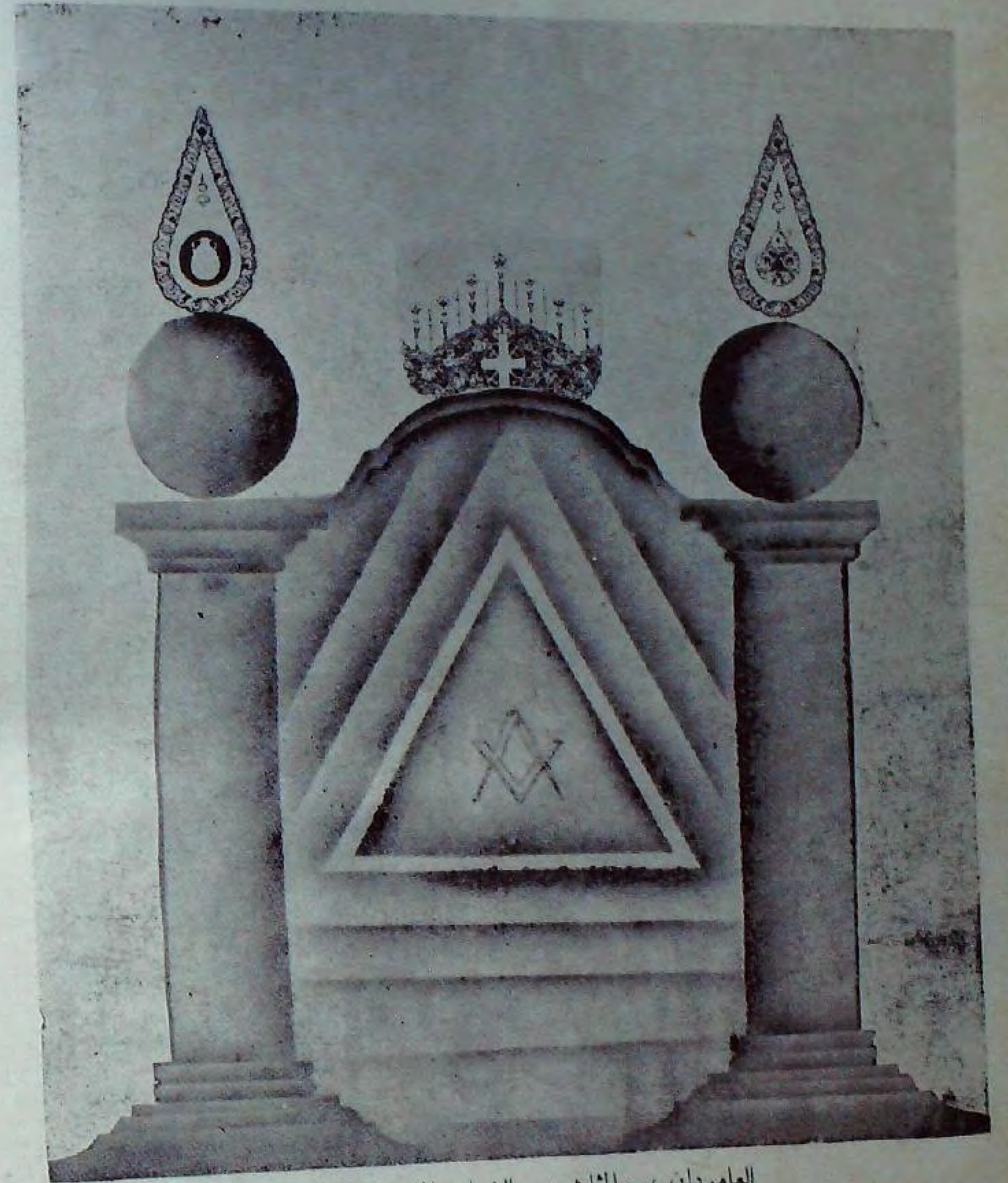
دائرة معارف ماسونية

الفصل الاول

تطور التاريخ الماسوني القديم

(٤٠٠٤ – ٤ ق.م)

سألت: ماذا وراء هذه الهضبات؟ أليس لرموزها معانٍ؟ ولما ألححت في السؤال، اخذوني الى العظام البيضاء، وفي الجماجم، انوار تسطع منها، فقلت: **ما معنى هذه الانوار ؟...**



العامودان ، والمثلث ، والشعار الماسوني العالمي

فرد علماء الخوارج كذبا : هذا عالم مجهول !...

فاضطرب الفكر ، والفكر قد يحيي ويميت ، ثم تحول الى العقل ، وبعقل تكلم اللسان : رأيت بالبصيرة ، ان هناك انس وجن ، وهم من لحمنا ودمنا ، وهناك مدن مزدهرة ، من ملايين السنين ، عرفت فيها حياة مثلى ، فامشوا ورائي لاقودكم اليها !...

فانتهره بعض العلماء ، وصاحوا : هـذه زندقة ... يجب ان يعاقب . انه يحتقر الناموس ، الذي كتب ! لقد استحق الموت ...

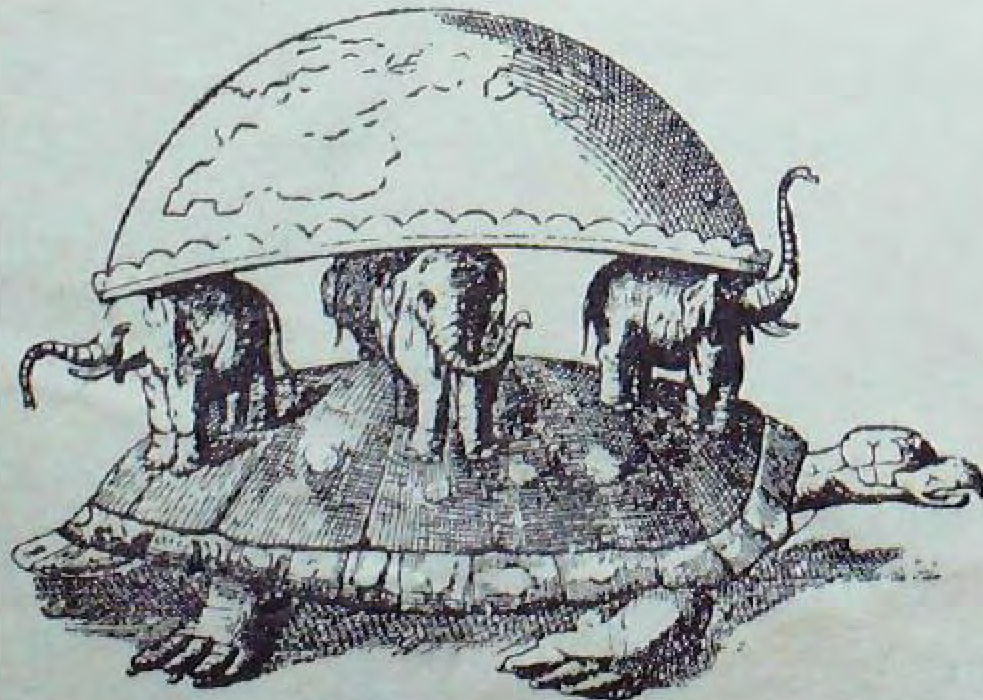
وهنا ، وقف كبيرهم ، وضربه على رأسه ، بمطرقة كانت في يده ، فقتل ، ثم اخذوا جثته ، والقوها في لحد الخلود ، وكأنهم ارادوا في هذه المأساة ، تحذير كل من يشك في حكمة القدماء ...

وحقاً ، كان هـذا الشهيد ، المولود في النور ، على صواب ، وكان كبير الحكماء على خطأ !...

وقال الجميع : انه انقذنا ، ونحن القيناه في اللحد ، شهيداً مثالياً . **وبعد اجيال ، نقشوا على بلاط ضريحه ، اسم ذلك المثالي الأول ، الذي تحـدى قوى الظلام والجهل ، وفتح لعشيرته المثلى ، طريق الحرية ، والمساواة ، والأخاء ...**

هذا كان في المهد ، وكذلك هو في اللحد ، فهل من يقتدي أثره ؟...

وهنا ، سمع القوم ، الصوت الصارخ في البرية ، يقول : **« الحجر الذي رفضه البناؤون ، قد اصبح رأس الزاوية ! » ...**



رمز هندي للارض ، وفصول السنة والزلازل

تطور الفكرة الماسونية



بدأت الفكرة الماسونية، كالفكر منذ البدء، اسطورة من اساطير الحقيقة، والحقيقة بعثت الفكرة في هيكل سليمان ، فاقترنت بالعمل ، مهما كابر ارباب التاريخ . والفكرة حكمة، ولدت في بناء الهيكل، للاحتفاظ بسرية البناء !... ثم اصبحت، فيما بعد، بفضل الحكيم سليمان ، والمهندس حيرام إبي ، والفينيقي ملك صور ، عقيدة عمرانية ، توارثها البناؤون القدماء ، اجيالاً . وآمن بها العلماء والمفكرين . وحتى الاستشهاد ، قد احتفظ « البناؤون الأحرار ، القدماء والمقبولين » بسريتها . وبعض هؤلاء الاقطاب ، قد ضحوا بانفسهم ، في سبيل اكتشاف عناصر الطبيعة ، وفي خلق ثورة فكرية ، لجلاء الغامض المجهول !...

وهذا التطور ، من حسن الى احسن ، قد يكون شهوة النفس ، ان لم تكن رسالة ، موحى بها ، هي اقوى جداً ، من شهوة اقتناء المال . وان هذه الشهوة، قد تبلغ من النفس ، انها ترضى بالاستشهاد، في سبيل الوصول الى كنه حقيقتها...

فتش نفسك ، تجد حقيقتك ...

والحياة ، دأبها التحول ، من ادنى الى اعلى ، والتجدد، باكتساب عناصر مما حولها ، وتنقية بعض ما فيها ، مما هي في غنى عنه ...

وهكذا تطورت الفكرة الماسونية ...

فاذا كانت الماسونية « جمعية سرية » او كما يسمونها « اللغز الغامض » فهذه الجمعية ، قد لعبت – ولا تزال تلعب – ادواراً هامة ، في تطور البشرية ، بكل

جرأة واقدام . وذلك ، باسم العدالة المفروضة على الدول الحرة ، وكانت في بعض الأحيان :

اما اداة هائلة ، من ادواة العمران ، في السلم والبناء ...

واما وسيلة مزعجة ، من اقوى وسائل التدمير ، في الحرب والفناء ...

واسباب هذا التطور ، من اعلى الى ادنى ، او من ادنى الى اعلى ، يرجع لذوي النفوس ، البناءة او الهدامة ، ومثلها : الاناء ينضح بما فيه ...

فالنفوس الانانية ، تهز اركان المجتمع ، وتزعزع رواسيه ، وتفكك روابطه، وامثالها في التاريخ ، دليلة ، رمز الخيانة ، وشمشون ، رمز الانتقام : عليَّ وعلى اعدائي ...

والنفوس المضحية، قد تساعد الاهداف الكبيرة المثلى، في تحقيقها، وظهورها، وتغلبها على الاباطيل ، وانتصارها للحق . ومثلها في التاريخ : مثل ابراهيم الخليل ، هادم فكرة الوثنية ، واصنامها ...

وقد لا يخلو دين او مذهب ، من الانانيين ، الذين جلبوا المصائب الكبيرة على البشرية ، وكانوا سبباً في وقوع الاحداث الجليلة ، والجرائم المنكرة ، والحماقات السخيفة ...

اما الذين يضحون كل غال ونفيس ، في سبيل الابقاء على الانظمة، التي سداها الحرية ، ولحمتها العدالة الانسانية ، فهؤلاء الاقطاب ، اذا واجهتهم ، ابواب التطور والتجديد ، قد سدت في وجوههم ، فانهم لا ينفكون عن محاولة فتحها، او يموتوا دونها ، راغبين في ما هو ارقى منها ...

والتطور ، طبيعة الحياة ...

ومثلنا في هذا ، مثل الرسل والانبياء، والعلماء ، والفلاسفة، الذين استشهدوا في سبيل آرائهم الجديدة ، التي نشروها ، وينشرونها على بني الانسان ...

فالمسيحيون مثلاً : قد ارتضوا بان تأكلهم الوحوش المفترسة ، في ملاهي

الرومانيين، وآثروا هذا القتل الفظيع، على البقاء جامدين، راضين بديانة الآباء؟!.

ونيرون يبتهج بانياب الضواري ، تمزق احشاء الشهداء !...

وهكذا ، يتصارع اقطاب الفكر ، مع الجمود الموروث ، حتى الاستشهاد ، في سبيل الحرية، والتجديد، والاحتفاظ بعقيدتهم المثلى . والواقع : انه لا يعتبر تفكير المرء حراً ، طليقاً ، إلا اذا استطاع ، ان يبوح به الى بني جنسه ، لأن الفكرة طاقة ، اي قوة من قوى الذهن ، لن ترضى ان تنحبس فيه ...

فالمبدأ العلمي ، يؤذي صاحبه ، ويؤلمه ، اذا لم يجد له مخرجا ، لأنه يبقى في نفسه كالهم الرابض ، لا يستريح منه ، حتى يفضي به الى من يثق به ، على ضوء : الانسان قليل بنفسه ، كثير باخوانه ...

اما قادة الفكر ، فهم المسؤولين ، عن كبت الفكرة !...

نشيد الهياكل الماسونية

للاخ الكبير المغفور له الاستاذ حليم دموس



حيّوا الصروحَ العالية … حيّوا الربوع الغالية
حتى اذا لمعت ذُكاء … حيث الكتابة والهجاء
فهناكَ لبنانُ الجميل

بحروفهِ وسنائهِ … وبأرضه وسمائهِ !
ان لاح نجم او قمرَ … وسرى نسيم في السَحَرَ
وتأرجت أزهارُها … وترنمت اطيارُنا
فهناك لبنانُ الجميل

بسنائهِ وغنائهِ … وصفائه ونقائه !
انظر جلال الهيكل … واخشع هناك وهلّلِ
اجدادنا قد شيدوه … اباؤنا قد جددوه
من ارز لبنان الجميل

بعبيرهِ وبزهرهِ … وببحره وبنهره
غرسُ القدير من الاذَل … سر الحقيقة والامَل
رفعوا لنا جدرانهُ … ركزُوا لنا اركانهُ
من ارز لبنان الجميل

بأديمه ونسيمه … وغيومه ونجومه !
سنوا الشرائعَ في المدُنْ … نشروا الشراع على السُفن
والعبقرية عنهمُ … والابجدية منهمُ
من ارز لبنان الجميل

بظلاله وزُلالهِ … وسهوله وجبالهِ
حفروا رسوم الخالدين … ذكرى العظامَ الراقدينْ
وغدت بحيرات الامين … كمحجةٍ للعالمين
من ارز لبنان الجميل

بشتائه وثلوجهِ … وربيعه ومروجه
حرية تحمي الاخاء … ومع المساواة الهناء
قدست يا رب السماء … بارك لنا هذا البناء
من ارز لبنان الجميل

فالى ربوعك يا قمَم … ستجيء احرار الامم !
خَلفَ البحار لنا قلوب … كادت بغربته تذوب
اودت بها ازماتها … فتحددت عزماتها
في ذكر لبنان الجميل

بوفائه وإخائهِ … وبحبه ورجائه !
الحب رابطة الشموس … الحب تغذية النفوس
بوركت يا سر الوجود … ونشيدَ ابناء الخلود
من ارز لبنان الجميل

بهزاره وصداحه ومسائه وصباحه
أمهندس الكون العظيم قدنا الى النهج القويم
واحفظ لنا انوارنا واغفر لنا اوزارنا
في ظل لبنان الجميل
بسنائه ببهائه وبارضه وسمائه
وبارزه وجلاله وسهوله وجباله
وسفوحه وتلاله ونسائه [1] ورجاله
آمين رب العالمين آمين رب العالمين آمين رب العالمين !!!

هل الماسونية يهودية ؟



قال احد اساتذة الماسون، العارفين في القاهرة : « الماسونية يهودية ، الماسونية يهودية !.. »

تلك هي النغمة، التي يرددها الكثيرون، ويتخذ منها بعضهم، سهماً يسدده الى الأحرار، ليشنع عليهم مبادئهم، ويقبح أصالة جمعيتهم او شيعتهم . ولكنه سهم غير مريش ، يتكسر مذ ينزلق، عن نصابه وقوامه !..

أما ان الماسونية يهودية، فذلك ما لا شك فيه، من ناحية واحدة لا تتعداها . ونحن الماسونيين العريقين ، أعلم بذلك من الخوارج المتطفلين، الذين يصورون الحبة قبة ، وغايتهم السياسية او الدينية، تبرر الواسطة : بل اننا لنسمح ، بان ندل هؤلاء ، على الحجة الدامغة في هذا الشأن ، وهي حجة التوراة في عدة صفحات ، ورد فيها، ما لا يمكن المكابرة معه ، عند المقابلة بين نصها ، والنص المماثل في التعاليم الماسونية . .

(١) قرر المؤتمر الماسوني المثالي العام السادس ، المنعقد في القاهرة (٢٥ يناير ١٩٥٢) قبول المرأة في الدرجات الرمزية ، تحت اشراف العميد حنا ابي راشد ...

إلا ان التوراة هنا، سند هام، من الوجهة التاريخية ، وهو يدلنا على قدم هذه الجمعية ، وقوة الادمغة التي الفتها على بدع ، لم يكن للعالم به سابق عهد ، كما يدلنا ايضاً ، على قيمة الاضطهاد في تسديد الانسانية ، الى وجهتها القويمة في المؤاخاة ، والمساواة ، والحرية ...

ولكي ندرك ، انحصار خطر اليهودية ، بالنسبة الى الماسونية ، في هذه النقطة فحسب ، ينبغي ان نذكر : ان الحضارة في شتى مناحيها ، إن هي الا سلسلة متتابعة متعاقبة ، منذ اقدم العصور ، تألفت من المجهودات العامة ، بين الشعوب والأمم ، على مرّ الدهور ، وليست العبرة فيها، من حيث قدمها وعراقتها ، وانما العبرة كل العبرة بتطورها ، والجدة التي رافقتها ؛ فان اكثر الفنون والعلوم ترجع الى العهد اليوناني في حضارته البالغة ، ومع ذلك فليس هنالك من ينكر ، فضل من قفى على اثر اليونانيين ، وجدد من اصولهم ، واضاف الى تراثهم . وكذلك القول في الماسونية ، فانها اذا بنيت على بعض التقاليد الاسرائيلية، التي كانت شائعة في عهد انبثاقها ، او بعد ذلك ، فليس يضيرها ذلك في شيء ، لأن القيمة بالجوهر ...

والمحققون من علماء الاجتماع والفلسفة ، يعلمون ان جوهر الماسونية ، يساير كل المسايرة ، المنطق السليم ، والعقل السديد ، في الرقي والفلسفة والحضارة ؛ لانه جوهر الامثلة العليا ، التي تطمح اليها الانسانية ، لضمان السعادة بين البشر ، على اختلاف المذاهب والنحل ، وهو الاختلاف ، الذي لا سبيل الى القضاء عليه والتخلص منه ، لانه طبيعة في الحياة ، ولا بد منه ، لتكامل الحياة في نواميسها المتراكبة ...

إن الماسونية في اوجز تعبير ، خلاصة للفلسفة الاجتماعية ، التي يمكن ان يتصورها الفكر ، الراقي المجرد . ومن مزاياها ، الحفاظ على السلامة الروحية والاخلاقية لجني السعادة، كما ان مزيتها الكبرى، الابتعاد عن المشاحنات الدينية والسياسية . لانها مشاحنات لا تنتهي ، الا الى الضغن والحقد ، وتأريث نيرانها وكذلك فان في خلودها ، معنى لصلاحها وقيمتها ...

واذا نحن أغفلنا من الماسونية ، تقاليدها التاريخية ، استطعنا أن نجد الف صبغة وصبغة غير اليهودية ، وهذا الشمول ، رمز عظمتها ومجدها ...

فلنا ان نقول : إنها يهودية ، لانها كذلك في بعض طقوسها ومراسمها ...

ولنا ان نقول : إنها مسيحية ، لانها تحث على السلم والوداعة والمحبة ، وكل ما أتى به الدين المسيحي ، من آيات التساهل واللين ...

ولنا ان نقول ايضاً : انها محمدية ، لانها في مجموع وصاياها وفلسفتها ، تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر ، وتشترط في الداخلين في سلكها ، كل فضيلة ومكرمة ...

ثم لنا ان نجعلها مصرية ، وانكليزية ، وافرنسية ، واميركية ، وما شئت فقل ، لانها اقتبست مع الزمن ، كثيراً من التطورات ، في دساتيرها وانظمتها ، وبدلت كثيراً من طقوسها وعاداتها ، حتى لم يبق من ظواهرها الاصلية ، غير القليل ، الذي لا يشتمل على غير القيمة التاريخية ...

وما كان للماسونية ، مثل هذا الخطر في التطور مع الزمن ، الا لانها المرآة ، التي تنعكس عليها المبادىء الخالدة ، هذه المبادىء التي هي قوامها ، ومدار فلسفتها ، والغاية من مقاصدها ...

وكما ان الكأس هي الكأس ، لا قدرة لها على تغيير ، ما تستوعبه من مختلف الأشربة ، **فكذلك الماسونية ، لا تضيرها اية نسبة ، فليرجعها الناس ، الى أي مرجع ، ولينعتوها باي ديانة ، او شريعة ، او مذهب ، إنها تبقى ، هي هي في خلود معانيها المشرقة ، وغاياتها السامية ...**

وبحسبها اليوم ، انها الفكرة العالمية ، التي تنتهي اليها ، فمجهودات البشرية في استشراف التوحيد العالمي ، عن طريق التقريب ، بين الشعور والتفكير ...

وهنا ، قال احد الاخوان ، كلمة هي بيت القصيد ، ومنها :

« وليكن منشأ الماسونية ما كان ، وليبدأ حينما يجب ان يبدأ ، فما في ذلك كبير خطر ، **أليس في الامكان ، ان نكون نافعين صالحين ، بدون من سبقنا وتقدمنا ؟ وقد توحدنا جميعاً ، باسم الدين والانسانية ، وباستطاعتنا ان نلبي نداء**

الاستقامة . فلنأخذ التصميم ، الذي وضعه المؤسسون ، ثم فلنبدع ، بدلاً من ان نعيش مقلدين في التجديد » ...

وقال بعضهم :

لماذا « هتلر » الاخ الماسوني ، قد كافح الماسونية في المانيا ، واضطهد اليهود ؟

ولماذا « مصطفى كمال » الماسوني الكبير ، قد غلق جميع الهياكل الماسونية ، في تركيا ؟ ..

فنجيب ، عملاً بالمسؤولية ، الملقاة على عاتقنا ، وذلك على ضوء الحقيقة :

ان الماسونية العملية ، قد تكون وليدة كهنة الفراعنة ، او هي من اساطير آلهة اليونان ، او من نفحات ربابنة الفينيقيين ، او نشأت في بناية هيكل سليمان ، فتاريخها قد طمس ، بالنظر لامتداد سلطات البنائين ، في القسم القديم ، من الكرة الارضية ، هذا بالرغم من الاضطهادات ، التي صادفوها ، في العصور المظلمة . وتاريخها على الوجه المعقول ، اي تاريخ الماسونية الرمزية ، يرجع الى عهد ابراهيم الخليل (١٩٩٦ – ١٨٢١ ق.م) ، الذي كون جمعية العمال البنائين ، وامرها بهدم تماثيل الوثنيين ، وكانت الجمعية الابراهيمية ، مؤتلفة ومتضامنة معه ...

أليس ابراهيم ابو البشر ، خليل الله ؟ ...

ثم ان الطرق الماسونية ، كانت عشائر عمالية بناءة متوزعة ، في كل امة ، تديرها سلطات حاكمة ، كالرومان مثلاً ، ثم تطورت مع الزمن ، الى ان دخلها علماء واطباء وحكام ، وكادوا يحولونها ، من البناء والعمران ، الى الهدم والخراب ، غير ان قادتها ، كانوا من رجال الاخلاق ، والمعرفة ، والافهام ...

فقوم ، اتبعوا الاتجاهات البناءة ، وكانوا من الاخيار ...

وقوم ، اتبعوا النزعات الهدامة ، وكانوا من الاشرار ...

فالبناؤون ، وفيهم المثاليون المخلصون ، كانوا ابطال المجتمع ، وقد اظهروا في كل عصر ومصر ، من ضروب الشجاعة والاقدام ، حتى انكار الذات ، وغايتهم المثلى ، الوصول بالبشرية ، الى المستوى اللائق بها ...

في فجر النور المسيحي ، ومنذ سمع صوت يوحنا ، القائل في البرية : هـل الاصنام تتكلم ؟ ارتقت الماسونية في تكوينها ، ونشأت محافلها العملية ، بفضل تياراتها الفكرية ، الدائمة الحركة ، لا سكون فيها . وكفاها فخراً ، انها تحـذر الاخوة ، من التكاسل ، وتعلمهم : آفة العلم تركه ، ودوام العـلم مذاكرته ...

اجل ! فقد كان لحركة الاصلاح الديني ، او ظهور « مارتن لوثر » اثر فعال ، في نهضة المحافل الماسونية ، في انحاء اوروبا ، وكان على رأسها امثال « روسو وفولتير » اللذان وضعا موسوعة ، مليئة بالافكار الحرة ..

وهل من ينكر ، فضل الماسونية ، التي عملت لمصلحة انجلـترا ، وفرنسا ، وايطاليا ، واميركا ؟...

فقصير النظر ، لا يلائم ان يكون ماسونياً ، لانه لا يرى ابعد من انفه ...
وبعيد النظر ، لا يلائم ان يكون ماسونياً ،لانه يتطلع الى ما وراء وطنه ...
فقصير النظر ، يعير كل اهتمامه ، في القضايا التافهة ، كالطائفية ، والانانية ، المكروهة ...

وبعيد النظر ، قد يخرج امته ، عن محورها الداخـلي ، بوصفه يعمل لمنظمات خارجية ،ويخدم مصالح دولة ما ، قد تكون لينة الملمس ، وفي انيابها العطب...

والماسونية ، لا ترى في قصر النظر ، او بعد النظر ، غير آفـة ، تأكل من وعيه ، فتعميه عن حقيقة وطنه ، الذي ولد فيه ، والذي يعيش في ظله . اما اعمى البصر ، الذي يؤدي عمله ، فقد يقوم بواجبه ، نحو وطنه ، واسرته ، فانسانيته ، خير من اعمى البصيرة ، الذي يؤدي عمـله حتما ، الى البلبلة والميعة ، والخيانة العظمى في النهاية !؟...

ان اهم ، ما تنادي به الماسونية ، هو شعارها الابدي : حرية ، مساواة ، اخاء . وقد تصبو في تكوين احرارها ، الى جعل كل ماسوني ، مواطن شريف ، لا يغفل عن خدمة وطنه ، حتى التضحية ، وذلك تمجيداً لله ، وخير الانسانية . اما كمال شخصيته ، فهي مثلثة الاقانيم :
صفاء النفس ، ضياء العقل ، علاء الفكر ...



الفـكر كالشمعة (١)

هـل الشمعة تتلاشى عند احتراقها ، او يتغير شكلها ، وتصير حامضاً كربونيكياً وماء ! سنرى ...

ان الحامض والماء ، هما حاصلان من اتحاد مواد الشمعة ، بشيء من الهواء . فهما اثقل من الشمعة نفسها ، لانهما حاويان كل عناصرها ، ويحصل هذا من اتحاد عناصرها ببعض الهواء ، فيزيد وزن الحاصـل ، بما يتركب معه من الهواء . ونستنتج من هذا التحليل ، قضيتين مهمتين :

١ — ان الشمعة لا تتلاشى بالاحتراق ...

٢ — ان اجزاء الشمعة ، قد اتحدت كيماوياً بمادة من الهواء، فزاد وزنها ...

وجوهر القضية ، ان لا مادة تتلاشى ، ولن يقدر انسان ، مهما تعمق في بحثه ان يلاشيها ، او يخلقها ، حتى ولو وضعها ، بفرن الذرة ! وانما يقـدر ان يغير هيئتها ، وحالتها ، من صورة الى اخرى ، فيكون منها جسماً جديداً ، يختلف في خواصه ، عن المواد التي تركب منها بالكلية . كما ان حامض الكربونيك والماء ، يختلفان بالكلية عن الشمعة والهواء . وقد نعكس ذلك ، فنفرق مادة واحدة ، من المواد المركبة منها ، اي نستخرج من الشمعة مادتين :
مادة اتحدت بالاكسجين ، فولدت حامضاً كربونيكياً ...

(١) حلقات مقتبسة عن « كتاب الله الأثري » يثبتها مؤلفه ، في هذه الدائرة ، لما فيها من ابداع الخالق ، مهندس الكون الاعظم ...

ومادة اخرى اتحدت به ، فولدت ماء ...

فكل فعل كيماوي ، يصحبه حرارة ، فعندما تتحد عناصر الشمعة باكسجين الهواء تولد حرارة ، وكذا عندما يتحد الفحم بالاكسجين . فاذا وضع قطع من الكلس الحي ، في صفحة وصب عليها الماء البارد ، على قدر ، يسخن الماء والكلس ، ثم يأخذ الماء يغلي ، ويصعد منه بخار ، ويصير الكلس مسحوقاً . فالحرارة تولدت من اتحاد الماء بالكلس ، اتحاداً كيماوياً ، والبخار تبخر من الماء ، بسبب تفاعل الحرارة ...

واذا وضع شيئاً من برادة الحديد ، او الزنك في قابلة ، وصب فيها ماء بارد ، ثم صب فيها ، قليل من روح الملح ، او زيت الزاج ، فيخرج من الماء فقاعات غاز ، وتسخن القابلة . فسبب تولد الحرارة في الماء ، تفاعل حدث ، بين الحامض والمعدن ، وهذا التفاعل ، الكيماني ، دون ريب ، يحصل بين الافراد ، بين الجماعات ، بين الدول ، وحتى بين الرجل والمرأة ، واسبابه تفاعل الامزجة ، وهذا التفاعل يولد الحرارة :

فاما ان يتبخر الماء ، فيصعد منه فقاقيع صابون ، وقد يذهب هباء ...

واما ان يخرج من الماء ، فقاعات غاز ، تغير تموجات الفكر ، فيحدث انفجاراً ..

ومثل الشمعة ، مثل دماغ الانسان ، والفاعل في الشمعة هو الهواء ، والفاعل في الدماغ هو الفكر ! اما الاوكسجين ، فيتحد في الهواء والفكر . وعلى هذه الصورة ، ان الفعل الكيماني ، المنتج حرارة ، كثيراً ما ينتج نوراً ، كما نرى ذلك في الشمعة المشتعلة ، او كما نرى ذلك في العقل المضيء ...

فالشمعة تظهر نوراً ، لا باضائتها بمادة مشتعلة ، بل بالفعل الكيماني فقط ...

والعقل يسطع نوراً ، لا باضائته بشحذ الذاكرة ، بل بالعقل الكيمائي الفكري ...

وهذه الافعال ، قد تشعل النار ، فتحرق الشمعة دون فائدة ، وقد تحرق الدماغ دون اضاءة ...

والسبب المباشر ، هو جهل الانسان نفسه ، لانه لا يميز بين نفعها وضرها ...

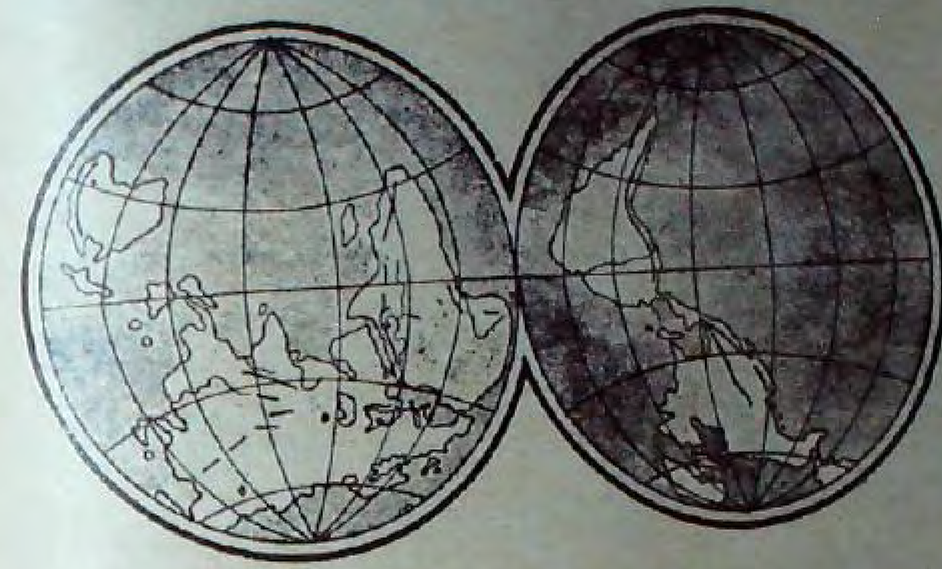
وقد نرى اليوم ، قادة الفكر ، يحرقون ادمغتهم ، كشمشون مثلاً : عليّ وعلى اعدائي . والنادر منهم من يضيء ويستضيء بالتمييز ، بين الحق والباطل ، لان هذا النفر ، يدرك تماماً ، معنى الآية الشريفة . « اذا كان النور فيكم ظلاماً ، فالظلام كم وكيف يكون ؟ » ...

وبما ان الهيكل الانساني ، تهيمن على عظامه ومفاصله ، وعضلاته واعصابه ، التفاعلات الكيمائية ، الصادرة بطريق الاثير ، من الكواكب الى الهيكل ، كان لزاماً على العقل البشري ، ان يتقبلها باتزان ، بطريق افلاكه ، وافلاك العقل الفكر ، حتى لا يحصل من هذا التفاعل المتحد بالاكسجين ، إلا الحرارة اللازمة للحياة . وبما ان الهيكل الحيوي ، مركب من عظام الجمجمة (٢٢) ومن الفقرات (٣٣) ، ومن الصدر والضلوع ، اليمنى واليسرى ، ومن الاطراف العليا والسفلى وما يتبعها من عظام ومفاصل ، واعصاب ، وعضلات ، بحاجة ماسة الى هذا التفاعل المتزن لحيويتها ونموها . فعلى المرء ، وخاصة ارباب الزعامة والسياسة والصحافة والقضاة وامثالهم ، ان يدرس كل منهم نفسه ، دراسة تحليلية ، تمكنه من جبر ما يعوج منها ، وقبل ان تكسر ، وقبل ان ينخرها سوس الغفلة — أليس لبدنك عليك حقاً ، ايها العاقل الحكيم ؟...



في هذا الرسم ، يسجى الملك حيرام ، ملك صور الفينيقي ، احد مؤسسي الماسونية ، وهو ثالث اثنين : الملك سليمان الحكيم ، والمهندس حيرام أبي ...

اصل الماسونية في التاريخ



منشأ الماسونية :

نشأة الماسونية ، كنشأة النوع الانساني، الذي ضل التاريخ ، في اصل وجوده ، على سطح الكرة الارضية. فمن العلماء من قال : « ان تاريخ الانواع ، يرجع الى ملايين من السنين » ومنهم من حدد : « ان عمر الأرض ٤٧ مليونا من السنين» فقط ! اما جل ما يقرره العقل ، فلا يتعدى :

ان آدم ابو البشر!...

وان حواء ام البشرية!...

فمن هو آدم ، الذي ولد من غير ام ؟ أآدم التاريخي ، الذي انحدر منه الرسل والانبياء ! ومن هؤلاء ظهر سليمان ، حكيم زمانه ، وفي هيكله – الذي بدأ به داوود ، وهو اتمه – نشأت الماسونية ! وان الملك حيرام ، ملك صور ، الفينيقي اللبناني ، قد ساهم في البناء والانشاء !...

ومهما تفلسف العلماء ، في تقدير تاريخ الخلق ، فالخلق مدون في « كتاب الله الأثري » من الألف الى الياء . وهذا المخلوق ، مهما عظم شانه ، ومهما استخدم من رموز الكون الغامضة ، لا يصل ولن يصل ، الى حكمة الخالق ، في كونه الأعظم ...

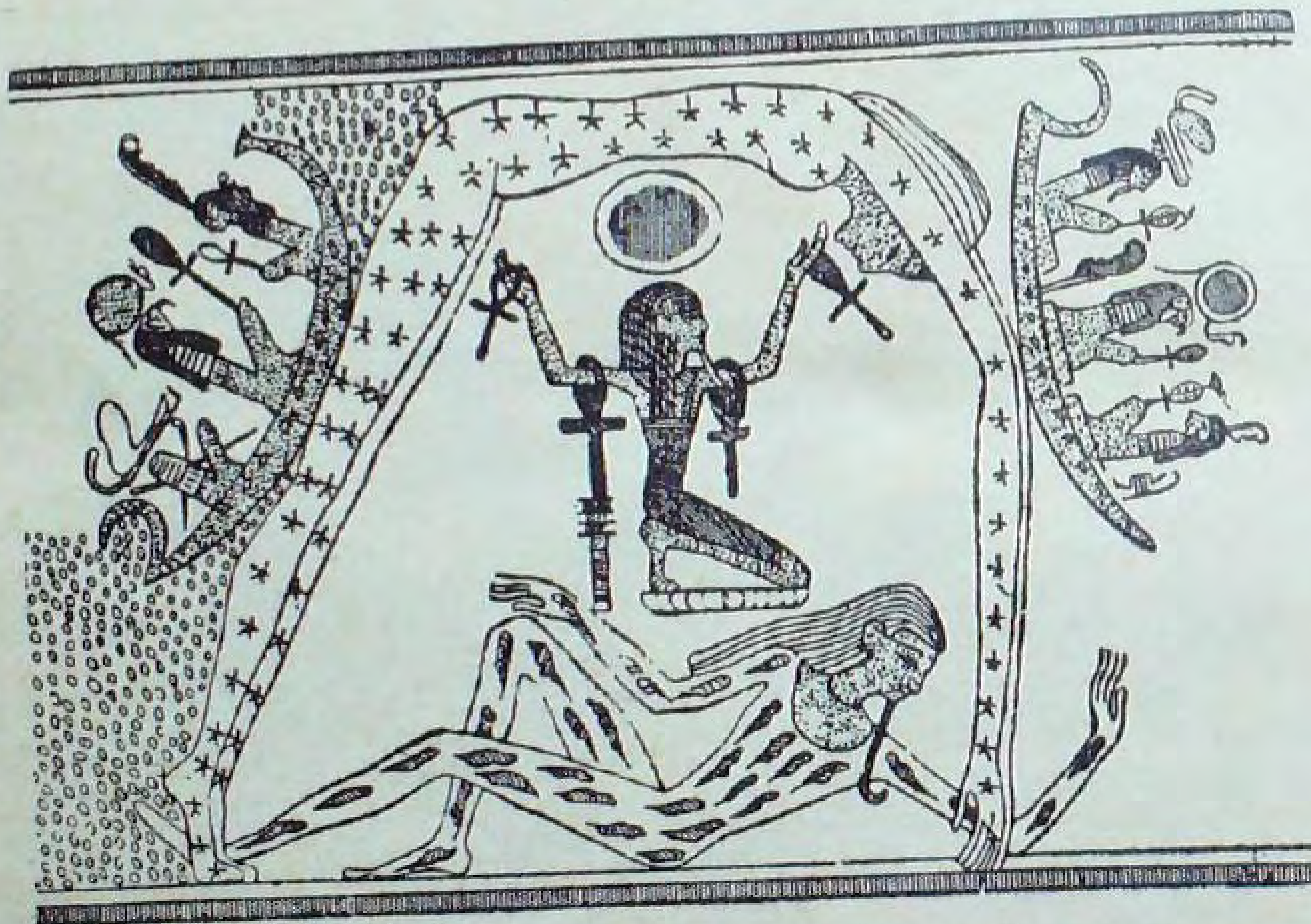
وهكذا شاء المهندس الاعظم ، ان يكون التاريخ الماسوني ، حياً باحكامه . فاذا طمسوه ، او اوصلوه ، الى بناة الاهرام ، مثلا . فامر مشكوك فيه ، لأن

فراعنة مصر ، وكهانتهم ، قد استخدموا السخرة والجلد ، في بناء هرمهم العظيم !...

فالبناؤون الأحرار ، ارفع من ان يسخروا ، حيث كانوا في هيكل سليمان ، يتقاضون اجراً متساويا ، ويزداد لهم الأجر ، بسخاء وعلى قدر عملهم . وهذه السنة ، لم تزل نواة دستورهم ، بفضل اساتذتهم الأول العظام ...

تطور الماسونية :

كان النوع الانساني ، عرضة للعوامل ، المؤثرة على طبيعته ، وباختلاف الزمان والمكان ، واختلاف العقول المتفاوتة ، امتاز بعضهم بالقوة العقلية ، وبعضهم بالقوة البدنية ، وآخرون جمعوا القوتين معاً ...



رمز مصري للارض والسماء . اما الملك نارمر « مينا » فيرمز بمفتاحيه ، الى انه ملك الوجهين : البحري والقبلي

ولما كان الانسان ، مطبوعاً على حب الأثرة ، التجأ الضعيف الى القوي ، يستجير به في حاجاته ، فحصل الاجتماع ، على ابسط حالاته ...

واول حادث ، استوقف الباحث في تصوراته ، توالي الليل والنهار ...

راقب الشمس ، وهي تسير من الشرق الى الغرب ، ثم تتوارى وراء الافق ، ثم تعدو فتظهر في الغد ، وهكذا تشرق وتتوارى على الدوام . ثم تأمل في القمر

فرأه هلالاً ، فبدرا ، فمحاقا ، وهكذا يظهر كل شهر ، وثم اندهش من ظهور الاجرام السماوية المضيئة ...

وهنا ، اجهد فطرته ، يطلب تعليلا ، واخيراً استقر رأي العقلاء منهم ، واجمعوا على ان للشمس والقمر ، وسائر الاجرام ، قدرة طبيعية ، فعبدوها ، وتدينوا لها ، على اساليب مختلفة ...

وبعد ان امتدت هذه العبادة الى احفادهم ، واوجدوا بينهم ، العلوم والصنائع ، وقامت هيئات وحكومات ، تدير اعمالهم ، رأت تلك الفئة العاقلة ، ان تعبدهم لتلك الاجرام المنظورة ، ضرب من العبث ، فاجهدوا الفكرة ، فاهتدوا الى عبادة الاله ، غير المنظور ...



رمز آلهة النيل ، مصدر الخصب والحياة

وكانت كل امة ، ذات شطرين : شطر يمثل جماعة الحكام والكهنة ، والشطر الآخر باقي الشعب. وهكذا كان شأن الامم ، التي تمدنت قديما ، في مصر ، والهند والصين ، واشور ، وفينيقية ، واليونان ، وغيرها ...

وكل هذه الامم ، كان فيها فئات ، من العلماء والفلاسفة ، تدعى في بعضها بالكهنة ، وكان بين طرق تعليمهم ، شروط لقبول الراغبين ، في الاشتراك معهم ...

وكانت الماسونية ، في هذا الطور ، مقصورة على بناء الابنية ، وما شاكلها من الهياكل الوثنية ، ولم يكن يقبل فيها ، الا الذين يمارسون صناعة البناء بانفسهم. وكان نادرهم ، على شيء من العلوم والآداب والفضيلة ، وهذه القلة ، هي التي كانت توجب الكثرة ، على ممارسة هذه الفضائل رسمياً ، في اجتماعاتهم السرية ...

مهد البناية الحرة :

الماسونية كلمة فرنسية ، مأخوذة من قولهم Maçon بمعنى بنّاء ، اذ كانت في الاصل مقصورة على طائفة البنائين ، وذلك قبل الميلاد بنحو سبعة قرون ، وقد كانت هذه الطائفة في ذلك الحين ، معروفة بحسن انظمتها ، وافتنانها في عملها ، مذ كان ازعمها ... هو شاهد الحضارة في ذلك الزمن . ومن أجل ذلك ، تميزت عن سواها ، بكثير من الفضائل ، والاداب ، والمعارف ...

انشاء مدارس للبنائين:



« نوما بومبيليوس »

كان اول اجتماع عقد ، باسم « بناية البنائين » في « رومية » سنة ٧١٥ قبل الميلاد ، وذلك بامر وتحت رعاية الامبراطور « نومابومبيليوس » وذلك بعد موت «روميلوس» باني روما(١). وكان هذا الامبراطور احد اعضاء « الجمعية السرية المقدسة » التي تبشر باله واحد ، واجب الوجود ، غير متغير ، وغير منظور ...

وهذا الامبراطور ، قد جعل للصناعة في روما ، شأناً مهماً ، فقسمها الى حرف وطوائف ، وجعل لكل حرفة تمثالاً ، واعطى الجميع امتيازات ، وسمح لكل طائفة ، ان تملك عقاراً ...

وكان في جملة تلك الطوائف ، طائفة البنائين ...

وبنى الامبراطور لهذه الطائفة ، مدارس مختلفة ، دعاها « مدارس البنائين » وعهد اليها وحدها ، ببناء الهياكل الدينية ، وما تحتاج اليه الدولة ، من القلاع والاسوار ، وخلافه ...

(١) واقعة على نهر « التيبر » واهلها ، كونوا « الاتحاد اللاتيني » وعرفوا بالرومان ، وينقسم تاريخهم ، الى ثلاثة اطوار : طور الملكية (٧٥٣-٥١٠ ق.م) وطور الجمهورية (٥١٠ - ٣٠ ق.م) وطور الامبراطورية (٣٠ ق.م - ١٤٥٣ م)

ثم جعل لهذه المدارس ، قوانين خصوصية ، وامتيازات لم تعط لغيرها ، وجعل لها ، ان تضع شرائع لنفسها ، وان تقيم المعاهدات فيما بينها ، وهي معافة من سائر انواع الضرائب ...

تنظيم البنائين :

وجعل على كل جماعة من البنائين رئيساً ، دعاه « استاذ » وجعل له ، معاونان « منبهان » وكاتب ، وامين خزينة ، وحامل الختم وغيره . وكان للجماعات اطباء مخصوصين ، وخدمة من بينهم ، وكانوا يغدقون الاجور عليهم شهريا ...

حدد القانون ، عدد كل جماعة من البنائين ...

والقانون يلزمهم ، بالمحافظة على اسرار صناعتهم ...

وهؤلاء يدعون اخوة ، يتعارفون بالاشارات والرموز ...

درجاتهم هي هي :

وكانت فرقهم ، مقسمة الى ثلاثة فرق (١) التلامذة (٢) الرفاق (٣) الاساتذة وهي درجات يرتقي فيها العضو بالاستحقاق ، وكانوا يقيمون فيما بينهم ، العهود المؤيدة بالايمان : «ان يساعدوا بعضهم بعضاً » ...

اما رؤساء اجتماعاتهم « المحافل » فكانوا ينتخبون ، كل خمسة سنوات ، ويلقبون بالاساتذة . وكان الاخوة البناؤون ، لا يبتدئون في اشغالهم ، الا بعد تقديم بعض الفروض الدينية ...

مهندس الكون الاعظم :

وبالنظر لاختلاف نزعاتهم ومعتقداتهم ، كثرت اسماء آلهتهم ، فاتفقوا اذا صلوا ، ان تكون صلواتهم ، باسم « مهندس الكون الاعظم » اشارة الى ان هذا الكون ، بناء عظيم ، فخالقه مهندس اعظم ...



محفل ماسوني مزين

البناؤون والعلوم :

وقد بلغت هذه الجمعية ، درجة عظيمة ، من العلم ، والأدب ، وصناعة البناء ، وكان هؤلاء البنائين ، لا يتركون علماً ، من علوم العصر ، إلا اتقنوه ، وبرعوا فيه ، وعلموه في محافلهم . وكانت هذه الجماعات ، ترافق الدولة الرومانية ، حيث حلت منتصرة ، فاصبحت دعامة هيئتها الاجتماعية ، علماً وعملاً ، وما زال هذا شأنها العظيم ، حتى سقوط الدولة الرومانية ، وتسلط البرابرة ...

فكان ضعف سطوتها ، وكان نهوضها ، واتساع نطاقها ...

الماسونية البناءة

في الطور القديم :

كان بناء سور مدينة روما ، سنة ٧١٠ ق.م ، وكان تتميم هياكل الشمس والقمر وزحل ، وغيرها من المعبودات . وعهد اليهم ، بناء هياكل لكل من الفضيلة والأمانة ، و « روملس » و « جانس » وذلك في عهد « نوما بومبيليوس » .

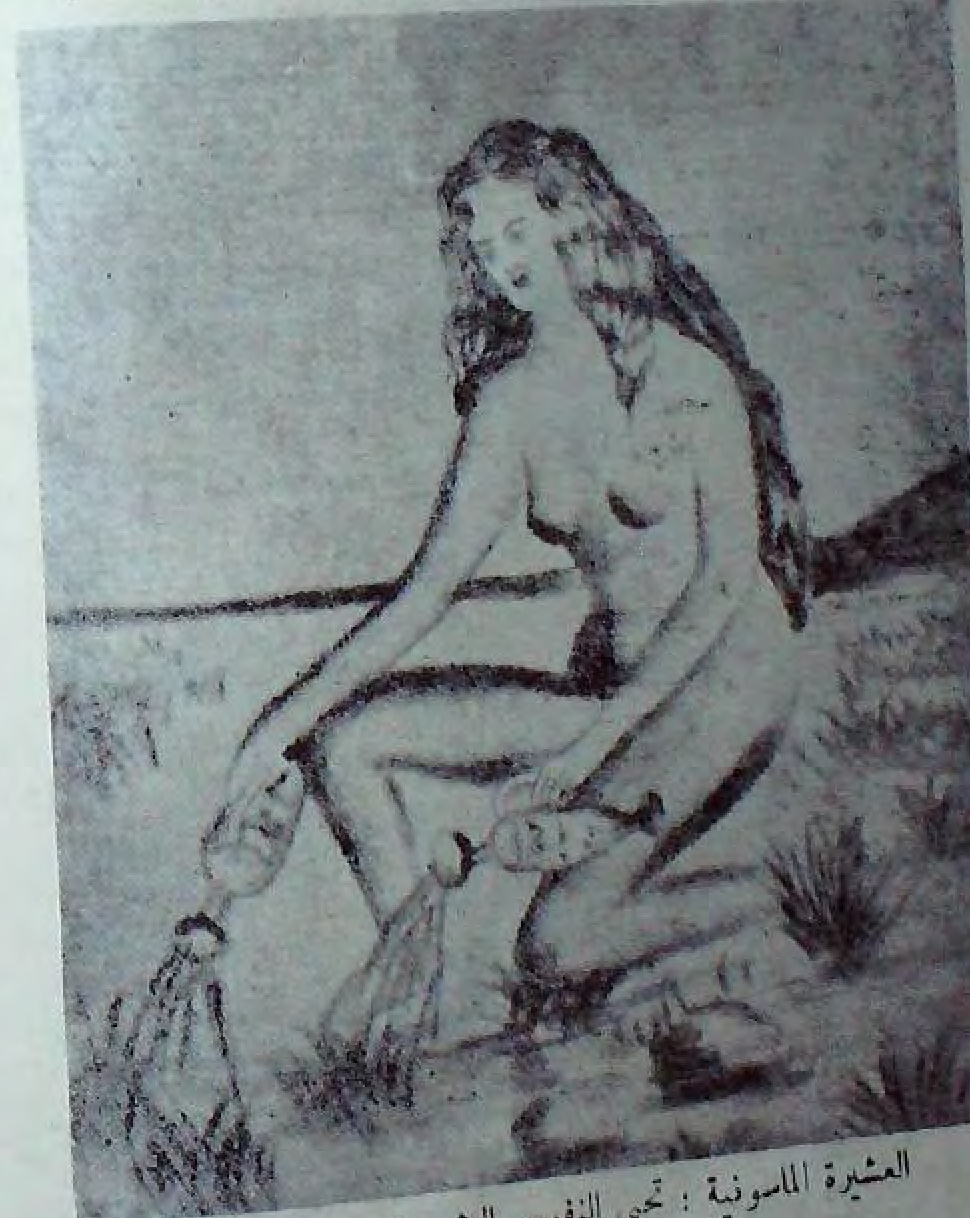


معبد الآلهة بروما من بناء الماسون

اما في عهد « ماركس » فعهد اليهم في بناء سور آخر ، خارج السور الأول . هذا فضلاً ، عن بناء « ميناء اوستي البحرية » وبناء كثير من المراكب البحرية ، وغيرها من الابنية الفخمة ، التي لم تزل آثارها باقية ...

تضارب الجمعيات السرية :

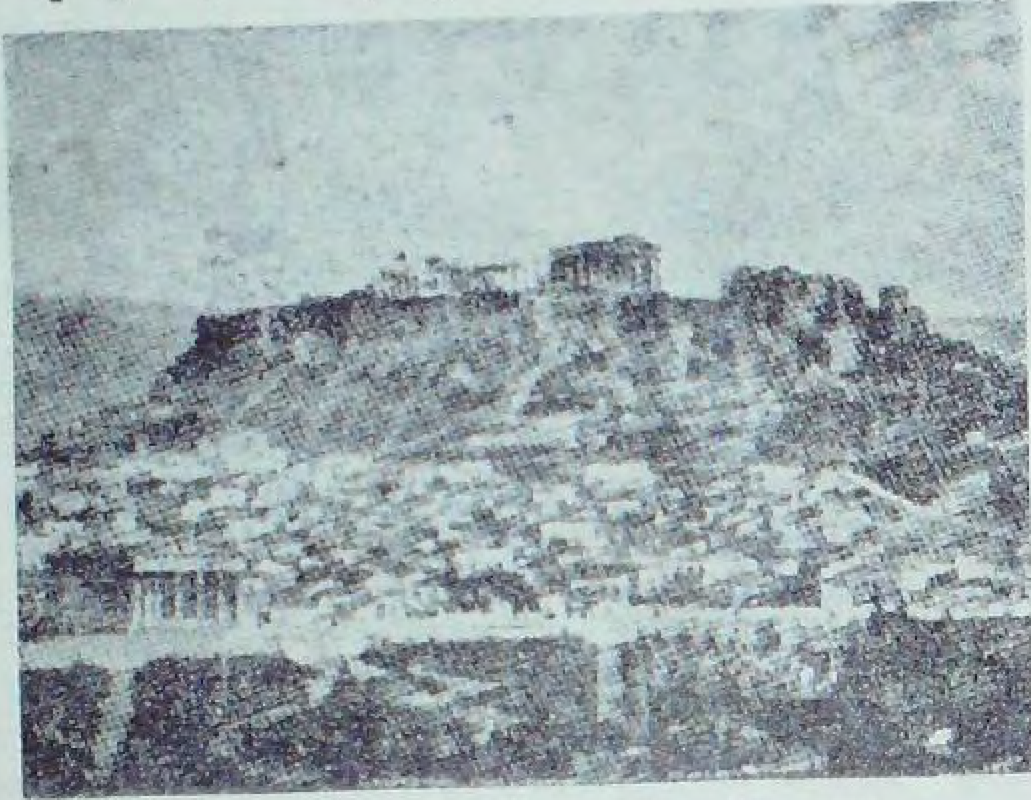
وعلى هذا النمط ، العملي والديني ، كان انتشار الجمعيات السرية ، في العالم القديم ، وكان من التقاليد المرعية ، في هذه المجامع ، ان اعضاءها يعتبرون اخوة ، متعاونين في كل امر. على ان كل هذه الجمعيات ، لم تكن في تفصيلات اسرارها متفقة فقد كان الاصل فيها الزهد ، والابتعاد عن الشهوات ، وعلى ذلك سار بعضها ازماناً. ولكن كان منها ايضاً ، جمعيات تدعو الى الاباحية المطلقة ، فيما بينها وبين اعضائها ، بينما كانت دعوتها الظاهرة ، على عكس ذلك ، وقد انتهى الامر ، بان ظهر اشخاص يدعون جهراً ، الى الاباحية ، والتمرغ في حمأة الشهوات ، بحجة قتل الشهوة في النفس ، لتطهيرها وانقاذها ، تقليداً لاباحية الرومان — وهذا ضلال ظاهر لا يحتاج الى دلالة — وذلك مضاد على خط مستقيم ، للرابطة الماسونية الاولى ، التي قامت عليها الجمعيات السرية ، التي اعتمدت الانصراف عن الدنيا والتطهر بالامتناع ، عن جميع رغبات النفس ، حتى انهم كانوا لا يجتمعون ، إلا بعد ان يغتسلوا ثم لا يتحدثون في مجتمعهم هذا ، إلا بما يعود على النوع البشري بالتقدم والفلاح ، ولا ريب في ان تقدم العلوم والمعارف الدنيوية ، انما قام على اساس البحوث ، التي وضعتها محافل الكهنة قديماً ...



العشيرة الماسونية : تحيي النفوس البشرية بري التجديد

ظهور فيثاغورس :

وفي مثل هذه المحافل ، تلقى « فيثاغورس » علومه ، وتفتحت عيناه على المعرفة ، التي اهلته فيما بعد ، ان يكون في مقدمة معلمي اليونان ، قبل ميلاد المسيح ، بستة اجيال. ثم انتشرت تعاليمه ، من بلاد اليونان الى سائر الاقطار ، وقد عني العرب وغيرهم من الامم ، بهذه التعاليم ، فترجمت الى اللغات الحية جميعاً ، وتأدب بادبها قادة الامم ، وكبار علمائها ...



قلعة « الافروبوليس » باثينا — من بناء الماسون

في العهد الروماني :

وهكذا سارت طريقة البناء ، مع الفتح الروماني . ففي سنة ٢٨٠ ق.م ، بنوا عدة هياكل في قرطاجنة ، بعد فتح الرومان لها ، ثم فتح الرومان ، بعد ذلك بخمس سنوات — معظم بلاد الغال ، فانشئت فيها محافل للبنائين ، واقاموا فيها القلاع والحصون والاسوار ، ثم انشأوا محفلاً في اسبانيا بعد فتحها ، ثم شادوا مدينة قرطجة ٢٢٥ ق.م ، وبعد ذلك بخمسة اعوام ، هزم الرومانيون هانيبال ، واقاموا لهذه المناسبة ، معبداً تذكاريا لآلهتهم...

وكانت طريقة البنائين الرومانيين ، في تلك الايام ، تقوم على البساطة ، في الهندسة والمظهر ، وعلى ان تزين بما يغتنم الرومان ، من تماثيل ونحوها ، ثم ظهر بينهم اتجاه ، الى تقليد الطريقة اليونانية ، في هندسة البناء ، منذ قرن واحد قبل الميلاد ، واخذت تغذو طريقتهم شيئاً فشيئاً ، حتى صارت هي الطريقة المتبعة بينهم . وفي سنة ٦٠ قبل الميلاد ، افتتح يوليوس قيصر الارض ، التي

تعرف الآن ، بفرنسا ، وبلجيكا ، وسويسرا ، بعد حرب طويلة الامد ، دمرت فيها نحو ثمانمائة مدينة [١] فعهد القيصر ، الى جميع محافل البنائين ، باعادة تشييد هذه المدن، فاستعانوا في هذا العمل الضخم، بجنود الرومان، وسائر من استطاعوا ضمهم من العمال والفعلة ، ونهضوا بهذه المأمورية ، بكل ما في وسعهم ، من الهمة والاجتهاد ، ولم تفتر همتهم، بعد وفاة « يوليوس قيصر » حتى اتموه ، فخرج من ايديهم عملاً عظيماً، يدعو الى الفخر، وكان من المدن التي بنوها ونسقوها في ذلك الحين ، مـدن « مون تريف – وتور – وليون – وفينا – وباريس – وطولون وغيرها من المدن المجاورة ...

وحارب الرومانيون بريطانيا سنة ٥٥ ، قبـــل الميلاد ، حربا طاحنة ، واصطحبوا معهم البنائين، فانشأوا لهم في المقاطعة المسماة الآن « يورك » معسكراً محاطاً بالاسوار ، حافلاً بالمعابد ، والهياكل ، والقلاع ، والخنادق والبيوت . وفي هذا العهد، تم بناء المسرح المشهور في روما من الرخام ، يتسع لثلاثين الفاً من المتفرجين ، فكان آية من آيات الصناعة ، كغيره من الابنية ، التي اقاموها في ذلك العهد ، كهيكل الاله « مـــارس » و« ابولون » و « الزهرة » . وهكذا استمرت حركة البناء والتشييد في روما ، حتى ميلاد السيد المسيح ...

انضمام اليهود الى الاخوة :

وفي ذلك الوقت ، كان هناك جماعة ، من البنائين اليهود ، يتمتعون برعاية الحكومة ، فانضم بعضهم ، الى الاخوة البنائين الطبيعيين ، فادخـلوا شيئاً من الاسرار اليهودية الى تعاليم البنائين ...

من اعلام الماسونية :

وكانت المحافل منتشرة ، في سائر البـــلاد الرومانية ، والاقطار الخاضعة لسلطان الرومان ، تحت رياسة جماعة من المهندسين الكبار ، منهم «كوسوتيوس» و« كايوس » و« مارك ستاليوس » و« مينا ليوس »، و« سيروس » و« كلوتيوس »

(١) هذا ما قاله بعض المؤرخين .

و« كرسيس» وسواهم . وقد وضع بعض هؤلاء الاساتذة، رسائل في علم الهندسة والبناء ، لترسل الى الاخوة البنائين، في الاقطار النائية، مصحوبة ببعض التعاليم التي تسير عليها المحافل . وقد امتاز من هؤلاء الاساتذة المعلمين « فولفوتيوس » و« فاروس » و« بوبليوس » و« سبتموس » وغيرهم ...

هل للماسونية تاريخ معين ؟

لم ينعقد اجماع المؤرخين والباحثين ، على تاريخ اصفى، يمكن أن يكون هو التاريخ الصحيح ، الذي نشأت فيه الماسونية البناءة، وان كان الرأي الغالب، لدى هؤلاء جميعاً ، انها اقدم من ان يتناولها المؤرخ ، بالتفصيل الجامع، لاسباب كثيرة ، من اهمها : ان المصادر التاريخية الواضحة، لم تستطع ان تضع للماسونية تاريخاً محدداً ، لانها بوصف كونها جمعية سرية – كما كان شأنها قديماً ، او جمعية ذات رموز ، واصطلاحات خاصة، كما هو شأنها اليوم – حرص رجالها ، على ان تظـــل اجتماعاتهم واعمالهم ، في طي الكتمان ، حتى لا يكون ، لدى جمهرة الناس ، من العـــلم باسرارها ، ما يمكن الطغاة من الحكام ، من الاعتداء على حرماتها !...

تضارب المؤرخين :

من اجل ذلك ، ولاسباب اخرى كثيرة ، جاءت اقوال المؤرخين في هذه المسألة ، عامة غامضة ، لا يعول عليها في التحقيق التاريخي، الذي يتصل بنشأة الماسونية . ولولا ان بعضاً من الناس – ومن اعضائها على الاخص – القوا بكلمات هنا وهناك ، واوراق متناثرة ، ظهرت في الكتب والرسائل ، لظل امرها من السرية ، بحيث لا يمكن ، ان يعرف الباحث المؤرخ ، عنها شيئاً قـل أو كثر . على ان هذه الكلمات او الاوراق ، المتناثرة المتفرقة ، التي لا ائتلاف بينها ، قد زادت في حيرة المؤرخ [١] حتى اوشك، ان يضل السبيل الى غايته السامية ...

الافاقون المنافقون :

وهذا ما جعل بعض الافاقين ، يختلقوا اسطورة ، وينسبوها الى قوم من

(١) راجع « تطور الفكرة الماسونية » ص ٢٠

اليهود ، يتوارثها الآباء عن الاجداد ، والابناء عن الاباء ، الى ان كشف امرها ، احد الاحفاد ، الذي ترك اليهودية وتنصر ، والفضل بعرفهم ، الى امرأة ، هي زوجة المتنصر ، واسموا الاسطورة « القوة الخفية » ونسبوها الى « هيرودوس الثاني » والي الرومان على اليهودية (٣٧–٤٤ م) بان هذا الطاغية ، هو المؤسس الاول للماسونية ، زدزه ...

ومثل المنافق في هذا ، مثل الذي ، باع الغزال بقرد ، والغزال هو حكيم زمانه « سليمان » الذي اكمل بناء الهيكل ، الذي بدأ به داود النبي ...

حداثة الماسونية :

ومنهم من يقول ، بحداثة نشأة الماسونية ، فهي في رأيهم ، وليدة القرن التاسع ، او الذي قبله . ومنهم من يقول انها نشأت في زمن الحروب الصليبية ، التي اصطلى العالم الاسلامي ، والعالم المسيحي ، نارها مدة من الزمن ، احتيج معها ، الى تأليف جماعة سرية ، تحارب التعصب الديني والمذهبي ، وتدعو الى الحرية ، والمؤاخاة ، والمساواة ...

في عهد سليمان :


هوروس

على ان من الاقوال الراجحة في هذا الموضوع ، وجل المؤرخين قرروا : ان الماسونية نشأت في عهد سليمان الحكيم سنة ١٠١٥ ق.م ، اذ كان عهده موصوف بحضارة ، امتازت بصفة عمرانية بارزة ، اقتضت قيام جماعة البنائين الاحرار ، بتأسيس هذه الطريقة ، في هيكل سليمان نفسه ، ذلك هو القول ، الذي قد يكون اقرب الى سلامة البحث في موضوع نشأة الموسونية ، غير ان هناك من الاقوال ، ما يذهب الى ان الماسون ، اقدم من ذلك بكثير ، وهي اقوال تقوم على الوهم ، اكثر ما تقوم على التحقيق العلمي ، او التأريخ المبني على الاستقراء الصحيح ...

في عهد الفراعنة :

وليس من شك ، في ان اقدم الامم ، التي عرفت الجمعيات السرية ، على صورة ما ، هي الامة المصرية القديمة ، وان كان كثير من الامم ، بعد ذلك ، قد استنبطوا شبيهاً بتلك الانظمة ، قد اقتبسوه عن المصريين ، الذي كان احتكار الكهنة ، للشئون الدينية ، وشؤون الحكم عندهم ، هو منشأ الجمعيات السرية ، وعن ذلك النظام ، اخذت بقية الامم ...


إيزيس

الجمعيات السرية الفرعونية :

ومما يذكر في هذا الباب ، ان الطقوس الدينية ، التي كان يمارسها الشعب في العهود الاولى بمصر ، كانت من وضع الكهنة انفسهم ، الذين تركزت فيهم السلطات الدينية والمدنية ، اذ كانوا هم الحكام الفعليين للبلاد ، حيث لا يسمح لاحد بالانضمام الى هيئة الكهنة ، إلا اخص الخواص من أهليهم واولادهم ، بعد أن يلقن الأسرار الممنوعة على الآخرين . والذي يجعلنا نحكم ، بان منشأ الجمعيات السرية كان في مصر ، منذ اقدم عصور التاريخ ، وان من مصر خرج هذا النظام الى سائر اطراف العالم المعروف حينذاك ، ثم اطرد العمل به ، الى هذا العصر الحاضر — هو انه كانت في مصر ، منذ الوف السنين ، جمعية سرية ، يقصدها طالبو المعرفة ، من اطراف الارض ، حيث يلقنون الاسرار والمعارف الكهنوتية ، بما فيها العلوم المدنية ، كالطب وغيره ، ولكن بعد ان يجوز طالب الالتحاق امتحاناً ، من اشق واقسى الامتحانات . فاذا جاز الامتحان ، وصدق مجمع الكهنة ، على قبوله عضوا معهم ، انقطعت صلته بالعالم الخارجي ، واخذوه بالوان من التقشف والتزهد والانصراف عن الدنيويات ، عدة سنين ، حتى يلم بالمعارف ، التي تؤهله ليكون كاهناً ، أهلا لما يعهد به اليه ، من شئون الدنيا والدين ...


اوزيريس

الرحلة المصرية المصورة :

وقد كونت رأي علمي – بعد رحلتي الأثرية (اول مايو ١٩٣١ – ١٢ يناير ١٩٣٢) مشياً على الاقدام – في فلسفة المصريين القدماء ، فقلت في صفحة (٣٣) من مؤلفي « موجز تواريخ الحروب والقرون » ما نصه :

ان الآلهة، ذات الرؤوس البشرية للذكور سبعة وهي : « فتاح ، امن او رع، هوروس، خم ، اوزيريس ، سب ، توم » والانثوية هي : « ايزيس ، ما ، موت « ام الجميع » . نيث ، نفتيس » اما الآلهـة برؤوس الطيور فهي : « هوروس ، خونس ، رع ، توت (إله القلم). والتي برؤوس حيوانات هي : « بشت ،عثور ، كنوم، انوبيس » وكثير غـير هذه . ونستدل من هذه الاشكال والأنواع ، ان الأنسان منذ البدء ، كان حق هـذا الزمن ، تغريه الظواهر ، فيشكل عليه معرفة الحقيقة ، والتساؤل رائده : أهل هي في الاثر ؟.. أهل هي في المؤثر ؟..

ومن فلسفة حكمائهم وكهنتهم ، الذين لم تحجب ظواهر الأشياء بصائرهم ، بل أقاموا على ضوء هذه الاشكال ، مبادىء واسماء وصفات ، هي غـاية الحكمة : (١) انهم ليسوا من الوثنية على شيء . (٢) انهم امة فلسفة . وان هذه التماثيل ، ما هي في باديء الامر ، إلا تمثيلاً لبعض صفات إله حقيقي غير منظور . والدليل :

١ – التسامي : نرى رمزه ، في مفتاح الاسرار ، والصولجان ، والكرسي ، والتاج ، والهلال ، والشمس ، والنسر ، الخ... – ٢ – الاسرة : نرى رمزها في الرجل ، والمرأة ، والفتى ، والفتاة ... ٣ – القوة : نرى رمزها ، في هيئة الرجل ، والأسد ، والصقر ... ٤ – الروح : نرى رمزها، في المرأة ، والطيور اللطيفة ، والاكباش ... ٥ – العلم : نرى رمزه ، في القـلم ، والبردي ... ٦ – الخير : نرى رمزه ، في ذوات الثدي، وسنابل القمح... ٧ – العدل : نرى رمزه ، في الميزان ، والمحاكم السماوية ، التي جعلوا منها قضاة وجنوداً ، يقاضون النفس ، بواسطة الضمير ، ويزجرون بغيها ...

اما معرفة الشر ، فنراها في الذئب ، والهر ، والثعبان . وهذا يدلنا ، على أن الانسان ، له ان يأخذ من صفات الرحمة ، المتمثلة في الرحمن ، او يأخـذ من غرائز الشيطنة ، المتمثلة في الحيوان ، حسب أميال نفسه ، فاذا رجع الى نفسه العليا ، اتخذ له إلهاً، تجتمع فيه صفات الخير ، وان انحدر نحو نفسه السفلى، كان الشر رائده ، واتخذ له ابليساً، تجتمع فيه غرائز الشر – هذه هي فلسفة القدماء على حد رأينا ...

آراء الماسون وغير الماسون

في البنائين القدماء

في مطلع هذا الفصل الثاني ، يبدأ القول ، بتطهير النفوس، من ادران الشر ، وكلنا أمـــل ، ان تشاطرنا الهيئات الوطنية ، على اختلاف الوانها ، كما تشاطرنا الهيئات الانسانية ، على اختلاف مبادئها ومذاهبها ، والسلام لها ، ولله المجد...

والمثل: « كل اناء ينضح بما فيه » ، وكل رأي له قراءه ! وفلسفة السفسطائيين الكذب ! وقد اثبت العقل ، انه قادر ان يميز ، ببصيرته الوقادة ، بـين الايحاء الأسود ، والأيحاء الابيض ، ولكل من الايحائين لغة : والحقيقة الناصعة ، هي التي نهتدي بهداها ...

وعلى هذا الضوء، وقبل ان نبدأ ، لا يسعنا، إلا ان نضع على بساط البحث، آراء الماسون، وغير الماسون بعـد ان قتلناها بحثاً عميقـاً ، في مؤتمراتنـــا الماسونية،وفي محاضراتنا التي عقـدناها في القـاهـرة (٩٤٨-٩٥٢) ولم يشترك فيها ، يهودياً واحداً ، ولا صهيـونياً واحداً ، ولا اسرائيلياً واحـداً ، ولا ماسونياً عاديا ، بل كانوا كلهم ، من خـيرة الماسون العرب الاقحاح : من مصريين ، ولبنانيين ، وسوريين ، وعراقيين ، واردنيين ، وغيرهم من الاقطاب . وبعد قراءة هذه الآراء المتضاربة ، التي تربو على الألف رأي ، كان للمؤتمرات السبعة ، الرأي الاخير في تأميم المحافل الكبرى ، في كل دولة حرة ، حتى لا تتقيد، إلا بدستورها الوطني ،ومرجعها الدستور الانساني...

دائرة معارف ماسونية

الفصل الثاني

في الدور المسيحي الاول

(٤ ق.م – ١٤٥٣م)

قال جرجي زيدان (١) : « للمؤرخين في منشأ الماسونية ، اقوال متضاربة ، فمن قائل بحداثتها ، ومن قائل ، بانها انشئت من جمعية الصليب الوردي ، التي تأسست سنة ١٦١٦ م ، ومنهم من اوصلها الى الحروب الصليبية ، وآخرون ارجعوها الى حكماء اليونان ، في الجيل الثامن قبل الميلاد . ومنهم من قال : **انها انشئت في هيكل سليمان** ، وغيرهم اوصلوها الى « الكهانة المصريين » كما اسلفنا ...

وقال شاهين مكاريوس (٢) : « الماسونية اكبر الجمعيات واغناها واشهرها ولعلها اقدمها ايضاً . وقد ذهب القوم في قدميتها مذاهب شتى . فبعضهم قال : انها انشئت في هيكل سليمان . وبعضهم ردها الى كهنة المصريين ، وآخرون الى كهنة الهنود » الى ان قال : « ان الماسونية مضى عليها ، اجيال عديدة ، **قطعت** في غضونها مغاور الحياة وفلواتها ... حتى صارت الى ما هي عليه الآن »

وقال ايليا الحاج (٣) : « ان الماسون قوم من « البيثاكوراسيين » فالفوا جمعية وصلت الى ما هي عليه الآن ... ان الماسون جماعة من اليسوعيين الانجليز في بريطانيا » . ثم قال الأخ : « كان اليسوعيون ، بعد ظهورهم الى عالم الوجود ، يعهدون في بناء كنائسهم وجوامعهم الى الماسون ، وجل مقصدهم ، ان يلاشوا الماسون عن وجه الارض ، كما كان يفعل « فرعون مصر » ببني اسرائيل ، ايام كانوا يعملون بالاجر ... ويقول الماسون في انجلترا ، ان القديس « البان » انشأ الماسونية في بريطانيا عام ٩٢٦ م ، واخذوا براءة من الملك ، تسوغ لهم اعمالهم ، واجتماعاتهم السرية في مدينة « يورك » حيث انشيء المحفل الاعظم لانجلترا » ... **ويظن بعضهم ، انها انشأت في « رومية » سنة ١٧٥ ق.م**

وقال الاب لويس شيخو (٤) : « لا ينكر انه شاعت بين الوثنيين ، في القرون

(١) في كتابه « تاريخ الماسونية العام » وكان الاخ المغفور له احد اقطابها في مصر ...
(٢) في كتابه « الآداب الماسونية » وكان الأخ المغفور له ، رئيس محفل اللطائف في القاهرة .
(٣) في كتابه « الخلاصة الماسونية » ونسب الأخ القول الى بعضهم .
(٤) في كتابه « السر المصون في شيعة الفرماسون » الذي نشره كراريس سنة ١٩١٠ في بيروت ، وحضرته مدير « مجلة المشرق » ومؤسس « المكتبة الشرقية » وحفيدتها « الجهنمية » كما اسماها المؤسس المحترم...

السابقة لعهد المسيح ، عدة جمعيات سرية ، كانت تحجب اسرارها الفاسدة ، تحت ستر الظلمة ، فتدعي ظاهراً ، ترقية العلوم ، او التقرب من الآلهة ، وهي في الواقع موارد خلاعة وتهتك ، وكان اسوأها فعلاً ، الجمعيات المتسترة ، وراء حجاب الدين ، كاسرار « ألوسيس » و« كيباليه » و« آدونيس-تموز » والعلماء الذين دققوا البحث فيها ، تحققوا ما فشي في مشايعيها ، من سوء الاداب » . ثم قال : « وقامت في القرن الثالث للميلاد « الشيعة المانوية » فاخذت من اقوال « اللا أدريين » وزادت عليها مبدأ الثانوية ، فجعلت الهاً للخير ، والهاً للشر ، يتنازعان السيطرة في العالم . كما اقر بالامر ، احد زعماء الماسونية الكبار في المانيا ، ومنشيء بعض فرقها ، المعروفة بفئة « المتنورين » الدكتور ويسهويت (١) قال ما تعريبه : « لا يعرف اسرار الماسونية غير المتنورين ... فالفارس المتنور ... يفوز بمرغوبه ، اذا درس كتب « اللا ادريين والمانويين » . ونقل الأب شيخو ، عن « ن . ويشان » قال : « يتخذ الماسون ، رموز والفاظ مستعارة ، من « اللا أدريين والمانويين » ، يرددها اكثرهم على شبه الببغاء ، ولا يعرف حقيقتها إلا المتوغلون منهم في درجاتها العليا ، وقليل ما هم . فمن آثار تعاليم تلك الشيع في الماسونية تشدقهم بمعرفة النور ، وتنوير عقول الداخلين في جماعاتهم ، وافتخارهم بنفي الظلمة ، ويشيرون الى ذينك المبدأين ، اي النور والظلمة ، بعامودين يقيمونها في وسط ناديهم السري ، يدعونهما : بوعز وجاكين . ومنها الاسم الذي ينتحله الماسون ، فيدعون انفسهم : ابناء الارملة ، يريدون « ماني » ابن ارملة المدائن ، الذي سلخ جلده ملك الفرس ، ثم قال : « وقد ظهر ، شيع « الكثارين والاليجيين » التي تألفت من بقية المانويين ، في جهات البلغار والبشناق ، والتي لها علائق وثيقة ، ما بينها وبين الماسونية » الى ان قال حضرته (رحمه الله) : « ومن اجداد الماسونية ، الذين لهم حقوق الابوة عليها : « شيعة الهيكليين » كان هؤلاء طائفة رهبانية مركزها في القدس الشريف ، انشئت للدفاع عن الاراضي المقدسة في ايام الصليبيين ، إلا انها في حقبة من الدهر ، ظهرت على حقيقتها اليهودية . وبالنظر لشذوذهم وملاذهم ، شذبتهم الكنيسة ، وأمرت بالغائهم (?!) ...

(١) مؤلف « دستور التنوير » .

« في الماسونية ، عـدة اشياء تشير الى تاريخ اليهود ، وسننهم ، وعاداتهم ، ولا سيا ، شيعة القباليين ، التي انتشرت في القرون الوسطى ، ومزجت بـين التعاليم الفلسفية ، والاقوال السفسطائية ، والاضاليل السحرية الخ ... »

وقال فهمي صدقي المصري [1] : « ان الجمعية الماسونية ، نشأت في هيكل سليمان ، فهذا كتاب التوراة ، الذي نؤمن به ونقدسه ، ورد فيـه ما لا يمكن المكابرة معه ، عند المقابلة بين نصه ، والنص المماثل في التعاليم الماسونية . وهو يدلنا ، على قدم هذه الجمعية ، وقوة الادمغة ، التي الفتها في حال ، لم يكن للعالم سابق عهد . فالماسونية اذن ، بنيت على بعض التقاليد الاسرائيلية ، الواردة في التوراة ، والتي كانت شائعة في عهد انبثاقها ... »

ولؤلؤة الاقوال : ان الماسونية ، سواء نشأت في سفينة نوح ، او نشأت في هيكل سليمان ، فهي البناءة ، عملياً ومعنويا ، في ادوارها التاريخيـة ، وان شذ عن صراطها المستقيم ، بعض افرادها [2] الذين وضعوا الغشاء على عيونهم ، بعد ان ازاحتها عن جباههم ، التعاليم الماسونية السامية ...

فالماسوني ، الذي ابصر بنور العقل ، استنار بزاوية البناء ...

والماسوني ، الذي اعمته اهواء النفس ، تمسك باداة الهدم ...

اما من لا حسب له ، او نسب ، فلا نحاسبه على ثرثرة لسانه ...

ولله در الشاعر ، حيث قال :

« ان كنت تدري فتلك مصيبة   وان كنت لا تدري فالمصيبة اعظم »

فالماسونية ، امـة جامعة امم ، مؤلفة من مذاهب مختلفة ، يعملون لغاية واحدة ، هي تمجيد الله ، وخدمة الانسانية الشاملة – فما بناه الله ، لن يستطيع هدمه انسان ، مهما عظم جبروته وسؤدده ! ...

(١) في كتابه « الماسونية » والاخ الافخم امين السر الاعظم ، للمحفل الاكبر السوري العربي ، حليف المحفل الاكبر الثاني للجمهورية اللبنانية ، رفيقنا في الجهاد الماسوني ...

(٢) راجـع افتتاحيتنا ص ٥-١٣

البناؤون المتنصرون :

كان البناؤون ، بعيدون عن الديانات السماوية ، الى ما بعد ميـلاد السيد المسيح ، بنحو قرن ونصف قرن من الزمان ...



بين الحب الشريف والفاسد

اما في بدء ظهور المسيحية ، فقد اعتنقها كثير من الاخـوة البنائين في رومية ، فشق ذلك على الامبراطور «مارك اورال» سنة ١٦٦م ، فاضطهدهم وشدّد عليهم النكير ، فهاجر كثيرون من غاليا وغيرها ، والتجأوا الى بريطانيا ، حيث لاقاهم هناك اخوانهم ، واكرموا مثـواهم ، وانزلوهم بينهم ، منزلة الاسرة الواحدة ...

اما البناؤون المتنصرون في رومية ، فكانوا يأوون الكهوف والمقابر ، فراراً من الاضطهاد ، فنجوا من الاعدام ...

وفي خلال سنوات عشر من الاضطهاد ، تحت حكم مارك ، حولوا المدافن الى هيا كل بديعة الصنعة ، وزينوها بانواع النقوش ، واقاموا مذابحها ، على قبور الذين استشهدوا منهم ، في سبيل الدين المسيحي . ثم زاد عدد الشهداء ، وبالغ البناؤون في الانتصار للديانة المسيحية ، حتى تعرضوا بارواحهم ، للموت والتعذيب ...

في عهد الامبراطور طيث :

ثم استؤنف الاضطهاد ، في عهد الامبراطور « طيث » سنة ١٨٠ م ، الذي اباح دماء ، كل من عرف عنه ، بانه مسيحي : فأقام في البنائين القتل والأسر ولم ينج منهم ، إلا من تمكن من الفرار الى الشرق ، والتجأوا الى المغـائر ، والمدافن ، وهلك منهم عدد كبير ، قدر بثلاثة آلاف بناء مسيحي ...

في عهد الامبراطور سافار :

وفي عام ١٩٣ م ، عاد بعض البنائين الى الظهور ، بفضـــل الامبراطور « اسكندر سافار » الذي كان يدافع عن المسيحية سراً ، فلما كانت سنة ٢٠٠ مسيحية ، رأى هذا الامبراطور ، باقامة سور في بريطانيا ، يحمي املاكه ، من غارات الاسكتلنديين ، وكان عدد البنائين من الرومان قليلا ، فاستعانوا باهل البلاد ، واضطروا حينذاك ، الى انشاء محفل بريطاني ، ومنح اعضائه ، من الحقوق والامتيازات ، مثل ما لهم ، واستقام لهم الامر نحو جيلين ...

غير ان خلفائه « دبسيوس » و « فاريوس » قد اعادوا الاضطهاد على المسيحيين فعادت صناعة البناء الى الخمول ...

واخيراً اضطروا في سنة ٢٦٠ مسيحية ، الى انشاء فروع لجمعياتهم ، سموها جمعيات فنية ، لكيلا تصادر ، ويعتدى عليها ، من قبل الاباطرة ، الذين يحاربون محافل الاخوان البنائين ، لاعتناقهم المسيحية ...

اما في سنة ٢٧٠ م ، فقام البناؤون المسيحيون في غاليا وبريطانيا ، وكرسوا انفسهم لبناء الكنائس ...

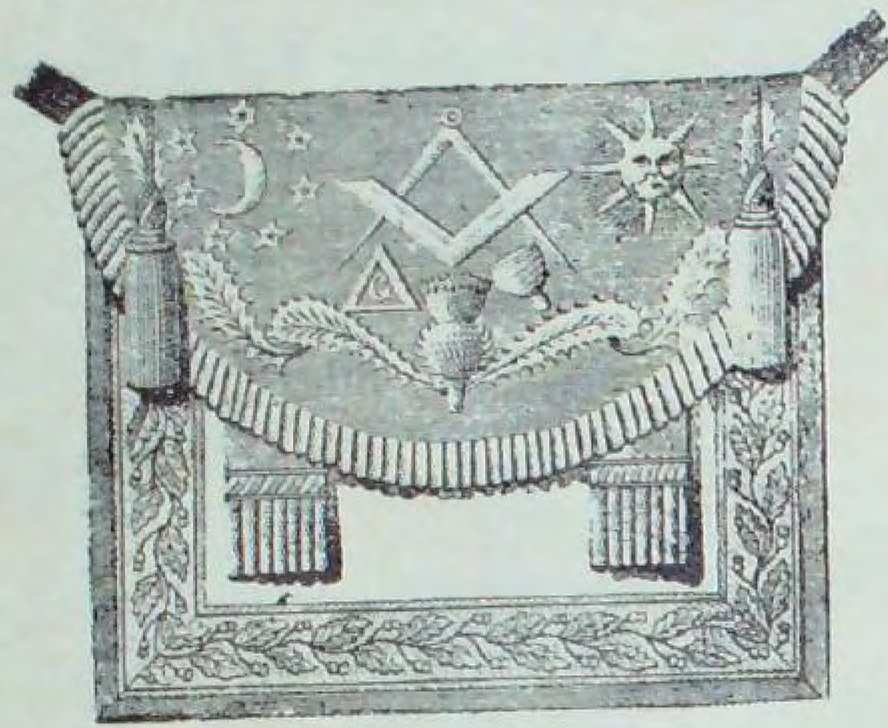
وفي سنة ٢٧٥ م ، بنى الاخـــوة بامر الامبراطور « اوليان » هيكلي : « هيليدس » و « بالمير » وهما مشهوران بعظمتها ، واتقانها ، لان اكبرهما قائم على ٤٦٤ عاموداً ، بينها من العمد ، ما هو مصنوع من قطعة واحدة من الرخام ... **ومجمل عد الهيكلين ١٤٥٠ عاموداً ...**

البناؤون الاحرار :

ولما استولى « كاروسيوس » الروماني ، على بريطانيـــا سنة ٢٨٧ م ، وسمي امبراطوراً عليها ، اقر للبنائين ، في محل اقامته « سان البان » جميع الامتيازات القديمـــة ، الممنوحة لهم ، من « نوما بومبيليوس » . **ودعاهم من ذلك التاريخ : البناؤون الاحرار ...**

فازدهرت الماسونية ، في عهد ذلك الملك ، وكان من جملة البنائين المشهورين

« كليـــو دامـــاس » و « أثيناكوس » وهما من تلامذة مدارس البنائين في « بيزانس » القسطنطينية ..



مئزر الرئيس الاعظم

اول شهداء الماسونية :

كان رئيس الماسونية الأكبر « البانوس » من اكبر انصار المسيحية ، فقادته منيته ، الى ان يعـــظ الامبراطور « كاروسيوس » ويرشده الى الدين المسيحي . فاغتاظ منـــه ، وامر بقطع رأسه ، سنة ٢٩٣ م ...

وكان هذا الرئيس الاعظم ، اول شهداء الماسونية في بريطانيا ...

وفي سنة ٣٠٣ م ، شـــدد الامـــبراطور « دقليد يانوس » وطأة الاضطهاد على المسيحيين ، حتى ان مسيحيي بريطانيا ، واقبـــاط وادي النيل و الذين كانوا غالباً من اخوية البنائين ، لم ينجوا من ذلك الاضطهاد ، فهاجروا الى اسكتلندا ، وجزائر اركاديا ، وصعيد مصر ...

ونقـــلوا معهم ، الديانة المسيحية ، وصناعة البناء ...

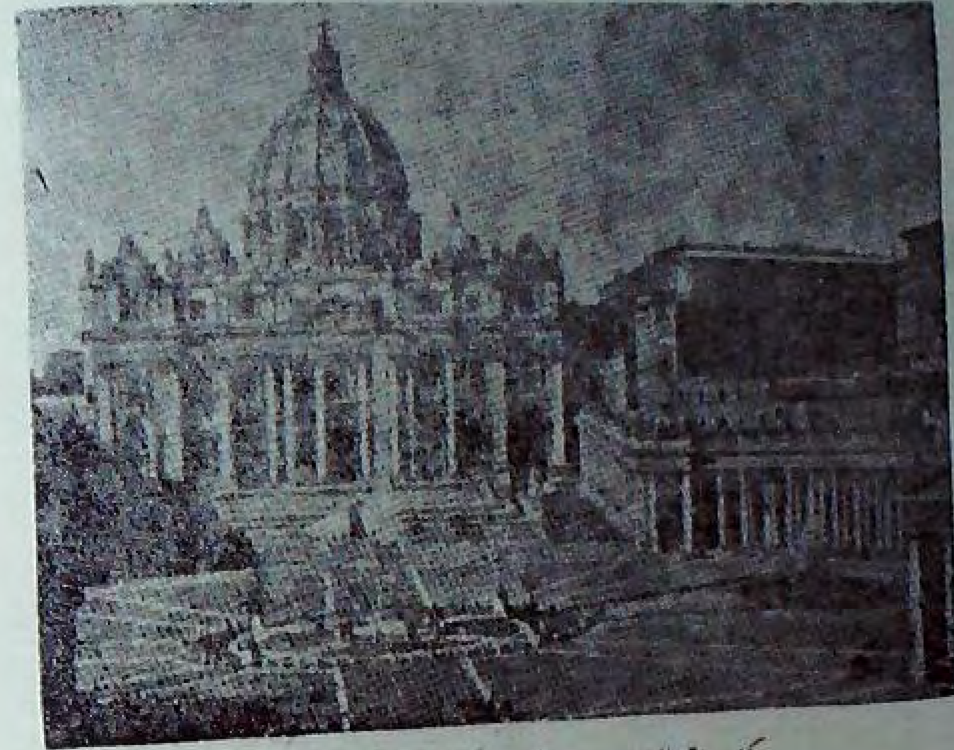


المبتدي في الماسونية ، يفكر في تهذيب الحجر ، ليجعله زاوية للبناء الصالح

الماسونية في عهد قسطنطين :

وفي سنة ٣٢٥ م ، اطلقت الحرية الماسونيـة ، في ايام الملك قسطنطين ، فعادوا البنائين الى بلادهم ، وانتشرت تعاليمهم ، واقاموا الكنائس العظيمة ، بامر قسطنطين الملك ...

وكانت اول كنيسة ، اقاموها في « لاتران » ، سنة ٣٢٣ م ، ثم بنـوا كثيراً غيرها ، على بقايا الهياكل الوثنيـة ، ومن جملتها ، واهمها : « كنيسة القديس بولس » التي اقيمت في « الفاتيكان » على شكل صليب ..


كنيسة القديس بطرس بالفاتيكان بروما

ولما نقل الملك قسطنطين ، عاصمة ملكه الى « بزانتا » ودعاها باسمه « القسطنطينية » نقل اليها جميع ثروات روما ، واثينا ، ورودس ، فازدهرت ، وعظمت ، وطار صيتها في الخافقين ...

وكان الماسون ، الذين هاجروا الى سوريا ولبنان وفلسطين ، في ايام الاضطهاد ، قد لبثوا فيها الى ايام قسطنطين ، وبامر هذا الملك العظيم ، تولوا بناء كنائس في تلك الانحاء ، وكانوا مردة لبنان من انصارهم . واهم الكنائس ، قد اقاموها ، في اورشليم ، وبيت لحم ، وكنائس اخرى في انطاكية ...

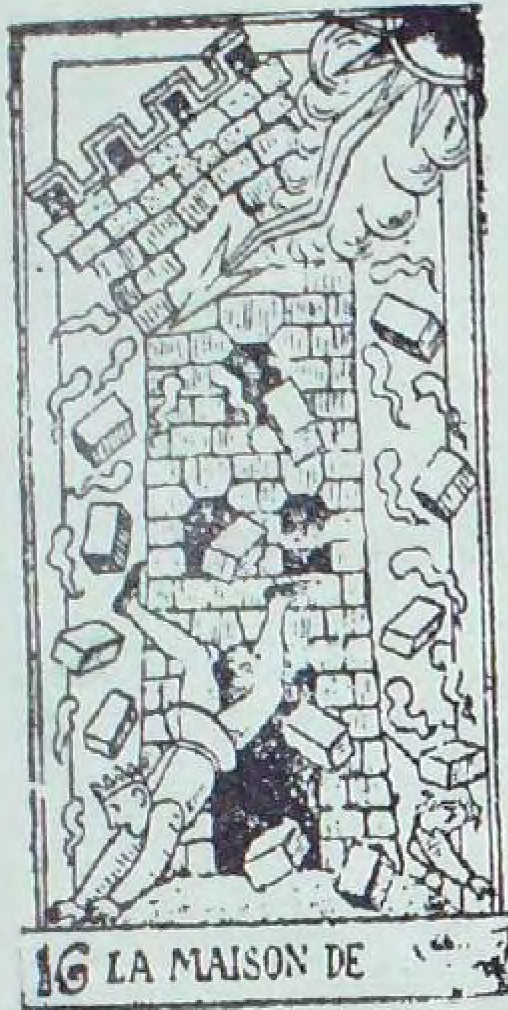
ثم تم بناء القـبر المقدس ، بامر الملك قسطنطين ...

وفي هذا العهد الميمون ، انتشرت جمعيات البنائين الاحرار ، فملأت البلاد الشرقيـة ، وبلغت جزيرة العرب ، الى ما وراء املاك الدولة الرومانية . ولم تأت

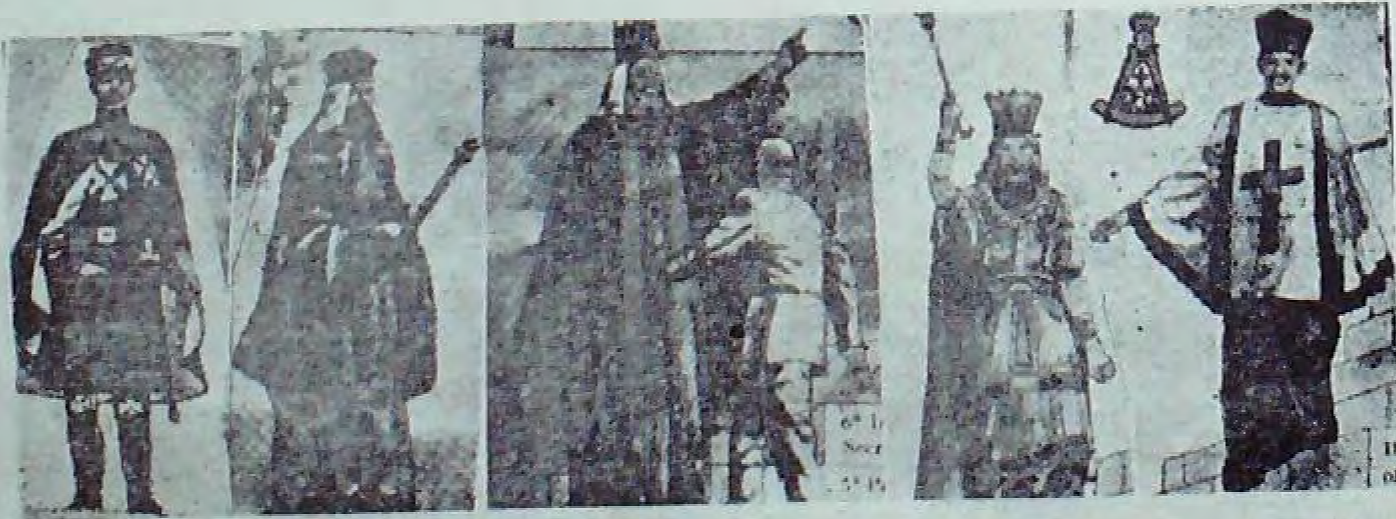
سنة ٣٤٠ م ، حتى كان في القسطنطينية وحدها ٢٣ كنيسة ، من صنع البنائين الاحرار ...

لجوء البنائين الى الاديرة :

وفي سنة ٣٨٠ م تواترت غزوات الجرمانيين ، والسكسونيـين ، للرومانيين في بريطانيا وبلاد الغـال ، فلجأ البناؤون الى الاديرة ، فكان من ذلك ، ان دخل الكهنـة في عـداد جماعـاتهم ، ولقنـوا اسرارهم وبرعوا فيها ، ولما نشط السكسونيون في غزو الرومانيين في بريطانيا ، وتفـاقم شرهم ، انتهى ذلك ، الى هـدم كنائسهم ومعابـدهم ، حتى اجلوهم عن بريطانيا في نحـو ٤٢٦ م ، فلجأوا الى اسكتلندا والاراضي الواطئة ، وهم فيما بين ذلك ، يبثون تعاليم المسيحية ، ويعملون على نشر انظمة البنائين الاحرار في كل مكان ينزلونه ، من ثم غزاهم البرابرة ايضـاً ، فشتتوهم ودمروا معابدهم ، واحرقوا منهم خلقاً كثيراً ، فهاجر الباقـون الى الشرق ، واستوطنوا اليونان ومصر ، وغيرهما من بلاد المشرق ...



نور الفعل يهدم حصون الوهم ، كالعقـل يلاشي دياجير النفس الانسانية .


انموزج ماسوني تقليدي . ويرى خمسة من الاخوان الفوارس ، في البستهم التقليدية ، كل حسب درجته . والحارس الواقف في الوسط ، يشير للاخ الزائر ، بعـد امتحانه الى مقر الاجتماع ...

النظام الكهنوتي ماسوني

ونظام الكهنوت في المسيحية نفسها، يقوم على شيء من السرية، بحيث جعلت، هيئة الكهنوت، على درجات متفاوتة، تلقن الطالب، اسرار كل درجة، على حدة، حتى يبلغ اعلى المراتب. وعلى ذلك، كانت



المسيحية في العصور الخالية، على انها رابطة روحية، تجمع بين المؤمنين بها، بحيث تجعل منهم وحدة لا تتفرق...

فالماسونية اذن، جمعية سرية، ان لم تكن نشأت من بعض هذه الاصول، فهي – من غير شك – نسجت على منوالها، لانه من الطبيعي جداً، ان يكون الذين انشأوها، على بينة من تلك الاحوال، ويتحتم اذن، ان يكونوا على درجة من العلم والمعرفة، تؤهلهم لوضع هذه الانظمة الثابتة، التي ضمنت للماسونية، ان تعيش الى ايامنا هذه، على الرغم مما لقيت من اضطهاد، وعنت، وارهاق، في مختلف العصور والاجيال...

جهود الماسون الجبارة:

وبالرغم من تضعضع جماعات البنائين الأحرار، في عام ٣٨٠ م، بسبب غزوات الجرمانيين، والسكسونيين، والالينيين، وغيرهم من الشعوب، كما اسلفنا، صمد البناؤون في وجه الغزوات، غير انهم اضطروا الى الهجرة، ولجأوا الى «غاليا» و«اسكوتلندا»، ولكنهم، لم ينفكوا حيث اقاموا، عن بث مبادئهم، ونشر الديانة المسيحية، مع المحافظة على طقوس محافلهم، المؤسسة، قبل التاريخ المسيحي...

اما البقية الباقية، من البنائين الأحرار في روما، فقد انشأوا اجتماعات، ونظموا محافلهم، ثم اقتدى بهم، عام ٥٠٠ م، من كان في غاليا، واخذوا في البناء على انقاض الهدم:

أخذوا في تدمير الهياكل الوثنية...

واقاموا على انقاضها، الهياكل المسيحية...

وكانوا متمتعين، بجميع امتيازاتهم القديمة...

وامتد نفوذهم، حتى بلغ صيتهم الى فارس، فاستقدم الاكاسرة، جماعة من مردة لبنان، لبناء المعابد والقلاع واقامة التماثيل، التي اتخذت طرازاً، هو مزيج من الانماط الرومانية، واليونانية، والبيزانطية...

ترميم آجيا صوفيا:

وكان الامبراطور «جوستانيان» الاول، قد امر في عام ٥٥٠م، فئة من البنائين الاحرار، ان يرمموا كنيسة القديسة «آجيا صوفيا» في القسطنطينية، على اثر حريق، هدم بعض اعمدتها...

القديس اوغسطين:

والشيء بالشيء يذكر، نقول: انه في عام ٥٥٧ م، جاء انجلترا، القسيس «استين» الماسوني اللامع، وبدأ يبشر بالمسيحية، وهو على رأس جماعة الماسون، واتحدوا معاً على العمل، وعلى نشر تعاليمهم المقدسة، فانتعشت الماسونية في انجلترا، وتأسست كنيسة «كنتربري» و«روشستر» سنة ٦٠٢ م، ومن آثار البنائين الأحرار، تشييدهم «كنيسة القديس بولس» في لندن، عام ٦٠٤ م، وهي اعظم كنائس العاصمة «لندن» وكل من شاهدها، يعجب لهول بنائها واتقانها، وكأنها – كسميتها في روما – تتمم عجائب الدنيا السبع. ولا عجب، فالرسول بولس، هو فقه الدين المسيحي...

وقد استمرت هذه الحركة، تحت اشراف القس اوستين، الذي سمي بالقديس «اوغسطين» حيث توفي سنة ٦١٠ م...

القاب الاخوان الماسون :

كانت الجماعات الماسونية ، قد زاد اهتمامها ، في الامور الدينية ، وتوثقت الصلات بين محافلها في اوروبا ، اشترك فيها رجال الدين المسيحي . وفي مطلع عام ٦٢٠م ، كانوا يلقبون بالقاب مختلفة ، حسب الاماكن التي يقيمون فيها ...

فكانوا يعرفون في ايطاليا ، بمدارس المهندسين او البنائين ، او الاخوة الماسونيين ...

وكانوا ينادون في غاليا ، باسم الأخوة الماسونيين ، او الاخوة الاحبار ، او الجمعيات الحرة ...

وكانوا يلقبون في بريطانيا ، بالبنائين الأحرار ، او الماسون المثاليين ...



رمز الحكمة «مينرفه» آلهة اليونان

وكانت جميع هذه الهيئات البناءة ، يداً واحدة ، في بث المبادىء الدينية والادبية ، وكانوا يجتمعون في الاديرة ، يرأسهم في محافلهم ، رؤساء روحيون ، وآباء محترمون ، ومن ذاك التاريخ ، اضيف الى اسم رئيس المحفل ، كلمة « محترم » وهو لقب اكليريكي مسيحي ، لا اسرائيلي طبعاً ...



البناؤون الاحرار القدماء

الاديرة حصون الماسونية:

والاديرة كانت تحمي الماسونية ،

لان الطغاة ، لا يجرأون على اقتحام بيوت العبـــادة ...

اجل ! كانت الاديرة ، التي شيدها ابناء البناية الحرة ، مأوى للماسون ، في حال اضطراب البلاد ، على اثر ثورة او حرب . وكان ينضم اليهم ، كثير من القسس والرهبان ، واشتهر بينهم كثيرون ، عرفوا بعد ذلك ، بالقاب القداسة ...

اما في بريطانيا ، فكان الماسون سنة ٦٨٠م ، بعد وفاة « اوستين » لا تزال بغير رئيس ، فاهتم بذلك ، الملك « موريس » وكان من اعظم نصراء الماسونية ، فاقام لهم الأب « ويرال » مفتشاً عاماً ، على محافل البنائين الاحرار ...

الماسونية في ايام الخلفاء

الماسون والملوك :

قد اكتسب ، البناؤون المهاجرون ، في الشرق العربي ، شهرة عظيمة ، وكان يدعوهم الملوك ، من انحاء فارس ، والجزيرة العربية لبناء المعاقل والمعابد . ومن هؤلاء الملوك ، الخليفة الوليد ، بن عبد الملك ، الذي استخدمهم في سنة ٨٨ للهجرة او نحو ٧٠٩ للمسيح ، في بناء المساجد ، في المدينة ، ودمشق ، واورشليم . وذكر « ابن خلدون » في تاريخه ، يصف فيه ، بناء مسجد المدينة ، في امارة عبدالعزيز ، الى ان قال : « بعث الوليد الى ملك الروم في « القسطنطينية » انه



قصر الحمراء في غرناطة من بناء الماسون

يريد بناء المسجد ، فبعث اليه ملك الروم ، بماية الف مثقال من الذهب ، ومابة من الفعلة ، واربعين حملاً من الفسيفساء. واشترك معهم، من فعلة الشام ، وشرع عمر في عمارته » ...

بناء مدينة بغداد :

وفي ايام الخلفاء العباسيين ، بنيت « بغداد » فازدهرت ، بوصفها العاصمة ، وصارت اليها الصناعة برمتها ، ولا سيا صناعة البناء . وكانت الماسونية ، قد انتقلت من اوروبا ، الى آسيا ، على اثر التمدن الاسلامي . واصبحت جماعات البنائين ، على جانب عظيم ، من الكثرة والصولة ، في سوريا ولبنان والعراق ، وبلاد العرب قاطبة . وانتظم في سلكها ، كثير من العلماء والفقهاء والامراء...


الامرار والرموز تفسر بالتدريج

وقد أشار « ابن الأثير » في تاريخه ، اشارة عابرة ، عن كيفية بناء مدينة بغداد ، الى ان قال : « وكان الاستاذ من البنائين ، يعمل يومه بقيراط فضة ، و«الروزكاري بحبتين » فيستنتج مما تقدم ، ان البنائين الذين بنوا مدينة بغداد ، كانوا من الاخوة البنائين الاحرار ، الذين كانوا منتشرين ، في اقاصي المشرق...

قرطبة مهد الحضارة البناءة :

ولما افتتح عبدالرحمن الاول « قرطبة » واتخذها مقاماً له في « الاندلس » ارسل الى الامصار الشرقية ، ولا سيا بغداد ، يطلب منها البنائين ، لبناء هذه المدينة الاسبانية ، حيث اقام فيها البنايات الشاهقة ، من جوامع ومساجد وحصون ، وانشأ فيها مدارس للبنائين ، مع المحافظة على ما لهم ، من الحقوق والامتيازات . واشتهرت بعد ذلك قرطبة ، بالعلم والصناعة ، ولا سيا صناعة البناء ، الى ان اصبحت مهد الحضارة البناءة ، يفدون اليها ، من سائر انحاء العالم ، لاكتساب الصنائع والعلوم والفنون ...

كان عام ٧٧٥ م ، فاتحة خير للبنائين الاحرار ...

وكان عام ٩٣٦ م ، انتشار الماسونية في انحاء العالم . .

ففي جرمانيا ، تم بناء كنيسة « مجدمبرج » وفي المانيا ، اسست الماسونية جماعة لها ، تحت اسم « اخوية القديس يوحنا » . اما في اسبانيا ، فاتموا بناء « القصر الملكي » المشهور ، بامر الامير عبدالرحمن ، وهو سراي قائمة على ٤٨٠٠ عامود، من الرخام النقي الثمين. وكفى الماسونية فخراً، في هذا الاثر العظيم...

صومعة البنائين :

ولما كان رجال الدين ، يساهمون في كل اجتماع ماسوني ، فقد كانت هذه الاجتماعات تتحول الى مثل صومعة . ولكن هذه الحال ، اندثرت حين طلق رجال الدين الهندسة ، وآثروا عليها بعض الاعمال الاخرى ...

ومنذ القرن الحادي عشر ، الى القرن السادس عشر ، كانت ارض فرنسا ، ملأى بالكنائس ، وذلك هو العصر الذهبي للكثلكة ، وهو العصر الحقيقي ، لنشوء جمعيات الرفقاء ...

ولبثت هذه الجمعيات ، مواصلة اعمالها خلال القرون . وقد اشركت في اسرارها ، جماعة النجارين، والمعدنين، والحدادين، وغيرها من المهن العمالية...

وكانت تلك الجمعيات ، عبارة عن مكاتب محلية ، يجد فيها الرفيق في المدن الكبرى، شتى المساعدات اللازمة، التي تساعده، على احتمال وطأة الفقر والبطالة...

فهل يعاد هذا التعاون الفعلي، بين البنائين الأحرار، في هذا العصر ؟..

أما فيما بعد ، فلم يعد سوى « جمعية رفقاء » واحدة ، تجمع سائر العمال الرفقاء ، على اختلاف صناعاتهم ...

وكان لها مبادؤها الحرة، التي تعرف كيف تنشرها، وسط التعسف الشديد!..

والذي يقدر له ، ان يطالع هاتيك الصفحات الرائعات ، في كنيسة «نوتردام» الباريسية ، يدرك بلا شك ، تطور روح التقدم، بين القرون الوسطى، ويرى ان الفكرة المنقوشة على الحجارة ، كان لها في عهدها ، نفس الحريات التي أشادت بها « هيئة الامم المتحدة » ، في ميثاق حقوق الانسان ...

الماسونية والزندقة :

جاء في بعض المحاضرات : ان الماسونية في التأريخ ، وليدة جمعيات العمال الرفقاء ، اما تاريخ وجودها ، فلا يمكن تحديد هذا الوجود– وان ظهرت في بناء هيكل سليمان ، كما اسلفنا – لانه مغيب ، بين تضاعيف الحياة ، في ازلها البعيد . غير ان البنائين ، ورفاقهم ، لم يكونوا يعبأون ، بعمارة الهياكل الجامدة ، حتى انهم لم يتأخروا ، عن تمثيل بعض ادوار « الميثولوجية » ...

وهذا ، ما جعل رجال الكهنوت ، يثورون على البنائين ، ويتهمونهم بالزندقة . ولكنهم لم يستطيعوا الصمود ، في وجه الماسونية طويلاً . وتلك هي حرية الفن ، ضد التقاليد الوثنية ...

وهكذا ، فان الكنائس ، تتكشف لنا بنقوشها المختلفة ، عن الطرائق التي كان البناؤون ، يصطنعونها في نقل افكارهم ، الى الحجارة في لباقة متناهية . ومما يستوجب التنبيه ، هو ان الرفقاء ، الذين بنوا الكنائس وشادوها ، كانوا يقطنون المدن والحواضر . ولكي يستدرجوا اليهم ، عطف السلطات الحاكمة ، سمحوا بقبول بعض القادرين المتنفذين في عدادهم ، فكرسوهم واطلعوهم على اسرارهم ..

تحول البناء المادي الى بناء معنوي :

ولما ان كثر عدد هؤلاء ، اخذوا بالابتعاد شيئاً فشيئاً ، عن المعمارين ، الى ان انتهى بهم المطاف ، الى ايجاد محافل يشتغلون بها ، للغاية الفلسفية وحدها . وعلى هذه الصورة ، تكون الماسونية الحديثة ، وليدة جمعيات العمال البنائين ، وجمعيات الرفقاء والفنانين ...

وان في انتقال الماسونية ، من البناء المادي الى البناء المعنوي ، ثم في استيفائها معنى البناء كاملا جامعاً ، ان في ذلك ، لشرفاً للاحرار ، يسجل بمداد العز والفخار ...

فالماسونية ، ليست بكثرة عدد اعضائها ، وانما هي بغاياتها ، ومقاصدها ، وباعمالها ، ونشاطها . والماسوني المثالي ، ليس برفعة رتبه ، او عراقة نسبه ، وانما

هو بادب نفسه ، وعبقرية حسه ، ومبلغ فائدته ، لوطنه ، وبني الانسانية جمعاء ...

قال امير المؤمنين عمر :

« ايها الناس ، من رأى منكم فيّ اعوجاجاً فليقومه . فرد عليه بدوي وقال: « والله لو رأينا فيك اعوجاجا ، لقومناه بحد السيف » فابتسم عمر وقال: «احمد الله ، الذي جعل في هذه الامة ، من يقوّم اعوجاج عمر بسيفه » ...

آية الأمير الجزائري :

وقال الامير عبد القادر الجزائري الكبير (١٨٠٧ – ١٨٨٣) مؤسس «محفل سوريا» سنة ١٨٦٤ ، جملة اصبحت مضرب المثل : « ان امهات محاسن الاخلاق في الخلق اربعة وهي : الحكمة ، الشجاعة ، العفة ، العدل . ومن بلغ واحدة منها ، فقد سلك طريق الكمال . لأنه لم يبلغ كال الاعتدال ، في هذه الاخلاق المحمودة ، الا الانبياء والرسل » ...

وقال رشيد بك نخله :

« اقول للمحمدي المتعصب ، ان رسولك يلقب بالهاشمي ، واقول للعيسوي ، المتعصب ، ان مسيحك يلقب بالناصري ، وما هاشم الا قوم ابن عبد الله . وما الناصرة ، الا بلد بن مريم » ...

وقال الشيخ ابرهيم منذر :

« الانسان صورة الله وروحه ، فكن تلك الصورة ، وذلك الروح ، ولا تفعل بالناس ، ما لا تريد ان يفعل الناس بك » ...

وقال الاخطل الصغير بشاره الخوري :

بعض هـذا التراب آباؤنا الغر ... قذفنا بهم عـلى الارض نسلا
نحن نمتصهم فهم من دمـانا ... حين نمتصها حبوباً وبقـلا
اي نبت لاحمد اي نبت ليسوع ... اتخـذت عقلك جهـلا

ويك قــل لي هل المآذن والاجراس إلا لله عزّ وجلا

مبادىء سامية، ولدها الفكر البناء، نثبتها في ختام الفصل الثاني، لتبقى للبنائين الاحرار، عبرة وذكرى ...

فعمر بن الخطاب، سجل لمواطنه آية الشجاعة ...

والجزائري الكبير، نحت احجار الفضيلة ...

ورشيد نخله، اعطى للمتعصب درساً بليغاً ...

والشيخ المنذر، انذر من يشوه وجه الحقيقة ...

وبشاره الخوري، ارجع كل نبت، لله الخالق، دون سواه ...

وحقــاً: ان الاشرار، الى فناء ائلون، وان الاخيــار، على توالي الاجيال باقون ...

«لولا عجائب صنع الله ما ثبتت تلك الفضائل في لحم ولا عصب»



قالت مجلة «المشرق» لمحررها الأب شيخو، «تشرفت الماسونية في هذا الصيف ١٩١٩ بانضمام احد الأعيان اليها، وهو «حنا ابي راشد» صاحب جريدة «النادي»، ولا حياة لمن تنادي» الخ..– هذه صورة اثرية، لهيئة محفل «صنين» رقم ٩٦٩ ش لبنان، التابع للشرق الاسكوتلاندي السامي، وهذا المحفل، هو الذي كرس حنا ابي راشد (مؤلف الدائرة) برئاسة المغفور له، فارس بك مشرق، ثم نال فيه الاستاذية ...

الملوك في الماسونية



الامبراطور فريدريك الاعظم

في الوقت، الذي كان الملك، ظل الله على الارض، كانت الملوك الديموقراطيين، تحافظ على الماسونية، وتصادق على قوانينها، ومن بين هؤلاء الملوك «فريدريك الكبير» ملك بروسيا، الذي لقب، بصاحب الصولجان او صاحب السلطة، الماسونية العليا، وقد انشأ الدرجة ٣٣.٠.٠ الاخيرة، ونودي به ملك الملوك. اما الملوك، ذو السلطان المطلق، فهؤلاء كانوا يلجأون الى الماسونيــة، التي كانت تحذرهم، من شر عواقب استبدادهم، وتطالبهم باعطاء الحرية لشعوبهم، فان أبوا الانصياع، كما حصل لبعضهم نبذتهم نبذ النــواة، وحافظت على حظــيرة الاوطان، لا يهمها في سبيل وطنيتها غطرست مكابر. وشعارها: حرية، ومساواة، واخاء ...

دائرة معارف ماسونية

الفصل الثالث

في لائحة «يورك» وتعديلها

(٩٢٦م – ١٤٥٣م)

فاذا قيل: ان الماسونية، قد اوجدت بالامس «عصبة الامم» وخلقت اليوم «هيئة الامم المتحدة» فهذا فخر لها، لأنها توصلت بفضل رجالها الافذاذ، الى اقرار «ميثاق حقوق الانسان»، وتعميمه في العالم الحر ...

ومن مواقف الملوك والأمراء الاحرار، نذكر منهم الامــير عبد القادر الجزائري الكبير (١٨٠٧ – ١٨٨٣)، في وطنه الاول «الجزائر»، وفي وطنه



المغفور له الامير عبدالقادر الجزائري الكبير ، اول من ادخل الماسونية الى سوريا ونودي به قطبياً اعظم

الثاني « سوريا » ...

فالمأثرة الاولى: حارب بسيف الحق ، اباطيل الاستعمار في الجزائر ...

والمأثرة الثانية : رفع سيف الحقيقة ، في وجه من اراد سفك الدماء البريئة في سوريا ...

اما مآثر صلاح الدين الايوبي (١١٣٧-١١٩٣م) من الناحية الانسانية ، فكثيرة ، ومنها : انه لما قتل جواد ريكاردوس قلب الاسد ، وامتشق الفأس الدانمركي ، الذي اشتهر به تقدم اعرابي من قلب الاسد ،وقدم له جواد اصيل ، وقال له : « ان صلاح الدين ، قد ارسل اليه هذا الجواد ، لأنه يربأ ببطل مثله ، ان يقاتل راجلا » ...

فبمثل هذان البطلان العظيمان ، تفخر الماسونية ، وفخرها ، فخر الانسانية بعظمائها ، في كل جيل وجيل ...

النواة الاولى « لائحة بورك »

وبعد تطور الفصل الثاني ، ازدهرت صناعة البناء ، حوالي سنة ٨٧٥م ، وذلك في عهد « الفرد الاكبر » اشهر ملوك السكسونيين ، وقد بلغت شأواً بعيداً . وبعد ربع قرن ، من هذا الازدهار (٩٠٠م) اوصى « ادوار » ملك السكسونيين ، ان يكون الملك بعده ، لاخيه «اتلوارد» وصهره « اثرد » وكانا عارفين بصناعة البناء ...



الاخ بدرجة الاستاذ السامية

والواقع ، انهما من الاخوة البنائين الأحرار ، ومن رؤسائهم .

حرق اوراق الماسونية :

وفي اثناء حروب « الدانو » خسرت الماسونية ، خسارة تاريخية لا تعوض ، بحرق اوراقها الكثيرة ، التي كانت مدونة بلغات شتى ..

وكان من اعضاء الماسونية ، ابان هذا الحريق « اولستون » حفيد الفرد الاكبر . ولما تولى هذا زمام الملك ، تعمق في اسرارها ، وارتقى الى درجاتها ، وقد فعل مثل ذلك ، بابنه « أدون » حتى صار استاذاً اعظم لها ...

ادون يجمع الاوراق :

كان للاستاذ الاعظم « ادون » شأن عظيم في الماسونية ، لانه منذ تولى الرئاسة العظمى ، جمع في مدينة « يورك » جميع الاوراق التي كانت باقية ، مما يتعلق بالبنائين الاحرار ، وجمع رؤساء المحافل ، من انحاء العالم ، بالنيابة عن محافلهم ، لكي يستخلصوا مما لديهم ، من الاوراق والمعلومات ، قانوناً للماسونية ، يجمع شتاتها ، ويوحد كلمتها ...

مؤتمر « يورك » :

وفي عام ٩٢٦م ، اجتمع « مؤتمر يورك » برئاسة الاستاذ الاعظم « أدون » وقرر ما جاء في اللائحة ، التي وضعت على ضوء ما كان لديهم ، من الاوراق الماسونية ، واسموها « لائحة يورك » ، ومن ذلك التاريخ ، اصبحت مدينة « يورك » في انجلترا ، مركز العالم الماسوني ، ومرجع المحافل ، التي اشتركت في المؤتمر – والناس على دين ملوكهم ...

ثم اثبتها بعد ذلك ، الملك « هنري السادس » ولا تزال الى الآن ، تعرف بهذا الاسم ، وهي مؤلفة ، من ستة عشر مادة ...

نص لائحة يورك :

١ – اول واجباتك ، ان تخلص في احترام الله ، واتباع شرائع نوح ، لانها هي الشرائع الالهية ، التي يجب ان يتبعها كل البشر . وعليه ، ان تجتنب التعاليم الفاسدة ، فلا تكن لك معثرة في طريق الله الحق ...

٢ – كن مخلصاً لسلطاتك ، وازعن لاوامر حكامك ، حيثما وجدوا . لا تأت خيانة ، واذا علمت بمن نواها ، ازجره ثم اعلن القضاء عنه ...

٣ – كن نافعاً لكل الذين هم حولك ، واشدد معهم عرى المحبة ، والاخلاص ، والامانة ، بقطع النظر ، عن معتقداتهم الدينية ...

٤ – كن مخلصاً لاخيك الماسوني ، خاصة ، واعمل على تعليمه ، وساعده في صناعته ، ولا تسعى الى ما فيه ضرره ، بل عامله : بما تريد انت ، ان

يعاملك الآخرون . واذا رأيت من اخيك اعوجاجاً ، فقومه بالنصيحة واذا نصحك ، فاصغي اليه ، واستفد من مشوراته ...

٥ – واظب على حضور اجتماعات المحافل ، وساعد في البحث ، على حل مشاكل اخوانك . واكتم الاسرار ، عمن هم ليسوا من الاخوان الماسون ...

٦ – الامانة واجبة على كل اخ ، إذ بدونها ، وبدون الاستقامة ، لا تقوم الاخوة ، ولأن الصيت الحسن ، خير من مال مجموع . فيجب عليك ، ان تراعي مصالح استاذك ، وان تقوم على تنفيذ آرائه ، وان تنجز ما يعهد اليك ، من الشغل ، بكل ذمة وشرف ...

٧ – اوف ما عليك ، وعلى الجملة ، لا تأت امراً ، يحط من قدر العشيرة الماسونية ...

٨ – يلزم ، الا يعهد شغل لاستاذ ، ما لم يكن كفوءاً لاتمامه ، وإلا فان العار عائد على عموم العشيرة . وعلى الاساتذة ، ان يطلبوا اجوراً معتدلة ، وتكون كافية للقيام باحتياجاتهم ، وبما يدفعونه للرفقاء ...



ورمز هيكل ماسوني لفئة دينية ، غرضها الوصول الى الحق والخير والجمال

٩ – لا يجوز للعضو ، ان يسعى الى اغتصاب العمل ، من يد اخيه ، او يختلسه ، بل يجب ان يتركه في شغله ، إلا اذا لم يكن كفوءاً للقيام به ، حق القيام ...

١٠ – لا يجوز للاستاذ ، ان يقبل طالباً اجنبياً ، إلا لمدة سبع سنوات ، وألا يطلعه على اسرار

الماسونية ، الا بعد انقضاء هـذه المدة ، وبعد مشورة ومصادقة ، سائر الاخوان وموافقتهم ...

١١ ـ لا يجوز للاستاذ او الرفيق ، ان يقبـل عوضاً ، نظير قبول احد في الماسونيـة ، اذا لم يكن الطالب ، حر الولادة ، وحسن السيرة ، ذا اعضاء سليمة ، واهلية حسنة ...

١٢ ـ لا يجوز للماسوني ، ان يعنف اخاه في شغله ، إلا اذا كان ارقى منه ، في مراتب الماسونية ..

١٣ ـ اذا عنف المهندس (رئيس المحفل) احد الاساتذة ، او عنف الاستاذ احد الرفقاء، فعلى المعنف ان يصغي لما يقال له ، ويصلح خطأه ، ويسير على ما رسم له ...

١٤ ـ على الماسون عموماً ، ان يطيعوا رؤسائهم ، وينفذوا كل ما يأمرونهم به ، بكل ما لديهم من نشاط وغيرة ..

١٥ ـ وعلى الماسون ، ان يرحبوا بالاخوان ، الذين يأتون اليهم ، من بـلاد بعيدة ، وبعد امتحانهم ، ان يهتموا بمصالحهم ، وان يساعدوا جميـع الاخوان ، عندما يعلمون باحتياجاتهم الى المساعدة، ما داموا على مسافة ربع ساعة !...

١٦ ـ لا ينبغي لاحد الاخوة الماسون ، ان يسمح بدخول احد الى المحفـل ، اذا لم يتأكد من انه ماسوني، لكيلا يطلع الاجانب، على صناعة النحت والمربعات والفادن ...

هذا ، وللاخوان البنائين الحق ، في اضافة ما يرونه مناسباً ، من القوانين ، باقرار رؤساء المحافل ، ليكون جميع الاخوان ، مشتركين فيها على السواء ...

الطرق الماسونية تتكاثر :

وبين ظهور « لائحة يورك » وتعديلها ، تكاثرت الطرق الماسونية ، في نصفي الكرة الارضية ، القديمة ، والجديدة ، واهم هذه الطرق هي :

اهم الطرق الماسونية المستحدثة

١ ـ **طريقة يورك** : تكوّن من الدرجات الثلاثة الاولى ، ولا تعترف بالدرجات العليا . غير انهم اضافوا اليها ، درجة عاليـة ، اسموها « ماسونية العقد الملوكي » وحشروا بين الدرجاث الاولى ، درجات اضافية ...

٢ ـ وانتقلت هذه الطريقة، **الى الولايات الامريكية المتحدة** ، فقد ادخلت فيها تعديلات كثيرة، بحيث اصبحت الماسونية فيها، تتكون من اثنتي عشر درجة ، يرأسها سلطات متعادلة ، لا تتجاوز الرابعة ...

٣ ـ **الطريقة الاسكتلندية** : القديمـة العهد والمقبولة ، نشأت في فرنسا . اما تعاليمها واسماء درجـاتها واغراضها ، فمتشعبة بالروح الحرة ، التي سادت بفرنسا في القرن الثامن عشر ...

لهذه الطريقة ، ثلاث وثلاثون درجة ، لكل منها تعاليم ، وتربية خاصة، لا تتعدى اربعة اقسام :

القسم الاول ، الماسونية الرمزية او الزرقاء ...

القسم الثاني ، ماسونية الفرسان ، او الحمراء ...

القسم الثالث ، الماسونية الفلسفية ، او السوداء ...

والقسم الرابع ، الماسونية الادارية ، او البيضاء ...

وهذه الطريقة ، هي الاصلح ، وهي تصلح لتربية العقل والخلق ...

٤ ـ **الطريقة الفرنسية الحديثة** : نشأت في فرنسا ، وتطورت تطورات عديدة ، الى ان وصلت سنة ١٢٨٦ الى ما هي عليه الان . وهي اشبه ما يكون بالطريقة الاسكتلندية ، من حيث التعاليم والتربية ، الا انها تختلف عنها بكونها احدث منها ، واوفق للروح العصرية ، وان درجاتها العالية، اربع فقط ، وهي مطابقة للاقسام الاربعة، التي ذكرناها بمسمياتها اعلاه ...

٥ ـ **الطريقة الاسكتلندية المعدلة** : طريقة متشبعة بالروح المسيحية ...

٦ ـ **الطريقة السويدية:** تأسست على المبادىء «التيوصوفية» لمؤسسها «سويدنبرج» وتتكون من اربعة اقسام ، تحوي اثني عشر درجة ، وقد مزجت بين الماسونية الانجليزية ، والماسونية الفرنسية الايكوسية ، وهي منتشرة في السويد ، والنرويج ، والدانمارك فقط ...

٧ ـ **الطرق الامريكية** : وهي خليط من الطرق ، لانها دخلت امريكا ، في عهود متفاوتة ، كدخول المهاجرين اليها . وثم ، تشعبت الطرق ، وتطورت في ارجاء العالم ، وكل محفل كان يسن لائحته الداخلية ، حسب مقتضيات البلاد ، التي تنشأ فيها الماسونية ...

غير ان الجوهر او والاصل واحد ، كما نرى ذلك ، في كل دين ومذهب ! انما تفسير بعض رجال الدين ، قد جعل الانقسام بينها . ومع تشعب الماسونية ، حتى المخالفة للتقاليد المثالية ، يجمعها تمجيد الخالق ، ورفع مستوى الانسانية ..

الاخويات الماسونية :

وعلى اثر وضع « لائحة يورك » للمرة الاول ، في سنة ٩٢٦م ، جعلت الاخويات الماسونية ، تنتشر من انجلترا الى سائر انحاء العالم ، شرقاً وغرباً . ففي سنة ٩٣٠م استدعى هنري الاول ، ملك جرمانيا ، جماعات الماسونيين من انجلترا ، لانشاء المباني العظيمة في بلاده ، من كنائس ومعابد وقصور ، فزينوا مملكته ، بما احدثوه فيها ، من ابنية رائعة ، ومعالم فخمة ، تدعو الى الاعجاب الشديد ...

انتظام الكهنة في العشيرة :

ومن ذلك التاريخ ، الى مائة عام تقريباً ، انتشرت الماسونية في سائر الممالك . ففي بدء القرن الحادي عشر ، انتظم جماعة من الكهنة المسيحيين ، في عداد المحافل الماسونية ، وكانوا على معرفة بالعلوم المختلفة ، فنهضوا بها نهضة واسعة ، فاقاموا لها المدارس ، التي تلقن الى جانب صناعة البناء ، كثيراً من العلوم والمعارف ، واطلقوا عليها اسم « المدارس الحرة » وحصلوا على امتيازاتهم

القديمة ، وكانت لهم في ذلك الحين ، تعاليمهم السرية ، وقوانينهم وشرائعهم . وقد استرعت هذه الجمعيات ، انظار جماعات الماسون ، في اسبانيا غربا ، وفي اليونان شرقاً ، فقصدوها من كل مكان ، لاكتساب المعارف العامة ، والمعلومات الخاصة ، بصناعة العقار ، والنقش ، والزخرفة ، فكثرت في ايطاليا ، البنايات العظيمة ، ولم يعد هناك متسع لمستزيد ...

قداسة البابا والماسونية :

فاجتمع محفل البنائين الأحرار ، في احدى مدارسهم ، واتخذوا قراراً ، بالانتشار في البلاد ، التي تدين بالمسيحية ، لبناء الهياكل ، والكنائس ، والاديرة ، واجاب قداسة البابا رغباتهم ، فمنحهم الامتيازات المطلوبة ، وامر بالا يتعاطى صناعة البناء في البلاد المسيحية إلا الماسون ، واعفاهم من الخضوع للقوانين المدنية ، اكتفاء بقوانينهم الخاصة ، وارسلت هذه الاوامر ، الى جميع الملوك المسيحيين ، فصدقوا عليها واجازوها . وبالجملة ، فقد نهضت الماسونية ، في ستين عاما ـ حينذاك ـ نهضة عظيمة ، وكان قداسة البابا ، ملك مدني وروحي معاً ...

الماسونية في المشرق :

ومنذ ذلك الحين ، نشطت حركة البناء والتجديد في المشرق ، بزعامة بنائي القسطنطينية ، الذين استنبطوا من النماذج الموجودة ، انموذجاً جديداً ، ساروا عليه في البناء بانواعه ، وقد ظهر في ابنية كنائس ستراسبورج ، وباريس ، وغيرها . وكان من مميزاته ، الاتساع والتناسق ، وحسن المقابلة بين اجزائه جميعاً ...

وفي سنة ١٢٧٢ م ، أتم الاستاذ الاعظم ، جيفار الانجليزي ، بناء دير « وستمنستر » بمساعدة البنائين ، من اسكتلندا ، ويورك ، وروما ، ثم اجتمع مندوبو البنائين سنة ١٢٧٥ م ، للنظر في امر تجديد بناء كنيسة « ستراسبورج » ، **وفي هذا الاجتماع التاريخي ، وضعت كلمات ، واشارات ، ولمسات ، خاصة للتعارف ، في مختلف درجات السلك الماسوني** ، ووضعت أسس الاستقبال ، للرفقاء والاساتذة ، ومراسم الاجتماعات الخاصة والعامة ، بصيفة رمزية ، لوحظت

فيها،قواعد البناية العملية . وقد صدق على هذه المراسم والقواعد ، بصفة رسمية ، وصارت عرفاً معمولاً به ، حتى انشيء « المحفـل الاعظم الملوكي » بامر ملك اسكتلندا « روبرت بروس » ، على ان يكون هو استاذاً اعظم لهـــذا المحفل ، طيلة حياته ، وان يكون نائبه ، في حضور اجتماعات المحفـل ، من الكهنة ، او من اشراف البلاد ، الذين تؤهلهم درجتهم الماسونية ، لمثل هذه النيابة ، على ان يكون هذا النائب ، منتخباً من المحفل ، ومصدق على انتخابه من الملك . . .

غوامض الماسونية الزرقاء

من المعلوم ، ان الماسونية ، قد نقلت عن « الايكوسيين » الذين بنوا محفلهم الدولي ، على جبل « هيرودون » وكان اول محفل شيد في اوربا . ولا يزال مجلسه السامي ، موجوداً بكل فخامته . والمجلس مركز الاستاذ الاعظم . ويقع هذا الجبل ، بين غرب « ايكوسيا » وشمالها ، على بعد ستين ميلاً من « ادنبره » اما « دي بويـــون » فهو الذي انشأ في فلسطـــين ، عـــام ١٣٣٠ م ، نظاماً



القديس يوحنا الانجيلي ، واثر الديانة المسيحية في الماسونية الرمزية

ماسونياً ، على غرار البنائين الأحرار ، واختار هيكل سليمان ، مقراً لاجتماع الفرسان ، لعلاقته بالكنيسة المسيحية . وهكذا اتخـذ قائد الصليبيين ، للفرقة التي الفها ، اسم « مهندسين » او « بنائين » لأنه كان مهتماً ، ببناء الإيمان . . .

ولما استولى المسلمين، على الاماكن المقدسة « فلسطين » واعلن قائدهم : « قتل الصليبيين أنى وجدوهم » لجأ « غودفروا » الى اتخاذ الرموز الماسونية ، لاخفاء اسرار الدين ، ولحماية رجاله . وكان كل اجتماع، تحت ستار معماري،ليتمكن من القيام ، بشعائر الدين المسيحي ، وبذا كانوا يبتعدون عن الخطر . . .

وثم ، اتبع الدرجات ، لاختبار امانة طالبي الانتساب . وحقاً ، ان رمز هيكل سليمان ، الذي ظهر في الماسونية ، باجـلى مظاهره ، سنة ١٧٤٠ م ، له معنى انساني صرف ، وصفة مسيحية بحتة ، وما مختلف الدرجات، سوى جعل فواصل ، او مراقب . ومثل ذلك ، مثل النور ، الذي لا يعطى دفعة واحدة ، وليس نور السراج ، الذي يوضع تحت مكيال ، بل نور العلم ، الذي يبدأ مثلاً : من روضة ، الى ابتدائي ، الى ثانوي ، ثم يتدرج من عالي الى اعلى . . .

هذه هي مقاييس الدرجات الماسونية ، ولا عبرة للراسب فيها !. . .

تعديل لائحة يورك

وبعد مرور ، اربعة قرون ونيف ، حورت « لائحة يورك » سنة ١٣٥٠م ، بامر ادوارد الثالث ، ملك انجلترا ـ الذي نال الصولجان ـ فادخل عليها التعديل ، واضيفت مواده ، الى اللائحة ونصها :

١ ـ عند قبول اخ حديث ، يجب ان تتلى عليه ، اللوائح والقوانين الماسونية . . .

٢ ـ ان الاساتذة الماسونيين ، او اساتذة العمل ، لا بد من امتحانهم ، ليعرف ما اذا كانوا اهلاً ، لحمل اعباء العمل . . .

كل ذلك ، محافظة على شرف هـــذا الفن ، وعلى مصالح الرؤساء ، والملوك ، الذين يعهدون اليهم ، بانجاز اعمالهم . . .

٣ ـ متى اجتمع الرئيس والمنبهان في محفل ، فعلى والي المقاطعة ، او حاكم المدينة ، او عمدة البلد ، التي يجتمع فيها المحفل ، ان يكون عند الاقتضاء ، قريباً من الرئيس ، ليساعده في كبح جماح العصاة ، ونوال العشيرة الماسونية حقوقها.

٤ ـ ان طالبي مؤاخاة البنائين ، لا يقبلون ، الا بعد ان يتحقق عنهم ، انهم ليسوا لصوصاً ، او من حماة اللصوص . وانه يجب بعد قبولهم ان يشتغلوا بامانة ، يستحقون من اجلها ، نوال اجورهم ، وان يحبوا رفقائهم كمحبتهم لأنفسهم ، وان يكونوا مخلصين لملك انجلترا ، والعشيرة الماسونية ، وللمحفل الذي ينتسبون اليه . .



الدار الماسونية بمانهايم ـ المانيا

٥ ـ على المحافل ، ان تبحث في اجتماعاتها اعمال الاساتذة والرفقاء ، فاذا رأوا منهم اخلالاً ، بشيء من البنود المتفق عليها ، يحاكمونهم . واذا طلب احد المتهمين للمرافعة ، وابى الحضور ، فعلى المحفل إذ ذاك ، ان يقرر تجريده ، من الحقوق الماسونية ، وان يحظر عليه ، تعاطي صناعة البناء . فاذا ابى إلا مزاولتها ، فعلى الحاكم المدني ، ان يحجر عليه ، ويصادر جميع ممتلكاته ، ويرفع ذلك الى الملك ، والملك حر ، في ان يعطيه من محصولاتها ، ما يحتاج اليه لسد عوزه ، او ان يمنعه عنها ؛ وعن الانتفاع بها كلية . . .



الدار الماسونية في همبرج

وعلى ما تقدم ، ينال كل ذي حق حقه ، بحيث ان الاشغال ، تسير بكل امانة ، وعلى السواء في صناعة البنائين ، في كل المملكة الانجليزية ، بين الاشراف والصعاليك ! . . .

الماسونية لا تميز بين اجناس البشر !

بما ان ميثاق حقوق الانسان ، وليد الماسونية ، منذ بدء تكوينها ، وبما ان الماسونية ، لا تقبل في صفوفها ، سوى ارباب الحسب والنسب ، نرى لزاماً علينا ان نقول : ان الحسب والنسب ، لا يشترط فيهما ، الجنس ، واللون ، والدين . ومثل ذلك ، مثل العنب ، ابيضه ، واسوده ، ونكهته . ولذا ، تقبل الماسونية في صفوفها ، كل أصيل كريم ، وانما ترفض بإباء ، عبيد النفوس الامارة بالسوء . على ضوء : الميثاق الانساني ، الذي لا يميز بين الالوان والاجناس ، وهاكم بياناً عنهم ، بالنسبة الى تسلسلهم من نوح ، وهم ثلاثة اجناس :

تمهيد في سكان الأرض :

من مقارنة الاختلاف ، الواقع بين سكان الارض ، توصل البحاثة ، الى تخصيص ثلاثة اجناس ، او فروع بشرية ، بالنسبة الى تسلسلهم من نوح وهم : حام ، وسام ، ويافث . تختلف عن بعضها في الصفات العقلية ، والغريزة النفسية ، والصورة الجسمية ، وفي هيئة الرأس ، والوجه ، ولون الجلد . ثم ذهب بعضهم الى انهم اربعة بالنسبة الى الجهات الاربعة ، الاصلية ، من الكرة الارضية . والاصح ، انهم ثلاثة اجناس اصلية ، تفرع منها اثنان ، في الصفات الانسانية :

دائرة معارف ماسونية

الفصل الرابع

العالم الماسوني في ادوار جديدة

(١٠٠٣ ـ ١٧١٧ م)

١ ـ **الجنس القوقاسي** : نسبة الى سلسلة جبال القوقاس ، المقر الاصلي للنوع الابيض ، ومنها انتشر فروعه ، في المدن المختلفة . وهو مشهور ، بالحرية والسيادة ، وتنسب اليه الامم ، التي لغاتها ولهجاتها ، اللسان الهندي الجرماني ، وهم سكان

اوربا (ما عدا اللاتينيون والفينيون) وسكان آسيا الغربية والهنود، وسكان افريقيا الشمالية ، والامم الذين هاجروا من اوربا الى امريكا . وعلى الجملة ، فالجرجاويون والجركس ، والشعوب التي تقرب من السلسلة، حتى نهر « الكنج » معتبرة انموذج جمال هذا النوع ، وهؤلاء يمتازون عن غيرهم ، بتماثل الاعضاء ، وهيئة الجسم ، وجمال الوجه ، وبعرض الجبهة ، ووسعة العينين ، وبياض البشرة ، بياضاً مشربا في الغالب بالحمرة . إلا انه ، يوجد فيهم اختلاف كبير ، في لون بياض اجسامهم ، بالنسبة لسكان اوربا الشمالية . وهذا الاختلاف ، هو وجود اللون الاسمر ، ولون الجلد الاسود ، وسواد الشعر الحالك ، عند سكان الجنوب والهنود ...



فجر الأمـل في نهوض الامم الحرة

٢ – الجنس الافريقي : وهو اسود اللون ، قليل او كثير ، نقـل بعضه الى امريكا ، والى جهات الهند الغربية ، بطريق تجارة الرقيق. وجهه مستطيل قليل العرض ، نحـو جزئه العلوي ، ويغلب ان يكون رأسه ، منبعج من الجانبين ، وجبهته منحرفة الى الخلف ، وانفه عريض افطس ، وفكاه بارزان ، وفمه متسع وشفتاه سميكتان ، وشعره جعدي قصير مصوف ، وقفاه عالي كناصيته ، وهو كثير الغدد، مشوه الوجه، يسكن في مجاهل افريقيا الداخلية، وينسب اليه السودان والحبشة ، وسكان بلاد الهاتنتوت، وغينة الخ ...

٢ – الجنس المغولي : (او المغولي الاصفر) اصله من سلسلة جبال « الطائي» التي تفصل بلاد سيبريا ، عن بلاد « التبت » ثم انتشر في شمال هـذه الجبال ،

وجنوبها ، واستوطن بلاد آسيا الشرقية . وفي الاقاليم الشمالية القطبية ، للعالم القديم والجديد ، اي امريكا الشمالية ، وبلاد الصين واليابان ، وجزائر مريان والفيليبين ، وهم المغوليون ، والهونيون ، والهنـود القاصية ، والصينيون ، واليابانيون ، والفلمون ، والفينيون ، والاسكيمويون ، وغيرهم . ويعرف هذا النوع ، بوجهه العريض المفرطح ، وضيق جبهته المنحرفة ، وبعينيه الضيقتين وببروز وجنتيه ، وبصغر انفه ، وبشعره الاسود ، وبخفة شعر اللحية ، وبلونه المائل الى الصفرة ، وعلى الغالب ، يكون شعرهم ناعماً ، وعيونهم واسعة الانفصال وجلودهم يختلف لونها ، من الاصفرار ، الى الاسود الخفيف ...

الأجناس المتولدة : وقد تولد من الاجناس الاصلية ، اجناس فرعية ، حتى اصبحت شبه اصلية ، وهذا النقل الوراثي ، جاء عن طريق تجارة الرقيق من البيض ، والعبيد او الزنوج ، ولا عبرة في هذين الجنسين ، للون الجسم او نوعه لانه يأخذ من الاصل ، ما يحلو له ، فاما ان يأخذ شكل الاب ، واما ان يرث صفات الام ، هذا اذا لم يجمع بين الابوين ، ويكون مثالاً لهما ، في الخلق والخلق...

أ ـ الملقي (الأسترالي) : شعرهم اسود ناعم ، خفيف التجعيد ، وحواجبهم سود كعيونهم ، ولون اجسامهم كثير الغبوشة ، او قليلها ، اشبه بكونهم منقولين من الجنس القوقاسي ، الى الجنس الحبشي ، او السوداني – والى هذا الاختلاف ، او الامتزاج المختلط ، ينسب سكان « هولندا الجديدة » وسكان جزائر المحيط الهادي الجنوبي الخ...

ب ـ الأحمر (الأمريكي) : وهذا الجنس ، المحول من الجنس القوقاسي الى الجنس المغولي ، لون جلده احمر ، او اسمر نحاسي ، ثم يعرف بشعره الاسود المسبول الطويل الخشن ، او الغليظ ، مـع خفة شعر اللحية . ووجنتاه اقل بروزاً من الصنف المغولي ، وعيناه متسعتان ، والغالب فيهما ، الانحراف الى الوحشية ، من جهة الخارج . وينسب الى هذا النوع ، سكان المكسيك ، وبلاد بيرو ، وجزر الانفيلا ، والحوتان من الإمريكيتين الاصليتين...

لغات العالم : اما عدد اللغات، والالسنة المختلفة، الموجودة على هذا الكوكب الارضي ، فنحو من الفي لغة ولسان ، وهذا التبلبل اللساني ، هو اصل انفصال جموع هـذه الاجناس ، عن بعضها بعضاً ، بعـد ان كانت الاجناس ، من اصل واحد . وتسعى اليوم ، هيئة الامم ، الى خلق لغة عالمية للتفاهم . . .

الماسونية جمعية امم !

الماسونية ، تجهل مبدئياً ، فوارق الدين والجنس ، كما ان دينها العقل المحرر ، وجنسيتها الانسانية الشاملة ، بمعناها الواسع السمح ، خالية من شوائب استغلال الطبقات . ومعناه : ان تستعبد طبقة من شعب قوي ، شعباً ضعيفاً ، تستغله كما يستغل المرء البهيمة ، بحجج يزينها الباطل ؟!...

هذا ما نراه في كل عصر ، وهذا ما نلمسه ، حتى في نهاية الاستعمار!...

فالمبادىء الماسونية ، لا تفرق بين الشعوب في الحقوق ، كما لا تميز بين اسيوي واوربي ، افريقي وامريكي . فالشعوب امامها سواء ، مهما اختلفت الألوان ، والطبائع ، والثقافات ، جميعها اعضاء في جسم واحـد ، هو « هيكل الامم المتحدة » الذي يمثل دول العالم الانساني ...

والدول الماسونية ، في العـالم الحر ، متضامنة الاطراف ، مهما تباعدت اشباحها ، ومهما تنازعت سلطاتها ، وهي تلتقي ، وهيئـة الامم ، على صعيد واحد ، هو ميثاق حقوق الانسان ، وليد الماسونية ...



اخوان في البستهم الرسمية ، وهم من طرق الماسونية العديدة في الولايات المتحدة الامريكية

أليس من الصعب ، ان نمس عضواً فيها، دون ان نمس مجموع الهيئة ! والدليل ما نراه من تأخر الدول ، بين وبعد الحربين العالميتين ، الاولى والثانيـــة :

ففي الاولى ، قضى الحلفاء ، على الروس والالمان وآل عثمان ...

وفي الثانية ، تعاون الروس ، مع الحلفاء ، على سحق الالمان واليابان ...

وعند نهاية كل حرب ، كان يشعر حتى الأعداء ، بضرورة الارتباط والتعاون وهكذا سيشعر الجميع ،عقب كل مأساة ، بان كل ضرر ، يلحق بشعب ما ، فهو لاحق بالانسانية لا محالة ...

ان الشعوب في الانسانية ، كالعقد في جيد الحسناء ، فالويل لمن يفرط حباته !.

وهكذا الماسونية ، في حبها للانسانية : يجعلها تتألم ، لاضطهاد الشعوب ، ولسيطرة القوي على الضعيف ، ويجعلها تمج انواع التنافس والحروب ، وتنشد السلام والأخاء بين الامم ، وتطلب نفاذ التحكيم الدولي ، عند اختلافها ، الى ان يسود بينها حكم العدل ...

كان الماسون ، من الدعاة لعصبة الامم ...

وهم الآن ، من العاملين في هيئة الامم ...

لأن الامم كالافراد ، تتألم بوازع الضمير ، من اقتراف المنكرات ، كالقتل ، والنهب ، والسلب ، والخيانة ، واغتصاب حقوق الغير . وقد نراها اليوم ، وطنية وفضيلة ، ومهارة ، وفدائية ، وامثال ذلك ، في سبيل التوسع القومي !...

ولما كان البناؤون الاحرار ، يريدون من هيئة الامم المتحدة ، ان تكون اقرب الى العدل ، مما نراه فيها من التقاعس ، واقدر على السيطرة الفعلية ، برفع لوائها ، على الدول المخالفة للميثاق ، وتنفيذ احكامها فيها ...

وفي غـير العدالة ، التي تنشدها الهيئة ، لا يصل العالم الى امله البعيد ، من توحيد بني الانسان ، في جماعـة تجهل الفوارق والحدود . هذه الآمال ، قد اعتبرها الفاشيون والنازيون ، بالامس ، وتعتبرها الرأسمالية والشيوعية ، اليوم ، من ضروب الخيال الجميل ، البعيد الاحتمال !...

ولكن الماسونية ، كانت على ثقة ، من ان كل شيء يتحقق ، وان تصل بالامم الى الامل الاعلى المنشود ...

فمعرفة الحلال من الحرام ، ميزة الانسان الكامل ...

قد اعتبر فلاسفة الاغريق الرق ، ضرورة انسانية ، وحللوه تحليلاً . فهل خطر على بال احدهم ، ان الانسانية يوماً ، ستستغني عن الرقيق ، وانها ستعتبره حراماً ؟...

وقد تم هـذا التحرر ، بفضل الماسوني العظيم « ابراهام لنكلن » رئيس الولايات الامريكية المتحدة ...



اخت محترمة في الولايات المتحدة ، تؤدي فريضة روحية

لقد لفظت الانسانية ، عهد الاقطاعيات والاستعمار ...

ولقد قررت الحكم الديموقراطي ، وجعلته ديناً سياسياً ...

ان ما نراه اليوم في الامم ، من الاتجاهات السلمية ، ومن المساعي الصادقة ، في وقف التسلح ، والتجند الى حد ما ، ومن الميول الحقة ، الى ايجاد سلطة عليا فوق الامم ، تحكم في علاقتها الدولية ، ومن ازدياد اشتباك المصالح الدولية ، وانتشار العلم بينها ، والتسابق على امتلاك الاجواء ، في الابتكار والاختراع ، واحلال سلطان الحق والعدل في الضمائر ...

كل هذا دليل البقاء ، حتى لو انفجرت ذرات الفناء !...

على اننا واصلون مع الزمن ، الى اتحاد الامم ، تمهيداً لتوحيد النوع الانساني ، في نظم تضمحل فيها الكراهية والعصبية ، ولا يبقى في الوجود ، غير الحب والاخاء ، واستواء الانسان ، على عرش الحرية ، وهو المثل الاعلى ، على الأرض ...

والمثل حق ، والحق لا يمرض ولا يموت ...



نصف تمثال « آمون » الذهبي ، إله « طيبة » ثم اصبح إله الامبراطورية في عهد « آمنحتب الثالث » وضع تمثاله ، احـد افراد الاسرة الثانية والعشرين المصرية ، وآمون يمثل في وقفته ، الدرجة : م. م. ف ...

العالم في ادوار جديدة

كان الجيل العاشر ، اشد وطأة من سائر الاجيال السالفة على العالم الماسوني ، ولا سيما على المسيحيين ، فان الناس في اوروبا ، كانوا في كل يوم ، ينتظرون انحلال عقدة هذا الكون ، وانقضاء العالم . وهذه الاوهام ، كادت تبيد صنائعهم ، ولا سيما صناعة البناية الحرة ...

التمدن الحديث :

في سنة ١٠٠٣ م ، كانت نقطة التحول ، حيث ابتدأ العالم ، في دور جديد من التمدن . وبالحقيقة ان التمدن الحديث ، بدأ من هذه السنة ، وهي بداية عصر النور ، ونهاية العصور المظلمة ، اذ نهض العالم الحر ، الى طلب العلم والصناعة ، بعد ان رفع من اذهانهم ، امر اقتراب الساعة ، بفضل المحافل ، التي كانت تلتئم في جهات « لومبارديا » وكان بين اعضائها بعض الذين اشتهروا بالصناعة والعلم ، كالفلك وغيره . وهؤلاء الاعضاء ، هم الذين ، رفعوا الغشاء عن وجه الامم ، فابصرت نور الحقيقة ، وان الكون ، لا تنحل عقده ، مهما بالغ العلماء في نظرياتهم !...



اخت في ثوبها الماسوني التقليدي

انضمام الكهنة للبناية الحرة :

وفي سنة ١٠١٠ م، دخل جماعة من الكهنة المسيحيين، في مدارس البنائين في ايطاليا ، ولم تأت سنة ١٠٤٠ م ، حتى امتلأت ايطاليا من المباني العظيمة ، من بناء البنائين الاحرار، وطلبوا من قداسة البابا (١) بوصفه ملك مدني ، ان يقر لهم الامتيازات ، والحمايات ، الممنوحة لهم قديماً ، فاجاب طلبهم ، وامر ان تحصر البناية المقدسة فيهم ، وحررهم من جميع الشرائع والقوانين ...

(١) راجع الفصل الثاني ص ٧٤ و٧٣

وفي سنة ١٠٦٠ م ، انتشرت جمعيات البنائين ، من لومبارديا ، الى المانيا ، وفرنسا ، ونورماندیا ، وبريطانيا ، وجعلوا يرممون ويقيمون المعابد ، والأديرة والكنائس في سائر اوروبا ...

ريكاردوس استاذ اعظم :

وفي سنة ١١٥٥ م ، انتخب الاخوة ، البناؤون الأحرار « ريكاردوس قلب الاسد » استاذاً اعظم ، للمحافل الماسونية في انجلترا ، وكان استاذاً اعظم ، لجماعات الهيكليين (١) ودام رئيساً للجمعيتين ، حتى تاريخ وفاته ...



مآثر صلاح الدين :

والشيء بالشيء يذكر ، انه في اثناء الحروب الصليبية ، كان البطل صلاح

(١) راجع ص ٤٩ (السطور الأخيرة من الصفحة)

الدين الايوبي ، يواجه ملوك الصليبيين في سوريا ، بكل ما اوتي من فروسية ، وكان في الوقت نفسه ، يعطف على العشيرة الماسونية ، حيث تولى امرها . . .

وهذا البطل الانساني ، لما علم بمرض عدو وطنه ودينه « قلب الاسد » رأى من واجبه الاخوي ، ان يرسل الى ريكاردوس قلب الاسد ، في قلب معسكره ، من يعالجه . ومأثرة كهذه ، فيها كل معاني الرحمة والمودة ، مع ان قواده ، من ملوك وامراء ، كانوا ينتظرون موته . .

والدافع الى هذه المأثرة النبيلة ، سواء في ابان مرضه ، او في ابان حربه ، هي رابطة الماسونية المثلى . وكأن الملك الشاعر ، قابوس بن وشمكير (٩٧٧ — ١٠١٨ م) قد عنى البطلين الاخوين ، صلاح الدين ، وقلب الاسد ، في مطلع قصيدته العصماء :

« قل للذي بصروف الدهر عيرنا   هل حارب الدهر الا من له خطر
أما ترى البحر تعلو فوقه جيف   وتستقر باقصى قعره الدرر
وفي السماء نجوم ما لها عدد   وليس يكسف إلا الشمس والقمر »

بناء كاتدرائية العذراء :

وفي سنة ١٢٢٥ م ، كانت في «لومبارديا» مدرسة البنائين المركزية في اوروبا ، فكان مهرة البنائين ، يأتون اليها ، لاكتساب اهم الاختراعات الحديثة في فنهم . وفي عام ١٢٥٠ م ، اهتدى البناؤون الى رسم جديد ، لبناء الكنائس ، وهو ابدع ما كان معروفاً



كاتدرائية العذراء في باريس — من بناء الماسون

الى منتصف القرن الثالث عشر . وقد شيدوا كنائس ، على هذا النمط ، وذلك في « ستراسبورج » و« كولوني » و« فرنسا » واهمها « كاتدرائية العذراء » في باريس . . .

وهذا الرسم ، يمتاز بسعة البناء ، وتناسب اجزائه الجميلة . . .

المحفل الاعظم الملوكي :

وفي سنة ١٢٥١ م ، استدعى لويس التاسع ملك فرنسا ، البناء الشهير « اودس دي مونترايل» لبناء الحصون ، والاستحكامات ، لمدينة يافا (فلسطين) على اثر الحروب الصليبية ، فسار ورافقه عدد من البنائين الاحرار . وفي سنة ١٢٧٥ م ، التأم مجمع كبير من الماسون في « ستراسبورج » لتجديد كنيسة هذه المدينة . وفي سنة ١٣١٤ م ، سمي محفل «كيليونينج » الذي تأسس سنة ١١٥٠ م ، بـ« المحفل الاعظم الملوكي » بامر « روبرت بروس » ملك اسكوتلانده ، تحت شروط ، اقرها المحفل (١) . . .

قصر الحمراء في غرناطة :

في سنة ١٣٦٠ م ، انتشرت الماسونية ، على الخصوص في المانيا ، فلم تكد تخلو منها مدينة المانية . وفي سنة ١٣٨٠ م ، تم بناء حصن الحمراء ، وقصرها في غرناطة . ويعد هذا البناء ، من اجمل مباني الاندلس (اسبانيا) الى ذلك العهد ، وقد بني على نمط روماني ، كان متبعا في القرن الثالث الميلادي . . .

البرلمان الانجليزي والماسونية :

ومن اخطاء البرلمان الانجليزي ، انه في سنة ١٤٢٥ م ، رفع تقريراً ، يقضي بابطال الاجتماعات الماسونية ، بدعوى ان الاحتفالات ، التي كان يقيمها الماسون ، في اجتماعاتهم السنوية ، كانت تشوش النظام . ولكن عاد ، فعدل عن ذلك ، لظهور باطل الادعاء . . .

(١) واجع ص ٧٤ من الدائرة .

والحقيقة ، وكان في القديم الحسد، ان اعضاء البرلمان، لما رأوا ان امتيازات البنائين الأحرار ، تفوق امتيازاتهم ، لجأوا الى هذا القرار ، الظاهر بطلانه ...

جان دارك عظة الأجيـال !:

ولدت ١٤١٢ م ، ثم آمنة بالله وبفرنسا ، وكانت مثل اعلى للوطنية – قـادت الجيش الفرنسي ، واستطاعت ان تطهر ارض وطنها من جنـود الانجليز، وان تتوج الملك ، وكان احرار فرنسا من مؤيديها ، ولكنها وقعت اسيرة ، وحوكمت بتهمة الهرتقة ، ونفذ فيها حكم الاعدام،حرقاً بالنار؟! وذلك سنة ١٤٣١م وبعد خمسة قرون (١٩٢٠) عادت الكنيسة الكاثوليكية ، وقررت قداستها . وهكذا يعرف الخلف اخطاء السلف ...

فهل تخلق فتاة ، من الاخوات المثاليات، مثل جان دارك ، تؤمن برؤيا تراها ، وتحرر بنات جنسها ، وتقودهن الى اصلاح المجتمع الانساني ، لا بالسيف ، بل بقوة الايمان بالله ، القادر على كل شيء ؟..



الشغال من الماسونية يحمل اداة العمل

رسوم عن كل اخ حديث :

اما في حكم « جاك الثاني » ملك اسكوتلندا (١٤٣٧ م) فعقدت الماسونية ، اجتماعاً عاماً ، في «كيليوننج» وقررت : « ان الاستاذ الاعظم ، الذي يقـع عليه الانتخاب ، يدفـع للحكومة رسماً، مقداره اربع جنيهات ذهبية ، من النقود الاسكوتلاندية ، عن كل استاذ ماسوني ، ورسماً آخر ، يدفعه عن كل اخ ماسوني حديث . وان سلطة الاستاذ الاعظم ، تكون نافذة على كل الماسون...

ثم اقام لهم، الملك جاك، محاكم خصوصية،في سائر مدن اسكوتلندا الرئيسية.

وثم منح لوليم سانكلار « بارون روسلن » وورثته، لقب وحقوق استاذ اعظم، ودامت هذه الحقوق ، تعطى لهذه العائلة ، حتى عام ١٨٣٦ م ، حيث أسس « المحفل الاكبر » في ايدنبرج ...

انضمام هنري الرابع :

وكان انضمام «هنري الرابع» ملك انجلترا ، للعشيرة الماسونية (١٤٤٢ م) اثر فعال ، حيث درس عـلم البناء ، واقتدى به ، جميع كبراء مجلسه –وقد حقق المثل: الناس على دين ملوكهم...

اما في اواخر، القرن الخامس عشر ، فقد بلغ التغالي ، في سبيـل البنايات المقدسة ، مبلغاً فائق الحد ، مما نتج عنه ، فتور تام في اوروبا، حتى ان الشعوب المسيحيه ، فضـلاً عن عدم شروعهم ، في بنايات جديدة ، توقفوا عن اتمام البنايات ، التي كانوا شارعين فيها . وقد اضيف الى هذا الفتور ، سوء تصرف، رؤساء الديانة المسيحية في روما ...



الكاتب الماسوني « رديبيج شريدر »

وفي اوائل القرن السادس عشر ، انتظم في سلك العشيرة الماسونية ، عدد كبير من العلماء والفلاسفة ، بصفة اعضاء شرف ، وجعـلوا يعملون فيها ، الاعمال الادبية ...

وقد زاد في الطين بلة ، ظهور جمعيات سرية كثيرة، غير الجمعيات الماسونية. وكان عام ١٥٣٥م ،قد بعث الكراهية في الكهنة، ضد الماسونية واتباعها، حيث اضطهدوها ، سراً وجهراً ، وذنبها : **ان رجل الاصلاح « لوثير » من جماعـة البنائين الأحرار ...**

ثم ، لما رأوا من انتشارتعاليم لوثير ، وان عدداً من البنائين بين دعاته ، شدد

الكهنة النكير على الماسونية ، واشاعوا :

انها تعبث في الكنيسة فسادا ، وفي الدولة تقويضاً ...

وانها اذا لم توقف عند حدها ، لا تنفك عن الدين ، حتى تؤدي به ...

ثم انها ، لا ترفع يدها عن الملوك ، حتى تسلب ما في ايديهم ...



صوت الماسونية يحرر الامم ويكسر سلاسل الباستيل وامثاله (رمز محفل منف)

قادة الاصلاح الديني :

بينما كان مارتن لوثر (١٤٨٣ - ١٥٤٦ م) يظهر الشجاعة الأدبية والدينية ، ويقف في وجـه البابا وكنيسته ، ويحرق قرار الحرم في حفل عظيم ، يسنده فردريك امير سكسونيا ، كان « جاك ليفر » بفرنسا ، يترجم الانجيـل الى الفرنسية ، ويحبذ عقيدة التبرير بالايمان ، وكان يسنده فرنسوا الاول ، الذي كان يؤيد حركة الاصلاح في المانيا ...

ومن اوائـل العلماء ، الذين مهدوا الطريق ، وعبدوها للاصلاح ، هم قادة النهضة في المانيا : « جون كولت الانجليزي (١٤٦٦ - ١٥١٩م) ، ارزم تومس موز (١٤٧٨ - ١٥٣٥ م) ، يوحنا روكلين ، الذي شجع الناس ، في المانيا ، على درس اللغة العربية ، لانها تساعد على فهم الدين المسيحي ...

عمـاد الحركة :

وعماد هذه الحركة « فردريك » امير سكسونيا ، الذي اتخذ المصلح العظيم « لوثر » استاذاً في الفلسفة واللاهوت ، بجامعة ويتنبرج . وفي هذه الفترة سافر الى روما ، ثم عاد الى الجامعـة ، واخذ ينشر على تلاميـذه ، ما رآه من عيوب الكنيسة ...

وكان لاون العاشر (١٥١٣ - ١٥٢١ م) بابا روما ...

انتشار مذاهب البروتستانت :

١ - انتشر مذهب لوثر ، في شمال المانيا والنرويج والدانمارك ...
٢ - انتشر مذهب كلفن ، في فرنسا وانجلترا واسكتلندا والاراضي الواطئة ..
٣ - انتشر مذهب زونجلي ، في جنوب المانيا وسويسرا ...

البابا بولس الرابع :

ولقد هال الفاتيـكان ، انتشار البرتستانتية في انحـاء اوروبا ، وما وراء البحار . ولم يعتل « بولس الرابع » كرسي البابوية (١٥٤٥ - ١٥٥٩ م) حتى

نبذ طريقة اسلافه ، وصرف وقته في رفع مستوى الكنيسة ، الادبي والديني ، وابتدأ بنفسه اولاً . وعلى اثر ذلك ، ظهرت عوامل جديدة ، للقضاء على المذهب الاصلاحي ، والبناية الحرة ، اهمها :

جمعية الجزويت ، ومجمع ترنت :

فجمعية «الجزويت» او اليسوعيين ، يرجع تأسيسها الى « اجنات لبولا » ، الفارس الاسباني ، الذي بدأ حياته ، في جيش الامبراطور ، شارل الخامس ، وجرح سنة ١٥٢١ م ، في حصار بابلونان اثناء الحرب ، التي قامت بين فرنسا والامبراطور في نفارة ، الى ان اعتزل واسس هذه الجمعية سنة ١٥٣٤م ، بقصد التبشير بالدين المسيحي ، بين اهل المذاهب الاخرى . وكان نظاماً عسكريا صارماً ، يقضي بطاعة المرؤوس لرئيسه كطاعة العبد لسيده . الى ان شملها البابا بعنايته سنة ١٥٤٠م ، وكانت هذه الجمعية ، يمين البابا بولس الرابع ، في تنفيذ دستوره الجديد ...



النزعة العقلية الايجابية

الى ان اصبحت هي الفاتيكان !...

اما مجمع ترنت (١٥٤٥ - ١٥٦٣م) ، الذي درست فيه ، اعتراضات كثيرة مقدمة من انصار الاصلاح الديني ، فقد قرر :

١ - السير بمقتضى الانجيل وتعاليمه ...

٢ - الاعلان بان البابا هو خليفة السيد المسيح على الأرض...

٣ - التحتيم على القساوسة ، بان يتمثلوا بالمسيح ، في ادابه وطهارته ...

كتب الأدعية :

وفي عهد ادوارد ، أتم الأخ « توماس كرامر » ترجمة كتب الادعية ، من اللغة اللاتينية ، بعد ان حورها ، لتطابق التعاليم الانجيلية سنة ١٥٥٢ م ، واجبر كل كنيسة انجليزية ، على استعمال هـذه الكتب الجديدة ، التي سميت « بكتب الادعية العامة » ...

مارية تيودور :

ثم ان مارية تيودور (١٥٥٣ - ١٥٥٨ م) ، قد حملت البرلمان ، على ان يصدر امراً ، باسترجاع نفوذ البابا في انجلترا ، وتزوجت فيليب الثاني ملك اسبانيا ، وهنا ، لقبها المؤرخون ، من جراء اعمالها الاجرامية ، مارية السفاكة ، ومن اعمالها الانتقامية :

١ - احراق ما ينوف ، عن ٢٠٠ نفس من البروتستانت ...

٢ - احراق « توماس كرامر » ، لانه أباح طلاق امها ، « كاترين » من هنري الثامن ...

٣ - الغاء كتب الأدعية العامة ...

٤ - جعل اللغة اللاتينية لغة الكنيسة ...

فكانت فاجعة « كرامر » كفاجعة « جان دارك » من حيث وطنيتهما ، وايمانهما بالله ، وبمسيحه ...

محاكم التفتيش الاسبانية :

وعقب ذلك ، انشأ « فيليب » محاكم التفتيش في اسبانيا ، التي قضت على الحرية الفكرية في بلاده . ومن اختصاصها ، معاقبة كل من يرمى بالزندقة ، - والماسون في نظره ، زنادقة ! - واخماد حركة الاصلاح البروتستانتية ، والقضاء على الامتيازات الدستورية ، في شخص فيليب ...



هيكل ماسوني للعلم والحكمة والفضيلة

الغرفة المحرقة :

وكان هنري الثاني ، في اضطهاد البروتستانت ، شديداً قاسياً ، فعزم على القضاء على « الهيجونوت » في فرنسا ، فانشأ لذلك غرفة في برلمان باريس ، خصصها لمحاكمة الملحدين ، سميت فيما بعد « بالغرفة المحرقة » لكثرة من حكم عليهم بالاحراق !...

عهد كاترين دي مدسيس :

تولى فرنسوا الثاني، وعمره ١٥ سنة ،فقامت بالوصاية عليه امه « كاترين » وكانت شديدة المكر ، خبيرة بمواقع الكيد ، واهم غرض لها ، الاحتفاظ بعرش فرنسا لاولادها ، إذ كانت تخشى، اسرتين عظيمتين في فرنسا ، هما :

١ ـ اسرة جيز ، زعيمة الكاثوليك ، وعلى رأسها « كردينال جيز » و« كردينال لورين » ...

٢ ـ اسرة بربون ، زعيمت البروتستانت ، وعلى رأسها « انطونيو » ملك نافار . واخوه «لويس» امير كندية . وتنضم لها اسرة شاتيون، بزعامة« كوليني» امير البحر الفرنسي ...

كاترين تمثل دليلة :

وهنا،قبضت كاترين على وسط الحبل ، كي تحتفظ بالتوازن بين الطرفين. فتميل حيناً مع هذا ، ومع ذاك احياناً ، ولا يهمها من الطرفين ، سوى بقاء حبل العرش في يدها . ثم تولى شارل التاسع الملك ، وعمره ١١ سنة ، وبقيت كاترين، هي القابضة على زمام العرش. فعملت على سحب السلطة، من آل جيز ، باتخاذها « لويتال » مستشاراً لها ...

مذبحة فاس :

وبلؤم، اصدرت بايعاز مستشارها،منشوراً بمنح « الهيجونوت» نصيباً وافراً من الحرية الدينية سنة ١٥٦٢ م . غير ان زعماء الكاثوليك ، بايعاز منها ايضاً، فتكوا بالهيجونوت في «مذبحة فاس» سنة ١٥٦٢ م ، بقيادة دوق جيز ...

معاهدة سان جرمان :

وقد سببت هذه المذبحة ، حروبا ثلاثة ، بين الكاثوليك والبروتستانت، قتل فيها دوق جيز الكاثوليكي ، ولويس كندية البروتستانتي . وهنا تخلصت كاترين من الزعيمين ، ثم عقدت معاهدة «سان جرمان» وبها نال « الهيجونوت » حق الاستخدام في جميع المناصب ، كما نالوا حرية العبادة ، داخل مدن خاصة ، اهمها « لاروشل » وكانت كاترين في جانب « الهيجونوت » رياء وتصنعاً ...

مذبحة سنت برثليو :

ولما شعرت « كاترين » بازدياد نفوذهم ، انحرفت الى الجانب الكاثوليكي ،


الامبراطور فردريك الثالث

ودبرت مع هنري ابن دوق جيز ، مذبحة، قتل فيها معظم الهيجونوت، مما يربو على ٢٠٠٠ نفس في باريس، و٨٠٠٠ في الاقاليم ، واولهم «كولين» وحدثت هذه المأساة في يوم ذكرى «سنت برثلميو» في ٢٤ آب « اغسطس » سنة ١٥٧٢م، في منتصف الليل. ولذا تسمى «بمذبحة سنت برثلميو» وكان صدى هذه المذبحة في العالم شديداً جداً :

- فاليزابت ملكة انجلترا ، لبست الحداد ...

- ومكسيمليان الثاني ، امبراطور الدولة الرومانية المقدسة ، احتج على ذلك احتجاجاً عظيماً ...

اما البابا ، فامر باقامة صلاة في سائر اوروبا ، لأجل السلام ...

معاهدة مسيبه :

وبعد اراقة هذه الدماء، التي كانت مصحوبة بانواع الفظائع والجرائم ، حتى الخداع ، رجعت « كاترين » بعد وفاة شارل التاسع ، وتولى ولدها هنري الثالث سنة ١٥٧٤ م ، الى بغضها لآل جيز ، فعقدت معاهدة « مسيبه » سنة ١٥٧٦ م!

هذا لون، من الوان القرن السادس عشر، مشحون بالحروب والمذابح، حتى بين امة واحدة ، شطرها التعصب شطرين. ومجالس التفتيش والدم ، قد شوهت وجه الصالح والطالح ، ومثلهما مثل الاعمى من البصير ، والاصم من السميع ، لا يستويان. فهل كان للتسامح الديني ، الذي أمر به السيد المسيح ، وجود في هذا النزاع ، وكاترين الحاكمة ، هي التي تفرق لتسد ؟! كلا ...

اجل ! ففي سبيل التسامح الديني ، كانت الماسونية ، تعمل جادة ...

الملكة اليصابات تحل الماسونية :

ومن جراء الدفاع عن الحريات ، انحلت جمعيات الماسون الاحرار في فرنسا ، سنة ١٥٣٩ م ، ثم ارتابت « اليصابات » ملكة انكلترا ، في مجتمعات البنائين الاحرار ، فانفذت في ٢٧ ديسمبر « كانون الاول » ١٥٦١ م ، فرقة من الجند، لحل اجتماعات الماسونية ، في مدينة يورك ...


مارتن لوثر (١٤٨٣ - ١٥٣٥) المصلح الديني الذي علق على باب كنيسة «وتنبرج» احتجاجه (١٥١٤م) ضد البابا ، مؤلف من ٩٥ فقرة ...

ولكن البنائين ، برؤا مما نسب اليهم ، واصبحت الملكة نصيرة الابرياء ...

جونس استاذاً اعظم :

وفي اوائل القرن السابع عشر ، ازدهرت الماسونية في انجلترا ، تحت رعاية الملك جاك الأول، فانتظم في سلكها ، عدد كبير من اشراف البلاد ، ورجال الدولة . ومما زادها رونقاً ، انتخاب المهندس الشهير « جونس » استاذاً اعظم لمحافلها ...

الماسونية رمزية نوعاً :

وبالنظر ، لهذه النهضة ، المضمونة بالرعاية ، نشطت في الماسونية ، على العموم ، التعاليم العلمية والادبية والروحية حتى اصبحت ، كاحدى المجامع العلمية الايطالية . فزاد عدد الاعضاء غير البنائين العاملين ، الى حد لم يكن ممكناً معه ، البقاء على ذلك الاختلاط ...



الاكروبول ، يقوم على تل مجاور لاثينا ، ارتفاعه ٩٠ متراً ، عن مستوى شوارعها ، وضع تصميمه ، الاخ المهندس «مينسكليس» وقد استغرق بناؤه خمس سنوات (٤٣٧-٤٣٢ ق.م) وهو فخر البنائين الاحرار

وهذا ، مما يؤسف له ، لانه لو اختلط العلم والعمل ، لما تولد فيما بعد ، ابعاد طبقات العمال ، عن البناية الحرة ، والعمال هم السواد الاعظم في الامم ...

والنتيجة ، انه في سنة ١٦٤٦ م ، اصبحت الماسونية في انجلترا ، على نوع ما رمزية ، لكثرة من انتظم في سلكها ، من العلماء وذوي المناصب ، الذين ليسوا من البناية العملية على شيء ...

جمعية الصليب الوردي :

وقد ظهر في تلك الاثناء « الياس اشمول » عالم الآثار القديمة المشهور . وهو الذي اسس « متحف اكسفورد » وبعد ان انتظم ، في سلك الجمعية الماسونية ، اعتنى بتصحيح قوانين « جمعية الصليب الوردي » التي اسست في « لندن » وكانت تجتمع في قاعة البنائين الاحرار . وكانت اشارات التعارف فيها ، تشبه الاشارات الماسونية ، وهي مبنية على اساس تاريخي ...

وادخل فيها « اشمول » شيئاً من التغيير ، حيث غير في طقوسها ، وجعلها من الجهة الواحدة ، على مثال ما كان متبعاً ، في جمعيات « الانجلوسكسون » ومن الجهة الاخرى ، على مثال الجمعيات السرية المصرية ، التي لا تزال متبعة ، في سائر محافل انجلترا ...

الماسونية والنزعة السياسية :

بدأت النزعة السياسية ، تدخل المحافل الانجليزية ، عام ١٦٥٠ م ، وخاصة المحافل الاسكوتلاندية ، حيث تشيع افرادها ، لاسرة « استيورت » واخذوا بعد قتل « شارل الاول » يسعون سراً ، في اعادة السلطة اليها ، التي كان انتزعها « كرومويل » فتمكنوا بعد ذلك ، مع ذوي السيادة ، من تنصيب الملك « شارل الثاني » سنة ١٦٦٠م ، بعد ان انضم الى جمعيتهم ، وهو الذي دعا الماسونية « الصناعة الملوكية » وفي سنة ١٦٦٣ م ، التأم ماسونيو انجلترا التئاماً عاماً ، في مدينة « يورك » تحت رئاسة « شارل الثاني » وفي تلك الجلسة ، اقر هذا الملك الأخ « هنري جرمن » كونت « سان البان » على الرئاسة العظمى ...

حريق في لندن :

كادت الماسونية العملية ، ان تهوى الى الحضيض في انجلترا عموماً ، وذلك على اثر الحروب الاهلية ، التي زعزعت اركان البلاد . وفي اثناء ذلك (١٦٦٦ م) حصل حريق هائل في لندن ، دمر نحو من اربعين الف منزل ، و٩٥ كنيسة . وهذا الحريق ، فتح للبنائين العمليين باباً كبيراً ، كان داعياً لتنشيطها ، ونهوضها من كبوتها وقد ساعدتها ايضاً ، حماية الملك شارل الثاني ...


شارل الاول

في ايام وليم الثالث :

كادت الماسونية ، سنة ١٦٩٥م ، تذبل نوعاً ، لما طرأ عليها من الحوادث السياسية الداخلية . لكنها بفضل « وليم الثالث » التي كانت تحت رعايته ، قد عادت الى رونقها ، لانه انتظم في سلكها ، وترأس عليها ، في محفل « همبتون كورت » مرات كثيرة ...

الاخ كريستوف رين :

بدأ القرن الثامن عشر (١٧٠٣م) بتناقص عدد الماسون ، بالرغم عن جهود الاخ الاستاذ الاعظم « كريستوف رين » فاهملوا الاحتفالات السنوية ، وكان في لندن ، اربعة محافل ، قد قاربت السقوط ، فارتأى محفل القديس بولس ، الذي استبدل ، فيما بعد ، باسم « محفل الآثار القديمة » ان يتخذ اسلوباً جديداً ، يسترجع به ما خسرته الماسونية ، بسيرها على الأساليب الأخرى . فاصدر منشوراً مآله :

« ان الامتيازات الماسونية ، لن تكون من الآن فصاعداً ، محصورة في البنائين

العمليين، ولكنها ستكون مشتركة بينهم، وبين من ينتظم في سلك هذه الجمعية ، من أي مهنة كانت ، بشرط ان يكون مصادقاً على قبوله ، بطريقة رسمية » . . .



ولف كانك موزارت

لائحة لندن :

ثم تراجع في بيانه فقال: «ان هذا المنشور ، لا يمكن تنفيذه حالاً، لأن الماسونية، لم تكن مستعدة لقبوله ، قبولاً تاماً ، حيث يحول دون ذلك ، الانشقاق بين جماعات العشيرة الماسونية » . . .

وعرف هذا المنشور ، بلائحة لندن ، وبمقتضاها قبول غير البنائين العمليين . واصبحت الماسونية الانجليزية ، تضم نوعين من البنائين :

البناؤون القدماء ، وهم المحترفون بصناعة البناء . . .

والبناؤون المقبولون ، وهم الملتحقون بالعشيرة من غير البنائين . . .

ومن هذا التأريخ ، اصبح للماسونية طريقة، تعرف الى يومنا هذا، بطريقة البنائين الاحرار ، القدماء والمقبولين . . .

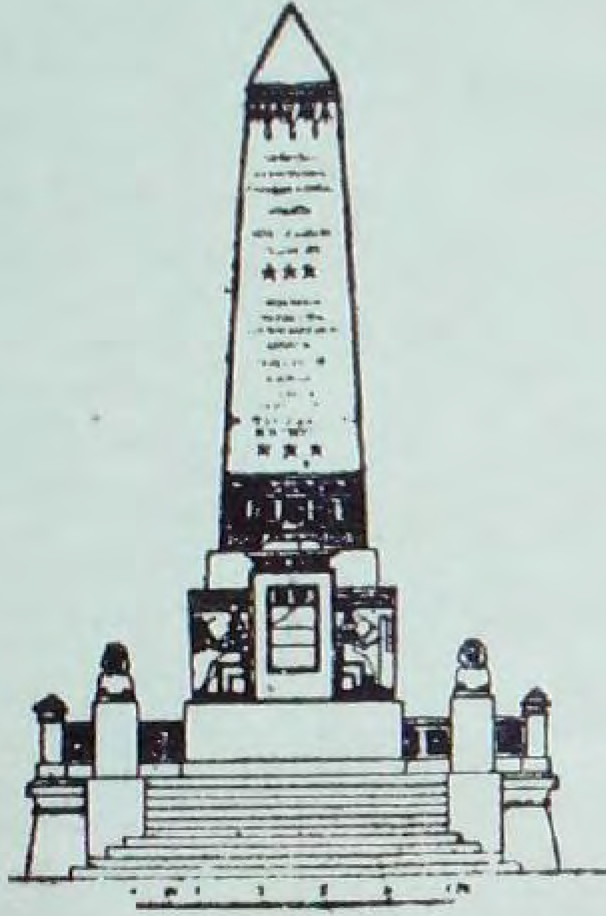
اوقفوا هذا السرطان :



الماسونية واعداؤها

قال الدكتور سيف الدين البستاني، في كتابه: «اوقفوا هذا السرطان» او «حقيقة الماسونية واهدافها» كلمة بليغة ، ولكنه لم يطبق القول على حقيقة الواقع . فكيف يحب كل الناس ، حسب تعبيره ، ويطعن في نصراء الانسانية ؟ فالماسونية ، غير ما تصورها حضرته ، وارى لزاماً علي ، ان ابرأ الدكتور سيف ، مما جاء في

كتابه ، لأنه استند في تاريخه ، على اعداء الماسونية ، وكفى انه روى قصة خرافية ، لا أصل لها ، إلا في مخيلة السيد عوض الخوري ، والدليل على تلفيقها، انه ابتدع اشخاص ، وجعلهم ابطال « القوة الخفية » ليموه على البسطاء ، بان اجتماع سنة ١٧١٧م في لندن، هو نهاية البداية ، التي تأسست فيها الماسونية سنة ٤٣ م ، وان مؤسسها الاول «هيرودوس» والي اليهودية ، ويهوديان في بلاطه ، هما « حيرام آبيود – وموآب لاوي » . . .



تذكار فرنسوى شامبليون (١٧٩٠– ١٨٣٢م) مكتشف الاحرف الهجائية الهيروغليفية



الدكتور رابندرانات طاغور (١٨٦١/٦/٧– ١٩٤١/٨/٧) شاعر الهند بل شاعر الانسانية

اسمع يا اخي ، يا انساني ، تقدمي – ان هؤلاء الثلاثة ، الذي جعلهم ابطال التأسيس ، ما هم في الحقيقة ، إلا قتلة ومجرمين ، ولصوص، وخونة، لا يستحقون كخبثاء ، غير مسح الارض بهم ! – اما زعماء الماسونية الاوائل ، فهم سادة البنائين الاحرار، وهم الحكيم سليمان، وحيرام ملك صور، والمهندس حيرام ابي. وعلى هذا الضوء : عقد مؤتمر لندن ، عام ١٧١٧م . . .

من له ذرة من الفهم ، فليفهم . . .

مهاجرة الاحرار الى الدنيا الجديدة

في مطلع القرن السابع عشر، قال احد المؤرخين: «كان اول ما وقع عليه نظر المهاجرين الأول، منظر الغابات البكر، بما زخرت به من اشجار متنوعة، مصدر ثروة عظيمة. وكانت تمتد اكثر من ١٣٠٠ ميل، من ولاية «مين» في الشمال الى «جورجيا» في الجنوب ...

وهذه المساحة، غنية بالوقود والأخشاب، والمواد الاولية اللازمة، لبناء الدور والسفن ...

وكتب الاخ «جون سميث» مؤسس مستعمرة «فرجينيا» سنة ١٦٠٧م، يمدح مؤسسته قال: «لم تتفق السماء والارض، على تهيئة بقعة يسكنها الانسان، تفضل هذا المكان» ...

اما الاخ «وليم بن» مؤسس مستعمرة «بنسلفانيا» فقال: «ان الهواء نقي منعش، والسماء صافية الاديم» وظل المستعمرون، نحو قرن، يشيدون مواطنهم الجديدة، متلاصقة متقاربة، على طول الشاطيء الشرقي، شمالاً وجنوبا ...

وكانت الهجرة، الى الارض الجديدة، في هذا القرن (الـ١٧) نتيجة خطط وتنظيمات دقيقة، ونفقات ضخمة، ومجازفات كبيرة. وكان على البنائين، ان يقطعوا مع زملائهم البحارة، مسافة ثلاثة آلاف ميل، عبر البحار، وان ينقلوا معهم، ادوات وبذور، وآلات ومواد البناء، ودواجن، واسلحة وذخيرة، ولم يكن لديهم، سوى سفن شراعية ...

وكانت الحكومة الانجليزية، لا تشجع على الهجرة، بل كانت تقوم على جهود افراد، وجماعة غير رسمية. ولذا، كان بعض هذه المستعمرات، ملكا لاحرار من الاعيان الانجليز ...

وكان الدافع الاول للهجرة، هو التخلص من الاضطهاد السياسي، والميل

الى الحرية الدينية. ثم ان «جيمس ادوارد» وامثاله، كان هدفهم، اطلاق من في غياهب السجون الانجليزية، وارسالهم الى امريكا، لتأسيس مستعمرات تقف حاجزاً، امام تيار الاسبان، الذين احتلوا الجنوب. واهم الدوافع لهجرة الانجليز، هي الصعوبات الاقتصادية، التي اصيبت بها انجلترا، بين عامي ١٦٢٠ و١٦٣٥، حيث تعطل عن العمل، عدد كبير من البنائين، حتى اصبح امهر الصناع، لا يستطيع تحصيل قوت يومه ...


الرئيس الاول جورج واشنطن

في عهد «جيمس الاول» رحل فريق من مهاجري «لندن» الى الدنيا الجديدة ...

وفي عهد شارل الاول (١٦٢٥م) هاجر الفريق الثاني واقتفوا اثر الحجاج...

وقد اخذ «وليم بن» على عاتقه، تأسيس «بنسلفانيا» لعدم رضاه عن حالة «الكويكرز» ...

وهكذا، شجع الحكم الفردي الجائر، في عهد شارل الثاني (١٦٤٠م) على الهجرة ...

وحمل الفرسان «حزب الملك» على الهجرة الى فرجينيا، كما حمل بعض امراء المانيا كذلك ...

ولم يصل الاستيطان الانجليزي، على طول الشاطىء الاطلسي في سنة ١٧٠٠م حتى تقدم التوسع، وامتد نحو الغرب ...

فجر استقلال امريكا:

قال «جون آدمز» الرئيس الثاني للولايات المتحدة: «ان تاريخ الثورة الامريكية، يرجع الى سنة ١٦٢٠م، وان الثورة قد اختمرت قبل بداية

الحرب » وهذه الرسالة ، قد دبجها الأخ الرئيس ، في اواخر سني حياته ، وقد اضاف ، انه ينبغي « ان نرجع مائتي سنة الى الوراء في تاريخ امريكا ، لندرك المبادىء والاحساسات ، التي دفعت الامريكيين الى الثورة ، منذ ان انشئت المزرعة الاولى » ...

اعلان الاستقلال :

وقد بدأ الخلاف الصريح ، بين انكلترا وامريكا ، من الناحية العملية في ١٧٦٣م ، وعقد اجتماع الشاي العظيم ، بمدينة بوسطن ، عام ١٧٧٣م ، حيث احتج المؤتمرون ، على قانون الشاي . ولم تكن بريطانيا العظمى ، حتى عام ١٧٦٣م قد وضعت سياسة امبراطورية ثابتة لمستعمراتها . وهذا ما جعل « المحفل الاكبر الانجليزي » ان يشير في المادة الاولى من دستوره ، النص الآتي [١] . « يؤلف شرق البنائين الأحرار الاسكوتلاندي الاعظم ، العامل بالطريقة القديمة المقبولة ، من الاستاذ الاعظم ، وكل الاساتذة العظام السابقين ، ونائب الاستاذ الاعظم ومنابه ، والاساتذة الاقليميين والولائيين العظام ، والسابقين منهم ، **ومعتمدي محافل المستعمرات** ، والبلدان الاجنبية العظام ، عند تعذر حضور رؤسائها الخ »



بنيامين فرانكلين

وهذا النص ، هو السبب المباشر ، الذي دفع احرار المهاجرين البريطانيين ، الى رفضه ، حيث اعتبرهم الدستور مستعمرين ، وهم من الدم الازرق ، وقرروا : « اننا لنؤمن بالحقائق البديهية ، التي تقرر ، ان الناس جميعاً ، خلقوا سواسية ، وان الله وهبهم حقوقاً معينة ثابتة ، منها حقوق الحياة والحرية ، والسعي لتحقيق السعادة ... »

وفي ٤ تموز « يوليو » ١٧٧٦م ، كان اعلان الاستقلال ...

وفي سنة ١٧٩٠م ، قال توماس جفرسن :

(١) عربه عن الانجليزية بامر محفل صنين : الدكتور ملحم حداد (د.ط) ورشيد رعد (ب.ع) ومراد صليبي (ب.ع) ووقف على طبعه الياس مشرق وداود مجاعص من اخوان محفل صنين ...

«ان الحكم الذاتي ، حق لكل فرد من الناس » ولهذا روعيت حقوق الولايات ، وسلطة حكومة الاتحاد ، بعد مؤتمر فيلادلفيا ، الذي اختير فيه ، جورج وشنطن رئيساً له في ايار « مايو » ١٧٨٧م ، بوصفه المواطن البارز ، الذي قاد الثورة ، بنزاهة وقوة . اما « بنيامين فرانكلين » الممتاز بالحكمة والمران ، وقد بلغ الـ ٨١ سنتئذ ، فقد ترك النقاش للشباب ...

ومن هؤلاء الشباب الاحرار ، الذين ذللوا الصعاب ، ابرزهم « جوفر تيرموريس » و « جيمس ويلسن » و « جيمس ماديسون » و « رودجير شيرمان » صانع الاحذية ، الذي اصبح قاضياً . و « الكسندر هاملتون » وغيرهم ، وكان الشباب سائداً ، بين النواب الخمسة والخمسين ، اذ كانوا يتعظون بحكمة الشيوخ الأحرار ...

في ١٧ ايلول « سبتمبر » ١٧٨٧م ، وقع دستور الولايات باجماع الآراء ...

في ٢١ حزيران « يونيه » ١٧٨٨م ، اعتمد الدستور من الولايات ...

وفي ٣٠ نيسان « ابريل » ١٧٨٩م ، اقسم جورج وشنطن رئيس الولايات الامريكية المتحدة ، يمين الولاء ...

ولم تخلو ولاية من ولايات الاتحاد ، من محفل اكبر ماسوني ، على ضوء تأميم هذه المحافل ...

بعض الرموز القديمة وتفسيرها

ان معنى عصب العينين ، دلالة الى فطرة الانسان ، والفطرة ظلمة ، والعلم الاكتسابي نور . وبعد القسم ، على ان يسير في صراط الله المستقيم ، ينتقل الماسوني الحديث ، من الظلمة الى النور . وبذا يولد ولادة جديدة ثانية ، والماسونية تمثل الام المثالية ، التي تقيه شر العثرات ...

والخطوات الثلاثة المتساوية ، ترمز الى النظام والاتزان ، والرجل اليمنى ، ترمز في بدء سيرها ، بان الماسوني ، يتقدم بوعي وفهم ، نحو المثل الاعلى في الحياة ...

فكتاب الطالب نور، والسيف قوة، والعنق يرمز، الى انه سيحافظ بامانة، لا خيانة فيها. والمأزر الابيض، يرمز الى بياض سريرته، وانه سيتعاون مع اخوانه، في تشييد اسوار البناية الحرة، دون تذمر. وبقلب سليم، يحافظ على حصن كيانه. وكان المأزر في الماسونية العاملة، لوقاية اللباس من الطين... والاخاء، شعار كل ماسوني، وهو رمز التعاون والتسامح والاحترام. وانه يتقبل راضياً، التآخي في المجتمع الانساني. مبرهناً لاخوانه، انه يتصف بحليتين: الاتضاع والقناعة، ليعلم الجميع، فراغ قلبه من الحسد. وعلى هذا الضوء، ينبغي عليه، ان يقبل وظيفته المعينة له، ولا يحسد غيره على وظيفة تنالها، او تعلوها...


لافييت الاخ العظيم

لقب المعاون، ابدل في الماسونية الجديدة، بلقب «المنبه» اول وثان. وان الجمعية الماسونية، منذ بدء تأسيسها، لم تكلف اعضاؤها، دفع شيء من النقود، مما يعرف منذ عام ١٧١٧م الى يومنا هذا، ببدل الاشتراك، بدليل انه لا ذكر لوظيفة امين الخزينة، بين الوظائف القديمة...

اما لقب كافل او اشبين، فهو الذي يتولى ادخال الطالب...

الرموز المعروفة:

ان الرموز، التي استعملها سليمان الحكيم في هيكله، اولها: العامودان اللذان نصبهما سليمان في الهيكل، فسمي الاول: باسم (ب)، والثاني: باسم (ج). احدهما الى اليمين والآخر الى الشمال. وحيرام ابي، هو المهندس اللبناني، الذي فوضه سليمان، بهندسة الهيكل وقد استعمل حيرام، الادوات الهندسية الرأسية في بناء هيكل سليمان، ومنها: الزاوية، البركار (البيكار) الملعقة، الميزان، الشاقوف، وهي من الخشب. والعرش في الشرق، صدر الهيكل.


المؤرخ الماسوني جورج اوليفر

ثم الرموز الفلكية، ومنها: الشمس والقمر والنجوم، والكرة الارضية. هلالويا، ومعناها: نشكر الله ونسبحه. وهذا رداً، على قول الرئيس المحترم: ليس في قلوبنا حسد ولا كبرياء. (ب): رمز الثبات. (ج): رمز القوة...

ثم اضيف الى الرموز القديمة، رموز بعد التاريخ المسيحي، ومنها: الديك، والسيف، والنور، والظلام. واهمها: المطرقة، يطرق فيها طرقات مختلفة، لفتح المحفل وقفله. وقد استعملها قضاة المحاكم، ورؤساء المؤتمرات، فيما بعد، الى يومنا هذا...

ثلاثة نجوم، او ثلاث نقط، او ثلاث خطوات، فترمز الى شعار الماسونية: حرية، مساواة، اخاء...

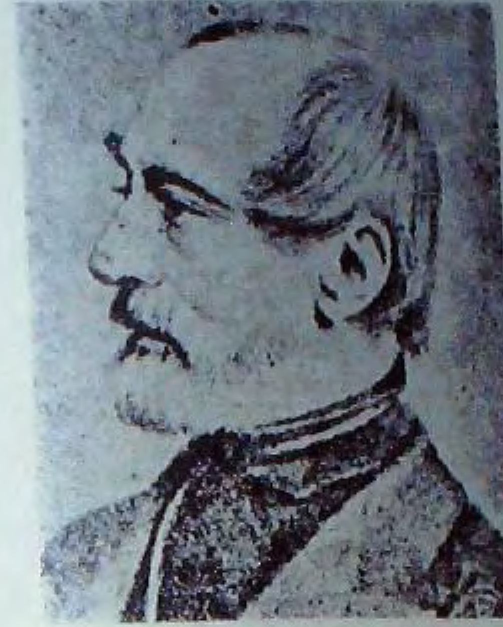
كان حيرام ابي، يتيم الاب، لانه فقد أباه، اذ كان طفلاً، ولم يعرفه، وانما عرف امه «الارملة». ولما كان حيرام ابي، مهندساً اكبر، واستاذاً اعظم، عرفت الدرجة الثالثة، بدرجة الاستاذية، نسبة اليه، وعرف البناؤون بابناء الارملة، نسبة الى كونه ابن الارملة. وان الماسونية كالارملة، تحتاج الى العضد والمساعدة...

قصة حيرام ابي:

كان «حيرام ابي» مهندس بناء هيكل سليمان، قد وضع في صدر شرق الهيكل، من الناحية العليا، «كوكب الشرق الاعظم» رمزاً للجالس على سدة الرئاسة، مكتوب باللون القرمزي. وان يرسم مثل ذلك، فوق باب الهيكل الداخلي...

وقيل: انه في اثناء وجوده، في هيكل «صيدون» الفرعي، كان يرافقه ثلاثة من البنائين «معاونين» انفرد عنهم، ودخل ارض لبنان، شرق صيدون ثم اشيع خبر اختفائه، وعادوا الثلاثة يندبون: **اختفى رئيسنا حيرام ابي، قتل رئيسنا! يا للمصاب!..**

وهنا قال «طوبالقاين» ابن اخي حيرام، الذي رافق الباحثين عن اخيهم، ورئيسهم حيرام ابي:


جيوزبي ماتسيني الوطني الايطالي

قـــد تكون الذئاب افترسته !..

وقـــد كان فصل الشتاء ...

وفي عهد «حيرام» ملك صور، كان ذلك ..

وكان «ادونيرام» و«طوبالقاين» يفتشان في جهـــة الجنوب الشرقي من صيدون، فشاهدا عن بعد، ثلاثة طيور سوداء كبيرة، او نسور من نوع الرخم، مجتمعة على «جيفة» تحت شجرة اللبخ. فدنوا من الشجرة، فرأوا جثة، قد مزقتها النسور والوحوش، واكلت جانباً منها ...

فعرفوا انها جثة حيرام ابي !...

عرفوا الرئيس المحترم، من بعض ثيابه، وخاتمه الفضي، الذي كان محفورا عليه، رسم «مطرقة» فاخذوا عظامه، وثيابه، وخاتمه، وبعض اغصان من الشجرة، «اللبخ»، وهي نوع من «الاكاسيا» التي كانت تظلل الجثـــة، وذهبوا بكل ذلك الى الهيكل، حيث جلل بالاقمشة السوداء، حداداً على الأخ الرئيس الاول، حيرام ابي الفنيقي، واقيم له مناحة حافلة، في جميع الهياكل، ولم يزل تذكار هذه المناحة، عند منح الدرجة الثالثة، ويوجب على كل اخ يرقى اليها، ان يمثل حيرام ابي شهيداً، استشهد من ثلاثة شغالين، ولم يبح بكلمة السر... ويرمز الى ذلك بتابوت، ليظل ذكر المؤسس حيا ...

غير ان تاريخ الماسونية، اعتبر، ابتداء من الخليقة ؟!..

مراسيم الترقية:

١ – ان تضع في غرفة مظلمـــة، رمز رفاة حيرام آبي، وفي التابوت رداء وملابس وخاتم الاستاذية، وغصن من شجرة اللبـــخ، او الاكاسيا. وصاحب السدة، يرثي الشهيد، ويعدد مآثره، ويشرح الرموز ؟!..

٢ – يرسل صاحب السدة، اثنين للتفتيش على حيرام آبي، ثم يعودان والأسى على وجهيهما، لانهما لم يجداه ...

٣ – ثم خمسة بالمهمة ذاتها، ويعودون متأسفين باكين، لانهم لم يجدوه ...

٤ – واخيراً، يوجه جميع الاعضاء، حيث يتوزعون في الشرق والغرب، في الشمال والجنوب، الى ان يجدوا رفاته في الغرفة المظلمة ...

٥ – اعداد تابوت، يضعون فيه الرفاة، وما ذكر، ويجلل بملاءة سوداء...

٦ – يحضر التابوت بما فيه الى الهيكل، ويوضع بين العامودين، والملاءة مكتوب عليها: ميت، حي. واذ ذاك، يظهر الاعضـــاء الحزن والنواح بعبارات التأسف مع البكاء ...

٧ – توقد ثلاثة مصابيح، اثنين فوق رأسه، ناحيـــة الرئيس الجالس في الشرق، وواحداً تحت رجليه – ذلك رمز المثلث ...

٨ – الرئيس يتلو صلاة موجزة، ثم يذكر مناقب الميت الحي، كما ذكر في المادة الاولى ...

٩ – يرفع الغطاء عن التابوت، حيث يُرى وجه طالب الارتقاء، فيقول له الرئيس: تكلم يا شهيدنا، اخـــبرنا من قتلك، بلغنا انك لم تمت، موتاً طبيعياً !...

١٠ – ثم يمدد المرشح الى الترقية، في التابوت، ويحمل وهو فيه. ولا يجوز له، ان يبوح باسرارها، لمن هو ادنى منه، لكي لا يفهم شيئاً من رسومها، إلا عند ترقيته اليها ...

وهنا، يركع الرئيس فوق رأس التابوت، ويلقي الخطاب الذي يكون قد اعده:

الخطاب [1] ...

وبعد اجراء كل الرسوم، الى نهاية خطاب الرئيس، بلسان حال حيرام آبي، شهيد البنائين الاحرار، وانهاض المرتقي من التابوت، مع بقاء عيناه معصوبتان فيأخذه الرئيس، الى باب مغلق من ابواب الهيكل، ويقف به ثم يقول له: ادخل بعد ان تقرع ... على هذا الباب ...

(١) سينشر في الفصول التالية ...

ولم يفتح الباب ، حتى يصاب من المنبه الثاني ، بضربة من المطرقــة ، التي بيده ، على كتفه من وراء ، ويقول له :


الامبراطور غليوم الاول

اين كنت ، والى أين تذهب ؟..

فيجيبه المرتقي :

« كنت في الحقول ، وانا ذاهب الى الجهاد » ...

فيقول له : انك ضال فامضي في غير هذا الطريق ...

وهنا ، يقوده المرشد الى باب آخر فيطرقه .. فيفتح له المنبــه الأول ، ويلاقيه بضربة مطرقته على كتفه ...

ويسأله مثل ما سأله الاول فيجيبه : ضللت طريق الجهاد . فيقول له: ليست من هنا ، فعليك ان تتبعني ، عالماً ان الطريق ، وعرة المسلك خطرة ..

فيقوده الى باب ثالث ، وفي هذه الرحــلة ، يعثر ويعثر ، تعثيرات رمزية متنوعة ، فتارة تقع رجلاه على الشوك والحجارة ، وتارة يهبط الى بطن واد ، وحيناً يصعد الى ذروة تل. وهذه المصاعب تهيأ رمزيا في الهيكل ، لهذا الغرض...

وفي هذه المرحــلة الثالثة ، ينتهي الى باب فيطرقه ، فيفتح له ، ويضربه الرئيس بمطرقة على قمة رأسه ، فيرميه قائده الى الارض ، كانه قد قتل !..

وعند ذلك ، يحملونه ويضعونــه في التابوت ، ويغطونه بالملاءة السوداء ، وعيناه مغمضتان ...

ثم يلقي الرئيس الخطاب ، وعند نهايته ، يشير الرئيس الى المرتقي ، ان ينهض من التابوت ، وينتصب بين العامودين ، وعندها تحل العصابة عن عينيه ...

اعلم ايها الاخ المرتقي ، ان هذا التابوت ، هو رمز الجهاد ، وفيه قد مثلت الجرأة والشجاعة ، مثلت رئيسنا بتكتم ، فداوم على التكتم حتى الموت ، اسوة بحيرام آبي . اما العامودان ، فهما رمز القوة والثبات ، فكن قويا في ارادتك ، وتابعاً

في مبدأك . وهنا ، يوقع المرتقي على النص الآتي :

« ما انا إلا قوة ، وارادة ، وحزم ، وثبات ، اكتم كل ما رأيت ، وما سمعت عن كل انسان ، وعن كل من هم دون درجتي »

للتعارف ثلاثة اسرار :

تلفظ الحرف الأول : ... فيجيبك : ... وهلم جرا ...

حي هو ، وانت ميت ...

ثم يلبث المرتقي قميص اسود ، تكون عليه الرسوم باللون الابيض ، وهي : الجمجمة ، المطرقة ، البركار ، الزاوية . امــا كلمتا « ميت حي » فباللون الاحمر ، تحت الرسوم ...


الكاهن اندرسون ابو السماحة الملقب بابي التاريخ الماسوني

وقــد تكون هذه القصة اسطورة خياليــة ، غير انها رمزية ، ذات فائدة تربوية ...

وقــد تفننت الماسونية الجديــدة ، تفننات رمزية ، ثم الغي كثير منها ، وزيد عليها الكثير ، بالنظر لما كتبه الاب لويس شيخو ، في كتابه « السر المصون في شيعة الفرمسون » ...

فالماسونية الام ، هي القديمة التي نشأت في هيكل سليمان ، سنة ١٠١٥ ق.م والماسونية البنت ، هي الجديدة ، التي نشأت في المحفل الانجليزي (١٧١٧م) غير انه لا يسوغ للماسونية ، ان تأخذ البريء ، بجريمة المذنب . ولا ان تتخذ شر الاشرار حجة وسلاحاً . فحري بابناء النور ، ان يفصلوا اعداء النور ، عن حظيرتهم ، كما يفصل البيدر ، الزوان عن القمح ...

من ابكاك اضحكك ، ومن اضحكك ابكاك ..

وكل هذه الرموز ، قــد درست درساً دقيقاً ، في « المؤتمر الماسوني الاول » الذي عدل فيها ، كل ما هو غير مثالي. وذلك عملاً بقول السيد المسيح : ما جئت لانقض ، بل لاتمم ...



التعاليم الاولية للماسونية

تسعى الماسونية جادة، في اعداد الفرد ، وتكوينه تكويناً تربوياً ، ليكون آلة صالحة ، لخدمة الوطن ، الذي يعيش فيه ، والخدمة الانسانية ، في مجموعها الأمثل ...

التربية الاولية :

تبدأ الماسونية ، بتحرير فكر الطالب وعقله ، من الاوهام والخرافات، التي لصقت به ، بفعل الظلام الذي يكتنفه ، في وسطه الاجتماعي ...

ثم تبدأ في تنظيم جهوده، ليصبح جنديا مدنياً ، يفهم ميزة الطاعة الاختيارية واساليب التعاون الانساني ، ثم قائداً منظما للصفوف ، مدبراً لحركات الاحرار المواطنين ، يوجهها في سبل الحياة المثلى ...

التربية التعاونية :

على الماسوني ، واجب التعاضد والتآزر ، فيسند الاخ اخيه ويواسيه ، حيث

لا يتركه وحيداً اعزل ، امام الدهر ، يمتهنه ويقصو عليه بصروفه . وهذا التعاون ، هو الطريق الطبيعي ، للتضامن بين افراد عشيرة : **اساسها الحب الانساني ...**

التربية الخيرية :

ان البناء الحر ، من واجباته المستحبة ، ان يقوم باعمال خيرية ، متسعة النطاق ، مختلفة الاغراض ، عديدة الوسائل، وهذه الاعمال المبرورة ، قد تلطف عواطفه الشريفة ، وتبعده عن قساوة تلازمه ، ملازمة النفس الانانية ...

التربية النفسية :

تربية مؤسسة على العلم ، ترفض غير المعقول، وتشمل في الوقت نفسه ، جميع ملكات النفس ، في مظاهرها المختلفة ، **ومثلها في الطبيعة ، مثل القمر ، في هلاله وبدوه، ومحاقه ، ومدد ضيائه الشمس ، ورمز العقل ، بالنسبة للنفس...**

التربية العقلية :

والعقل نور ، **فلكه الفكر** ، يشمل التفكير العلمي ، بوسائله الحديثة ، لا التفكير العقيم ، المبني على قضايا جامدة ، يعتبرها الانسان حقيقة بدائية ، غير قابلة التغيير ، والتبديل ، مع ان ناموسها ، محك المعرفة ...

والعقل الجبار ، لا يتزعزع ، ولا تؤثر عليه النفس الفاسدة ، بوصفها شبح الأهواء ، لانه كوكب الفعل ، يزحزح عن النفس ، حصون الاوهام ...

ومتى ادرك ، ان الغيوم كالصفاء ، لا يدومان ، كان السيد المطاع ...

تربيــة الارادة :

الارادة ملكة ، تسعى الماسونيـة في بربيتها ، كميزة من ميزات الشخصية الانسانية المحررة ، حتى يقدرها ذوي الارادة القوية ، وحتى لا تكون سخرية الدهر ، تقاد كالانعام ، في تيار الشر ، مما يسبب لها ضرراً بليغاً ...

تربيــة العواطف :

ملكة العاطفة ، تحتاج الى تربية وجهود جبارة ، وتسعى الماسونية ، الى ان تقرن العقل بالعاطفة ، وبازدواجهما تتحرك الارادة . فاذا كانت العاطفة شريفة،

دفعت الانسان الى العمل الشريف ، واذا تسلطت الشهوات على العقل ، قذفت به الى دركات الانحطاط ، والوحشية ...

والمحبة – والله محبة – تعتبرها الماسونية ، اساس كل فضيلة ...

تربيـة الجاذبية :



برج كاتدرائية « لنكلن » بانجلترا

كل شخصية ، تحتاج الى جاذبية ، والجاذبية في الطبيعة ، تحرك الذرات ، وتوجد بينها انواع الحياة ، فتتقارب وتجتمع وتلتحم ، ثم تتركب بفعل الجاذبية ، فتنمو ، وتتجدد بفعلها المستمر ، فتصبح كائنات حية ، لها حياة خاصة ، كالانواع الحيوية ، للجماد ، والنبات ، والحيوان ...

وهكذا ، تجمع الماسونية ، بين اعضاء الجسم الانساني ، فتوزع عليه الوظائف ، وتدفعها الى العمل المتزن ، الذي يضمن الحياة لكل منها ، وللجسم في مجموعه ...

والجاذبية ، رمز المحبة ، تربط الاجرام السماوية ، وتنظم حركاتها ، الدقيقة البديعة ، كما تربط الناس ، في تجمعهم : عائلات ، وقبائل ، وشعوب ...

والمحبـة ، تجمع بين الاخ واخيه ، والاخت واختها ، والولد وابيه ، والام وبنيها ، والمحبوب وحبيبه ، بل هي اصل الخـير بين الناس ، وأسس كل سعادة وهناء ...

وهذه الجاذبية ، وكنهها الحكمة ، تطهر القلوب ، بصابون المحبة ، وتوجد فيها الفضيلة ، فتصبح ملكة الشعور ، ميالة الى انواع الفنون والجمال ...

فاذا انعدمت من الاجسام والاجرام ، تفككت بفعل الكراهية ، وظهرت الشرور ، وعم الفساد ، وتخـادع الناس ، وتحاربت الشعوب ، واستخدمت الفنون والعلوم ، في الاضرار والتنكيل ...

تحكم القوي في الضعيف ...

واختل نظام العدل ...

ومال الكون نحو الفناء ...

اللهم : انفعنا بقلوب بناءة ...

كيف يحاربون الماسونية ؟

مقاييس الخصومة : الخصوم فريقان ، فريق ليس لديه من اسباب الخصومة ، ما يدعو اليها ، إلا ان تكون السرية ، هي التي حملته على مخاصمة الماسونية ، من قبيل الظن ، لا من قبيل اليقين . وهؤلاء يتلقفون الاشاعات ، ويزيدون عليها ، ويضيفون اليها ، ما يتناسب معها ، من وجوه السوء ، ليكون كلامهم محكماً ، وخصومتهم مسببة ، مبنية على وقائع ، حيث لا وقائع هناك ، إلا ما تلقفوه من الافواه المتشدقة ، والصدور الحانقة ، وهؤلاء ، لا يبدو ، أن في مناقشتهم خيراً كثيراً ، لأنهم ليسوا خصوماً ، بما في هذه الكلمة من معنى ...

> **دائرة معارف ماسونية**
>
> الفصل الخامس
>
> **في تجديد الماسونية واختلاق الاكاذيب حولها ؟!**
>
> (١٤٥٣م – ١٧١٧م)

أمـا الآخرون ، ومنهم نفر من الماسون ، او الـذين يفوقونهـم مرتبة . فان لديهم اسباباً شخصيـة تجعلهم يوغلون في الطعن ، على الاشخـاص الذين ينتمون الى الماسونية ومن ثم تتعدى مطاعنهم الى الماسونية ذاتها ، وبما انها سر من الاسرار ، لا يعرفه الا معتنقوهـا انفسهم ، فانهم لجأوا الى الاختلاق ابتداء ، وعمدوا الى كل شر وسوء ، فنسبوه الى الماسونية ، بقصد الازدراء على الماسونيين ، وحتى على كبارهم ، وهذا أمر تفاقم على مر السنين ، وكر الاعوام ، فكثرت المطاعن ، وزادت الاشاعات ، وتزيد عليها امثالها ، واضعاف امثالها . ومن الناس من يأخذ الأمور بغير تمحيص ومن هنا كان لهذه المطاعن ، أثر شديد في تشويه سمعة الماسونية ، لولا ان من الناس ايضاً ، ما يتردد في تصديق ما يسمع ، الا ان يقوم عليه الدليل ، ويصبح في ذهنه بالبرهان ...

تشويه اجتماع ١٧١٧م :

ومن دواعي الاسف ، ان اعداء النور ، وعملاء الظلام ، لا يهنأ لهم عيش ، الا اذا عكروا صفو الامن ، وصوروا الحبة قبة ، وليس هذا فحسب ، بل يختلقوا قصص واساطير ، كألف « ليلة وليلة » ومن هذه القصص الخرافية ، « قصة القوة الخفية » وهي على مثال « السر المصون في الشيعة الفرمسون » ...

فمؤسس الماسونية ، في القصة الأولى ، هو هيرودوس اغريبا اليهودي !...

ومؤسس الماسونية ، كما جاء في السر المصون ، هو ابليس الاسخريوطي !..

ومعظم هؤلاء الابطال ، يشوهون وجه الماسونية الجميل ، بما يلفقوه من قصص، ومايختلقوا من اساطير ، والواقع : انهم ينظرون في القشور ، ويتلهون بها ، وهم نحو اللباب لا يبصرون !...

ففي ٢٤ حزيران « يونيه » سنة ١٧١٧ م ، اجتمع البناؤون الأحرار ، برئاسة الأخ الدكتور « تيوفيليوس ديزاجيليه » وبحضور الاخوين « جورج باين » والدكتور « جيمس اندرسون » وذلك في حي مار بولس بلندن . وفي هذا الاجتماع ، تم توحيد المحافل الانجليزية الاربعة في محفل اكبر . وفوض الدكتور « اندرسون » بسن القوانين الاساسية . وهنا انبرت فئة ، وصورت المحافل الاربعة في لندن ، بصور مريبة ، وقمصت رجالها ، الذين اجتمعوا عام ١٧١٧م بلندن ، برجال هيرودوس ، الذين تآمروا على الحقيقة ، في بلاط اغريبا ، والي اليهودية سنة ٤٤ م . وكان عيب هذا الاجتماع – بنظر الملفقين، كونه عقد في خمامير ، فقالوا :

المحفل الاول : « الوز المشوي » ونسبوا اسمه ، الى خمارة في حي مار بولس « تشورتشيير » وان في هذه الخمارة، اجتمع البناؤون الاحرار ...

المحفل الثاني : « الى الاكليل » نسبة الى خمارة ، في « باركلان » قرب دروزي لان ...

المحفل الثالث : « الى التفاحة » نسبة الى خمارة في « شارل ستريت » بستان الدير ...

المحفل الرابع : « الى الكأس الكبير وعنقود العنب » نسبة الى خمارة في « شاتلر » وفي « وستمنستر » ...



اول محفل ماسوني منعقد في لندن ٢٤ حزيران « يونيه » ١٧١٧ م

وهل ، من عجب في اختيار الخمارة، لاجتماع البنائين الاحرار في لندن ؟ الم تختار النازية الالمانية ، خمارة لاجتماعها الاول ؟ ويظهر ، ان هذا الاختيار ، لم يزل الى يومنا هذا ، هو المكان المفضل ، لكل اجتماع سياسي، او مؤتمر صحفي مثلاً : اليس « سان جورج » في بيروت ، هو المقر السياسي، مع الفارق بالطبع ؟

انتخاب اساتذة عظام :

وفي هذا العام نفسه (١٧١٧م) انشيء اول محفل اعظم في لندن ، اذ اجتمع فريق من كبار اعضاء المحافل ورؤسائها ، وقرروا انشاء محفل اعظم بعضويتهم ،



معهد علمي للبنات تابع للمحفل الاكبر الانجليزي بلندن

ورياسة احـــد اخوانهم ، الذي نصب استاذاً اعظم بصفة مؤقتة . وفي جلسة اخرى بعد هذه ، انتخب الاخ «انطوان ساير» استاذاً اعظم ، واختـــار هو الكابتن «جوزف اليوت» والمستر «جاكوب لمبول» منبهين اعظمين ...

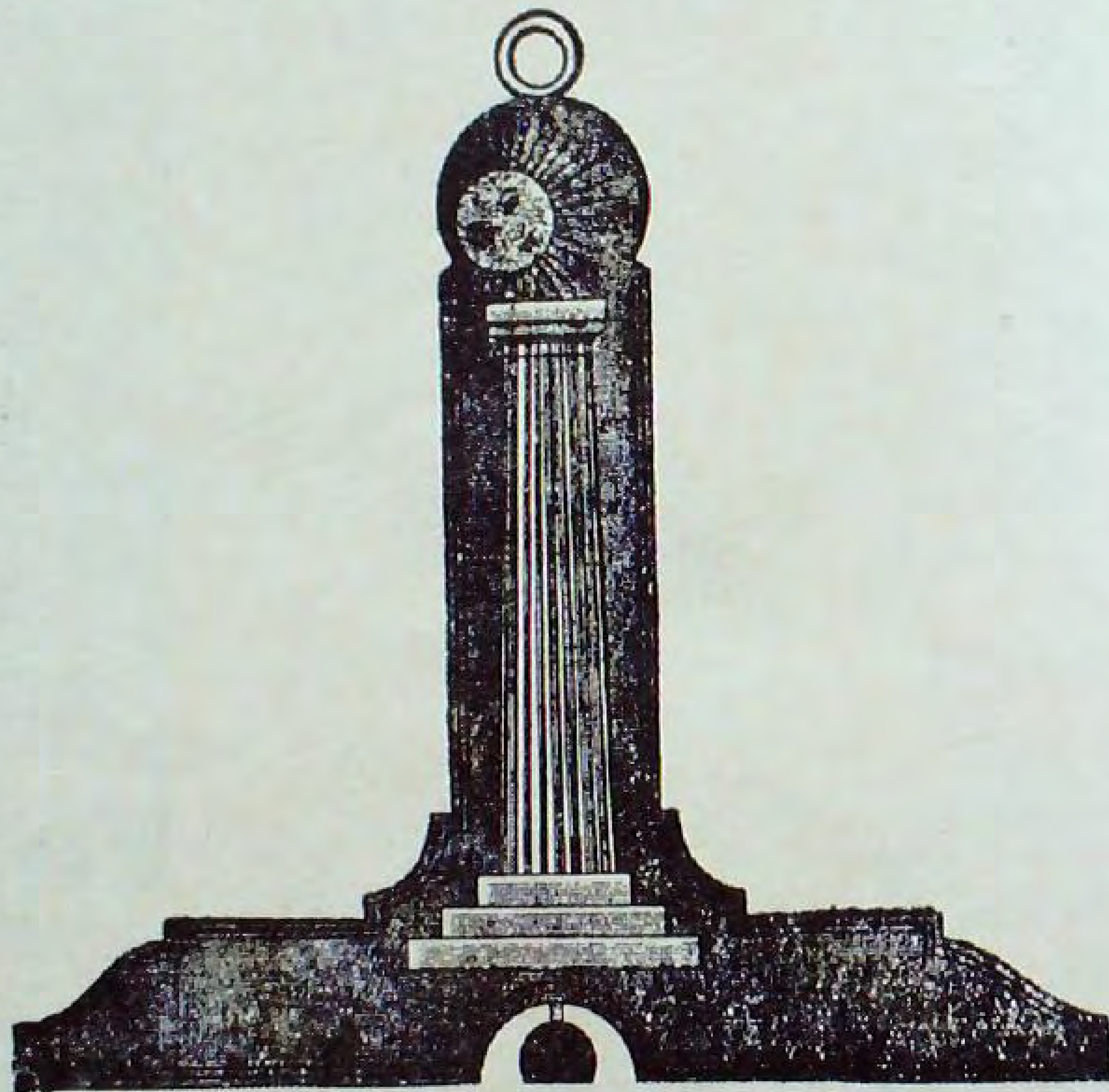


صاحب السدة يرقي الرفيق الى استاذ ويكرسه

وكانت هذه الخطوة هي الاولى ، **نحو الانتقال الى الماسونية الرمزية نهائيا، مع الاحتفاظ بالمراسم العملية المظهرية ، واصبحت منفصلة تماما ، عن الماسونية العملية اي صناعة البناء ، واصبحت مواضيع البحث في المحـــافل، ادبية صرف قائمة على الدعوة الى الفضيلة** ، وبهذا تخلصت من قيود الاضطهاد الى حين ، فلم يعد ما يمنع انتشارها في جميع البلاد، بين سائر الامم ، **وانحصر واجبها في بناء هيكل العمران ، ونشر العلم، والمعرفة، والفضيلة، بالتلقين والنصيحة ...**

اولى القوانين الماسونية العالمية

واصدر المحفل الاعظم في لندن قراراً ، بانه لا يجوز افتتاح محافل فرعية ، الا بقرار من المحفل الاعظم ، وانه يجوز افتتاح المحافل، بمثل هذا القرار في كل مدينة ، وجهة ، فلا ينحصر هذا الامتياز في مدينة دون اخرى . وعلى مقتضى هذا استصدر الاخوان ، قرارات من المحفل الاعظم ، بافتتاح محافل كثيرة في لندن وضواحيها ، وكان رؤساء هذه المحافل والمنبهون، يحضرون اجتماع المحفل



عمود المنبه الاول

الاعظم ، ويوافون الاستاذ الاعظم ، بتقارير عن حـــالة محافلهم واخوانهم ، ويتلقون منه التعليمات والارشادات ...

وبعد ذلك بعام ، انتخب الاخ المحترم «جورج باين» استاذاً اعظم ، فاقبل يبذل الهمة في الارتقاء بالماسونية ،والعمل على تقدمها ، وكان مما اقدم عليه ، ان اصدر أمراً الى سائر الأخوان ، بجمع ما تصل اليه ايديهم ،من مخطوطات خاصة بتاريخ الماسونية ، فاجتمع له من ذلك، شيء كثير ،اعانه على وضع تاريخ مفصل للماسونية ...

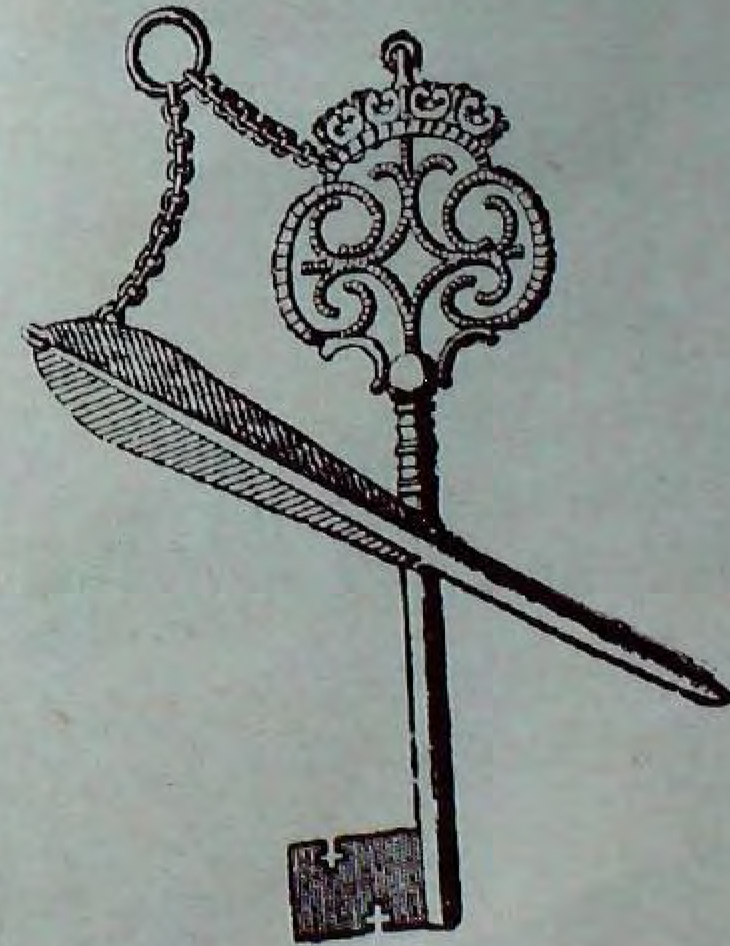
النظامات الماسونية

وفي مطلع ١٧٢٠م اعيد انتخاب الأخ جورج باين استاذاً اعظم، فجمع الاوامر الرسمية الصادرة من المحفل الاعظم ، ونقحها وجعلها لائحة واحدة ، من واحد وثلاثين مادة . ولم يفرغ من وضعها حتى انتهت مدة رياسته ، فعرضت على الاستاذ الاعظم ، الذي خلفه على الرياسة ، فصادق عليها ، واصدرها ، وصار حتماً على محافل انجلترا العمل بها (١) ...

ثم انتخب بعد ذلك للرياسة العظمى ، احد اشراف الانجليز وهو الاخ جون ، دوق مونتاجو ، فعين الدكتور «جون بيل» نائباً للرئيس الاعظم ، «وجونس فيلاند» و«توماس موريس» منبهين اعظمين ...



عمود المنبه الثاني

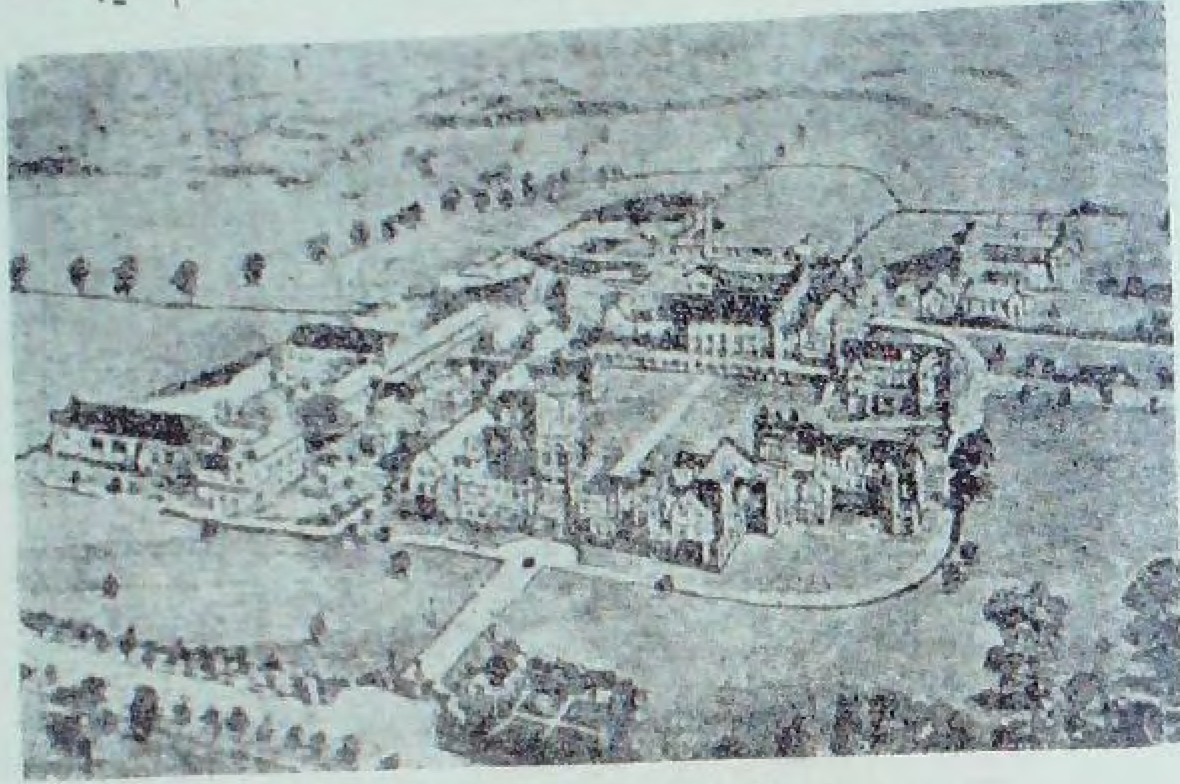


رمز امانة السر العظمى

وفي هذه السنة نفسها عين الاخ «اندرسون» وهو من كبار زعماء الماسونية ، لتنقيح اللوائح والقوانين الماسونيـة ، والاوامر القوطية ، وان يستخرج منها لائحة موحدة ، تكون مناسبة للاحوال الجديدة . فانتهى من هذه المهمة في ديسمبر عام ١٧٢٠م ، وعين الاستاذ الاعظم ، اربعة عشر عضواً من كبار الماسون

(١) راجع ص ١٠٠ من هذه الدائرة

بصفة لجنة لفحص اللائحة ، ووضع تقرير عنهـا ، وقد اقرتها فعلا ، وجرى العمل بها ، ثم عرضت اللائحة في اجتماع نواب المحـافل في اول سنة ١٧٢٣م ، فصادقوا عليها واقروها ، ثم طبعت ونشرت ، وسميت **«النظامات الماسونية الحرية»** وعلى أثر ذلك ، ازدادت الماسونية اتساعاً ، وانضم اليها كثير من



معهد علمي للاولاد تابع للمحفل الاكبر الانجليزي

الاشراف ، ورجـال الدولة والعلمـاء ، وتعاقب على الرياسة العظمى ، دوق هوارتن فارل الكيت ، فدوق ريتشموند ، **وهو اول من اقترح انشاء جمعية الاحسان ، لمساعدة الاخوان** ، الذين تستدعي احوالهم عطف الجمعية . ولم يكن من حق الاستاذ الاعظم وحده ، ترقية الاخوان في الدرجات الماسونية ، فلما تولى هؤلاء الاشراف الرياسة العظمى ، قدم اقتراح ، بان يكون للاستاذ الاعظم والمنبهين ، ترقية التلميذ الى درجة الرفيق ، والرفيق الى درجة الاستـاذ . وفي السنة التي صـدر فيها هذا القرار ، اسس اول محفل ماسوني في باريس ، وقد سميت بالماسونية العامة ، لقبولها اعضاء من مختلف البيئات والمهن ...

درجات الماسونية :

ولم تكن درجات الماسونية العملية ، مقرونة في الماسونية الرمزية ، فكان جميع المنتسبين اليها من التلامذة ، ثم رقي بعضهم الى درجة الاستاذ ، وهم الذين تولوا رياسة المحـافل . فلما وضعت اللائحة النظامية في سنة ١٧٢٠م ، نظمت

الدرجات الثلاث ، ولكن لم يكن من حق المحافل منحها للطلاب ، اذ اقتصر هذا الحق على المحفل الاعظم[1] .

هذا عن الدرجات الثلاث الاولى ، اما الدرجات الاعلى ، فلم تكن معروفة الى سنة ١٧٤٤ م ...

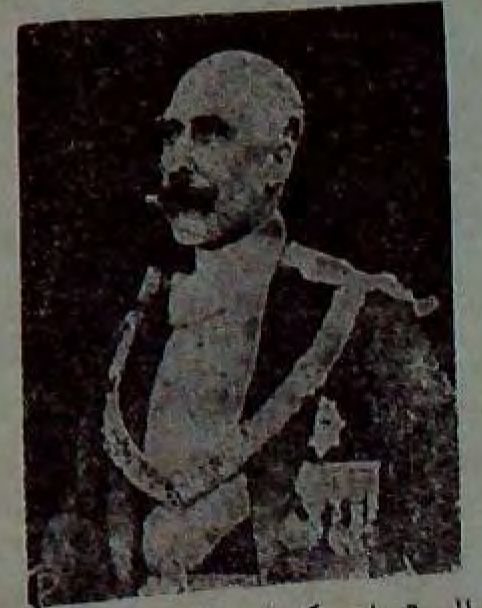

الاخ تيوفيل دي زاجوليه

في عهد جورج الثاني :

ولما تولى الملك جورج الثاني عرش انجلترا اجتمع المحفل الاعظم ، واتخذ قراراً ، انه يجوز انتخاب الاستاذ الاعظم ، من بين المنبهين العظام الحاليين والسابقين، وكان انتخابهم من قبل، محصوراً بين الاساتذة العظام السابقين ونوابهم . وفي هذا الاجتماع ايضاً تقرر تعيين اساتذة عظام اقليميين ، لانشاء محافل عظمى خارج لندن ، **وقد عين الاخ «جورج بومفريت» استاذا اعظم اقليميا ، فكان اول من انتخب لهذا المنصب**. وفي هذا العام، تقرر انشاء محفل اقليمي في « مدريد » ...

الملابس التقليدية :

وكانت ملابس موظفي المحافل ، حتى ذلك الوقت ، خالية من الزينات ، حتى كان عهد رياسة «دوق نور فولك» **فاهدى المحفل الاعظم ، سيف « جوستاف ارلفوس» وسيف دوق «برنار وايور»** فاتخذهما المحفل الاعظم شعاراً « لسيف الامة ... » ومنذ ذلك العهد ، استخدم موظفوا المحافل ، الحلي على ملابسهم الرسمية. وفي سنة ١٧٣١ م صدر قرار رسمي ،بعدم جواز التحلي بالذهب، الا للاستاذ الاعظم، ونائبه والمنبهين العظام ،


الدوق اف كنتوت الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر الانجليزي ...

(١) وفعلا لم يكرس حنا ابي راشد ويرقى الى الاستاذية في محفل «صنين» الا باذن خاص ...

وكانوا يلبسون الحلي الذهبية ، كالاطواق في اعناقهم ، مطرزة على حرير ازرق ، ومآزر من الجلد الابيض ، مطرزة بحرير ازرق ...


الاخ انطوان ساير

ازدهار المحافل الرسمية :

وبدأ من ذلك العهد ، ازدهار الماسونية الرمزية ، فأسس في عام واحد، ثمانية عشر محفلا في لندن ، وسبعة محافل ، في اماكن اخرى بانجلترا ...

البرنس اوف ويلز :

وفي سنة ١٧٣٧ م انضم البرنس « اوف ويلز » الى الماسونية ، فاكتسبت بذلك اهمية جديدة ، وانضم اليها كثير من الاشراف، وكبار رجال الدولة، اقتداء بولي عهد المملكة، وكان من اثر ذلك ، ان انتشرت الماسونية في ارجاء الدنيا، فأسست لها محافل في جرمانيا، وامريكا، وروسيا...

الخلاف بين لندن ويورك :

وقبيل سنة ١٧٤٠م، انشق بعض الاخوان، بحجة ان المحفل الاعظم الانجليزي احدث تغييرات في القوانين الاساسية للماسونية ، وابطل الاحتفالات ، وابدل الطقوس المعتمدة ، وأجاز لمندوبيه ، افتتاح محافل عظمى اقليمية في المدن، التي هي تحت رعاية المحفل الاعظم في يورك ، فنشأ عن هذا الانشقاق ، انقسام بين محافل انجلترا الشرقية والغربية ، وانضم فريق كبير، من اخوان المحفل الانجليزي الى محفل يورك الاعظم ، ثم انشأوا محفلا جديداً سموه (محفل الماسون القدماء) واقرته محافل اسكتلندا ، وايرلندا ، وقطعت معاملاتها ، مع المحافل المؤسسة على الطريقة الرمزية الحديثة ...

المحفل الاكبر الانجليزي:

ولكن هذا، لم يؤثر على المحفل الاعظم الانجليزي ، فازداد نشاطه، وعظم نفوذه ، وكثر اعوانه، حتى كانت سنة ١٧٥١م، فخاف الحكام والقسس نفوذه ،

فأصدروا ضده،منشورات واوامر ، تضمنت كثيراً من التهديد والوعيـد ، ونشروا هذه الاوامر، في كافة ارجـاء اوروبا . ولما كثرت مضايقات الحكام والقسس للماسونية ، التأم المحفـل الاعظم الانجليزي ، تحت رياسة الاستاذ الاعظم المـاركيز « كارنارفون » واصدر قراراً ، بان « يتحرى كل أخ بنفسه ، عن تصرفات واعمال المحافل الفرعية ، وان يحضر اجتماعاتها ، ويلاحظ اعمالها، ويقدم تقريراً بما يراه ، وان كل محفل ، لا يثبت مواظبته على العمل ، ومحافظته على القانون ، يشطب اسمه ، من السجل الماسوني » ...

تعديل لائحة لندن :

وتقرر ايضاً في هذا الاجتماع(١) تعديل لائحة النظامات الماسونية،بإضافة بعض البنود، التي اقتضاها التطور الحديث ، ووكل ذلك، الى لجنة من الاستاذ الاعظم، وبعض الاخوان المطلعين ، من ذوي المعرفة والعلم ...

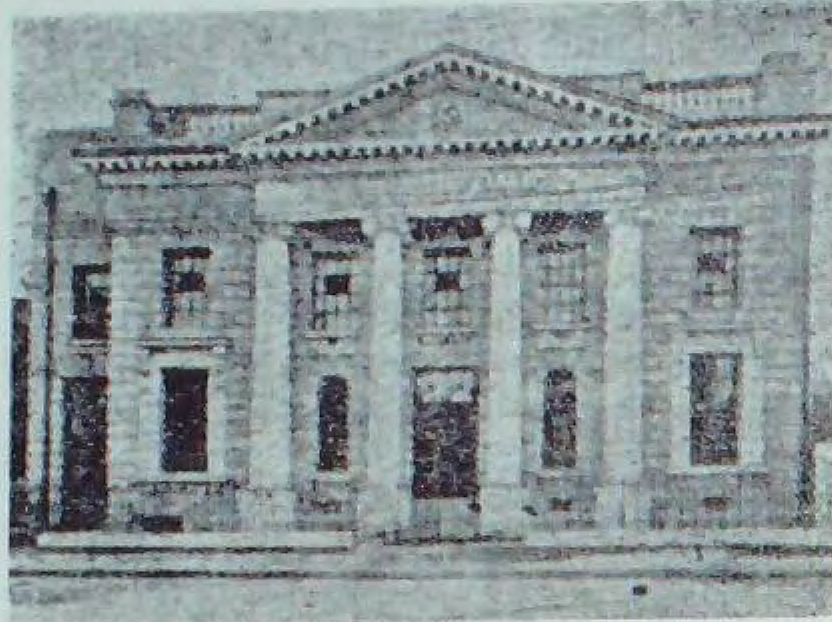
وظهر للمحفل الاعظم ، ان بعض الاخوان ، **اسسوا محفلاً دون مصادقته ، فاصدر منشوراً ، باعتبار هذا المحفل غير قانوني** ، وان اعضاءه ، لا يقبلون زائرين في محافله ، وان جميع الاجازات الماسونية، يجب ان تكون مختومة بالخاتم الماسوني ، وموقعاً عليها من السكرتير الاعظم . .

قاعة المحفل الاعظم :

وفي خلال ثلاث سنوات ، تحت رياسة المركيز « كارنارفون » انشيء اربعون محفلاً ، وعين تسعة اساتذة اقليميين عظام ، وجرت اول محاولة لتوحيد،صفوف الماسونية ، في عهد رياسة « دوق بوفورت » اذ عرض نائب الاستاذ الاعظم ، على المحفل الاعظم ، اثناء اجتماعه ، اقتراحاً بهذا التوحيد ، واظهر ما في ذلك المشروع من المزايا ، ثم وضـع تقريراً في هذا الشأن ، وعرضه على الاخوان فوافقوا عليه ، ثم ابلغهم انه اتفق مع « جمعية الاحسان الماسونية » على ان تقوم بجمع قدر من المال ، لبناء قاعة للمحفل الاعظم، على القواعد الماسونية ، وشراء

(١) راجع ص ١٠٠ و ١٢٠

الادوات ، والملابس ، والحلي والاثاث اللازم لها. ولما كانت هذه الامـوال ، ستجمع من كافة الاخوان الماسون ، فان هذا يعتبر التئاماً للصفوف من جديد . وقد وافق المحفـل الاعظم عـلى ذلك ، واذاع بياناً على سائر المحـافل ، بقبول التوحيد، فوافق عليه ١٦٨ محفلاً،ورفض الموافقة عليه ٤٣ محفلاً، وبذلك اقرت الفكرة بالاغلبية ...


الدار الماسونية بكرست ستوشن (زيلاندا الجديدة)

اللجوء الى البرلمان : (١)

واريد ان يكون التصديق على ذلـك قانونيـاً ، فقدمت صورة قرار التوحيد الى البرلمان في سنة ١٧٧١، فتليت ووافق عليها المجلس في المرة الاولى ، ولكن عند التلاوة ، الثانية ، اعترض بعض النواب ، على شيء مما جاء فيها ، وايده بعض المـاسون ، فطلب نائب الاستـاذ الاعظم « شالس ريلون » تأجيل بحثها الى اجـل غير مسمى ، وبذلك لم تحز صفة القرار النـافذ ، لان البرلمان لم يصدق عليها ...


جاريبلدي الوطني الحر

آراء متضاربة

قال الأخ « كرامر » في كتابه المعروف « فريموريتش انسترو كسيون » ان

(١) اقتبس هذا البيان ، عن سجل المحفل الاعظم الانجليزي ، الاخ صاحب الشوكة العظمى، المهندس جورج حنا ابي راشد نائب القطب الاعظم للمجلس السامي المثالي العالمي .

ظهور اصول البناية الحرة كان سنة ١٧٢٣ م ، ولا ينبغي ان نتوغل في تصورات آمال ، تتعلق بميلاد الماسونية ، المولودة حديثاً . وقال الاخ « شيفمان » : « لا نعرف شيئاً عن حياة هذه المحافل ، ولا شيء يثبت لنا اندفاع خصوصي فيها ، لأجل منفعة ما روحية ، ولم يعطوا قط استحساناً لقاعدة حكمهم ، ولا لإدارتهم كما اننا لم نرى قط كتاباً طقسياً ، يبين لنا ، انهم كانوا فراماسون » ...

واثبت الدكتور « بكمان » قائلا : « في ذلك الزمن يستحيل علينا ، اكتشاف ما نسميه الروح الماسونية ، وان يكن اخوان عصرنا هذا ، يحاولون بث رأي « المحفل الانجليزي الاكبر » واستحسانه » وقــال الأخ « سبيث » الانجليزي كاتم اسرار محفل لندن « كواتوور كورروناتي » : « ان الاربعـة محافل ، التي تكون منهـا ، المحفل الاكبر ، كيفما اريد ان تعتبر ، سواء كانت مؤلفة من ماسون بنائين ، او من غيرهم ، كانت جميع اعمـالهم ، حتى ١٧١٧ م ، برمزهم التقليدي ، تدل على بقائهم امناء لدعوتهم الاصلية ، بما يتعلق بالهندسة ... وعلى هذا الطريق ، رسمت خطوة اوسع جداً ، وذلك في سنة ١٧٢١ م ، حيث اعلن المحفل الاكبر رأيه في ٢٩ ايلول ، بان القوانين الاساسية القديمة ، لم تكن وافية بل ينبغي اعطاؤها شكلا جديداً واحسن » . وهنا قال الأخ السامي « جولد » مؤرخ الماسونية : « ان التجدد ظهر ، في التحويرات الثلاثة الآتية :

١ – ادخال الفاظ ، تستعار من ماسونية اسكوتلندا ...

٢ – منع منح درجة الاستاذ ، في غير المحفل الاكبر ...

٣ – ابطال الديانة المسيحية ، كديانة ماسونية ...

وقال الأخ « ماكي » في صدد الديانة : « ان شركة البنائين ، ما كانت قط متساهلة ، واليفة عامة ، بل كانت مبادئها كنسية ، ودائماً مسيحية ... وعلى هذا لا نعجب ، عندما نرى جملة ماسون ، يثورون ضد كل تجدد ، من هذا النوع ، نحسبه نحن ، كما نحسب كل الغاء ، لأية عبارة دينية ، في ماسونية الشرق الفرنساوي الاعظم » ... والشرق الفرنساوي ، جعل لغته لا دينية ...



الدار الماسونية في برن عاصمة سويسرا

اما ماوضعه اندرسون في القانون الاساسي ، فهذا نص فقرة منه : « ان الماسونية ، لا تتداخل لا في السياسة ولا في الدين » وهذا جدول ، باسمـاء الاساتذة العظام ، لمحفل انجلترا الاعظم :

انطوان ساير (١٧١٧م) جورج باين (١٧١٨م) ج. ف. ديزاكوليـه (١٧١٩م) جورج باين (١٧٢٠م) دجون دوق دي مونتاك (١٧٢١م) فيليب دوق دي وارتون (١٧٢٢م) فرنسيس سكوت (١٧٢٣م) شاس لينوكس (١٧٢٤م) دجمس هاملتون (١٧٢٥م) هنري فريدريـك (١٧٨٢ – ١٧٩٠م) برنس جورج (١٧٩٠ – ١٨١٣م) اوكوست فريدريك (١٨١٣ – ١٨٤٣) الخ ...

الماسونية الجديدة :

منذ سنة ١٧١٧ م ، اي من انشاء « محفل انجلترا الاعظم » في ٢٤ حزيران « يونيه » عرفت الماسونية ، بالماسونية الجديدة ، وثم جمع المحفل ، عدد من المحافل التي انشئت ، في انجلترا ، وايرلندا ، واسكوتلندا ، وفرنسا ، والمـانيا ، واستريا – ونيجيريا ، واسوج ، ودانمارك ، ونروج وهولاندا ، وبلجكا ، الخ ، مع شروح مطولة ، عن كيفية انشائهم ، وعن سرعة انتشار الماسونية ...



اخوان محفل الولاء ، منهم المهندسان : ادوار بولس ، وفيكتور بنيامين ...

اختلاق الاكاذيب حول الماسونية

اذا كان النور فيكم ظلاما ، فالظلام كيف يكون ؟...

الأخ ديز اكوليه :

ولد « ديز اكوليه » في ١٢ اذار ١٦٨٣ ، وتوفي ١٧٤٤م ، وقد امتاز ، باعادة حيوية الماسونية في اوائل القرن الثامن عشر ، ولقب « بابو الماسونية الجديدة » وان وجود محفل انجلترا الأعظم ، عائد الى فضله دون سواه . فكما ان « اندرسون » واضع القوانين الاساسية للماسونية ، فهو وديز اكوليه ، تؤمان في رفع مستوى الماسونية البريطانية ، في الجوهر والأساس ...

ومن سخرية الدهر ، ان يشبهوا آخرته ، كاخرة الملك هيرودس أغريبا ، الذي عمي في آخر حياته [1] قال الأخ « كوترون » في قصيدته المعنوية « اباطيل الملذات العالمية » ، ان ديز اكوليه ، بلغ اعظم درجات الفاقة قبل موته — وقال الاخ « فللر » في كتابه « الترجمة الشاملة » ان « ديزاكوليه » جن في آخر حياته ، حيث كان يستعمل ملابسه ، تارة بسخرية ، وتارة بعدة الوان ، وطوراً باشكال غريبة ، فتأمل سخافة القول ، والشماتة في اكابر الماسون الاحرار !..

القوة الخفيــة :

قال معرب كتاب « تبديد الظلام » او « اصل الماسونية » السيد « عوض الخوري » « لست افاخر ، بكون الفضل عائداً لي ، باكتشاف هذا السر العظيم ، ان بمقدرة ، او بمال ، او بقوة نفوذ ، كلا . بل الفضل للدكتور « برودانتي دي موريس » رئيس جمهورية البرازيل ، المولود في ٤ تشرين الاول ١٨٤١م ، والمتوفي في ١٣ كانون الاول ١٩٠٢ ، لأنه عرفني بصاحب تاريخ اصل الماسونية ، المخطوط

(١) وكذا فقد الاخ المغفور له « محمد رفعت » بصره ، ولكن بصيرته بقيت نيرة ، فتأمل...

بالعبراني ، وهو الخواجه « لوران » المعروف في بعض الاماكن ، باسم... (قال المعرب ، بانه لم يجز له التصريح باسمه الخفي) بخ بخ . وان صاحب الاسم الخفي ، هو آخر حفيد احفاد التسعة اجـــداد ، مؤسسي الجمعية « القوة الخفية » او مجددوها ، وهم :

١ — جوزف لافي (١٦٦٥ — ١٧١٧م) يهودي ...
٢ — ابراهيم جوزف لافي (١٦٨٥ — ١٧١٨ يهودي) ...
٣ — ناتان ابراهيم لافي (١٧١٧ — ١٨١٠) يهودي ...
٤ — استير ناتان لافي (١٧٥٣ — ١٧٩٣) يهودي ...
٥ — صموئيل لوران (١٧٤٢ — ١٧٩٥) يهودي ...
٦ — جوناس بن استير (١٧٧٥ — ١٨٢٥) يهودي تنصر ...
٧ — جانيت لنكولن (١٧٨٥ — ١٨٥٤) مسيحية بروتستانتية...
٨ — صموئيل جوناس (١٨٠٧ — ١٨٨٣) مسيحي بروتستانتي...
٩ — جورج (١٨٤٠ — ١٨٨٤) مسيحي بروتستانتي...

اما العاشر ، حفيد احفاد المؤسسين ، وصاحب التاريخ ، فقد اضاف اسمه ، بعد ان رقم تاريخ ميلاده سنة ١٨٦٨ ، وهذا الحفيد « لوران » هو الوارث الاخير لتاريخ مخطوط ، باللغة العبرية ، ثم ترجم الى الفرنسية ، فالعربية ، جاء فيه : ان الملك اغريبا (٣٧ — ٤٤ م) ملك اليهودية ، هو المؤسس والرئيس الاول ، وان حيرام ابيود ، هو مبتكر الفكرة الاولى لتأسيس الجمعية ، وموآب لافي ، هو الجد الاول ، منذ تأسيس الجمعية ، لسلالة جوزف لافي ، الذي ورث الكتاب وجدد « القوة الخفية » زه زه...

ومثل مكتشف المخطوط هذا ، مثل الذي كسر مزراب العين !..

الكذب الفاضح :

والقصد من اختلاق هذا الكتاب المزعوم ، هو الحط من شأن الماسونية ، وان مؤسسها ، هيرودوس اغريبا والي اليهودية ، حفيد هيرودوس السفاح ، الذي

قتل اطفال بيت لحم !...

وان حيرام ابيود، مستشار الملك هيرودس اغريبا، هو الذي ابتكر فكرة تأسيس الجمعية الماسونية، واقترحها على الملك في اورشليم، في ٢٤ حزيران سنة ٤٣ م ...


المؤلف حنا ابي راشد والدكتور احمد عمر (شهيد الوطنية) يتعاهدان على تنفيذ مبادىء الرفق بالانسان

وان موآب لافي، مستشار هيرودس، هو الجد الاول، لجدد الماسونية، جوزف لافي، الذي الف هذا الكتاب، كما زعم ذلك، حفيد احفاده «لوران»، الملفق الكاذب — ومن العبارة، التي زعم ان حيرام قالها لهيرودس، يظهر القصد الخبيث، من تلفيق هذا المخطوط :

«مولاي الملك، لقد تأكد لجلالتكم وللملأ، ان ذلك الدجال يسوع، استمال باعماله وتعاليمه المضلة، قلوب كثيرين من الشعب اليهودي شعبكم، وعلى ما يظهر ان اتباعه، ينمون ويزدادون يوماً فيوماً. فمنذ نشأته حتى موته، ومنذ موته حتى الآن، لم نستطع سبيلاً، الى مقاومة اولئك، الذين ينبغي ان نسميهم اعداء لنا ... فلما رأيت ان لا حيلة لجمع شتات كلمتنا، وان لا امل بقوة تدفع تلك القوة، التي هي لا شك خفية — إلا بانشاء قوة خفية مثلها، فلذلك ارى من الصواب والواجب، اذا حسن في عين جلالة مولاي، انشاء جمعية ذات قوة اعظم منها، تضم القوة اليهودية، المهددة من تلك القوة الخفية» ...

وان الملك اجابه: «اعلم يا حيرام، ان هذه الفكرة، لهي من اجل الفكرات، ولا تنشأ إلا في قلب مفكر، اصيل الرأي، بعيد النظر — فينبغي لنا ان نعمل على تحقيقها بالفعل، وعلى وجه السرعة، ثم نتفق على رجال نختارهم، لمشاركتنا في التأسيس. فجئني بموآب غداً، ولا توقفه على شيء، فالأمر افاتحه به انا لا انت» ..

وثم قال المعرب، كما جاء في مخطوطه الذي يتباهى به، وذلك على لسان الملك هيرودس: «الآن قد تأسست جمعيتنا «القوة الخفية»، لتبقى قوتها واعمالها ومبادئها وغايتها خفية الى الابد»، وهكذا نكون قد قرضنا التدجيلات اليسوعية وناشريها» الى آخر.. فهل كان في سنة ٤٣ مسيحية، جمعية تعرف باليسوعية؟ وهذا القول مدسوس، والواقع ان هذا المخطوط، وهم باطل، خلقوه للتضليل !. والدليل: ان المخطوط المزعوم، لم يكن له وجود، الا بعد تأليف المحفل الانجليزي الاعظم (٢٤ حزيران «يونيه» ١٧١٧م) حتى ان الدساسين لفقوا تاريخ المخطوط، في ٢٤ حزيران، وهو تاريخ اجتماع المحافل الانجليزية، ونسبوه الى عهد هيرودس. وثم زوروا في المخطوط حقيقتين:

الحقيقة الاولى، كان ميلاد الماسونية القديم، في بناء هيكل سليمان ...

والحقيقة الثانية، كان ميلاد الماسونية الجديد، في محفل انجلترا الاعظم ...

اسطورة القوة الخفية :

جاء في المخطوط الملفق، ان هيرودس اغريبا، سمى تسعة رجال من حاشيته وأمر موآب وحيرام أبيود، ان يرقما اسماءهم وهم: الملك هيرودوس اغريبا، حيرام أبيود، موآب لافي، جوهانان، بانتيبا، جاكوب ابدون، سلومون ابيرون، (وهنا توقفوا عن ذكر الثامن، واختلقوا رجلا «ان اسمه مطموس» ثم استنتجوا بانه «ادونيرام» وهو احد الموظفين) آشاذ آبيا ...

هذه الرواية الخيالية، التي اختلقتها فئة، ونفذتها فئة اخرى، للطعن في الماسونية، ما هي الا خرافة، لا تنطبق على الواقع الماسوني. فالماسونية ارفع من ان تطالها، اليد الخبيثة، او القوة الخفية المزعومة. لأنها منذ فجر المسيحية والماسون مع المسيحيين، يسيرون جنباً الى جنب، لا يفرقها الاضطهاد، والاستشهاد. وكفى البنائين الاحرار فخراً، ان اساتذتهم العظام الأول هم :

الملك سليمان الحكيم، الذي أمر ببناء الهيكل ...

والملك حيرام ملك صور، الذي امد الهيكل بخشب الارز ...

والمهندس حيرام آبي، الذي اسس البناية الحرة ...

اجتماع ٢٤ حزيران :

في ١٠ آذار سنة ١٧١٧ م . كان دعوة البنائين ، وفي ٢٤ حزيران ، عقد الاجتماع الكبير ، وفيه تأسس « محفل انجلترا الاعظم » وفي هذا التاريخ ، بدأت القوة الخفية ، في دس الدسائس ، لمحاربة الماسونية الانجليزية . وحتى يشوهوا وجه الحقيقة ، اختلقوا هذا المخطوط المزعوم ...

فالقوة الخفية ، اسطورة صهيونية ،لفقت لاطفاء انوار الماسونية الجديدة...

والماسونية القديمة ، تأسست في هيكل الحكمة ، لبناء الحضارة والعمران...

والمسيحية العريقة ، تعاونت مع الماسونية(١٣ قرناً)في السراء والضراء ...

رأي الاب شيخو :

وقال معرب « القوة الخفية » : انه زار العلامة الاب لويس شيخو اليسوعي ، وسأله رأيه بالنسخة المزعومة ، فقال رحمه الله : « لا اقدر ان اعطي رأيي ، لا بصحتها ولا بعدمها » ولما قدم له عدد من المجلة الماسونية « القرنان للماسونية » قال : « الآن وجدت ضالتي ، التي نشدتها مدى حياتي ، ومازلت انشدها حتى الآن » ثم قال : « منذ ابتدأت بمحاربة الماسونية حتى الآن ، لا ينقصني شيء من اسرارها ، وغوامضها ، وعلاماتها ، واشاراتها ، ورموزها ، وكلماتها، الا معرفة تاريخ انشائهـا ومنشئها الاول ، ذلك ما اضطرني ان اقول ، في احدى نشراتي « السر المصون في شيعة الفرمسون: « ان مؤسسها هو الشيطان » ثم قال : (على حد قول المعرب) « الآن وجدت ضالتي المنشودة » وكأن العلامة شيخو ، يريد ان يقول : عرفت تاريخ منشئها ، وهو هيرودوس الحاوي للشيطان ! وهذه الكلمة الجازمة « قطعت جهينة قول كل خطيب » ختمها الاب بقوله : اقول مع الآية الانجيلية « اطلق يا رب عبدك بسلام » ...

هل يصح الكذب على الاموات ؟

ومن المؤسف ، ان المعرب ، قد حشر اسم العلامة شيخو ، بعد وفاته ، حيث قال : « مات شيخو ، ولكن ليس كمن ماتوا قبله، من العلماء بملء التحسر

لمعرفة تأريخ انشاء الماسونية ومنشئها . لان الله سبحانه تعالى ، قد استجاب طلبه ، وخفف له نوعاً،لوعة الشوق،لمعرفة هذا السر ، فأبلغه منيته » زه زه ...

ومثل المعرب في قوته الخفية، مثل من استشهد بالاموات ، وتفسير ذلك : مر احد الافاقين يوماً على مقبرة ، وقال لرفيقه فخوراً :

كل هؤلاء كانوا عبيد والدي ...

فأجابه الرفيق باستهزاء: قد تقوم الاموات يوم القيامة ، وقد يشيروا اليك: هذا هو الملفق الدساس ، المفتري على الاموات كذباً !...

سامحه الله ، على ما جنى قلمه !...

يهودي يتنصر رياء :

اما اسطورة جوناس اليهودي، الذي تنصر وزوجته،فقد نقل المعرب عن لسانها: «يتضح هنا ان الماسونية القديمة،كانت غايتها منحصرة لحفظ الدين اليهودي فقط . وان الماسونية الجديدة بعدسنة ١٧١٧م ، قد تثلثت غايتها :

١ – قسم ، بقي محافظ على المبادىء القديمة ، وهم اليهود ...

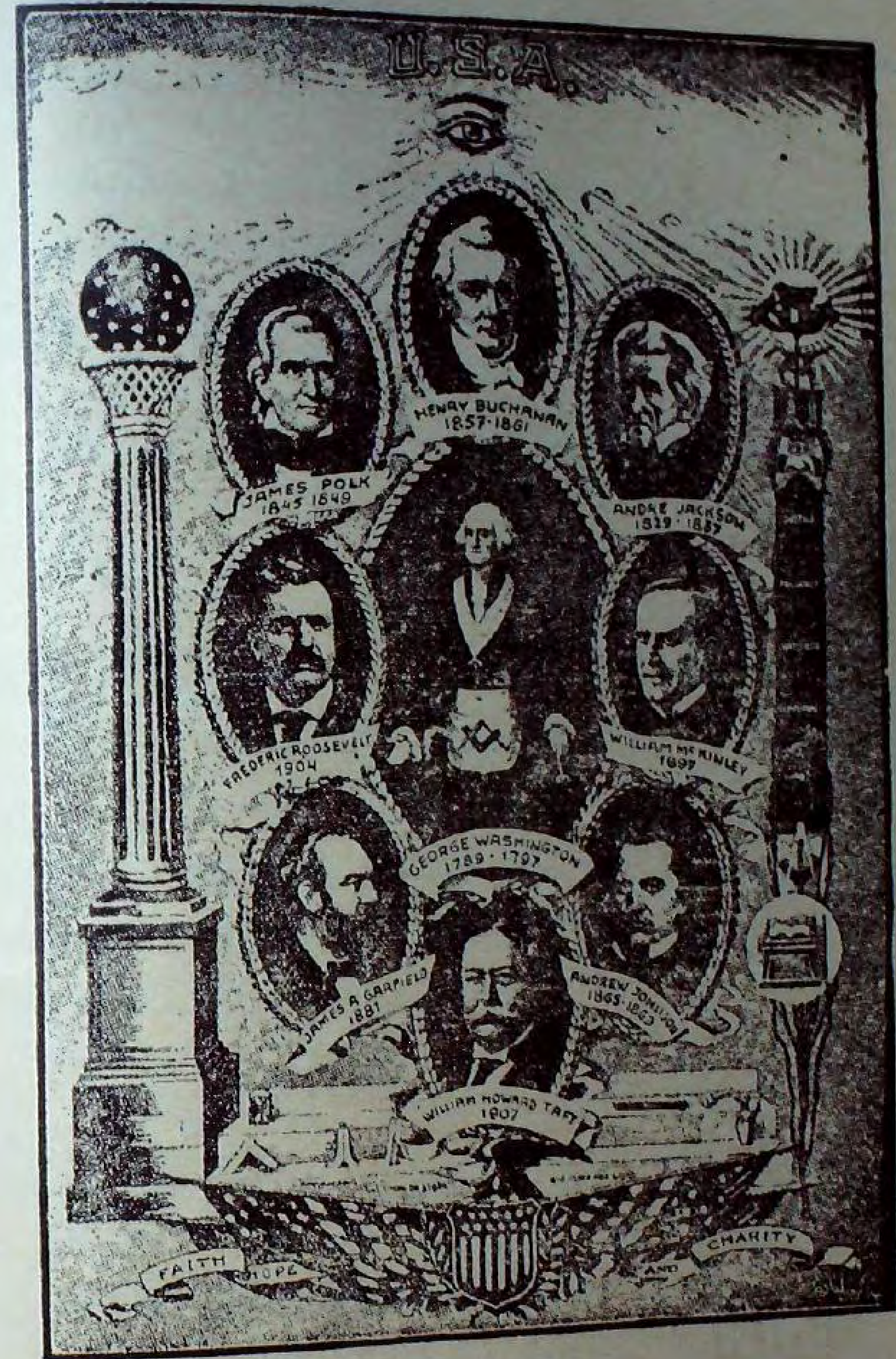
٢ – قسم ، تبع مبادىء « ديز اكوليه » اي محاربة الكثلكة ...

٣ – وقسم ، سلك مسلك المبادىء الطبيعية والاباحية ...

حفظ الله الماسونية ، من شر عملاء « القوة الخفية » الملفقين !...



المهاتما غاندي معلم الهند الاعظم
شهيد الوطنية والانسانية معاً



رؤساء الولايات الامريكية المتحدة

الذين نالوا الدرجة .·. ٣٣ .·. الاخيرة ، حسب التقليد الامريكي ...

يقظة البنائين الاحرار في اوروبا

ان اليقظة البشرية ، تتطلب العقل الصحيح ، وهو المحرك الوحيد لتسييرها . وقد لا تكون يقظة خيرة ، اذا لم يمارس البشر فن التفكير ، والسعي الى الكشف ، عن كل جديد ، على ضوء التطور ...

مؤتمر فرسان مالطة : اجتمع فرسان مالطة ، طول عام ١١١٨ مسيحية ، وانشأوا الدرجة السابعة عشر ، المكملة للدرجتين ١٥ و١٦ ، وذلك على طريقتهم الخاصة . وهذا التاريخ مبدأ الصليبيين ، غير ان مؤتمر الفوارس ، قرر : « ان يحاربوا دوماً ، وان يتغلبوا على التعصب والاباطيل ، التي كانت داعية للمحاربات المؤدية ، لمحق النوع الانساني ، وجلب الضرر للكون العالمي » ...

مؤتمر كهنة الهيكل :

اجتمع كهنة الهيكل ، بمحفل « السماء الثالثة » عام ١٢٢٣ م ، وقرروا : « الرحمة بأسرى الحروب الدينية » وغاية الاجتماع ، معرفة الشر من الخير : ان الشر من لوم الانسان ، وان الخير من رحمة الرحمن . والمعرفة : تكوين المجتمع الانساني على الوجه الاكمل

دائرة معارف ماسونية

الفصل السادس

في نهضة الماسونية وتطورها – مزاياها واعمالها

(١١١٨م – ١٨٠٠م)

ومعنى السماء الثالثة : ان الشمس هي مصدر الضياء ، والضياء مصدر الحرارة ، والحرارة مصدر الحياة ...

وما الشمس بعرفهم ، الا أثر من آثار المؤثر الاعظم !...

نهضة ماسون اسكتلندا :

كانت المحافل العملية ، لا تزال هي المعروفة في اسكتلندا ، ولكن انشاء

المحفـــل الانجليزي الاعظم ، وتحويله العمل الايجـــابي ، الى سلبي ، قد راع الاسكتلنديين ، من انتشار مبادئه وتعـاليمه الرمزية ، فرغبوا ان يكون لهـم محفل على غراره ، وذلك ابتداء من عام ١٧٣٦ م ، حيث انسحب قسم كبير من المحفل الانجليزي الاعظم ...

الاستاذية العظمى وراثية :

واتفق بعد ذلك ، ان كان الرئيس الاعظم للمحـــافل الاسكتلندية « وليم سنكلير » عقيما فـلم ينجب ، وكانت الرياسة العظمى ، وراثية في بيته ، وكان هو رجلا عاقلا بصيراً ، فنظر في الامر ، بعـين المصلحـة العـامة ، ورأى انه لو مات ، ولم يكن له وارث ، فستبقى الرياسة العظمى شاغرة ...

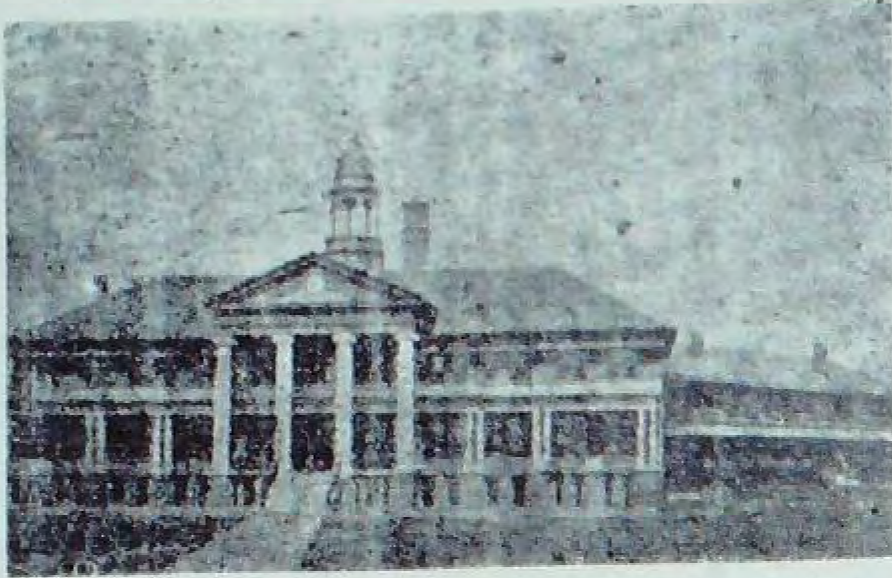


مشهد من مشاهد تكريس طالب في محافل الغرب

الرئاسة بالانتخاب :

وهنا ، جمع اعضاء المحـــافل في « ايدنبرج (منتصف اكتوبر سنة ١٧٣٦م) وطلب اليهم ، ان يختاروا من بينهم استاذاً اعظم ، وان يتريثوا في هذا الاختيار ليكون الشخص المنتخب ، لائقاً للمنصب العظيم ، وعند ذلك يتنازل له عن حقوقه وامتيـازاته ، ثم صرفهم على هذا . فنشرت الدعوة بين سائر المحـافل ، وجعل موعد الانتخاب بعد خمسة واربعين يومـاً . ثم اجتمعت المحافل في آخر نوفمبر من تلك السنة ، وكانت ٣٢ محفلا ، برياسة محفل كنيسة «القديسة مريم» وتلي على المجتمعين ، كتاب استقالة الرئيس ، وتنـازله عن كافة الحقوق الموروثة

له . ولكن الاخوان لم يجدوا من هو اليق منه لهـذا المنصب ، فأعيد انتخابه ، استاذاً اعظم ، لسائـــر المحـافل الاسكتلندية ، ولكنه صار بعد ذلك ، رئيساً بالانتخاب ، وليس بالوراثة ...



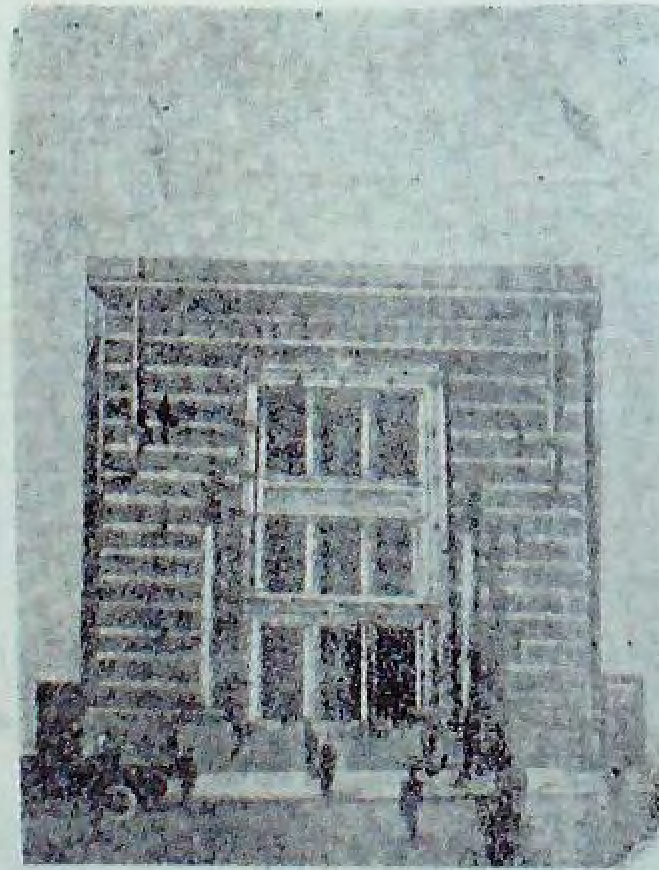
الملجأ الماسوني للمحفل الاكبر بولاية ايللينوا - الولايات المتحدة

رسوم التكريس :

ثم استتبع ذلك ، ان طلبت المحافل في الجلسة التـــالية ، وضع لوائح جديدة للعمل بمقتضاها ، فوضعت لوائح ، ادت الى فرض رسوم خاصة ، على حسب الطريقة الحديثة ، بحيث يدفع ، كل منتسب جديد للماسونية ، رسماً معيناً لتكريسه ، على ان تصرف هذه المبالغ في حاجات الاخوان ، على ان من لا يساهم في دفع هذه الرسوم ، لا يكون له حق الاستفادة منها مستقبلا ...

انتشار الطريقة الاسكتلندية :

وبعد ذلك بعدة سنوات ، صرح المحفل الاعظم الاسكتلندي ، للاخ «درايموند» المقيم في لواء الاسكندرونة ، ان يؤسس محافل ماسونية في اية جهة في اوروبا وآسيا ، على سواحل البحر الابيض المتوسط ، وبذلك اصبح الاخ « اسكندر درايموند» اول استاذاعظم اقليمي ، معين من قبـل المحفل الاسكتلندي الاعظم . وفي سنة ١٧٥٢ وضع حجر الاساس للقـاعة الماسونية الكبرى في « ايدنبرج » في احتفـــال



الدار الماسونية - بروزفيل - الولايات المتحدة - نيوماكسيلو

عظيم، برئاسة الاستاذ الاعظم، وقد اتشح الاخوان جميعاً بملابسهم الرسمية، وجعلوا تحت حجر الاساس، ثلاثة نياشين ماسونية، وضعها الاستاذ الاعظم بيده، وهو يتلو العبارات المقدسة. ثم اختتم هذا الاحتفال، بمأدبة فخمة، اشترك فيها سائر الاخوان الماسون ...


الدار الماسونية بباي متي ـ الولايات المتحدة

وبمجمل القول، ان قوانين محافل اسكتلندا وتعاليمها قريبة من قوانين المحافل الانجليزية، ولا خلاف بينها، الا في بعض التفاصيل الثانوية ...

وحقاً، ان لا خلاف بين المحافل الكبرى في العالم، لان الجوهر الانساني يوحدها ...

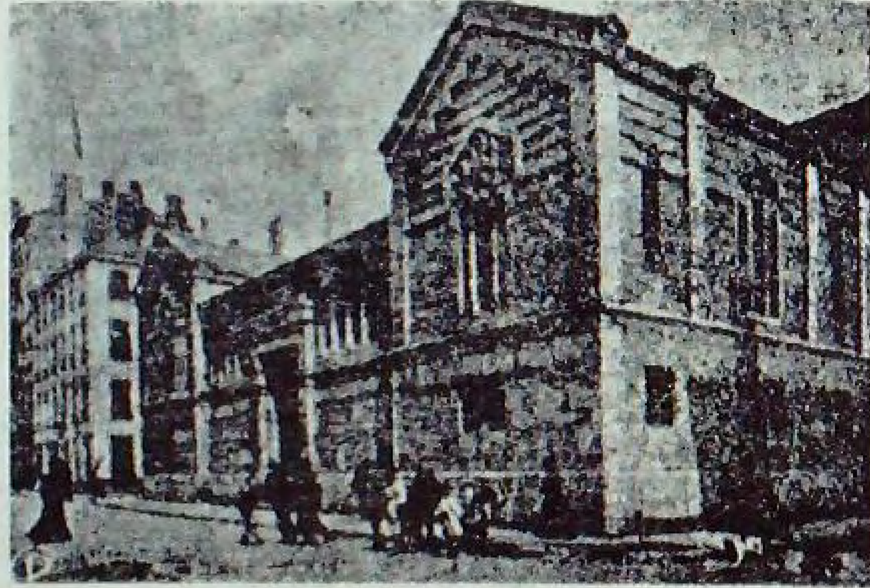

الاقطاب الثلاثة: سامي الصلح، ممدوح الصلح (رحمه الله) حنا ابي راشد ...

تطور الماسونية في اوروبا

بما ان الماسونية، قد لعبت دوراً هاماً، في نشوئها وكيفية دخولها الى بلاد اوروبا، وامريكا، نرى لزاماً علينا، ان نرجع الى انجلترا، فندرس هناك الآثار الماسونية الفلسفية. ان الاوراق الماسونية الثمينة لادوارد السادس، كانت كما يظهر، اكثر من غيرها كمالاً، وهي مما يسترعي الانتباه والعناية لدراستها ...

ان بعض العلماء في اوروبا، قد توصلوا لدراسة تلك الاوراق، فقال احدهم:

« ان الماسونية الانجليزية، التي هي ام الماسونية الفرنسية، قد كانت كاثوليكية، رومانية، بكل معنى الكلمة، حتى تولج الاستوراتيون الحكم عام ١٦٠٣ م ...

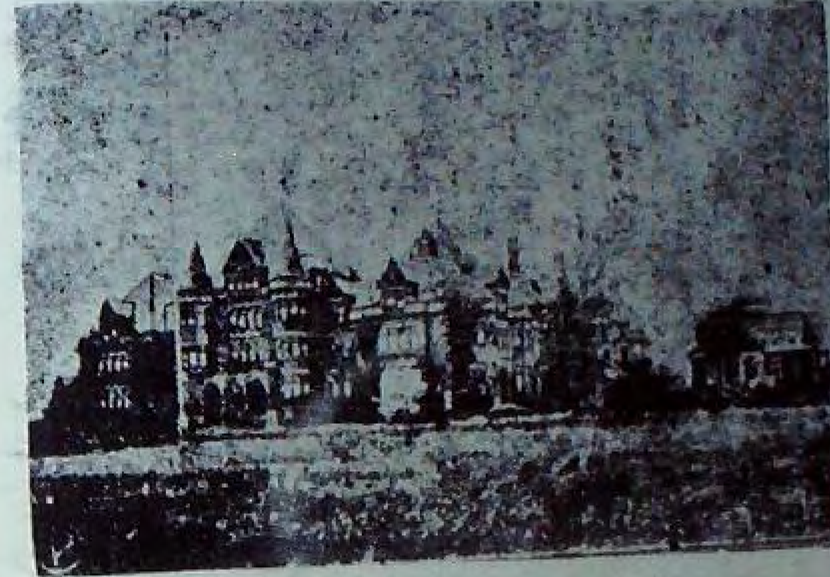

الدار الماسونية في ليون

وكان الاستوراتيون، اقل دراية ولباقة، من التودوريين، اذ انهم هددوا الحريات، التي تمتعت بها الامة، واثاروا سخط الرأي بعسفهم. وقال آخر:

« ولبثت الماسونية الانجليزية، ردحاً من الزمن، ذات صبغة كاثوليكية، رومانية، في عهد ملوكها البرتستانتيين. وكان رؤساؤها العظام، ينتخبون وسط البلاط الملكي. وقامت الشيعة الماسونية، البروتيفنية الايكوسية، تطالب بالحريات السياسية، وتناهض النظريات المستبدة، التي يعتنقها « جاك الاول »، و« شارل الاول » ...

اثر الثورتين الانجليزيتين :

لقد لعبت الماسونية الانجليزية ، دوراً خطيراً في الثورتين الانجليزيتين ، سواء عام ١٦٤٨ او ١٦٨٨م، والى هذه الماسونية ، ينتسب اولئك المدافعون الغيورون ، الذين يمتون الى سلالة تودور المالكة ، وهم بين انجليز ، وايكوسيين ، وايرلنديين ذاقوا الحتف في ساحات القتال سنة ١٧٠٨ و١٧١٥ و ١٧٤٥ و ١٧٤٦ م ، او سقطت اعناقهم ، تحت فؤوس الملوك المستبدين ...



ملجأ ماسوني للمحفل الاكبر بنيويورك

معاهدة حلف لاهاي :

اما الستوراتيون ، فقد مهدوا السبيل ، لانشاء ماسونية جديدة . ولقد لبثت الماسونية الانجليزية ، وحدة غير متجزئة ، الى ان **وقعت فرنسا مع انجلترا ، معاهدة حلف لاهاي الشهيرة في ٤ كانون الثاني سنة ١٧١٧ م ...**

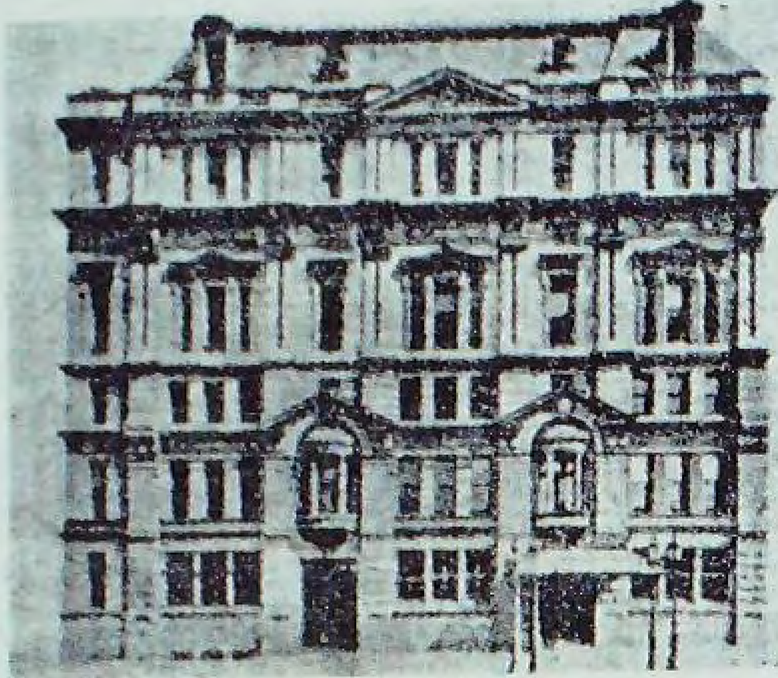
المحفل الانجليزي الاكبر :

وبعد شهر من هذه المعاهدة ، انفصل اربعة محافل من الماسونية الانجليزية القديمة ، المتبعة طريقة يورك ، وانشأت « المحفل الانجليزي الاكبر » . وفي خلال هذه العداوة ، التي نشبت بين المحفلين الانجليزي والاسكتلندي ، انشيء اول محفل افرنسي في «دانكرك» في ١٣ تشرين الاول ١٧٢١م ، وذلك من قبل محفل لندن الاكبر ، تحت اسم محفل « المحبة والاخوة » ...



الاخوان : ايليا ذكا ، يوسف خباز ، فارس بباوي ، احمد عباس ، ثابت مفتي ، ش. ع ، الياس الكوكباني ...

الماسونية الايكوسية ومحافلها



الدار الماسونية بسدني

اما الآثار الماسونية ، فلا تدلنا على شيء بالتفصيل . لان الايدي الاثيمة ، قد حرقت عام ١٧٢١ م ، سائر الآثار الماسونية التي عثر عليها ، والتي كان يمكن بواسطتها ، ان نعلم من هم اشياع الماسونية الجديدة في لندن ...

اما عام ١٨٢٥م ، فقد اسس اول محفل في باريس ، بجهود بذلها اللورد «دوانت واترس» ثم محفل «القديس توما» ومحفل « لويس دارهان» ومحفل « القديسة مرجريت » ، ولم يتح للماسونية الايكوسية ، ان تستقيم ، شأن الماسونية الانجليزية ، الا عام ١٧٣٦م ، حيث اصبحت على حالتها الراهنة ، التي نراها مستقرة في العالم الحر ...

ان الماسونية الايكوسية ، اسست خلال نصف القرن الاول من حياتها ، عدة محافل في برونسويش ، وبرلين ، وكوبنهانغ ، واستوكهولم ، وبوهيمية ، وروسية ، وامريكا ، كما انها انشأت بعض المحافل في فرنسا : في ليون عام ١٧٤٣ ، وفي رأس عام ١٧٤٥ ، وفي تولوز ١٧٤٧ ، وفي باريس عام ١٧٥٤ ، وفي بوردو عام ١٧٥٩ ، وفي روان عام ١٧٨٨ ، وفي هافر عام ١٨١٤م ...

انشاء الرتب العليا :

والماسونية الايكوسية ، هي التي انشأت الرتب ، بايجادها اثنتي وثلاثين درجة للماسونية العصرية ، ثم جاء فريدريك الثاني ملك بروسية ، فزاد عليها الدرجة الثالثة والثلاثين ، بصفته ملك الملوك ، وصاحب الصولجان [1] ...

(١) اخذ هذا اللقب بعده ، ادوارد السادس ملك انجلترا ، والحقير حنا ابي راشد (١٩٥٢) كما سيجيء ...

وهكذا شأن الدرجة .٠. ٣٣ .٠. الاخيرة، في الولايات الامريكية المتحدة، حيث لا يحصل عليها، إلا رؤساء الجمهورية، من جورج واشنطن الى ايزنهاور ...

المؤسسون للماسونية في فرنسا :

ان المؤسسين الثلاثة، للماسونية في فرنسا، كما ينص تاريخها، هم: اللورد «دوانت واتر»، والفارس «ماسكلين»، والسير «ديجرلي»، وكانوا جميعاً اعضاء في المحفل الاكبر بلندن ...

وكان تأسيسهم لاول محفل، عند الطباخ «هور»، في شارع (برشوري)..

ثم جاء غولاند، وهو جوهري انجليزي، فأسس المحفل الثاني ...

واسس المحفل الثالث من قبل «ليبرنون» بعنوان «سنت توماس» ...

واسس المحفل الرابع في شارع (بوصي) عند طباخ يدعى «غاردل» وهذا المحفل، اتخذ شعاراً له، بادىء بدء، اسم السبيل الموجود فيه، ثم ما لبث ان دعي محفل «وامون»، وهو لقب احد الدوقات، الذين انخرطوا في سلكه..



الدار الماسونية بواشنطن

لويس الرابع عشر :

ولم تستطع الماسونية آنئذ، ان تجد رغبة وعطفاً، واسراعاً الى الانضواء تحت لوائها، رغم ما تحلت به من المبادىء السامية. وكان عدد الماسونيين، لا يعدو ستمئة شخص، خلال السنوات العشر الاولى، ذلك لان لويس الرابع عشر عندما استلم زمام الحكم، كان وحكومته، على عداء ظاهر مع الماسونيين ...

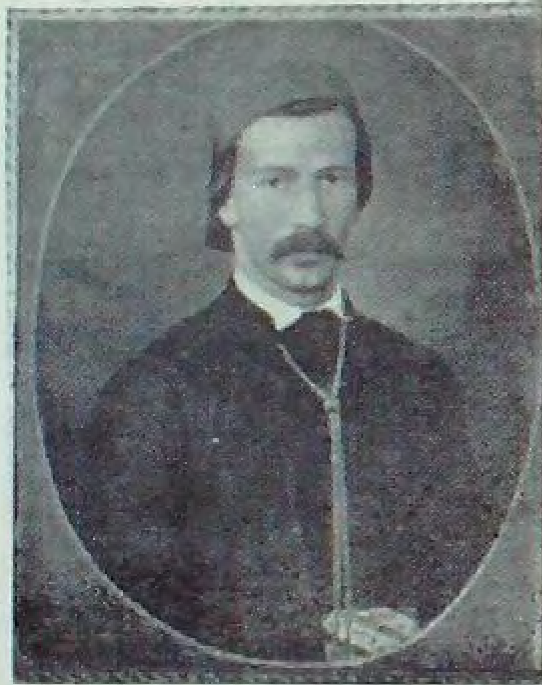
ولويس، هو الذي اوعز لقداسة البابا، باصدار حرمه المشهور !...

الاستاذية العظمى :

وهكذا نجد، انه لم يكن في باريس، سوى اربعة محافل، عندما ظن الاستاذ الاعظم، اللورد «دوانت واتر»، انه يستطيع العودة الى لندن، دون ان يصيبه ادنى سوء. ولكنه ما كاد يفعل، حتى القي القبض عليه، وحكم باحدى القضايا السياسية، ثم جرد من رتبته ...

منع اجتماع الاحرار :

ولما شغرت وظيفة الاستاذية العظمى، انتخب الكونت «هارنوسه» ليخلف اللورد «دوانت»، وكان ذلك سنة ١٧٢٦، غير ان تعليمات البلاط الملكي، اوحت الى الحكومة، ان تصدر امراً يمنع به اجتماع الاحرار. ولما كان هؤلاء مجتمعين، رغم ذلك المنع، عند احد الخمارين، فقد حكم على المسكين، بغرامة الف فرنك، وباغلاق حانوته ستة اشهر ...



الأخ العلامة الشيخ ابراهيم اليازجي

الاحرار في الباستيل :

وحوالي ختام عام ١٧٢٧م، كان الميلورد «هرانوستر» على وشك مغادرة فرنسا، فعقد اجتماعاً لانتخاب خلفه، ولما علم بذلك الملك، اعلن بان الانتخاب، اذا وقع على احد الفرنسيين، فانه يجعله في الباستيل !..

ثم ان الدوق «دانتان» انتخب، وقبل هذا الانتخاب، ولم يبد شيء من تهديد الملك. غير ان الاخوان، ما كادوا يجتمعون، للاحتفال بالمحترم الجديد، في محفل «ليدوزيكو» حتى القي القبض على كثير منهم، وسيقوا الى السجن، وذلك بعد ان اصدر لويس، منشوره في سنة ١٧٣٧ م جاء فيه :

« ان التكتم ، الذي يحيط باجتماعات الماسون ، دعا الى الظن ، بان في اعمالها ما يوجب الريبة ، ولهذا فالرعايا الامناء جميعاً ، ممنوعون من الانضمام اليها » كما حرم على الاشراف المنتسبين الى الماسونية ، دخول القصر الملكي ، او حضور مجلسه . ولكن هذا كله، لم يمنع الماسون من الاهتمام باعمالهم ، فكان الاشراف يزدادون تمسكا بها ، وجعلت المحافل تجتمع سراً ، حيث يزداد عدد راغبي الالتحاق على مر الايام ، وناصرها اغنياء الانجليز المقيمون في فرنسا ، ولما كانوا مطبوعين على الحرية والجرأة ، فقد جعل بعضهم يصرح ، بمواعيد اجتماعات المحافل علناً في الاماكن العامة ، مما ادى الى اقتحام البوليس ، احدى جلساتهم في سبتمبر سنة ١٧٣٧ والاستيلاء على محضر الاجتماع ، ونشره على العامة ، كما فرض عليهم غرامة ، فأبوا بدفعها . وزاد الاضطهاد في تساهل الماسون ، في قبول الراغبين ، بقصد زيادة عدد الاخوان ، فانتهى ذلك ، الى انحطاط المستوى ، بين الاعضاء والرؤساء ، وعلى الرغم من هذا ، فالماسونية لم ترضخ بعدئذ ، لأوامر لويس الخامس عشر ، وقد استمرت في اعمالها سراً وجهراً ، وكانت تذيع مواعيد اجتماعاتها في الصحف ...



الدار الماسونية بهيدلبرج

وزاد من اعباء الماسونية ، فوق اضطهاد ملك فرنسا ، ان البابا (١) اكليمندس الثاني عشر ، عقد اجتماعاً ، حضره الكرادلة للبحث في امر الماسونية ، سنة ١٧٣٨م واصدر منشوراً شديد اللهجة ، يهدد فيه الكهنة بالحرمان ، اذا ايدوا الماسونية ، او انضموا اليها ، او سعوا الى نشرها في بيوتهم ، او محال اعمالهم ...

(١) راجع ص ٧٣ و ٩١ و ١٣٢ و ١٤٢ و ١٤٣ .

جمعيـــة نوح :

وانشأت ادارة البوليس في فرنسا ، جمعية سمتها « جمعية نوح » لمنافسة الماسونية ، وجعلوا لها درجات ، شبيهة بدرجات الماسونية ، وعلامات ولمسات ورموز ، وغير ذلك ، من اسباب التعارف ، وهكذا اوجدت الصهيونية « القوة الخفية » لمحاربة الماسونية ، المتحالفة مع المسيحية !..



فولتير
كرس بمحفل الاخوان التسعة ١٨٧٨

الرئيس الكونت كليرمون :

وجاء عهد تولى فيه ، الرياسة العظمى الكونت « كليرمون » فجعل الدخول في عضويتها لا يكون الا بعد تدقيق وتشديد ، واقتصد في النفقات ، على قدر الامكان واخذ في الاصلاح الشامل ، فادخل اثبات ما يدور في الاجتماعات بالكتابة ، وجعل الرؤساء مقيدين بانظمة ولوائح ، فلا يتصرفون في الاعمال ، وفقاً لما يخطر لهم ...



الدار الماسونية بنيويورك

القانون الجديد :

وفي سنة ١٧٤٤م ، قرر المحفل الاعظم في فرنسا ، وضع قانون جديد للماسونية ، فألفت لجنة من بعض كبار الاعضاء ، فوضعت ذلك القانون في عشرين مادة ، ألمت فيها بالنظام الانجليزي ، المعمول به في انجلترا ، وزادت عليه مادة ، نصت على انه « بناء على ادعاء كثير من الاخوان ، انهم اساتذة اسكتلنديين ، وان لهم بمقتضى ذلك ، حقوق وامتيازات رسمية ، مما لا اثر له في السجلات القديمة . فحفظاً للنظام الذي لا بد منه ، بين الاخوة البنائين الاحرار ، يصرح بعدم قبول ما يدعيه ، اولئك الاخوان ولا التسليم لهم ، بما يطلبونه من الحقوق ، الا بعد اشتغالهم ، بوظائف معينة في المحفل

الاعظم ، او المحافل الاخرى الفرعية ، والا فلا فرق بينهم ، وبين سواهم من التلاميذ والرفاق وليس لهم ما يمتازون به عنهم ، ...



معهد علمي للماسونية في دورسدستريزن ـ ساكس المانيا

ادخال الدرجات العليا :



نابليون الاول

وفي هذا الوقت ، ادخلت الدرجات العليا في الماسونية بفرنسا ، وكان اصل ادخالها ، ان دعاة عائلة استيوارت في اسكتلندا ، ارادوا العون من الماسونية ولكن المحفل الاعظم رفض ، فاجمعوا امرهم ، وألفوا من بينهم جماعة ، على غير النظام المعمول به في الماسونية ، وانشأوا الدرجات العليا ، وارادوا ان ينشروها فلم يجدوا مرعى خصيباً الا في فرنسا اذ كانت على ما قدمنا من الضعف ، فصادفت دعوتهم نجاحاً هناك ، واقبل الماسون على الاشتراك في تلك الدرجات والزيادة عليها ، مما جعل للاجانب باباً لنقد الماسونية ، لعدم انطباق بعض هذه الدرجات ، على اعمالها ومبادئها ، حتى اغفلت الدرجات الثلاث الاصلية ، رغبة في هذه الدرجات العليا المستحدثة ، وهي (درجة ٩ ودرجة ٣٣ ودرجة ٩٠) وجعلوا من هذه الدرجات ، اشارات ورموز ترغب الناس من الانضمام اليها ، ولا يمنع هذا ، من ان بعض الماسون ، كانوا جادين في النظر الى الماسونية ، فلم يجعلوها مطية لاغراضهم الخاصة فحسب . ولكن هذا لم يمنع ايضاً ، ان تسوء سمعتها ، فتصدر في حقها المنشورات ، وتذيع عنها الاشاعات .. الخ ...

المحفل الاعظم الفرنسي

وفي يوليو سنة ١٧٥٥م ، اجتمعت المحافل الفرنسية (وكانت الى ذلك الحين تتبع المحفل الاعظم الانجليزي) واتخذت قرارا بانشاء « المحفل الاعظم الفرنسي » ووضعت في هذا الاجتماع ، لائحة جديدة ، تشتمل على ١٤ مادة تحتوي على درجات المحفل الاسكتلندي ، وقد كانت هذه اللائحة في بعض تفاصيلها ، تدعو الى عقيدة الكاثوليكيين ، وبعد ذلك بعام ، تشكل المحفل الاول الفرنسي باسم « فارس المشرق » وكان اعضاؤه يدعون سلاطين وامراء ، ثم نشأ بعد ذلك مذهب جديد ، فتألف مجمع آخر من ٢٥ درجة ، ودعي اعضاؤه ملوكا وامراء ، وانتشر مذهبهم في كثير من انحاء اوروبا ...



الاخت « ماريا وريسم » من مؤسسات محفل «الحق الانساني» بفرنسا

عهد جديد :

ولما كثرت الخلافات والانقسامات ، بين امراء البلاد وحكامها ، في اوروبا وآسيا ، اجتمع المحفل الاعظم الفرنسي ، واصدر قراراً ، بالغاء الدرجات العليا المستحدثة ، ومنع المحافل الرمزية من استعمالها ، وارسل هذا القرار ، الى المحفل الاعظم الانجليزي فصدق عليه ، ثم عقدت بين المحفلين معاهدة ، نصت على الا يصرح احدهما ، بانشاء محافل فرعية تحت رعايته ، في البلاد التي هي تحت رعاية المحفل الآخر ...

ولكن حدث في هذه الآونة، ان انقسم المحفل الاعظم الفرنسي على نفسه ، وشرع كل فريق، في الطعن على الآخر جهاراً، في مطبوعات يذيعها باسمه ، حتى تدخلت الحكومة في الامر ، واصدر المحفل الاعظم امراً ، الى المحافل الفرعية بعدم الاجتماع ، ولكنها لم تذعن له ، ولم تمض على ذلك سنوات، حتى تأسست محافل اخرى من تلقاء نفسها، او بامر من الاستاذ الاعظم، او بقرار من المحافل الفرعية ...

الشرق الاعظم الفرنسي

وعلى اثر ذلك ، انشئت لجنة من الاخوان القدماء، للنظر في الاصلاحات المرغوب ادخالها على الماسونية ، واذيع منشور بعد ذلك ، بان الانقسامات التي طرأت على الماسونية ، انما كان سببها هذه الدرجات العليا ، التي استحدثت في الماسونية، وليس لها امتيازات خاصة، ومنذ ذلك الوقت ، اشتغلت المحافل ببحث مسألة هذه الامتيازات، ثم اجتمع المحفل الاعظم، برياسة دوق لكسمبورج، وقرر تسمية المحفل بعد اتحاد الصفوف « المحفل الاعظم الوطني » وسار هذا المحفل على خطة جديدة، تبعاً لما كان يصدره من تعليمات وقوانين، خلاصتها هذا القرار : « ان رؤساء المحافل الباريسية، قد ابلغوكم تعيين سمو الدوق « شارترس » رئيساً اعظم والأخ المعروف دوق لكسمبورج، مدبراً عاماً للماسونية في فرنسا . وبناء على ذلك، فقد عينت لجنة من ثمانية مندوبين، باقرار الرؤساء في باريس، لينظروا في قضية مضى عليها ستة اشهر، وهي لا تزال في محل بحث، ثم ان مندوبيكم حضروا الاجتماع، الذي دعيتم اليه في ٥ مارس سنة ١٧٧٣ ثم الاجتماع التالي في ٨ من ذلك الشهر، واظهروا قبولهم، وصدقوا على انتخاب الاستاذ الاعظم والمدبر العام، وقرروا منع اخوانهم في باريس، السعي الشديد لما فيه خير العشيرة . وفي اليوم التالي اجتمع مجلس نواب الاقاليم، برياسة المدبر الاعظم ، ثم سار سبعة من الاخوة برياسة المدبر الاعظم ايضاً الى الاستاذ الأعظم، فصدق على قرارات المجتمعين وكذلك صدق على القوانين الجديدة ، وترك امر اختيار الموظفين الى المدبر، ثم قرروا جمع مبالغ من المال، وصرفها في حاجات المحافل ...

وكان بين اعضاء هذا المحفل، كثير من الاشراف ، ولكن هذا لم يمنع المحفل الاعظم القديم، من ان يصرح ، بان المحفل الاعظم الوطني، غير قانوني، والاساتذة رؤساء المحافل، مشتركون معه في هذا الرأي، ثم قبض على الاوراق والسجلات القديمة، مما ادى الى استحكام العداء بين المحفلين ...

وفي يوم ٢٢ اكتوبر سنة ١٧٧٣م، احتفل بتنصيب الاستاذ الاعظم دوق « شارترز » واقسم الموظفون يمين الاخلاص، وثبتهم الرئيس في مناصبهم، ثم صدق على اللائحة الاساسية وسائر القوانين ، والغي اسم المحفل الاعظم الوطني، وسمي « الشرق الاعظم الفرنسي » ...

ثم مضى الشرق الاعظم، يعمل على تنظيم الماسونية، حتى قرر في سنة ١٧٧٤ وجوب انشاء محافل اقليمية، ووضع لائحة بتقسيم فرنسا الى ٣٢ اقليما، جعل في عاصمة كل منظمة، محفلاً اعظم اقليمياً، مؤلفاً من رؤساء المحافل الحاليين والسابقين ومندوبي المحافل في مقاطعته، على ان يكون لكل محفل اقليمي، ان ينيب عنه نائب لدى الشرق الاعظم ، وهؤلاء النواب ، يكونون لجنة للنظر في احوال الماسونية ، والاشراف على الاصلاحات المرغوب ادخالها عليها ، ومراقبة اعمالها وتنفيذ القوانين والاوامر ، وهي مختصة ايضاً في الفصل بكل نزاع ، ينشب بين الماسون ...

وفي هذه الظروف، اندمج كثير من المحتالين ، في صفوف الماسونية ، بقصد الاحتيال على طبقات الموسرين والاشراف، كان على رأسهم، الكونت « كاليسترو » الذي توصل بكثير من طرق الاحتيال والنصب ، الى تأسيس جمعية تفرعت عن الماسونية ، وصار لها اتباع كثيرون، وسار على ذلك زمانا، حتى كشف امره في روسيا ، ثم في فرنسا ، ثم في ايطاليا ، وحكم عليه بالاعدام ، ثم خفف الحكم الى السجن المؤبد ، ومات في السجن ...

ومن اجل ذلك، قرر الشرق الاعظم، وضع لائحة جديدة، من مقتضاها، انه لا يجوز للمحافل الماسونية، ان تطبع شيئاً وتنشره الا بموافقته ، وان السن الشرعي

للتلميذ ٢١ سنة، وللرفيق ٢٣ سنة ، وللاستاذ ٢٥ سنة ، واقترح الاستاذ الاعظم بعد ذلك، ان توضع « كلمة سر » للتعارف بين الاخوان، وتتغير هذه الكلمة، كل ستة اشهر، بمعرفة الشرق الاعظم ، وبذلك يعرف الاخ الصادق من سواه ، فلا يستطيع المحتالون، الدخول الى المحافل ، ثم استمرت الحال، مع الشرق الاعظم على هذا ، ارتفاعاً وانخفاضاً، حتى كانت الثورة الفرنسية ، فأتت على ما كان للماسونية، من سلطة وجاه في فرنسا ، وكذلك كان الشأن في البلدان الاوروبية والامريكية وسواها، كما هو في انجلترا ، غير ان انتساب كبراء الانجليز اليها حافظ على شيء من رسومها في انجلترا ...

اسباب الحرم البابوي[1]:

لما كان نجاح الماسونية ، في مقاطعة الفاتيكان ، والمقاطعات التابعة للسلطة البابوية ، امر قداسته بحرمان الماسونيين ، ليست بصفة عامة ، بل كان الحرم الصادر ، لا يشمل سوى الاحرار الكاثوليك، الذي يمتد اليهم ، نفوذه البابوي ، والدليل على ذلك ، ما تحقق رسمياً ، ومنها :

١ – لم يشتعل غضب روما على الماسونيين ، الا باغراء دوق فلورنسا ، وتهم رهبانها ...

٢ – ان العقوبات التي نص عليها الحرمان البابوي ، هي الموت وضبط الاملاك . وعلى هذا يثبت القول، ان البابا لم يكن يصدر مثل هذه العقوبات ، الا ضد الماسونيين العائشين بكنفه ...

٣ – رفض البرلمان الفرنسي بصورة رسمية ، التقيد بالحرمان ، عندما وصل الى فرنسا عام ١٧٣٩ ...

٤ – واخيراً ، نرى القوة الرهبانية ، لم تعد تعتمد على ذلك الحرمان ، لمنع الاجتماعات الماسونية ...

الرهبان يدخلون افواجاً :

ووجد من الرهبان ، على اختلاف المذاهب ، من خالف حرمان البابا «كليمان الثاني عشر » فدخلوا الماسونية في عدة محافل من فرنسا ، وعلى الاخص في محفل

(١) راجع ص ١٤٤

« الاتحاد العام » وفي شرق « رين » عام ١٧٨٩م، والشرق الاعظم نفسه ، كان يضم قبل عام ١٧٨٩ ، كثيراً من الكهنة القانونيين ، كما دلت على ذلك الآثار الهندسية ، التي وجدت في الشرق الاعظم الفرنسي...

الضغط يولد الانفجار :

ومهما يكن ، فمن المحقق ان التعصب ، وعدم التسامح الديني ، قد اضطهد الذكاء ، ورغم هذا ، لم تزدد افكار الاحرار الا انتشاراً . ودليل ذلك، ان باريس التي لم تستطع ان تضم اكثر من اربعة محافل في زمن طويل – تمكنت بعدئذ، من ان تعد اثنين وعشرين محفلا عام ١٧٤٣ ، ذلك الزمن ، الذي خلف فيه الكونت « كليرمان » الكونت « دانتان » بعد موته ...

ولكن هذا الضغط ، لم يولد الانفجار ، بل ولد الانتشار ، حيث بلغ عدد المحافل عام ١٧٨٩م، ستماية وتسعين محفلا ومقاماً ...

النبلاء يذعنون للمبادىء الحرة :

ولما ازعج الحكومة تقدم الماسونية ، جددت اضطهادها ، ورفعت الغرامة من الف فرنك ، الى ثلاثة آلاف ، على كل من يكشف مكاناً للماسونيين يجتمعون فيه ، وعلى الرغم من ذلك ، كانت المحافل تؤسس وتضم الحكام ، ورجال الفن والادب والصناع ، واسست محافل خاصة للنبلاء ابت بادىء بدء ، ان تجتمع مع غيرها من المحافل ، ثم ما لبثت الا القليل ، حتى اذعنت لمبادىء العشيرة الحرة ، واقسمت على احترامها ، ورفضت الاعتراف، بوجود فروق بين الطبقات ..

البرنس ستوارت يتزعم :

وظلت الماسونية في سيرها ، وقامت بقية المقاطعات تحذو حذو باريس ، فان مرسيليا ، وليون ، وطولوز ، وبوردو ، اسست عدة محافل مستقلة ، حاملة عناوين محافل المقاطعات ، وفي الوقت نفسه ، اسس « شارل ادوار » الانجليزي مقاماً للدرجات العالية في «آراس» عهد بادارته، الى ثلاثة من الاساتذة المحامين..

وهكذا ، لبثت الماسونية في نضال مستمر ، واضطهاد عظيم ، من قبل الهيئات الحاكمة ، حتى ظهور البرنس ستوارت ، وتسنمه مهمة الاستاذ الاعظم...

الماسونية والثورة الفرنسية

« ان اعتقادي ثابت ، بان الماسونية ، اخرجت الافكار العالية ، التي تأسست عليها الثورات الكبرى ، في سنوات ١٧٨٩ و١٨٣٠ و١٨٤٨ » ...

« لامرتين »

اعداد الافكار للثورة :

منذ القرن السادس عشر ، والبنائين الاحرار ، في مقدمة القائمين ، بحركات اجتماعية ، سلمية كانت او عنيفة ، قلبت الاوضاع القديمة ، ووضعت الاسس الديموقراطية الحديثة . ومن هذه الحركات الاصلاحية ، القوية العنيفة : **الثورة الفرنسية** ...

قال المؤرخ السياسي الاقتصادي « لويس بلان » : « ان الماسونية كانت معملاً للثورة . وكان اثرها فيها ، اعظم من اثر موسوعة « الانسكلو بيديا » » ...

وحقاً ما قال ، فقد مكثت الماسونية ، نحو نصف قرن ، تعد في محافلها ، افكار الشعب الفرنسي، للقيام بثورته الكبرى ...

ولا غرابة في الامر ، فالماسونية ، قد اتخذت شعاراً لها ، كلمات ثلاث : حرية ، مساواة ، اخاء . اتخذتها، قبل ان تتخذها الثورة الفرنسية شعاراً ...

وهذا الشعار المثلث ، الذي يرفرف على رؤوس الامم ، يهديها سبل الديموقراطية ، قد وضعه الفيلسوف الماسوني « لويس كلود دي سان مارتين » سنة ١٧٥٠ م ، وذلك في اجتماع محفل «بردو» وهذا الأخ (١٧٣٧ — ١٨٠٣م) العظيم ، له مؤلفات فلسفية قيمة ، وقد سمي من اجلها بـ « امير الفلاسفة الالهيين » ...

ان الهياكل الماسونية ، تبشر بالمساواة ، وتنادي بالافكار الحرة ، عمادها العلم ، وبث روح الفضيلة في النفوس . ومن اعتنق هذه الفضائل ، لا يرضى

الذل ، بل يقاوم الظلم والاستبداد ، وينبذ اعمال الجهل . ولذا يكون بين قومه مرشداً للحرية ، وللحياة المثالية ...

زعماء الثورة :

في عام ١٧٧٨ م ، عقد رجال الثورة ، في محفل « الاخوان التسعة » اجتماعاً تاريخياً ، بمناسبة تكريس العلامة «فولتير» حضره الفيلسوف «هلفيسيوس» والكاتب «بابي» وخطباء الثورة «ميرابو» و «بريسو» و « كامبل » و «ديمولاند» و « دانتون » والطبيعي « كوندرسيه » وغيرهم ، من فحول الثورة وزعمائها...

ومما لا شك فيه ، ان الماسون كانوا على قيادة الثورة ، والصائغين لمبادئها . هذا فضلاً ، عن الجنرال « المركيز موتيه دي لافيت » الماسوني العظيم ، الذي اشترك مع ماسوني عظيم آخر « الجنرال جورج وشنجتون » في تحرير الولايات الاميركية المتحدة ، من ربقة الاستعمار البريطاني ...

الاعتراف بحقوق الانسان :

واذ رجع «لافيت» الى وطنه « فرنسا » لم يكتف بقيادة الثورة ، من الوجهة العسكرية ، والدفاع عن الوطن المحرر ، من غارة الجيوش الرجعية ، للامم الاوروبية ، التي اتحدت في اطفاء نورها بالضغط المادي ، ولم يكتف بان ينصر الثورة بفنه التكتيكي ، بل نظم مبادئها ، وكان علماً من اعلامها المفكرة ...

لقد أملى « لافيت » اعظم وثيقة تاريخية ، في تحرير الافراد والامم ، وثيقة « الاعتراف بحقوق الانسان » املاها جملا ، من حديد ومن نار ، رسخت في القلوب ، وعمت افئدة الامم ، فأصبحت اساساً ، لا ينقض في بناء الدساتير الحديثة ، باقرارها سيادة الشعوب، وجعلها مصدراً لجميع السلطات الحاكمة ...

كنه الدساتير الحديثة :

هذا الاعتراف،يدل على ان الماسونية ،تمخضت عنها الثورة الفرنسية ، وذلك لتقارب صيغ مبادئها المعلنة ، مثلا :

١ – الفرد حر بالفطرة ، لا حد لحريته ، الا مساسها بحرية الغير .

٢ – الحرية عامة ، تشمل الرأي والاعتقاد ، ومظاهرها : الكتابة ، والخطابة ، والاجتماع ...

٣ – جميع الافراد، متساوون في الحقوق والتكاليف ، بلا تمييز ولا استثناء.

٤ – الشعب سيد نفسه ، وهو مصدر جميع السلطات . له ان يختار نوع حكومته ، وله التشريع وتنظيم الدولة ، بلا مساس بالحريات الاساسية للافراد ...

٥ – الاجتماع مدني . والحكومة الممثلة له ، مدنية ايضاً ...

٦ – القوانين ، عنوان المصلحة العامة . فهي مدنية ، وتنطبق على جميع السكان ، من اي دين ، واية جنسية .

٧ – الشعوب مستقلة ، لا ترغم على سيادة ، ولا يتدخل بعضها في شؤون الأخرى ...

الماسونية ثورة فكرية :

قال الاخ العلامة ، عزيز ميرهم : « ان الوسائل التي تنشدها الماسونية في تحقيق مبادئها ، هي في الواقع ، سلمية محضة . فلا يصح مطلقاً ، ان توصف « الماسونية » بكونها « ثورية » بالعكس ، ان الماسونية تمج الثورة بطبيعتها . فاذا هي عززت ثورة ، اوسعت في اعدادها ، كان هذا الامر عرضياً استثنائياً ، لا تقدم عليه ، الا عن مضض . وفي الواقع ، لم تلتجيء الماسونية ، الى الثورة ، الا في البلاد التي تعشى الفساد فيها ، بدرجة جعلت النفوس تيأس ، من اصلاح تدريجي ، فايقنت بان الهدم اسرع طريق للتشييد من المعالجة . ومثلها في ذلك مثل المهندس البارع ، امام قصر متهدم ، رديء المنظر ، تآكلت اساساته ، يرى من العبث ، صرف الجهد والمال ، في ترقيعه وترميمه ، وان الخير في هدمه ، واعادة بنائه ، بطريقة حديثة متينة ، تجمع بين الفن والجمال ، وشروط الصحة والراحة » ...

اصطدام الماسونية مع خصومها :

وقال الاخ ميرهم : « ان طريق الماسونية ، في التأثير الاجتماعي ، هو الحث على التطور – لا التطور البطيء غير المحسوس – ولكن التطور النشيط القوي ، المقرون بالنظام ، وبالثبات وبالمثابرة . وفي هذا الطريق المعقول ، تصطدم الماسونية ، مع خصمين لدودين :

اولهما ، الرجعيون الجامدون : يكره الرجعيون، اهل الماسونية، لانتشارهم في مختلف الاوساط، وقوة تأثير وسائلهم في عمق القلوب . يكيدون لهم الكيد، ويشهرون عليهم اسلحة ضالة ، من الكذب والقذف . والقساة منهم ، لا يخشون من استعمال وسائل التعذيب والفتك . كما حصل في « الثورة الاسبانية » حيث قتلوا المربي « فيرير » وتسعة من رؤساء المحافل ، وسجنوا كثيراً من الماسونيين الذين تحملوا العذاب ، على انواعه ...

وثانيهما ، المتطرفون الثوريون : وهؤلاء الاخصام ، يحتقرون الماسونية ، واساليبها التدريجية السلمية ، لانهم لا يحلمون الا في اشعال نار الثورة ، يبغون هدم النظم القائمة ، دون ان يفكروا لحظة ، في جواز اصلاحها ، واجتناب ما يجره الانقلاب الفجائي ، من سفك دماء ، وتضحية المعتدلين والعقلاء الابرياء ، وسيطرة المسرفين في الوعود ، والمحتالين والفجّار ، والمخاطرة بحيوية الأمم ، والتقهقر بها في النهاية ، الى نظم اشد رجعية ، من النظم المغضوب عليها ، كما حصل في آخر عهد الثورة الفرنسية » ...

فالماسونية المثلى ، تتخذ طريق العدل ، بين الرجعيين والثوريين ...

الثورة ونهضة الماسونية :

وقد ظن الاحرار ، ان بناية البنائين ، قد انتهت بنشوب الثورة الفرنسية ، وانه قد حان وقت هدم هياكلهم ، ليعملوا في الخارج ، دون سترها في المحافل . غير ان عدم تحقيق الثورة ، للأمل الماسوني الأعلى ، واتجاهها في تيار من الدماء، دعا الاستاذ الاعظم ، للشرق الاكبر الفرنسي « روتيه دي مونتالو » ، وهو في

غياهب السجون ، الى اعادة فتح المحافل ، فعادت فتية ، الى نشاطها الأول ...

الحكم النابليوني :

وحقيقة الواقع ، ان مبادىء الثورة الفرنسية ، قد بعثت في القارة الاوربية ، وكانت تياراً قويا ، من الافكار الحرة ، عم المسكونة كلها . وان نهضة الاحرار بعدها ، لم يعرف التاريخ مثيلا لها . خصوصاً ، وان الثورة عقبها الحكم النابليوني :

بدأ عظيما في فتوحاته وتشريعه ...

وانتهى عظيما في فشله واستبداده ...

وفي نهاية البداية ، تأسست جماعة من الماسونيين ، اسمت نفسها « فرسان الاسد » وكان هدفها : « هدم الحكم النابليوني » . وهذه الجماعة ، تألفت من فئة من الضباط الفرنسيين في « بورشستر » بطريقة غـير دستورية . وقد كتب « اوسوالد واريث » في الجريدة الماسونية « أكاسيا » عدد ٧٣ (يناير ١٩٠٩) عن نظام هذه الجماعة وطقوسها ...

وكأن هؤلاء الماسون ، قد اخذوا القشور من اللباب ، ولم يتمسكوا بمبادىء الماسونية ، نصاً وروحا . ومثلهم في هـذا ، مثل احد الاساقفة ، الذي قطع خصيتيه ، تنفيذاً لقول السيد المسيح ، لينجو من عذاب الجسد ، فوقع في عذاب الضمير ، لانه لم يتفهم الآية : « ليس الجميع ، يفهمون هذا الكلام ، بل اولئك الذين اوتوا ان يفهموا وحدهم . فان من الخصية من ولدوا هكذا ، من بطون امهاتهم ، ومنهم من خصاهم الناس ، ومنهم من صانوا انفسهم ، من اجل ملكوت السماوات ، فمن استطاع ان يفهم ، فليفهم ! » ..

أما فخر الماسونية في التاريخ ، فيرجع لاعظم زعمائها ، وهم : و« شنجتون » و« لافييت » و« لامرتين » و« فولتير » و« ميرابو » و« شكسبير » و« ماتسيني » و« غريبا لدي » ، وامثالهم ...

تكوين الوحدة الايطالية :

واستمرت افكار الثورة الفرنسية ، تعمل شيئاً فشيئاً ، في ايطاليا وغيرها ،

من الدول ، التي وصلت الى تكوين الوحـــدة الايطالية ، وهدم السلطة المدنية للبابا وية ، واخراج الدين من المسائل القومية ، وذلك بفضل الماسونيين العظيمين : ماتسيني وغريبا لدي ...

مخطوط « تيدر » الشهير

نشر مخطوط « تيدر » في جريدة « حيرام » الفرنسية ، عدد مايو ويوليو سنة ١٩٠٨ ، جاء فيه :

ايها الاخوان والرفقاء الصالحون

نقول لكم ، كيف تكونت مهنتنا المحترمة ، واقبل عليها الملوك القادرون ، والأمراء الموقرون ، والرجال المحترمون ، وكيف وضعت قوانينها ، التي يكلف كل واحد منكم ، بالسير عليها . فاذا تأملتم فيها ، ظهرت لكم ضرورة الاحتفاظ باوضاع مهنتنا الحكيمة العجيبة ...

ذلك ، لان العلوم تنقسم ، الى سبعة اقسام ، هي في الواقع عـلم واحد . الأول : علم النحو ، لضبط الكلام والكتابة . الثاني : علم المنطق ، لمعرفة الصحيح من الفاسد . الثالث : البلاغة ، للتعبير بدقة . الرابع : الموسيقة ، للغناء والضرب على العود والارغن . الخامس : الحساب ، يعلم الارقام . السادس : الهندسة ، لمقاس الارض وغيرها ، من الاشياء الداخـلة في فن البناء . السابع : الفلك ، لمعرفة سير الشمس والقمر ، وغيرهما من النجوم والكواكب ، زينة السماء ...

وكان كل من « ويلسون » و« اندرسون » يعتبر الهندسة ، اصلا لجميع العلوم عقيدة قديمة ، يتوارثها البناؤون ، جيلا بعد جيل . وقد عبر عنها « اندرسون » بقوله : « خلق الله مهندس الكون الاعظم ، آدم على صورته . وكان آدم يعرف علوماً كثيرة ، وخصوصاً الهندسة ، التي طبعت في قلبه » وكانت هذه العقيدة ، تدعو البنائين ، الى الاحاطة باطراف العلوم جميعها ، كانها متفرعة عن عـلم الهندسة ...

النظم الاساسية للماسونية

قال « اندرسون » ما معناه : « يجب على الماسون ، ان يكونوا فقط ، على الدين الذي يقبله الناس جميعاً ، دون ما نظر الى عقائدهم الخاصة . ومعنى هذا: ان يكون الماسونيون ، رجال خير ، وشرف ، واستقامة ، بالاخاء الانساني ، من اي دين كانوا . فبهذه الصفة ، تصبح الماسونية ، دائرة اتحاد ، تجمع بالاخاء الانساني ، رجالاً لولاها ، استمروا على القطيعة والابتعاد » ...

هذا ما قاله ، احد مؤسسي الماسونية ، في تطورها الاخير ، وهو الكاهن الورع « اندرسون » وقد لقب بحق ، بابي التاريخ الماسوني ...

وحقاً ما قيل : الدين كله المعاملة ...

فالشرط الوحيد ، الذي يجب توفره ، في طالب الانضمام ، الى العشيرة الماسونية : ان يكون شريف السمعة مستقيماً . اما الرأي السياسي ، والاعتقاد الشخصي ، والعمل الاجتماعي ، والمذهب الفلسفي ، فكل هذه اعتبارات ، لا تؤثر في جواز التحاق الفرد ، في العشيرة الحرة...

الامل الماسوني الاعلى

ان الطريقة الرمزية ، هي طريقة فلسفية ، تعرض قضايا الفكر المختلفة على رموز ، اي صور وعلامات ، واشياء مادية ، تحوي معنى مستتراً . وهذه الطريقة ، قديمة جداً في حياة البشر ، نعتبرها كسباً عظيماً ، للفكر الانساني ، الذي تمخض عن اغلب الاديان والمذاهب ، فمثلاً :

الدين الفرعوني ، رمزي ...

والمذهب الفلسفي ، رمزي ...

وعلم الدولة ، رمزي ...

وكل هذه الرموز ، تثير شعور الفكر ، والعقل يحتفظ بكرامته ...

اما الرمز ، فليس حقيقة في حد ذاته ، انما يعني الحقيقة ، والحقيقة ترى في « كتاب الله الاثري » وهذا الكتاب الكوني ، سهل اللمس ، قريب الفهم ، وهو الامل الاعلى ، الذي تنشده الماسونية ، في محافلها ، اينما وجدت ...

وكل بناء ، يستخلص منه اشياء ، على قدر مدد عقله ...

وقد ضل ، الذين يحفظون الكلمات ، والصيغ المقدسة ، حفظ الببغاء . والذين يتلون الاساطير ، تلاوتهم للتواريخ. أجل! فهؤلاء يقترفون اثماً ماسونياً، لاعتبارهم : الطريقة غاية ، والوسيلة فضيلة ، والرمز حقيقة ...

فالرموز وسيلة :

اجل ! فقد كان الهم الاكبر عند الماسون ، هو ان يجعلوا طقوسها واجراءاتها، متفقة مع روح العصر ، لتؤثر في الفكر ، وتجذب القلب . فالطقوس الماسونية ، عرضة للتحوير والتبديل . وكان تحويرها وتبديلها ، سبباً في تعداد الطرق الماسونية ، تعداداً لا حرج فيه ، ما دامت الاغراض الماسونية ، عند الجميع واحد والامل الاعلى ، الذي يشتركون في تحقيقه واحد ...

فمهما دقق الباحث ، وفحص طرقها ، ووسائلها ، فلن يستطيع اخراج العوامل ، التي ساعدت في تكوينها ، وابديتها عن ثلاثة :

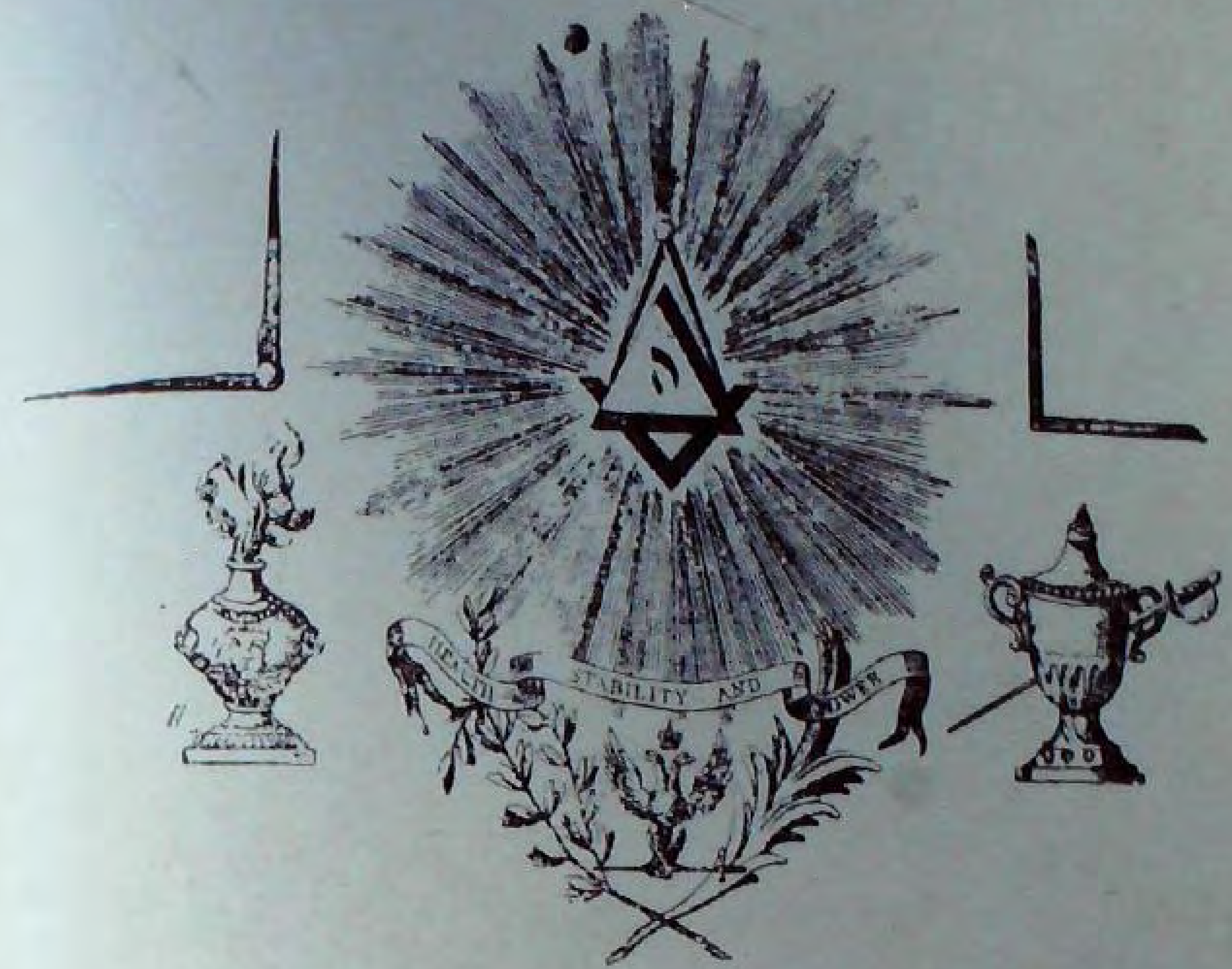
الأول ، عامل تاريخي ...

الثاني ، عامل تقليدي ...

الثالث ، عامل التطور ...

فالعامل التاريخي ، يرجع الى اصل البناية الحرة ، وهو غير قابل للتحوير والتبديل ، ويدخل فيه معظم الرموز والطقوس ...

والعامل التقليدي ، المكون للعناصر وحدها ، قابل للتحوير والتبديل . فاذا امتنعت عنها العناصر ، كانت الماسونية جامدة ، اقرب للموت منه للحياة..



رمز درجة من الدرجات العليا الفلسفية

والعامل التطوري — عامل التجديد والنمو — قد يدفع بالمحدثين الى سبل الحياة بنشاط ، مستمر ومعقول ، غير انه ، اذا تغلب على العامل التقليدي ، اصبحت الماسونية ثورية ...

والطريقة المثلى ، هي حفظ التوازن ، بين القديم والحديث ، بلا جمود ولا انتفاض ...

أمثال :

ان قدماء البنائين ، كانوا مهندسين عاملين ، بمعنى الكلمة ...

ان الذين التحقوا وقبلوا ، كانوا فلاسفة وعلماء بالحق ...

وان العلم والعمل ، اذا اقترنا بالحكمة والمعرفة ، كان التوازن ...

غير ان التاريخ ، قد حول العشيرة ، من غرضها الاصلي ، وهو مداولة فن البناية المادية ، الى مداولة فن البناية الادبية ...

وحقاً ، ان اسرار العشيرة ، وتقاليدها ، وتعاليمها ، وقوانينها ، ونظمها ، حتى قصصها المتداولة بين الناس ، قد احتفظ بها كل بناء حر ، قديم او مقبول ، واصبح كل شيء في الماسونية ، من تاريخ ، وتقليد ، وتطور ، رمز لتكييف الخلق ، وتشييد الاجتماع ، ومهندس الكون الاعظم ، قد صيرها في كل عصر ، نهاية وبداية ، ابدية القرار ...

اتاتورك الماسوني العظيم !

اذا اخطأ ماسوني ، او مسيحي ، او محمدي ، او موسوي ، او اي انسان ، يعتقد بالاثر ، دون المؤثر ، فهذه الاخطاء الفردية ، لا تقع على الماسونية ، او الموسوية ، او المسيحية ، او المحمدية ، حتى ولا على الانسانية جمعاء ، ومنها المذاهب الاجتماعية البناءة ، لانها انوار ساطعة ، تأمر بالخير لاجل الخير ، وتقاوم الشر ، لانه شر هدام . وكل بناء حر ، لا يسيء الى العشيرة الحرة ، بل من واجبه المحتم ، ان يظهر اخطاء ، من يضل عن صراطها المستقيم ...

زارني « الفيلسوف دشاريبا » في روضتي ، وحدثني كثيراً ، عن قضايا دولية ، تحققها ، في صميم الحياة الماسونية ، واهمها :

قال : « اعلن البرلمان الانجليزي ، ان حكومة انجلترا ، صارت جمهورية ، (١٦٤٩ — ١٦٦٠م) وذلك ، بعد اعدام الملك ، شارل الاول . وهذا الاعدام ، جعله شهيداً ، فيما بعد . فكان الاولى ، الابقاء على حياته ...

فقلت : كل غصن ، لا يأتي بثمر جيد ، يقطع ، ويلقى في النار . ومثل الغصن ، مثل الانسان ، في نفعه وضره . وكل انقلاب ، فيه خير للامة ، لا تسفك فيه الدماء ، صالح هو ...

سواء كان الانقلاب ، ملكي دستوري ...

وسواء كان الانقلاب ، جمهوري ديموقراطي .

قال : « اعطني مثالاً ، عن الانقلاب الجمهوري الديموقراطي ، الذي افاد الامة ، ولم يسفك فيه دماء ؟!..

فقلت : الانقلاب التركي ، عام ١٩١٨ ، الذي قام به الاخ العظيم ، مصطفى كمال « اتاتورك » وهاكم اهم ما قام به ، بطل تركيا الخالد :

١ – ابطل نظام السلطنة ...
٢ – ابطل نظام الخلافة ...
٣ – ابطل المحاكم الشرعية والاجنبية ...
٤ – ابطل الامتيازات الاجنبية ...
٥ – ابطل التكايا الورثية ...
٦ – ابطل الالقاب والنياشين ...
٧ – الغى دين الدولة الاسلام ...
٨ – الغى وزارة الاوقاف ...
٩ – خلق تركيا الجديدة ...



الفيلسوف دشاربيا

وهذا الانقلاب الاجتماعي، يتناول الشؤون السياسية، والشؤون التشريعية، والشؤون القضائية ، والشؤون الاقتصادية ، حتى الشؤون الادبية والعلمية ، واطلق حرية العقائد الدينية ، وجعل الشعب التركي ، امام القانون سواء ...

اليس هذا الاصلاح ، ما تبتغيه الماسونية ، في كل امة ناهضة ؟...

اجل ! فاذا اوقف اتاتورك ، المحافل الماسونية حيناً ، فقد اعادها ، معززة مكرمة ، بعد استقرار اصلاحاته ...

قال : من يماثل اتاتورك ، من رجالات الماسون ، سابقاً ولاحقاً ؟!..

فقلت : قد يماثل ، هنري الثامن ، ملك انجلترا ، والفرد روزنبرج ، ولوتر ، وفيكليف ، وعامر علي ، والهر هتلر ، وموسوليني ، وغيرهم ، جماعة وافراداً ، اما كمال اتاتورك ، ومعنى هذا الاسم ، الذي نودي به « ابو الترك » فقد كان اتاتورك في كفة الميزان الراجحة ...

فهنري الثامن : فصل الكنيسة عن الدولة ، واتاتورك ، ابطل المادة ، التي تنص : دين الدولة الاسلام ...

وروزنبرج ، قال : « ان الحكومة لا تبالي ، بتذمر الكرادلة والقساوسة

لان تطور ثقافة الشعب الالماني ، بلغ نهايته القسوى » وهكذا اعلن اتاتورك ...

ولوثر ، كان عهده ، عهد الاصلاح الديني ، وهكذا كان عصر اتاتورك عصر الحرية والمساواة والاخاء ...

وعامر ، ترجم « القرآن » الى اللغة الانجليزية ...

واتاتورك ، ترجمه الى التركية ...

وهتلر ، وحد الاحزاب في حزب النازي ، وادمجه في الحكومة ، وهكذا فعل اتاتورك ، مع الفارق ، بين المعتدي ، وبين المدافع ...

وموسوليني ، سبق هتلر ، حيث لم يبق في ايطاليا، غير حزبه «الفاشيست» الحاكم ، وهكذا كان حزب اتاتورك ...



مظاهرة سياسية سنة ١٨٧٠

وعلى الجملة ، فاتاتورك ، اسس بيوت الشعب ، التي لعبت دوراً كبيراً ، في الحياة الاجتماعية والثقافية . وقال وزير الداخلية ، في الحرب العالمية الثانية « ان عدد الفلاحين الترك ، المنتشرين في داخل تركيا ١٢ مليونا ، من الـ ١٨ مليون نسمة ، التي تتألف منها الامة التركية . ومن الظلم ، ان لا تعمل الحكومة ، على رفع مستوى ، حياتهم الاجتماعية » ...

« والشيء بالشيء يذكر ، ان هذا الأخ الزعيم ، قد ايد حق الشعوب ، قولاً وعملاً ،



اتاتورك « مصطفى كمال »

في تقرير مصيرها ، واكتفى بتوحيد الامة التركية ، دون ما نظر ، الى ما انسلخ من امبراطورية آل عثمان ...

ونرى لزاماً ، على كل قائد من البنائين الاحرار ، ان يقتدي باتاتورك ، ويعمل على رفع مستوى امته ، دون التحرش ، بامم حرة مستقلة ، على ضوء : من اراد التوسع ، ليضم اجزاء اليه ، قد يفقد – ولا شك – جميع الاجزاء ...

قال : كيف وحد الامة التركية ؟ وهل للترك تاريخ صحيح ؟...

فقلت : مال اتاتورك ، الى الادب والتاريخ ، فأسسها على قواعد تركية ، وعلى روح تركية ، وعلى مبادىء تركية . ولما رأى المؤرخين ، يشوهون التأريخ ألف لجنة ، اسماها « ترك تاريخي تدقيق جميعتي » لوضع تاريخ صادق للامة التركية . والترك من سلالة الحيثيين ، التي كان لهذه السلالة ، مدنية عظيمة ...

وقد تضارع هذه المدنية ، مدنية الفينيقيين ، التي انحدر منها الشعب اللبناني ، العريق بالحضارة . ومن اعلامها ، الملك حيرام ، ملك صور ، الذي تولى الاستاذية العظمى ، بعد استاذها الاول ، الملك سليمان الحكيم ...

اما كيف وحد الامة التركية ، فكان هذا التوحيد ، بعد ان اجتمع الاخوين «عصمت اينانو» و«فنزيلوس» في « لوزان » خلال سنة ١٩٢٣ ، حيث تم تبادل الشعبين ، التركي واليوناني ، بين الدولتين ...

قال : ما هي الصفاة ، التي تؤهل الاخوان ، ليكونوا عمال الرقي الاجتماعي ؟..
فقلت : هم الذين يملكون الجرأة الادبية ، وهم الذين يخاطرون ، ويغامرون ، ويجمعون الشجاعة المنشئة ، الى الفكر العبقري المبدع . هؤلاء ، ومنهم العصاميون ، هم عمال الرقي الاجتماعي ...

وثم زارني «الفيلسوف دشاريبا» في «محفل الولاء الوطني» اب المحافل المثالية ، وطلب من السدة الكلام ، عند اباحة الكلمة ، فاذن له ، قال :

ايها الاخوان

« ... كونوا بالله الخالق ، مهندس الكون الاعظم ، كما انتم من اهل الولاء ، وحدة لا تتجزأ ...

صيحة وطنية ، وهذه الصيحة ، التي مبعثها الولاء ، قد بعثت من قلب كل اخ كبير ، وسيكون لها صداها ، في نفوس الوطنيين الاحرار ، اينما وجدوا ، في الشرق والغرب ، في الشمال والجنوب . ولا عجب ، اذا امتلأت دنيا الاوفياء ، كائناً ما كان جنسهم ، وكائناً ما كان مذهبهم ، في الرأي الوطني ...

ان هذه الصيحة التي ينقلها الاثير ، من على منبر الاحرار المثاليين ، طابعها الايثار دون الاثرة . انادي البنائين ، وان لم يكونوا ، تحت لواء المثالية ، واقول لهم ، بصورة جازمة :

كوّنوا اتحاداً في اوطانكم ، على ضوء تأميم السلطات الاقليمية ، اقتداء بالمحافل الكبرى المثالية ، المؤممة في الدول الحرة ...

وقد يتساءل بعضكم ، عن الغرض من هذا الاتحاد ؟ قد يستنتج هذا البعض ، ان هناك خلافاً بين السلطات الماسونية !...

وهذا بالطبع ، رجم بالغيب ، ليس له ما يبرره . وليس يهمنا ، ان شذ احد المحافل ، عن القاعدة البناءة ، بقدر ما يهمنا ، رفع منار الماسونية ، في المشرقين والمغربين ...

ان القافلة سائرة في طريقها ، لا يعيقها تبجح الطائفية وعنعناتها ...

ولكن هناك ، حقيقة مثلى ، يدركها العالم الحر ، حق الادراك ، وهي اننا – والقضية في الميزان – نواجه حملة شعواء ، وقد تتمخض عن لا شيء . وانما من العار ، ان يبقى بعض الاحرار ، في سبات عميق ، وكأن هذا البعض يردد : « ما لي وبعدي الطوفان » لا يا اخواني المتنائمون ، فعليكم واجب ، هو اليقظة ! بل من العار ، الا تظهروا ، امام الطفيليون ، بانكم ارباب الكلمة

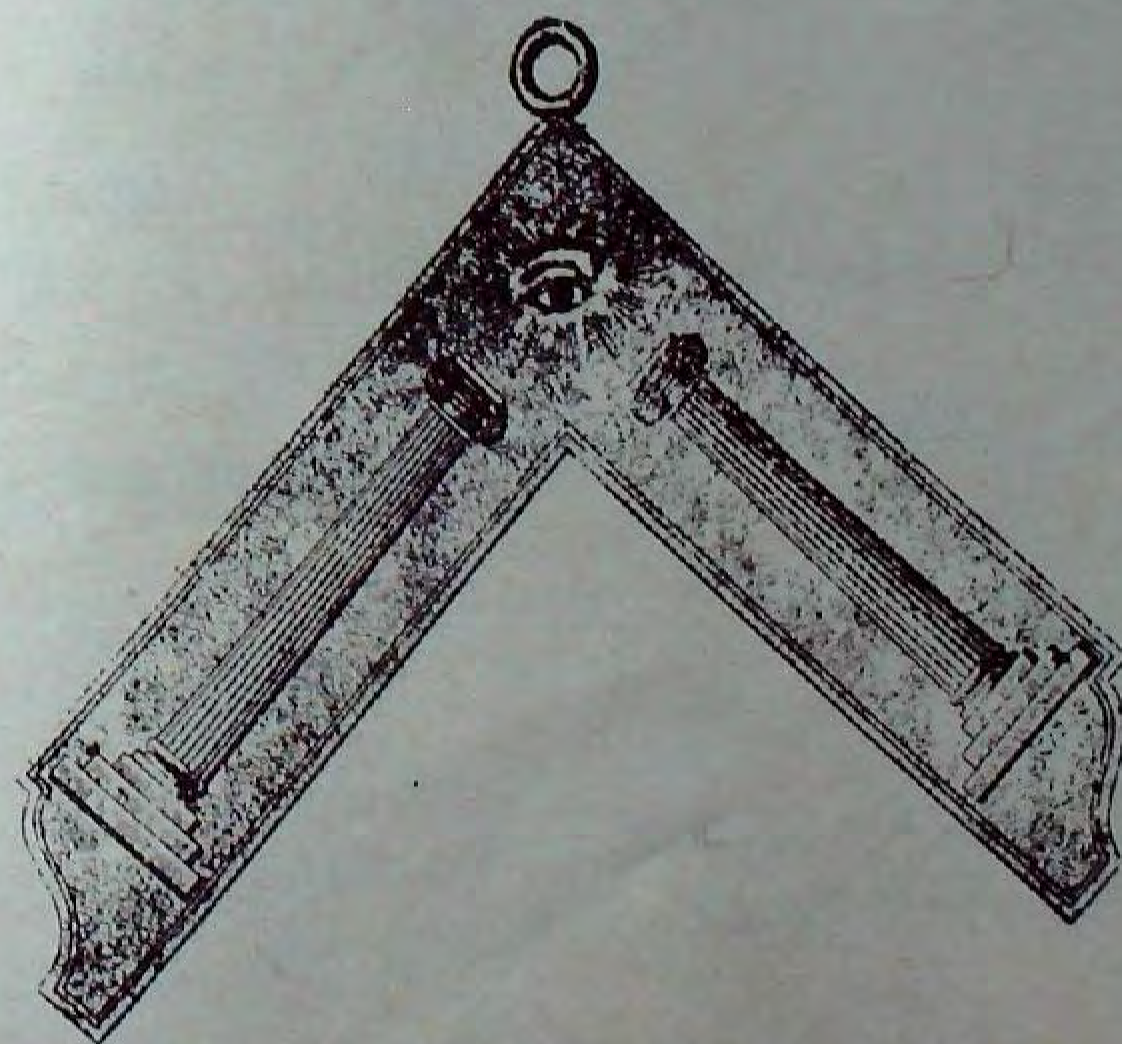
والارادة ، حتى يحس الاخصام ، قبل الاصدقاء ، بانكم في جهادكم ، وانكم على سمعة عشيرتكم ، حريصون ..

فاذا تكلم احدكم بصوته ، المتحدي القوي ، الرهيب الدوي ، غرقت في لجته ، اصوات الضعفاء والمستضعفين ، وضاعت لجاجة المكابرين والمبطلين !..

انظروا ، الى اخوانكم الماسونيين ، السالونيكيين ، الذين قاموا بالحركة الدستورية ، التي قلبت الحكم العثماني ، في آخر عهد السلطان عبد الحميد ، دون ان تسيل نقطة دم واحدة ...


ادوارد السابع ملك بريطانيا بملابسه الرسمية

اجل ! فبمثل هذا الشعب الماسوني الاصلاحي ، تفخر الماسونية ، ويعظم من شأن وسائلها السلمية ، السليمة ...


العين : ترمز الى ان عين الله تراقب وعين الضمير تنظر !.
والقلف : شعار الفن ، والايمان ، والاحسان ...

مزايا الدرجات ووصايا اقطابها

الوصية الرمزية :

هي ان يحب المبتدىء في الماسونية ، نفسه ، وعائلته ، ووطنه ، ثم الانسانية التي يدين لها ، بما هو عليه ، من نعم التقدم والعمران . وعلى مبادىء المحبة ، والله محبة ، الموصى بها ، مجردة عن كل امل ، في مكافأة ، او رهبة من عقاب ، يقوم اخلاقه ، على مبادىء الاخلاق المثالية ، من شرف ، واستقامة ، ونخوة ، وامانة ، ونصرة للضعيف ، ومقاومة للقوي المتحكم المستبد ...

تقبل الماسونية ، من اهتدى اليها ، دون اغراء ، فتسعى في ان تجرده ، شيئاً فشيئاً ، مما لصق بمعتقده ، من الاضاليل والاوهام ، وانواع الجهالات ، وتشفي ما اعتلت به ارادته ، من الجبن والتردد ، ومختلف الامراض ، وتزيل ما رسخ في قلبه ، من عوامل القسوة والشر ، وحب الذات ...

فاذا صار المبتدىء نقياً ، قومت عقله بالعلوم ، وعالجت ارادته بالنظام ، وغذت ذهنه بانواع الفضائل ، فيصبح عاملاً ، نقي القلب ...

يا بني اعطني قلبك :

ثم اذا توسمت فيه النباهة ، وحسن الاستعداد ، اهلته لان يكون استاذاً ، مهندساً ، مدبراً للحركات ، صالحاً للقيادة ...

وتسمى الدرجات الرمزية الثلاث : « درجة المبتدىء » و « درجة الشغال » و « درجة الاستاذ » ولكل منها رموز ، تصل بمن يكشفها الى اسمى المعاني الخلقية ، والعلمية للحياة – وعلى ضوء : ما جئت لانقض الناموس ، بل جئت لاتمم مكارم الاخلاق ، تتمشى الماسونية ...

فاذا ما انتهى الماسوني ، من تعاليم الدرجة الثالثة ، وهي الاخيرة ، يصبح ماسونيا ، حقيقة ومعنى ...

الوصية الكمالية :

يوجد في الماسونية ، درجات كمالية عليا ، تسمى « درجة الحكماء » و« درجة العارفين » وهي درجات فلسفية ، توصل الى الدرجات السامية ، وقد يظنها البعض ، انها ارفع من الدرجات الرمزية . وهي في الواقع ، ونفس الأمر ، درجات تصاعدية ، وظيفتها التدرج بالماسوني ، خطوة خطوة ، حتى يضطر الى اتمام ما لم يستطع اتمامه بنفسه ، من تعاليم الدرجات الثلاث الاولى ...

فالذي يستوعب الثقافة ، يتطلع الى ما وراء حقيقتها ...

اجل ! ان انشاء الدرجات العديدة ، من الدرجة الرابعة الى الدرجة « ٣٣ » الاخيرة ، لم تكن الماسونية في حاجة اليها ، لو ان الماسونيين ، قد عنوا عناية تامة ، بدرس تعاليم الدرجات الثلاث الاولى . ولكن الاسراع ، في ترقية الماسوني ، من درجة الى اخرى ، دون استيفاء تعاليمها ، دعا اقطاب الماسونية ، الى انشاء الدرجات العالية ، وغرضهم منها :

١ – مكاشفة الماسوني ، شيئاً فشيئاً ، بالكلمة الاخيرة للماسونية ، التي عجز عن كشفها ، في رموز الدرجات الاولى ...



الاخ العظيم ابراهام لنكلن محرر الرقيق في الولايات المتحدة

٢ – تجمع الدرجات العالية ، انواعاً ، من الفنون والعلوم والفلسفة ، وانواعاً من تقاليد الفروسية القديمة . وكلها ترمي الى تنمية الفكر ، وتقويم الخلق ، مما تساعد الماسونية ، في الوصول بالماسوني ، الى درجة الكمال الحقيقي ...

٣ – تعني الماسونية ، عناية خاصة ، بتربية الماسوني ، لتؤهله للعمل الاجتماعي ، وهو مرتبط ، ولا شك ، بالجامعة الانسانية الشاملة . ومثله ، مثل ذرة حية ، من الذرات المكونة ، للنمو الانساني ...

٤ – على الماسوني ، الراسخ في العلم ، والفهم ، والمعرفة ، ان يرسم الخطة ، من تلقاء نفسه . ويعمل نشطاً في المجتمع الذي هو منه ، على ضوء : ان الماسونية ، لا تأثير لمحافلها ، في الاجتماع مباشرة ، والتأثير كله ، يجيء عن طريق الفرد المؤهل ، لان يعمل جاداً ، حسب مبادئها البناءة ، دون ان ترسم له خطة لعمله الايجابي ! ...

٥ – ان السبب الجوهري ، الذي يمنع الماسونية ، من العمل الاجتماعي المباشر اعتبارها نظم الاجتماع وقتية ، تتغير وتتطور ، وترتقي مع الزمن ...

الوصية الفلسفية :

عرفنا ، ان الماسونية ، لا تخاطر بانشاء برامج اجتماعية ، لانه من المحتم ، ان تظهر يوماً ما رجعية ، مهما اعتبر وقت انشائها ، محققاً لأعلى معاني الكمال والنظام ...

ولو فعلت الماسونية ، هذا الامر ، لكان قاضياً على وجودها . ويكون مثلها في ذلك ، مثل جميع المذاهب الاجتماعية ...

ومثل هذه المذاهب – وفيها شيء كثير ، مما ينسب الى اصل الهي – مثل « الفاشستية » و « النّازية » اللذان الفهما موسوليني وهتلر الماسونيان ، ولم يحشرا فيهما الماسونية ، لانهما يعلمان ، انها لا تشترك فيهما ، فاضطهدوها وكافحوها ..

هي رفعت العصابة عن عيونهما ، ليبصرا نور الحق والحقيقة ...

وهما وضعا العصابة على عيون اتباعهما ، حتى لا يبصرون ...

ولذا ، فقد اندثرت هذه المذاهب ، وامثالها ، واصبحت في حكم التأريخ . وكذلك انهار تأله « الميكادو » لان هذه العقائد ، ظهرت وقت نشأتها ، في صيغة نهائية ، اعتبرت محققة لمعنى الكمال المطلق . فامتنعت عن التجدد والارتقاء ، حسب مقتضيات الزمان ، والمكان ، ووقفت ، لان الاجتماع يتقدم ، ويتطلب حتماً نظماً جديدة ...

والديموقراطية الصحيحة ، دائمة التقدم ، بدوام الزمان ...

وهكذا الماسونية دائمة التطور ، لانها لا تعتبر مذهباً اجتماعياً ، حائزاً لصيغة نهائية . وتكتفي الماسونية ، بان تعد افرادها ، وتكونهم تكويناً مثالياً ، لتفهم معنى الكمال ، والسير في طريقه المستمر في التجدد . والاخـوان والاخوات ، من انفسهم ، يتبينون الاصلاح الاجتماعي ، على ضوء : ميثاق حقوق الانسان ، الذي تتطلبه حاجات الوقت ، دون ان يقفوا به ، الى حد جامد ، ولا جمود في ناموس الطبيعة ...

الوصية السامية :

اعلم ايها الباحث ، ان الماسونية حرة بذاتها ، اما المبـدأ المثالي ، فقديم وحديث ، وهو مستمد من العقل . فهي اذاً عامة ، لا تنتمي لمذهب ما ، ولا تتحزب لحزب ما ، لها اصل خاص بها ، لا يجوز خلطه ، مع اصول الملل والنحل ، وهي تقر بوجود خالق هذا الكون ، ولا تتزعزع عن هذا المبدأ الاسمى ، وترى من واجبها ، عدم التشيع الى دين من الاديان ، فان جميع الناس فيها اخوان ، لا فرق بين بياض البشرة وسوادها ، كما انها مرتبطة بمبـدئها الأساسي ، المعلن في مؤتمر لوزان (١٨٧٥) فهي ساعية دائماً نحو التقدم ، ولا تدع حاجزاً يحول بينها ، وبين الحقيقة . والحقيقة ، ان البشرية ، لا ولن تسمو نحو الكمال الاجتماعي ، إلا بجانحيها :

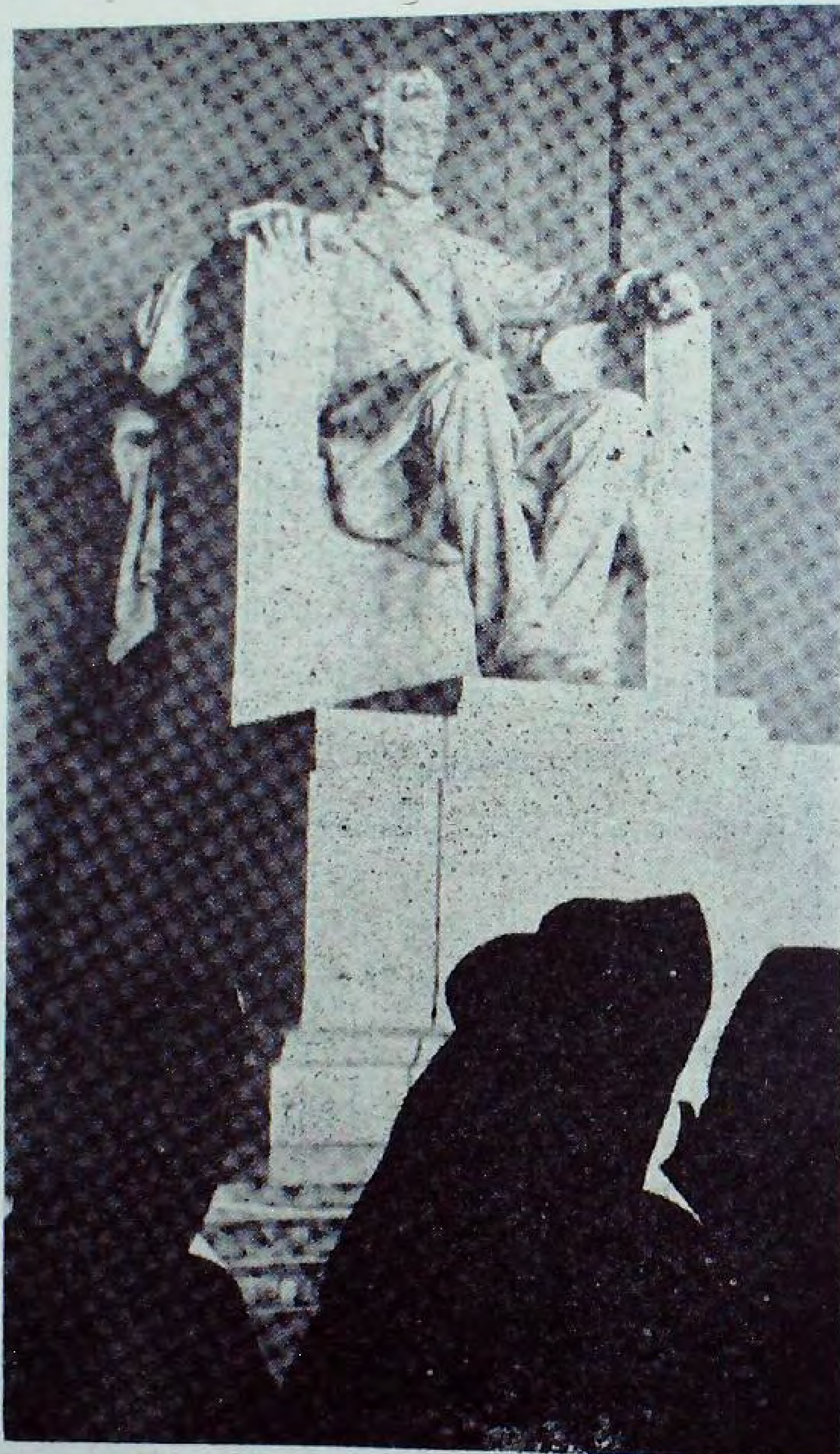
جانح المد ، وجانح الجذر ، واثيرهما المثالية ...

وكفى الماسونية فخراً ، انها محـك لبني الانسان ، تظهر المعادن الثمينة ، وتنبذ المعادن المزيفة ، ولا عجب ، لانها لا تقبل في صفوفها ، عبيد النفوس ، الامارة بالسوء ...

وهؤلاء العبيد ، هم الذين يحملون معاول الهدم ، دون ما نظر الى الوانهم ...

اجل ! فالماسونية ، تبث في افرادها روحاً ، تحبب اليهم العمل الاجتماعي ، العمل القومي ، وذلك في المعترك الوطني ، او المعترك العالمي ، يمثلون فيـه ، زعامات قوية ، تجر وراءها ، مجموعات متماسكة من المواطنين ، وكتل نبيـلة متراصة ، تتعاقد على تحقيق الاصلاح المنشود ...

تمثال ابراهام لنكلن (١٨٠٩ - ١٨٦٥م) ولد يوم ١٢ شباط



وهذا اليوم يعيده « محفل ابراهام لنكلن » كل عام ، لاول رئيس وقف حياته في الولايات المتحدة لتحرير الرقيق (١-١-١٨٦٣) ولاول من وضع اساس المساواة ، ووطد بناء الحرية ، وجاهد في سبيل الاخاء الانساني ...

ألم تر البنائين الأحرار، يتكلم عنهم التاريخ، وانهم في مقدمة القائمين، بحركات اصلاحية، اجتماعية، سلمية كانت، او عنيفة، قلبت العالم القديم، وحررت العالم الجديد، ووضعت أسس النظم الديموقراطية، على ضوء ميثاق حقوق الانسان، وليد البناية الحرة !..

وشعارها: الانسان اخو الانسان، والانسان قليل بنفسه، كثير باخوانه ...

الوصية البناءة :

ان الماسونية، تحض اعضاءها، وتحثهم على ان يتخذوا في حركة اصلاحهم، طريقاً وسطاً، بين الرجعيين والثوريين، وهو طريق النهضة البناءة. وهذا الطريق طبيعي، لان الطبيعة، لا تعرف الطفرة، وهي في الوقت نفسه، دائمة تتحرك، تجهل الوقف. وكل طفرة في الطبيعة، معناها هدم، وكل وقف فيها، معناه عدم ...

فمثلا: السيول الطاغية، تهدم ما تصادفه، من حرث ونسل. كما ان الدم اذا وقف، انعدم الجسم. والمياه اذا وقفت، اصابها النتن، تثير في الهواء، روائحه الكريهة، اما جراثيم الحميات، والامراض العفنة، الناتجة عنه، فتأكل وتشوي، في لحوم الاصحاء ...

فالمرء في حياته الفردية والاجتماعية، جزء من الطبيعة، تابع لقوانينها الصارمة. فاذا انقلبت نظمه فجأة، زال توازن اجتماعه، واصابته الفوضى. كما انه، اذا وقفت شرائعه، عن النمو والترقي، حسب مقتضيات الزمان، تأخر الاجتماع، وانحلت عناصره الحية ...

والفضل، يعرفه ذووه :

ولدت الماسونية في الشرق، والشرق مهبط الوحي، ومصدر التمدين. ولما لم تتدرج شرائعها، في طريق البناء والنمو، غابت مثاليتها في الغرب، والغرب هيمن عليها، بطرق استعماره وانانيته، الى ان اعاد مثاليتها، الى الشرق، رجل «المؤتمر الماسوني المثالي الاول» وكانت اعادتها مشرقة بناءة، كما سيجيء تفصيل ذلك، في بحثنا عن المؤتمرات الماسونية الدولية ...

الفكر الحر بعث في دولتي المشرق

لقد نسيت مع الزمن، اكثر الطقوس الماسونية، وما اليها من اسباب التعارف. ولكني لم انس شيئاً واحداً، هو تعاليمها ومبادئها السامية ... «عبد الرحمن الشهبندر»..

الاستقلال الفكري، هو الذي رفع الممالك والدول، وجعل لابناء الفكر الحر، التفوق على سواهم، من ابناء البلاد العربية ...

تحترم الاكثرية في بلادنا، العادات القديمة، احتراماً يماثل العبادة. واشد تلك العادات تأصلا في النفوس، الانقياد الاعمى لها، وهي علة ترمي الى قتل الفرد ودفنه، وهو حري بالاحترام اللائق به، لانها تحرمه مزايا الحكم على اعماله، وتفقده الثقة بنفسه، فيمسي متردداً، ويضعف بل يعجز عن التقدم، ثم يعزو ذلك، الى مواطن لا محل لها من الاعراب. فيندفع باللوم على نفسه، وعلى طبيعة البيئة التي نشأ فيها، ثم يصخب على زمانه ! والسبب الحقيقي في هذا الفشل، وهذا الخذلان، هو انه خلق حراً، فاسر نفسه بالتقاليد البالية !..

دائرة معارف ماسونية

الفصل السابع

الماسونية في المشرقين الأدنى والاوسط

(١٨٠٠م - ١٩٠٠م)

هذا هو شأن الاعمى، يعيش منقاداً، ويموت منقاداً، رغم التقلبات التي اوجدت له حالة جديدة، تساعده على الانعتاق، من قيود التقاليد الوهمية، التي ورثها الخلف عن السلف. وهذه التقاليد الموروثة، قاعدتها: الغاية تبرر الواسطة ...

اما هذه الخيالات الضاغطة، فتستدعي تربية الانسان، على الاستقلال في الارادة. فالتربية اشد تأثيراً في النفوس، من النصح والارشاد ...

والانسان الأسود الرأس، عدو ناصحه وراشده ...

المحفل الأكبر العثماني :

وبما ان « المحفل الاكبر الاقليمي العثماني » تأسس في الاستانة ، وكان تابعاً ، للمحفل الاكبر الانجليزي ، فقد نشط ، وانضم اليه ، نخبة من رجالات ، دولتي المشرق ، سوريا ولبنان ، وهـؤلاء الاحرار ، هم الذين بعثوا الفكر الحر ، في البلاد العربية ...

وبعث الفكر الحر ، انتشرت الماسونية الرمزية في البلاد ، عام ١٧٣٨م ...

محفل اسكتلندي في بيروت :

وعلى هذا الضوء ، فكر بعض احرار لبنان ، في تشكيل محفل في بيروت ، تحت رعاية « الشرق الاعظم الاسكتلندي » ، برئاسة قنصل انجلترا في فلسطين ، وذلك سنة ١٨٦٢م ، عقب الحوادث الدامية ، لغتـه الفرنسية ، ورقمه ٤١٥ ، ضم نخبة من اعيان البـلاد ، واستمر نحو ست سنوات ، وثم جددت رخصته ، سنة ١٨٦٨م ، فعاد الى العمل ، باحتفال رسمي كبير ، حضره الاعضاء من انحاء لبنان وسوريا ...

محفل فرنسي في بيروت :

وفي عام ١٨٦٩م ، اسس في بيروت محفـل آخر ، تحت رعاية « الشرق الاعظم الفرنسي » واعتمد اللغة العربية ، لغة رسمية ، اما مخاطباته مع « الشرق الاعظم الفرنسي » فكانت بالفرنسية ، وقد نهض هـذا المحفل ، باعمال خيرية واجتماعية كثيرة ، بتعضيد بعض رجالات لبنان ، الذين كانوا من كبار اعضائه ، ولكن سرية اجتماعاته ، كسائر المحافل الماسونية ، اثارت في بعض الهيئات ، وفي مقدمتها الآباء اليسوعيين ، الذين انشأوا جريدة خاصة لمحاربته ، اسمها « البشير » واشتد تعصبهم ضد الماسونية ، الى درجة بعيدة ، حتى حدث ان اصيبت احدى الطوائف المسيحية ، بنكبة مفاجئـة ، فقرر المحفل مساعدتها مالياً ، ولكن الآباء اليسوعيين ، اصدروا قراراً كنسياً ، بحرمان كل شخص يقبل المساعدة من الماسون ، وجعلوا يشيعون بين العامـة ، انباء مكذوبة عن الماسونية ، من شأنها ان تبعث الشك في نفوسهم ، وقـد اجتهد « الجزويت »



المغفور له فؤاد الاول ملك مصر ورائد الماسونية المصرية الاسبق

في ذلك ، حتى لاقت الماسونية منهم عنتاً شديداً ، بالنظر الى ما كان متفشياً ، بين طبقات العامة ، من التعصب وعدم الاطلاع ...

ومن هـذه الاشاعات ، مثلاً : **ان الماسون عفاريت ، يجتمعون في دهاليز سرية ، يتآخون مع الشياطين تحت الأرض !؟..**

واستمر هذا الحال طويلا ، حتى انتشرت المعارف ، وكثرت الصحف ، فعاد

الناس ، ينظرون الى الماسونية ، نظر الاحترام والتقدير ، بالنسبة لما شاهدوا من آثار عملها ، بغض النظر عن سرية الاجتماعات ، وغيرها ، وانتهى الامر ، الى التسابق في اكتساب عضويتها ، ولهذا اسست محافل في دمشق ، وحمص ، وحلب ، وانطاكية ، وطرابلس ، وسواها من البلاد السورية واللبنانية …

محفل ايطالي في دمشق :

وأسس اول محفل في دمشق ، المغفور له ، الامير عبدالقادر الجزائري الكبير ، وسماه محفل سوريا ، وكان تابعاً للشرق الاعظم الايطالي سنة ١٨٦٤م ، انما الامير كرس في محفل « الاهرام » في الاسكندرية ، التابع للمحفل الاكبر الفرنسي …

محفل كندي في القدس :

واول محفل في القدس ، أسس باسم محفل « سليمان الملوكي » وكان تابعاً لشرق كندا …

الشرق الاعظم العثماني

وبعد ان أسس المحفل الاكبر الاقليمي في تركيا ، عدة محافل رمزية ، اهتم الصدر الاعظم ، الامير سعيد حليم ، ووضع المحافل الماسونية ، التي تأسست تحت رعايته ، ومنها : ٩ محافل في الاستانة ، و٩ في ازمير . وقد استمرت الماسونية مزدهرة ، في عهد الخلفاء …

وفي هذا العهد ، اي في اواخر القرن الثامن عشر ، تأسس « الشرق الاعظم العثماني » مستقلاً ، على الطريقة الايكوسية القديمة . ودام هذا الازدهار ، حتى « الحرب العالمية الاولى » وما كادت تنتهي (١٩١٤ – ١٩١٨) ويتسلم الأخ العظيم ، مصطفى كمال الحكم [١] عقب الاحداث المعروفة ، حتى صادر الماسونية ، والغى المحافل ، واستولى على اموالها ومنقولاتها …

(١) راجع ص ١٦١

الماسونية في مصر يعززها الكبار

ربع قرن ونيف (١٩٢٥ - ١٩٥٢) امضيته في مصر ، وفي خدمة مصر ، حيث كانت « دار الصوفيراشد العلمية » و « دار الاحرار المثاليين » يأمها كبار رجال السياسة ، والصحافة ، والعلم ، والادب – والمحاضرات الاسبوعية ، كانت غذاء الاخوان ، البنائين خاصة ، والشعب المصري عامة …

ازدهار الماسونية في مصر :

لم تزدهر الماسونية ، في بلد عربي ، كما ازدهرت في ارض النيل …

وليست مصر في الواقع ، الا منشأ الحضارات ، والديانات ، والفنون المختلفة ، والفلسفة العلمية ، ففيها كانت الجمعيات الدينية ، ذات التعاليم الخاصة ، ثم انتشرت منها الى سائر الاقطار الاخرى ، مع المدنية المصرية ، التي تناولت شتى فروع الحياة . وعلى ذلك ، فقد كانت الماسونية قديمة في مصر ، قدم تعاليمها ، وذلك قبل ان تظهر الماسونية ، في سائر اقطار الارض ، لان الجمعيات المصرية السرية ، كانت لها تعاليم ورموز ، شبيهة بالتعاليم الماسونية ورموزها …

يضاف الى ذلك ايضاً ، ان المصريين برعوا في صناعة البناء ، وفن الهندسة براعة عظيمة ، تشهد بها ، آثارهم القائمة حتى الآن ، مما جعل منهم معلمين ، طافوا العالم باسره ، عشرات القرون . ومما هو معروف وثابت في التاريخ ، ان الذين كانوا يقومون بتصميم هذه المباني الهائلة هم الكهنة ، الذين استأثروا بالعلوم الدينية والدنيوية ، فلم يكونوا بين طبقات العامة ، بل يستخدمونهم في نقل الاحجار ، وعملية البناء فقط ، وفقاً للرسوم التي كانوا يضعونها ، ويشرفون على تنفيذها ، حتى ذهب بعض المغرضين ، ان الماسونية ، فرع من فروع الكهانة المصرية القديمة …

ولما حل بالماسونية الاضطهاد في الغرب ، – كما ذكرنا آنفا – تسربت الى الشرق ، فكان لها في مصر موطن جديد ، بالنظر الى شغف المصريين ، باعمال البناء . فشارك البناؤون الاحرار ، اهل هذه البلاد ، في اقامة المباني العظيمة ،

من القلاع ، والاسوار ، والقصور ، والمعابد.. الخ. ولما دخل الاسلام مصر ، عمد جماعة البنائين الاحرار في اقامة الابنية والقلاع ، والمساجد ، والقصور ، وكافة ما تقتضيه الدولة القائمة من مظاهر . حتى لقد ذهب كثير من الباحثين الى ان جلّ المشاهد العظيمة ، هو من عمل الماسون ، كمسجد ابن طولون وغيره من الابنية. وهكذا ظلت الماسونية العملية قائمة في مصر حتى سنة ١٧٩٨ م ...


فوديناند اودي السكرتير الاعظم

منصور باشا شكور



كان المغفور له ، اللبناني الاصل ، في طليعة الاحرار العاملين ، الذين خططوا مصر الجديدة وضواحيها ، من الوجهة الهندسية ، والفنية ، وتنظيم عمرانها – وهو والد المهندس المخترع ، الاخ كميل منصور شكور ، احد اعضاء المؤتمر الماسوني المثالي الاول (١٩٤٨) بالقاهرة ...

مصر مهد الماسونية في الشرق

من الاساطير ، ان الماسونية المصرية ، ترجع اصولها الى جمعية « ايزيس » السرية ، او الى كهنة المصريين القدماء ، او الى بناة الاهرام . ولا عجب ، فباني « جامع ابن طولون » شيده ماسوني ، من ابناء الارملة !..

اقسام التاريخ الماسوني :

وقد نقسم البحث عن التاريخ ، الماسوني في مصر ، الى اربعة اقسام : (١) الماسونية في مصر ، قبل تأسيس السلطة الوطنية المصرية (٢) الماسونية في مصر ، تحت لواء سلطتها الوطنية (٣) علاقة الماسونية المصرية ، بالسلطات غير الوطنية (٤) تأسيس الطريقة الماسونية المثالية العالمية في القاهرة ...

في عهد نابليون : انشأ « كليبر » اول محفل ماسوني في مصر ، بالاشتراك مع ضباطه ، دعاه « محفل ايزيس » رأسه الجنرال كليبر عام ١٧٩٨م ، على مشعل الثورة ، والثورة الفرنسية والماسونية ، توأمان يقدسان الحرية ، وينشدان الاخاء ، بين الشعوب والافراد . ولكن المحفل لم يعش طويلا ، اذ انفرط عقده ، بوفاة « كليبر » اثر الجناية ، التي وقعت عليه عام ١٨٠٠م ، وقد انقطعت صلة مصر ، بالحياة الماسونية ، نحو ثلث قرن ...

انشاء الطريقة المنفيسية : بدأت فكرة انشائها ؛ بين اخوان محفل ايزيس ، ومنهم « صموئيل حنس » الذي رحل الى فرنسا ، واسس مع الأخ « ماركوني » محفل « تلاميذ منفيس » على اساس تعاليم محفل ايزيس ، الى ان اسسوا محفلا اعظم ، لكهنة ممفيس ...

وقد دانت للطريقة المنفيسية ، جملة محافل ، ومنها : محفل « اوزيرس » الأكبر ، الذي انشأه ابن « ماركوني عام ١٨٣٨م . بمدينة بروكسل ، عاصمة بلجيكا – وعاد صموئيل الى مصر ، واسس محفل « ميناس » سنة ١٨٣٨ م واستمرت الطريقة المنفيسية ، يحفها التبديل والتحوير ، والنمو ، الى ان انطبعت

بطابعها النهائي عام ١٨٦٢م ...

ودامت هذه الطريقة عاملة ، بعشرة محافل رمزية ، حتى عام ١٨٧٣م ، وهي : محمد علي ، ممفيس ، ايزيس ، طيبة ، تلاميذ مركوني ، فيلة ، اينوديوس ، اورا ، بروجريسو ، اومانيتا ، مينرفا . وفوق ذلك ، مجالس للدرجات العالية ، وعلى رأسها المجلس المفيسي ، للدرجة ٩٦ وعلى رأسه ، الهيروفانت الاعظم ...

ففي عام ١٨٦٧م ، انتشرت في الولايات الامريكية المتحدة ، بفضل الأخ « سيمور » الاستاذ الاعظم ، للطريقة المنفيسية في امريكا ...

وفي ١٨٧٢م ، دخلت بلاد الانجليز ، بواسطة الأخ « بركر » على ضوء : كل جديد له رهجة ...

المحافل الايطالية : وكانت نخبة ، من الجالية الايطالية ، قد اسست محفلا في «الاسكندرية» سنة ١٨٣٠م ، وهو يعمل في الخفاء مخافة الاضطهاد . وقد يغلب على الظن ، انه لم يكن ماسونيا ، بل كان «كربوناريا» . وقد اختلط على العامة ، فهم الفرق بين الماسونية والكربونارية ، كما يعتقدون فيهما من السرية ...

فالماسونية ، سلمية بطبيعتها ، تسير بافرادها ، في طرق التدرج والاصلاح ..

والكربونارية ، ثورية ، تدفع افرادها ، لقلب النظام الرجعي ، بطريقة فجائية ...

اول محفل ايطالي في مصر عام ١٨٤٩م ، تأسس على الطريقة الاسكتلندية برعاية المجلس السامي الايطالي بشرق روما ، ومن هذا التاريخ ، انشأ هذا الشرق ، محافل عديدة منها : محفل «كابوغراكو» و «بمباي» بشرق الاسكندرية ومحفلا « اهرام منف » و « الكون » بشرق القاهرة ...

وفي عام ١٨٦٤م ، تأسس المقام الايطالي ، يشتغل بالدرجات العليا ...

المحافل الفرنسية : اينما انتشر الفرنسيون في مصر ، انتشرت معهم الحياة الماسونية . فأسسوا محافلهم ، في بور سعيد ، والسويس ، والاسماعيلية ، والقاهرة ، واشهرها محفل « الاهرام » تأسس بشرق الاسكندرية عام ١٨٤٥م ، **واشتهر**

يوم كرس الامير عبد القادر الجزائري ، تقديراً لموقفه الجليل في فتنة سوريا ، كما كرس هذا المحفل ايضاً « سوليتوري ايفنتوري زولا » مؤسس الماسونية الوطنية المصرية ...

المحافل الانجليزية : وفي ١٢ تموز «يوليو» ١٨٦٢م ، اسس الانجليز ، اول محفل بشرق الاسكندرية ، رقم ٩١٩ ، اسموه « سان جون » ثم استأنف عمله ، بعد انقطاعه ، ١٨٦٧م ، والى جانبه تأسس محفل « سان بول » ولما كانت مصر ، تابعة للدولة العثمانية سياسياً ، اسس المحفل الاكبر الاقليمي الانجليزي بالاستانة ايضاً ، محفل « هيدكلارك » بشرق الاسكندرية ، ومحفل « بلوار » رقم ١٠٦٨ بشرق القاهرة ، عام ١٨٦٥م ، ثم محفل « جريسيا » رقم ١١٠٥ ، عام ١٨٦٦ م بشرق القاهرة ...

ثم انفصلت المحافل الانجليزية عن الاستانة ، وتبعت لندن رأساً ، وعلى هذا الاساس ، انشيء محفل « زنلاند » رقم ١١٥٧ ، تثبت في القاهرة عام ١٨٦٧م ، تبعه محفل « الكنكورديا » رقم ١٢٢٦ ، بشرق القاهرة ، عام ١٨٦٩م ، ثم محفل « ذي ستار اف دي ايست » رقم ١٣٥٥ ، تأسس بشرق القاهرة ، عام ١٨٧١م ...

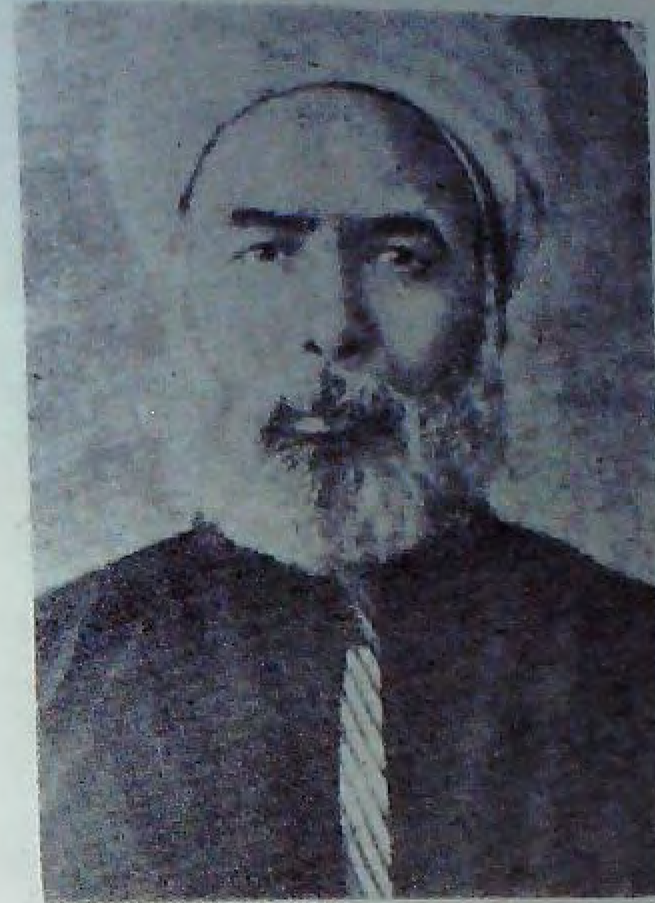


جمال الدين الافغاني ، باعث الفكر الحر في مصر والشرق العربي

وكتب على مصر ، ان تكون فريسة الاستعمار البريطاني ...

محفل كوكب الشرق : (ذي ستار اف ذي ايست) لا يؤمه الا المصريون ، امثال قادة الفكر ، جمال الدين الافغاني ، والشيخ محمد عبده ، وسعد زغلول ، الذين بثوا فكرة الاستقلال ، وقاوموا النفوذ الاجنبي ، وهيأوا الوسط المصري للانتقاض . .

محفل بلوار : تأسس بقصر النزهة بشبرا ، اي في قصر البرنس حليم باشا ، حيث تكرس فيه الامير ، في حفلة فخمة ، شهدها كبار الانجليز ، واقطاب الماسونية ، ثم شرفه ولي عهد الامبراطورية الانجليزية (الملك ادوارد السابع) فيما بعد بزيارته عام تأسيسه ١٨٦٥م ، ورقي البرنس حليم ، الى اعلى درجات الماسونية ، وعينه المحفل الانجليزي الاعظم ، استاذاً اعظم اقليمياً ، للديار المصرية ، وثبته في وظيفته ، عند زيارته لانجلترا عام ١٨٦٧ م ...



الامام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية

المحفل الانجليزي الاقليمي :

اما في عام ١٨٩٩م ، فأسس الانجليز ، محفلهم الاكبر الاقليمي ، لمصر والسودان ، وانتخبوا اللورد « كتشنر » استاذاً اعظم له ، فاحتج ادريس بك راغب ، الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر الوطني المصري . وكانت النتيجة ، عدم تأسيس محافل مصرية في السودان، حيث انفردت فيه المحافل الانجليزية ...

الطريقة اليوركية :

واجتهد المفيسيون ، في تكوين « المحفل الاكبر الوطني المصري » للدرجات الرمزية ، واعترفوا بالمجلس الاسكتلندي، للدرجات العليا . وتأسس « الشرق الاعظم المصري» على اساس اتحاد السلطتين السابقتين ، مع السلطة المفيسية العليا، التي اعتبرت الام الاصلية ، للماسونية المصرية . وانتهت الماسونية المصرية ، بان يمثلها وحدها ، المحفل الاكبر الوطني المصري ، والمجلس السامي الاسكتلندي

رأس الاول ادريس راغب، الذي ساعد على ادخال الطريقة اليوركية [1] في المحافل الرمزية، بعد ان كانت تعمل على حسب اصول الطريقة الاسكتلندية...

ومن نتيجة هذا التحويل ، انشأ المحفل الاكبر، درجات تعدها الطريقة اليوركية ، انها متممة للدرجة الثالثة، بينما تعدها الطريقة الاسكتلندية ، ضمن الدرجات العالية ، التي تدخل في اختصاص المجلس السامي وحده. ومن جراء ذلك ، نشب الخلاف، بين المحفل الأكبر ، والمجلس السامي المصريان...



سعد زغلول باشا زعيم مصر ، المشهور بالملك غير المتوج

واخيراً ، رأس ادريس المجلس السامي المصري ، وقضى على المفيسيين ...

الحركة الاستقلالية الماسونية

البراءات الثلاثة :

عام ١٨٦٤م ، حصل الأخ « اسكاروتزا » في ٤ ايلول « سبتمبر » على براءة من المجلس السامي الايطالي ، للدرجة ٣٣.٠.٠. للمملكة الايطالية ، فرع وادي النيل ...

عام ١٨٦٥م ، حصل الأخ « المركيز دي بوريجار » على براءة بتأسيس ، ما يسمى « مجلس البطاركة العظام » ذوي رتبة ٩٦ المحافظين ، مدى الحياة، على طريقة ممفيس البنائية ، طقس شرقي » ...

(١) راجع ص ٦٥ ف ٣



الامير حليم اول استاذ اعظم للماسونية الانجليزية بمصر
والرئيس الاعظم للشرق الاعظم المفيسي المصري

وعام ١٨٦٧م، حصل الاخ « البرنس حليم » على براءة ، من المحفل الاكبر الانجليزي ، للبلاد المصرية وملحقاتها ...

شخصية البرنس حليم :

هذه البراءات الثلاثة، اصل لتكوين الاستقلال الماسوني المصري . اما الفكرة الاستقلالية ،فقدخامرت احرار مصر ، قبل عام ١٨٦٤م ، غير ان السياسة المتنوعة ، قد وقفت في وجه كل تقدم ...

فشل المفيسيون ، في تأسيس مجلسهم السامي عام ١٨٥٦ م ...

فشل الاسكتلنديون ، في تأسيس شرقهم الاعظم ، عام ١٨٦٤ م ...

ولكن شخصية البرنس حليم ، حملت الانجليز ، على ان يسندوا اليه ، رئاسة محفلهم الاقليمي بمصر ، وبذا انجذبت اليه قلوب الاستقلاليين ، الذين عقدوا على رئاسته، لواء زعامتهم ...

واسند اليه ، رئاسة مجلس البطاركة ، المعروف « بالشرق الاعظم المصري » عام ١٨٦٨م ، ولم يغادر البرنس ، الديار المصرية ، لاسباب سياسية ...

حتى نامت الحركة الاستقلالية ،وخاصة بعدهزيمةفرنسافي الحرب السبعينية ...

انشاء مجلس اسكوتلندي :

وفي ٨ تشرين الثاني « نوفمبر » سنة ١٨٧١ م ، اجتمع تسعة من قدماء الماسونيين ، وقرروا انشاء مجلس سام اسكتلندي ، بشرق الاسكندرية ، مستندين على براءة ، الاخ اسكارونزا ، وانتخب لرئاسته الاخ « دومنيكو شاروني » اول قطب اعظم في وادي النيل ...

والف المركيز دي بوريجار ، مجلساً فلسفياً ، لاحياء المفيسية . .

الشرق الاعظم المصري :

وفي ١٥ كانون الاول « ديسمبر » ١٨٧٢م ، تالف الشرق الوطني ، باتحاد المجلسين ، الاسكتلندي والمفيسي ، على اساس احتفاظ كل هيئة بطريقتها ، تحت ادارة هيئة الشرق الاعظم ...

تولى استاذيته العظمى « زولا » في ٢١ آذار « مارس » ١٨٧٣م ، وقبل الخديوي اسماعيل ، حماية الماسونية الوطنية المصرية ...

ثم تقدم الامير توفيق ، وانتظم في سلك الشرق الاعظم ...

وطبع دستور الشرق الاعظم بالاسكندرية سنة ١٨٨٤ م ...

احرار مصر العظام

وقد انجلى هذا الازدهار الماسوني ، من وفرة المحافل والشروق في مصر ، وما انتظمت عليه ، من شخصيات لامعة ، في عالم الفكر ، والحكم ، والاصلاح ...

الدولة الماسونية المصرية :

منذ ٨ ايار « مايو » ١٨٧٦ م ، اصبحت الدولة الماسونية المصرية المعروفة ، بالشرق الاعظم المصري . مؤلفة من :

١ – المجلس العالي للدرجات العليا الاسكوتلاندية ، وعلى قوانينه ، ونظاماته تأسس المحفل الوطني المصري ...

٢ – المحفل الاعظم الوطني المصري ، ويشتغل بالدرجات الرمزية ، دون سواها ...

٣ – الطريقة الممفيسية ، التي لم تكن معتبرة ، من الدول الماسونية ...

وقد ابلغ « الشرق الاعظم المصري » الدول الماسونية في العالم ، نبأ انشائه ، فوردت اليه الاعتمادات ، من سائر هذه الدول المتحابة ...

وفي ٨ تشرين الاول « اكتوبر » سنة ١٨٧٦م ، كرس المحفل الاعظم ، بحضور مندوبي المحافل العظمى ، ثم صدر الامر العالي ، بتأسيس محفلين عظيمين اقليميين احدهما لمصر الوسطى ، ومركزه «طنطا» والآخر لمصر العليا ، ومركزه «القاهرة»

ثم رأى المحفل الاكبر الرئيسي ، ان يكون مركزه القاهرة ، بدلاً من الاسكندرية ، فاتخذ بذلك قراراً ، صدر على اثره الامر العالي بذلك ، فانتقل المحفل الاكبر الى العاصمة ، وعقد اجتماعه الاول في ٥ ايار « مايو » سنة ١٨٧٨م ، في قاعة محفل « الماراتونا » تحت رياسة الاستاذ الاعظم ، الاخ الكلي الاحترام « زولا » وبلغ عدد المحافل التابعة للمحفل الاكبر ٢٩ محفلا ...



الاخ العالم الماسوني الاستاذ عزيز ميرهم المصري الذي له قلم فياض في العشيرة الحرة

المحفل الاعظم الرمزي

ولما كان الشرق الاعظم المصري ، قائماً على الطريقتين الممفيسية والاسكتلندية ، وكانت الدول الماسونية ، لا تعتبر الطريقة الاولى ، ولا تعترف بها ، فقد اعربت جميعاً ، عن عدم اعترافها « بالشرق الاعظم المصري » فلذلك تداول الشرق الاعظم المصري في هذا الشأن ، واستقر الرأي ، على اغفال الطريقة الممفيسية ، واعتماد الطريقة الاسكتلندية وحدها ، ولم يكن في مصر محفل اعظم رمزي فقرروا تأسيسه ، بحيث تكون له السيادة ، على سائر المحافل الرمزية الفرعية ،

وجعلوا سلطة المجالس العليا، محصورة في الدرجـات العليا، ثم اعلنوا الدول الماسونية عامة بهذا القرار، فوافقت عليه واعترفت به، بصورة قانونية دولية ..

امر عــال رقم ٧٧

اما الامر العالي، الصادر بانشاء المحفل الاعظم فهذا نصه :

« نحن زولا الاستاذ الاعظم للشرق الاعظم الوطني المصري ورئيس الطريقة المستقلة ..

بعد النظر في الاعمال الادارية، الجـارية الى هذا اليوم في الشرق الاعظم الوطني المصري، وبالنظر لاجماع المحافل الفرعية المصرية، على اتخـاذ الطريقة الاسكتلندية اساساً لاعمالها.

وبناء على رغبتنا في فصل الدرجـات الثلاث الرمزية، من الدرجات العليـا لأنها هي الاساس الحقيقي للماسونية الحقيقية، وفي وضع حد فاصـل لكل من المحافل والمجامع الماسونية، وبمراجعة القوانين والشرائع الماسونية المصرية، وجميع الشرائع المتعلقة بالطريقة المستقلة، وبناء على ما خول لنا من السلطة، قد امرنا ونأمر بما هو آت :

المادة الاولى : ان المحفل الاعظم الوطني الرمزي، المؤسس قطعياً، سيكون مؤلفاً، فضلاً عن الموظفين العظام، المذكورين في المنشور الرسمي، من جميع رؤساء المحافل الفرعية، وتجري احواله واحكامه مؤقتاً، بمقتضى القانون المسنون. وهو مستقل بادارته وطقوسه، عن سائر المحافل والمجامع الاخرى، وسيكون له ان يشرع في الانتخاب السنوي، بعد ثلاث سنوات من تاريخ هذا الامر. ويجتمع اجتماعاً عادياً، مرة كل ثلاثة اشهر. اما سلطته، فتكون نافذة على جميع المحافل الرمزية المصرية، وكل ما يتعلق بالدرجـات الثلاث الرمزية، وليس له سلطة سواها ...

المادة الثانية : ان المجالس العليا للطريقة المستقلة، تكون منفصلة تماماً بطقوسها، وادارتها، عن المحفل الاعظم الرمزي، وعن المحـافل الفرعية،



سوليتوري ايفنتوري زولا
الهيروفانت الاعظم للماسونية المنفيسية واول استاذ اعظم للمحفل الاكبر الوطني المصري

التي تحته، ولهذه المجالس السلطة، بمقتضى قوانينهـا، عن المحافل التي تحتها فيما يتعلق بالدرجات، المعروفة بدرجـات الكمال، اي من الدرجة الرابعة الى آخر الدرجات العليا ...

المادة الثالثة : ان الشرق الاعظم الوطني، هو الدولة المـاسونية المصرية، وسلطته تشمل جميع الاجتماعات الماسونية، من حيث الادارة فقط، وهو الذي ينوب عنها امام الحكومة المحلية، وله ادارة صندوق الاحسان العمومي، وعليه القيام بالمخاطبات، والمخابرات، مع الجماعـات الماسونية، على وجه العموم،

واليه مرجع الخلاف ، والفصل في الدعاوي ، وهو مؤلف من اعضاء ينتخبون ، من اعضاء المحفل الاعظم ، والمجالس العليا ، للطريقة ، المستقلة ، ورئيسه ينتخب بوساطة الاعضاء ، من رؤساء المحفل الاعظم والمجالس العليا ، ويكون الانتخاب سنويا ، بعد مضي الثلاث سنوات المشار اليها قبلا ، اي منذ سنة ١٨٧٩ ، ويجتمع مرة كل شهر ...

المادة الرابعة : ان القانون الصادر قبل هذا الامر ، يظل متبعاً ، الا فيما يخالف نصاً في هذا الامر ...

المادة الخامسة : ان موظفي المحفل الاعظم ، والمجالس العليا ، والشرق الاعظم ، قد اقروا ، في مراكزهم ، بمقتضى الجدول الذي سيذاع ، في المنشور الرسمي ، للانتخاب الجديد سنة ١٨٧٩ . .

المادة السادسة : قد عينا من قبلنا ، لجنة لتسن بموجب هذا الامر العالي ، قانونا يكون اساسا لجميع القوانين العمومية ، التي ستنشر بعد الاستعداد للانتخاب الجديد ...

المادة السابعة : ان هذا الامر العالي ، سينشر في المنشور الرسمي الماسوني ، ويناط تنفيذه ، بحضرة نائبنا الاعظم ، الاخ ماركيس يوسف بورجارد .

كتب في مجلس الشرق الاعظم في ٨ مايو ١٨٧٦ م

التوقيع

الاستاذ الاعظم ورئيس الطريقة المستقلة

سوليتوري ايفنتوري زولا

ثم ان المحافل في وادي النيل ، قد تتجاوز المئات عداً ، وهي منتشرة ، بين القاهرة ، والمحلة ، والاسكندرية ، والفيوم ، وبور سعيد ، والمنصورة ، وبنها ، واسنا ، واسيوط ، وطنطا ، وكوم امبو ، واهمها في التاريخ :

محفل الاهرام : انشيء في الاسكندرية ، تحت رعاية « الشرق الاعظم الفرنسي » والتحق به عدد عظيم من الكبار ، ورجال السلك الدبلوماسي في



الدكتور ديوانيس اكونوموبولو الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر سنة ١٨٨١

مصر . وكان بينهم ، امثال البرنس حليم ، والامير عبد القادر الجزائري ، وحسين فخري باشا ، والاستاذ الامام محمد عبده ...

المحفل الاكبر الوطني المصري : انشيء على الطريقة الايكوسية ، في ٨ تشرين الاول «اكتوبر» سنة ١٨٧٦م ، بحضور ممثلي المحافل . ثم انتقل من الاسكندرية الى العاصمة «القاهرة» ، في ٥ ايار «مايو» سنة ١٨٧٨ ، [1] وكان رئيسه الخديوي توفيق ، ثم تخلى عن رئاسته ، الى « ادريس بك راغب » في جلسته في كانون الثاني « يناير » سنة ١٨٩١م ، وكان لادريس ، يد بيضاء على الماسونية ، حيث صرف من ماله الخاص ، آلاف الجنيهات ، في التنظيم والانشاء ، وتعريب القوانين والدرجات ...

(١) راجع ص ١٨٦ .

ابرام معاهدة بين طريقتين : وفي جلسة ٢٥ ايار « مايو » ١٨٧٩م ، وقعت معاهدة بين المحفل الاكـبر ، وبين الشرق الاعظم المفيسي ، حددت حقوق وواجبات كل منهما نحو الآخر ، وهذا نص المعاهدة :

نص ترجمة المعاهدة

تنفيذاً للدكريتو الصادر بتاريخ ٨ ايار « مايو » سنة ١٨٧٦م ، من جناب الهيروفانت الاعظم ، للشرق الاكبر المصري ، لطريقة ممفيس الشرقية ، والمجلس السامي للبطاركة العظام ، المحافظين على الطريقة المفيسية ، وللقرارات الصادرة من « المحفل الاكبر الوطني المصري » ورغبته في توطيد دعائم المحبة والاخوة ، بين السلطتين القائمتين ، بامر الماسونية في مصر ، على اختلاف طوائفها وطقوسها . .

وحفظاً لمستقبل الطريقتين ، من الانحطاط ، دون المساس بالحقوق ، التي للسلطات المتحابة اكتسابها في الخارج ...

واثباتاً لما لهما من عواطف الاحترام ، قبل السلطات المماثلة ، التابعة للطريقة عينها ، التي يربطها واياهما ، علائق المخابرة او المودة او التحالف ...

قد عقد رؤساء «الشرق الاكبر المصري» للطريقة المفيسية ، وموظفو المحفل الاكبر الوطني المصري ، لطريقة البنائين الاحرار القدماء والمقبولين ، بالنيابة عن السلطتين المذكورتين ، هذه المعاهدة الواجبة السريان عليهم ، وعلى خلفائهم من بعدهم ، وقد اتفقوا على تحرير شروطها ، والاقرار عليها ، وبناء على ذلك ، فقد تحرر وتقرر ما هو آت :

المادة الاولى : يعترف الشرق الاكبر المصري ، للمجلس السامي للطريقة المفيسية الشرقية ، والمحفل الاكبر الوطني المصري ، لطريقة البنائين الاحرار القدماء والمقبولين ، كل واحد منهما بالآخر ، ويعتبران بعضهما البعض ، انهما السلطتان الماسونيتان ، الرئيسيتان المستقلتان .

المادة الثانية : المحفل الاكبر الوطني المصري ، هو السلطة العليا المختصة دون

غيرها ، بالدرجات الرمزية ، سواء فيما يتعلق باصول الطريقة المتبعة ، او بالادارة ، وهو القابض حالاً ومالا ، على زمام المحافل الرمزية المنتظمة ، الموجودة الآن او التي ستنشأ في وادي النيل ، ويختص وحده ، بدرجات المبتديء ، والشغال ، والاستاذ . .

المادة الثالثة : حيث قد تنازل الشرق الاكبر المفيسي ، عن جميع حقوقه في الدرجات الرمزية الثلاث ، للمحفل الاكبر الوطني المصري في مصر ، فقد تخلى كذلك الهيروفانت الاعظم ، للطريقة المفيسية ، الموقع على هذه المعاهدة ، تخلياً ساريا عليه ، وعلى خلفائه من بعده ، لذلك المحفل الاكبر المذكور ، عن جميع حقوقه القائمة بشخصه ، من تكريس الاجانب ، للدرجات الرمزية في القطر المصري فقط ، اي في مصر وملحقاتها ، وذلك رغبة في اعـلاء شأن المحفل الاكبر ، وتقوية دعائمه واركانه ...

المادة الرابعة : اعترافاً بما للاخ ذي الفخار (زولا) من الجميـل ، ونظراً لكونه المؤسس ، للمحفل الاكبر الوطني المصري ، وأنه اول استاذ اعظم له ، وانه الرئيس المستديم للطريقة المفيسية ، فقد سمح المحفـل الاكبر المذكور له طول حياته ، بان يطلب منه تكريس اي اجنبي اراد ، وتعهد بان يقوم بتكريسه حالاً متى كان مصحوبا بكتابة منه لهذا الغرض ، ولا تتبع في حقه الاجراآت القانونية من تحريات سرية واقتراع ، والمحفل الذي كرسه ، ان يضمه اليـه ، بصفته عضواً عاملاً ...

وهذا الحق ، متعلق بشخص الاخ ذي الفخار (زولا) دون غيره ، ويزول بمجرد تبوؤ رئيس آخر ، منصب الرئاسة العظمى للطريقة المفيسية ، وتكون المادة الثالثة واجبة السريان ، بدون ادنى استثناء ...

المادة الخامسة : اذا زار احد موظفي الشرق الاكبر المفيسي العظام ، المحفل الاكبر الوطني المصري ، او المحافـل الرمزية ، فيستقبل اخويا ، بالكيفية التي يقام بها ، قبل اصحاب الوظائف الرمزية المعادلة لها ، بدون ان يكسبهم ذلك

حقاً في التدخل ، في شؤون الطريقة او الادارة ، واما اعضاء الشرق الاكبر ، الغير الموظفين ، فيكون استقبالهم ، كرؤساء محافل سابقين ...

المادة السادسة : يقوم الشرق الاكبر المصري ، قبل موظفي المحفل الاكبر الوطني المصري ، بما يليق بمقامهم ، من الاحترام الاخـوي المتبادل ، ويسمح لهم بزيارة المحافل التابعة له ، في البلاد الاجنبية ، ويشركهم في جميع الاحتفالات التي يقيمها في مصر ، متى كانت ، بحيث يسوغ للاخوان ، الحائزين للدرجات الرمزية ان يوجدوا بها ...

المادة السابعة : قد امضى هذه المعاهدة ، كل من الهيروفانت الاعظم ، رئيس الشرق الاكبر المفيسي ، وكاتب سره ، وموظفو المحفل الاكبر الوطني المصري ، وصار الاقرار عليها وقبولها برمتها ، من السلطتين المتعاقدتين ...

المادة الثامنة : تحررت هذه المعاهدة من نسختين ، لتحفظ كل واحدة منها ، بدفتر خانتي السلطتين المتعاقدتين ، ، وعلى كل منها ، نشرها بصفة رسمية ...

تليت وتقررت في جلسة ، المحفل الاكبر الوطني المصري » السنوية ، المنعقدة في ٢٥ مايو « ايار » سنة ١٧٨٩م ...

الاستاذ الاعظم الهيروفانت الاعظم	كاتب السر الاعظم
س .·. ا .·. زولا ٩٦ .·.	ف .·. ف .·. اودي ٩٦ .·.
عن الاستاذ الاعظم	**روفائيل بورج**
د . ايكونو موبولو	نائب استاذ اعظم ثاني
نائب الاستاذ الاعظم	عن المحفل الاكبر الوطني المصري
	قائمقام استاذاً اعظم
	(لويجي زاجا)
ختم الشرق الاكبر المصري	ختم المحفل الاكبر الوطني المصري
ختم الهيروفانت الاعظم	ختم الطريقة المفيسية الشرقية

نهاية زولا :

بعد ان كان له شأن في مصر ، وفي نهضة الماسونية فيها ، انهى حياته ، يوم اصابه الدهر بنابه ، ولم يسعفه اخوانه في مصر وايطاليا . استهوته الحـاجة ، فلجأ الى « الفاتيكان » وهناك ، حمله رجال الدين ، على التشهير بالماسونية ، وعلى ان يعلن غفرانا ، مقرونا بما لا يتصوره انسان ، من كذب وافتراء . وقد حكمت عليه الماسونية ، الايطالية بالطرد ، وحكم عليه «الشرق الاعظم المفيسي» الذي رأسه دهراً ، بشطب اسمه ، وعدم ذكره ابداً ، واعتباره ، كأنه مات قتلا !...



السر الاسمى هو المثالي الاول

قصيدة الأخ الاستاذ رؤوف طربيـه ، شاعر المثالية . ونزولاً على رغبة الاخ الوفي الشاعر ، ندونها له مع الشكر :

تسع وتسعون[1] من درجاتك الغرر
هذي لعمرُو أبي اعجوبة البشر
ما كنت احسب هذا قـد يجيء به
اخ الفتوحات من آيات او درر
يا بارك الله في انتـــاج من بلغوا
حدّ العلى لبني الاحرار في نظري
من مثل حنا اتى في الناس مكرمة
تنتـــابه عبر في إثر ذي عـــبر
قل اين حنا يحب تساليَ كرما
عما تجشّم من جهـد ومن خطر
من قـام يبغي بلوغ الشهد مقتحما
فليحذر النحـل في جيش من الابر

الاخ حنا ابي راشد السر الاسمى لطرق الصوفيراشد الكونية للدرجة .·. ٩٩ .·. ←

(١) درجات الصوفيراشد ، وهي فلسفة الطرق الماسونية المثالية العالمية ...

فالله يا آية الاعجـــاب ما فتئت   آياتك الغر تجلو الشك عن بصري
طوبى لعلمك يا موهوب معرفــة   فجئت تروي الحجى من فيضك النمر
انت المثـــالي في احيـــاء نهضتنا   في الشرق تعمل دون العسف والقدر
سفر لعمري في التاريخ مـــا لهجت   به الأئمـــة من بدو ومن حضر
عش يا فديتك ما اسماك مبتكرا   الى العشيرة آي المجـد والكبر
فليرعـك الله من سوء ومن خطر   حتى تجنب شر الحاسد الخـــطر
وليكـــثر الله من امثالكم نفراً   قد عمموا النور في الدنيا على البشر

محفل جمال الدين الافغاني

ولم تعقد المعاهدة [١] ويستقل المحفل الاكبر بسلطته ، حتى فوجئت مصر ، بالثورة العرابية المشهورة [٢] فتعطلت المحافل الوطنية ، وتوانت المحافل الفرنسية والايطالية والانجليزية ، وقد اظهر بعضها مروءة ونخوة ...

ومثل الثورة العرابية ، مثـــل الثورة الفرنسية [٣] ، بالنسبة للماسونية ، ويجمل القول :

ان الماسونية ، لها اثر فعال في الثورة العرابية ...

وان الماسونية ، لم يكن لها الاثر المباشر ، في هذه الثورة ...

وعلى وجه التحقيق ، ان جمال الدين الافغاني ، بقي في مصر زمناً طويلا ، يبث بين ابنائها وعلمائها ، روح الحرية ، ومعاني الوطنية ...

وهذا المفكر الثائر ، كان ماسونيا ، وانه كان رئيساً لمحفل ، يجمع من العلماء والوجهاء ، نحواً من ثلاثمـاية عضواً ، وكان شديد الكره لانجلترا ، في مصر ، كما كان حاله معها في الهند ...

(١) راجع ص ١٩٢
(٢) راجع ص ٨٧ و ٩٠ و ١٣٨ من « تاريخ نهضة مصر الحديثة » للمؤلف
(٣) راجع ص ١٥٢ ف ٦

والفصول الطويـــلة ، التي نشرت له ، في صحف انجلـــترا ، دعت المستر « غلادستون » ان يتولى بنفسه ، امر الجدال في موضوعها . ولما عظم امر محفله ، تداخل قنصل انجلترا في الامر ، وكان الخديوي توفيق ، قد تولى الحكم ، فاصدر امره باخراجه من مصر ، هو وتابعه « ابو تراب » فغـــادر مصر الى الهند عـــام ١٨٧٩م ، وكانت « الثورة العرابية » قاب قوسين او ادنى ...

بلبل الثورة العرابية :

تولى بعده ، الامام الاستاذ محمد عبده ، وكان ماسونياً كبيراً ، لا يستطيع المؤرخ ، ان ينكر اثر الروح الماسونية في العرابيين . حتى ان المحافل المتحابة ، من افرنسية وايطالية ، لم تتخلى عن واجبها الانساني ، نحو تلك النهضة الفكرية العظيمة – بلبلها محمد عبده ، ومنطقها سعد زغلول ، وقلمها علي يوسف (صاحب المؤيد) ...

محفل حياة مصر :

قد جمع صفوة ابناء العشيرة الحرة ، وهم خيرة رجالات مصر ، وهذه الصفوة قررت برئاسة الأخ المحترم ، حفني بك ناصف : عرض رئاسة المحفل الاكبر ، على الخديوي توفيق ، فقبل وانتظم في المحفل الاكبر ، سنة ١٨٨١ م ، ونثبت هنا ، بعض ابيات ، من قصيدة الاخ حفني ، تعرب ما كان للماسونية ، من همة ونخوة ، ومروءة ، قال :

الحر يدرك بالتوفيق ما طلبـــا   وبالمساواة كل يبلـــغ الأربا
وبالاخاء رخاء العيش مقترن   تربو رباه اذا عهـد الاخاء ربا
. . . . .
واقبل ثنا فتية أوليت محفلهم   من بعدما اضطربت اركانه طربا
واستمل ما خطت العليا مؤرخة   «حياةمصر» بتوفيق زكت نسبا

وقد رأى الخديوي ، ان ينوب عنه ، في حضور الجلسات ، والتوقيع على الاوامر والمنشورات ، الاخ حسين فخري باشا ، ناظر الحقانية ، (في ذاك الحين) وكان النائب ، من اعضاء « كوكب الشرق » الانجليزي ...



العضو المثالي الكبير

المغفور له الاخ الايغومانوس الياس نحاس الاستاذ الاعظم الاقليمي لمحافل فلسطين – عهد ادريس راغب – واستاذ اعظم اقليمي، لمجلس البطاركة العظام (الايطالي) للدرجة ٩٦.٠.٠. وعضو المؤتمر الماسوني المثالي الاول (١٩٤٨/١/٢٥)

وكان رحمه الله يردد :

اذا رضيت عني كبار عشيرتي
فما ضر لو غضبت علي لئامها

بعض فضائل الماسون

كلمة الأخ مكاريوس :

كتب الاخ شاهين مكاريوس، مؤلف كتاب « فضائل الماسونية » ما يلي :

« في اوائل ايلول سنة ١٨٨١ ركبت « الداليجنس » من بيروت قاصداً دمشق الشام .

ولما كنت لم ازر دمشق من قبل، فقد لمت نفسي، لاني لم اكتب الى احد اصدقائي او اخواني فيها ليقابلني، لا سيما وان دخولي اليها، سيكون مساء .

ولكنني ما ابعدت قليلا عن « الهامة » حتى نظرت جمهوراً غفيراً مقبلا من دمشق، فتفرست فيهم، فاذا هم اخواني : مصطفى السباعي، وكيل اوقاف الحرمين الشريفين، والميرالاي الدكتور كحيل، وعبده القدسي قنصل اليونان والدنمرك، وسليم مشاقة ترجمان القنصلية الانجليزية، ويوسف ملوك، وامين الاسطواني، ومحمد البارودي، وميخائيل نعمة، وجبران لويس، وملحم ابو

حمد، ومصفى افندي مدير مطبعة الولاية، وغيرهم نحو خمسين نفساً، فانزلوني من المركبة، وجلسنا تحت شجرة، تجري من تحتها الانهار الى دمشق ...

وعلمت من بعد، ان احد الاخوان الغيورين في بيروت، اخبرهم بقدومي برقياً. فقابلوني تلك المقابلة الاخوية .

وركبنا الى منزل مصطفى السباعي، حيث اولم وليمة فاخرة، ومكثت خمسة عشر يوماً، ساعدوني الاخوان في خلالها، على اتمام عملي الذي قدمت من اجله .

وقابلت في تلك الاثناء، المغفور له الاخ الامير عبد القادر الحسيني الجزائري فرحب بي هو وسعادة نجليه، الاخوين محمد باشا ومحيي الدين باشا وغيرهم، ودعوني الى منزلهم العامر، ولقيت من لطف الدمشقيين وكرم اخلاقهم، ما لا انساه في عمري ...

وحضرت جلسة بمحفل سورية، حيث انتخبت عضو شرف، وكان الامير محمد الجزائري حاضراً، وقبل في تلك الليلة، المغفور له، الشريف أسعد حمزه . »

كلمة الاخ كاروثر :

كتب الاخ جورج كاروثر، من « سنت لويس » في الولايات المتحدة قال :

« كنت مستخدماً، في شركة قطارات الولايات المتحدة، فأرسلتني الشركة المذكورة يوماً، بمهمة لها في «مايكن ستي» بولاية مازوري، فسافرت في ٢٤ ايلول ١٨٦٤ في قطار . ولم نصل مدينة سنترالبا، حتى شاهدنا النار لعبت في محطة السكة الحديدية، واعترض القطار اكمة من الحجارة والحديد، فاضطررنا الى الوقوف ثم هجم على القطار، عدد من العصاة الفرسان، وابتدروا المسافرين باطلاق النار عليهم، حتى وقع الرعب في قلوب الجميع.

وكان رئيس هؤلاء الفرسان، بيل اندرسن الشهير، فأمر المسافرين بان ينزلو من المركبات، ويحملوا قطع الخشب المحترقة من المحطة، ويضعوها في المركبات حتى تحترق .

ولما انتهى الاسرى من عملهم، وقفنا الواحد وراء الآخر، وامرنا كبير العصاة ان نسير كالجنود، فكان كلما تقدم واحد، يأخذ نقوده ومجوهراته، ويقتله بالرصاص، حتى انتهى الدور الي، وكان لم يزل ورائي، ثلاثة عشر شخصاً وبينما كنت اتمم اوامره، صوب الي مسدساً ليقتلني ...

فتصور كيف كانت حالتي حينئذ، وما الذي كان يخطر في بال من كان موقفه كموقفي. ثم كأن دافعاً دفعني الى ابداء اشارة الماسونية ؟ فلما ابديتها ورآها بيل اندرسن، زعيم العصابة صاح بذلك الاثيم : اياك ان تقتله، والا قتلتك لا محالة ...

ثم ترجل عن جواده، وصافحني وعفا عني، وعن الثلاثة عشر، الذين كانوا ورائي. وهكذا كانت الماسونية، سبباً لنجاتنا من الموت المحتم »

هذه فضيلة ناقصة . فقتل الاسرى ، جناية وحشية ، لا تقرها الماسونية المثالية ، ولا الشرائع الآلهية ...

كلمة صحيفة بريطانية :

« خرج البرنس اوف ويلس، للتنزه مع حاشيته، الى شاطيء البحر. وبينما هم يتحدثون، امسك البرنس عن الكلام، اذ استلفت انظاره، هيجان البحر المزبد وارتفاع امواجه. ثم تبين عن بعد، قاربا صغيرا، فيه رجل وطفلان، وكانت الامواج تقذف القارب، من جهة الى اخرى، فخاف الولدان وسقطا في ارض القارب جزعاً. ولم يقو الوالد على مصادمة التيار كثيرا. وكانت حياته في خطر شديد. ولما بلغ منه الكلل مبلغه، ترك المجاذيف. ثم انه رأى جمعاً على الشاطيء فأبدى اشارة الاستغاثة الكبرى.. لعله يجد اخاً يساعده في شدته. فلما ان وقع نظر البرنس على تلك الاشارة، ترجل للحال عن جواده، ثم وثب بثيابه الى البحر، وتبعه اتباعه.

ولم يمض الا القليل، حتى انقذوا الشيخ المسكين وولديه. »

هذه هي الفضيلة الكاملة ...

الأخ فارس الخوري :

وللاخ فارس الخوري، مواقف وطنية مشرفة، سواء في ابان حكمه في سوريا، وسواء في خطبه الرنانة، في هيئة الامم المتحدة، ومن هذه الخطب، نقتبس نبذة، قالها بحماس، في الجمعية العمومية :

« ابعثوا الينا بقنابلكم الذرية، هي غاية ما عندكم، لتجهز على ارواحنا، وتدك بلادنا، فلا تبقي ولا تذر ! فذلك خير من العيش في الظلم ...

وهلموا فتألبوا جميعكم على العرب، كي تفنوهم عن بكرة ابيهم، فذلك خير لنا عن ارتضاء المذلة، واكتساب لعنة التاريخ والاحفاد !...

لقد توارد على هيئة الامم، كثير من الشكايات، من اكثر الامم، كالصين واندونيسيا، واليابان، واليونان، والباكستان، وبرقة، والمغرب وغيرها، فلم تستثر حماسكم، ولم تنل من نفوسكم، على هذا النحو الغريب العجيب، الذي نراه منكم في نصرة الصهيونية، ومناهضة العرب. »

بمثل هذا المنطق السليم، وهذه الآيات البينات، وقف الرجل الحكيم، وفارس العروبة، مندوب سورية، لدى منظمة الامم، يصارع ويصارح، غير هياب ولا وجل. وكأنما هو والله، ينحت كلامه من جوانحه، قطعاً حية صارخة، لو هي اتصلت، بالجبال الرواسي لزحزحتها، او علقت بالصخر الاصم لفجرته تفجيراً ؛ ولكنها لم تصل إلا :

الى قلوب غلف ...

والى مسامع صم ...

لقد تبين للجميع، حق العرب الصريح في فلسطين، ولمسه لمس اليد، كل من اوتي ذرة من الفهم !..

فلما ان اعجزهم الامر، وتطاول الباطل في تعنته، وانتهت مشكلة فلسطين الى مفترق الطرق، لم يجد زعماء العرب بداً من التمرد، فاعلنوه بلسان الأخ فارس الخوري، وهو لا يجهل هذا الذي يعلنه، وما مغبة نتائجه..



الاخ العلامة دولةفارس بك الخوري المثالي العظيم

عظة وعبرة :

وكتبت في مذكراتي ، حول العالم :

لقد رأيت حادثاً نفسياً ، في رحلتي حول العالم ، جعلني اعجب لمرونة الانجليز – الذين كانوا يحكمون الهند – وحسن سياستهم . ففي سنة ١٩١٣ ، خرجت بقرة الى الطريق العام ، فاقبل الناس عليها يتبركون بها ، بوصفها مقدسة بنظرهم ، ولم تمر امام الجندي الانجليزي ، حتى ادى التحية العسكرية ، على وجهها الاكمل – هذه هي سنة احرار الانجليز في بلادهم ومستعمراتهم !...

والفضل في هذه التربية ، راجع الى التعاليم السكسونية ، ولا جناح عليها ، اذا رجحت كفة المجاملة وحب الايناس ، على عوامل النعرة الكاذبة . ولم نقل: كونوا احرارا فيما تفعلون . وان هي في حل من كل القيود ، الا ان تربيتها مرنة سامية ...

هكذا لو علم الناس ، ان نفقات التعاليم الصحيحة قليلة ، وان للتعاليم الفاسدة نفقات باهظة . ولو وازنوا بين الامرين ، لما وجد شريراً قط ، ولكن السواد الاعظم من الناس لا يعلمون ...

ولو علم هذا السواد ، ان القصد في التعاليم الروحية ، هو تكوين الشخصيات ، تكويناً يجعلها في مصاف جبابرة العقول ، اينما حلت ورحلت ، لاقبلوا على المثالية مختارين ...



الاخ الكبير خالد بك ثابت الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر الاقليمي التابع لولاية نيويورك (١٩٥٥)

المحفل الاكبر الاقليمي في بيروت

تحت رعاية المحفل الاكبر في ولاية نيويورك

في ٢٢ آب « اغسطس » ١٩٥٥ ، عقد المحفل الأكبر الاقليمي في بناية محفل « السلام » في بيروت ، لتثبيت موظفيه . وبعد ان كرس المحفل الاقليمي ، حضرة الأخ القاضي « شارل و . فروسل » رئيس اعظم اسبق للمحفل الاكبر لولاية نيويورك ، وثبت الأخ السكلي الاحترام ، الاستاذ خالد ثابت ، استاذاً اعظم ، واشترك « وفد الشرق الاكبر المثالي العالمي » في الاحتفال والتنصيب ، علق على صدر ثابت بك ، الوسام اللبناني ، باسم الحكومة اللبنانية ، وكان على رأسها ، دولة صاحب الشوكة سامي بك الصلح . اما المحافل فيسوريا ولبنان ، التابعة له ، فهي :

محفل السوري الاميركي ، رقم ١ ش . بيروت ...
محفل نيويورك المثلث الانوار رقم ٢ ش بيروت ...
محفل فخر الدين رقم ٣ ش . بيروت ...
محفل ابراهيم الخليل ، رقم ٤ ش دمشق [١] ...
محفل سليمان ، رقم ٥ ش اميون ...
محفل الشوف ، رقم ٦ ش . الشويفات ...
محفل البردوني ، رقم ٧ ش . زحلة ...
محفل المرج ، رقم ٨ ش . مرجعيون ...

اما المحفل الاسكوتلاندي في دمشق ، فيحمل رقم ١٠٥٨ ، وقد ضم نخبة الشخصيات الممتازة ، امثال الأخ مصطفى السباعي ، وعبده القدسي ، وسليم مشاقه ، وعبدالرحمن الشهبندر ، ويوسف ملوك ، وامين الاسطواني ، ومحمد البارودي ، وجبران لويس (رحمهم الله) وامثال علامتنا الكبير الاخ فارس الخوري ، والاخ محمد الكزبري . وقد ادى ايادي سابغة لوطنه في عهد العثمانيين ، فانقذ كثيرين ، من الاضطهاد والضيق ...

ونُوّم عام ١٩١٤ بمناسبة « الحرب العالمية الاولى » الى ان فكر لفيف من الاخوان الاكارم ، فاعادوا سيرته الاولى ...

(١) تأسس ١٩٢٤ ، ومؤسسوه هم الاخوان : داود المارديني ، مصطفى القباني ، مصطفى شوقي ، عثمان سلطان ، خليل الهبل ، توفيق بيضون ، عبد الرزاق عابدين ، رفيق الجلاد ، عبدالنبي القلعي . وعنه ، انبثقت مجلة « الانسانية » التي خدمت العشيرة الحرة ، عشر سنوات ...

سر تقدم الامم

قلت في اول ايار [١] وهو عيد البنائين القدماء ، وعيد العمال في كل امة :

ان سر تقدم الامم ، التسامح ، لا اكثر ولا اقل . لان العامل ، المشمول بالضمان الاجتماعي ، يشعر بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه ،ويعتبر ان مسؤوليات القابضين على زمام العمل ، هي مسؤولياته ، ومسؤولياته هي مسؤولياتهم . لهذا ، بعد تأمين مصالح العامل، قد نرى هذا العامل ، سعيداً ، عندما يشعر بسعادتهم ، ومتألماً ،عندما يشعر بآلامهم . مقدساً واجباتهم ، لانها واجباته ، محتفظاً بحقوقهم ، لانها حقوقه. وانه لن يكون له وجوداً ما، الا بهم ولهم ومنهم ...



المغفور له الاخ الدكتور عبد الرحمن الشهبندر

التسامح ، هل يتفهمه الاحرار ؟ :

قرأت في مساء ليلة،حكمة بالغة غالية،وكان ذلك عقب مرور المهاتماغاندي ، مربي الهند الاعظم ، في المياه المصرية ، سنة ١٩٣٢ ، قاصداً وطنه . وعقب ان هديته قصتي « فتاة غاندي » حيث كان لي الشرف بمقابلته يوم مروره ...

قرأت الحكمة ، مثنى وثلات ، وكل ما راجعتها ، كلما زادتني رسوخاً في العقيدة ، عقيدة التسامح ...

---

(١) منذ عام ١٩١٩ ،والمؤلف – بوصفه المؤسس الاول،لنقابات العمال في دولتي المشرق:سوريا ولبنان – يقيم عيداً سنويا في اول ايار ، يلقي فيه محاضرة ، في « دار العمال الكبرى » وهذه نبذة من المحاضرات في التسامح...

كلمة واحدة ، خرجت من فم ذلك الأخ العظيم « المهاتما غاندي » فكان لها اعظم وقع في نفسي ...

اسمعوا يا قادة الاحرار ، ما قاله غاندي في التسامح ، عندما تقدم اليه ، مندوب« روتر وهافاس » وسأله بلؤم صحفي: «ما رأيك بالامير شوكت علي ، الذي يقول بانك كنت ولم تزل ، نكبة الهند ، وسبب خرابها ؟»فاجابه فوراً : « يجب ان تعلم يا هذا ، ان شوكت علي ، صديقي من سنة ١٩٢٠ » .

المثــل الاعلى :

حقاً ، ان المرء اعمى عن عيوب نفسه، بصير في عيوب غيره.ولكن غاندي ، جعل رده المثل الاعلى في التسامح . ولم يكتف بهذا فحسب ، بل كان رده ، بثغر باسم ، وقلب صامد . هكذا ، هكذا الزعماء والا فلا .. فيا حبذا لو ابر زعماء الاحرار ، وعملوا بتعاليم غاندي الاجتماعية ، والوطنية المقدسة !...

الجوهر في الناس لا في الحجر والنور في القلب لا في البصر

السلاح ... التحالف :

اذا حملت السلاح، ووجهته الى صدر اخيك في الانسانية ، فلا تلم غير نفسك، لأنه سيرتد الى صدرك ، والله مع الضعيف ليعتبر القوي . واذا سمحت لنفسك،



دولة الأخ سامي بك الصلح ، يستقبل بالشموع، عند وصوله الى دار الاحرار المثاليين الحازمية – لبنان

بان تحالف اهل الشر ، آملا ان تأخذ مكانتك تحت الشمس ، فلا تلم غير نفسك ، لان حليف الشر ، سيقودك الى حيث لا تريد ، وقد تسير وامتك ، في مزالق التدهور والانهيار . واعلم : ان الماسوني ، يجب ان يكون ، كالشمعة التي تسيل ، لتنير بصائر الناس ...

فسلاح المؤمن في وطنيته ، هو سلاح الحق ، دون سواه . وبه لا بسواه ، يتوصل الزعيم الى الاستقلال ، كما وصل غاندي بامته ، الى المجد والحرية ...



الأخ المغفور له محمد بك رفاعه الاستاذ الاعظم للشرق الأكبر المصري ، وقد ضحى في سبيل اعزازه ، ماله وصحته . نفع الله الانسانية ، بوحيده فتحي بك رفاعه ...

انشقاق بين صفوف الماسون !

عقب الثورة المصرية (١٩١٩) لعبت السياسة دوراً هاماً في صفوف الاحرار ، وكان بطلي الميدان ، البرنس محمد علي ولي العهد ، والملك فؤاد الاول ، في شخص ادريس راغب ، وقد ادعى كل منهما ، بأنه فاز في الاستاذية العظمى سنة ١٩٢٢ ، وذلك بعد « خراب البصرة » كما سيجيء ...

حريق اوراق المحافل :

في عام ١٩٢٢ ، سر الوشاة في اذن ، الملك فؤاد الاول : « ان البرنس محمد علي ، ولي العهد ، سيتولى الاستاذية العظمى ، للمحفل الاكبر الوطني المصري ، ويسنده الاخ « عبد المجيد يونس » السكرتير الاعظم ، حتى اذا تمكن ، استولى على عرش مصر ، بجراب الانجليز » فطلب الملك ، من ادريس راغب ، ان يرشح نفسه ، يناصره سكرتيره محمد رفعت بك . ولم يحن تاريخ الانتخاب ، حتى حشر الفريقان ، مئات من الموظفين والاعيان ، في صفوف الناخبين ، وهم لا يفقهون من الماسونية ، الا اسمها ...

وهذا الجهل ، دفعهم الى حرم الهيكل ، وخزائن السكرتيرية ، ونثروا اوراقها ، بعد احراقها ، وذروها في شارع فؤاد الاول التجاري ...

وبين صفوف الثائرين ، صعد محمد علي ، على عرش الاستاذية ...

الشرق الاكبر المصري :

وبعد انشقاق المحفل الاكبر المصري على نفسه ، بصورة مستهجنة ، خرج جماعة من زعماء الماسونية ، ومنهم الاخوان : حسن نشأت باشا ، والسيد علي باشا ، ومحمد رفاعه بك ، ومحمد رفعت بك ، واحيوا الشرق الاعظم المصري[١] برئاسة الاستاذ الاعظم ، ادريس بك راغب ، واتخذوا له مكانا ، في عمارة « مانوزاردي » وضموا اليه جملة محافل . ثم نودي بالاخ محمد رفاعه بك ، استاذاً اعظم ، ومحمد رفعت السكرتير الاعظم ..

(١) راجع ص ١٨٥

وذلك بعد وفاة ، ادريس بك راغب ، الذي ضحى بمـاله وفكره ، في سبيل المحفل والشرق الاكبر ...

وضحى من بعده ، محمد رفاعه بك ، بماله وجسمه ، في سبيل الشرق الاكبر ...

ولم ينحصر هذا الانشقاق ، بداخلية المحفل الاكبر ، بل تعداه الى جميـع انحاء الشرق الاوسط ، حيث ان جميع المحـافل ، كانت تشتغل ، تحت رعـاية « المحفل الاكبر الوطني المصري » فمنها من تبع الشرق الاكبر ، الذي يرأسه ، ادريس راغب بك ، ومنها من تبع المحفل الاكبر ، الذي يرأسه البرنس محمد علي ، وكان كل من السكرتيرين الاعظمين ، يعمل بما اوتي من قوة ومعرفة ، لاستجلاب المحافل الى حظيرته ، والعمل تحت رعايته ...

ومما يؤسف له ، ان الامر والنهي ، سواء كان في الشرق او في المحفـل ، كان بيد السكرتير الاعظم ، وليس هذا فحسب ، بـل كان كل منهما ، يصدر المراسيم والبراءات ، وما على الاستاذ الاعظم إلا التوقيع ...

وعلى هذا الاساس ، تبلبل جو المحافل المصرية ، في سوريا ولبنان ...

وقد تغلبت الانانية ، على كل من الاخوين ، يونس ورفعت . واصبح كل منهما يختم اوامره ، بايقاف المحافل ، وطرد الاخوان ، جماعة وافرادا ، وليس هناك ، استاذاً اعظم يحـاسبه ؟! ولم يصدر منشوراً ، بطرد الاخ الدكتور مصطفى فخري ، ثم ينعت بالجنون ، حتى استفزت المروءة الماسونية ، بعض الاخوان ، وغرضهم ان تظل الماسونية مشرقة الانوار ...



دولة سامي بك الصلح ، وسط لفيف من اخوان « الشرق الاكبر اللبناني »

لجنة الخمسة الاصلاحية :

وقد زاد الطين بلة ، حشد الدخلاء في الماسونية ، الذي قد اساء اليها ، يوم ١٥ مايو ١٩٣٤ ، وهنا تألفت لجنـة ، لاصلاح المحافل ، من الاخوان الكلي الاحترام ، حنا ابي راشد رئيس « محفل امير الصعيد » ومحمد فاضل باشا ، وفريد قسيس ، رئيس « محفل عمانوئيل » ، ومصطفى حلمي عزب ، وعبد السلام فهمي بك . فقامت اللجنة خير قيام ، في تنظيم المحافل ...

الدكتور احمد ماهر :

ولما شغر منصب الاستاذية ، بوفاة المغفور له ، محمد رفاعه بك ، توجهت باسم الشرق واللجنة ، لمقابلة الدكتور احمد ماهر ، وكنا زملاء في جريدة « كوكب الشرق » فكان المغفور له ، مدير سياسة الجريدة ، وكنت احرر صفحتها الشرقية ...

ولم افاتحه ، باسناد الاستاذية اليه ، حتى استأذن من رئيس الوفد « مصطفى النحاس باشا » وقبل الانتساب في الماسونية ...

فانتخب الدكتور احمد ماهر باشا ، استاذاً اعظم ...

وانتخب علي شوقي باشا ، قطباً اعظم ...

اتفاق ماسوني عـام :

واستمر الحـال على هذا سنين طويلة ، ثم بذلت مساع كثيرة ، للتوفيق بين السلطتين المصريتين ، انتهت في السنوات الاخيرة الى اتفاق بين الطرفين ، فانضم الفريقان ، واصبح « المحفل الاكـبر الوطني المصري » هو السلطة الماسونية في مصر ، برياسة الاخ الكلي الاحترام حسين صبري باشا ، وانتخب المغفور له الدكتور احمد ماهر باشا عميداً اعظم ...

واصبح المحفل الاكـبر ، يرعى طائفة من الملاجيء والمشروعات الخيرية ، التي تعمل كلها لتحقيق المثل الانسانية ...



الاخ ابراهيم باشا كريم



نيقولا اولبـــانوف « لينـــين »

(١٧٨١ - ١٩٢٤)

يستقبل وفـــد الفلاحـــين

ولد « لينين » من اسرة اسرائيلية ، وكان منذ طفولته ، على جانب عظيم من الذكاء النادر ، وفي سن العاشرة من عمره ، سأل أمه التي ربتـــه على الحرية المتطرفة ، من هو صاحب الشرائط الذهبية ؟ وكان الامبراطور في عربته ! فاجابته بصوت مرتفع : « هذا جلاد الشعب ، يا ولدي » قبض عليه البوليس القيصري غـــير مرة ، ونزح الى اميركا هربا ، وعاد الى روسيا ، والتاريخ وضعه ، المؤسس الاول ، للدولة الشيوعية . وكان العلم الذي حمله ، من نسيج « كارل ماركس » المعـــلم الاول للاشتراكية ، ومؤلفاته ، غذت عقول زعماء الحركة الشيوعية ، وغـــذت بعد الانقلاب (١٩١٧) دستور الاتحاد السوفياتي - فالماسونية مهدت له الزعامـــة ، وهو نبذ تعاليمها السامية ...

الغـاء القاب العظيم والاعظم

اعتاد البناؤون الاحرار ، في انجلترا وفرنسا ، ان يربطوا عجـلة محافلهم ، بمن له لقب المركيز او الكونت ، وثم ربط احرار مصر ولبنان ، عجلتهم بمـن له لقب البشوية ، او له « الية خروف » تستر عيوبه . ودام هذا الحال ، الى ان



حنا ابي راشد يطل من شرفة « حزب العمال العام » قبيل خروجه على رأس مظاهرة سلمية في شوارع بيروت

بعثت «الماسونية المثالية العالمية» في مطلع عام ١٩٤٨ ، فنبذت بشوات الطين ، من صفوف اخوانها ، الاحرار والابرار ، وكلهم من ذوي الكفاءات ، الذين هم ، كطيور الغيهب ، يغذون صغارهم ، لا بعلمهم فحسب ، بل بدمائهم ...

وثم ، طهرت المحافل ، في حفلاتها البيضاء ، من المسكر والميسر ، واصبحت

في معاهدها التعليمية ، مثالية صالحة للبناء ، لا هدم فيها ، ولا آفات . ولقد لبى الأخ فؤاد سراج الدين (باشا) وزير الداخليـة ، والقطب والاستاذ الآمر ، للمحفل الاكبر الوطني المصري ، نداء الأخ الآمر ، الأخ حنا ابي راشد . ولم يطل عام ١٩٥٢ ، وتجيء الثورة المصرية ، حتى تساوى النـاس ، بلقب السيادة ، وامام القانون ...

ولما كانت الطرق الماسونية المثالية العالمية ، تفكر جدياً ، منذ عهد تجديدها في الغاء الالقاب الضخمة ، كما الغت الالفـاظ النابية والاجرامية ، كالطرد ، والتشهير ، وما ينطوي تحت معاني الاخذ بالثأر ، واستبدلتها بالفاظ مثالية ، توافق روح شعارها المقدس : **حرية ، مساواة ، اخاء ...**

نرى لزاماً ، على جميع الطرق الماسونية الموقرة ، الاقتداء بالمثالية ، فتسعى الى تحرير الاحرار ، من عبودية الانانية ، وحب الذات ...

وبناء على قرار « المجمع المشترع العام » نعلن : الغاء القاب العظيم والاعظم ، من الدستور الماسوني ، والنظام العام ، على ان تستبدل ، بالآمر ، والاكبر ، والشوكة ، والكلي الاحترام ، والفائق الاحترام ، والمحترم . وهذا الالغاء ، يشمل القطب الآمر ، واعضاء المجلس السامي ، وما يتبعه من مجالس ومقامات . والرئيس الآمر ، وهيئة الشرق الاكبر المثالي العالمي ، والاساتذة الكبار ، وامناء السر ، للمحافل الكبرى المثالية [في] دول العالم ، وموظفيها وضباطها الافاخم ...



الاخ المغفور له جبران لويس
الرجل الانساني

وهنا ، نناشد ارباب الطرق ، الاسكتلندية والايكوسية ، وما يتبعها من طرق وسلطات بان يلغوا القـاب العظيم والاعظم ، من دساتيرهم ، التي لا يجوز ان يلقب بها انسان ، يشب على الارض ، لانهما اسمان ، من اسماء الله الخالق ، مهندس الكون الاعظم ...

« السجل الماسوني العام »

واجبات الاخ

محاضرة للاخ الاستاذ صادق سلامه (١) القـاها في محفل شرق المنيا (٢٨/٢/١٩٥٢) جاء فيها :

.. وفي هيكل سليمان ، وفي حلته البيضاء ، وفي بيت الحرية ، أرى الأشقاء خليطاً مع غير الاشقاء . وها أناذا ارى الاخوان ، كما اراهم في الطريق ، وكما اراهم في نور النهار ، وقد تركوا الكلمة الرهيبة ، مع الذوات الحقيرة ، وجردوا أنفسهم ، من عصيهم وحرابهم ، عندما داسوا باقدامهم ، جماجم الخونة للمبادىء الباقية ، وجاءوا واحداً بعد الآخر كسائر الناس ، خليطاً حبيباً من الاخوان وغير الاخوان ، يسمعون شيئاً عن الماسونية ، وواجب الاخ فيها ...

وأشهد اليوم ، غير هؤلاء ، أشهدهم عن قرب وعن بعد ؛ أشهدهم في الهيكل الذي لا تفتح أبوابه ، ولا تذاع اسراره ، إلا لمن رأى النـار فوق رأسه ، والخناجر في صدره ، وشاهد ملاك الموت يقبض روحه ، ويتهيأ لدفنه ، عندما خطا خطواته الاولى ، الى الشمال والى الجنوب ، وأقسم يمين الطاعة ، ليعيش للانسانية ويفنى في الانسانية ، وهو يدخل الدنيا ، مولوداً جديداً فقيراً ، يتمسح بمسوح العائشين في الصحراء ، ويشرب الشاي مع غيره من الفقراء ، وقد يكون واحداً من الأمراء ، غير انه يدين ، بان المساواة ، والحرية ، والاخاء ، اول دعـائم الوجود والبقاء ...

وفي هذه الجامعة ، الـتي نتلقى فيها ، دروس حب الخـير للناس ، يتلاقى المدعوون ، لسماع كلمة عن الماسونية ، في حدود ضيقة ، لان اسرارهـا الرمزية ، لا تباح في جلسة بيضاء ، ولم يتم العلم بها ، إلا بعد ان يتم التفاهم على حبهـا ، وقد دخلنا المكان ، بغير ان نشهد الحارس ، بسيفه المسلول ، يمنـع الدخيل من اقتحام الدار ...

(١) زميل المؤلف في نقابة الصحفيين المصريين .

والماسونية أصلا، نشأت مع غيرها في الخفاء ، دفعاً لطغيان الحاكمين . وقد كانت الاجتماعات محرمة ، والحرية معتبرة خطراً على الرؤوس ، وعلى الهيئات المستبدة في الشعوب، وهي غير مجلس العشرة، الذي نشأ في روما، جمعية سرية، حيث كنت تأخذ حداداً ، وتعزله في قبو مظلم ، وتطلب منه ان يصنع لك قفلا ، فقبل ان تحوز على القفل ، يكون مجلس العشرة ، قد حاز على المفتاح ولكن الماسونية ، جاهدت لتحرير الشعوب ، إذ لم يستطع رجال الحرية ، ان يتحملوا ضغط الحياة السرية ، ونالوا بجهوداتهم الحرية المطلقة ، والحريات الدستورية ...

والماسونية ، هي البناية الحرة ، وقد تلاقت اسماؤها في اللغات الاجنبية الى معنى البناء ، وقال المؤرخون ، في منشأ هذه الجمعية ، أقوالاً متضاربة ، فمن قائل بحداثتها ، وانها لم تدرك ما وراء القرن الثامن عشر بعد الميلاد . ومنهم من قال: إنها نشأت مع جمعية الصليب الوردي، التي تأسست سنة ١٦١٦ مسيحية ، ومنهم من اوصلها الى الحروب الصليبية ، وآخرون تتبعوها الى أيام اليونان ، ومنهم قال – ونحن منهم – إنها نشأت في هيكل سليمان. ومنهم من قال: ان منشأ هذه الجمعية اقدم من ذلك،فأوصلوها الى كهان فرعون والهند ، وبالغ آخرون في ان مؤسسها آدم،وقال بعضهم،إن الله سبحانه وتعالى، اسسها في جنة عدن ، وان الجنة كانت اول مقر محفل ماسوني ! وقال آخرون ، إن مبدأ الماسونية منذ القدم ، يوم كون المهندس الاعظم « الله تعالى » السموات والارض وخلق آدم ، وهو أبو الماسون ، واعياً في صدره العلوم والفنون ، بارعاً في علم الهندسة ...

وعوائد وطقوس البنائين الاحرار ، تماثل عوائد المصريين القدماء ، لان فلاسفتهم، كانوا يخفون طريقتهم وتعليمهم، تحت إشارات وأشكال هيروغليفية ، تلقى لرؤساء الكهنة دون غيرهم ، وكانوا يتعهدون بكتمانها ، وعدم الاباحة بها وطريقة فيثاغورس ، وكثير من الطرق الاخرى، الحديثة العهد متماثلة ، والبناية الحرة،ليست فقط أقدم الجمعيات ، بل أشرفها أيضاً ، لأنه لا يوجد فيها حرف ، أو رمز ، إلا ويحث على الصلاح والفضيلة ...

إن الماسونية ، قد تكون في نشأتها جمعية ، أنشئت في الخفاء ، ولكنها لم تكن جمعية سرية ، ويستحيل ان تكون كذلك ، ورجالها معروفون ، وأبنيتها قائمة ، وأنظمتها وكتبها مطبوعة ، وقرارات محافلها ، تعلن بوضوح ، وفي كل يوم مظاهر صادقة ، للبناية الحرة في خدمة الانسانية ... والحرية والاخاء والمساواة ، هي آية الماسونية ، المقدسة ، بها تسعى سعياً متواصلاً،لهدم الفوارق بين الناس ، وتحريرهم من كل استعباد ...

يرجع تاريخ الماسونية ، بما تدين به الماسونية في مصر ، الى ستة آلاف عام إلا خمسين عاماً،على وجه التحديد التاريخي. وقد وضحت في بناء هيكل سليمان حين استعان كبار مستشاريه ، بانواع مختلفة من البنائين ، وكان لكل طبقة منهم اسرار لا يعرفها غيرهم ؛ ويتحدثون بالاشارة ، والرموز ، واللمس ، وقد قتل كبير المستشارين ، بيد ثلاثة من البنائين او الشغالين ، لأنه لم يشأ ان يفصح لهم عن سر التفاوت بينهم ، او ان يبوح بالاسرار التي في صدره ...

والتاريخ يذكر لنا ، ان حكومة القيصر في الروسيا ، هي التي اضطهدت الماسونية ، وتحطمت قيود هذا الاضطهاد ، بثورة ماسونية جارفة ، وحكومة اسبانيا الكاثوليكية ، والدكتاتورية الايطالية الفاشستية ، والهتلرية النازية في المانيا ، كلها تعمل على محاربة الماسونية ، ولكنها ستتهدم كغيرها مع الزمن ، بفضل القوة ، التي تهب من الديموقراطيات الناهضة ...

والاساس الصحيح فيها ، إعداد الفرد ليكون آلة صالحة ، لخدمة الوطن الذي يعيش فيه ، وخدمة الانسانية في مجموعها ، وتحرير عقل الفرد من حب نفسه ، وتحريره من الاوهام والخرافات ، التي تلصق به . وهي تقوم على محبة الله، ومحبة القريب، ومحبة نفس الانسان، واخضاع الشهوات هو الغاية القصوى . وأعضاؤها في العالم بضعة ملايين ، يجتمعون تحت لواء الحرية والمساواة والاخاء، لقضاء غاية صالحة ، اجمعوا عليها ، وهي خدمة البشرية ، وإعلاء منارها . اما القول باتهام الماسونية، انها عدوة الدين ، فهو اختلاق وكذب ، لان دستورها الأساسي هو الايمان بالله .

والكتب المقدسة اركان هيكلها ، وزينتها ، وبركة اعضائها ...

علم تدريجي ينطوي على درجات، ليعلو فيها البناء الحر، من درجة الى اخرى حتى يبلغ منتهاها، وفي اشكال المحفل والهيكل وغرف الاعداد للتكريس، رموز قوية ، للحكمة الخالدة ، وسجل صادق ، للتاريخ القديم ...

واجب البناء قائم في أصدق التعاليم، التي تحث عليها كافة الاديان، من معاملة الناس بالحسنى، وتزويدهم بالنصح. وسيان اكان المرء ماسونيا، او غير ماسوني ، فواجبه ان يعامل الناس، بما يجب ان يعاملوه به ، وتمتاز البناية الحرة ، بجعل هذا الشعار ، لازماً في حياة كل انسان ...

فواجب الماسوني ، نحو اخيه ، امانة في عنقه . فليكن ضميره ، حاضراً دائماً ، وليشعر بوخز فيه، اذا قصر عمداً ، او بغير عمد، فان السقف الذي يجلس تحته ، يمنع وجود الخلاف في ظله ، وليذكر العهود ، التي وضعها على نفسه ، وانني اذكر دموعا ، شاهدتها، عندما كان يتلو احد الاخوان، القسم والتعهد...

وليفهم الأخ دائماً ، ان وعوده ، محسوبة عليه ، وان صفة طيبة تلازمه في حياته ، عندما يعرف الناس عنه ، شرف النفس ، ان احترامه في الدنيا ، قائم في فضله ، انه رجل صادق في وعده ، شريف في كلامه . ان العهود التي قطعناها ، كافية لوقوف الانسان، عند حد ، يجب الا يتعداه ، لا أقول للاخوان لاستغلال بعضهم للكسب ، أو للطمع ، ان الماسونية ، بعيدة عن هذه الرذائل ، لانها مدرسة حقيقية ، للاخلاق ، ان حقوق الأخ عند أخيه لا تضيع ، والاحكام بيننا ، تقام في وجه المخطيء ، في حق أخيه، فهنا عدل ، وهنا اخاء ، وهنا مساواة ، لا طمع ، ولا نفاق ، ولا رئيس او مرؤوس ، الا في حدود رمز الوظيفة ودرجتها ، ومقامها ، لاننا نجتمع جميعاً ، كبنائين احرار ، على الزاوية القائمة ، ونفترق على الميزان ، وعندما يكون واجبي ، ان افعل شيئاً، فمن الجرم ان اقصر فيه ، ولكني ، لا اتدلل على اخي ، ولا تكرهني اخوته ، على عمل يتنافى مع الصالح العام ، او الصالح الخاص، لان الاخوة، لا تعمل إلا العمل المرضي ، الذي يرتاح اليه الضمير ، ولا يحاول أحدنا ان يطمع في أخيه ، لان الاخاء ارفع من هذا ، وهو عامل ، من عوامل التعاون الشريف ، المبني على

اصدق عوامل التعاون والاخلاص ...



الاخ فارس الخوري الدبلوماسي المحنك

وواجب الأخ ، ان يرعى بيته ، بعين عنايته ، ان محفله ، يطلب منه ساعة واحدة في كل اجتماع وانّنا بعد لم نحمل جبال الخير لنئن من اثقالها ، ولم نشهد المشاكل العويصة ، لنتداول في امرها ، فنستهلك اوقاتنا ، ان المحافل ليست في بنائها القائم ، ولكن في نفوس الاخوان الكبيرة ، التي تشعر بواجباتها . وقد انتظمنا فيها ، لنقوم بالواجب في الخدمة العامة ، وتآخينا لنحارب بدعة تعذيب الانسان ، تآخينا لندفع عن انفسنا عار الفوارق ، فكلنا أخ باسمه ، وقد طرح الملوك والامراء ، رداءات القابهم خارج محافلهم ...

يظل الواحد منا ، مهما طال عمره ، يفخر بالمكان الذي ولد فيه ، حتى ولو كان المكان حقيراً ، ويحتفلون باعياد السنين الفائتة ، فالمكان الذي ولد الواحد منا فيه ، مكان انبعثت فيه انوار الحياة ، ومن الذي ينسى حيث ولد ؟ ومن الذي ينسى امه وأباه ؟ من الذي ينسى أشقاءه ، وقد انتزعوه من احضان الموت ، وعاهدوه على المعاونة والمناصرة للنهاية . فالى الاخوان المولودين معنا ، والعارفين بامهم البارة ، ووالدهم الرحيم ، وأخيهم الشقيق ، اليهم اقول : ان هذا المكان له حرمة مقدسة ، ومنه انبعثنا لخدمة ابناء الانسان ، ليخرجوا من الظلمات الى النور ، ولتكن الزاوية ، والميزان ، والشاقول، معاول هدم ، لدوافع الشر ، واداة بناء لتدعيم الخير ...

ولي أن اشكر ، واحس بالعجز ، ولي ان ادعو في الصغيرة ، وفي الكبيرة:

مر ياحر النسب ، باطيب السيرة ...

في اجتماع مثالي :

ضم نخبة ، من الاخوان والاخوات ، وذلك بناء على دعوة الاخت « مي » الحكيمة المولدة . ولم يكتمل عقد الاجتماع ، حتى وقف الاخ الشاعر ، خالد الجرنوسي ، وارتجل ثلاثة ابيات ، قال :

يا راشد انشأتني — واعدتني خلقاً جديدا
واعدت لي قلبي الذي — فارقته نهبا شريدا
فاذا عددت احبتي — القاك انت اخي الوحيدا

وهنا، وقفت الاخت «مي» وقالت: لله درك يا استاذ، فانت الرجل الوحيد، الذي يصح فيه قول ابي الطيب :

اي مكان ارتقي — اي عظيم اتقي
وكل ما خلق الله — وما لم يخلق
محتقر في همتي — كشعرة في مفرقي

ثم وقف الاستاذ حليم متري، وقال: «عرفت الاستاذ بكتابه «الفكر المتمرد» وفي صاحب الفكر قلت: انه ثورة في هيكل رجل ...»

فابتسم الاخ الدكتور احمد عمر، وقال: «دعونا من الانانية، التي يمقتها الاستاذ ابي راشد، ويحاربها بكل ما اوتي من قوة ...»

وبمثل هذه المجالس المثالية، امضيت نيف عن ربع قرن (١٩٢٥–١٩٥٢) بين اخواني، واخواتي المصريين. وقد ختمت هذا الاجتماع المثالي، بقولي :

حقاً، كادت عوامل الانانية، تهيج في صدري، وانما بنعمة ربك فحدث. وهنا احدث الامم بشخصكم، لانكم قدوة المثالية ...



حنا ابي راشد يكتب موسوعته الصوفيراشدية العلمية والتاريخية (١٩٢٨) بالقاهرة

عن الدساتير الماسونية

قال الأخ شاكر الدبس :

«... وقد جاء في مطلع كتاب الدساتير الماسونية، بما يتعلق بالتعليم الماسوني ما يأتي : — (الماسونية تعلم الانسان، ان يتمرن على الاحسان وفعل الخير ويحافظ على العفة، ويحترم روابط القربى والصداقة، ويعمل بموجب مبادىء الدين، ويحترم سننه وشرائعه، وان يعضد الضعيف، ويقود الاعمى، وينهض بالذليل. ويؤوي اليتيم، ويصون المحراب، ويعضد الحكومة. وان ترسخ في ذهنه حقيقة الخلود، وان ينشط التعليم، وان يحب الناس، ويخاف الله، ويلتمس رحمته، ويرجو السعادة » .

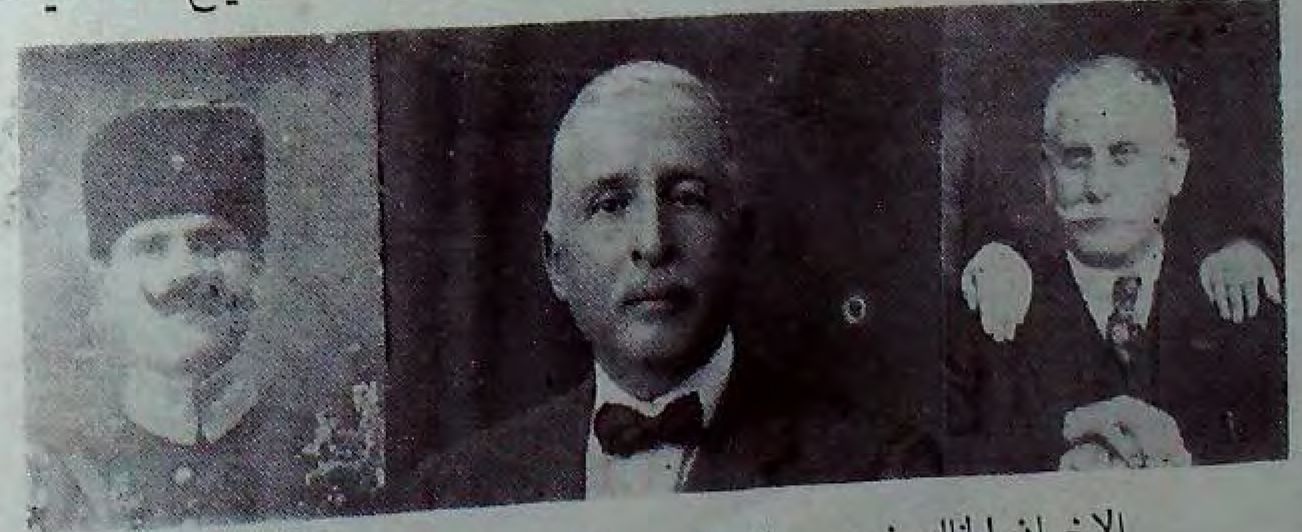
والماسونية، مدرسة عملية، وهيكل تعليمي لهذه المبادىء الاساسية العائدة



الاخ الزعيم الاقتصادي محمد بك صالح حرب (رحمه الله) مؤسس بنك مصر وملحقاته

لكل جمعية انسانية ، تريد العدل والرقي ، وهي تستعين بكل العقول النيرة ، وباصحاب الارادات القوية ، التي تطلب الاتحاد والسعي ، في دفع البشرية الى الكمال العقلي والادبي . ولذلك فهي لا تقبل التفريق بين التابعيات ، والعناصر ، والاعتقادات ، والافكار ، والمال ، والجاه ، والرتب الاجتماعية ، ولا تطلب من بنيها ، سوى الاخلاص في النية والعمل ، واتباع الحقيقة ، والتفاني في خدمة الانسانية ؛ وهي ايضاً مدرسة ، تضم كبار الرجال وحكماؤهم ، ومفكريهم ، القادرين على تنوير عقول اخوانهم . فالبناؤون الاحرار ، يعلمون كل من ينتمي اليهم ، كيف يعرف مصلحته الحقيقية ، ويتودد لأخيه ، ويتحد معه في حياة سعيدة . وهي تشترط على كل اعضائها ، ان ينشطوا الى العمل ، ويتخاطبوا بافكار سامية ، ويتبعوا طريق الحقيقة . وان يتعلموا داخل هياكلهم ، معنى الحرية والمساواة ، والاخاء ، والمحبة الاخوية ، والاغاثة ، والصدق ، ليسيروا عليها في الحياة الخارجية ، وهم يعاونون الانسانية ، لترقى في اجتماعياتها وادبياتها ، وذلك بنشر الدعاية الماسونية ، بالنشرات ، والكتب ، والاحاديث ، والمثال الطيب ..

فالماسونية اذن ، تعلن قواعد الآداب العامة في كل احوالها ، وبين جميع الشعوب ، وتزيل جميع الحواجز ، من طريق الوصول الى الحقيقة ، وهي لا تتقيد بدين ولا تتحيز لأحد ، وتترفع عن جميع المناقشات ، في هذا الشأن ، لتهيء لاصحاب الحقيقة مجالاً للاتحاد ، والاخاء الحقيقي ، وتوصي جميع ابنائها ، باعتبارهم وطنيين وبنائين احراراً ، بالخضوع لقوانين البلاد العادلة ، بكل ما فيها من معنى العدالة ، التي تجمعهم تحت لوائها ، بكل حرية ، وبالاستعداد لجميع التضحيات



الاخوان الخالدون : سجعان عارج ، فؤاد سعد ، الياس المدور ...

التي يطلبها منهم وطنهم العام « الانسانية » .

وبكلمة مختصرة ، فان كل ماسوني ، يعتبر الكتب المقدسة ، وخلود النفس اساساً لعقيدته . وهو حر ، لا يتقيد إلا بضميره ومبدئه ، الذي هو في الواقع دينه ، ويبتعد عن كل ما يفرق القول ، ويعتبر العمل واجباً اجباريا للانسانية ، ويندد بالكسل ، ويقبح الخمول ، والاهمال والبطالة ، ويدعو الى الوحدة البشرية والانسانية الكاملة . وهل هنالك ما هو اسمى من هذه المباديء ، وانبل من هذه الاهداف ، واعظم قيمة وارفع مقاماً ، من رجل نبيل حر يتمسك بها ، ويعمل على تحقيقها ضمن الماسونية ، وفي العالم الخارجي ! ...

ان تأثير الماسونية في مجتمعنا العربي ، واضح جلي ، فها هي الماسونية ، تجمع في هياكلها ، وفي مجتمعاتها العامة والخاصة ، بين اصحاب العمائم ، ولابسي القلنوسات بين الطبقات المختلفة ، علمياً واجتماعياً ، بين الابيض والاسود ، بين العربي والاعجمي ، ولا عبرة لديها للمذاهب الدينية ، او الالوان ، او العروق ، او اللغات ...

ومن الناحية الخلقية ، جعلت الاحرار ، مخلصين لاخوانهم ، حريصين على اعراض هؤلاء الاخوان ، حرصهم على اعراضهم ، صادقين في معاملاتهم ، وعلاقاتهم التجارية وسواها ، فالماسوني شديد الثقة باخيه الماسوني ، حريص الحرص كله ، على اسراره وراحته وسعادته . ومن الناحية الوطنية ، جعلت البنائين صادقين في وطنيتهم ، لانها متعتهم برحاب الحرية ، والحرية والوطنية ، صنوان متلازمان وحدتان لا تنفصلان ...

ومن الناحية التعاونية ، فان الماسوني عون لاخيه في بؤسه ، ولاولاده في يتمهم ، ولزوجته في ترملها . وهو العامل الفعال ، لايجاد مجتمع عربي صالح ، يعيش فيه احرار هذه الامة ، اخوانا اوفياء لوطنهم ، مخلصين لامتهم ، سعداء مع اخوانهم ، في العشيرة والوطنية . ولا عبرة في شذوذ بعض الماسون ، او في تدنيهم ، عن هذا المستوى السامي ، فانهم افراد ، والافراد لا يقاس عليهم ..

الماسونية النقابية :

كانت مهنة البنائين مزدهرة ، في العصر الذي انشئت فيه المباني القوطية ،



الاخ المغفور له عبود بك ابي راشد صاحب القلم الحر ، وجريدته «النصير» سجل وطنيته اللبنانية

ومنذ القرن الثاني عشر ، شكلوا تحت اسم « الرفاق البنائين » نقابات منظمة جداً تملك اشارات للتعارف ، ومحاورات ، او « تعاليم دينية » موحدة ، تسمح بتمييز الشغيل من الرفيق ، وكذلك انظمة ، او « واجبات » مفروضة على جميع اعضاء الجمعية . وتلك مخطوطات النقل شفهياً ، ثم اصبحت مكتوبة في القرن الخامس عشر : وقد طورها ، رجال الدين المسيحي ، ووضعوا لها اصطلاحات ، نقلوها عن « التوراة » وجعلوها رموزاً للتعارف . وقد اغتنت الماسونية ، بهذه الاضافات ، في خلال عشر سنوات (١٤٨٠ - ١٤٩٠ م) وأعيد نشرها (١٥٢٠ - ١٥٣٠م) ، وتم نشر « كتاب الدساتير » سنة ١٧٢٣ ، بعد ان تحولت الماسونية ، من نقابات البنائين ، الى بنائين احرار ، قدماء ومقبولين ...

اسطورة متداولة :

اسند انشاء الماسونية العملية ، الى اشخاص مشاهير ، وانهم اخترعوا الهندسة ، كقاعدة فن البناء ، وكذلك ستة فنون حرة ، هي : قواعد اللغة ، والبيان ، والجدل ، والحساب ، والموسيقى ، والتنجيم . ونسبوها الى «جوبال بن لامينت» ثم نسبوا اختراع « فن تطريق الحديد » الى الاخ « تيلقايين » وقالوا : « في ايام برج بابل ، كانت الماسونية في اوج مجدها ، لان نمرود حين بنى مدينة نينوى ، املى على البنائين الاحرار ، واجباتهم الأولى ، اما ابراهيم الخليل ، وزوجته سارة ، فقد علما المصريين ، الفنون السبعة . ثم جاء اقليدس ، تلميذ هؤلاء ، فعلم البنائين الاحرار ، بعض الواجبات . وهكذا فعل داود ، الذي ابتدأ ببناء الهيكل ، وسليمان الذي انهاه . ثم انتقلت الماسونية الى الغاليين ، بواسطة بناء

عالم ، يدعى « نينوس غريكوس » حيث تعلمها منه « شارل مارتل » المشهور بالاصلع . الذي زاد واجبات جديدة على البنائين ...

واخيراً ، نفذت الى انجلترا ، بواسطة القديس البان ، الذي تلقى مبادئها عن « أمفيبالوس » كما أشرنا آنفاً ...

لمن يهمهم الامر

لا احزاب في الماسونية :

قال المحترم ... « قد ادخلنا كثيراً من التعديلات ، تتماشى مع قانون الاحزاب » وهذا التعديل ، يتنافى مع النظام الماسوني العام ، لان الماسونية غير حزبية ، والماسوني وطنه العالم ، مع تمسكه بوطنه الأصيل ، وقاعدته : الدين لله والوطن للجميع ...

لا اجانب في الماسونية :

قال المحترم ... « رأيت من الضروري ، بان احيط ... علماً بما جرى في جلسة محفل ... التي حوت عدداً كبيراً ، من الاخوان الزائرين والاجانب الخ ... » فاللفظة الاخيرة « اجانب » تتنافى مع الدستور الماسوني ، والماسون جميعاً ، مهما اختلفت جنسياتهم ، اخوان ...

الاجتماع خارج الهياكل :

بعض الاخوان ، يجتمعون في الدور والاندية ، ويبحثون علناً ، في الخلافات



المؤلف : عميد الطرق الماسونية المثالية ، يطل من شرفة منزله (الحازمية) على جماهير الاخوان المحتشدة ، في مهرجان الاحرار المثاليين سنة ١٩٥٥

القائمة بين الماسون ، ويعتبرون هذه الاجتماعات قانونية . فهذه الفوضى ، يتولد منها ، الحط بكرامة الماسونية : وكل اجتماع خارج الهياكل باطل ، مهما كان موضوعه ...



فخامة الاخ شكري القوتلي

الاستاذ الاعظم هو الآمر :

وقع خلاف ، بين استاذ اعظم ، وامين سره . ومن حق الاستاذ تعيين سكرتيره او اقالته ، دون الرجوع الى قرار الهيئة ، ودون تشهير بالاسباب . ومن المؤسف في الشرق العربي ، نرى المرؤوس ، يعلن سلطانه على الرئيس ، وهذا ما يؤسف له ...

فوضى الالقاب والدرجات :

فسلطة الاستاذ الاعظم ، وسكرتيره الاعظم ، لا يملكان حق النظر ، في الدرجة .٠. ٤ .٠. لأنها من اختصاص القطب الاعظم ، الذي يهيمن وحده ، على الدرجات الكمالية (٤ – ١٨) وعلى الدرجات الفلسفية (١٩–٣٠) وعلى المجلس السامي (٣١ و٣٢ و٣٣) وهو الآمر ، على رؤساء المقامات ، ورؤساء المجالس . ولذا نرى – مع الاسف – ان الاستاذ الاعظم ، الذي يهيمن على الدرجات الثلاث الرمزية (١ و٢ و٣) وعلى رؤساء محافلها ، يتعدى سلطته ، ثم يغدق بالقاب الرؤساء الرمزيين ، من محترم ، الى فائق احترام ، الى كلي الاحترام ...

فالمحترم لا يرتقى ، إلا اذا شغل رئاسة محفل رمزي ، مدة سنة على الاقل ...

والفائق الاحترام ، لا يعطى هذا اللقب ، إلا لمن شغل وظيفة محترم سابق ، وخدم المحفل خدمات جليلة ، ثم نال وظيفة منبه او ثاني اعظم ، اوشغل وظيفة السكرتير الاعظم ...

والكلي الاحترام ، لا يعطى هذا اللقب ، إلا لمن شغل منصب الاستاذية

العظمى ، العملية والفخرية ، ولهذا الاستاذ الاعظم ، الحق بمنحها لنائبيه الاعظمين . وما عدا ذلك ، فكل لقب غير قانوني ، يكون كثوب فضفاض ، عرضة للسخرية . فنرجو الاخوان ، ان يتقيدوا بنصوص الدستور ، وقد لا يحتاجوا الى تصريح ، بل يكتفوا بالتلميح ...

من احكام الماسونية :

لا تحتقر أباك ، لأن منظرك اجمل من منظره ، او لان ثيابك أقرب من الزي الحديث ، فانه قد حاز من اختبار الدهر ، ما لم تحز مثله . ولا تقنط من نجاحك ، فاذا كنت أهلاً له ، اتاك وقت تناله . وكما انك محتاج الى العالم ، فالعالم محتاج اليك ايضاً . والناس يبحثون عن المجتهد ، بحثهم عن الماس ، الذي لم تمنعهم ندرته من طلابه ...

تذكر انك فرد من افراد البشر ، وانه قام في الدنيا الوف وملايين مثلك ، وافضل منك ، ثم ذهبوا جميعاً ولم يدر بهم احد . لا تنتظر ان تعبر الدنيا اكثر من مرة . ولذا ينبغي ان لا تتوانى في النهوض ، باي عمل يفيد الآخرين ، وان تبذل قصارى جهدك لمساعدة اخوانك . انك لن تعبر هذه الدنيا مرة اخرى ...



دولة سامي بك الصلح رئيس الحكومة اللبنانية (١٩٥٧) على منصة « الشرق الاكبر المثالي العالمي » والى يمينه الاستاذين الكلي الاحترام ، حنا بك ابي راشد (العميد) ومحمد بك الباقر (الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر المثالي للجمهورية اللبنانية) والى شماله الرئيستين المحترمتين ، السيدة يسر الصلح ، والسيدة منيرة الصلح ... « السجل الماسوني العام »

ملوك فرنسا في التاريخ

انصار البنائين :

يبدأ تاريخ فرنسا – المعروفة من قبل « غاليا » – من معاهدة « فردان » سنة ٨٤٣ م ، حين صار القسم الواقع ، غربي «الرين» و« الرون» مملكة مستقلة، يحكمها «شارل» حفيد شرلمان (٧٦٨–٨١٤ م) وقد اشتدت غارات «البرمنديين» حتى حاصروا « باريس » سنة ٨٨٥ م ، فانبرى « اودو » كونت باريس ، للدفاع عنها ، فرفع الحصار ، وانتخب ملكاً على فرنسا ، سنة ٨٨٩م، وفي سنة ٩٨٧م، انتخب « هيوكابت » من اسرة اودو ، ملكاً على فرنسا ، فرفع تاجها عالياً ، باخضاعه امراء المقاطعات ، وصار كل فرنسي ، رعية للملك ، من هيو (٩٨٧ – ٩٩٦م) الى روبرت الثاني (٩٩٦–١٠٣١م)، الى هنري الاول (١٠٣١–١٠٦٠م) والى فيليب الاول (١٠٦٠–١١٠٨م) ، وفي عهد الاخير ، غزا « وليم » دوق نرمندية ، انجلترا (١٠٦٦م) وصار ملكاً على انجلترا . فدعا البابا الى الحرب الصليبية الاولى (١٠٩٥ م) في «كليرمنت» وخرج الى الشرق ، دوقات فرنسا، وملوكها لويس السادس (١١٠٨–١١٣٧م) اما لويس السابع (١١٣٧–١١٨٠م) فتزوج« اليانور » وارثة« اكتين » ولما طلقها ، تزوجت « هنري الثاني » ملك انجلترا ، فصار له في فرنسا« نرمندية » و« انجو » و« اكتين » ومجموعها ، اكبر من املاك التاج الفرنسي ...

وكانت الماسونية ، من « فيليب اغسطس » الى « هنري الرابـع » بين مد وجزر (١١٨٠–١٦١٠م) اي بين تأييد واضطهاد ...

اعداء البنائين الاحرار :

واشتد الاضطهاد ، في عهود ملوك فرنسا ، لويس الـ١٣ (١٦١٠–١٦٤٣م) ولويس الرابـع عشر (١٦٤٣–١٧١٥م) ولويس الـ١٥ (١٧١٥–١٧٧٤م) ولويس الـ١٦ (١٧٧٤–١٧٨٩م) حتى الثورة الفرنسية (١٧٨٩–١٧٩٩م) حيث بدأت فرنسا العصرية ، وظهر فيها احرارها [1] ...

(١) راجـع ص ١٥٢ .

وتجلى الاحرار ، في حكومة الدفاع الوطني (١٨٧٠–١٨٧١ م) ...

قبول الاخوات الماسونيات :

اسس الشفاليه دي بوشين سنة ١٧٤٤م ، الجمعية الماسونية الحرة ، التي تقبل الاخوات الماسونيات بين اعضائها . وترأسها « الكونت دي كليرمون » الاستاذ الاعظم للماسونية كلها ، وترأس هذه المحافل المختلطة بعد الوقت ...

وكانت مؤلفـة من اربع درجات : العامـلة ، الرفيقـة ، الاستاذة ، الاستاذة الكاملة ...



الاستاذان الاعظمان سامي بك الصلح ومحمد بك الميداني

اعترف بها « شرق فرنسا الاكبر » سنة ١٧٧٤م ...

وقـد تولت استاذيتها العظمى ، على التوالي :

الدوقـة دي بوربون سنة ١٧٧٥ .

والدوقـة دي لامبال سنة ١٧٨٠ .

محفل الحق الانساني :

في ١٤ كانون الثاني ١٨٨٢م كان نشاط الماسونية قد بلغ حده الاعظم في فرنسا ، وكان كثير من النساء يرغبن الانخراط في سلكها ، والبلاط الملكي يلج بذكرها ...

في ذلك الحين، فكر «محفل الاحرار المفكرين» في مدينة « بيك » بان يدخل « ماريا ويريسم » احدى المتنورات الشهيرات [1] فكان ذلك بدعة اوصد المحفل على اثرها [2] ولكن ذلك ، لم يحل دون الاخت «ماريا» من تكريس كثيرات من

(١) بدعة بنظر قصير النظر (٢) راجع ص ١٤٧

بنات جنسها في محفل ، انشأته تحت عنوان «الحق الانساني» جعل من جملة نظامه الداخلي ، مساواة المرأة بالرجـل ، وكانت دوقة بوربون اولى المحترمات ، ثم جاءت البرنسيس لامبال (١٧٨٠ م) ...

ويصف الاستاذ « البرت لانتوان » هذه الحركة في مؤلفه « الفن الرمزي » فيقول : لم يكن في تلك المحافل، غير شهيرات وربات اعتبار ...



فخامة الاخ الداماد احمد نامي بك الاستاذ الاعظم الفخري المثالي

وهـذا ، ما دفعنا الى تحرير المرأة ، بفتح ابواب الماسونية على مصراعيها . وفعلا وفقنا ، باختيار المثاليات الفاضلات ، كما سيجيء ...



نابليون بونابرت داخل المحفل

المظاهرات الماسونية في الشوارع :

في عهد « الدوق نورفولك » الاستاذ الاعظم (١٧٣٠/١/٢٩م) بدأ الاحتفال الماسوني في الشوارع – بعد الاحتفال بوضع الحجر الاساسي ، لكنيسة « سان مارتان » في لندن – ١٧٢٢/٥/٢٢م – وذلك سنة ١٧٣٥م ، حيث كانوا يخرجون بالبستهم الماسونية التقليدية . وفي سنة ١٧٤٧م ، الغى المحفل الاكبر، الاحتفالات الخارجية . وفي سنة ١٩٢٤ ،اعادهذه المظاهرات الى الوجود في بيروت، الاخ العظيم، الداماد احمد نامي بك ، بمناسبة استقبال الاخ « ساراي » المندوب السامي الفرنسي ، من الميناء الى محفل السلام الاسكوتلندي (طريق الشام– بيروت)وقد اشتركنا في هذه المظاهرة ..



هتلر

تقسيم كتاب الدساتير :

وقد قسم « جيمس اندرسون » كتاب الدساتير ، الى ثلاثـة اقسام : (١) من بدء الخليقة ، حتى نهضة الفن الكلاسيك في ايطاليا ، (٢) تاريخ فن البناء في انجلترا ،من يوليوس قيصر ، حتى عهد اليزابيت (٣) من عصر اليزابيت الى ظهور تاريخه ، سنة ١٧٣٨م ...

اما التقارير، التي استند عليها المؤرخ (١٦٦٣م)، فاشارت الى ان الماسونية،


ميرابو

كانت منتظمة في الاقاليم الانجليزية ، وان في لندن (١٦٨٦م) كانت اخوية قديمة ، بجانب جمعية البنائين المحترفين . وانـه لم يبدأ المستوى الاجتماعي بالارتفـاع ، الا منذ سنة ١٧٢٤م ...

وظهر كتاب الدساتير ، باللغة الفرنسية ، في « فرنكفورت » سنة ١٧٤٢ م وجاء في خطاب ، القاه في ٢٧ ديسمبر سنة ١٨٢٨ « اذا كان هناك ، مـن محبة لمليكنا « هنري الرابع » وبلادنا ، فيجب ان نتوجـه بالشكر ، لموجـد هذه الفضيلة ، وهم جماعـة البنائين الاحـرار ، القائمون بها » وكتب اندرسون ، سنة ١٧٣٣ م « ان الدين المسيحي وحده ، حاضر في نظامنا ، ومن الصعب ان نفصله عنه ، لأنه هو قاعدة هذا النظام ودعامته » ...

وكان بدء اعطاء الشهادات ، للاساتذة العظام في الاقاليم سنة ١٧٣١م ...


كبار الاخوان البريطانيين ، في محفل لندن الاكبر ، يتوسطهم جلالة الملك ...

عقيدة الماسونية الانجليزية :

قد نلاحظ ، ان الماسونية الانجليزية ـ مع تمسكها بخلود النفس ، ووجود إله ـ لا تعتبر اجناس البشر ، اعتباراً واحداً ، لأن دمها الازرق ، يتغلب على احرارها ...

انها لا وطنية ، من الوجهة النظرية ...

وانها وطنية بحتة ، من الوجهة العملية ...

ولهذا ، امنا المحافل المثالية في اوطان العالم ...


حنا ابي راشد ، المندوب العام ، لحزب العمال اللبناني (١٩٢٠ - ١٩٢٥) ومفوض المحفل الاكبر الفرنسي ، في تأسيس المحافل ، اينما وجد مفكرين في الشرق العربي ...

الاساتذة العظام السابقون

للمحفل الاكبر الافرنسي (١٨٩٤ - ١٩٥٥)

الاخ اتيان غيليامو (١٨٩٤–١٨٩٥)
« ادولف مانيان (١٨٩٥–١٨٩٨)
« هنري ميشال (١٨٩٨–١٩٠٠)
« فرانسوازبونار دو (١٩٠٠–١٩٠٣)
« غوستاف مزيرور (١٩٠٣–١٩١٠)
« الجنرال بنييه (١٩١٠–١٩١١)
« غوستاف مزيرور (١٩١١–١٩١٣)
« الجنرال بنييه (١٩١٣–١٩١٨)
« غوستاف دمون (١٩١٨–٩١٩١)
« برنار ولهوف (١٩١٩–١٩٢٢)
« موريس مونييه (١٩٢٢–١٩٢٤)
« غوستاف مزيرور (١٩٢٤–١٩٢٥)
« برنار ولهوف (١٩٢٥–١٩٢٨)
« لوسيان لوفوابيه (١٩٢٨–١٩٣٠)
« موريس مونييه (١٩٣٠–١٩٣١)
« جاك مارشال (١٩٣١–١٩٣٣)
« لويس دوانيون (١٩٣٣–١٩٣٤)
« دومسنيل ده غرامون (١٩٣٤ – ١٩٣٥)
« لويس دوانيون (١٩٣٥–١٩٣٨)
« دومسنيل ده غرامون (١٩٣٨ – ١٩٤٨)
« جورج شاديرا (١٩٤٨–١٩٥٠)
« دومسنيل ده غرامون (١٩٥٠ – ١٩٥٢)
« لويس دوانيون (١٩٥٢–١٩٥٥)



اخوان مثاليون كبار ، يحتفلون بالانباكيرلس في القاهرة ...

جدول المحافل الكبرى العالمية

في بريطانيا :

١ – المحفل الاكبر الانجليزي المتحد
٢ – المحفل الاكبر الاسكوتلاندي
٣ – المحفل الاكبر الارلندي

في الولايات المتحدة :

١ – محفل اكبر الاباما
٢ – محفل اكبر اريزوما
٣ – محفل اكبر اركانساس
٤ – محفل اكبر كاليفورنيا
٥ – محفل اكبر كولورادو
٦ – محفل اكبر كونتاكي
٧ – محفل اكبر ديلاوار
٨ – محفل اكبر كولومبيا
٩ – محفل اكبر فلوريدا
١٠ – محفل اكبر ايداهو
١١ – محفل اكبر النوا
١٢ – محل اكبر ايللينوا
١٣ – محفل اكبر انديانا
١٤ – محفل اكبر ابوا
١٥ – محفل اكبر كنساس
١٦ – محفل اكبر كنتوكي
١٧ – محفل اكبر لويز يانا
١٨ – محفل اكبر ماين
١٩ – محفل اكبر ماوي لاند
٢٠ – محفل اكبر ماساشوسيت
٢١ – محفل اكبر ميشغان
٢٢ – محفل اكبر منيسوتا
٢٣ – محفل اكبر ميسيسبي
٢٤ – محفل اكبر ميسوري
٢٥ – محفل اكبر مونتانا
٢٦ – محفل اكبر نبراسكا
٢٧ – محفل اكبر نيفادا
٢٨ – محفل اكبر نيويورك
٢٩ – محفل اكبر نيوجرسي
٣٠ – محفل اكبر اكلاهوما
٣١ – محفل اكبر اريجون
٣٢ – محفل اكبر نيومكسيكو .
٣٣ – محفل اكبر نورث كارولينا
٣٤ – محفل اكبر نورث داكوتا
٣٥ – محفل اكبر بنسلفانيا
٣٦ – محفل اكبر واشنطن
٣٧ – محفل اكبر فرجينيا
٣٨ – محفل اكبر فرمونت

٣٩ ـ محفل اكبر اوتاوا
٤٠ ـ محفل اكبر تكساس
٤١ ـ محفل اكبر تنسي
٤٢ ـ محفل اكبر ساوت داكوتا .
٤٣ ـ محفل اكبر ساوت كارولينا
٤٤ ـ محفل اكبر وست فرجينيا
٤٥ ـ محفل اكبر وسكونسن
٤٦ ـ محفل اكبر ويومنج
٤٧ ـ محفل اكبر جزر الفلبين

في كندا :

١ ـ محفل اكبر البرتا
٢ ـ محفل اكبر كندا ـ انتاريو
٣ ـ محفل اكبر كولومبيا البريطانية
٤ ـ محفل اكبر نيوبرونسفيك
٥ ـ محفل اكبر نوفاسكوتسيا
٦ ـ محفل اكبر كوبك

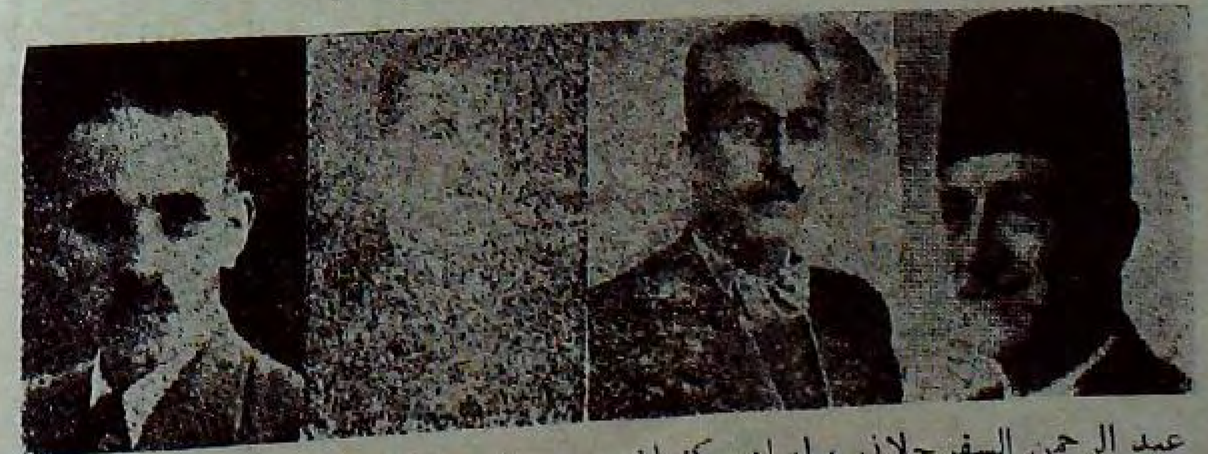
في جمهوريات اميركا اللاتينية :

١ ـ محفل اكبر جمهورية كوبا
٢ ـ محفل اكبر جمورية كوستاريكا
٣ ـ محفل اكبر جمهورية غواتمالا
٤ ـ محفل اكبر جمهورية شيلي
٥ ـ محفل اكبر جمهورية الاكوادور

في اوستراليا :

١ ـ محفل اكبر نيوسوث ولس
٢ ـ محفل اكبر نيوزيلاند
٣ ـ محفل اكبر ساوت استراليا
٤ ـ محفل اكبر تزمانيا
٥ ـ محفل اكبر فيلادلفيا
٦ ـ محفل اكبر فكتوريا

بعض مؤسسي المحفل الاسكوتلاندي في دمشق



عبد الرحمن السفرجلاني ، ابراهيم كنعان ، ياسين التباع ، نوري النابلسي

طريقة يورك [1] :

مؤلفة من ثلاث درجات ، ثم درجة « العقد الملوكي » . أما باقي الدرجات العالية ، فقد ادخل عليها ، بعد تعديلات كثيرة ، وهي من اصل الدرجات الكمالية ، فاصبحت تتكون ـ في محافل الولايات المتحدة ، واميركا الجنوبية ، واستراليا ، وبعض المناطق في اوربا ـ من اثنتي عشرة درجة، ويرأسها سلطات اربع . وذلك على الترتيب الآتي :

الدرجات الثلاث الأولى ، ثم العقد الملوكي ، ثم الدرجة التاسعة ، والتاسعة عشرة ، والرابعة والعشرون ، والخامسة والعشرون ، والسابعة والعشرون ، ثم الثلاثون ، الى الثانية والثلاثين ...

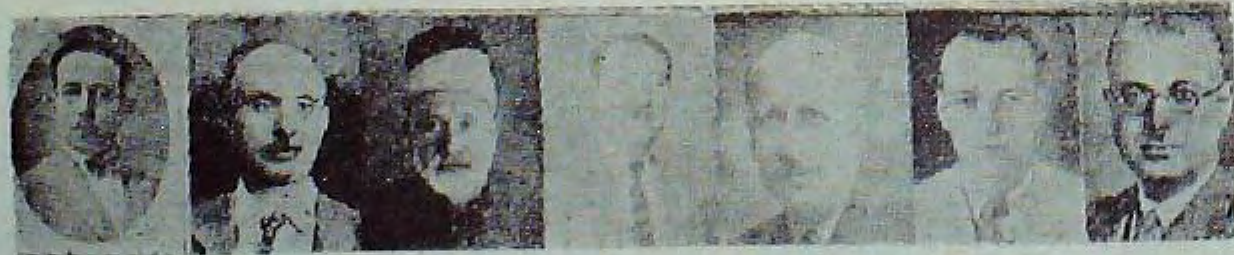
اما الدرجة الثالثة والثلاثين ، فلا يملكها غير رؤساء الولايات الاميركية المتحدة ...

في اوروبا :

لا يوجد بلد كبير إلا وفيه محفل ...

في الشرق الاوسط :

في كل دولة ، نشأ فيها ، اكثر من محفل اكبر ، و« الشرق الاكبر المثالي العالمي » قد امم محافله الكبرى ، في كل دولة حرة، عملاً بدستوره العام ...



الاخوان: علي الطيبي جورج لويس ، احمد الركابي ، محمد الميداني ، محمد الكزبري ، انيس حماده ، نسيب السكري

---

(١) راجع ص ٦٧ ف ٣

كل محفل له انظمة داخلية

كل محفل رمزي ، له انظمة داخلية ، يسير عليها ، واعمال يقوم بتنفيذها ، واسمى غاياته ،خدمة الانسانية ، من حيث هي انسانية ، بعيدة عن المآرب الشخصية ، والانانية المقوتة ...

ولما كان « محفل أمير الصعيد » رقم ٧ شرق القاهرة ، ذا شخصية مقدسة ، – والمرء قليل بنفسه كثير باخوانه – قرر رئيسه حنا ابي راشد ،القاء محاضرات ، علمية اصلاحية ، في كل جلسة من جلساته القانونية ، تدور حولها ، المناقشات الفكرية النزيهة ، في جو هادىء ، لتكون دستوراً انسانياً عاماً ، يعمل على مكافحة الرذيلة ، في بث روح الفضيلة ، بالأدلة العلمية والعمليـة ، والتمحيص الاختباري ، ثم تعميمها بين الجماعات والافراد ...



دولة الاخ المغفور له سعد زغلول ١٩٢٥ (١)

وقد جعل المؤسس ، هذا المنبر المقدس ، ميداناً فسيحاً ، لكل بناء حر ، وشعاره : الحرية ، والمساواة ، والاخاء ...

فمن ينبوع هـذا الشعار ، يستقي المحاضر ترياقه ، وعلى درجاته ، يصعد الاخوان ، نحو الارتقاء الفكري والاخلاقي ، الى ان يصلوا كلهم ، او جلهم ، الى منارة الوجود الحر ...

حادث طريف في المحفل :

منذ اول شباط « فبراير » سنة ١٩٣٤ ، بدأنا بالمحاضرات ، فكان لها صدى مستحب ، حتى في بلاط الملك فـؤاد الاول . وفي جلسة من الجلسات ، حضر

(١) في هذا التاريخ ، اصدرت اول عدد ، من « القاموس العام » خصص لسعد . فصادره الاخ حسن نشأت ، وكيل الديوان الملكي. فقلت له : أ أستاذ اعظم يصادر تاريخ استاذ اعظم ؟ فابتسم وقال : لا ، لن اصادره ...

الاخـين ... (مأمور قسم عابدين ، ومعاونه ضابط المباحث) ولهما حق الحضور . وكان حاضر الجلسة ، الأخ الكلي الاحترام ، محمد رفعت ، السكرتير الاعظم ، للشرق الاكبر لمصر وملحقاتها (سكة المغربي رقم ٣ بمصر) فأسر في أذني : « هذان –واشار الى المأمور ومعاونه – جاسوسان من قبل فؤاد الأول » وعند اباحة الكلمة ،وجهت اسئلة ، الى هيئة المحفل :



الاخ المغفور له القس مفيد عبد الكريم

هل من جواسيس تسترق السمع ؟..

– كلا ...

هل بين الاخوان الاحرار جواسيس؟

– كلا ...

فاذا وجد هذا الجاسوس ، وهذا مستبعد ، فليقف بين العامودين !..

وهنا ، تقدم الاخوين ، ووقفا بين العامودين ، وقال المأمور : لسنا بجواسيس ، بل انتدبنا من جلالته ، لحضور هذا المحفل ، ولنقدم تقريراً عنه . وثق يا حضرة الرئيس المحترم ، ان تقريرنا ، سيعيد المياه الى مجاريها ، بين السراي والمحفـل الاكبر ، بعد انقطاعها » ...

وهـذه الحادثة الطريفة ، قد اعادت صـلة الود ، بـين قصر عابدين ، والشرق الاكبر ...

باكورة محاضرات المحفل :

عقد « محفل امير الصعيد » رقم ٧ شرق القاهرة ، جلسته القانونية ، برئاسة



اعضاء مثاليات : ماري حنا ابي راشد ، منيرة الصلح ، وديعه ابو اسماعيل ، اليس مكرزل نبيهة الياس نعمان ، اسما خطيب ، اسينا عباس خلف

الأخ المحترم الاستاذ حنا ابي راشد ، ومساعدة الاخوان ، بدار « الشرق الاكبر لمصر وملحقاتها» في الساعة الثامنة ، من يوم الخميس اول فبراير سنة ١٩٣٤ ، وبعد انجاز اعماله ، وقف الاخ سكرتير المحفل ، الاستاذ جميل الرافعي ، والقى محاضرته الشيقة ، وموضوعها : « واجبات الصحافي في الهيئة الاجتماعية كان لها الاثر الطيب في النفوس ...



حنا ابي راشد رئيس محفل امير الصعيد رقم ٧ ش القاهرة

وقد أثارت ضجة اصلاحية كبرى ، اشترك فيها حضرات الاخوان الاساتذة : لطفي جمعه (المحامي) وحسين شفيق المصري [١] ومحمد عبد الحفيظ [٢] وسليم قبعين [٣] ويحيي وجدي [٤] وعزت جعفر [٥] « السكرتير الثاني: سيد السيد حليس»

---

(١) المغفور له محرر في دار الهلال (٢) رئيس تحرير جريدة كوكب الشرق (٣) صاحب مجلة الاخاء (٤) والد المرحوم انور وجدي بطل الشاشة (٥) الشيخ عزت جعفر ،سكرتير خاص امير الكويت ...

واجبات الصحافي في الهيئة الاجتماعية

حضرة الرئيس حضرات الاخوان

بعد الديباجة قال المحاضر :

مهما بالغ المرء في وصف مهمة الصحفي ، الذي يتحمل بحق ، مسؤولية هذا اللقب الخطير ، أراه يظل مقصراً ، في ادراك جميع النواحي ، التي حتمتها رسالة الصحافة في الهيئة الاجتماعية ...

ولقد بحثت عنها طويلا في مراتب العلماء ، والادباء ، والخطباء ، والوعاظ ، والمرشدين ، وفتشت كثيراً الساسة والاجتماعيين ، ومعلمي المدارس ، ورجال الصحة ، وقواد الجيوش ، ورحت متغلغلا ، في ثنايا الحوادث الجسام ، فرأيت للصحفي ، الاثر البالغ في جميع ذلك ، ثم رأيته بعد ان استوى ، ودنت قطوفه ، يجلس بين مراتب زعماء الاصلاح العام في الذروة العليا ...



الاخ جان تيوفيل نيوتني الاستاذ الاعظم

فهو الذي يسيطر بقدرته ، ونفاذ بصيرته ، واخلاصه لواجبه ، على اسمى العواطف ، وأدق المواقف ، وهو الذي يحول مجرى السياسة العليا لأمته ، فيسير فيها السيرة التي يراها لها . هو الذي يؤثر الاثر البالغ في شؤون الهيئة ، من الوجهة الاجتماعية ، فيكون البيئة الصالحة ، ويمشي بها الاشواط العظيمة نحو الخير العام ، هو الصوت الاعلى لمنابر الوعظ ، والارشاد الديني والخلقي ، فهو المكون العظيم ، للروح الخفية في الجماعات والشعوب ؛ وهو السمير العظيم ، للرجل والمرأة ، والعائلة والامة ، بما ينشره في صباحه ومسائه ، من مختلف حوادث وشؤون الكون ، وهو الذي قرب ابعاد الارض ، مستخدماً البرق والبريد ،

وكل وسائط السرعة ، ليطلعك على أجل حوادث الدنيا ، التي تقع في الليل ، وانت لما تستشرف الصباح ...

هذه مرتبة ، دونها مراتب رجال السياسة ، ورجال الاجتماع ، وقواد الجيوش ، ورجال المال ، بل دونها اسمى المراتب ...

فمن هو اذن ، هذا الرجل ، الذي يبـذ الاقران ، ولا يستند الى ملك او سلطان؟...

من هو هذا الذي ، تمنحه الطبيعة ، هذا المركز الفذ الممتاز؟...

لطالما تساءلت مع نفسي ، عن هذا السر العجيب ، الذي اوصل الصحفي ، الى تلك المكانة السامية ، حتى غدت الصحافة السلطة الرابعة ، ولقبت بصاحبة الجلالة ؟...

ولماذا يستطيع الصحفي ، أن ينفذ الى الصميم ، حتى يخشاه الجميع ؟...



الاخ انطوني سوير اول استاذ اكبر انجليزي

ولأجل ان أجيب الجواب الكافي ، عما ساءلتني نفسي ، رأيت من الواجب ، ان ادرس الصحافة الاوربية ، التي سبقتنا كما سبقنا الاوربيون ، في العصور المتأخرة ، في كل شيء ، وكيف تعد الامم رجال الصحافة عندها ، وما هي الاساليب التي تسير عليها ، حتى يتثقف الصحفي ، الثقافة الخاصة بالصحفيين ...

وقد انصرفت ، الى دراسة هذا الموضوع ، وتوفرت على تاريخ الصحافة الاوربية والشرقية ، منذ ثلاثة اعوام ، وسبب ذلك ، انني رأيت ، ان حياة الصحفي الاوربي ، غير حياة الصحفي الشرقي ، ورأيت سيرته في قومه ، غير سيرة صحفيينا بيننا ، فكنت كلما اجتمعت برجل من الصحفيين ، او المكاتبين

الاوربيين بيننا ، احاول ان ادرس معه ، موضوع نهضة الصحافة في اوروبا ، كل حسب وجهته ، وقد تكونت عندي ، بعد هذه الدراسة فكرة اظنها بسيطة عن هذا الرجل ، الذي يستطيع ان يحرك الدنيا بقلمه ، فرأيت ان أعرف الصحفي ، بكلمة موجزة جداً وهي : ان الصحفي ، هو صاحب الفكر المثقف والعقيدة الراسخة ، والقلم البليغ ...

هذا هو ادق تعبير ، استطعت وضعه للصحفي بحق ...

أما الفكر ، فهو كما تعلمون ، اذا اتصل بالافكار ، تحول باسرع من السرعة ، الى أعظم قوى التلقيح ، وأشد فعالية من الميكروبات ، وقد يموت الرجل المصاب ، بمرض من الامراض ، فتموت معه جميع الجراثيم العظيمة الانتشار ، فلا تسري الى اقرب الناس ، ولكن الفكر ، يعيش بعد صاحبه ، وينتشر وينمو ويزداد انتشاراً ، وكثيراً ما تنقم الفكرة الصالحة ، ولو بعد حين ، من فرد او هيئة برمتها ، عرفت بمقاومتها ، والتغلب عليها موقتاً ...



الاخ العلامة الكبير سعيد بك حيدر

إذن ، ليس الصحافي من ينشيء المقالة البليغة وينمقها ، ولا هو من يذيع الحوادث ويلفق الاخبار ، ولا الصحفي من يذكر شخصيات الناس وعورات الافراد ، ولا هو ايضاً من يحاول ان يستفيد من الخصومات ، مهما كان نوعها ، استفادة شخصية ...

وقال : رأينا صحف اوربا تسرع على لسان البرق ، فتكلف وكلاءها هنا ، كي يهنئوا باسم الصحافة الاوربية ، صحفياً استطاع الدفاع عن فكرته الحقة ، في وجه أعظم الرجال نفوذاً ، وأسماها مقاماً عند الجماهير ، وبهذا

اعطتنا صحافة اوربا ، مثلا حياً لقيمة الصحفي ، والقت علينا درساً سامياً في الصحافة وتقديرها، ولو كان الصحفي الشريف منا، أشد الناس حرباً، على السياسة الاوربية ، التي تنتمي اليها تلك الصحافة ...

لا يهم الصحفي ، وهو معلم الامة الاعلى ، بما يلقيه عليها من منبر جريدته ، من الدروس اليومية في مختلف شؤون السياسة والاجتماع ، ان يستفيد مما يغرس، بل يهمه ان يغرس فقط ،وان يترك لجيل او جيلين، او للاجيال القادمة ، ان تستثمر ما غرس ، فعمله ميراث عظيم للابناء القادمين ، ولا يلتفت في كل ما يزرع، الى ضرب من ضروب الحصاد...



فرنكلين يؤسس محفل فيلادلفيا الاميركي ١٧٧٣

وقال :

ليست الصحافة، ميداناً للاعمال الشخصية ، ولا علاقة لها بالمآرب والاهواء ، فاذا انحدرت صحيفة من الصحف ، الى هذه الهوة ، تحولت على الفور ، الى أداة لنصرة الباطل على الحق ، وصارت تتجه في اعمالها ، الى نصرة زيد على عمرو ، وبكر على خالد . بل صارت مباديء لفساد الاخلاق ، لانها تستطيع ان تحط من مقام اكبر رجل ، بنشر رواية مكذوبة ، اعتماداً على انه بينا يستطيع تكذيبها،تكون قد ادخلت في روح الامة ، ولو من قبيل الخداع ، شكا في نزاهة الرجل النافع ، او الرجل الشريف ، وبذلك أساءت الى الفرد



نلسون — غامبتا — كوندرسيه — دانتون — اراغو — فلوربان

والامة ، لان الامة التي لا قيمة لرجالها العظماء ، او التي تحارب عظماءها ، لا ترى فيها عظيماً، إلا مثخناً بجراحه . هذه امة ، لا تستطيع ان تنهض بجلائل الاعمال ، لان الاعمال العظيمة ، هي من عمل الافراد العظماء...



شاب ماسوني يهذب الحجر

لذلك يجب على الصحيفة ، ان توجه العناية الدقيقة ، لاختيار أشخاص المخبرين ، فهم على الاكثر ، من أذكياء الشباب والشبان ، قليلو الاختبار بطبيعتهم ، فتكثر بينهم تلك النفوس ، بضروب الاغراء ، ومن هنا ينفذ ذوو المآرب ، فالحيطة في هذا الامر ، ليست من السهل وليست من المستحيل — الصحافي رسول العلم والمدنية في امته ، فهو شخصية محترمة ، وليست حرفة من لا مهنة له !...

اما وسائل اعداد الصحافي ، فاسمحوا لي ان اذكرها ، حسب ما انتهى اليه علمي ، فهي :

اولا : التثقيف الكافي ، والعقيدة الثابتة ، والتخرج باحدى مدارس الصحافة . ومدارس الصحافة، لها قيمتها في اوربا ، فلماذا لا نعيرها الاهمية اللازمة لها هنا ? أيكون للنجار ، والمنجد ، مدرسة ودبلوم ، ولا تكون للصحفيين ، قادة الافكار ، مدرسة تعدهم ، لتأدية الرسالة الصحفية في امتهم ?!

ثانياً : يجب على نقابة الصحافة ، لصيانة مكانتها ، والتوفر على الخدمة الصحيحة في الأمة ، ان تضع شروطاً أساسية ، بقبول عضوية الصحفي ، ومن أهمها ، توفر الصدق، والابتعاد عن الشخصيات ، بعد إثبات الكفاءة العلمية...

وفي حالة اهمال هذين الامرين ، تصبح القيادة معكوساً أمرها . أعني ان الجمهور يقود الصحافة ، لان الصحافة في هذه الحالة ، تصبح لا يهمها إلا المادة ،

فتسير في واجبها الوطني ، حسب رغـائب الجمهور الجاهل ، اعتماداً على ترويج سلعتها ، وعندهـا تصبح الصحافة ،مصدر خطر على الامة ، كما نشاهد في كثير من البلاد الشرقيـة (ويعني الشرق العربي ، كما نراه اليوم ؟ !)


شيخ ماسوني يضع المقياس

فلاجل ان يؤدي الصحفي ، رسالته على الوجه الاكمل ، يجب ان تتضافر الامـة ، والحكومة ، على اعداده اعداداً ، يتناسب مع الواجب الخطير ، الذي القتـه الطبيعة على عاتقه ...

من أجل ذلك ، اعتقد ان مهمة الصحفي ، من اسمى المهمات في هذا الوجود العام ، فيجب ان يتصف بالصفات التي تمكنه ، من القيام بمهام عمله ، كاملاً غير منقوص ، وواجب الامـة ، ان تتطالب باعداد رجـال للصحافة ، وواجب الحكومة ان تعمل له،وواجب الصحافة الرشيدة،ان تدعو اليه ... (تصفيق حاد)


اقطاب الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) : روزفلت ، تشرشل ، ستالين

باب المناقشة

كلمة لطفي جمعه :

ولم ينته الأخ الخطيب ،من محاضرته القيمة ، حتى وقف الاستاذ الكبير والخطيب المفوه ، الاخ محمد لطفي جمعه المحامي ، والقى كلمة حماسية ، لحمتهـا الاخلاص وسداها الفضيلة ، ثم اقترح الآتي :

اولا – ان هذا المحفل الموقر ، يشكر الاستاذ جميل الرافعي ، على مجهوده ، الذي بذله ، في اعداد هذه المحاضرة ، العامرة بمبانيها ، السامية بمعانيها ...

ثانيا – إن محفل امير الصعيد المجتمع ، يستنكر كل عمل صحافي ، يكون منه افساد الاخلاق ، او نشر الرذيـلة ، او السعي وراء المطاعن الشخصية ، وترك المقاصد العمرانية ، والمباديء الانسانية ، التي ترفع شأن الامم الحية...

وارجو تعميم هذا القرار ، وإذاعته في محافل الشرق ، ليعبر عن استنكار الاحرار ...


اخان في لباسها الماسوني التقليدي يحملان شعار الماسوني العالمي

فاجابه الاستـاذ الرافعي بقوله :

ان الاخ لطفي جمعه نوراعظم من انوار الماسونيـة . واحسن كلمة ،اعبر بها عن احساسي نحوه هي الشكر الصامت ...

وهنـا بدأت المناقشة ، في أظهر تجلياتها ، وهذه بعض شذراتها :

وقف الاخ يحيي وجدي ، بعد الموافقة ، على اقتراح الاخ لطفي جمعه ، وقال :

« لا ينكر احد ، ان الصحافة في مصر ،هي صاحبة الزعامة الشرقية عامة ، والعربية خاصة ، وهي صاحبة العلم ، الذي رفعته امهات الصحف ، فوق عرش

صاحبة الجلالة (الصحافة) والى هذه الصحف الجليلة القدر ، ارجو تسجيل اسمى عبارات الشكر لها »...

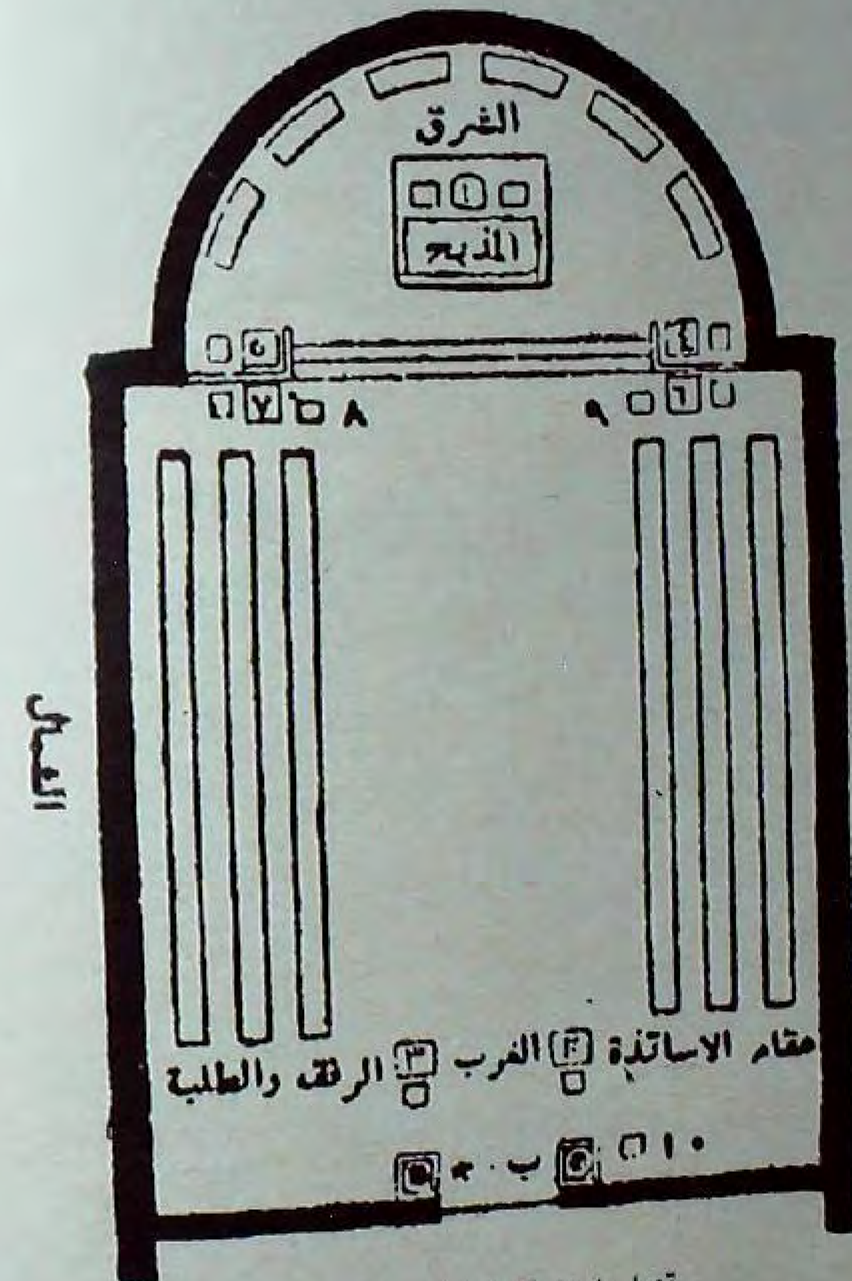
الجميع : موافقون ...

ثم تناول الموضوع ، الاستاذ الاخ سليم قبعين صاحب الاخاء وقال :

« ان موضوع الصحافة ،الذي اثاره الاخ جميل الرافعي ، موضوع جليل الفائدة ، جزيل العائدة . والحق الذي لا مراء فيه ، هو ان بعض الصحف تفسد الاخلاق ، وتسمم الافكار ، فاصبح ضررها اكثر من نفعها . لماذا ؟ لأن الصحف الساقطة ، تعتقد ان الجمهور شغوف بها - والجمهور براء منها »...

كلمة رئيس المحفل :

«على كل حر في المشرقين ، ان يقوم باصلاح كل اعوجاج اخلاقي ، على قدر استطاعته . لأني اعتبر ان المحافل ،هي مدارس عالية للاحرار ، ومن روح هيئاتها المنظمة ، يستضيء الافراد ،الى ان يتولوا ، عرش القيادة الفكرية »...



تخطيط الهيكل الماسوني

كلمة حسين شفيق :

«الماسونية ، ليست بالسياسية ، ولا الدينية ، وانما وجدت لتقوم الاخلاق ، وترفع لواء مكارمها . فهل تستطيع الماسونية ،ان تقوم اخلاق بعض الصحفيين ، ام لا ؟...

الرئيس : «الماسونية ، من حيث هي ماسونية ، تستطيع ان تقوم كل اعوجاج ، اذا شاء افرادها العاملون . اجل ! لان مصباحها ، يستقي نوره ، من مصابيح الحكمة ، والاتحاد ، والاخلاص ، ورائدها : الحق والحقيقة » ...

الرافعي : « دخلت في الماسونية حديثاً ، وولدت في هذا المحفل الكريم ، لأعمل . لان باب العمل كبير ، والاعمال بالرجال الاحرار ،فاذا تضافروا واتحدوا ، يمكنهم ان يطهروا الارواح الشريرة ، ويقاوموا عصابات الرذيلة ، بنشر الفضيلة بين الاسر الشريفة » ...

حسين : « جل الصحافة المصرية ، فقد تولاها اناس ، من غير اهلها ، فأماتوها ادبياً ، وشربوا على نعشها كأس الرذيلة . فالصحافة مسكينة ، الصحافة مشرفة على الموت ، والاحرار نيام ، الصحافة البذيئة ، تدخل السم في الدسم ، بنشرها الصور المعيبة ، وتعتز باخبار المسارح ، وتضخيم عناوين الراقصات ! » ....

كلمة عبد الحفيظ :

« إن الموضوع الذي اثارته الليلة ، محاضرة الاخ الاستاذ جميل ، موضوع خطير ، والمناقشات التي دارت حوله ، من الاخوان ، الخطباء الميامين البارزين ، تقتضي كلاماً طويلا ، وبحثاً عميقاً . والواقع ان هذه المسألة ، لا يمكن الفراغ من تمحيصها في جلسة واحدة ، فيحتمل تأجيل المسألة ، لجلسة او جلسات مقبلة ، في هذا المحفل الجليل » ...

كلمة عزت جعفر :

الصغير كبير باخوانه ، كبير بمحفله ، كبير بالشرق الاكبر ، الذي ينتمي له :
كل من في الوجود يطلب صيداً غير ان الشباك مختلفات


بعض الاخوان المثاليين : الياس سالم ، محمد كامل اسماعيل ، جورج نرسي ، الياس مهنا ، سليمان مصطفى غزاوي ، نصري قسيس ، احمد فهمي المفتي ...

فشباك الماسونية : مساواة ، حرية ، وإخاء ...

ونحو هذا التثليث المقدس ، تتجه فكرة الاحرار ، اتجاهاً واحداً ، فلنعمل لخدمة الانسانية المتألمة ، ولنعمل لقطع الالسنة ، التي تلوث سمعتها الاخلاقية » ...

كلمة لطفي جمعه : « يجب ان نحارب انفسنا ، ونطهرها من الفساد اولاً ، ثم نحارب الشر بالخير ، والجهل بالعلم ، والرذيلة بالفضيلة ، والهدم بالبنـــاء ، عملاً بمبدأ الرئيس المحترم » ...

الرافعي : « يكفي الصحافي فخراً ، أن يحمل هذا اللقب الشريف ، والصحافة قد اعتبرت بحق ، السلطة الرابعة ، ولقبت بصاحبة الجلالة ، فلنعمل لنحفظ لها ، هذا اللقب العظيم » ...

كلمة لطفي جمعه : « من الواجب على كل بناء حر ، ان يستضيء بشعلة فكره ، ليثبت مكارم الاخلاق ، في صدور الناشئة الحديثة ، التي عليها وحدها ، ترتكز



دولة سامي بك الصلح يهنيء (المغفور له) شقيقه الاكبر ممدوح بك الصلح بوشاح الماسونية المثالية العالمية للدرجة .·. ٣٣ .·. الاخيرة

الصحافة الحـــرة ، في المستقبل القريب . وعلى الاحرار ، في مشارق الارض ومغاربها ، بوساطة محافلهم الماسونية ، ايصال هذا الصوت ، صوت الاخلاص الى القلوب — وان من القلب الى القلب سبيل » ...

قرار المحفـل :

وقد قفل باب المناقشة ، واتخذت القرارات الآتية :

اولا : تقديم الشكر لحضرة الاخ الاستاذ جميل الرافعي سكرتير المحفل ..

ثانيا : تسجيل آية الاعجـــاب للصحافة العاملة بالمبـــادىء الانسانية الشاملة ، وفي مقدمتها امهات الصحف العربية ...



الاخ الايكونوموس متى متى ساويرس المشرف على جمعيات السلام ومدارسها في شبرا - مصر

ثالثا : استنكار كل عمل صحفي ، يكون منه افساد الاخلاق ، او نشر الرذيلة الخ ...

رابعا : تأليف لجنة علمية ، تعمل على بث روح الفضيلة ، ونشرها بين الصحفيين ...

خامسا : طبع هذه المحـاضرة ، وتعميمها بين الاسر الشريفة ، والهيئات العلمية والادبية والصحفية الخ .

سادسا : تجديد الولاء والاخلاص للشرق الاكبر ، في شخص زواره العظام ...

سابعا : تقديم الشكر ، لحضرات الخطباء من اخوان المحفل ، العاملين بحق في حقـل الانسانية ...

امين الخزينة	السكرتير الثاني	الرئيس المحترم
احمد عمر	سيد السيد حليس	حنا ابي راشد

العلاقة الوجدانية بين العامل وصاحب العمل (١)

ان مشكلة العلاقات ، بين العامل وصاحب العمل ، مشكلة المشاكل العالمية ، مع انها سهلة الحل ، لمن وعى ...

وان الخطب ، واغلبية الاصوات ، لا تحل عظيم المشاكل ، اذا لم يكن رائد الخطيب وجدانه ، والوجدان نور ، يضيء البصائر ...

فالحق نور للاحرار ، والباطل نار للاشرار ...

فالحرية ، على ضوء الوجدان ، نور العامل في معمله ، ومصنعه ، ومتجره . فاذا اعطيت له ، دون استعباد ، كانت لصاحب العمل ، انتاجاً مثمراً مبروكاً ...

والحرية كل الحرية ، التي لا تتعدى حرية الغير ...

والاستعباد ، لا وجدان فيه ، وهو نار المستثمر (صاحب العمل) فهذا المستبد بامره ، الذي يدعي ، بانه السيد المطاع ، وما دونه ، اذناب لا تستحق الحياة ، فهذا عضو فاسد ، لا يجب ان يكون عضواً في الهيئة الاجتماعية ...

لا تفعل بالناس ، ما لا تريد الناس ، ان تفعل بك ...

فالتعاون واجب ، والضمان الاجتماعي اوجب ، على الا يكونا ، ثوبين فضفاضين ، ملونين بالوان الرياء والتزييف ! فعلى صاحب العمل ، ان يرفق باخيه العامل ، وان لا يجعله في ضنك من العيش . وعلى العامل ، ان يصون الرزق ، الذي تولى امره ، وان لا يجعل صاحب العمل ، دائم التذمر ، من جراء اهماله ، وسوء اخلاقه ...

فاذا اعتبر العامل ، بان الحق لا يؤخذ بمكارم اخلاقه ، بل يؤخذ بالقوة ، والاضراب ، والفوضى ، فهذا الاعتبار باطل ، حق من اصل التفكير فيه ...

فاخوكم ، الجالس على السدة ، مثلاً : قد انشأ نيف عن اربعين نقابة في لبنان (١٩١٩ – ١٩٢٥) وجمع بين الفريقين بالتساوي ، في صعيد واحد ... لم يترك فريق العمال ، يشمخ بانفه ، ولا يفكر إلا في سلطانه ، ولم يترك فريق اصحاب العمل ، يعتز بماله ، فيحبسه في خزائنه ...

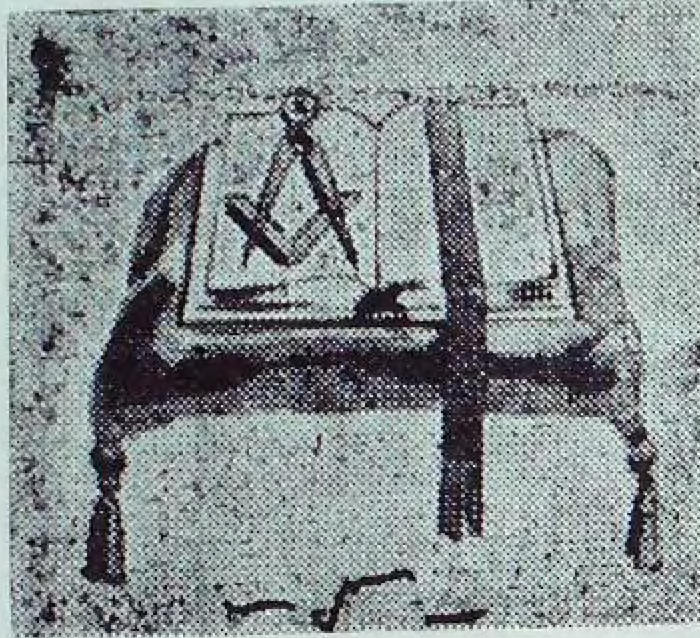
ومع الأسف ، لم يغادر اخوكم لبنان ، حتى اصبح هذا الفريق مغرور ، وذاك الفريق مسحور ، وذلك بفعل فاعل : فرق تسد ...

فالتعاون معرفة ، والاتحاد حكمة ، والتفاني في العمل ، سلامة العامل ...

---

(١) محاضرة للمؤلف ، وهي احدى المحاضرات التي كان يلقيها في المحافل المصرية ، نوجز منها بعض المبادىء ...

الماسونية فانوس ذري ، تهتز له الدنيا !


رمز فتح المحفل

اجل ! فهي الكلمة السحرية ، التي تهتز لها اركان الاستبداد ، وتتقوض منها دعائم الديكتاتوريات ، كالفاشية ، والنازية ، والشيوعية ...

بل هي الكلمة اللطيفة ، التي تبهج قلوب محبي العدل ، وعشاق السلام ، من قادة العالم الحر ...

والماسونية ، واحدة في العالم اجمع ، مهما اختلفت شروقها ، ومحافلها الكبرى ،

> دائرة معارف ماسونية
>
> الفصل الثامن
>
> **اسرار وتعاليم ومبادىء ماسونية عالمية**
>
> (١٧٠٠م – ١٩٠٠م)

فهي ترتكز على دعائم ثلاث :

الحرية ، الاخاء ، المساواة ...

الحرية ، ومن لا يعشق الحرية ، ولا يتغنى بالحرية ؟ ...

والاخاء ، وهو مؤاخاة الانسان ، شخصاً لم تجمعه به صلة الرحم ، فيصبحان كأنهما اخوان ، من اب واحد ، وام واحدة ...

والمساواة ، ومن يجهل ، ان المساواة في الدنيا مستحيلة ، إلا في محافل البنائين الاحرار ! .

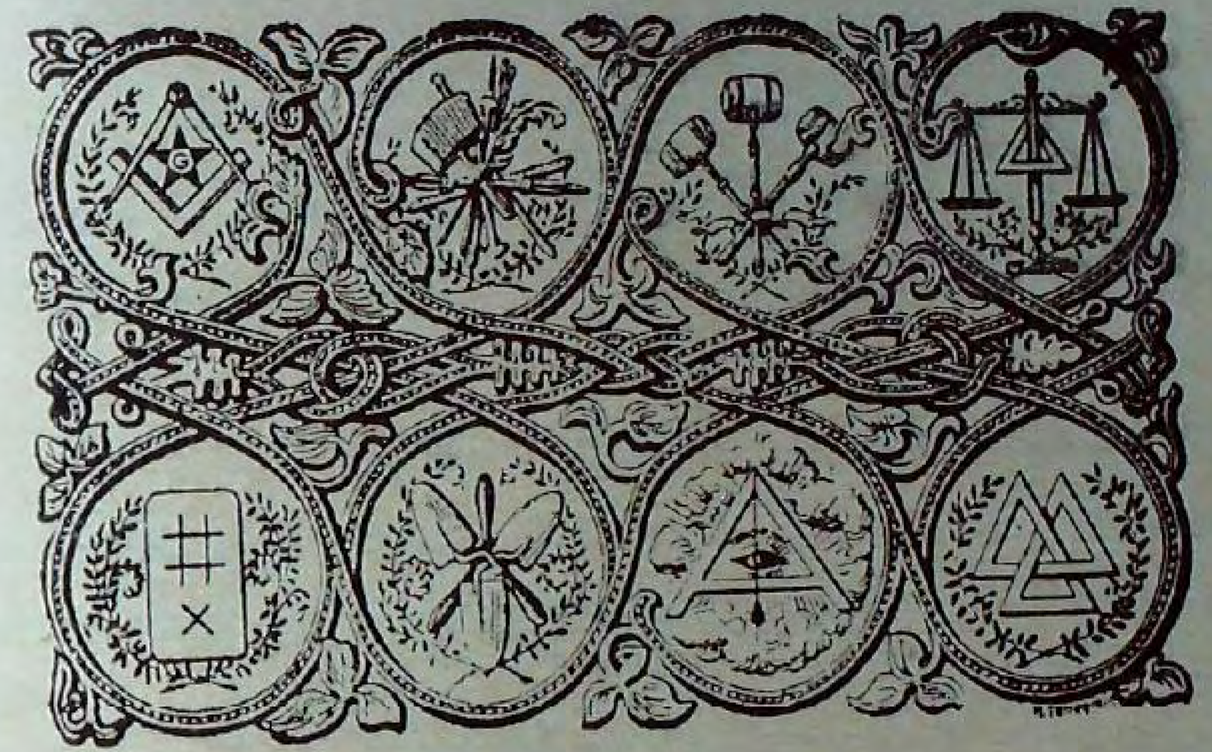
هذا الشعار ، ركن الماسونية ، وشعلة النور ، التي انارت العالم اجمع ، فأفاق من كبوته ، وسار في طريق التحرر ، من سلاسل العبودية ...

ولا بد في الكون ، من سيد ومسود ، استاذ وتلميذ ، معلم وصانع ، رئيس

ومرؤوس ، اما في المحفل ، يجلس الغني جنب الفقير ، والرئيس جنب المرؤوس كلهم برتبة واحدة ، ومقام واحد ، اذا استثنينا الرتب الماسونية ووظائفها ...

هذه هي اركان الماسونية الثلاثة ، بل اركان الدول الديموقراطية ...

بعض التعاليم والمبادىء الماسونية



بعض رموز المحافل الكبرى في الولايات الامريكية المتحدة ولندن واوربا

س ما معنى الماسونية ؟...

ج لفظة مختصرة ، من اصل لاتيني ، كانت مركبة من مقطعين «فرماسون» اي البناؤون الأحرار ...

س هل للماسونية شعار ؟..

ج شعارها دولي : حرية ، مساواة ، اخاء ...

س ما هي مميزات الشعار ؟..

ج هو شعار العالم الحر ، وعنه انبثقت ميزاته : الامانة ، الرحمة ، الأمل.
فالامانة ، هي النور الحقيقي ، به يضيء الله ، عقول البشر . والرحمة ،

هي الحاسة السابعة ، التي توثق الارتباط ، بين الناس كافة ، وترفع مدارك الانسان ، وتدفع قواه ، بوعي الحاسة السادسة « الضمير » للقيام بخير الاعمال ، ليس لمنفعة اخيه الانسان ، بالمعنى المحدد ، بل لمنفعة بني الانسان ، بالمعنى المطلق ؟..

اما الامل ، فهو وليد الامانة والرحمة ، يرسل شعاعه الى النفوس ، فيملأها غبطة وسعادة ، ويقيم الصلات الاخوية ، بين الامم والدول...

س من هو الماسوني المثالي ؟..

ج هو رجل مؤمن بالله ، يعتقد بخلود النفس ، ويعتبر انه نصف المجتمع ، فلا يهمل النصف الآخر ، يتوه في واد ، وهو في واد آخر . وهنا ، يقرر العقل ، انه لا يكمل ناموس النصفين ، إلا في الزاوية والبيكار.

فالزاوية ، تشير الى استقامة العقل ، واعماله ومبراته ...

والبيكار ، يشير الى تحديد دائرته ، وانتظام اوضاعه ...

س ما معنى العين ، التي نراها ضمن اطار مثلث ، في صدر الهيكل ؟..

ج العين ذات الاشعة ، تمثل عين الله ، ناظرة الى من ابصر نور الماسونية ، حيثما ذهب ، وانى توجه . فمن واجب هذا البصير ، ان يحافظ على شعور الناس ، ويحرص على الاخلاص ، والتفاني في خدمة الانسانية . مؤمناً بان عين الله ، لا تخفى عليها ، من تصرفاته خافية . ولذا ، يعمل الخير ، ويجتنب الشر ...

س الى ما يرمز « الشاقول » الذي يضعه امامه ؟..

ج هو كدليل ، للثقة ، والثبات ، والاستقامة ...



بعض الاخوان المثاليين : رمزي منصور غبريال ، سليم سعد ، ميخائيل سابا ، ابراهيم عطايا ، محمد رائف المعري ، ايوب الخوري يزبك ، توفيق عبد الولي ...

س الى ما ترمز « المطرقة » التي يتولى امرها ، انوار المحفل ؟..

ج ترمز الى صقل العقول ، وتنظيم الاعمال ، وتجديد القوى ، والاستمرار على الجهد ، والصبر على المصائب ...

س والذراع الى ما يرمز ؟..

ج هو مقياس الحياة ، وبه يصل المرء ، الى حقوقه كاملة ، غير منقوصة ، وهو عمل الخير ، حباً بالخير ...

س هل الماسونية ، متمازجة او غير متمازجة ؟..

ج ان الماسونية ، جسم واحد ، وان تعددت انظمتها الداخلية ، او تصاعدت درجاتها ، فهي في صعودها ، من حسن الى احسن ، ومن حكمة الى احكم ، وعلى الجملة ، فهي عالمية ، تسير في بناء النفوس ، من كمال الى اكمل ...

لا تهمل القديم ، ولا تغتر بالجديد ، والتوازن هدفها ...

س اين انشيء اقدم محفل مهني ؟..

ج في مدينة صور ، الفينيقية ، ظهر اول محفل في العالم ، وتأسس سنة ٢٩٥٦ ، للنور الحقيقي ...

س اين انشيء اول محفل رمزي ؟..

ج في انجلترا سنة ١٥٢٦ م ...

س اين مقر اقدم محفل رمزي ، قائم الى يومنا هذا ؟

ج اقدم محفل قائم في العالم ، هو « محفل ادنبره » تأسس سنة ١٥٩٩م ومحاضر جلساته تثبت ذلك ...

س هل كان من بدء تأسيسه ، يقبل غير البنائين القدماء ؟..

ج انضم اليه ، اكثر فلاسفة العالم ، والملوك والنبلاء والزعماء ، وبعض هؤلاء الاخوان ، نشروا المحافل الماسونية ، في انحاء اوربا ، ثم انتقلت الى الولايات الامريكية ...

س اي محفل يعتبر ، اعظم محافل البنائين الاحرار ، القدماء والمقبولين ؟..

ج المحفل الأكبر الاسكوتلاندي ، الذي تأسس في ٢٤ حزيران ١٧١٧م ...

س هل له سلطان على المحافل الماسونية في العالم ؟..

ج سلطانه ، لا يتعدى المحافل ، التي تشتغل بطريقته الاسكوتلاندية ...

س أي طريقة ماسونية ، تعتبر اقدم الطرق في التاريخ ؟..

ج الطريقة اليوركية ، ظهرت لائحتها في «يورك» سنة ٩٢٦م ، وعدلت سنة ١٤٥٣م ...

س اي ولاية من ولايات امريكا ، انتظم فيها اول محفل ؟..

ج انتظم اول محفل في مدينة «بوسطن» ١٧٣٣م ، ثم انتشرت الماسونية في الولايات الامريكية جميعها ...

س هل دخلت الماسونية الهند ؟..

ج اول محفل انشيء في الهند سنة ١٧٣٠ م ...

س ما هي الأعمال العظيمة ، التي تقوم بها ، المحافل الكبرى في الولايات الامريكية المتحدة ؟

ج اولى الاعمال ، اعلان استقلال امريكا سنة ١٧٧٦م . ثانيها ، اعتماد الدستور من الولايات سنة ١٧٨٨م . وثالثها ، اقسم المحرر الاول

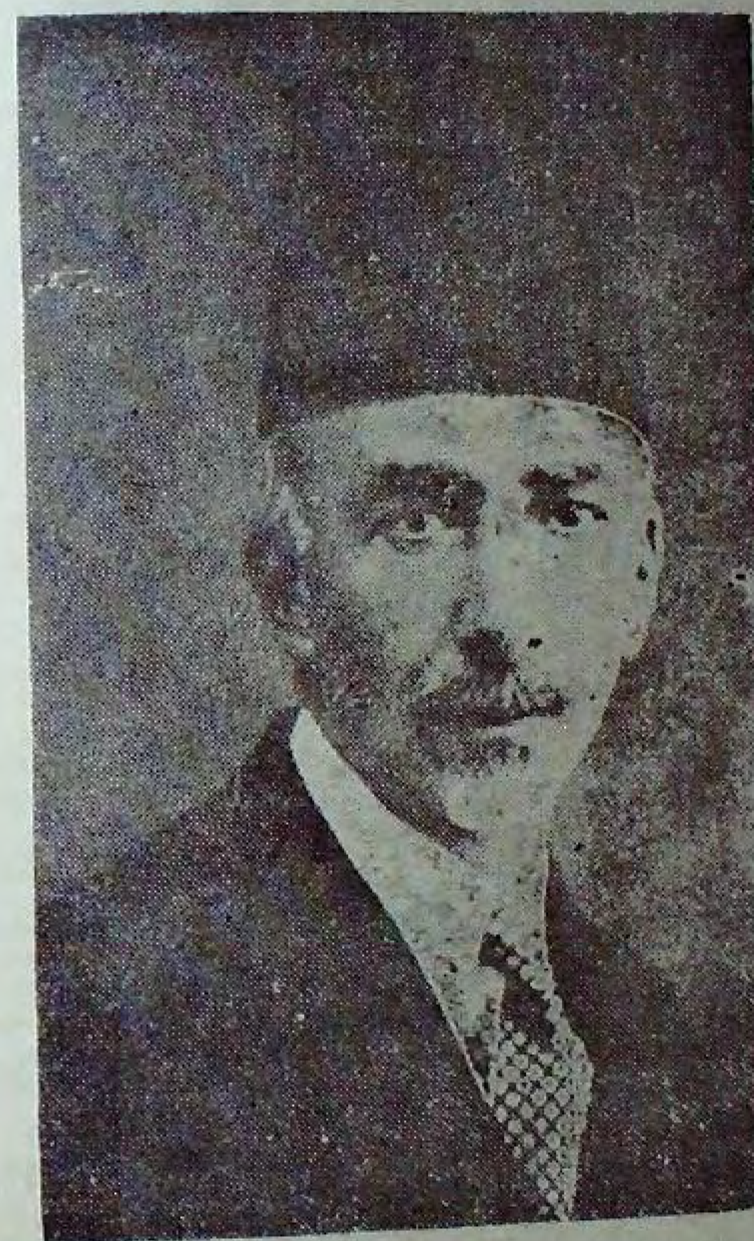


حفلة محفل الرشيد اقامها في « البريستول » تكريماً لرئيسه الحاج احسان المخزومي

« جورج واشنطن » رئيس الولايات الامريكية المتحدة يمين الولاء . اما رابعها، فتحرير الرق، وذلك بفضل ابراهام لنكلن، رئيس الولايات، الذي استشهد في سبيل تحرير العبيد، سنة ١٨٩٥م . وخامسها، ان المحافل الامريكية، تنفق في سبيل « الرفق بالانسان » ملايين الدولارات سنويا ...

س هل رؤساء الولايات المتحدة، جميعهم من الماسون ؟...

ج لا يتقلد الرئيس الاول منصبه، قبـل ان ينال الدرجة ٣٣.٠٠٠. الاخيرة، وباكورة هذا التقليد، الرئيس الاول «جورج واشنطن»...



الاخ المغفور له عطا بك الايوبي اول استاذ آمر للمحفل الاكبر السوري ١٩٣٨

س كيف ذلك ؟..

ج قد يصل كل امريكي بارز، الى الدرجة الـ ٣٢.٠٠٠. ولا يتجاوزها، الا اذا انتخب رئيساً للولايات الامريكية المتحدة ...

س هل يجوز لكل انسان، ان يصبح ماسونيا ؟..

ج لا يقبل في العشيرة الحرة، ان لم يكن معتقداً تمام الاعتقاد، بوجود الله، وخلود النفس ...

س ما هـو اعظم خطأ، ارتكبته بعض المحافل الاوربية ؟..

ج اكبر خطأ ارتكبته، هو انحراف هذا البعض، عن جادة الايمان بالله، واشتراكه فعلياً، بالحركات اللادينية، والمنازعات السياسية،

وقد جرت هـذه الاخطاء، الى نشوب حرب طاحنة، بينها وبين السلطات، واشتبكات قلمية مع الكنيسة الرومانية ...

س هل للدرجات الكمالية، التي دخلت الولايات الامريكية تاريخ ؟..

ج اوفـد مجلس الاقطاب، سنة ١٧٦١ م، الاخ « اتيان مورين » الى الولايات الامريكية، لينشيء فيها مجلساً للدرجات الكمالية، حتى الدرجة الـ٢٥، فنجح في مهمته، وقد استقبلت الطريقة الايكوسية، استقبالاً حماسياً (١) اما الدرجة الـ١٧ فقد اسسها فرسان مالطة ١١١٨م وهي المتممة لما قبلها ...

س من انشأ الدرجة، الثالثة والثلاثون ؟..

ج الامبراطور فريدريك الثاني، حيث اتمها من الدرجة الـ٢٦ الى الدرجة ٣٣.٠٠٠. الاخيرة، واقرتها المجالس السامية نهائياً ...

س من تولى اول مجلس سام ؟..

ج الاخ « جاك ده بريس » وقد حدد اعضاء المجلس السامي، ٣٣ عضواً، ولقب كل منهم : الأخ الافخم، دون زيادة، واستثنى الملوك ورؤساء الحكومات، من هذا التحديد، والقطب الاعظم، يمنحها لهم مباشرة...

س من هو اول فرنسي تولى الاستاذية العظمى ؟.

ج نودي في باريس (٢٤ حزيران ١٧٣٨م) بدوق دانتـان « لويس ده باردليان » استاذاً اعظم دائماً للماسونية في مملكة فرنسا (وعمره ٣١ سنة)، فاعلن استقلالها، ورفع الوصاية الانجليزية عنها ...

س من اعطى البنائين الاحرار، امتيازات في التاريخ ؟ .

ج اول امتياز، نالته « بناية البنائين » من الامبراطور «نوما بومبيليوس»



بعض الاخوان الماثلين : جورج ابي راشد، حسن ناصر، مرقس حنا، توفيق فغالي، روبير حبيب

(١) راجـع ص ١٤١

سنة ٧١٥ ق.م ، ثم بعض البابوات ، و« شارل مارتـل » وغيره . واول اجتماع حر ، عقد في « رومية » العاصمة الرومانية (١) ...



الاخ اسكندر بك البارودي (١٨٦٠ - ١٩٢٣) رأس محفل «السلام» وخدمه ٣٢ سنة في بيروت

س كيف بنى سليمان الحكيم ، هيكله العظيم ؟..

ج بعد ان اعتزم بناء الهيكل ،تنفيذاً لفكرة والده ، الملك داود، جمع ٧٠ الفاً من الفعلة ، و٨٠ الفاً من النحاتين،واقام عليهم ٣٦٠٠وكيل ، وطلب من ملك صور ، ان يشحن له خشب الارز من لبنان ، فاختار له مهندساً، ماهراً في صناعة النقش بالذهب ، والفضة ، والنحاس ، ومختلف الفنون ، وكان « حيرام ابي » المختار ، ذا عقل راجح ، ودراية واسعة ...

س أهذا المهندس، هو الذي ابتدأ، في بناء الهيكل ؟..

ج نعم . وكان طول الهيكل ، على المقياس الاول ٦٠ ذراعاً ...

س ولما انتهى من البناء ، الذي ليس له مثيل في التاريخ ، ماذا فعل حيرام ابي ؟..

ج بعد ان شيد ابراج الهيكل، واقام اعمدته وتزيينه ، دعا جميع البنائين ، وصنفهم درجات ، حسب الاعمال التي قاموا بها ، في ذلك الهيكل العظيم ، ومن ذلك العهد ، تأسست الماسونية القديمة ، وعلى رأسها الاستاذ الاعظم ، حيرام ابي الصوري ...

(١) راجع ص ٣٧

س في أي زمان ومكان ، كان يفتتح اعمال محفله الاكبر ؟..

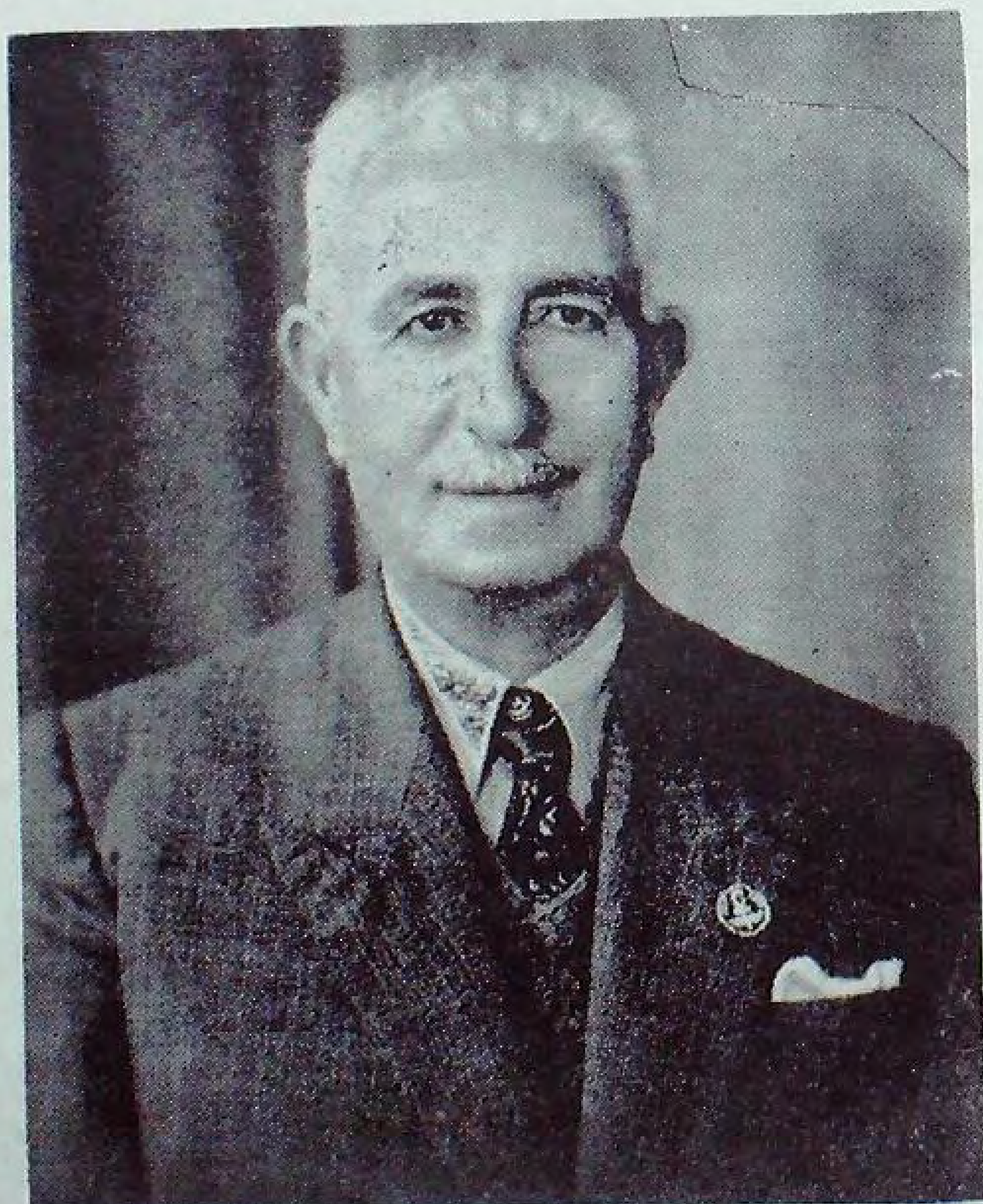
ج كان يجتمع مرة واحدة في السنة ، برئاسة حيرام ابي، ويفتتحه بوجود سبعة من كبار المهندسين، وهم الأنوار السبعة، ويضم عدداً من المشاهير البنائين ، كانوا يتوافدون ،من بعلبك ، وجبيل ، وبئروت (بيروت) ليجتمعوا في صور سنة ، وفي بئروت سنة ، بالمناوبة ...

س لماذا كان حيرام ابي ، يختار بئروت للاجتماع السنوي ؟..

ج لأنها كانت مدينة الاعمدة ، في ذلك التاريخ ، كاعمدة صيدون ، وكان الاجتماع سرياً ...

س هل من سر اندثر ، في طريقة مراسيم عقد الجلسات ؟..

ج كان رئيس اعمال البنائين ، يوقف العمود ـ الذي ينبىء بفتح الاعمال ـ



الأخ العلامة جميل بك بيهم رئيس المجمع العلمي اللبناني والمؤلف الكبير

بمفرده ، مع انه لو اجتمع مئات من البنائين ، لما تمكنوا من تحريكه ، نظراً لضخامته وثقله . ولكن ، كان هناك سر هندسي ، لا يعرفه سوى اربعة من انوار المحفل ، وبفضل هذا السر ، يتم رفع العمود ، بسهولة خارقة ...

س هل بقي سر العامود ، الى يومنا هذا ؟..

ج كلا . فالمهندسون ، الذين كانوا على علم ، من هذا السر العجيب ، قد ماتوا ، ودفن سرهم معهم ، بعد ان حافظوا على اسرار البناء ، وايقاف الاعمدة ...

س هل دفنت هذه الاسرار ، ولم يعد من سر فني ؟..

ج نعم . ولكن الشعلة الماسونية ، التي تألقت عبر العصور ، واصبح اتباعها ، يعدون بالملايين ، في مختلف انحاء العالم الحر ، فقد استبدلوا الاسرار الفنية بالرمزية ...

فالحجر الغشيم ، الذي كان ينحت ويصقل ، ليصلح وضعه ، في زاوية البناء ، اصبح مثله ، مثل الرجل ، الذي يحتاج الى صقل في طباعه واخلاقه . والى هذا ، أشار السيد المسيح : « الحجر الذي رفضه البناؤون ، قد صار رأساً للزاوية » ...

س هل وضع للبنائين ، تشريع خاص ، يرجعون اليه ؟..

ج اهم تشريع ، يعودون اليه ، قاعدته : الرفق ، والرأفة ، والتسامح . واذا اختلفت المحافل ، فيما بينها ، فالحكم المبرم ، يكون للمحفل



وفد الشرق الاكبر اللبناني في دمشق يستقبل من وفود المحافل السورية

الوالدي ...

س ما هو هدف الماسونية ؟..

ج انشاء مجتمع حسب المبدأ العقلي. وهدف هذه المؤسسة الانسانية، الرقي الاخلاقي ...

س ما هو القيام باعمال رمزية ؟..

ج القيام بطرائق خاصة، كالتعليمات الماسونية ، والمثل الحية ، والدراسات الثقافية، والتآخي، والتضامن ...



معالي لأخ الكبير سمير باشا الرفاعي

س هل لها مبادىء اعتقادية ؟..

ج التقدم الدائم للانسانية ، وعقيدتها : عقيدة التسامح ، بقطع النظر ، عن جميع العقائد ، والوطنيات ...

س هل تحدد لها وطناً ؟..

ج وطنها الأرض بكاملها ، دون حدود بين اجزائها ، وان الوطن الذي ولد فيه الفرد ، مقدس هو . والجماعة التي عاش بينها ، وطن آخر له ، وانما الوطن الذي ولد فيه ، والوطن الذي عاش فيه ، ما هما إلا جزءاً من الوطن الأكبر ، والمحفل يمثل الارض في جهاتها الاربعة (١) ...

س هل من سلوك مثالي في الماسونية ؟..

ج ترتفع الماسونية في سلوكها ، فوق البقاع والاعراق ، ويشتمل سلوك احرارها ، على اسمى الفضائل ، واعلى مكارم الاخلاق ...

س هل من تدريب ماسوني ؟..

ج تفتح الماسونية ابوابها ، امام طلابها ، ليتدربوا او يفتشوا عن المعرفة ، وعن الحكمة — اما طقوسها ، فهي وسيلة ، للوصول الى هذه الغاية ...

(١) راجع تخطيط الهيكل ص ٢٤٦

والماسونية ، لا تفرض على معتنقها ، مذهباً خاصاً ، انما تدفعه نحو التقدم الدائم السرمدي ...

س هل من عالم ، اوجز ما يتعلم المرء في الماسونية ؟..

ج قال ويرث: « انك لا تتعلم في الماسونية ، غير ما تكتشفه انت بنفسك »

س كيف تحولت الماسونية ، من عملية الى فلسفية ؟..

ج حدث هذا التحول في انجلترا (١) ان اعمال البناء الضخم ، قد تأخرت في نهاية القرن السادس عشر ، ولما شعر البناؤون القدماء ، باحتياجهم الى تجديد ، لجأوا الى قبول بعض الشخصيات الكبيرة ، وسموهم بالماسون المقبولين ، والقصد: رفع اعتبار المحافل وحمايتها (٢) اما الدافع ، لرجال الثقافة والفلسفة ، على الانضمام الى هذه الجمعيات البناءة ، هو التمكن من ابداء آرائهم ، بصورة حرة ، والتعبير عما يدور في اذهانهم من افكار ، يصعب عليهم التحدث بها ، في العالم الموبوء ، وهدفهم: الوصول الى نور الحقيقة ...

س من هو الاخ الياس اشمول ، وما هي اعماله ؟..

ج في عام ١٦٤٦م ، قبل مع اصدقائه العلماء ، في محفل منتظم ، وفيه نظم جمعية ، هدفها : تشييد هيكل سليمان ، وهو بيت مثالي للعلوم ، واسماها « الوردة المصلبة » او الفرسان الحكماء ، المعروفة بالدرجة الـ١٨ ، **وهي مستوحاة من نظام الفروسية ، الذي انتشر بصورة خاصة ، في بلاد الايكوس ، ومن هذا نشأت التسمية الماسونية الحرة « الايكوسية » للدرجات العالية ...**


بعض الاخوان المثاليين: هاني الياس شمعون ، ميلاد حكيم ، مراد تليو ، محمد زكي راغب وغيرهم..

(١) راجع ص ١٠٠ (٢) راجع ص ١١٩

س هل شمل « شارل الثاني » الماسونية بحمايته ؟..

ج كانت الماسونية ، تعمل ضد الحكم القائم ، وكان الاشراف ، الذين اعتنقوا الماسونية ، اعداء « كرمويل » والكاثوليك ، اما الذين قبلوا البروتستانية ، فكانوا يفضلون عودة ، اسرة ستيوارت . وفي الواقع ، فقد شملهم شارل الثاني بعطفه وحمايته (١) سنة ١٦٦٠م ...


الاخ المغفور له الزعيم حسني الزعيم

س وماذا حصل بعد ذلك ؟.

ج بعد الثورة الثانية ، سنة ١٦٨٨م ، وانتصار « غليوم دورانج » قامت حركة ، جعلت من الماسونية ، مؤسسة مخلصة للملك . ثم تأسس المحفل الاكبر الانجليزي (٢) سنة ١٧١٧م ...

س من وضع الدستور الانجليزي ؟.

ج وضعه « اندرسون » وطبع عام ١٧٢٣ (٣) ...

س ما الفرق ، بين الطريقة الايكوسية ، والطريقة الاسكوتلاندية ؟.

ج الطريقة الايكوسية ، تشتغل في الدرجات العالية ، والطريقة الاسكوتلاندية ، لم تزل تشتغل في الدرجات الرمزية ، ومعظم المحافل يشتغلون بالطريقتين معاً ...

س في اي تاريخ ، دخلت الماسونية فرنسا ؟.

(١) راجع ص ٩٨ (٢) راجع ص ١١٦ (٣) راجع ص ١٢٠

ج عام ١٧٣٠م ، وكان تنظيم الدرجات العالية (١٧٤٠م) بالاضافة الى الدرجات الرمزية ...



الاخ المحسن الكبير السيد حنا سلامه

س هل تساوى الشريف والبورجوازي في الماسونية ؟.

ج تساوي الماسونية بين الجميع ، وتسمح لجميع الاخوان ، بحمل السيف داخل الهيكل ، وتجعل جميع الاخوان ، من طبقة الاشراف ...

س هل ظهرت درجات في فرنسا ، بعد عام ١٧٤٠ ؟.

ج ظهرت درجات كثيرة ، حتى الثورة الفرنسية ، ولا يعلم احد منشؤها ، ولا مصدرها الغامض ...

س هل جرب الاخوان ، في تنظيم طرق وطقوس ، كتنظيم الطريقة الايكوسية القديمة والمقبولة ؟.

ج قد ابتكر بعضهم طرق اخرى ، عام ١٧٦٢م ...

س في اي عام تكوّن « الشرق الاكبر الفرنسي » ؟.

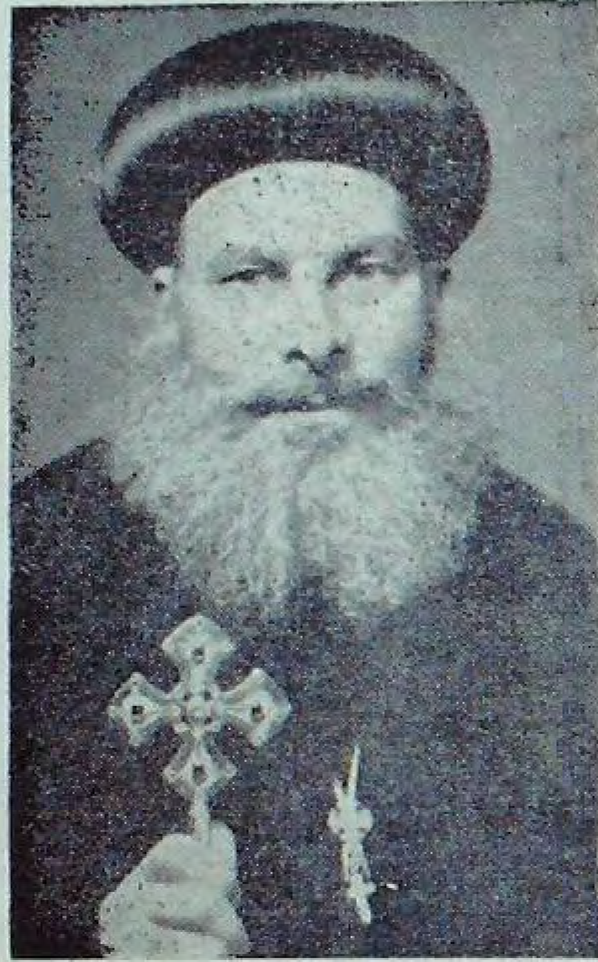
ج عام ١٧٧٣م ، اما الدرجات العليا ، حتى الـ٢٥ درجة ، فتوحدت في عهد نابليون ، واتخذت اسم « المجالس السامية » ...



بعض الاخوان المثاليين: عبد المجيد عبده رزق، إيفا نكل متى، كارلوس جباره، احمد السلموني، ادوار نجار ، خليل ابو الحدود ، كميل ابو فاضل ...

س هل استشهد احداً من الاخوان ، في الثورة الفرنسية ؟.

ج نعم ، فحكومة « ايكونفانسيون » قد ساقت كثيراً من الاخوان الى المقصلة ... اجـل ! فقد سفكت دماء ، وعذبت نفوس ، وماتت الاجسام ، ولكن الماسونية لم تمت ، لانها تفتح البصائر ، لاشراق انوار الحرية ...



رجل الاصلاح والتقوى الانبا كيرلس مطران جرجا والبلينا ـ مصر

س هل تقوم المحافل الماسونية في الاعمال الخيرية ؟.

ج الاعمال الخيرية ، واجب انساني ، وانما ليس من الامور الجوهرية في الماسونية ، بل لتلطيف قساوة النظم الاجتماعية ، تلطيفاً يتناسب مع مقدورها . وهدفها ، ان تتولى الحكومات ، هذا التشريع ، وهي تسعى جادة ، الى اتمامه . ومتى تمّ ، فلا يعود المرء ، بحاجة الى من يحسن اليه ، والحكومات ، كفيلة بالتأمين الاجتماعي ، على الوجه الاكمل ...

س كيف تطورت الماسونية الانجليزية ؟.

ج حتى سنة ١٧٨٧م ، لم تصعد عن الدرجات الرمزية ، الا الى درجة « العقد الملوكي » المعروفة « برويال ارش » ، والواقع انها متممة لدرجة الاستاذ . وفي ١٥ تشرين الثاني «نوفمبر» سنة ١٨١٣ ، تم توحيد المحافل بموجب معاهدة ، كتبتها لجنـة مؤلفة ، من الاخوان القضاة المحلفين صودق عليها ، بعد خمسة عشر يوماً (اول كانون الاول) باسم « محفل اكبر انجلترا المتحدة » ...

س مَنْ من ملوك انجلترا ، له فضل على الماسونية الانجليزية ؟.

ج في سنة ١٧٩٠م ، انتظم في سلك العشيرة ، دوق « كنت » ، واغسطس ، وفردريك » ثم دوق « سكس » ولما توفي الدوق « كمبرلند » الاستاذ الاعظم ، انتخب « البرنس اوف ولس » ، ثم انتخب الملك جورج الرابع ، ومنذ توليه ، سادت الحرية ، وانتشر الاخـــاء . وفي سنة ١٨١٤ م ، انتخب الدوق « سكس » رئيساً اعظم للاتحـاد . وتوفي سنة ١٨٤٤م ، فخلفه الدوق « زيتلاند » وفي عهده ، اقيمت دور الماسونية العظيمة ...



الاخ المغفور له الاستاذ فريد قسيس رئيس محفل عمانوئيل وسكرتير لجنة الخمسة لاصلاح المحافل المصرية (١٩٣٤-١٩٣٦)

س هل اهتمت المحافل الانجليزية في البحوث الفلسفية ؟.

ج نعم . ففي سنة ١٨٦٨م ، تأسس مجمع ، ضم الاخوان العلماء والفلاسفة ، وبحثوا في الاثارات الماسونية ، من حيث اهميتها واقدميتها ، في التاريخ . وقد نشر المجمع ، كتابا خاصاً بهذا الموضوع ، ثم في سنة ١٨٨٢ ، وضعت الملكة « فيكتوريا » معهد البنات الماسوني (١) تحت رعايتها الخ ...

س ومن تولى رئاسة الاتحاد في مطلع القرن العشرين ؟.

ج في سنة ١٨٧٠م ، السنة المشؤومة على فرنسا ، انتخب للرئاسة العظمى (٢) الأخ « ارل جراي » ثم المركيز « اوريتون » واستمر رئيساً الى سنة ١٨٧٤ ، حتى انتخب « البرنس اوف ولس » وفي ١٥ شباط « فبراير » سنة ١٩٠٠ ، انتخب الدوق « اوف كينـــوت » استاذاً اعظم ، الى ان خلفه البرنس اوف ولس (الملك ادوارد السابع) .



الاخ المغفور له نسيم فهمي ميخائيل رئيس نسمات التاج ، وعضو المؤتمر الماسوني المثالي الثاني

س ما معنى « طالب فقير » هل يشمل هذا التحقير ، النبلاء والاغنياء ؟.

ج ليس تحقيراً ، بـــل تعظيماً للطالب ، لأنه يشعر ، وهو مجرداً من المعادن والنقود : لا يملك في جيبه مالاً ، ولا في

(١) راجع ص ١١٧ (٢) راجع ص ١٣٥ و١٣٦ و١٣٧ و١٣٨ و١٣٩ و١٤٠

معصمه ، او اصابعه ، شيء من الحلي ، انه في حالة فقر ، جاء الى العالم ، وهذه الظاهرة النبيلة ، تجعله يفكر ، في سر ولادة الانسان عارياً ، وكيف تعينه الام على الاكتساء ، ويرعاه الوالد بالعناية ، حتى ينمو ويشتد ساعده . واذ ذاك ، يكون نفسه عصامياً ، حيث يدرك ، انه جاء لا يملك من حطام الدنيا شيئاً ، وعليه ان يعمل جاهداً ، لكي يبني لنفسه مستقبلاً حسناً ، وانه سيكون في المجتمع ، عضواً صالحاً ونافعاً ...



الاخ المغفور له الدكتور ميم كال اوكيه القطب الاعظم للمجلس السامي التركي في استنبول وكان من كبار الفلاسفة وهو باعث الماسونية التركية

س هذه انانية ، لأنه يفكر بما يرشد اليه ، من نفع ، دون ما نظر الى ما ينفع غيره ، فهل من معنى آخر ؟.

ج ليس هذا فحسب ، بل اذا تأمل الطالب ملياً ، يدرك ان الحكمة في ذلك ايضاً ، هي تذكيره ، بان في الدنيا اناساً مثله ، جارت عليهم الاقدار وتركتهم بين براثن البؤس والفاقة ، فيبادر لتقديم المساعدة اليهم ، لانقاذهم ، واعطائهم قسطاً من الهناء والطمأنينة ، وتخفيف آلامهم النفسية والجسدية ...



بعض الاخوان المثاليين : اليس انطونيوس ، بدوي عبود ، البير داود ، امام محمد حسن ، فيكتور عطا ، اميل خلف ، جوزيف ميما ...

ثم ان التجرد له مغزى آخر ، هو ان يتجنب الخيلاء والغرور والزهو ، ويلتزم جانب الاستقامة والفضيلة ، ويتجمل باسمى مكارم الاخلاق ...

س ما معنى اعتدال الجسم ؟

ج ليس المراد في اعتدال الاخ ، مجرد اظهار الاحترام ، بل الاعتدال ، له معنى اسمى ، وهو ضمان استقامة الجسم والنفس معا . ومن اعتدل ، فقد سلم من الشوائب ، وسلك سبل الفضيلة ، وتزين بالشهامة ، وهو الحد الاوسط ، بين الخشونة والميوعة ...

س ما معنى : على الاخ ان يتبصر ؟

ج من مزايا التبصر ، ان يكون الاخ حذراً ، من ابداء اية إشارة ، اوعلامة او كلمة ، تكشف للغريب اسرار العشيرة ، متذكراً اللحظة التي وقف فيها داخل الهيكل بينما الركبة اليسرى عارية وجاثية ، والركبة اليمنى على شكل زاوية قائمة ، والقامة معتدلة داخل الزاوية القائمة ، واليد اليمنى على الكتاب ، والبرجل مستقيم على الناحية اليسرى المكشوفة من الصدر ...



وفد « الشرق الأكبر المثالي العالمي » برياسة صاحب الشوكة حنا بك ابي راشد (العميد) يمنح معالي الامير مجيد ارسلان ، وشاح الاستاذية العظمى ، ويرى الاخوين الافخمين ، محمد بك الباقر (٣٣) ونسيب بك ابو شقرا (٣٣) يبتسمان «السجل الماسوني العام»

ولا بد للواقف في هذا المقام، ان تعروه الرهبة ويستولي عليه الخشوع، فيخلد في ذاكرته، جلال العهد الذي أصبح، امانة في عنقه، وذمة في ضميره، مدى الحياة...

النسيب المغفور له نعوم ابي راشد
الرجل الانساني

س ما هي احكام المخالفات ؟

ج تجدها في الدستور الماسوني، والنظام العام، فلا داعي لشرحها (١)

س لماذا سمي المحفل، محفلا، وما معناه ؟...

ج معناه الارض...

س كيف يمثل المحفل الارض باسرها ؟...

ج ان المحفل يمثل الجهات الاربع، ففيه الشرق والغرب، الشمال والجنوب، وبذلك يتساوى رمزيا مع الارض...



بعض الاخوان المثاليين، منهم : الدكتور ابلي برنس، والدكتور رزق الله قيقانو...

---

(١) اطلب الدستور الماسوني، مع السنن والقوانين، والنظام العام، واحكام القضاء، من المؤلف، ومن« دار الاحرار المثاليين » الحازمية – صندوق البريد ٣٦٣٧ بيروت

س لماذا يدعى المحفل هيكلا ؟...

ج لأنه يرمز الى الانسانية كافة. وفي الهيكل، يتداول الاخوان في شؤونهم، ويتفقد بعضهم احوال البعض الآخر، فتنمو اواصر التعارف والتعاون، والتآلف بينهم...

س ما معنى حجرة التأمل ؟

ج حجرة التأمل، لا يدخلها بصيص نور. وعلى طاولة خاصة، توضع كأس ماء، وكسرة خبز. وفي هذه الحجرة السوداء، توضع رموز وبقايا... فاذا دخلها الطالب، يردد الحكمة القائلة، « احبوا الموت توهب لكم الحياة »...



الاخ الشاعر المثالي الاستاذ محمد مصطفى حمام
عضو المؤتمر الماسوني المثالي العالمي السابع

س ما معنى الشرق ؟

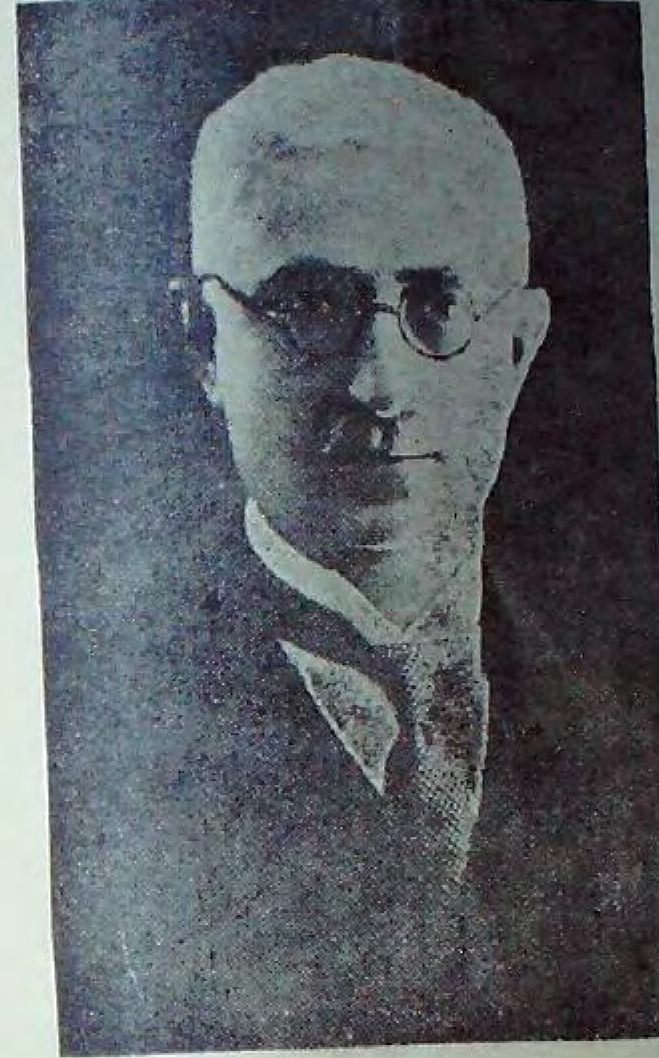
ج هو المقام الاعلى في المحفل لان الشرق مبعث النور، وعلى الانسان ان يذهب اليه، ويسعى لاقتباس الحقيقة، من شعاعه الساطع، فيهتدي الى الطريق المستقيم...



بعض الاخوان المثاليين : فؤاد سليم ابي راشد، احمد حسن فهمي، رمسيس متى ساويرس، كامل الخوري، عوني خوروس...

س ما معنى الغرب ؟

ج هو الجهة المقابلة، لمطالع الشروق وتلك هي الجهة، التي تشير الى نهاية النهار، وانتهاء الاعمال، ووجوب الانصراف بعدعناء الشغل الى الراحة...



معالي الاخ توفيق بك شامية

س ما معنى الجنوب ؟

ج ان الجنوب، هو الجهة الاقل نوراً، وتشير الى بعد النظر، والهدوء والتفكير، فيعمل المتدرجون المبتدئون في الجهة الجنوبية، وذلك يرمز، الى انهم محتاجون للدرس والمعرفة ...

س ما معنى الشمال ؟

ج يرمز الى اتجاه الافكار، نحو مجاهل الحياة، لاكتناه اسرارها، وفيه اشارة الى ان الاخوان الاحرار، يعملون لمقاومة الظلم، والجهل، والتقاليد المضرة، ويحاربون البدع الفاسدة، والضلالات والاوهام، ويكرمون الاستقامة، والعدالة، والحق، والعقل، فهم يشيدون الابنية الكبيرة للفضائل، ويحفرون الحفر المظلمة، لدفن الرذائل، ويريدون دائماً، الخير للانسانية جمعاء ...

س لماذا تكتم الماسونية اسرارها ؟

ج لا تكتم الماسونية اسرارها، عن الغرباء فحسب، بل هي تكتم عن الاعضاء الماسون انفسهم، وتكشف لهم تدريجياً، على قدر استعدادهم لتقبل النور. فكما ان العلوم في المدارس تلقن، صفاً بعد صف،

من ابتدائي الى ثانوي، هكذا تمنح المعرفة في الماسونية، قسطاً بعد آخر، شرطان يكون العضو، قد اتقن تفهم دروس درجة ثم درجة ...

وهناك حقائق، يجب ان يكون الانسان جباراً لكي يتحملها، ويتفهم مغزاها ويحل رموزها، كالبحث عن المجهول في ما وراء الطبيعة، والسمو الى ما فوق الخير والشر. فهذه البحوث الفلسفية، لا يمكن ان تلقن الا لذوي العقول المختمرة، والثقافة الناضجة. حتى ان الاخ «نيوتن» مكتشف الجاذبية، لما سئل: «اين وصلت ؟» اجاب مفتخراً :

«لم ازل على شاطىء الاسرار، اتلهى بالحصى» ...



معالي الاخ شاكر بك الحنبلي



بعض الاخوان المثالين : احمد السكري، القمص فرنسيس شنوده، محمود رمزي نظيم، زكي مسعود ...

موجز الدساتير الماسونية العالمية



التاآت الثلاث، والنسر الروماني جاثماً فوق الكرة الارضية والتاج يعلوه

١ – قدم العبادة والاكرام لله، خالق الكائنات، ومبدع الموجودات ...

٢ – احبب قريبك، كحبك لنفسك ...

٣ – لا تفعل شراً، حتى لمن اساء اليك ...

٤ – افعل الخير، حباً بالخير نفسه ...

٥ – استمع دائماً الى صوت ضميرك، لان للضمير صيحة الحق ...

٦ – اتبع قواعد ديانتك واحترام ديانة الآخرين ...

٧ – حب الابرار الصالحين، واشفق على الضعفاء والمصابين، وابتعد عن الشر وآله، وانبذ المبادىء الفاسدة ...

٩ – كن قليل الكلام،



المثلث الرحمات صاحب الغبطة غريغوريوس حداد بطريرك انطاكية وسائر المشرق السامي المقام

مع ذوي المراتب العالية، وحكيماً مع اقرانك، ومخلصاً مع اصدقائك، وكثير العذوبة، مع من هم دونك، وشفوقاً رؤوفاً على المساكين ...

١٠ – لا تتملق أخاك، فان تمليقك له، غير لائق بك ...

١١ – اذا سمعت مديحاً من اخيك، فاحذر ان تعتريك الكبرياء، فتفسد اخلاقك..

١٢ – كن كأب للفقراء والمحتاجين، واحسن اليهم، ان الله لا يضيع اجر المحسنين ...

١٣ – اكرم الغريب، وكن عوناً له ...

١٤ – لا تشتم احداً، وتجنب المشاجرات، واحكم دائماً بالحق ...

١٥ – لتكن النساء مكرمات منك، ولا تسيء معاملتهن ...

١٦ – فضل الموت، على ان تفضح امرأة، او تسيء لشرفها ...

١٧ – اذا رزقك الله ولداً، فقدم له الشكر، واعتبر انه وديعة اعطاك الله اياها، فكن اميناً على الوديعة المقدسة، وهذب نفسها، وارشدها الى سواء السبيل..

١٨ – لا تفضل أحد اولادك على الآخر، إلا باعماله الصالحة ...

١٩ – اجعل ولدك يخافك، الى ان يبلغ العشر من سنيه، ويحبك الى ان يبلغ العشرين، ويقدم لك الاكرام والوقار مدى الحياة. اي كن له معلماً الى السنة العاشرة، وابا الى السنة العشرين، وصديقاً حتى آخر نسمة من حياتك ...

٢٠ – اجتهد ان تكسب ولدك، مبادىء صحيحة، وعلمه ان يخاف الله في عمله، وان يحب وطنه، وشرائع بلاده، ولقنه الاخلاق الفاضلة، لتجعله اهلاً للمحبة والاحترام ...



المغفور له غبطة الانبا يوساب بابا وبطريرك الاقباط الارثوذكس بمصر والحبشة الخ ...

٢١– علم ولدك العلوم النافعة ، ولو بالصين ، لتجعل منه الرجل التقي الصالح ، يذكرك بالخير في حياتك ، وبعد مماتك ...

٢٢– اذا خجلت من حالتك ، التي ارادها الله لك ، فانت متكبر ، ومخالفاً لسنة الكون ...

٢٣– اعلم ، ان ليس المنصب ، الذي يزيد الانسان شرفاً ، او يكسبه عاراً ، بل الافعال التي تبدو منه ، في ذلك المنصب ...

٢٤– اقرأ واستفد ، انظر وتمثل ، فكر واعمل ...

٢٥– ليكن عملك ، عائداً نفعه على المجتمع ، فتكون كما لو كنت تفعل الخير لنفسك ...



داغ همرشولد سكرتير الامم المتحدة

٢٦– كن راضياً في كل مكان بالحالة ، التي لا تتمكن من ان تكون ، على افضل منها ، ولا تهمل السعي ، الذي قد يوصلك الى الحالة ، التي تختارها لنفسك ...

٢٧– لتكن الافعال العادلة ، باعثة لسرورك ، والاعمال غير العادلة ، داعية لغيظك .

٢٨– ابتعد عن فضول الكلام في جميع مواقفك ، وكن اديباً ، وحكيماً ، مع الجميع ...

٢٩– اطلب الرزق من الله : بسعيك ، واجتهادك ، بالطرق المشروعة ، وكن قانعاً ، بما في يدك ، يباركك الله في عملك ، ويزدك من فضله وكرمه ...

٣٠– لا تكن حسوداً ، تكن محتقراً ، لانه لا سيادة لحاسد ...



بعض الاخوان المثاليين : اسكندر الياس قسطندي ، شكري سعد ، الدكتور هنري جان خلف ، انترانيك بابوسيان ، جورج مقبل ، جورج سليم عياش ...



الاخ المغفور له الدكتور احمد ماهر عميد الماسونية المصرية

٣١– احتمل النوازل بالصبر ...

٣٢– لا تحكم بخفة على افعال الناس ...

٣٣– احترم نظام البلاد ، التي انت عائش فيها .

٣٤– تجنب المجادلات ، بامور الدين ، لان الدين لله وحده ، وبذلك تكون حفظت العلائق ، التي تربطك بمواطنك ، لان الوطن للجميع على السواء ..

٣٥– ساعد اخاك جهد المستطاع ، وفضله في المعاملة ، ما دام سالكا طريق الاستقامة نحوك ، ونحو الآخرين ...

٣٦– كن طاهر القلب ، نقي الضمير عفيفا ، تجاه عيال اخوتك ...

٣٧– اكتم سر اخيك ، في السراء والضراء ، ككتمانك لسرك ، واعلم ان افشاء الاسرار ، نقيصة في الاخلاق ...

٣٨– كن فاضلا ، فتصبح قدوة للناس ، باعمالك الحسنة ...

٣٩– ساعد اليتيم ، جهد المستطاع ، واعطف على الارملة ، والبائس المسكين ...

٤٠– اكرم الضيف ، وحافظ على من استغاث بك ، واستجب استغاثته ..

٤١– لا تبادل الخير بالشر ، لان الفضيلة تدعوك ، ان تقابل الشر بالخير ، وان تحسن لمن اساء اليك ...

٤٢– لا تكن سكيراً ، تكن محتقراً ، ولا مقامراً ، فتكن مهانا ...

٤٣– تجنب مصافحة الفجّار والمشبوهين ، لانهم دعاة لتحطيم الفضيلة والاخلاق ..

٤٤– احترم اباك وامك ، وقدم لهما الطاعة والانقياد ، واحسن اليهما ، فيحسن الله اليك في رزقك ، وطول حياتك ...

٤٥– تذكر دائماً ، انك مخلوق ضعيف ، وارجع الى الله باعمالك ، واعبده حق عبادته ، تكن من الفائزين ...

اما الطريقة الماسونية المثالية ، فاتمت المادتين : ١٥ و١٦ ، بان فتحت للمرأة الفاضلة ، ابواب الماسونية ، لتكون أماً واختاً للرجال ، والاخوان لها اشقاء ..

نشيد ماسوني

نظم هذا النشيد ، الاخ « حسن واسم حجازي » صاحب جريدة « روضة البحرين » المصرية، وتلي في حفلة ماسونية حضرها الاخوان : السيد علي باشا الاستاذ الاعظم، ومحمود بك عبـاس ، وحسن نشأت باشا ، وحسن انيس باشا ، وحماد بك اسماعيل ، وذلك سنة ١٩٢٤ ...

وكانت الحفـلة ، تحت رعاية فؤاد الاول ، وزعامـة سعد زغلول ، الماسونيان ، وهذا نصه :


الدكتور شارل حنا ابي راشد

يا آله الكون يا مجري الامـور
كل شيء لك في الدنيا شكور
انت للعـالم بالامر تدير
بك شأن الخلق لا ريب يسير
اولنا التوفيق يا نعم النصير
نحن للعلياء قوم عامـلون
نبتغي السلم لكل العالمين
ونرى حرية الاقـوام دين
لمساواة وعـدل طالبين
واخاء دائم طول الدهور

نقتفي قوما لهم فضل الاساس — البسوا نهضتنا أبهى لباس
فلنا من نورهم كل اقتباس — في ثبات في جهـاد في مراس
لم يساور عزمنا ادنى فتـور

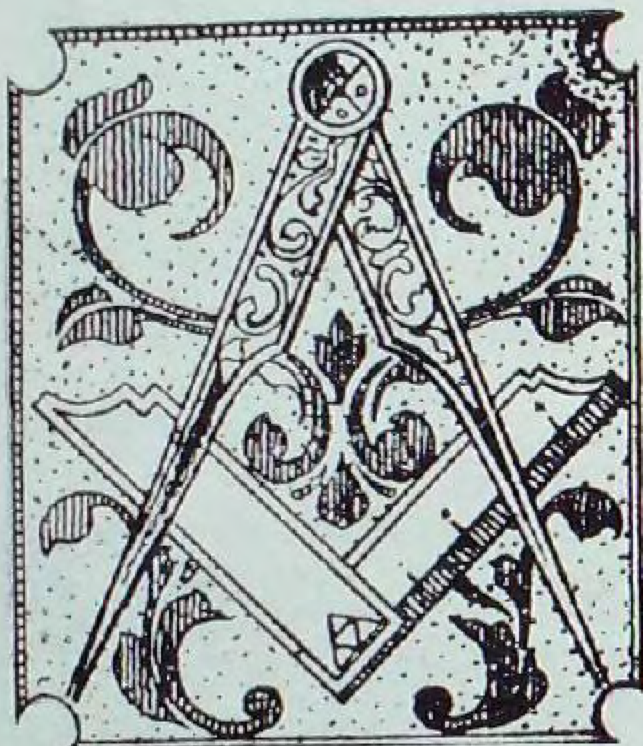
نخدم الاوطان نحيِ للحقوق — علـم العدل بنا يغـدو خفوق
وشموس الخـير يجليها الشروق — ويرى العـالم في روض أنيق
يثمر الـبر مع الفضل الوفـير

رب وفقنا لاعـلاء البنـاء — وأدمنا في اتحـاد وولاء
كلنـا نسعى لتأييد اللواء — ربنا من علينـا بالرعـاء
واحينا منـك بآلاء ونور

وأدم رب رئيس المخلصين — فهو فينا لم يزل خـير امين
وهو في الاقوام شمس العاملين — وهو في نهضتنا الركن الركـين
واهـدنا رب الى خير الامور

الماسونية في الجمهوريتين اللبنانية والسورية

مر على الماسونية في لبنان ، ادوار مختلفـة ، انتشرت فيها المحافل الاسكوتلاندية ، والامريكية ، والفرنسية ، والمصرية ، والايطالية ، واللبنانية ، والسورية ، وكانت تجمع بين بني الانسان . على قواعد المساواة ...



المحافل في لبنان :

تأسس في بيروت « محفل لبنان » التابع للشرق السامي الفرنسي ، ثم تأسس فيها « محفل السلام » و« محفل صنين [1] » تابعان ، للمحفل الاكـبر الاسكوتلاندي . و« محفل الهـلال » التابع للشرق العثماني، وبقيت الماسونية، بين مد وجزر ، الى ما بعـد الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ – ١٩١٨) حيث اهتمت بعودة المنفيين ، واحصت من استشهد من رجـال الدولتين : لبنان وسوريا [2] . وهنـا انتـشرت محـافـل عـديدة – تابعة لشروق ساميـة ، ومحـافـل كـبرى – مختلفة ، بين انجلـيزية ، وامريكية ، وفرنسيـة ، وايطاليـة ، ومصرية ... ثم تأسس « المحفل الاكبر اللبناني » و« الشرق الاكبر اللبناني » و« المحفـل

دائرة معارف ماسونية

الفصل التاسع

الماسونية في دولتي المشرق : سوريا ولبنان

(١٧٠٠م – ١٩٠٠م)

(١) راجـع ص ٦٤ (٢) اقلب الصفحات، تجد في ص٢٨٢ رسوم شهداء ٦ ايار الاحرار

الاكبر السوري اللبناني » و« المحفل الاكبر المثالي للجمهورية اللبناني » و« الشرق العربي الاعظم » وذلك ، قبيل وبعد : الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥) والمؤسسون الاول ، لهذه الشروق والمحافل الكبرى ، الذين تولوا الاستاذية العظمى عليها ، هم مع حفظ الالقاب :

جورج رزق‌الله ، استاذ المحفل الاكبر اللبناني ...

الداماد احمد نامي ، استاذ الشرق الاكبر اللبناني ..

الدكتور مصطفى فخري ، استاذ المحفل الاكبر السوري اللبناني ...

جورج حنا ابي راشد ، استاذ المحفل الاكبر المثالي للجمهورية اللبنانية ...

يوسف بطرس الحاج ، استاذ الشرق العربي الاعظم ...

وابطال العشيرة الحرة ، هم الذين شغلوا وظائفها العليا ...



المحفل الاكبر اللبناني

المؤسس في بيروت سنة ١٩٣٩ ، برئاسة المغفور له جورج بك رزق الله ، ويرى الى يساره المغفور لهما : داود ابو شقرا ، وحسين اللاز ، والى يمينه سليمان حماده ، وجميل الحفار ...

اما ابطال المحافل الانجليزية ، والامريكية التي يتولاها اللبنانيين ، فمنهم :

الدكتو اسعد عفيش ، وجورج اشقر ، وجبران بطرس ، واسكندر عازار ، وخالد ثابت ، وحنا حاطوم ، وكامل ابو شقرا ، واسكندر خوري ، وبشاره الخوري (الاخطل الصغير) والدكتور نجيب سعد ، وفارس مشرق ، وميشال بيبي ، واسكندر البارودي وجورج باز ، وغيرهم ...

واهم المحافل الفرنسية ، محفل الحكمة رقم ٤٩٣ ش بيروت ، برئاسة الاخ الفيلسوف الاستاذ لبيب رياشي ، الكلي الحكمة ...



المغفور له الاخ جورج نقولا باز خطيب اعظم للمحفل الاكبر المثالي للجمهورية اللبنانية



هيئة محفل النهضة يتوسطها الاخ الافخم ٣٣ ... الحاج سليم المدهون رئيس المحفل



الشهيد عمر حمد



الشهيد عبد الغني العريسي



الشهيد نور الدين القاضي



الشهيد شكري العسلي



الشهيد علي الارمنازي



الشهيد عبد القادر الخرسا



الشهيد جلال البخاري



الشهيد رفيق رزق سلوم



الشهيد أمين لطفي الحافظ

شهداء ٦ ايار

قال احد الشعراء الانجليز: « ان العالم يضطهد الانبياء احياء ويقدرون ذكراهم امواتا » . وقال الشاعر العربي :

لا يعرف القوم الفتى إلا متى ... مات فيعطى حقه تحت الثرى

وقال نابليون: « ان الغاية التي يموت من اجلها الانسان، هي التي تجعله شهيداً»
وقال الامام علي: « اقتحموا الموت ، فرب جريء كتب له السلامة ، ورب



الشهيد السيد عبد الحميد الزهراوي



الشهيد محمد المحمصاني



الشهيد عبد الكريم الخليل



الشهيد محمود العجم



الشهيد الشيخ احمد طبارة



الشهيد سعيد عقل



الشهيد محمود المحمصاني



الشهيد نايف تلو



الشهيد بترو باولي

جبان لقي حتفه في مكمنه . ان المجاهدين ، قد باعوا ارواحهم ، واشتروا الجنة» فخر للانسان، ان يموت شهيد عقيدته، وتعس للانسان ان يموت شهيد مطامعه الشخصية ... فالذين يستشهدون في سبيل الدفاع عن اوطانهم ، لا يموتون لأنفسهم، بل يموتون من اجل حريتهم — والحرية شجرة تروى بالدماء ...

دنيانا كفاك عذابُ الابرياء ... كفاك يا دنيا الغرور والرياء
كفاك حرقاً باكباد الأنقياء ... فتشي لك عن واحدٍ من الاثرياء
قولي يا ارض الفناء للاغنياء ... ليست الحياة خلوداً إلا للانبياء!

الشرق الاكبر اللبناني

كيف انشيء :

في ٢٢ حزيران « يونيـه » سنة ١٩٣٤ ، عقد اجتماع ماسوني ، في الدار الماسونية (النامية الكبرى) الكائنة « خان فخري بك » في بيروت ، عاصمة الجمهورية اللبنانية ، وذلك بناء على دعوة مؤرخة في ١٦ حزيران ، وموقعة من ثلاثة محترمين قانونيين ، وبالاتفاق مع الشرق الاكبر المصري [١] حضره الاخوان الافاخم : الداماد احمد نامي ، محمد رفعت ، امين ابي راشد ، بديع هاشم ، جرجي بندلي ، كامل جميل ، الياس المدور (الحائزون للـ٣٣) ورؤساء المحافل



هيئة الجالية اللبنانية في البرازيل ، تشرب كأس دولة سامي بك الصلح القطب والاستاذ الاعظم للشرق الاكبر اللبناني (١٩٥٨)

(١) وكان المؤلف في هذا التاريخ ، مقرر اللجنة الخمسة ، لاصلاح المحافل المصرية ، ورئيس محفل امير الصعيد رقم ٧ ش القاهرة ، ثبت في ٤ يناير ١٩٣٤ ، برعاية الشرق الاكبر المصري.

الرمزية [١] محمد درويش ، الدكتور توفيق رزق ، الدكتور حسين سري الدين ، شارل سعد ...

وغب افتتاح الجلسة ، برئاسة الاخ الدماد ، تناقش الحضور في الغرض من الاجتماع ، ومآله : **تأسيس شرق لبناني سام مستقل ، باسم « الشرق السامي اللبناني » للبنان وامصاره ...**

واعلن الرؤساء المفوضون : (اليوزباشي جميل الخطيب ، رئيس محفل الوليد والاستاذ توفيق ابي مرشد ، رئيس محفل حرمون ، والاستاذ محمود ابو حمزه ، رئيس محفل المعارف ، والمحامي عوض ابراهيم ،رئيس محفل بقاع العزيز، والملازم فرحان العماد ، رئيس محفل الهرمل ، والاستاذ جورج بندلي ، رئيس محفل ميناء الامين ، والاستاذ اسكندر بندلي، رئيس محفل حرمون طرابلس) بمقتضى ما لديهم من تفويض باقي الاعضاء ، انتقال هذه المحافل السبعة ، من رعاية الشرق الأكبر المصري ، وانضمامها الى الهيئة المجتمعة ، للاشتراك معها في تأسيس هذه السلطة اللبنانية الجديدة ...



الاخ الكلي الاحترام الاستاذ توفيق ابي مرشد شاعر المثالية ٣٣.٠٠٠ . والسكرتير الاعظم السابق للمحفل الاكبر المثالي للجمهورية اللبنانية ، ولخدماته الجليلة ، نال الجائزة المثالية العالمية سنة ١٩٥٣

وهنا ، اعلن (المغفور له)، القومندان الياس المدور ، تأسيس الشرق السامي اللبناني . وانتخب على اثره بالاجماع ، الداماد احمد نامي ، استاذاً اعظم . وهنا اعلن الاخ محمد رفعت ، انه كممثل للشرق

(١) والمحافل هي : الوليد ، حرمون ، المعارف ، بقاع العزيز ، الهرمل ، ميناء الامين ، حرمون طرابلس ، الاتحاد ، السلام ، جبل لبنان .

الاكبر المصري ، يرحب بهذه المؤسسة ، ويعترف بها ويؤيدها . ثم وقع على محضر الجلسة ...

منشور الشرق الاكبر المصري :

وفي ٢٠ (يوليو) تموز ١٩٣٤ ، اصدر الأخ محمد رفعت ، باسم الشرق الاكبر المصري ، منشوراً ينقض فيه ما قرره بتوقيعه ، بل ينفض يده ، من موضوع هذه المؤسسة اللبنانية [1] ...



الاخ الكلي الاحترام امين بك ابي مرشد ، رئيس الديوان الاعظم ٣٣.٠.٠. للشرق الاكبر اللبناني (في عهد الداماد احمد نامي بك)ورئيس الديوان الاعظم للشرق الاكبر المثالي العالمي ورئيس محفل الوليد رقم ٧٣ (١٩٥٣ - ١٩٥٥)

ثم قدم المؤسسون باسم « الشرق الاكبر اللبناني » طلباً الى المحفل الاكبر الوطني المصري » واستحصلوا منه ، على « باتنتا » تشمل الشرق ومجلسه السامي للدرجة ٣٣.٠.٠. الاخيرة . وكان الاخ عبد المجيد بك يونس سكرتير المحفل الاكبر استاذاً اعظم فخري للشرق اللبناني ..

ثم تولاه الاخ الكلي الاحترام ، دولة سامي بك الصلح ، فاصدر مرسوماً في ٥ تموز سنة ١٩٤٩ ، بنشر القانون الاساسي والنظام العام ، للشرق الاكبر اللبناني ..

في عهد الداماد احمد نامي بك الاستاذ الاعظم ، كان الشرق زاخراً بالرجال الاحرار ...

وفي عهد دولة سامي بك الصلح ، الاستاذ الاعظم ، كان الشرق ذات شخصية مرموقة ...

وكان ، كل من الاخوين ، قطباً اعظم في عهده ...

---

(١) في اجتماع ، عقب صدور المنشور ، قلت : لا يليق بشرق يحترم نفسه ، ان يصدر هذا المنشور . وكانت التزكية من اعضاء لجنة الخمسة (راجع ص ٢٠٩) ...

ومن محافله في عهد سامي بك الصلح هي :



الاخ الافخم ٣٣.٠.٠. الحاج سليم المدهون رئيس « محفل النهضة » ومدير المستوصف الماسوني الخيري . وحضرته من رجالات الشرق الاكبر اللبناني المجاهدين

١ ـ محفل بيروت ، رئيسه الاخ الدكتور محمد رضوان ...

٢ ـ محفل النهضة ، رئيسه الاخ الحاج سليم المدهون

٣ ـ محفل سليمان رئيسه الاخ انيس البواب .

٤ ـ محفل الاخلاص ، رئيسه مصطفى المقدم .

٥ ـ محفل الرشيد ، رئيسه احسان بك المخزومي .

٦ ـ محفل الاتحاد ، رئيسه احمد طوقان .

٧ ـ محفل حيرام (في صور) رئيسه السيد جعفر شرف الدين .

٨ ـ محفل النضال (في طرابلس) رئيسه الاخ اشرف كباره ...

٩ ـ آني (بيروت) رئيسه الاخ نرسيس هاركونيان ...



بعض الاخوان المثاليين : ب. و. س. ، باسيلي عيسى يعقوب ، بشاره عساف ، لبيب رزق الله ، ابراهيم السيد ابو طالب ، ابراهيم بهجت زين العابدين ...



الاخ المغفور له عارف بك النعماني المجاهد الماسوني الحر

١٠ – الثبات (بيروت) رئيسه الاخ شفيق حطب ...

١١ – البقاع (زحلة) رئيسه الاخ نجيب بك عزقول ...

ففي عهد الداماد احمد نامي ، كان السكرتير الاعظم ، الاخ الافخم ، امين ابي مرشد ...

وفي عهد دولة سامي بك الصلح ، كان السكرتير الاعظم ، الاخ الافخم ، مصطفى المقدم ...

المؤتمر الماسوني اللبناني :

في مطلع عام ١٩٥٧ ، نشر نداء [1] باسم المحفل الاكبر المثالي للجمهورية

(١) راجع جريدة « الدولة المثالية » السنة الثالثة للمؤلف .

اللبنانية ، وكان استاذه الاعظم ، الاخ الافخم محمد بك الباقر ، ناشد فيه الأخ صاحب الشوكة ، دولة سامي بك الصلح ، ان يرأس المؤتمر الماسوني الثامن، الذي سيضم الشروق والمحافل الكبرى اللبنانية ، ويؤلف منها اتحاداً ، تحت رئاسة دولته ، مع احتفاظ كل محفل اكبر ، بسلطته العليا ...

ولم يمر شهراً ، حتى وصلت دعوة ، من الشرق الاكبر اللبناني، الى الشرق الاكبر المثالي العالمي ، يدعوه فيه، الى عقد مؤتمر ماسوني ، ثم قرر هذا المؤتمر : تأليف لجنة من الشروق والمحافل اللبنانية (فتألفت) ثم اعلن المؤتمر تأييد دولة الرئيس سامي الصلح ، ولائحته المؤلفة من الأحرار ، في انتخابات ٩ حزيران سنة ١٩٥٧ ، وما يليها من اللوائح ، وكان الفوز للبنانيين الأحرار وفي مقدمتهم ، دولة الرئيس سامي الصلح ...



حضرة الأخ الكلي الاحترام سليم بك الترك الاستاذ الاعظم للشرق الاكبر اللبناني (١٩٦٠ - ١٩٦١)

الشرق في عهده الجديد :

لم يغادر دولة الرئيس سامي بك الصلح لبنان (٢٠ ايلول ١٩٥٨ – ٤ تموز ١٩٥٩) للاستجمام في اوربا ، حتى عقد الشرق الاكبر اللبناني ، برئاسة الاخ مصطفى المقدم ، السكرتير الاعظم ، واصدر قراراً ، بالغاء الشرق ومحافله

التابعة له . وهنا ، انفرط عقد الاخوان الاحرار ، اما الاخ الحاج سليم المدهون وصحبه الاخوان البنائين ، فعادوا الى مواصلة الجهود ، في ادارة المستوصف الماسوني الخيري ، ونقل محفلهم « النهضة » من سلطة الشرق اللبناني ، الى سلطة المحفل الاكبر المصري . ولم يزل هذا المحفل ، زهرة المحافل ، بفضل رئاسته ...

ولم يعد دولة الرئيس سامي الصلح ، من رحلته الاستجمامية ، حتى انتخب الشرق الاكبر اللبناني ، الاخ الكلي الاحترام ، سليم بك الترك ، استاذاً اعظم له ..

اما دولة سامي بك الصلح ، القطب الاعظم للمجلس السامي ، فلم يشر اليه المجتمعون ، لان المجلس السامي لم يجتمع ، ولا يجوز البحث فيه ، عملاً بالدستور ..

استقرار الشرق اللبناني :

في عام ١٩٥٥ ، انشطر « المحفل الاكبر السوري اللبناني » الى شطرين ، فريق من الاخوان ، انتخب الاخ الكلي الاحترام بشير بك الاعور ، استاذاً اعظم له . وامين سره ، الاخ الفائق الاحترام ، محمد الباشا . والفريق الآخر تمسك باهداب استاذه الاعظم ، الاخ الكلي الاحترام محمد بك الميداني ، وامين سره ، الاخ الفائق الاحترام ، عبدالرحمن الامام ...

ودام هذا الوضع ، الى ان انتخب الاخ سليم بك الترك ، استاذاً اعظم ،



هيئة الشرق الاكبر اللبناني يتوسطها الأخ الكلي الاحترام سليم بك الترك الاستاذ الاعظم



المغفور له الاخ الافخم ۰. ۳۳ ۰. حبيب بك ابو شهلا الرجل الوطني اللبناني البارز

للشرق الاكبر اللبناني . ولحكمة وطنية ، وتخلصاً من الوضع الشاذ ، تصافح الاخوين الكبيرين ، الاعور والترك ، واندمج « المحفل الاكبر السوري اللبناني » بالشرق الاكبر اللبناني ، وتم الاتفاق بينهما ، على الوجه المؤقت :

الاخ الافخم ۰. ۳۳ ۰. سليم بك الترك ، استاذاً اعظم ...

والاخ الافخم ۰. ۳۳ ۰. بشير بك الأعور ، قطباً اعظم ...

الشرق الاعظم العربي

طريقة تأسيسه :

جاء في مرسوم القانون الداخلي ، لمحافل « الشرق العربي الاعظم » النص الآتي :

« نحن يوسف بطرس الحاج ، القطب والاستاذ الاعظم العام في « الشرق العربي الاعظم » ، نعلن ان المجلس السامي ، بناء على ميثاق عشرة ايلول ١٩٥٠ ،



الاخ الافخم .·. ٣٣ .·. الاستاذ ايلي نور (المحامي) الخازن والحكم العام للشرق الاعظم العربي ورئيس محفل نور رقم ٤ ش بيروت

وعلى النظام العام ، المصدق عليه في المحضر ، المدون بسجلاته ، بتاريخ الخامس والعشرين في شهر ايلول ١٩٥٠ ، أقر بتاريخ الخامس عشر ، من تشرين الثاني ١٩٥٠ – لغاية اشعار آخر – القانون الداخلي، لمحافل « الشرق العربي الاعظم » وهذه هي المادة الاولى :

« ان المجلس السامي « للشرق العربي الاعظم » هو السلطة العليا فيه ، والمرجع الاخير ، لكل ما له علاقة به ، ولكل من ينتمي اليه ، من هيئات وموظفين وافراد » ...

وجاء في المادة الاولى والثانية من النظام العام للمجلس السامي ، ما نصه :

المادة الاولى : مقر المجلس السامي « للشرق العربي الاعظم » لدرجة ٣٣ للطريقة الاسكوتلاندية، القديمة المقبولة ، هو : لبنان – بيروت – وتدار اعماله على موجب دستور سنة ١٨٧٥ ، الذي روجع وصدق عليه ، بمؤتمر لوزان ، المنعقد في سنة ١٨٧٨ ، ويتمتع المجلس ، بجميع الامتيازات المعترف بها ، من المجالس السامية المنتظمة ، وهو يباشر ادارة المعسكرات والمقامات ، التابعة له بنظاماتها الخاصة ...

المادة الثانية : يتكون المجلس الاعلى ، من تسعة اعضاء عاملين فقط لا غير ، وللمجلس السامي ، السلطة العليا المطلقة على « الشرق العربي الاعظم » وعلى سائر شؤونه ، وكل ما له علاقة به ...

وهو المرجع الاعلى والاخير ، لشؤون « الشرق العربي الاعظم »

وقد وقع عليه ، كل من الاخوان : يوسف بطرس الحاج (القطب والاستاذ



بعض الاخوان المثاليين : اسعد سابا ، ميشال عون ، وليم جونس ، تيد ميسون ، توفيق مسره

الاعظم العام) ايلي جورج نور (الخازن والحكم الاعظم العام ـ المحامي) احمد سليم بدر (امين السر الاعظم العام) احمد الاسعد ، متري الصدي، الياس نمور ، (المحامي) امـــين نور ، اعضاء . اما التاسع ، فرشح اديب الشيشكلي ، في جلسة قانونية ...

وبعـد وفاة المغفور له ، الأخ يوسف بطرس الحاج ، توجهت الانظار ، الى قطب الشرق الاكبر المثالي العالمي ، ليكون خير خلف لخير سلف . ولذا ، نثبت الرسالتين المتبادلتين ، بين الشرقين ، ونصهما :

حضرة صاحب الصولجان القطب الاعظم والاستاذ الاعظم حنا بك ابي راشد عميد الطرق الماسونية المثالية العالمية مدى الحياة ...

سلام .·. سلام .·. سلام .·.

مع مزيد الفخر ، وبناء على المادة التاسعة ، نظام المجلس السامي « للشرق العربي الاعظم » وبناء على التفويض المعطى لنا ، من الاخوان الاعاظم اعضاء « ديوان المجلس السامي » ومن سائر الاخوان ابناء « الشرق العربي الاعظم » ونظراً لوفاة حضرة صاحب الشوكة العظمى الاستاذ يوسف بطرس الحاج، القطب الاعظم للمجلس السامي، قررنا اسناد القطبية العظمى لاخوتكم، التي لا تتعارض، مع مراكزكم العليا في الماسونية المثالية ، فنرجو قبولها وفقاً لمنطوق قانون المجلس السامي في « الشرق العربي الاعظم» ونكون لكم من الشاكرين ، خدمة للمصلحة الماسونية العامة ...

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

الخازن والحكم الاعظم العام

الامضاء : ايلي جورج نور

بيروت في ٢٠ حزيران ١٩٥٥ ختم الشرق العربي الاعظم



الاستاذ حنا ابي راشد في احدى خطبه الشعبية الوطنية النارية بمصر بوصفه رئيس « جمعية الاقلام الديموقراطية» وزعيم « حزب الله » المكافح للطابور الخامس في ابان الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ــ١٩٤٥) ومدير مكتب الدعاية العربية الدولية (١٩٣٥ــ١٩٥٢)

حضرة الأخ الكلي الاحترام الاستاذ ايلي جورج نور

الخازن والحكم الاعظم العام للشرق العربي الاعظم ، والمجلس السامي ...

سلام .·. سلام .·. سلام .·.

بناء على خطابكم ، المؤرخ في العشرين من حزيران ١٩٥٥ ، وبناء على ما لي من صفة قانونية في « الطرق الماسونية المثالية العالمية » التي تعترف بكل سلطة ماسونية قانونية ، والتي لا تقر بوجود طائفية في الماسونية ، لذلك يسرني ان اجيب طلبكم، بقبول القطبية «للشرق العربي الاعظم» خلفاً للمغفور له ، الاستاذ يوسف بطرس الحاج ، على ان تستشيروني في كل ما يختص في الدستور والنظام الماسوني العام ، وعلى ان تكون اخوتكم ، مفوضاً عني في جميع ما تخصني به قوانين « الشرق العربي الاعظم » ومجلسه السامي من صلاحيات ، هذه القوانين التي اطلعنا عليها ، وعلى نصوصها ، ووافقنا عليها تماماً ...

وتفضلوا بقبول فائق احتراماتنا

الحازمية في ٢٠ حزيران ١٩٥٥ عميد الطرق الماسونية المثالية العالية

حنا ابي راشد

القطب والاستاذ الاعظم للشرق الاكبر المثالي العالمي

ولما كان للاستاذ نور المحامي، اجتهاد شخصي، خاص في الماسونية، واستنباط ادخله في « الشرق العربي الاعظم » الذي أسسه بمعاونة الأخ الكلي الاحترام ، القطب الاعظم ، المغفور له ، يوسف بطرس الحاج ، فقد وضع نظامه الداخلي ، على اساس الاستفتاء الدائم ، والاستمزاج المتواصل ، عوضاً عن الانتخاب والتصويت ، وربط جميع شؤون الشرق ، والمحافل رأساً ، بالمجلس السامي للدرجة ٣٣.٠٠. الذي هو فيه الخازن والحكم الاعظم – فكان بهذا مبدعاً، اذ ادخل الى الماسونية ، رتبة الحكم الاعظم ، جاعلاً منه بترتيب قانوني ، مرجعاً عدلياً للقضاء الماسوني ، الذي اصبحت احكامه ، وقراراته ، نافذة هكذا في

دوائر الاجراء الحكومية ، بدون حاجة لمراجعة المحاكم العادية ، او اللجوء الى استيفاء الحق بالقوة ...

ولما كان لكل شرق ، ومحفل اكبر ، ومجلس سامي ، نظامه الداخلي ، فقد وافقنا عليه ...

اما المحافل الرمزية، التي يشغلها الاخوين ، احمد بدر ، وايلي نور، التابعة « للشرق العربي الاعظم » فاستاذها الاعظم ، الاخ الكلي الاحترام ، فوزي بك القاوقجي ، البطل المعروف ...

ولهذا الشرق ، مستوصف ماسوني خيري ، بادارة الأخ احمد بدر ، امين السر العام ...



الاخ الافخم الاستاذ وديع حنا خطيب اعظم للمحفل الاكبر السوري اللبناني ٣٣.٠٠. ورئيس محفل المعارف ، واستاذ اعظم مثالي ، ونسجل له ، ما سجله محفله سنة ١٩٤٦ :

هذا الوديعُ الحافظُ الودِ الذي ... ورث المروءةَ كابراً عن كابرِ
هو حاملٌ علمَ القريضِ وناثرٌ ... أكرمْ به من شاعرٍ من ناثرِ
قلمٌ له يومَ الحفيظةِ مُسلطٌ ... هو في انامله كسيفٍ باترِ

وقد زارنا الاستاذ « بدار الصوفيراشد العلمية » بالقاهرة ، وخصص عدداً من مجلته « المعارف » عما رآه وسمعه عن المثالية ، القائمة بمصر ...

المحفل الاكبر الوطني اللبناني السوري

كيف انشيء :



الاخ الفائق الاحترام خليل مامو امين السر العام للمحفل الاكبر الوطني السوري اللبناني (١٩٥٩ - ١٩٦١)

بنـاء على استقلال دولتي المشرق : سوريا ولبنان ، سنة ١٩٤٣ ، فكر فريق ، من اقطاب العشيرة الماسونية ، وقـادتها في الدولتين ، في الاستقلال الماسوني ، وفي مقدمتهم : الدكتور مصطفى فخري ، وجـلال الاحدب ، وحسين اللاز ، واحمد مختار نجا ، وشفيق شاكر ، ويوسف نجا ، ووديع حنـا ، والدكتور مصطفى حاج يس ، والدكتور اديب قدسي ، وشفيق العطري ، وحمدي الكلاس ، ويوسف قباني ، ومصطفى ميداني ، وبهجت المصري ، وابو الخير القواص ، ومحمد سليم دمشقيه ، وبيزنت بالمانوكيان . فاعلنوا هذا الاستقلال ، في اجتماع قانوني ...

ولم يبق للمحفل الاكبر المصري ، سوى بعض المحافـل ، التابعة له في سوريا ولبنان ...

وعلى هذا الضوء ، وتحت رئاسة الدكتور مصطفى فخري ، انضمت المحافل الرمزية ، وهـذه اسماء المحافل ومحترميها : امية ، مصطفى فخري . الوفاء ، حسين اللاز . الاستقلال ، يوسف نجا . الوحـدة ، راشد البيلاني . المعارف ، وديع حنا . الاتحـاد ، مصطفى حاج يس . الأحرار ، اديب القدسي . خالد بن الوليد ، نديم الوفائي . الرياض ، محمد صالح بركات . لبنان ، حنين قطيني .

عمر بن الخطاب ، بهجت المصري . مقامان : بيروت ، شفيق شاكر . دمشق ، ابو الخير القواص. مجلسان : بيروت، جلال الاحدب. دمشق، مصطفى فخري..

وقـد تم استقلال المحفل الاكبر ، بمعاونة فخامة السوري الأول ، شكري القوتلي . وفخامة اللبناني الاول ، الشيخ بشاره الخوري ، بوصفها : داعيان للماسونية اللبنانية السورية [1] ...



الاخ المغفور له محمد رفعت بك الذي لعب دوراً خطيراً في الماسونية المصرية

وكان هـذا الاستقلال ، في اول كانون الاول سنة ١٩٤٦ ...

الصحف المؤيدة للمحفل :

جريدة الأحرار بدمشق ، لصاحبها الأخ هاشم خانكان ...

جريدة الدفاع في بيروت ، لصاحبها الأخ حنين قطيني ..

مجلة المعارف في الشويفات ، لصاحبها الأخ وديـع حنا ...

وجرى اول انتخاب لموظفي المحفـل الاكبر ، في ٩ آب ١٩٤٦ ...

وقد تولى الاستاذية العظمى ، الدكتور مصطفى فخري ، ثم محمد بك الميداني . ثم انشطر شطرين ، بين استاذين : معالي بشير الأعور ، والدكتور فؤاد عسيران ...

اما امانة السر العام ، فتولاها الاخوان على التوالي : احمد مختار نجا ، محمد الباشا ، نجيب حداد ، خريستو حاجي توما ، ثم خليل مامو ...

(١) هذا ما أشار اليه ، المحفل الاكبر السوري اللبناني ، في كتابه التأسيسي

والمحافل العاملة تحت لواء هذا المحفل ، فهي : المعارف ، خريستو حاجي توما . الارمن ، ديركره يديان . ثم الدكتور ملكون هيرابيديان . العرين ، الشيخ حميد الحاج . الأحرار طرابلس ، الامير داود شهاب . اليرموك ، محمد فرحاني . والسابق ، محمد سعيد الصافي . والاصلاح ، انيس السوسي ...

المقامان : في طرابلس ، الحاج فضل اديب . في بيروت ، وليم عرمان ...

وجاء في نشرة ، اصدرها احد الاخوان ، قال :



الاخ الافخم .·.٣٣ .·. خليل بك ابو الخدود المندوب الاعظم للشرق الاكبر المثالي العالمي (١٩٤٨ - ١٩٥٨)

« تأسس « المحفل الاكبر الوطني السوري اللبناني » في عام ١٩٤٥ ، في لبنان وسوريا ، واتخذ له هيكلا ماسونيا ، في دار الأخ (المغفور له) الحاج حسين اللاز ، ضمن البيت الذي يسكنه ، وبقي مواصلا اعماله ، على هذه الصورة ، مدة خمس سنوات ، مع عدد من المحافل ، التي انشأت تحت رعايته . وبعد ذلك تقدم عدد من الاخوان البنائين الاحرار في مدينة صيدا ، لانشاء محفلا ماسونيا ، يعمل تحت لواء المحفل الاكبر الوطني السوري اللبناني ، باسم « محفل صيدون » تأسس هذا المحفل في صيدا عام ١٩٤٩ ، برئاسة المحترم حسيب بك الاسعد ، وكان يعمل هذا المحفل ، منذ تأسس في بيت الاخ الكلي الاحترام ، « زكي بك طالب ، مدة سنتين ، وقد تكرس فيه الاخ الدكتور فؤاد عسيران ، ضمن البيت المذكور . وتوقف عن العمل ، في ١٧ نيسان ١٩٥٢ » .

وقد استند المحفل الاكبر الوطني السوري اللبناني ، في انشائه ، على قانونية « المحفل الاكبر السوري » الذي ولده ، الشرق الاكبر المصري » بموجب «باتنتا»

صادرة بتاريخ ١٢ يوليو « تموز » سنة ١٩٣٨ ، وذلك بتوقيع الدكتور احمد ماهر (الاستاذ الأكبر الآمر) وبتوقيع محمد رفعت (امين السر العام) ...

ويلاحظ : ان المحفل الاكبر السوري ، استند ايضاً على ذات « الباتنتا » في سنة ١٩٥٠ [1] وهذا نص الامر :

شرق القاهرة في ١٢ يوليو « تموز » سنة ١٩٣٨ ...

الى جميع الشروق ...

الى جميع المحافل الكبرى ...

الى جميع الاخوان ...

ليكن معلوماً ، لدى جميع الاخوان ، من مختلف الاقطار ، انه بناء على طلب محافلنا ، التي كانت تشكل « المحفل الاكبر الاقليمي لسوريا » وبعد مراعاة نصوص مواد القانون الاساسي ، والنظام قررنا اعطاء « باتنتا » بتأسيس سلطة ماسونية مستقلة ، لوادي سوريا ، تعرف باسم « المحفل الاكبر السوري » لها حق التشريع ، وقوة تأسيس المحافل في الوادي المذكور ، للدرجات الثلاث الاولى الرمزية فقط ...

الاخ عبد القادر بك الحسيني اول استاذ اعظم للشرق السوري الاعظم

ان الاستاذ الاعظم ، لهذه السلطة ، هو الكلي الاحترام ، الاخ عطا بك



بعض الاخوان المثاليين : غانم الياس ، جورج الياس ، شريف صفوة ، احمد صابر الجندي ، عبد الحميد شحاده ، علي احمد الملاطاوي ، جبران خديج

(١) كما سيجيء .

الايوبي ٣٣ (رئيس وزارة سابقاً) والسكرتير الاعظم ، هو الكلي الاحترام ، الاخ نسيب بك البكري (محافظ جبل الدروز سابقاً) ...

وانا نرجو جميع السلطات ، الاعتراف بهذا المحفل الاكبر السوري ، والاتصال به مباشرة ، لما فيه خير العشيرة .

السكرتير الاعظم	الاستاذ الاعظم
محمد رفعت	احمد ماهر
٣٣	٣٣

واصدر المحفل الاكبر عام ١٩٤٦ ، كتاباً جامعاً ، تضمن رسوماً متعددة للاخوان الاعضاء ، وبحوثاً في الماسونية ، وبياناً عن كيفية انشائه . ثم اذاعات ،



الاخ الافخم ٠.٣٣.٠٠ المغفور له داود ابو شقرا ، والى جانبه نجله الكريم الاخ نسيب بك ابو شقرا المثالي المرموق

عن كيفية انفصاله ، عن السلطة المصرية [١] واهدافه ، وغاياته . ثم اسماء محافله واعضائه منذ تأسيسه . ومنها في دمشق :



المغفور له الاخ فيليب سليم ابي راشد ممثل جمعية آل ابي راشد لدى الحكومة

محفل امية ، رئيسه الاخ الدكتور مصطفى فخري ...

محفل الاحرار ، رئيسه الاخ الدكتور مصطفى حاج يس ...

محفل عمر بن الخطاب ، رئيسه الأخ الاستاذ بهجت المصري ...

وفي عام ١٩٥٥ ، انشطر المحفل الاكبر ، الى شطرين : شطر انتخب الاخ الاستاذ بشير الاعور ، استاذاً اعظم له ، وامين سره ، الاخ محمد البابا . والشطر الآخر ، تمسك باستاذه الاعظم ، الاخ محمد الميداني ، وامين سره ، الاخ الامام ...

ولكن ، بعد امتزاج ، سوريا ومصر في وحدة « الجمهورية العربية المتحدة » لم يعد للمحفل الاكبر الوطني السوري اللبناني ، شخصية في سوريا ، منذ عام ١٩٥٨ ، وانفرد برئاسته الاخ الدكتور فؤاد بك عسيران ، في لبنان ...

وانضمت محافل الأخ بشير بك الاعور ، الى الشرق الاكبر اللبناني ، ونودي بالبشير ، قطباً اعظم لمجلسه السامي ...



بعض الاخوان المثاليين : يوسف كرم بواكيم ، س. آل يحيى ، امين ابي مرشد ، جبرائيل شاهين ، محمود صفا ، ايلي حنا ابي راشد ، عبد الحليم حامد سليم ...

(١) وكان بيت القصيد ، لاصدار الكتاب ، الحملات الشعواء ، التي قامت بين المحفلين ، المصري والسوري ، وبطليها الدكتور فخري ورفعت ، والبادي في الشر اظلم ، والمسؤول الاول ، محمد رفعت ، رحمه الله ...

يا خادم الجسم كم تشقى لخدمته — اتطلب الربح حتما فيه خسران
انهض الى النفس واستكمل فضائلها — فانت بالنفس لا بالجسم إنسان

المجلس السامي السوري اللبناني :

كان قطبه الاعظم ، الاخ صاحب الشوكة ، الامـير احمد نامي بك ، وقام « مقام قاسيون » رقم ٤ ، ورئيسه الكلي الحكمة ، خليل بك الهبل ، بطبـع الدرجات العليا ، من الـ ٤ الى الـ ٣٠ . ترجمها وعني بتدبيجها الاخوين: عبدالرحمن السفرجلاني ، ومحمد احسان القواص ، اللذان لهما في الماسونية ، خدمات جليلة .. ويماثلها في الغيرة والنشاط ، الأخ جورج كويتر ، مؤسس محفل الزهرة ...

محفل نور دمشق :

وقال الاخ داود صدقي المارديني :

« من ذكرياتي ان اول محفل تأسس بدمشق هو محفـل نور دمشق ، وكان ذلك عام ١٩٠٩ ، عقب اعلان الحرية وسقوط السلطان عبدالحميد، الذي كان ينظر الى الماسونية ، نظرة خـوف واضطراب، وكان لايتورع عن اضطهاد اي شخص ، يوشي به انه ماسوني ...



الاخ الافخم ٣٣ احمد مختار بك نجـا صاحب الايادي البيضاء على الماسونية

من الاخوان المعروفين ، في محفـل نور دمشق، الاخ المحترم جبران لويس ذلك الرجل الفذ ، الذي كان يمثل سليمان بحكمته ، واحـكامه ، والاخ المرحوم مصطفى السباعي ، والاخ المحـترم فارس بك الخوري . ونوم عام ١٩١٤ ، لدى أعلان الحرب العامة ...

— ماكاد يدخل الفرنسيون الى سورية ، حتى اجتمع نخبة من الاخوان ، امثال المرحوم نعمان ابو شعر ، والاستاذ شاكر الحنبلي ، ومحمـد الكزبري ، واسسوا محفل « سورية » التابع للشرق السامي الفرنسي»...

الشرق الاعظم السوري

تأسس في ٢٣ نيسان « ابريل » سنة ١٩٣٥ ، واعلن استقلاله في ٢٣ نيسان ١٩٣٧ ، واستأنف اعماله بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) في ٢٧ تشرين الاول « اكتوبر » سنة ١٩٤٦ ، وكان يعمل جـاداً ، لايصال الجمهورية السورية ، الى مستواها الفكري . واستاذه الاعظم ، عبدالقادر الكتبي الحسيني ، وسكرتيره الاعظم ، عبد الرحمن الاسطواني . ومن اخوانه البارزين : الدكتور رحمي العيسي ، صادق زيتونه ، الدكتور اسماعيل كامل العشي ، عزة قدور الدكتور فائق نوري ، حلمي الجراح ، تحسين العنبري ، اديب الجندي، الامير زيد الاطرش ، ميشيل كحلا ، انطون كردوس ، جميل اللحام، خليل الصباغ خليـل الورع ، احمد كلثوم ، المقدم موسى اليازجي ، يحيى سعيد الحكيم ، توفيق اللحام، يوسف الغندور المعلوف، عاصم الاسطه ، ابراهيم الجزائري ، الدكتور كامل نصري، الدكتور يوسف عبيد ، شفيق العطري، شكري الجندي الدكتور نسيب المقطي، رفيق الحسامي، لبيب الرياشي ، الامير جعفر عبدالقادر الحسيني ، عبدالحميد الحراكي ...



الاخ المحترم الاستاذ وجيه الحفار مؤسس محفل الزهراء بدمشق

المؤسسون الاول :

المغفور لهم : عبدالباقي الايوبي (القطب الاعظم) ، واثق المؤيد (الاستاذ الاعظم) ، عبـد المجيد يونس (السكرتير الاعظم للمحفل الاكبر المصري) ،

عبدالرحمن الكيالي ، طه ابراهيم ، حسني البرازي ، محمد يحيى الاضهلي ...

المحافل التي تعمل تحت رعايته :

محفل الايمان رقم ١ شرق دمشق
محفل الامل رقم ٢ « «
محفل التوفيق رقم ٣ « «
محفل الاندلس رقم ٤ « «
محفل النهضة رقم ٥ « «
محفل النجاة رقم ٦ « حمص
محفل الوادي رقم ٧ « زحله
محفل الاتحاد رقم ٨ « دمشق
محفل الانسانية رقم ٩ « حماه
محفل الغافقي رقم ١٠ « دمشق
محفل الانوار رقم ١١ « حلب
محفل الفيحاء رقم ١٢ « طرابلس
محفل اليرموك رقم ١٤ « درعا
محفل الاربعين رقم ١٥ « بانياس
محفل ذي قار رقم ١٦ « السويداء


الاخ المحترم الاستاذ وجيه بيضون
المجاهد البناء

اما محفل « العزيز » المرموق ، فمؤسسه الاخ احمد حمزه بك ، ورآسه الاخ ابراهيم كنعان ، كان يعني بالقاء المحاضرات التاريخية ، ويعمل شرق دمشق ، تحت سلطة المحفل الأكبر الوطني المصري ، ثم عدل عنه الى الاستقلال ، تحت راية الشرق العربي . واصدر مذكرات باسماء اعضائه ، كدليلا لكل اخ، في علاقاته مع اخوانه ...


بعض الاخوان المثاليين : فريدريك دقوني ، جورج سعيد ضو ، خضر رسامني ، فؤاد نجا ، عبدالله علاء الدين ، جورج فغالي ...

المحفل الاكبر اللبناني

كيف انشيء :

انتشرت الماسونية في سوريا ولبنان – كما اسلفنا – سنة ١٧٣٨م ، وكانت محافلها تشتغل، تحت لواء المحفل الاكبر الانجليزي ، ورعاية المحفل الاقليمي الاكبر العثماني (١) ثم استقل . وقد اوقفت اعماله في اواخر الحرب العالمية الاولى (١٩١٤–١٩١٨) وقد ثبت تاريخياً ، ان الماسونية الرمزية ، ادخلها المغفور له، الامير الجزائري الكبير (٢) واسس في دمشق « محفل سوريا » عام ١٨٦٤م ...

الاخ الكلي الاحترام الاستاذ حنين قطيني امين السر العام للمحفل الاكبر اللبناني وانتخب سكرتير الاتحاد العالمي ١٩٦٠

المحفل الاكبر السوري :

وكانت الماسونية ، تتأرجح في سوريا ، بين التبلبل والتضعضع ، بسبب الثورات التي قامت ، ضد الاستعمار والانتداب ، الذي قسم سوريا ، الى ثلاث دويلات : دولة سوريا ، دولة جبل الدروز ، دولة العلويين ، وانما محفل حمص ، برئاسة الاخ الخوري عيسى اسعد ، كان اشهر المحافل ، وقد زار المؤلف هذا المحفل وغيره ، ابان رحلته الى اللاذقية ١٩٢٣ ...

وفي سنة ١٩٣٩ ، انعقد مؤتمر في بيروت ، تأسس فيه : « المحفل الاكبر السوري » برئاسة الاخ (المغفور له) عطا بك الايوبي ، وكان الاخ (المغفور له) جورج بك رزق الله ، رئيساً ثانياً . فالأول في دمشق ، والثاني ، في بيروت ،

(١) راجع ص ١٦١ و ١٧٤ و ١٧٦ (٢) راجع ص ٦٣ و ٦٦

وكان تابعاً للمحفل الاكبر الوطني المصري ..

وكان من اقطاب هذا المحفل : حسن الحكيم ، والدكتور رضا سعيد ، وشاكر الدبس . غير انه توقف كغيره ، بسبب الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) ..



الاخ اوفدر دونيكارد الرئيس العالمي للاتحاد الماسوني

المحفل الاكبر اللبناني :

وفي اجتماع عام ١٩٤٧ ، نودي بالاخ جورج بك رزق الله ، رئيساً واستاذاً اعظم ، للمحفل الاكبر اللبناني . وفي ١٢ تشرين الاول عام ١٩٤٨ ، نودي بالامير محمد سعيد ، حفيد عبدالقادر الجزائري ، قطباً اعظم ، بعد اخذ رأي القطب الاول « عطا الايوبي » وثم في ٩ كانون الثاني سنة ١٩٤٩ ، توفي الاخ (المثلث الرحمات) الاستاذ الاعظم « جورج رزق الله »



الاخ الكبير اديب بك الفرزلي ، الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر اللبناني يخطب في حفلة بيضاء ويتولى السدة الاخ السكرتير العام الأستاذ حنين قطيني



المحفل الأكبر اللبناني يكرم الأخ الاستاذ حنا ابي راشد ، بدعوة من الأخ حنين قطيني الامين العام ، وبامر الأمير سعيد حفيد الامير عبد القادر الجزائري (١٩٥٠)

فاجتمع المجلس السامي للدرجة .٠. ٣٣ .٠. برئاسة نائب الاستاذ الاعظم ، الاخ امين بك حماده ، وقرر اسناد الاستاذية العظمى ، للاخ القطب ، صاحب الشوكة الامير سعيد ...

وعين الاستاذ الاعظم ، الاخ حنين قطيني ، سكرتيراً اعظم ، والاخ فهمي صدقي ، سكرتيراً ثانياً اعظم له في دمشق . وكان الأخ صاحب الشوكة ، حنا ابي راشد نائباً للقطب الاعظم ، واستاذاً اعظم لوادي النيل ...

ولما تم احياء المحفل الاكبر السوري ، برئاسة القطب الامير سعيد



بعض الاخوان المثاليين : البر ميشل عبود ، عز الدين عبد القوي ، عبد الملاك جرجس ، وليم منقاريوس ، عبد الفتاح البدراوي ، علي كامل المنوفي ...

تولى المحفل الاكبر اللبناني، الاخ الافخم، اديب بك الفرزلي سنة ١٩٥٠، وامين سره العام، الأخ الافخم حنين قطيني، رئيس محفل «لبنان» العريق بالماسونية .. والاخ حنين، فضلاً عن جهوده، في خدمة الماسونية، فهو يدير « مستوصف الخليل الماسوني الخيري » ادارة يخدم بها فقراء المنطقة، دون تمييز ...


تكريم الاخ عبدالمجيد مرتضى بك وكيل وزارة المواصلات بعمان

وقد حاز اوسمة انسانية، ثلاثة من الجمهورية الفرنسية، واثنان من المملكة الاردنية (١٩٥٩–١٩٦٠) والاخ حائز للدرجة ٣٣.٠.٠. ماسونية والدرجة ٩٦ ممفيسية. وله خدمات جلى، في سبيل العشيرة الحرة. واخيراً انتخب سكرتيراً اعظم فخري في الاتحاد الماسوني، واقام له الاخ الدكتور ابو مراد، حفلة تكريمية في هذه المناسبة ...

ومن اعلام المحفل


بعض الاخوان المثاليين : آصاف نقولا آصاف، سعيد يوسف الريس، نقولا سليمان لوقا نبيه البابا، سليم سرحال مرداس، جميل ابو الحسن، آزاد برسوميان ...

الاكبر اللبناني، مع حفظ الالقاب : صبري حماده، اديب الفرزلي، الدكتور جورج مقبل، سامي الخطيب، انور الخطيب، اغوب بذوكيان، كيراكوز ملكنيان، كورلين خانجيان، كريم صوما، هاريتون ديلانيان، نعيم سيوفي اندره حداد، جبران عازار، نور النمري جورج لطوف، زهير محيو، فوزت فرج الدكتور مصطفى الرافعي، عبدالحميد سلام علي الحسيني، نخله مغبغب، عبدالغني صمد


عادل بك النوري كبيراخوان محفل بيت المقدس عمان

اما محافله فهي :

محفل لبنان، رئيسه الاخ حنين قطيني..

محفل الكفاح، رئيسه الاخ المهندس، يوسف السيوفي ...

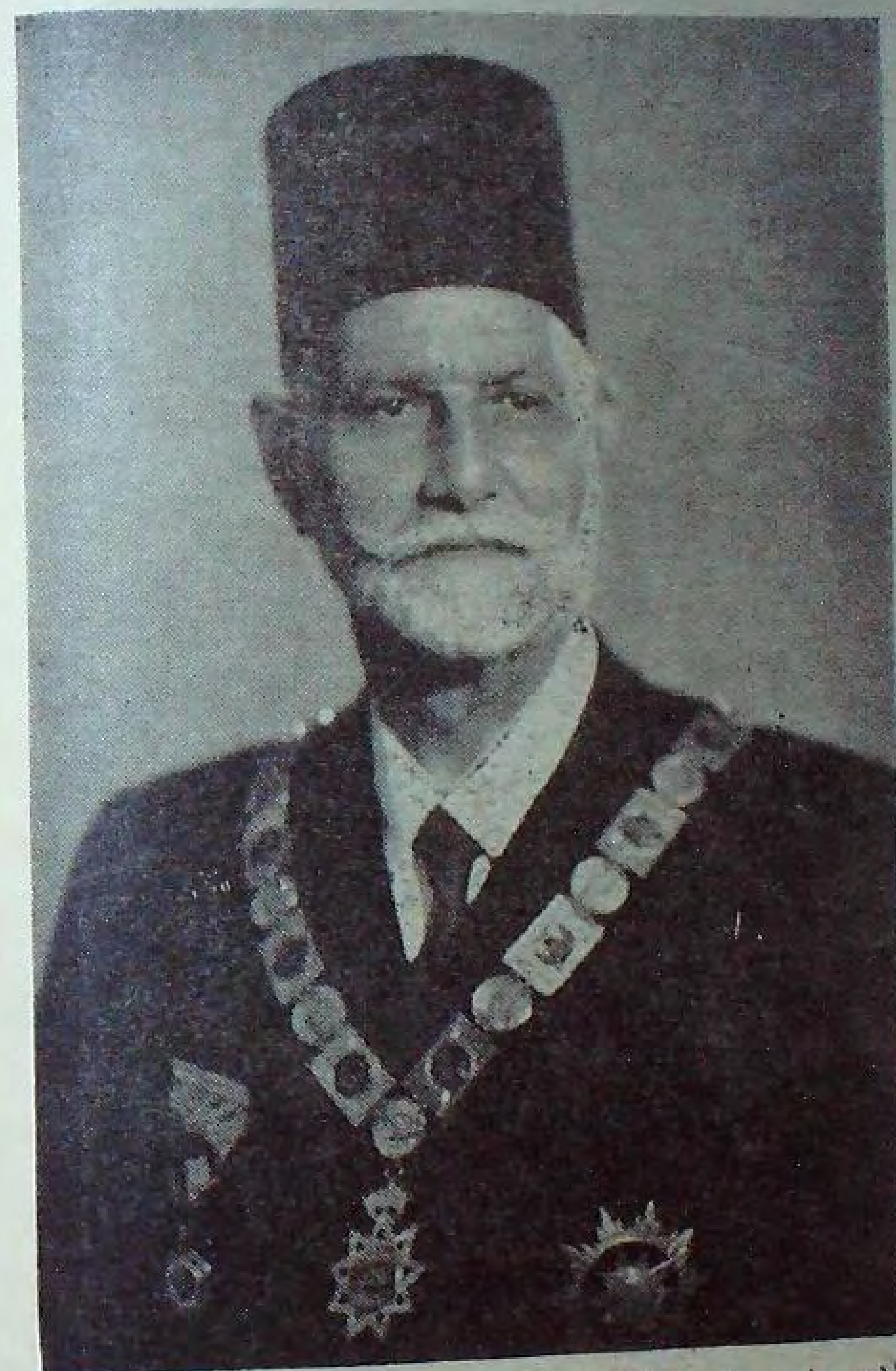
محفل قاديشا، رئيسه الاخ احمد مرحبا ...


الاخ الدكتور يوسف ابو مراد، يخطب في حفلة التكريم، التي اقامها للاخ حنين قطيني، بمناسبة حصوله على وسام الاتحاد العالمي الماسوني ١٩٥٨

المحفل الاكبر السوري العربي

كيف تم احياء المحفل:

بناء على قرار مؤتمر عام ، عقد في بيروت ، وفي دمشق ، بعد ان استمر اجتماعه شهر حزيران سنة ١٩٥٠ ، وصدر القرار ، في ٢٤ منه ، وذلك بمرسوم ، رقم (١) يتضمن ما يلي:



الاخ صاحب السمو الامير سعيد حفيد الامير عبدالقادر الجزائري القطب والاستاذ الآمر للمحفل الاكبر السوري العربي

احياء « المحفل الاكبر السوري » وتثبيت الامير سعيد ، قطباً واستاذاً اعظم ، للمحفل الاكبر السوري. والمصادقة على تثبيت الاخ الاستاذ فهمي صدقي المعري ، امين السر العام ...

وقد وقع على المرسوم رقم ١ ، المؤرخ في ٢٥ حزيران ١٩٥٠ ، كل من:

الامير محمد سعيد حفيد الامير عبدالقادر القطب الأعظم والاستاذ الأعظم . الاستاذ حنا ابي راشد ، نائب القطب الاعظم والاستاذ الاعظم . الاستاذ فهمي صدقي المعري ، امين السر الاعظم . الاستاذ مسلم عسيران ، امين الخزينة الاعظم ...

نداء القطب الاعظم :

« لما كانت الماسونية ، هي تحالف عالمي ، قائم على اساس التعاون والتعاضد ، فالبناية الحرة ، هي دار التآخي ، والصفح والتودد ، فيتوجب على البنائين الاحرار ، ان يعاونوا اخوانهم ، ويبسطوا حمايتهم عليهم في جميع الاحوال ، والماسونية تطلب من جميع المنتسبين اليها ، الاحترام التام ، الى شرائع البلاد ، التي يعيشون فيها ، وان يصرفوا كل جهودهم ، لخير وطنهم ، فالمبدأ الماسوني الوحيد ، هو الاتحاد والتعاضد ، ونبذ الانانية ، والحزبية ، والتعجرف ، في سبيل جلب كل خير ، ودفع كل شر وضير ، وعليهم ان يتجنبوا كل انقسام في الآراء ، ولا يدعون إلا الى تآلف القلوب. فالانانية الممقوتة ، والتشيع والتحزب ، كلها تدعو الى الخراب ، والتشتت والاندثار .



الاخ الافخم .٠.٣٣.٠. الاستاذ فهمي صدقي المصري امين السر العام للمحفل الاكبر السوري العربي ، حليف المحافل الكبرى المثالية في دول العالم الحر

فيا ابناء العشيرة الحرة ، يا من بنيتم دعائم عشيرتكم ، على الحرية والمساواة والأخاء ، أيليق بالأخ ، أن

يتحامل على أخيه ، وهو موصوف بالصفح ، ومتعاقد مع اخيه ، على الحب والولاء والوداد؟فاليكم يا اخواني ،اخوان «المحفل الأكبر السوري» الذي عاد الى عمله بهمة ونشاط واخلاص . فمحفلنا هذا ، هو وطني ، عربي ، قومي ، يسعى لجمع شمل ابناء العشيرة ، على اختلاف طرائقهم وشروقهم ، رائدنا : (الأنسان اخو الأنسان أحب ام كره) ساعين بكل جهدنا ، لجمع شمل العشيرة وابنائها ، والسير بهم ، الى أعلى درجات الكمال والتقدم ، وبهذه المناسبة ، فاننا نؤيد كل التأييد ، فكرة عقد مؤتمر ماسوني دولي ، يضم الاقطاب والرجال الماسونيين ، العاملين لاجل السلام العالمي ، والذي سيعقد دورته الاولى ، باذن الله تعالى ، في القاهرة[1] والله نسأل ، ان يوفقنا جميعاً ، الى ما يحب ويرضاه . . .

القطب والاستاذ الاعظم

سعيد حفيد الامير عبد القادر



المحفل الاكبر اللبناني يكرم الاخ الاستاذ كاظم الخليل ، والى يساره الاخ الكبير الدكتور مصطفى الرافعي

(١) يتبنى اقتراح القطب والاستاذ الآمر للشرق الاكبر المثالي العالمي . . .

اعلام المحفل الاكبر السوري :

المؤسسون الاول ، المغفور لهما : الامير عبدالقادر الجزائري ، عطا بك الايوبي .
القطب والاستاذ الاعظم : الامير سعيد حفيد الأمير عبد القادر ، سامي



قطبان يلتقيان بعد جهادهما المتواصل (١٩١٨ - ١٩٢٥) في سبيل استقلال دولتي المشرق سوريا ولبنان . الاول صاحب السمو الامير سعيد حفيد الامير عبدالقادر الجزائري والثاني الأستاذ حنا ابي راشد ، عميد الطرق الماسونية المثالية العالمية مدى الحياة وذلك بمناسبة الحفلة التكريمية التي اقيمت للعميد في قصر الامير بدمشق (١٩٥٠)

الصلح، حنا ابي راشد، الدكترر ميم كال اوكه، محمد احمد ابو شهية، بول شفاليه، يوسف غندور المعـلوف، بشـير الأعور، الدكتور عبـد المجيـد يونس، غالب رفعت المؤيد العظم ...



الاخ الافخم ٣٣.٠.٠ المهندس امين بك حداد المنبه الاول الاعظم المثالي الفخري، وصاحب جريدة « الشاطيء السوري » لسان احرار الشرق العربي . ولقلمه في تأييد الماسونية المثالية جولات مشكورة

اما النواب والموظفون العظام فهم: محمد رائف المعري، الدكتور رضا سعيد، حسن الحكيم، الدكتور سليمان حماده العقيد علم الدين القواص، زكي آل حميد باشا، الدكتور عبدالله البيسار، الدكتور سعيد توكلنا، الدكتور بشاره اندراوس فتح الله متولي، محمد زكي يوسف، مهيب قوزان، مارسيل رافيل، رفيق البراج سعيد حبي، عبد الشهيديس، حسن محفوظ، كميل برباري، جميل القربي، محمود الكيال، محمد علي عواض، محمد الباشا، ميخائيل عبدالله سابا، الزعيم رسمي القدسي، العقيد توفيق بشور، وائل التوام، فهمي الميـداني، صلاح البزري، احمد فكرت المعري، اديب نبهان، جميل العلواني، ايلي ابي راشد، روبير حبيب، عمر قارصلي، محمد سري رباط، شفيق الركابي، محمود حلمي حفيظ، محمود جلال الدين، هاني قطيني، جوزيف تراك، صلاح صدقي، جورج ابي راشد، عجاج باز ...

عظماء الاخوان : المطران اثناثيوس كليلة، المطران ملاتيوس صويتي، نظير زيتون، الدكتور بشاره حداد، الشيخ محمد نديم الوفائي، محمد عابدين، الشيخ محمد

الدالاتي، صادق البهلوان، جبرائيل الخوري، محمد سعيد مراد، نبيه العاقل، الشيخ جلال نقشبندي، سليم عبدالله يازجي، عزيز حديد، الفريد جنبرت، الخوري موسى الخوري، الياس عبيد، احسان البزري، نور الدين القدسي، مسلم عيران، جبرائيل الخوري، حسني نصري، احسان عباره، فريد السيد درويش، تيسير مارديني، فؤاد عابـديـن، احسان البزي، اليـاس بربر يازجي، محمد فؤاد سباهي، مصطفى الجندي، تيسير بلبلي، فوزي مارديني، ابراهيم الرغبان الخ ...

وهـذا المحفل الاكبر السوري، حليف المحافل الكبرى المثالية، في دول العالم الحر ...

قرار المجلس السامي :

اجتمع المجلس السامي الـ ٣٣.٠.٠ السوري العربي، يوم ٢١-٢-١٩٥٨ وقرر اعتماد الاخوان الاعاظم، وتثبيتهم في الوظائف الشرفية، للمحفل الاكبر السوري العربي، مع حفظ جميـع الالقاب، وهم كما يلي :



الهيئة العظمى التأسيسية للشرق السوري الاعظم ١٩٣٧


الاخ ميشال كتسرليان الاقتصادي الكبير في سوريا

١ – الاخ جمال عبدالناصر – شكري القوتلي – رئيسان وقطبان اعظمان شرفيان.

٢ – الاخوان عبداللطيف البغدادي، المشير عبدالحكيم عامر، صبري العسلي، اكرم الحوراني، عبد الحميد السراج، انور السادات، صلاح سالم، سامي الصلح، بشير الاعور، حنا ابي راشد، محمد احمدابو شهبه، طه مخلوف، البكباشي اركان حرب، نجم الدين شاهين، فوزي القاوقجي، اساتذة عظام شرفيون ..

٣ – الاخوان خليل كلاس، فاخر كيالي، محمد جاد، علي صبري، فتح‌الله احمد المتولي، محمد زكي يوسف، محمود فوزي، الاميرالاي محمد طاهر، بهيج الكلاس، سليم اليازجي، المقدم اكرم طباره، الامير نزار الجزائري، نوابا عظام شرفيين ...

دمشق ٢١ شباط ١٩٥٨

امين السر العام

فهمي صدقي المعري

٣٣


بعض الاخوان المثاليين: محمود احمد كامل، سليم قليلات، فيكتور ماسايان، سليم الشيخاني
جورج سعاده، اميل سروجي، وفيق وزان ...

الاحتفال بالمآتم الماسونية

تمهيد وتعليمات :

ان تعظيم الاموات، سنّة قد جرى عليها الانسان، في جميع الازمان. كان الاقدمون، يتوسلون بارواح الموتى، في مواسم سنوية، وكان اليونان، يحرمون ذكر الميت بسوء تحريماً قطعياً، حتى لو وقعت من احد اولاده، إهانة لاحد الناس. ثم انه كان جد المتوفي عند المصريين، كرهن مقدس، يقترض الانسان عليه، ما يحتاج اليه، ولكن الذي لا يفك هذا الرهن المقدس، كان يلحقه العار، الذي ليس من بعده عار، وقد سنّت الامة المصرية، من قديم الزمان، قوانين جنائية، لمعاقبة ذكرى الاموات. فكانوا يحرمون جسد الميت من الدفن، ويرون في ذلك أشد العقوبات في التحقير، وابلغها في الاهانة ...

وما كان لاحد منهم، ان يمن نفسه، بالحصول على الدفن بعد وفاته، إلا بمقتضى مرسوم، يصدر باحتفال رسمي، وعلى رؤوس الاشهاد. وكانت المحكمة، التي تصدر هذه الاحكام، مؤلفة من اربعين قاضياً، يجتمعون في اليوم المعين


حفلة زواج ماسونية: الاخ المحترم حنين قطيني يضع الاكليلين على رأسي العريس والعروس ويقوم بمراسيم الزواج (١٩٥٧)

لدفن الميت . وكان القانون ، يبيح لكل فرد من افراد الناس ، ان يأتي ويقدم شكواه من الميت ، فكانت المحكمة ، تزن حسناته وسيئاته . فاذا ثبت عليـه ، انه قضى حياته بالشر ، حرموه من الدفن ، واذا لم يذكر بسوء، بل كانت سيرته حسنة حميدة ، دفنوه بالتعظيم والتبجيل . واغرب ما في هذا التحقيق ، العلني العمومي ، ان التيجان ، ما كانت تقي الملوك ، من الخضوع لاحكامـه ، فكانت المحكمة ، تحكم لهم او عليهم ، بحسب حسناتهم او سيئاتهم ...

وقد اخذ اليونان ، هذه العقيدة عن المصريين ، فزعموا أن الارواح ، تحاكم في الدار الآخرة ، امام القضاة الثلاثة (مينوس ، واياكي ، ورادامنتي) ثم تذهب الى الفردوس «النعيم» او الى سفر «الجحيم» فحسب ما قدمت من خير او شر ..

ولكون القدماء ، كانوا يعزون الموتى ، اعزازاً شديداً ، ويحلـون مقاماً كريماً ، اجتهدوا في حفظ اجسادهم ، فاخترعوا طريقـة التحنيط ، من سالف القرون الخوالي . ويوجد في القطر المصري ، بالقرب من « منف » تل يسمى «تل المومياء» وهو من الصخر ، تعلوه طبقة رملية ، سمكها متران ، وقطره ستة عشر كيلو متراً تقريباً [1]...

وكان المصريون، يحنطون اجساد موتاهم ، عملا بوصايا ديانتهم . ويقول بعضهم: انهم فوق ذلك ، مضطرين لتحنيط اجساد الموتى ، خوفاً من التصاعدات الوبائية التي ربما تولدت منها عفونات ، مضرة بالصحة في هذا الاقليم المحترق ، وكانت قلة الحطب عندهم ، لا تسمح لهم باحراقها ، كما ان فيضان النيل ، كان يمنع من دفنها ..

وما زال الناس ، يعظمون الاموات الى عصرنا هـذا ، وخصوصاً طائفة البنائين الاحرار ، حتى انهم قـد جرت عادتهم ، في كل عام ، ان يعقد المحفل ، جلسة لذكرى اخوانه ، الذين انتقلوا الى دار البقاء ، فيرثيهم ويذكر محاسنهم .
ومن التقاليد الماسونية ، ان يقام مثل هذا الاحتفال ، بعد مضي ثمانية ايام ، من يوم وفاة احد الاخوان ، او في اليوم المتمم للاربعين . والطريقة المتبعة في مثل هذه الظروف ، هي بحسب ما يأتي :

(١) قد شاهدنا كل هذه الآثار ابان رحلتنا المصرية ...

تنظيم الهيـكل :

يكون الهيكل ، مجلل بالسواد ، وحواليه شراريب ، ودموع من القصب ، واكاليل بيضاء وسوداء، ويكون العرش (كرسي الرئاسة) والمحراب ،والعمدان والمقاعد ، التي يجلس عليها الاخوان، موشاة ايضاً بالسواد . وفي مقدمة البساط الاسود ، الذي فوق المحراب ، توضع جمجمة وعظام ، متقاطعة مع بعضها ، وكلها مطرزة بالقصب، وعلى جانبي المحراب ، (سفطين او سبتين) من الازهار ، وينبعث الضياء في الهيكل ، من ٢٧ شمعة ، مقسمة تسعة اقسام ، كل قسم مؤلف من ثلاث شموع . وعلى الثريات والنجف، شرائط من الشاش الاسود ...


الاخ المغفور له الدكتور احمد ماهر

ويوضع في وسط الهيكل ، اثر [1] مجلل بالسواد ، وفي اسفله شريط ابيض ، وعليـه اوسمة وشارات المتوفي المحفلية ، وعلى رأس هذا الاثر ، يقام عمود مثلث ، مكسي باللون الاسود ، وفوقه اناء من صنع الاقدمين ، ويكتب على هـذا العمود ، اسم المتوفي بحروف بيضاء (فاذا كان هناك ، اكثر من اخ متوفي ، كتبت اسماؤهم ، بحسب ترتيب وفياتهم) وعلى الوجهة الثانيـة ، للعمود المذكور ، ترسم صورة فراش « ابو دقيق » خارج من الصلجة (هي المعروفة ايضاً ، بالفيلجة والشرنقة ، وهي البيض او الغلاف ، الذي تكون فيه الحشرات قبل ان تنقف) رمزاً الى البعث والنشور . وعلى الوجهة الثالثة ، صورة ملك من الملائكة ، رافـع بيده اليمنى ، سراجاً منيراً ، وفي يده اليسرى ، مصباح مقـلوب منطفيء ، وعند منتهى الاثر ، وعلى الدرج (السلالم) الموصلة الى العرش ، تكون طاولة ، ذات

(١) يراد بالاثر ، النعش او التابوت او القبر او غير ذلك ، مما يوضع في وسط المحفـل ، تذكيراً بالحالة التي صار اليها الاخ المتوفي ...

ثلاثة قوائم، عليها المباخر المخصصة للحداد، وفيها البخـور، والاعطاو، والروائح الزكية ...

ويكون هناك، مائدة ايضاً، عليها سفط كبير، مملوء بالازهار المنشورة، رمزاً الى حياة الانسان، وانها سريعة الزوال، وليست شيئاً مذكوراً، ويوضع عليها ايضاً، قمقم فيه عصير النبات، وآخر فيه الماء. ويكون الاخوان متشحين بالملابس السوداء، وفي ايديهم القفازات البيضاء. ويكون على جدران الهيكل، صورة اربعـة بروج، من منطقة فلك البروج. وهي الجوزاء والاسد في الشمال والميزان والدلو في الجنوب، تذكيراً بان الموت، يباغت الانسان، في اي طور من اطوار الحياة ...



حفلة العشاء السرية في مقام خليج لبنان يتوسطها رئيس المقام الاخ قطيني

مأتم الاخ الدكتور احمد عمر :

بعد فتح الاشغال، واجراء المراسيم الماسونية، وبعد ان يأمر صاحب السدة «حنا ابي راشد» بدخول الزائرين، وباستدعاء وفود المحافل، واهـل الاخ

الشهيد[١] احمد عمر، يقوم المحترم بالمأتم الماسوني جهاراً، بعد اعلان فقد احدى حلقات السلسلة، ويقول الاستغاثة :

اللهم، يا من تناهت حكمتك، وعظمت قدرتك، وشملت البرايا رحمتك، واعترفت العقول بوجودك، وتناهت الافهام، لمعرفـة كنهك، وانت انت، اصل هذا التغير والتبدل، نعم، انت انت، باق لا تتغير، ولا تتبـدل، منك وبك الحياة والممات، تستوي عندك، الظلمات والنور. ترانا يوم نولد، وتنظر الينا يوم نلحد. انت عالم بمكنونات المقيمين والمغتربين، وما على الارض، بما فيها من اسرار، وما حوى الكون الاعظم من خفايا، التي ضلت فيها الافكار ..

اللهم، نتوسل اليـك، باسمك الخالق، مهندس الكون الاعظم، بان تمن على اخينا، **احمد عمر**، بحياة طيبة —وما الدار الثانية، إلا نتيجة للاولى — عبرة لنا، تعلمنا: ان رقود الجسد كالنوم، انطلاق للروح، فمهد لنا، سبيل التمتع معه، بالخلود الحقيقي، وبالقرب من روضتك القدسية ...

ثم يذهب المحترم، ومن في الشرق، حيث يمثلوا مع اخوان الشمال والجنوب، مثلث، يتوسطهم اثر الاخ الراحل. فيقول الرئيس، وفي يده، مصباح منير :

يا اخواني، ان اخانا احمد عمر، لا يستمع جثمانه الى ندائنا، وقـد كان مثل هذا المصباح، منعشاً بالحياة، وكان يضيء من حوله، ويشار اليه بالبنان، لكل من يطلب النور. هو شبيه ايضاً، بهـذا المصباح. (ثم ينفخ المحترم، فيطفيء نور المصباح) في نفخة، انطفأ نوره، وغمرت الظلمات جسده الراقـد، اما روحه الطاهرة، فانطلقت في اجواء اللانهاية ...

ومن العبث يا اخواني، ان نناديه في هـذه الدار، دار الفناء، فلن يجيبنا ابداً، وقد انتقل منها، الى دار البقاء، وترك اثره، ونعم الأثر، أثر اعماله. هو يستمع لنا، ونحن لا نسمعه، وقد يسمعه، من أوتي الحكمة ...

فلنعظم ذكراه في قلوبنا، ولنقتدي باعماله الجليلة ...

(١) كان الدكتور، رحمه الله، وكيل لجنـة الوفد المصري في بنها، فاستشهد يوم وصول مصطفى النحاس رئيس الوفد اليها، بيد اثيمة. وقد مشى النحاس ومكرم وماهر، في مأتمه الشعبي

وبعد رثاء الفقيد ، تليت كتب الاخوان (١) ومنها كتاب دولة الأخ الكلي الاحترام (المغفور له) حقي بك العظم ، حاكم سوريا ، وهذا نصه :

حضرة الاخ الكلي الاحترام . . .

بعد التحية الاخوية المثلثة .٠. ابدي اني تناولت بطاقة الدعوة الى حضور حفلة تأبين الاخ المرحوم الدكتور احمد عمر التي ستقام مساء يوم الخميس القادم . وكم انا آسف لعدم تمكني من حضورها ، لاضطراري الى العودة الى دمشق قبل موعد الحفلة . لذلك ارجو منكم ان تتكرموا وتقبلوا عذري وتنوبوا عني بتقديم واجبات التعزية الى الاخوان والى اهل الاخ الفقيد ، رحمه الله ، وعوض عشيرتنا بسلامة افرادها المكرمين، والسلام عليكم وعلى جميع الاخوان المحترمين . وفي الختام تفضلوا سيدي المحترم واقبلوا فائق احترامات المخلص .

مصر في ١٩٣٤/٩/١٠ حقي العظم



عماد ماسوني :
يقوم بالحفلة الاخ حنين قطيني سنة ١٩٥٦ ويرى العراب الاخ فوزت فرج يحمل الغلام

(١) كتاب « الاحتفال بالمآتم الماسونية » لا تقل صفحاته عن الـ٤٨ صفحة ، قرره بمرسوم « المجمع المشترع العام » للشرق الاكبر المثالي العالمي . . .

المحفل الاكبر المثالي للجمهورية اللبنانية

في امسية ٢ آذار « مارس » سنة ١٩٤٩ ، عقد « المؤتمر المثالي الثالث » آخر جلساته . ومن مقرراته : اصدار « بتنتا » بانشاء محفل اكبر مثالي للجمهورية اللبنانية ، واسناد استاذيته العظمى ، للاخ الكلي الاحترام المهندس جورج حنا ابي راشد ، بناء على طلب ، ثلاثة محافل رمزية قانونية ، وهي : محفل زهرة لبنان (٢) محفل بيروت (٥) محفل جورج واشنطون (٢٧) وبناء على تزكية « المحفل الاكبر المثالي لوادي النيل . وعلى هذا الضوء : اصدر الاستاذ الآمر ، للشرق الاكبر المثالي العالمي ، مرسوماً في هذا الانشاء والاسناد ، وضم المحافل الثلاثة اليه ، مع التأميم المالي والاداري . .

في ٣١ ايار « مايو » ١٩٥١ ، صدر مرسوم ، بانشاء « محفل العاصمة » برئاسة الاخ الأفخم .٠. ٣٣.٠. محمد بك الباقر . . .

وفي ٢ حزيران «يونيه» ١٩٥١، شغر منصب الاستاذية العظمى ، بتعيين الاخ جورج ابي راشد ، رئيس الديوان الاعظم ، للشرق الاكبر المثالي العالمي، للمركز الرئيسي (الحازمية – لبنان) . . .

ونودي بالاخ الكلي الاحترام، محمد بك الباقر استاذاً اعظم . . .

كلمة رئيس الديوان في مصر :

بعد الشروح الدستورية ، قال الاخ صاحب الشوكة ، عبدالشهيد يس بك ، رئيس الديوان الاعظم لوادي النيل: « انه يوم خالد ، في تاريخ الانسانية عامة ، والماسونية المثالية خاصة ، ان يسند منصب الاستاذية العظمى ، للمحفل الاكبر المثالي ، للجمهورية اللبنانية ، للاخ الكلي الاحترام ، محمد بك الباقر ، بالنظر لما لحضرته ، من الاخلاق الكريمة المثالية ، ومن الكفاءات الادارية . وما لبنان الشقيق ، إلا مهبط السلام ، وعنوان العزة ، والاباء ، والسمو . ان الماسونية



الاخ الكلي الاحترام محمد بك الباقر الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر المثالي للجمهورية اللبنانية (١٩٥١-١٩٥٧) واحد نواب القطب الاعظم (١٩٥٧-١٩٦١)

العالمية ، التي يرجـــع الفضل [١] في وجودها – بعد الله الخالق مهندس الكون الاعظم – الى القطب والاستاذ العــالمي ، حنا ابي راشد بك ، عميد الطرق الماسونية المثالية العالمية مدى الحياة. فبعد ان غرس المثالية، ونبتت وتأصلت في مصر ، نراها قـــد ترعرعت واينعت في لبنان العزيز ، وغيره من الممالك والجمهوريات والاقطـار » ثم أشاد بالاخ الباقر ، حيث قال : « مما يزيد في الفرح ، ويؤكد



الاخ العميد حنا ابي راشد يعلق باسم « الشرق الاكبر المثالي العالمي » على صدر الامـــير مجيد ارسلان الوسام الاعظم الماسوني ووشاحه المثالي ٣٣.٠.٠. ثم نودي به استاذاً اعظم للمحفل الاكبر المثالي للجمهورية اللبنانية

---

(١) والفضل كله ، للمؤتمر الماسوني المثالي الاول، الذي ختم جلساته يوم ٢٥ «يناير» ١٩٤٨ واعتبر هذا اليوم عيداً سنويا ، تعيده المحافل المثالية اينما وجدت ...

الاطمئنان في القلوب ، ان يتم اختيار اخوتكم ، استاذاً اعظم ، وبهذا نشعر ان قطبنا واستاذنا الآمر ، قد احسن الاختيار ، اذ اعطى القوس باريها » الخ . . .

وفي عهد الاخ الباقر ، تألف كثرة محافـــل ، وهي : محفل محمد علي (٤٤) محفل اتاتورك (٦٥) محفل الادباء (٦٦) محفل رياض الصلح (٦٧) محفل الملك حسين (٦٨) محفل ابراهام لنكلن (٦٩) محفل الامير بشير الشهابي (٧٠) محفـل الرئيس ولسن (٧١) محفل النور (٧٢) محفل الوليد (٧٣) محفل حرمون (٧٤) محفل صنين (٧٧) محفل نيويورك (٨٠) محفل داود ابو شقرا (٨١) . .

بالنظر ، لما للاخ محمد بك الباقر ، الاستاذ الاعظم ، من الخدمات الجليلة ، وبناء على اقتراح هيئتي الديوانين (مصر ولبنان) والهيئة العظمى للشرق :

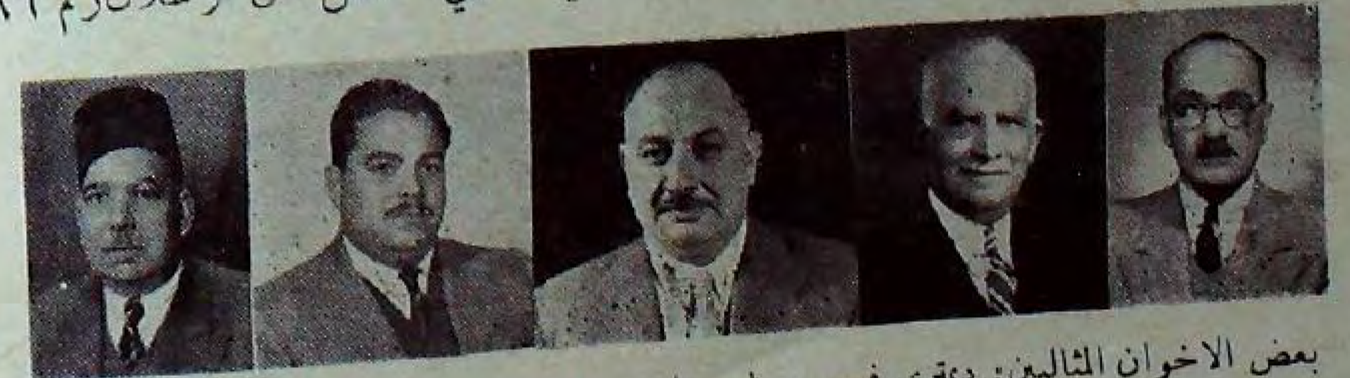
١ – يمنح الاخ الافخم ٠.٣٣.٠. محمد بك الباقر ، منصب النيابة القطبية ، مع لقب صاحب الشوكة ، ووشاحها الاعظم . . .

٢ – يمنح الاخ الافخم ٠.٣٣.٠. الامير مجيد ارسلان ، منصب الاستاذية العظمى ، للمحفل الاكبر المثالي للجمهورية اللبنانية ،مع لقب الاخ الكلي الاحترام ، ووشاحها الاعظم . . .

٣ – على الاخ رئيس الديوان الاعظم الرئيسي ، تنفيذ امرنا ، وتسجيله في السجل العام ، وتعميمه على المحافل الكبرى المثالية . . .

وعلى ضوء هذا المرسوم ، نودي بالاخ الكلي الاحترام ، الامير مجيد ارسلان استاذاً اعظم للمحفل الاكبر المثالي للجمهورية اللبنانية (١٩٥٨–١٩٦٠)

أما المحافل ، التي تألفت في عهد الامير مجيد، فهي: محفل آل ارسلان رقم ٨٦



بعض الاخوان المثاليين: ديمتري فهمي ، ناجي احمد رشدي ، احمد القربي ، عوض الله ابراهيم

ومحفـــل المروءة (٨٧) ومحفل الاقتصاد (٨٨) ومحفل العروة الوثقى (٨٩) ومحفل يوحنا فم الذهب (٩٠) ومحفل جباره (٩١) ومحفل الارامكو «٩٢» ومحفل سامي الصلح «٩٣» وثلاث محافل تحت الدرس . . .



الاستاذ الكبير عبدالله بك لحود نصير الماسونية المثالية ، والمحامي العام للشرق الاكبر المثالي العالمي الفخري . . .

الامير بشير والمثالية

عنوان محاضرة قيمة، القاها المغفور له الشاعر الاديب ، الاخ الاستاذ بطرس معوض في المحفل الاكبر المثالي للجمهورية اللبنانية [١] بتاريخ ٢ ايار سنة ١٩٥٤ في حفلة تنصيب رئيس وانوار محفل الامير بشير الشهابي الكبير رقم ٧٠ قال :



الاخ الافخم ٠.٣٣.٠. نسيب بك ابو شقرا رئيس الديوان الاعظم للشرق الاكبر المثالي العالمي . وهـو يخطب في حفلة كبرى بدار الاحرار المثاليين

وطن سيد ومجد وسؤدد
وجلال من كله الطرف يرتد
وجمال فوق الجمالات طراً
يشهد الحق انه كان اوحد
بسط العدل فوقه فالبرايا
برخاء والامن فيـه موطد
كم تمنى الاخيار فيه مقاما
واشتهوا مرقداً صغيراً مجرد
يا لتاريخ امـة يتمادى
لقصي من العصور ويصعد
ذاك عهد الامير ،عهد بشير
بحياة مثلى وعيش مورد
رب بيت الدين عز وفخر
لبـلاد فيها الفخار تجسد
ند في حكمه وفي ما ابتغاه
عن مثالية بها قـد تفرد
كان عنوان قـوة واباء
صار عنوان محفل فيه يحمد

(١) ومقره ملك حنا ابي راشد - الحازمية ...

اخواني اخواتي :

القطب الاعظم ، صاحب الشوكة، الاستاذ حنا ابي راشد، يشير فاذا اشارته امر مطاع ، ولم لا ؟ وانتم تشهدون ، وانا اشهد ، وشهادتنا حق هي ، انه يبذل الكثير الوفير من جهده ومن صحته، ومن وقته ، ومن ماله ، لخدمة ابناء العشيرة الحرة ، خدمة الماسونية المثالية العالمية ...

ارادني ان اتكلم في هذه الحفلة ، فلتكن ارادته ...

نحن في هذه الحفلة ، ننصب رئيساً لمحفل الامير بشير الشهابي الكبير رقم ٧٠ التابع للمحفل الاكبر المثالي للجمهورية اللبنانية.

نعم الاسم ، ونعم الجسم ...



الاخ المحترم المهنـدس رمزي منصور غبريال الرجل المثالي

اعتقد،انه ليس بين سامعي احد بحاجة، لان اسرد عليه تاريخ الامير بشير الكبير ، من مولده في غزير ، الى وفاته في تركيا ، الى عودته ، ومما يحفظ في بيت الدين ، انما هناك ناحية ، غض عنها التاريخ والمؤرخون ، هي الناحية التي تقابلـه بالماسونية المثالية ، فلقد كان الامير بشير مثالياً. واليكم التفصيل باختصار ...

عـدالة : عدل الامير ،فاعطى لكل ذي حق حقه ، والماسونية عدل وقسطاس ...

حريـة : لم يتمتع لبنان في مطلق عهوده بالحرية ، كما أمتعه بها الامير ، والماسونية المثالية ، نضال جبار ، في سبيل الحرية ونصرة الاحرار ...

الاخـاء : وفي عهد الامير، كان الاخاء شاملاً لبنان، من اقصاه لى اقصاه، والماسونية المثالية ، تستند الى قوة الاخاء بين المنضمين اليها ، والمعتصمين بحبلها، وزادت فاتحفت الاخوان بالاخوات ...

مساواة : ساوى بين افراد الرعية ، من اي جنس ودين ؛ فلا فضـل لأحد

على آخر ، والماسونية المثالية ، تعتبر المثاليين والماسونيين قاطبة سواسية ، مـا داموا ابناء الارملة على السواء ...

ثقافة : عزز الامير المدارس ؛ واعز الادباء ، والمـاسونية المثالية لا تعدو كونها ، رسالة تثقيف وتمدين ...

الامن : ولقد كان عهد الامير ، عهـد امن وسلام ، وكلكم وكلكن ، يعني قصة المرأة السارية ليلاً ، لقيها فجاء يسأل : الا تخافين السري مثقلة بالمال ،فهزت رأسها واجابت : أخاف ؟ ولماذا أخاف وابو سعدى معي ؟.

والماسونية المثالية ، أداة أمن وسلام ، واي أمن اعظم ، س ان يطمئن الاخ من اخيه واخته ، في مـــاله ، وفي عرضه ، وفي شرفه ، وفي مرضه ، وفي اية دائرة تدور عليه ...

عقيدتي ، أنه لو وجدت المثالية ، في ايام الامير ، لما تردد بشير الكبير ، في ان يكون ماسونياً مثالياً ...

هذه عقيدتي ، بالامير بشير الشهابي رقم ١ ...

اما الامير بشير الشهابي الكبير ، رقم ٧٠ فعقيدتي فيـه ، انه سيكون من انشط المحافل عملاً ، واسماها قصداً ، واوفرها عدداً ، بفضل أنواره المتلألئة ...

اني لاعف عن اطرائهم ، فالاطراء لا وجود له ، في قاموس الماسونية المثالية ، وقد استعيض عنه بالثقة والاحترام ، فلأنوار محفـل الامير بشير الشهابي الكبير رقم ٧٠ ، ثقتنا واحترامنا .

وله تهانينا الحـارة ، وتمنياتنا بان يكون من اطيب العنـاصر ، وأنشط العوامل ، في بناية المحفل الاكبر الماسوني المثالي ، برعاية صاحب الشوكة القطب الاعظم الاستاذ حنا ابي راشد الكلي الاحترام ...

بيروت في ٢ ايار سنة ١٩٥٤

بطرس معوض

اللبناني المقيم والمغترب

هل ينصف الدستور اللبناني شطري الامة ؟

اينما اغترب اللبناني ، فهو كالمقيم ، لحماً ودماً وروحـاً . وبما انهما كذلك ، وهما يمثلان شطري لبنان ، فلماذا تفرقهما السياسة ، ولا تجعل حقوقهما متساوية ، هل من فرق بين لبناني مغترب ، ولبنـاني مقيم ؟.. وقد نشرت جريدة « التلغراف » في ٢٧ ايار ١٩٤٩ ، مقال الاستاذ حنا ابي راشد ، ثم نشر نداء الاحرار المثـاليين ، في الصحف اللبنانية ، وهذه نصوص الخطابات ...

حضرة صاحب الفخامة الاستاذ كميل شمعون

رئيس الجمهورية اللبنانية

بعد تقديم واجب الاحترام ، نتشرف بان نرفع الى فخامتكم النسخة الاصلية ، من النـداء الموجه الى حضرات نواب الامة اللبنانيـة ، بخصوص انهاء قضية المغتربين مسترشدين بنطقكم السـامي الكريم : « ان لبنان المغترب جزء لا يتجزأ من لبنـان المقيم » .

دائرة معارف ماسونية

الفصل العاشر

الماسونية المثالية تدافع عن حقوق المغتربين

(١٩٤٨م - ١٩٦٠م)

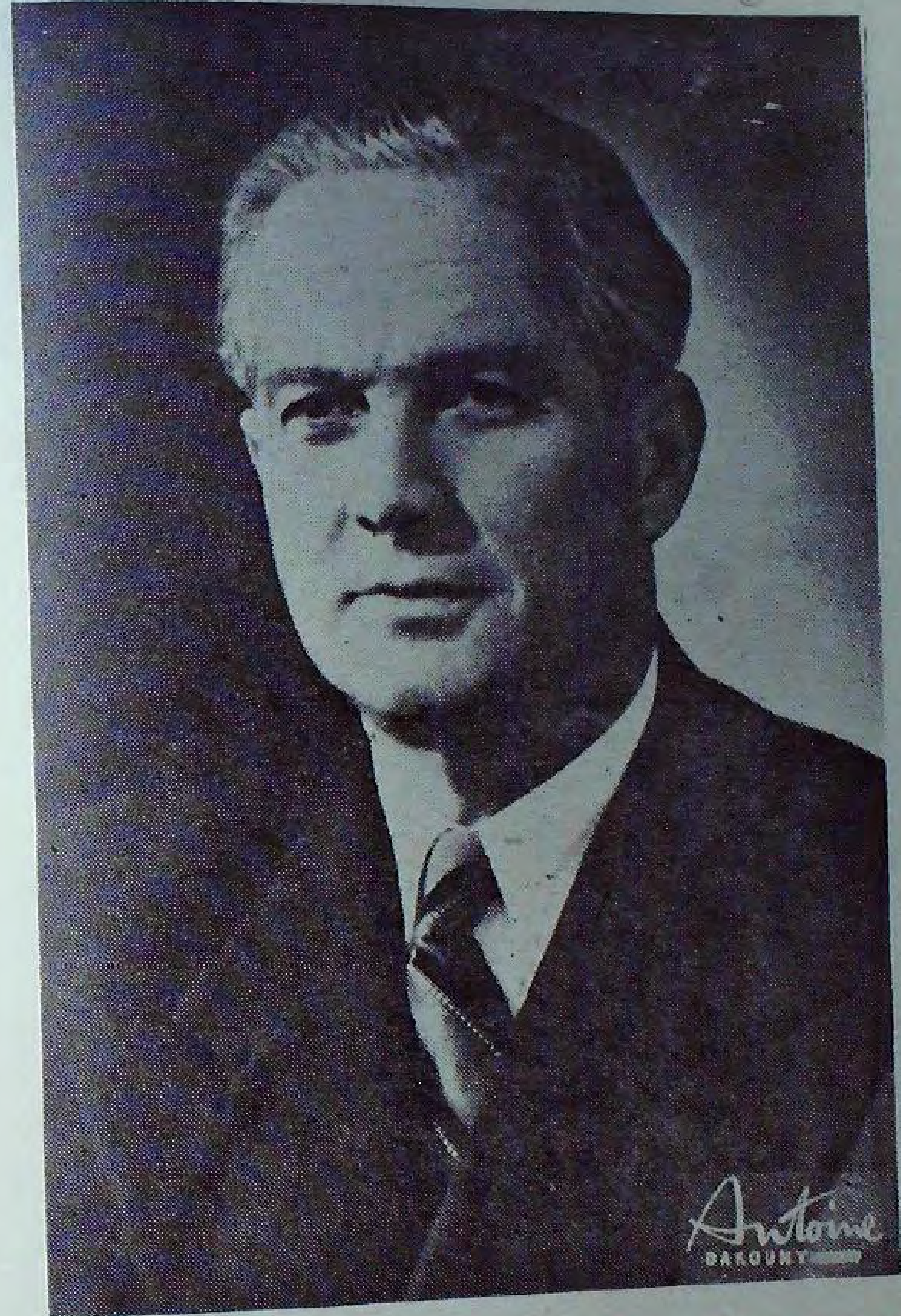
كلنا امل ، وفخامتكم امل لبنان العتيد ، بانهاء هذه المشكلة الوطنية السهلة الاجراء وذلك في عهدكم الزاهر الميمون ...

وتفضلوا بقبول اسمى عواطف الولاء والاخلاص .

بيروت في ٥ آب سنة ١٩٥٣

حنا ابي راشد

عميد الطرق الماسونية المثالية العالمية



حضرة صاحب الفخامة الدكتور كميل نمر شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية (١٩٥٢ - ١٩٥٨)

حضرة النائب المحترم (١)

يسرني ، بان اتقدم اليكم ، بالاصالة عن نفسي ، وبالنيابة عن اخواني الاحرار المثاليين، بان تتبنوا قضية المغتربين ، بصورة ايجابية ، تحت قبة البرلمان ، ونحن

(١) ارسل هذا الخطاب الى كل نائب (مسجل) وقد جاءنا الرد من معظمهم ، وتعهد كل من النائب الاستاذ ريمون اده ، مقرر اللجنة الخارجية ، والنائب عبدالله الحاج ، بمواصلة الجهود ...

على ثقة ، بانكم ستعملون جادين ، على احياء هذه القضية الحيوية ، التي كان الزمن يتناساها ويقتل معنوياتها . وطيه نسخة من النداء الموجه الى شخصكم الكريم ، وزملائكم نواب الامة اللبنانية ، لانهاء هذه المشكلة الوطنية السهلة الاجراء، وما على وطنيتكم الوثابة بعظيم ...

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام

حنا ابي راشد

بيروت ١٩٥٣/٨/٩

عميد الطرق الماسونية المثالية العالمية

كتاب مفتوح (١)

الى معالي وزير الخارجية والمغتربين

لحاقاً بـ« نداء الاحرار المثاليين » الذي رفعناه الى فخامة رئيس الجمهورية ، وارسلناه بالبريد المسجل ، الى كل من رئيس واعضاء المجلس النيابي الجديد ، نقدم الى معاليكم ، بوصفكم الحريص الثابت ، على تراث لبنان المقيم والمغترب ، آية الشكر على تصريحكم لنا ، اثناء حفلتكم الزاهرة بصوفر ، بانكم ستهتمون الاهتمام كله ، بقضية المغتربين ، وبانكم ستنفذون قول فخامة الرئيس الاول :

« ان لبنان المغترب ، جزء لا يتجزأ من لبنان المقيم » ونحن يا حضرة الرئيس الجليل ، لنا كل الثقة ، بان هذا التنفيذ سيتم بطريقة ايجابية ، تنتهي بموجبها هذه المشكلة الوطنية ، السهلة الاجراء . مع العلم ، انه قد لا يتم انهاء هذه القضية على الوجه الصحيح ، اذا لم يتبناها المجلس النيابي ، ويقيدها في جدول الاعمال . وذلك بناء على مذكرة ايضاحية ، تقدم له من قبل معاليكم . وبالحق انه ما من لبناني مقيم ، يقبل ان يبقى اخيه المغترب ، بعيداً عن الاستفتاء والاقتراع والتشريع ، بسبب حرمانه من جنسيته اللبنانية المكتسبة . وليس هذا فحسب ، بل لا يجب ان يترك هذا الاخ الكريم ، يتبرم على مفترق الطرق ، وهو لا يدري مصيره . اجل!

(١) قد تبنى معالي الوزير الاستاذ الفرد نقاش هذه القضية ، ولم يزل يواصل سعيه ، داخل الحكم وخارجه . حتى ان النائب الحج ، بدأ في خطابه لنا : « انكم على حق تام فيما تطلبون ».

فالدول الكبرى ، ومنها الدول العربية الشقيقة ، تسعى جادة في استمالته اليها وعرض جنسياتها عليه . ولا عجب ، اذا مال مع الاهواء ، لانه غير مسؤول امام وطنه . بمعنى ان المسؤول الاول ، هو النائب الصامت ، الذي لا يطالب المسؤولين ...

ومن المؤسف ، ان نستمع لوزرائنا في الخارج ، وهم يطالبون المغتربين ، بان يساهموا في المشاريع والمؤسسات الوطنية لاجل لبنان ، ولم نر في تقاريرهم ، ما يثبت ان طلبوا ، اعطاء الحقوق القومية الكاملة لرعاياهم ، المغتربين . فاذا اعتبر المساهمة في المشاريع حقاً ، من حقوق الوطن عليهم ، فاعتراف هذا الوطن بحقوقهم كالمقيمين احق واكمل . وبعد هذا الانصاف ، لا نشك بان المغتربين ، سيضحون باموالهم وارواحهم ، في سبيل لبنان ، وفي خدمة لبنان ..

حقق الله الآمال ، لنرى لبنان المقيم في مركز منيع ، يمتد سياسياً



حضرة الاستاذ الكبير عبد الشهيد يسى بك المحامي ، يلقي محاضرة « بدار الصوفيراشد العلمية » بالقاهرة ، وموضوعها : عقوبة الاعدام بين الابقاء والالغاء ويرى الى يساره الاستاذ حسن محفوظ بك ، والى يمينه حنا ابي راشد بك صاحب الدار (٤ اكتوبر ١٩٥٠)

واقتصاديا واجتماعياً ، تحت لواء علمه الخفاق ، في اصقاع العالم بفضل امبراطورية لبنان المغترب ، التي لا تغيب الشمس عن املاكها الواسعة ...

ولاجل البت في هذه القضية الحيوية ، نسأل معاليكم ، والجميع يتساءل معنا ، الى متى ننتظر انصاف المغتربين ، وقد مر على استقلال لبنان ، بوضعه الحالي ثلث قرن ونيّف !...

ماذا تم في احصاء المغتربين ؟...

لماذا اتلفت سجلات جبل لبنان ؟...

لماذا لا تستبدل ، تذاكر حكومة لبنان الكبير ، بتذاكر الجمهورية المرقومة ؟...

لماذا يحال ذوو التذاكر اللبنانية ، الى الحاكم المنفرد لاثبات جنسيتهم ؟...

لماذا تعطى تذاكر لبنانية الى اللاجئين ، ويحرم منها اللبناني الاصيل ؟...

لماذا لا تدرج اسماء اللبنانيين المغتربين في قوائم الشطب ؟...

لماذا لا يؤدي المغترب واجبه الانتخابي ، كالمقيم أينما وجد ؟...

لماذا لا تعتبر إدارة المغتربين في الخارج ، كادارة المقيمين في لبنان ؟...

ولماذا انشئت وزارة المغتربين ؟...

يا صاحب المعالي ،

اذا كان سفراء لبنان في الخارج ، يمثلون لبنان تمثيلاً صحيحاً ، فاحصاؤهم للمغتربين ، تحت اشراف وزارتكم الخارجية ، يجب ان يكون رسمياً وصحيحاً ، لا تعديل فيه ، ولا تحوير ، يخوّل الحاكم المنفرد ، لتثبيت جنسية ذوي الاحصاء الذين يتقدمون بانفسهم ، الى ادارة النفوس ، يطلبون تذاكرهم المرقومة . على ان الكشوف الوافية ، التي ترسلها المفوضيات والسفارات ، الى ادارة النفوس اللبنانية ، بواسطة وزارتكم الخارجية ، يجب ان تعطى بموجبها الجنسية اللبنانية ، وان تستخرج تذاكرها المرقومة - دون ما نظر الى اعتبارات واهية - وترسل فوراً الى اربابها المغتربين ، المحافظين على جنسيتهم اللبنانية ، دون سواها ، وذلك بواسطة وزارتكم المسؤولة ، عن سمعة لبنان في الخارج . اما اللبناني المتجنس جنسية اجنبية وقد اضطر الى هذا في سبيل مصلحته ، فتعطى له الحرية الكاملة ، ومهلة غير محدودة ، للرجوع الى عرين اجداده ، عملاً بمبدأ : الرجوع الى الحق فضيلة .

وعلى ضوء هذا الاجراء القانوني العادل ، يصبح لبنان كامل الاجزاء موحد الوطنية ، غني بابنائه البررة ، واحفاده النوابغ ، الذين سيحررون لبنانهم من كل انسياق وراء عجلة ، وسيعملون لبنان : دولة حرة محايدة ، مثلها في الشرق ، مثل سويسرا في الغرب ، يحتمي بحماها كل حر مثالي . واذ ذاك يشترك المغترب كالمقيم في كل تشريع ، حيث يكون له ما للمقيم ، من حقوق ومـا عليه من واجبات ، تجـاه وطنه المفدى ، اسوة باجراءات الدول الديمقراطية العريقة كفرنسا ، وانكلترا ، واميركا ، الخ ... وفي هذا التعاون الوثيق ، بين ابناء الامة اللبنانية الموحدة المحايدة ، يتبلور عهدنا الجديد ، بفضلكم يا معالي الوزير ...

ونحن لا يستقر قلمنـا ، حتى نرى الدستور ، يشمل شطري الامة اللبنانية مقيمها ومغتربها على السواء ...

عـاش لبنـان

عن دار الاحرار المثاليين — حنا ابي راشد

بيروت – الحازمية – اول ايلول ١٩٥٣ — عميد الطرق الماسونية المثالية العالمية



الاخ الكلي الاحترام منير بك ابو فاضـل الاستاذ الاعظم بالنيابة للمحفل الاكبر المثالي للجمهورية اللبنانيـة ، والعميد حنا ابي راشد يعلق الوسام الاعظم الماسوني على صدره بعد حفـلة التثبيت ...

الصوفيراشد

ان عالم الشرق، قد يدرس نفسه، بعين الروح واليقين، وان عالم الغرب، قد يدرس نفسه ، بعين الحس والتخمين. فالشرق فكر وروح ، والغرب علم ومادة . اما عـالم الصوفيراشد ، فيجمع في تربيته ، بين الفكر والعـلم ، وباعتماده على الله والنفس ،يتكشف له،سر الحقيقة وآثارها..

التوجيه الاول :

الى رؤساء المجالس التكوينية

تحية اخـوية ... وبعد ، فقد كلفنا حضرة الاخ الروحي ، الكلي السمو « السر الاسمى » ان نوجه التفات اخوتكم ، الى دقة الاطلاع على هذه الكراسة ، المحتوية على طريقـة فتح وقفل اعمال المجالس التكوينية ، كل فيما يخصـه ، وعلى نص مراسيم العهد ، والتعالـيم ، والرموز ، الواجب على الأخ الحارس ، ان يتلقاهـا بارشادكم ، بصفتكم والده الحنون . ومما يجب دقة ملاحظته ان كل انسان ، يريد ان يكـون صوفيراشديا ، لا بد ان تتوفر فيه الشروط الثلاث الآتيـة :

دائرة معارف ماسونية

الفصل الحادي عشر

الدستور النوراني لطرق الصوفيراشد العلمية

للدرجة ٩٩٠٠٠٠٠

(١٩٠٧م – ١٩٤٩م)

اولاً : ان يعتقد بوجود الله ، الاله الواحد ، خالق السموات والارض ...

ثانياً – ان يكون ، حسن السيرة والسلوك ، وغير صادر في حقه احـكام جنائيـة ...

ثالثاً – ان لا يكون عاطلاً (اي بغير عمل يرتزق منه) ...

ويمكنكم، اعطاء العهد، لاي انسان، حائزاً على هذه الصفات، حيثما وجدتم. وليعلم هذا الانسان، انه لا يكون صوفيراشديا، مهما كان مركزه الاجتماعي، إلا اذا مارس الرياضة الروحية، المنصوص عنها في درجة العهد. والغرض من الشروط المتقدمة، ان نصل جميعاً، الى معرفة النفس وتهذيبها – ومن عرف نفسه، فقد عرف ربه . .

ثم نرجو ملاحظة، اخذ توقيعه على نموذج طلب الالتحاق. وبعد ملء خانات الطلب والتصديق عليه من اخوتكم، يرسل مجاناً، الى « مكتب السر الأسمى » للتسجيل والاعتماد ...

إلى الصفاء، إلى الضياء، إلى العلاء، ايها الاخ الوقور ...

التوجيه الثاني :

الى سادة المجالس التربوية .

تحية اخوية ... قد سبق أن وجهنا، التفات اخوتكم، بامر السر الاسمى، الى دقة الاطلاع، على كراسة « درجة العهد » والان نوجه اهتمامكم، إلى دراسة هذه الكراسة، المحتوية على طريقة فتح وقفل اعمال المجالس التكوينية، كل فيما يخصه. وعلى نص مراسيم الترقية، والتعاليم، والمبادىء، والرموز، الواجب على الاخ الزارع، ان يتلقاها بارشادكم: ومتى اعترف امامكم – والاخ الصوفيراشد، لا يقول إلا حقاً – بان « رياضته الروحية » قد انتهت، واصبح مستحقاً للترقية. وحتى يصل الى الترقية المرغوبة، لا بد ان تتوفر فيه، الشروط الثلاث الآتية :



الاخ المهندس جورج حنا ابي راشد في رحلة تفتيشية على خطوط التابلين

اولاً – ان تكون، مؤهلاته الشخصية، مقرونة برغبته الصادقة ...

ثانياً – أن يكون، قد ادى الرسالة حقها، من درس ودقة فهم ...

ثالثاً – أن يكون، قد اكتسب عطفكم، لان من لم ينل ثقتكم، يصعب عليه الترقية ...

وبما ان حضرة الاخ الروحي، الكلي السمو، قد صرح لكم، بترقية اي أخ، من اخوان مجلسكم، الى الدرجة الاولى، حيثما وجدتم. فليعلم ذاك الاخ، ان مبادىء هذه الدرجة، قد تصل به، الى تفهم نفسه وترقيتها – ومن تفهم نفسه، فقد تفهم دينه، وفهم أمر ربه ...

ثم نوجه نظر اخوتكم، الى دقة النظام، عند مكاشفة الاخ، بتعاليم الدرجة الاولى، وارسال كشف الترقيات، إلى « مكتب السر الاسمى » للتسجيل والاعتماد، حتى يرسل لكم شهادته ...

الى المحبة ... الى الامانة ... الى الاخلاص، ايها الاخ الوقور ...

كاتم سر الدواوين	رئيس الديوان رقم ٧	رئيس الديوان رقم ٦
نسيم فهمي ميخائيل	**محمد ابراهيم الهايج**	**عبدالعزيز رشيد**
بكالوريوس علوم «لندن»	المحامي	الصيدلي



بعض الاخوان المثاليين : جورج حبقوق، انترانيك، هنري طرابلسي، صاموئيل مزراحي، متري متى، جورج غصن ...

الدستور النوراني

للدرجـــة ٩٩ ...

الدستور النوراني ، للطرق الصوفيراشد العظمى الكونية ، يتألف من ثلاث هيئات تصاعدية : صفاء ، ضياء ، علاء . والطرق تستقيم ، الى اثني عشر حلقة رئيسية ، وعروتها الوثقى ، الدستور النوراني ، وهي :

١ – **مجـــالس الصوفيراشد التكوينية :** وتشتغـــل بدراسة درجة العهد « الحارث » الى الدرجة السابعة « المربي » وتعرف بدرجات الايمان ...

٢ – **دواوين الاخوان العاملين :** وتشتغل بدراسة درجـة « السيد المربي » الى الدرجة الرابعة عشر « القاضي العادل » وتعرف بدرجات الحكمة ...

٣ – **مقامات العلماء العارفين :** وتشتغل بدراسة درجة « العامل العارف » الى الدرجة الواحدة والعشرين « الروحاني الملهم » وتعرف بدرجات المعرفة...

٤ – **المجامع العلمية العليا :** وتشتغل بدراسة « العـــالم المجدد » الى الدرجة الثالثة والثلاثين « الانسان الكامل » وتعرف بدرجات المحبة ...

والمجامع ، تشرف على نظام المجالس ، والدواوين والمقامات ...

شعارها : صفاء النفس

قال رب الصفاء : من اتصف بصفة من صفاتي ، لن أشقيه في حياته فحسب ، بل اسعده في الدارين . ومن ذكرني باسمائي ، لا يرسب في ميادين الامتحان . واليكم ايها الاخوان ، صورة نورانية صحيحة ، عن روحانية النفس المطمئنة ، حيث تناجي ربها ، بنغمة نون الانانية ، التي لا يجوز لانسان ، كائناً من كان ، ان يعتبر نفسه شيئاً ، بل هو كل شيء بالله ، اذا تفانى قلبه بمحبة الله ، لانه فيه وبه ومعه . ومن ادعاها لنفسه ، ولم يرجع ضميرها ، الى رب النفس ، كان من الضالين ...

٥ – **الدوائر الاجتماعية الاخصائية .** وتشتغل بدراسة درجة « السيد المربي الاعلى » الى الدرجة الرابعة والاربعين « عاهـــل الحضارة » وتعرف بدرجات التخصص الاجتماعي ...

٦ – **المعاهد النفسانية الثقافية :** وتشتغـــل بدراسة درجة « البحاثة الزمني الموفق » الى الدرجـة الخامسة والخمسين « الرجـل الفـــائق » وتعرف بدرجـات الحقيقـة المنطقية ...



الرحالة الشرقي حنا ابي راشد في السودان يدرس اصل البشارية (١٩٣٠ - ١٩٣١)

٧ – **الكليات الفكريـــة الدستورية :** وتشتغل بدراسة درجـة « الدكتور الوجـداني السامي » الى الدرجة السادسة والستين « الاستاذ المثالي الاعلى » وتعرف بدرجات فلسفة الوجود.

ج. م. جامعات الصوفيراشد الكونية : تشرف على المجامع ، والدوائر والمعاهد ، والكليات. وكل جـامعة مستقلة ، تنشأ في وطنها ، تؤلف من ٦٦ قطباً ، حائزين على الدرجة (٦٦) تحت اشراف الزعيم المالك الكوني للدرجة ٩٩ ، اما تعاونها مع الجـامعات ، فيكون بواسطة « مكتب السر الاسمـى » على ضوء تعاليم الصوفيراشد العالمية.

ومقر مندوبه الاسمى ، الحائز للدرجة ٩٩ في كل جامعة . امامركزه الرئيسي :

ففي جامعتي مصر ولبنان ، وقد اعطى للاولى حرف (ألف) والثانية حرف (باء) وهكذ تميز الجامعات الكونية ، بعضها عن بعض ...

شعارها : ضياء العقل

قال رب الضيــاء : من اتخـذ العقل في دار دنيـاه راشـداً ، صيرته جباراً ، حكيما ، وعلى الخلق سيداً مطاعا ، ولسلطانه تخضع قوات الطبيعة ، بما في كونهـا من ذرات وكهارب ، وما في أثيرها من اسرار وقوى ، لأن نفسه في صفاء ، وعقله في ضياء ، والله كنه العقول ...



السيد المربي الاخ كامل الخوري
رئيس مجلس الاهرام التكويني

٨ – البرلمانات التعاونية السامية : وتشتغل بدراسة درجـة « القطب الوطني الجامعي » الى الدرجة السابعة والسبعين « المصباح اللدني » وتعرف بدرجات التعاون الاجتماعي ...

٩ – معامل الطبائع الكونية : وتشتغل بدراسة درجة «الاستاذ الطبيعي الاسمى » الى الدرجة الثامنة والثمانين «ربان سفينة الدهر» وتعرف بدرجات الخلق المستقل ...

١٠ – غرف الكشف الروحانية : وتشتغل بدراسة درجـة « الزعيم الروحاني الأسمى » الى الدرجة الرابعة والتسعين « المنقذ الانساني المطلق » وتعرف بدرجات ما وراء الطبيعة...

١١ – مؤتمر الصوفيراشد الكوني : يضم الزعماء المالكين الكونيين، للدرجة ٩٩ . يعمل دائماً ، أفراداً وجماعات ، كل بحسب اختصـاصه . وهم عوناً لمكاتب منـدوبي السر الأسمى ، على توطيد « طـرق الصوفيراشد العظمى الكونية » في أنحاء العـالم . ويقوم المؤتمر ، بترجمة مبادىء وتعاليم وأسرار الدرجات ، الى اللغات الحيـة . ويشتغل بدراسة درجة « العهد » إذا شاء – حتى الدرجـة السابعة والتسعين « الزعيم المستشار الاوحد » وتعرف بدرجات السلام العالمي ...



الاستاذ حنا ابي راشد في ثوب درجة من درجات الصوفيراشد العلمية . وقد ارخى لحيتـه سنة معتزلاً في روضته (١٩٢٩ - ١٩٣٠)

١٢ – مكتب السر الاسمى : يضم خلفـاء السر الاسمى ، للدرجـة ٩٩ يعاونهم الزعماء المختارين . وهو مرجع رؤساء الهيئات ، في جميع شؤنهم ،وله أن يعين مندوبيه في الجامعات ،حتى يشرفون ، مع مندوبي الزعمـاء والاقطاب ، على نظام الهيئات ، على اختلاف حلقاتها . كما له جميع الحقوق ، في نشر رسـائل الصوفيراشد ،ونداءات السـر الاسمى ، باللغة العربية ، والمصادقة على كل ترجمة لها . يعتمد ويثبت المرشحين للرئاسة ، كل بحسب درجة مؤهـلاته . أما تلقين كلمات التعارف ، واسرار حلقاتها العالميـة ، فتصدر من فم خليفـة السر الاسمى ، المالك الوارث ، باذن الله ...

شعارها : علاء الفكر

قال رب العلاء : كل من اتجه بالفكر ، على ضوء المحبـــة نحو الحق ، نحو الحقيقة ، نحو الحياة في الدارين – وما الدار الثانية الا من الاولى – حظي بتاج الخليقة . والانسان المؤمن ، المملوء صفاء وضياء فعـلاء ، هو احكم الـكائنات ، واقواها عقلاً ، واسماها تفكيراً ، والله دائرة حواسه العليا ...

روضة السر الاسمى وخلفائه : قد انعم الله ، على السر الأسمى ، بمدد وحيه ، وبفيوضات علمه اللدني ، وباذنه تعالى ، وضع في روضته ، دساتير الصوفيراشد ، وتعاليمها ، واحكامها ، واسرارها ، وكلماتها القدسية . ثم وهبه الله الحكمـــة ، فصور طرق الله العظمى ، بدستورها النوراني ، الجامع لادعيتها اللدنيـة ، من درجة العهد، الى آخر درجاتها « **خليفة السر الاسمى** »ذاكراً الله باسمائه ، وعاملا بصفاته في مرافق حياته – وهو يرجع الى الله بادعيته ، ليقتدي به كل من اتبع الهدى ، من ملوك ورؤساء وزعماء ، ومنها دعاء السلام : اللهم باسمك السلام ، ايد السلام ، واجعله رائد الملوك ، والرؤساء ، والقادة ، والزعماء ...

وهكذا كل هيئة صوفيراشدية ، تبدأ اجتماعاتها ودراساتها ، باسم من اسماء « الله العظمى » لانه ترتيب إلهي فكل هيئة اقليمية كانت ، او عالمية ، حتى العائلات ، لا تبـدأ اعمالها ، باسم الله الاعظم ، مرجع الاديان . لا تستحق ان تولد ، وان ولدت في هذا العصر ، لا يولد ذكرها ، في عصور الألف سنة . وكل من يعمل، بنصوص الادعية ، وبحرفية الاسماء ، ونفسه في صفاء ، وعقله في ضياء، وفكره في علاء ، ينال رضى الله ، ويسعد في الحياتين ، الاولى والثانية ...

اما السادة ، ذوي التربية والثقافة الأجلاء ، فهم مفاتيح الصوفيراشد ، في مجالسهم التكوينية .وهم الرعاةالصالحين الحقيقيين،المحافظين على طرقهم العظمى . فاقتدوا بهم ، وتجددوا بطرق الصوفيراشد ، يا اولي الألباب ..

رسم بروضة وادي النيل المقدس « السر الاسمى »
٢٥ ديسمبر ١٩٣٠

باسم الله الاعظم

نداء السر الاسمى

الى الشـــبيبة الراقيـة وقادتها في المشرقين

ايها الفتيان ايتها الفتيات

بما أن نفوسكم ينبوع الصفاء ، وعقولكم مصدر الضياء ، وافكاركم مدد العلاء، نوجهكم نحو ربكم ، نحو دينكم ، نحو وطنكم ، نحو انسانيتكم ، حتى تؤدوا واجبكم الروحاني ، على الوجه الاكمـــل ...

ربـــكم – اذكروا الله في اقوالكم وافعالكم ، واعبدوه دائماً في قلوبكم...
دينـــكم – اصنعوا من فضائل دينكم ، مفاتيحاً لضمائركم ،وعقوداً لاعناقكم...
وطنـــكم – اتخذوا المحبة سياجاً لوطنكم ، وبثوا فيه مكارم اخـلاقكم ...
إنسانيتكم – دافعوا عن حصون انسانيتكم ،وارفعوا فوقها لواء حريتكم...

ثم اعتبروا ، أن اجناس البشر ، أبيضها وأسودها ، كازهار ذات عطور والوان ، غرسها الخالق المبدع ، في حدائق ارضه ، لتكون في صورها واشكالها، واحكامها ، غاية الجمال ، والجلال ، والكمال . وان هذه الاجناس المختلفة الالوان ، كاختلاف قشور الاديان ، تشرق عليها شمس واحدة ، وتستقي من ماء واحد ، وعناصرها تتكون في هيكل بشري واحد ، والكل في الكل ، لا قيام له ولا حياة ، إلا من فيوضات الله الواحد الاحد ...

ولؤلؤة الافهام ، ان لكل دين تعاليمه القدسية ، تأمر بالخـير ، وتنهي عن الشر ، فاحترموها يا اولي الالباب ،واتركوا كل دين لاهله،والاديان انوار ساطعة، فاستنيروا بها ايها الاخوان . والله معكم ، والسلام على هـــذا البـــلد الامين [1] ...

باذن الله
حنا ابي راشد
السر الاسمى لمؤتمر الصوفيراشد
وجامعاته الكونية للدرجة ٩٩

رسم بروضة وادي النيل
في اول تموز «يوليو» ١٩٣٩

(١) الطبعة التاسعة – وعلى كل انسان ، ان ينشر هذا النداء ، في كل بلد امين ...

الدستور النوراني لسلام العالم

نشرت جريدة « مصر » اليومية في عددها الصادر بتاريخ ١٣ اكتوبر ١٩٤٩ تحت هذا العنوان الكلمة الآتية :

تطورت الحركة العلمية، والادبية ، والاجتماعية في البلاد ، تطور بعيدالمدى، وامامنا مؤلف ، للاستاذ الكبير حنـــا ابي راشد ، السر الأسمى ، لطرق الصوفيراشد الكونية ، عن الدستور النوراني ، الذي وضعه ، لخـير البشرية ، وقد وجه كلماته ، الرشيدة فيـه ، الى الشبيبة الراقية ، وقادتها في المشرقين ، ليضعوا من فضائل دينهم ، مفاتيحاً لضمائرهم ، ويتخذوا المحبة سياجاً لوطنهم ، ويبثوا فيه مكارم اخلاقهم ، ليرفعوا من شأن الانسانية ، على مختلف اجناسها ، واديانها ، وألوانها ، لانها تتكون في هيكل بشري واحد . والكل في الكل ، لا قيام له ولا حياة ، الا من فيوضات الله الواحد الاحد ...

ثم وجه حديثه ، الى الاخوان الرؤساء ، كما تحدث عن الحروب ، التي تشتعل في نقطة من الارض ، ثم يمتد لهيبها ، الى اقطار المسكونة كلها ، وعن قادة الامم الذين يجاهدون في تقريب وجهات النظر ، للمحافظة على السلام ، ومنع الاعتداء قال : واننا كجماعات متحدة ، من امم واجنـــاس وأديان ، يجب ان نعمل لاجل السلام الحقيقي ، بقوة الايمان ، وقوة التعاليم الصوفيراشدية ، الـتي اشرنا اليها . لانها تبث روح التعليم الاجتماعي والروحي ، في كل بيت وقرية ومدينة، وفي مجالس الصوفيراشد التكوينية ، تتجدد ارواح الشباب ، وتستضيء جوانب النفس ، ويسمو المجتمع برجال المستقبل ، الذين يتدرجون بدورهم ، فيصبحون اخصب الشخصيات ، التي تعمل لاجل السلام العـام ، والعمل بروح الدستور ، ومراعاة الناس حقوق بعضهم بعضاً ...

وكل ذلك يتم بقوة الاديان ، التي يجمعها الاعتقـاد ، بوجود الله ، وتشملها احكام الحياة الاجتماعية ، اما العمران المنشود في الامم ، فيفقد قوته ،اذا لم تعضده احكام الاديان ، والصوفيراشد المثال الأسمى ،لهذه الاحكام ...

وقد ناشد في اخريات كتابه : الملوك ، والرؤساء ، والعلماء ، وقادة الرأي ، ان يعتنقوا مبادئه المقدسة ، وان يرجعوا الى الله في كل اعمالهم وبحوثهم ، لاجل استقرار السلام . وقد وجد من بعضهم قبولا ، ورداً على رسالته السامية ...

هذه نبذة مما كتبته امهات الصحف المصرية الكبرى ...

المؤتمرات الماسونية القديمة

بدأت الماسونية ، في جماعة البنائين المتهنين ، ثم اتسع نطاقها ، وتميزت بمزايا جمة ، حيث قبلت في حظيرتهـا ، خيرة الفلاسفة ، والعلماء ، والادباء . ومنذ تكوينهـا ، وتعديل دستورها ، وتنقيح نظامها العام ، في مؤتمر لوزان (١٨٧٥) الى الان ، وهي فاتحة ابوابها ، لكل انسان مهذب ، يتحلى بالمثل العليا ...

١ – مؤتمر هيكل سليمان : عقد في بلاط سليمان الحكيم ، سنة ١٠١٥ ق.م. على أثر المناداة بسليمان ملكاً ، وأمر جماعة البنـائين ، بمواصلة اتمام الهيكل الذي بدأ به والده الملك داود ، وكان على رأس الجماعة ، المهنـدس حيرام ابي ، الذي ارسله حيرام ملك صور ، الى الملك سليمان..

> **دائرة معارف ماسونية**
>
> الفصل الثاني عشر
>
> **المؤتمرات الماسونية القديمة والحديثة**
>
> (١٠١٥ ق.م – ١٩٥٢م)

٢ – مؤتمر البناية : عقد في مدينة رومـــا ، سنة ٧١٥ ق. م. ، تحت اسم « مؤتمر البناية » وذلك ، بامر « توما بومبيليوس » وكان هذا الامبراطور [١] يعتقد باله واحد ، واجب الوجود ، غـير متغير ، وغير منظور . ولم يقبـل في الاجتماع ، إلا من مارس صناعة البناء ...

وبالنظر لكثرة اسماء آلهتهم ، اتفقوا على ان تكون صلواتهم ، باسم : **مهندس الكون الاعظم** [٢] ...

٣ – مؤتمر سان البان : عقد في بريطانيا ، سنة ٢٨٧ م ، تحت اسم « مؤتمر سان البان » وذلك بعد ان استولى « كاروسيوس » قائد العمارة اليونية » على

(١) واجع ص ٣٧ (٢) راجع ص ٣٨

بريطانيا ، وسمي امبراطوراً عليهـــا ، فمنح الامتيازات الممنوحة لهم ، من «بومبيليوس» وتقرر في المؤتمر تسميتهم « البناؤون الاحرار » وتعيين «اليانوس» الرئيس الاعظم للعشيرة ، الذي قطع رأسه ، سنة ٢٩٣ م [١] بامر الامبراطور « كاروسيوس » وكان اول شهداء الماسونية في بريطانيا ...

٤ – **مؤتمر المهاجرين** : عقد في اسكوتلندا ، سنة ٣٢٥ م ، عرف « بمؤتمر المهاجرين » الذين نزحوا اليها ، بعد ان اعتلى « دقليديانوس » عرش الامبراطورية الرومانية ، سنة ٣٠٣م ، حيث شد وطأة الاضطهاد على المسيحيين ، ولم ينجوا من شره ، اقباط مصر ، الذين سجلوا تاريخهم، ابتداء من تاريخ ولايته ، وعرف بتاريخ الشهداء ...

وقرر المؤتمر : الصمود في وجه الظالم السفاح، ثم هاجروا في عهد قسطنطين، واستأنفوا مؤتمرهم ...

٥ – **مؤتمر البنائين** : عقد في غاليـا (فرنسا) سنة ٥٠٠ م ، وعرف بمؤتمر



نخبة من كبار الاخوان المثاليين في حديقة « فيلا حنا ابي راشد »
وذلك استعداداً للدخول الى الهيكل

(١) راجع ص ٥٣

البنائين ، قرروا فيه : تدمير الهياكل الوثنية ، وبناء الهياكل المسيحية ...

٦ – **مؤتمر القسطنطينية** : عقد في سنة ٥٥٠م ، وقرروا ترميم كنيسة « آجيا صوفيا » التي بنوها قبلا ، بامر الملك قسطنطين [١] ...

٧ – **المؤتمر المسيحي** : عقد في انجلترا ، سنة ٥٥٧ م ، برئاسة القس «استين» وقرروا الاتحاد ، في سبيل نشر التعاليم ، المسيحية [٢] وتعاليم الماسونية ، على



الاخ المغفور له الشيخ فؤاد الخطيب في اللباس العسكري ، ابان الثورة العربية الاولى (١٩١٦)

(١) راجع ص ٥٥ (٢) راجع ص ٥٦

ضوء الدرجات الثلاث : التلامذة المبتدئين ، والرفاق الشغالين ، والاساتذة العاملين ...

٨- مؤتمر لندن: عقد في سنة ٦٠٤م ، حيث دشنوا كنيسة «القديس بولس» في لندن ، وهي اعظم كنائس عاصمة انجلترا ...

٩- مؤتمر الدير : عقد في دير بريطاني ، سنة ٦٢٠م ، ونظر في الالقاب التي عرفوا بها [١] وقرروا : « ان يرأس محافلهم ، آباء روحيين » حيث زاد اهتمامهم ، في الامور الدينية ...



الرئيس العام للمحفل الاكبر المثالي النساني، يعلق وسام تاج الفضيلة ، على صدر قرينته الاخت المحترمة، ماري حنا ابي راشد، رئيسة محفل الوفاء رقم ١ ش الحازمية

١٠- مؤتمر الملك موريس: عقد في بلاط الملك « موريس » سنة ٨٦٩ م ، وعين لهم الأب «ويرال» مفتشاً عاماً للماسونية ...

١١- مؤتمر ادوارد : نودي به ، سنة ٩٠٠ م بتنفيذ وصية « ادوارد » ملك السكسونيين ، وتثبيت اخيه « اتلوارد » وصهره « اثرد » رئيسان للبنائين الاحرار ...

١ – مؤتمر « يورك » الشهير [٢] ...

نودي بالملك « ادون » استاذاً اعظم للبنائين الأحرار القدماء، وكان لهذا

(١) راجع ص ٥٨ و ٦١ (٢) راجع ص ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠

الملك ، الفضل العظيم على الماسونية ، بجمعه رؤساء المحافل من انحاء العالم ، في مدينته (يورك) ثم جمع ما لديهم من اوراق ومعلومات ، واستخلص منها قانوناً للماسونية ، وفي سنة ٩٢٦م ، اجتمع المؤتمر تحت رئاسة الملك ادون ، واصبحت مدينة « يورك » في انجلترا ، من ذلك التاريخ ، مركز العالم الماسوني ، ومرجع المحافل عموماً ، وقد سميت اللائحة التي وضعها المؤتمر «لائحة يورك » واثبتها بعد ذلك، الملك هنري السادس، وهي مؤلفة من ستة عشر مادة [١]



الرئيس العام يعلق وسام تاج الفضيلة على صدر الاخت المحترمة ماري جبران خوري رئيسة محفل الزنبقة رقم ٢ ش الحازمية

٢ – مؤتمر تعديل اللائحة ، عقد المؤتمر ، وحور لائحة يورك بامر ادوارد الثالث ملك انجلترا ، في سنة ١٣٥٠ م وادخل عليها خمس مواد [٢] هي عبارة عن قانون داخلي .

٣ – مؤتمر البنائين الاحرار ...

وعقد هذا المؤتمر في لندن ، سنة ١١٥٥م ، وانتخب «ريكاردوس قلب الأسد » استاذاً اعظماً للمحافل الماسونية في انجلترا، وكان استاذاً اعظما لجماعات الهيكليين [٣] ...

٤ – مؤتمر ستراسبورج التأم هذا المجمع الكبير من الأحرار البنائين ، في ستراسبورج، سنة ١٢٧٥م،

(١) راجع ص ٦٨ (٢) راجع ص ٧٥ «٣» راجع ص ٨٥

للمرة الاولى ، ثم استأنف اجتماعه سنة ١٣١٤م ، وسمي « محفل كيليو يننج » المؤسس سنة ١١٥٠ م ، بـ « المحفل الاعظم الملوكي » وذلك ، بامر « روبرت بروس » ملك اسكوتلندا ، تحت شروط ، اقرها المؤتمر ، منها : « ان الملك روبرت بروس ، يكون رئيساً اعظم (١) لهذا المحفل مدة حياته » ...

٥ – مؤتمر بروسيا ..

عقد المؤتمر ، في بروسيا الشرقية ، سنة ١٣٦٠م ، ضم محافل مدن المانيا ، وقرر تعميم الماسونية ، في القرى والدساكر ...

٦ – مؤتمر كيليو يننج ...

عقد البناؤون الأحرار ، مؤتمرهم في كيليو يننج ، سنة ١٤٣٠م ، وذلك في عهد « جاك الثاني » ملك اسكوتلندا (٢) وقرروا : « ان سلطة الاستاذ الاعظم ، تكون نافذة على كل الماسون » ...


الرئيس العام يعلق على صدر الاخت مرغريت زلزل وسام تاج الفضيلة

المؤتمرات الماسونية الحديثة

١ – مؤتمر المحافل الاربعة (٣) ...

كانت المحافل متفرقة ، لم تجمعها سلطة عليا ، ولم يربطها نظام واحد ، فاول

(١) راجع ص ٨٧ (٢) راجع ص ٨٨ و٨٩ (٣) راجع ص ١١٦ و١١٧

اجتماع ماسوني ، عقد في ٢٤ حزيران « يونيه » سنة ١٧١٧م ، في لندن ، حيث جمع اربعة محافل ، وضم هذين النوعين من البنائين « القدماء » والبنائين « المقبولين » واتخذ هذا المؤتمر اسماء ، يشعر بانضمام الطبقتين : القدماء والمقبولين ...

ومن هـذا التاريخ ، عرفت الماسونية ، بطريقة البنائين الاحرار القدماء والمقبولين ...

٢ – اجتماع الهيئة الانجليزية العليا .

عقد في لندن ، سنة ١٧٢١م ، وانتخبت الهيئة العظمى ، الدوق دي مومناجو ، استاذاً اعظم ، الذي قرر ، جمع الاسانيد والانظمة الماسونية ، وكلف الكاهن ، صاحب السماحة « اندرسون » بهذا العمل. وقد لاحظ ، اندرسون ، الملقب بابي التاريخ الماسوني ان « البنائين الاحرار القدماء » يضمون الى جماعاتهم ، الكثيرين من العقليين ، الذين ارتاحوا الى النظم الاساسية للماسونية ، ومعنى هذا التحديد ، ان يكون الماسون ، رجال خير وشرف واستقامة ، من اي دين كانوا ، وبهذه الصفة تصبح الماسونية ، دائرة اتحاد تجمع بالاخاء رجالاً ، لولاها استمر العقليون ، على القطيعة والابتعاد ...


الرئيس العام يعلق على صدر الاخت سلوى منذر اندرأوس وسام تاج الفضيلة

ومتى توفرت الكفاءات في الاستاذ الاعظم ، حكم عقـله في ادارة المحفل



الرئيس العام يعلق على صدر الاخت المحترمة ادما كالوفيتس رئيسة محفل الحازمية رقم ٦ ش الحازمية ، وسام تاج الفضيلة

الاكبر ، واقترب من اخوان المحافل ، حتى يكون معهم ، كالاب نحو ابنائه وحتى يعلم درجة مؤهلاتهم وكامل خدماتهم ، وحسن معاملاتهم ، وما سكرتيره الاعظم ، إلا منفذاً لرغائب استاذه الدستورية الذي اعطي السلطة الكاملة في اختيار نواب ديوانه ، من خيرة الاخوان المثاليين وبهم تنمو العشيرة الماسونية ويكسب الفكر الانساني ، كسباً عظيما ...

وفي عام ١٧٢٣م ، وضع «اندرسون» النظام الرمزي ، الذي قررته الهيئة العظمى ، والذي تسير عليه ، الماسونية الرمزية الحالية ...



بعض الاخوان المثاليين : حسن الخرسا ، انطون عون ، مرسي الاشقر ، عثمان صبري ، عزيز خاطر ...

٣ ـ معاهدة حلف لاهاي ...



الرئيس العام يعلق على صدر الاخت اليس مكرزل خطيبة محفل الوفاء وسام تاج الفضيلة

وقعت فرنسا مع انجلترا ، معاهدة حلف لاهاي الشهيرة ، في ٤ كانون الثاني « يناير » ١٧١٧م ، وعلى ضوء هذا الحلف ، انشيء اول محفل افرنسي في «دنكرك» في ١٢ايلول « سبتمبر » ١٧٢١م ، من قبل المحفل الانجليزي الاكبر تحت اسم «محفل الصداقة والاخاء» ...

وقد سهل ابناء هذا المحفل جلاء الانجليز عن « دنكرك » سنة ١٩٤٠ (مأساة فرنسا) ...

رأي رمسي في الماسونية الانجليزية :

وقال رامسي : ان الماسونية الانجليزية ، على ثلاث درجات : (١) مبتدئين تعلمهم فضائل الاخلاق (٢) شغالين ، تعلمهم فضائل الابطال (٣) اساتذة ، تعلمهم فضائل المسيحية . وهذه التعاليم الانجليزية ، تلقن للماسونيين ، على الوجه المختصر الآتي :

« ان الملك سليمان ، قد عاش زمناً قبل التاريخ المسيحي ، وبعده قد اسندت الماسونية الى القديس يوحنا المعمدان ، الذي نادى بالتوبة في الصحراء ، وخط اول سطر في الانجيل ، ثم جاء بعده ، القديس يوحنا الانجيلي ، فاتم بعلمه الامر

الذي بدأه الاول بغيرته ، وكان بينهما تقاربا ، حيث كان طريق الثاني ، موازيا لطريق الاول ...


عبد المجيد بك مرتضى الكلي الاحترام

وحتى نتفهم ، هاتين الطريقتين المتوازيتين ، على الوجه الصحيح ، حسب الوقائع التاريخية ، نشرح الآتي : من يوم بناء الهيكل الاول ، الى ايام اسر بني اسرائيل ، اسندت المحافل الماسونية باستمرار الى الملك سليمان ، ومن تاريخ اعادة بناء الهيكل ، اسندت الى زرو بابل ، ومن عهد المسيح ، الى ان هدم تيتس الهيكل الثاني ، ايام والده الامبراطور فسبازيان ، اسندت الى يوحنا المعمدان ، ولما لحقت الاضطهادات بالمسيحية ، تأخرت الماسونية ، وتهدم الكثير من محافلها ، والقليل منها ، توفر فيه العدد القانوني ، الذي اجتمع في بلدة بنيامين ، وقرر الالتجاء الى القديس يوحنا الانجيلي ، الذي كان اسقفاً لا فسس ، وعرض الاستاذية العظمى عليه ، فقبلها وهو طاعن في السن ، ولكنه ذكر انه تكرس في الماسونية ايام شبابه ، وكان محباً لها ، مقبلاً على تعاليمها ، وأتم بقبوله الرئاسة العظمى ، ما بدأه القديس يوحنا المعمدان ، هذان هما الطريقان ، التي تسميها الماسونية الاسكوتلندية باسم « الطريقين الموازيين » ...

هذه هي لباب الماسونية الانجليزية من ناحية فلسفتها، لا من حيث رموزها.


بعض الاخوان المثاليين : نمر طراد ، حسين شريف ، احمد فكري المعري ، محمود الصاوي ، جبران خوري ، حبيب رحال ، عبد الحفيظ محمصاني ...

٤ ـ مؤتمر الجنرال كليبر في القاهرة ..

عقد الجنرال كليبر ، مؤتمراً بين ضباط نابليون ، سنة ١٧٩٨ في القاهرة ، وقرر : وجوب انشاء محافل في مصر ، واولها « محفل «ايزيس» الذي تم سنة ١٨٠٠م [1] ..

٥ ـ مؤتمر الطريقة المفيسية في بروكسل ..

في عام ١٨٣٨م ، عقد مؤتمراً ماسونياً في بروكسل عاصمة بلجيكا ، بدعوة من الاخوين « صموئيل حنس » و « ماركوني » واسسوا محفل « تلاميذ ممفيس » ثم اسسوا محفلاً اعظم لكهنة ممفيس ...


الرئيس العام يعلق على صدر الاخت الاديبة اندره رؤوف طربيه خطيبة محفل الزنبقة ، وسام تاج الفضيلة

٦ ـ اتحاد المجلسين : الاسكوتلاندي والممفيسي

وفي ١٥ كانون الاول ١٨٧٢م عقد مؤتمر في الاسكندرية ، تألف من المجلسين الاسكوتلاندي والممفيسي ، وقرر الاتحاد ، برئاسة زولا ، الذي تولاه في ٢١ اذار سنة ١٨٧٣ [2] ...

٧ ـ المؤتمر السامي في لوزان .

عقدت المجالس السامية ، مؤتمراً عالمياً في « لوزان » سويسرا ، وذلك في

---

(١) راجع ص ١٧٩ (٢) راجع ص ١٨٥ .

شهر ايلول « سبتمبر » سنة ١٨٧٥م ، واعتبر هذا المؤتمر ، مرجع الشروق والمحافل الكبرى ...

٨ – المؤتمر الدولي في باريس :

عقد اول مؤتمر دولي في باريس ، سنة ١٨٨٩م ، ونظر في الخطاب الذي حرره قداسة البابا « ليون الثالث عشر في روما» يوم ١٠ ايار «مايو» سنة ١٨٨٤م ضد الماسونية ، ليس من الوجهة الدينية ، بل من الوجهة السياسية ، حيث فضلت الماسونية ، الحكم الديموقراطي ، على الحكم الديكتاتوري . وقرر :



الرئيس العام يعلق على صدر الاخت فيوليت الياس نصار وسام تاج الفضيلة

١ – تأييد موتمر المجالس السامية في « لوزان » سويسرا ، المنعقد في شهر ايلول « سبتمبر » ١٨٧٥م ..

٢ – اعتبار خطاب قداسة البابا ، خطابا سياسياً ، لا دينياً ، لان الدافع الى نشره ، هو الحزب الملكي في فرنسا ، الذي يؤيده قداسته . يكون والحال هذا ، قد فضل قداسته ، الحكم الديكتاتوري ، على الحكم الديموقراطي التي تويده الماسونية ..

٣ – وقد ثبت ، ان الدافع لهذا الخطاب ، هو ازدهار الماسونية في السويد (١٧٨٥م) وقيام الثورات الكبرى في سنوات ١٧٨٩ و ١٨٣٠ و ١٨٤٨م ،

على ضوء الافكار العالية ، التي اخرجتها الماسونية ...

٩ – المكتب الدولي في سويسرا .

تأسس في سويسرا ، سنة ١٩٠٣م ، وهذا المكتب ، قد حقق الفكرة الرمزية ، بمعناها ...

١٠ – المؤتمر الماسوني الدولي في جنيف :

في شهر تشرين الاول « اكتوبر » ١٩٢١ ، عقد المؤتمر الماسوني الدولي ، في « جنيف » اشتركت فيه ، محافل تركيا ، وايطاليا ، وسويسرا ، واسبانيا ، والولايات المتحدة ، وبلجكا والبورتغال ، وهولندا ، اما فرنسا ، فوقع عنها : باسم الشرق الاعظم « جيرار » وباسم المحفل الاكبر « ويلهوف » وقرر المباديء الاساسية للماسونية واعلن اعتبار السلطات الماسونية الممثلة في الموتمر ، انها مكونة فيما بينها : « جماعة ماسونية دولية مركزها في جنيف » واغراضها تنمية النتائج الانسانية السلمية ، التي تنشدها . وللجماعة ان تقبل في عضويتها ، السلطات الماسونية الاخرى ، التي توافق على هذه المبادىء . وتحتفظ كل سلطة ماسونية ، داخل الجماعة الدولية ،



الرئيس العام يعلق على صدر الاخت جانيت ايلي ابي راشد وسام تاج الفضيلة

بسيادتها وصبغتها الخاصة، وطقوسها المختارة، ملهمة بالامل الاعلى المشترك، وهو:

« ان الماسونيـــة وضع تقليدي ، موسس على حب الانسانية ، والمبادىء الفلسفية ، التي تقر الاضطراد في التقدم . وهي ترمي الى البحث عن الحقيقة ، والى درس الاخلاق الكريمة ، والتضامن الاجتماعي ، والعمل حسب قضائهما . وتسعى الى تحسين الحالة الادبية والمادية للانسانية ، والى الوصول الى درجـــة الكمال العقلي والاجتماعي . ومبدؤها تبادل السماحة واحترام الغير ، والنفس ، والاعتقاد الحر . وواجبها ان تنشر بـين الناس جميعاً ، علاقات الاخاء ، التي تربط الماسونيين ، المنتشرين في الارض .

ولما كانت الماسونية ، تعتبر العمل واجباً حتمياً على الانسان ، فهي تحترم العمل في حد ذاته ، سواء أكان يدويا أو عقليا ...

اذن ، تجمع الماسونية ، بين رجـال متصفين بالنزاهة، والحرية والاخــلاص ، يربطهم الشعور بالحرية ، افراداً وجماعات ، على ترقيـة الاجتماع مقدمين على البر، باعلى معانيه »

مع ما في هذه الوثيقة الرسمية، من فضائل عامة، لم يوفق الموتمر ، بـين سلطات مختلفة النزعات.



الرئيس العام يعلق على صدر الاخت الاديبة فكتوريا مفرج وسام تاج الفضيلة

ومن المؤسف ، ان الماسونية الانجليزية ، لم تمثل في الجماعـة الدولية ، لانها تعتبر نفسها ، مهد الماسونية في تطورها الحر . والواقع ان ناحية البر ، ليست هي كل نواحي الماسونية، في جوهرها ومرماها . ولذا ؛ فالماسونية الانجليزية ، لا تعترف بالدرجات العليا ، لأنها تستأثر بها ، داخــل سلطتها ، واهم ما يجب على هذه السلطة التقليدية ، ان تلغي من دستورها ، لفظة « الاستعمار » حيث تعتبر ، كل المحافل التابعة لها ، او التابعة لغيرها ، خارج بريطانيا، محافل مستعمرة بنظرها، ومواد الدستور الانجليزي ، تشير الى ذلك ...

وهذا ما يجعلها في عزلة ، لا ترضى التنازل عنها ، وهـذا ما يخالف البناية الحرة ، التي تميزت بها الماسونية ، عند نشأتها المثالية الأولى...



الرئيس العام يعلق على صدر الاخت المحترمة وديعة ابواسماعيـل رئيسة محفل ابوسماعيل رقم ٧ ش الحازمية وسام تاج الفضيلة ، ويرى الفارس الحكيم الأخ الرسام نقولا لوقا ...

أما المحفل الاكبر الفرنسي ، والشرق الاعظم الفرنسي ، فهما الداعيان الى مؤتمر جنيف الدولي ، وقد امضيا وثيقة المبادىء الاساسية ، متفقين في عدم مطالبة الماسوني ، باعتناق اية عقيدة دينية ، او اي مذهب فلسفي ، او اي رأي في السياسة ، فالجميع سواء امام الدستور ...



العاهل الهاشمي

ولد جلالة الملك حسين بن طلال بعمان (١٩٣٥/١١/١٤) وتوج على عرش المملكة الاردنية (١٩٥٣/٥/٢) فانتقل الحكم الى يده ، وهو الحريص على رعاية شعبه ، يشاركه في آلامه ومسراته ، بوصفه ابن الشعب ، وسيد الشعب ، بخلقه السامي . وقد تفضل بكتابه الكريم (٢٣/ ١٩٥٧/٧) قبول اسمى درجات الماسونية المثالية العالمية ٣٣.٠.٠. وشوكته العظمى ، ذات شخصية عربية ، صهرتها بوتقة الوطنية المثلى . وهو البطل الشريف ، القوي بإيمانه ، على ردع القوى الهدامة . نضرع الى الله ، ان يكلأ جلالة الاخ بعنايته ، ويسدد خطاه ، ليؤدي رسالة العروبة ، على الوجه الاكمل وشعاره : حرية ، مساواة ، اخاء ...

وان ينصركم الله فلا غالب لكم ...

المؤتمرات الماسونية المثالية العالمية

في مصر وسوريا ولبنان والشرق العربي وامريكا

(١٩١٢ – ١٩٥٢)

الماسوني يعمل اينما وجد :

اول رسالة ظهرت ، من « موسوعتي الصوفيراشد العلمية » في الجمهورية الفضية ، سنة ١٩١٢ ، اي بعد خمس سنوات ، من فكرتها الاولى (١٩٠٧) وآخر جريدة لبنانية عطلت ، هي جريدتي « النادي » بسبب افتتاحيتها « مصير الحرب » وبسبب دفاعها الوطني عن لبنان ، ابان الاحتلال العثماني[1] سنة ١٩١٤ ، ثم كاد المجلس العرفي في عاليه ان يحشرني بين شهداء ٦ ايار بسبب خدماتي الجليلة للاباء اليسوعيين[2] وشاء ربي ، ان اتخرج من مكتب الجندرمة اللبنانية في بعبدا ، وارسل الى شمالي لبنان ، واتولى وكالة قومندانية بشري ، وارزاق البلوك ، لاكون عونا ، لابناء السواحل من اللبنانيين ، الهاربين من الجندية والجوع ، ويربو عددهم ، عن الـ ١٥٠ عائلة[3] هذا فضلاً ، عن تخليص ما يربو عن ثلاثين زعيما ، من زعماء الشمال ، من

دائرة معارف ماسونية

الفصل الثالث عشر

المؤتمرات الماسونية المثالية العالمية

(١٩٠٧م – ١٩٥٢م)

---

(١) عطلت الجريدة ، واخذ صاحبها تحت المحاكمة ، والفضل في براءته (اي المؤلف) يرجع للقاضي ميخائيل عيد البستاني ، الذي حكم بمبلغ نقدي ، ومات استئناف المدعي العام في الاستانة .

(٢) حيث توليت تهريب مؤنهم ، واهم اوراقهم السرية ، الخاصة بجريدة « البشير » ومجلة « المشرق » وامهات حروف المطبعة الكاثوليكية ، وكتب المكتبة الشرقية ، الخطية والنادرة ، ولا ازيد ...

(٣) لم يزل الكبار منهم ، يذكرون حنا ابي راشد بالخير . وكان المثلث الرحمات المطران عريضه « البطريرك » عونا لهم من الناحية المالية ...

اعواد المشانق (١) قال الشيخ (المغفور له) ناصيف الخوري ، قومندان بـــلوك بشري (١٩١٤–١٩١٨) في شهادته الخطية الرسمية ما نصه :

تخليص زعماء الشمال من المشانق

« ان حنا افندي ابي راشد صاحب جريدة « النادي » بخلال الحرب ، حصل عليه تحامل من الحكومة التركية ، واتهم بانحيازه للمبادىء الفرنسية ، واخـذ تحت المحاكمة ، فحضر لعندي الى بشري ، اثناء وجودي قومندان بلوك شمالي لبنان ، فحتى اخلصه من الاستبداد والانتقام ، ادخلته نفراً سواريا بالجندية ، وارسلته للمكتب فنال شهادة ، من درجة « علي الاعلى » وكنت اوكل اليه ، اهم الحوادث والدعاوي ، وانهيت بترقيته مراراً ، وحيث كانت احواله السياسية مع الحكومة ، غير موافقة سياستها ، فكانت سبباً لعدم ترقيته . وقـد اكتشف عدة جرائم مغمضة ، منها حادثة قتل في قرية سرعل ، واكتشف وشاية مـدبرة من بعض الزعماء ، لهلاك ثلاثين وجيهاً في البلاد منهم عزيز بك حنا ضاهر ، وسيادة المطران عبدالله الخوري ، وجبور بقاعكفرا وسواهم . وحضر في بشري ، ميرالاي لبنان وحيـد بك ، فكان هذا الجندي ، عبرة في اقتداره **فقد رتب تحقيقات فيها ، مابة وستة عشر صفحة** ، وفتش البيوت ، عثر فيها على تحارير تدل على تدبير الوشاية ، **فسلمها للمـيرالاي المومى اليـه وكانت سبباً لسجن الوشاة وتخليص الابرياء الوجيهين من المشانق** ، لان الوشاية ، بانهم متآمرين على مد الآمنين بالسلاح ، وبقي مزاولاً خدماته ، لحين الاحتلال العمومي ، ولم يكن بخدمته معروفاً كجندي بسيط ، بل كان امثولة للموظفين . والجميع عرفوا اقتداره وصدقه ونشاطه



وجه الحسين الجميل ، رجل الصفاء والضياء والعلاء . والبطل الوطني ، العربي النبيل

(١) وعند الخوري بقاعكفرا ، والمحامي جبرائيل « مي » رحمه كيروز ، الخبر اليقين !...

واخلاصه للوطن ، واعترافاً بما جرى ، فأتمنى ان احرر شهادتي هذه الخطية » .

تحريراً في ٢ ايار ١٩٢٣ — قومندان طاقم جونية

الختم : حكومة لبنان الكبير — الامضاء : ناصيف الخوري

واكتفي بما ذكر تلميحاً ، أما رسالتي الى الأخ الافخم ٣٣.٠٠. المهندس امين بك حداد صاحب جريدة « الشاطيء السوري » باللاذقية ، فاثبتها تلميحاً وتصريحاً ، قالت الجريدة :

«... وقلنا ان عميد الماسونية العالمية الكبرى ، الاستاذ الكبير السيد حنا ابي راشد ، الذي كرس حياته ، للجهاد والدفاع ، عن الاقطار العربية في كل قطر ومصر ، يحق ان يسمى ، او يطلق عليه بحق ، جندي الثورة العربية ...

وها نحن اليوم ، نتلقى من عميد الماسونية ، هذا الذي كان ، سيفاً من سيوف الثورة السورية ، التي اعلنها الاحرار العرب ، على الدولة الاستعمارية ، كتابا يطفح بالمشاعر العربية القومية النبيلة ، او بمبادىء الثورة السورية ، التي خاض غمارها ، فكان علماً من اعلام جهادها ، ولواء من الوية كفاحها ، فكان رجـل السيف والقلم . فما سقط سيف جهاده ، إلا وانتضى قلم دفاعه ، بالدفاع عن بلاده وهذا نص كتابه الكريم :

حضرة الاخ العزيز امين بك حداد مدير جريدة « الشاطيء السوري » المحترم

تحية ومصافحة اخوية .٠. وبعد ، يسرني كما يسر كل حر ، ان تكون جريدة « الشاطيء السوري » لسان الاحرار العرب ، وسوريا وطني الثاني ، او مزيج من وطني لبنان الاول . وما هما ، إلا دولتي المشرق ، ومن المهد توأمان ، ليس قولاً ظاهره المجاملة ، بل عملاً باطنه الحقيقة . وعلى الدم والنار : قـد تعهد السلف للخلف ، والدليل : الثورة السورية (١٩٢٥–١٩٢٦) التي اشتعل اوارها ، في صدر المستعمر وانتحر . أجـل ! فقد خرجت ايهـا الأخ العزيز من سورية ، وقلمي لم ينضب معينه ، دفاعاً عن سوريا ، حيث وزعت مداده – بعد ان عطل المستعمر جريدتي « النادي » اليومية (١) واغلق ابواب مطبعتي « مطبعة القاموس العـام » – على الصفحات الاولى ، من امهات الصحف المصرية ، وفي طليعتها

(١) بل امر بشطب اسم « النادي » من لائحة الصحف اللبنانية ، ومن تاريخ الصحافـة للطرزي ، فتأمل ...

« الاهرام » الغراء . خرجت من سوريا ولبنان حقاً، بعد ان سلمت، السيف ذو الحدين، الى قائد الثورة السورية العام، سلطان باشا الاطرش. ونبهت قادة السوريين



حضرة الاخ الكلي الاحترام صاحب الشوكة العظمى دولة سامي بك الصلح الاستاذ والقطب الاعظم الفخري للشرق الاكبر المثالي العالمي ومحافله الكبرى المثالية في دول العالم الحر ...



الكرام ، وفي مقدمتهم نسيب بك البكري ، الذين هم خير ابناء الوطن المجاهدين ، رحم الله شهداء الثورة. وما كتبي الثلاث : « جبل الدروز » و« حوران الدامية » و« سوريا المضرجة بالدماء » إلا عبرة وذكرى ، لمن عرف الحقيقة ، واعترف بالفضل ، والفضل يعرفه ذووه . واليك ايها الاخ الزميل ، بعض فقرات من كتاب رفيقي في الجهاد ، قد يكشف لاخوتك حقيقة الثورة ، التي هي نواة الاستقلال السوري ...

قال الاستاذ عبدالله النجار [١] مدير معارف دولة جبل الدروز سابقاً، وسفير لبنان حالياً ، في كتابه المؤرخ في ١٩/١٨ ١٩٢٦ ، المنشور في ص١٦٦ و١٦٧ و١٦٨ من الجزء

حضرة الاخ الكلي الاحترام صاحب الشوكة العظمى عبدالشهيد يسى بك رئيس الديوان الاعظم للشرق الاكبر المثالي العالمي

الثاني « حوران الدامية » الذي جاء فيه : « ان السيف اصدق انباء من الكتب وان الدم المهراق اثبت اعداداً ، وان الاستشهاد اخلد بقاء . لا شلت يمين اولئك

(١) وقد زارني بالقاهرة ، فاحتفل به اخوان الصوفيراشد ، ومنحوه لقب «السيد المربي الاعلى»

البواسل الابطال .. حياهم الله .. في خلد من كان يدور ، انهم سيهبون وثابين الى العلى وثبة القادر ، بعد ما كنت تراه من الهوان الرائن عليهم ، والذل المنيخ ، انك لا تنس ، يوم استعجلت حضوري ، وحضور توفيق بك الاطرش – مدير الداخلية سابقاً – الى « الكفر » لنساعدك على تختيم عرائض الاحتجاج ، على مظالم كربيه ، وتغاضي فرنسا .. وكم لاحقت المشايخ بالحاف ، ليوافقوا على المقاومة ، وانت تنتقل بين القرى ، تهيء « النجدات » وتلقي الخطب الحماسية. ولولا ما بذلنا من الجهود ، للتنشيط واستنهاض العزائم ، لذهبت حركة «الانقاذ» هباء منثوراً ... من ينكر تضحيتنا وجهادنا ، اللهم إلا الذي يظن خطأ ان الامور تحدث فوراً ، ويؤمن بالخلق الفجائي . الى ان قال : « انك خلدت الثورة ، ومجدتها في كتابك « جبل الدروز » بعد ان خدمتها كالمربي الذي يساعد على تربية طفل ، ثم يكتب تاريخ حياته ، بعد ان يصبح بطلاً عظيما .. الخ »

هذا سطر من سطور الجهاد ، التي سطرها ماسوني بمفرده. اولها للامة اللبنانية في استقلالها ، ثانيها للامة السورية في نهضتها. وهذا العمل الفردي قد شمل ايضاً ، نجدة الاخوان الاحرار ، افراداً وجماعات ، وبيان القليل من خدمة الاخوان ، يعرفه الاخ عبدالعزيز بك هواش ...

ولا عجب ، فالماسوني العامل ، هو مواطن عالمي مثالي ، اينما وجد ... الخ

اخوكم المخلص : **حنا ابي راشد**

في الشرق الاكبر المصري :

في ٣١ كانون الاول « ديسمبر » ١٩٣٣ ، اسس حنا ابي راشد ، بعد رحلته المصرية المصورة مشياً على الاقدام « محفل امير الصعيد » رقم ٧ ش القاهرة . ثم شكل لجنة الخمسة [١] لتنظيم محافل « الشرق الاكبر المصري » وملحقاته ...

وفي اوائل عام ١٩٣٤ ، اقام محفل امير الصعيد ، حفلة وداع ، للاخ محمد بك رفعت ، داعياً له بالتوفيق ، في تأسيس سلطة لبنانية ، برئاسة الاخ الداماد احمد نامي بك . وكانت مجلة «التاج» في غيابه في سوريا ولبنان ، تحت اشراف المحفل ...

عاد السكرتير الاعظم من بيروت ، حاملاً محضر المؤتمر ، الذي عقد في بناية

(١) راجع ص ٢٠٩ و٢٦٦



حضرة صاحب الشوكة العظمى حسن بك محفوظ الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر المثالي لوادي النيل الكلي الاحترام

الداماد (خان فخري بك) والمؤرخ في ٢٢ حزيران « يونيه » ١٩٣٤ ، والذي اعلن فيه (١) تأسيس « الشرق السامي اللبناني » ...

وعقب ذلك ، حضرت جلسة في الشرق المصري (١٥ تموز) برئاسة رفعت بك ، وقد كانت عاصفة ، ليس بفنجان قهوة ، بل بكأس من الوسكي ، وصوت الامين رفعت ، يهدد بخراب البصرة ، ان لم توافق اللجنة الدائمة ، على المحضر . انما لغته ، لا يرضى بها ، من له ذرة من الادراك ، وهذا التسويف ، ما جعلنا ننسحب ونلتحق بالمحفل الاكبر الوطني المصري ، وسكرتيره الاعظم ، عبدالمجيد بك يونس ، الذي لبى نداء الاخ الداماد ، بعد منشور رفعت (٢٠ تموز) وكان اعترافاً ..

نشأ « الشرق الاكبر اللبناني » باعتراف المحفل الاكبر الوطني المصري ...

ولما عادت الماسونية الى قواعدها سليمـــة ، واصبحت « دار الصوفيراشد العلمية » ومحاضراتها الاسبوعية ، محط رجالات مصر الاحرار ، دعيت الى القاء محاضرتين ، في دار « المحفل الاكبر الوطني المصري » اترك الكلام عنهما ، للاخ الفائق الاحترام ، الاستاذ نسيم فهمي ميخائيل (٢) رئيس محفل نسمات التاج ، ونصها الآتي :

كلمـــة حق :

أرى لزاماً عليّ أن اطلق في جو الادب المصري خاصة والشرقي عامة : كلمة حق بدون تورية ولا مواربة ، لا يناضـــل فيها مناضل ، ولا يعاند فيها معاند . وهي أن البناية الحرة « الماسونية » لا يوجد في فروعها ومشاربها ما يخالف الانسانية او الواجبات الدينية ، بل هي مؤسسة على الشرائع الالهيـــة والعقائد الدينية والقواعد الانسانية والبرهان الساطع والدليل القاطع على صحة ما نقول : هي محاضرة الاستاذ حنا ابي راشد ، التي ترتكز دائرتها الفلسفية على تعريف الانسان نفسه فيعرف ربه ...

ولما كانت الفلسفة والبحث عن الحقيقة من روح المبادىء الماسونية ، فقد كلفت حضرة الاخ المحترم ، الاستاذ البحاثة حنا ابي راشد المعروف ، بالقاء محاضرة من

(١) راجع ص ٢٨٤ (٢) راجع ص ٢٦٧ و٣٢٩ و٣٤١

علم النفس المتخصص لدراسته عملياً فاجاب الطلب ، وجاءنا بهذه القطعة الأدبية العلمية النفيسة المغذية للنفس من الناحيـــة الماسونية خاصة والناحية التهذيبية الفلسفية عامة وسماها : (إعرف نفسك تعرف ربك) والقاها في قاعة المحاضرات



حضرة صاحب الجـلالة هيلاسيلاسي امبراطور الحبشة رافع لواء الحرية الماسونية المثالية وحامي حمى احرارها ، في ربوع امبراطوريته العظيمة الكلي الاحترام ∴

بالدار الماسونية الكبرى رقم ٦ شارع فؤاد الاول مساء الخميس ٣٠ « ينـاير » سنة ١٩٣٦ - وهي ليلة تثبيت الوظائف بمحفلنا (نسمات التاج) الموقر رقم ٣٤٦ لعام ١٩٣٦ اثناء اجتماع الاخوان العظام على الوليمة العظيمة التي كانت معدة لذلك، وكان الموجودون ينوف عددهم عن المائة من مصريين وانكليز وفرنسيين - فنالت الاستحسان العظيم واثرت فيهم روحانية الاستاذ ابلغ تأثير وقوطعت كثيراً بالتصفيق الحاد . ولم ينتـه المحاضر حتى الحّ علينا الكثيرون بضرورة طبعها لما احتوته من درر ونفائس ، فنزولاً على تلك الارادة الاخوية الغالية قد وافقنا حضرة الاستاذ المحاضر على ذلك ، وها هي مطبوعة في حلة قشيبة حتى يطلع الجميع على هـذه التحفة النفسية النفيسة التي تمكن كل إمرىء من معرفة نفسه امام ربه... واني أهنيء الاستاذ بطول باعه في هذا التخصص ، أدامه الله منهلاً عذباً يرتاده طلاب العلم والأدب والاجتماع ...

نسـيم فهمي ميخائيل
بكالوريوس علوم (لندن)
رئيس محفل نسمات التاج بالقاهرة

وثبـة جريئـة :

لا ريب ولا مشاحة ، ان الاستاذ حنا ابي راشد ، قـد وثب وثبة جريئة بغية ان يتخطى بها الطفرة ، وقد يتمشى مع نابليون في انكار المحال ، اذ طلع علينا بمباديء فلسفته النفسية ، بآيات معسولة ، قـل : هي مزيج عنبري ، من المباديء الصوفية الشرقية والغربية ، لا بل هي جوهر الكمال الروحي ، الذي يتمشى مع العقل الراشد . او قـل : هي تركيب مزجي ، من عطر الشرائع الموسوية والمسيحية والاسلامية ، ويستخلصها بما يوصـله البحث الى الحقيقة . والحقيقة زبدة الاغراض الماسونية . إذ بمحاضرته الثانية هذه (افهم نفسك تفهم دينك) حاول ان يملك مشاعر الانسان ، وينظم ضربات القلب ، الى معرفة الله بالوحي والالهام الروحي ، على ضوء العقل ، الذي يسلم باوامر ونواهي ووصايا مبدع الكائنات ، ومصورها ، التي بعثها للعالمين على يد من اصطفاهم ، وبعثهم

رحمة للناشدين . فالموسوي والمسيحي والمحمدي ، كل يغذي نفسه ويعرف ربه ، بخلاصة ما جاء في التوراة والانجيل والقرآن . وقد يتبادر الى الاذهان خطأ ان ذلك يؤدي الى توجيه الفكر لتوحيد الاديان. والحقيقة ان « احكام الصوفي راشد » هي ضرب من فلسفته في علم النفس يقوي القاريء النزيه الغاية ، الى معرفة الله



صاحب الشوكة العظمى المهندس جورج حنا ابي راشد رئيس الديوان الاعظم للشرق الاكبر المثالي العالمي الكلي الاحترام

عن طريق الدين الذي يتبعه مع احترام نبيّه ورسوله . والماسونية تحترم الاديان الثلاثة احتراماً كليـــاً . ومحاضرات الاستاذ حنا ابي راشد ليست هي صوفية متحيزة ، تتبع مذهب دون آخر، بل هي عامة تتمشى مع العقل بجانب الاديان كلها . والخلاصة أن هذه الاحكام، هي عبارة عن احكام جامعة فلسفية ، غرضها الاتصال بالله ، بطريق الايمـان الروحي ، والارشاد العقلي . والماسونية تحترم حقوق الانبياء والمرسلين والأديان المنزلة ، ولا تحيد عنها قيد أنملة ، مـع التمشي بروح فلسفتها النفسية ، الى طريق مهندس ومـــدبر الكون الاعظم القـــويم جلَّ جلاله ...

اذن ، وثبة الاستاذ حنا أبي راشد الجريئة، هي جمع نفوس المخلوقات، المتعددة الطقوس والتقاليد والاعتقادات ، الى صعيد واحد، هو معرفة الله الواحد القهار اولاً . ثم لكل امرىء حريته المطلقـة ، في طرق العبادة بطقوسه وتقاليده . فكأن الأستاذ حنا ابي راشد ، هو القائد الاعظم للنفوس الذكية ، البعيدة عن اثر الظن والارتياب ، الى الطريق الرئيسي للخلاص ، طريق الله وهو القلب . وترك الطرق المتفرعة من الميمنة والميسرة ، لأركان حربه ورجال الأديان، للتمشي مع مختلف الطقوس والتقاليد، كما يعتقدون . وسنرى في محاضرات الاستاذ المقبلة استحكاماته النفسية والفلسفية . التي يحصن بها طريقه الرئيسي الى النهاية . والله يؤتي الحكمة لمن يشاء .

نسيم فهمي ميخائيل

بكالوريوس علوم لندن

رئيس محفل نسمات التاج بالقاهرة



بعض الاخوان المثاليين : حنا يوسف اميوني ، جوزيف حبيب شبير ، نسيم بهار نينو ، كرابيت بوداكيان ، البر نادر ، مروان ابو اسماعيل ، فؤاد مغبغب ...

الخطاب الافتتاحي للمؤتمر الاول

في امسية الخامس والعشرين ، من كانون الاول « ديسمبر » ١٩٤٧ ، اجتمع « بدار الصوفيراشد العلمية . في القاهرة، نخبة مختارة ، من رؤساء المحافل الكبرى . وعقدوا جلسة تمهيدية ، لانشاء محفل مثالي اكبر، برئاسة الاخ حنا ابي راشد وافتتح الرئيس المؤتمر بخطاب ، هذا نصه :

اخواني الكلي الاحترام، والفائقي الاحترام، والمحترمين، والاساتذة المثقفين: الى هذه الليلة الشريفة ، ليلة ميلاد رب السلام ، دعوتكم لتضعوا على بساط البحث نهضة، ترفع شأن الماسونية عالياً ، بعد رقود احرارها، من تأثير دعايات مغرضة ، هدفها هدم السلام . وهم يجهلون القوة العالمية الكبرى ، بوفرة عـدد البنائين الاحرار ، في دول العالم الحر ، وخاصة في الشرقين الاوسط والادنى...



هيئة مكتب المؤتمر الماسوني الاول ، ويرى على يسار ويمين الرئيس الاستاذ حنا ابي راشد الاخوان مع حفظ الالقاب : حسن محفوظ ، عبدالشهيد يسى ، الدكتور مراد كامل ، روبير حبيب ، محمد البنداري ، زكي مسعود ، وغيرهم من المؤسسين العظام (٢٥ ديسمبر ١٩٤٧)



احدى جلسات المؤتمر الماسوني الاول « ٤ يناير ١٩٤٨ » برئاسة الاخ حنا ابي راشد ...

الى هذه الليلة المقدسة دعوتكم، لتتجنبوا اهوال الكارثة العالمية الثالثة ، بعد إن اكتسحت الاولى والثانية ، الارض ومن عليها ، وما فيها من خيرات ...

فالاولى ، اضرموها العسكريون، من اعوان غليوم الثاني، امبراطور المانيا، مع العلم؛ ان غليوم وولي عهده ، ماسونيان ، قد صمت آذانهما ، عن سماع صوت الاستاذ الاعظم ، للشرق الاكبر في البلجيك ...

وكان جوفر وسراي الماسونيان ، يردان طغيان غليوم ودعاته ، بما اوتيا من واجب الدفاع . والدفاع عن النفس فضيلة ، تقره الشرائع جميعها — ونكبة روسيا ، تقع على « لينين وستالين » الماسونيان !...

اما الثانية ، فاضرمها «هتلر» الماسوني ، الذي اضطهد الماسونية ، وحرمها ! وكان البناؤون الاحرار في المانيا ، يحذرون من الفاشستية ، لانها كل الخطر على الديموقراطية . واعلن « موسوليني» الماسوني : « ان الانسجام ، بين الاشتراكية ،

والمبادىء الماسونية ، لا يستويان » وكانت نتيجة هـــذه الحرب ، سقوط تأله الميكادو !..

اما الثالثة المرتقبة ، فنرى خطرها ، في كينونة « ستالين » الماسوني ، وهو المسؤول الاول ، بعد محالفته ، للاخين : روزفلت وتشرشل . .

ايها الاخوان :

ففي الاولى ، استشهد نخبة من احرار ، لبنان وسوريا ، عام ١٩١٦ ...

وفي الثانية، نكبت فرنسا، ووقع « بيتان » مرسوماً (١٩ اغسطس ١٩٤١) بحل الماسونية ...

ونحن في الثالثة المرتقبـــة ، بين المعسكرين : الديموقراطيـــة البناءة ، والشيوعية الهدامة ...

فهل تعيد الماسونية ، عهدها التليد ، في استقرار السلام ؟..

ابحثوا يا اخواني ، في الطرق الماسونية ، واختاروا منها افضلها ، وخذوا لبابها ، وصيغوها عقداً مثالياً ، وبذا تعيدون نور الماسونية الى الشرق ، بعد ان غاب طويلاً في الغرب ...



هذه المجلة الماسونية الامريكية ، قد كتبت كثيراً عن المؤتمرات المثالية ، والاشارة اليها غناية ...

القوانين العامة في المؤتمرات العمومية

قد تقام المؤتمرات العمومية ، مرة في كل سنة على الاقل ، بين المحافل المتحابة في الشرق العربي ، او بين محافل الشرق والغرب ...

يعين عدد المحافل، التي ينبغي وجودها في كل مؤتمر، من قبـل المجمع المشترع العام ، وبناء على الطلبات التي تقدم ، وعلى احكام المجلس السامي ...



الاخ الكلي الاحترام الاستاذ ايـلي حنا ابي راشد رئيس الديوان الاعظم المفوض للشرق الاكبر المثالي العالمي

جميع محافل العشيرة ملزمة ، ان تقدم عنها نوابـاً في المؤتمرات العمومية ...

كل محفل يعين نائبه (او النائب المعـاون عند الحاجة) ...

يحـق للمؤتمرات العمومية ، ان تعين في نشرة اعمالها اليومية ، فحص ودرس المسائل، التي يبعثها المجمـع المشترع العـام ، الى المحافل، لتبدي اراءها فيها ...

يجب على اعضاء المؤتمرات درس ثلاث مسائل ، يطرحها عليهم المجمع ، ويجب ان تكون احدى هذه المسائل ، متعلقة بالماسونية ، او بالمسائل الفلسفية ، وان يرسلوا بياناً عن محافل اقاليمهم ، مع

موافقة هذه المحافل ، الى الشرق الاكبر المثالي العالمي ، ليرسلها من قبله الى لجان المجمع العائلي ...

يمكنهم ، ان يضعوا تحت الدرس ، جميع المسائل ، التي تعرضها المحافـل الكبرى المثالية ، المؤممة في دول العالم الحر ، والتي يطرحها مندوبو المحافل ، بشرط ان تكون هذه المسائل. متعلقة بالمسائل الفلسفية، او الاجتماعية او غيرها وممنوع على الأعضاء منعاً قاطعاً ، القيام بالمظاهرات الانتخابية ، او السياسية ، او ما شاكل ذلك . ويمكنهم ان يدرسوا :

اولا – جميع المسائل ، التي يرغبون ان تظهر ، في جدول اعمال المجمع ، للسنة القادمة ، المقرر عقده ، كل سنة على الاقل ...

ثانياً – التمنيات ، التي تعرض على المجمع المشترع ، والتي تجـني فائدة ما ، لمنفعة الماسونية ...

بعد فحص هذه المسائل، يلفظ مجلس الطريقة المثالية العالمية حكمه ، بانتخاب ما يراه موافقاً ، ويعرض ما يراه غير مناسب ، على المحافل لتعطي اراءها فيه ..

يجب على المجمع المشترع العـام ، ان يراعي اصوات الاكثرية ، بما يتعلق بالمسائل ،التي يتبعها اعضاء المؤتمرات ، وان لا يغفل عن فوائد الماسونية ..

جميـع المسائل المتعلقـة بالماسونية ، وبميزانيتها ، وبالادارة ، وبانتشارها ، يجب ان تظهر في نشرة الاشغال اليومية ...

بقية المسائل ، التي تعرض على اعضاء المؤتمرات ، يجب ان تمر على اللجان اولاً بصورة العرض ...



بعض الاخوات البناءات : ماري جبران خوري ، اسما سليمان كرم ، منتهى سماحه ، مرغريت زلزل ، اندره رؤوف طربيه ، اليس نمور ، ادما كالوشيرتيس ...

السلطة الماسونية المثالية، قائمة في المجمع المشترع العام، ولكنه يحق للمؤتمرات العمومية ، ان تعين يوم اجتماعها القادم ، وماهية اشغالها . ولكنه لا يحق لها ، ان تتداخل بامور الادارة ، ولا ان تقوي ، او تخفض ، سلطة موظف ما ...

يجب على من يريد ان يتعين ، مندوباً في المؤتمرات العمومية ، ان يكون حاصلا ، على الدرجة الاستاذية الماسونية ، على الاقل ...

يتألف كل مؤتمر :

اولا : من جميع مندوبي المحافل الكبرى الحليفة ، المنتخبين سرياً ...

ثانياً : من اعضاء مجلس الطريقة الماسونية المثالية العالمية ، المختصين بالمحافل الكبرى المثالية المؤممة ، الذين يحق لهم ، ان ينتخبوا مندوبين عن محافلهم ..

ثالثاً : من مندوبي المجمع المشترع العام ...

لهذا الاخير ، الحق بان يعطي الى المؤتمرات :

اولا : جميع الشروح ، والمعلومات اللازمة لأشغالها ، وان يتكلم كلما تدعو الحاجة الى الفائدة الماسونية ...



احدى لجان المؤتمر الماسوني الاول « ٢٠ يناير ١٩٤٨ »

ثانياً : ان يأخذ خلاصات المسائل ، التي يرى ، انها تجني فائدة مثمرة ...

لا يحق لاعضاء المجمع المشترع ، الحاضرين المؤتمر ، ان ينتخبوا او ينتخبوا في اجتماعات المؤتمرات ، وكل اجتماع يكون بدرجة الاستاذية ...

موظفو المؤتمر ، ينتخبون في اول جلسة ، نظير انتخاب موظفي المحافل ، ويختارون من غير اعضاء المجمع المشترع العام...

الانوار الخمسة ، وامين الصندوق ، يؤلفون مكتب المؤتمر ، تحت اشراف الاستاذ الاعظم ، ويتمتعون بحقوق وظائفهم ، حتى انعقاد المؤتمر التالي ...

على المكتب ، ان يطلب من مجلس الطريقة الماسونية المثالية ، في مدة شهر على الاقل ، جميع الشروح والمعلومات ، بالمسائل التي تطلب اعتناء كلياً ...

وعليه ، ان يعرض المكتب في ظرف شهرين على الاقل ، نتيجة اعماله ...

على لجان المؤتمرات، ان تنهي اعمالها ، قبل ٢٥ ديسمبر . اما المحافل الكبرى المثالية ، القائمة في الدول الحرة ، فيسوغ لها ، ان يعقد كل مؤتمر اكبر ، مؤتمره الداخلي (العائلي) في اي زمان ومكان ...

يسوغ للمحافل ، ذوات الدرجات ، من الصنف الواحد ، ان تحالف بعضها بعضاً، ولو كانت مختلفة الطرائق ، والطقوس، لتشديد عرى الصداقة، ولتوطيد المحبة الاخوية فيما بينها ...

المحالفة الاجمالية ، لا تقضي بالتزام مالي ، ولا تمنح حق الاقتراع ، على مادة ادارية او مالية ...

وعلى الجملة ، ارجو ان يكون جو الموتمرات مثالياً ، وافضل ما يقال فيه ، ما قاله « دوق دانتان » الاستاذ الاعظم الفرنسي ، في خطابه التاريخي :

« ان الاشخاص لا يتميزون اساساً ، باختلاف اللغات التي يتكلمون بها ، ولا بالثياب التي يرتدونها، ولا بالبلاد التي يقطنونها، ولا باللياقات التي تسبغ عليهم .

« ان العالم باسره ، ليس إلا جمهورية كبرى ،كل امة فيها عائلة ، وكل فرد هو

ابن من ابنائها ، فلاجل احياء وتعميم هذه المثل الاساسية ، المستمدة من طبيعة الانسان، انشئت جمعيتنا في الاصل . نحن نريد ان نجمع كل الرجال، ذوي العقول المستنيرة، والآداب الكريمة، والمزاج السليم ، لا حباً بالفنون الجميلة فحسب ، بل ايضاً بمباديء الفضيلة الكبرى ، بحيث تصبح مصلحة العشيرة هي، مصلحة الانسانية باسرها، وحيث يتسنى لجميع الامم، ان تستقي المعارف الجليلة، وحيث يتاح لجميع رعايا الممالك كلها، ان يتلقنوا مباديء محبة بعضهم بعضاً ، مع المحافظة على الاخلاص التام للوطن ...

أليس من اكرم العهود والمواثيق، ان يكون الناس مرتبطين، بالروابط المجردة عن المطامع الذاتية ، وعن حب السيطرة والانانية ، فيجتمعون بافكار وقلوب موحدة، للعمل على تأمين الحياة الفضلى، لمجتمع أمثل » ...



مكتب المؤتمر العام، يجتمع اداريا، ويرى في الصف الاول: عبدالشهيد يسى، احمد رشدي حنا ابي راشد ، روبير حبيب ، مصطفى فهمي الحكيم



وانشاء الشرق الاكبر المثالي العالمي

والمؤتمر الماسوني المثالي السابع

يرفع صولجان السلطة في ٢٥ ابريل ١٩٥٢

للشرق الاكبر ومجلسه السامي المثالي العالمي

للدرجة .:.٣٣.:. الاخيرة

في شخص استاذه وقطبه وعميده الرئيس العام

حنا ابي راشد

المؤتمرات الماسونية المثالية العالمية

بما ان المؤتمرات الماسونية المثالية العالمية ، التي استغرقت نحو خمس سنوات (٢٥ كانون الاول ١٩٤٧ - ٢٥ ابريل ١٩٥٢) في البحث ، والتنقيب ، والتصحيح ، والتنظيم ، والطبع ، نرى لزاماً ، تلخيص النقاط الاساسية ، عن محاضر السجل الماسوني العام ، فنقول :



المؤتمر الاول : (٢٥ ديسمبر ١٩٤٧ - ٢٥ يناير ١٩٤٨) عقد « بدار الصوفيراشد العلمية » بالقاهرة ، برئاسة الاخ الاستاذ حنا ابي راشد ، وسكرتيرية الاخ الاستاذ روبير حبيب ، واعلن قراره :

١ - تأليف « الشرق الاكبر المثالي العالمي » ومجلسه السامي للدرجة .٠.٣٣.٠. الاخيرة ..

٢ - تأليف « المجمع المشترع الاعظم » من اقطاب المجلس السامي : حنا ابي راشد ، عبدالشهيد يسى ، حسن محفوظ ، الدكتور مراد كامل ، روبير حبيب ، محمد فؤاد زهران ، كميل منصور شكور ، الياس النحاس ، زكي مسعود ، ايلي وجورج حنا ابي راشد ...



حفلة تكريمية ، اقامها الاخ احمد رشدي لهيئة المؤتمر وعلى رأسها الاستاذ حنا ابي راشد في « نادي شل » ويرى الاخ المحاضر على يمين المحتفى به ، يتصدر الجناح الرئيسي

٣ - براءة « محفل الولاء الوطني » رقم (١) شرق « مصر » و« لبنان » برئاسة الاخ حنا ابي راشد الدائمة ، وتفويضه بتدشين الهياكل المقدسة ، وتثبيت انوار المحافل المثالية ، اينما وجد بشخصه ، او بشخص من ينتدبه ، على ضوء تعاليم موتمر لوزان (١٧٧٥م) ...

المؤتمر الثاني : (٢٥ ديسمبر ١٩٤٨ - ٢٥ يناير ١٩٤٩) عقد بالقاهرة ، برئاسة الاستاذ حنا ابي راشد ، وسكرتيرية الاستاذ عبدالشهيد يسى ، واعلن قراره :

١ - اعتبار ٢٥ يناير ، من كل عام ، ابتداء من عام ١٩٤٨ ، عيداً احتفالياً للسلطة الماسونية المثالية ، يقام بمهرجان ، يسمى « مهرجان الاحرار المثاليين » ...

٢ - التصديق ، على مواد الدستور الاساسي ، والنظام العام ...

٣ - طبع « الكتاب الرمزي » المقرر ، للدرجات الثلاثة الاولى ...

٤ - انتداب الاخ حنا ابي راشد ، رئيس المؤتمر ، للقيام بجولة ماسونية ، في دولتي المشرق : سوريا ولبنان ...

٥ – تأليف « مكتب المؤتمر الدائم » ، لتنفيذ مقرراته ، من الاخـــوان : عبدالشهيد يسى ، حسن محفـــوظ ، الياس النحاس ، روبير حبيب ، مصطفى فهمي الحكيم ، الدكتور مراد كامل ، جورج حنا ابي راشد ...

المؤتمر الثالث : (٢٧ ابريل ١٩٤٧ – ٢ مارس ١٩٥٠) عقد بالقاهرة ، برئاسة الأخ حسن محفوظ ، وسكرتيرية ، الأخ عبدالشهيد يسى ، واعلن قراره :

١ – التصديق على تصرف الاخ الرئيس العام الاستاذ حنا ابي راشد ، في دولتي المشرق : سوريا ولبنان ...

٢ – الاعتراف بالامـــير سعيد حفيد الامير عبد القادر الجزائري ، قطباً واستاذاً اعظم ، للمحفل الاكبر اللبناني في بيروت ...

٣ – الموافقة على اختيار الاخ الرئيس العام حنا ابي راشد ، قطباً واستاذاً اعظم للمحفل الاكبر اللبناني ، ومجلسه السامي للدرجة .٠.٣٣.٠. الاخيرة لوادي النيل ...

٤ – قبول الاقتراح ، على عقـــد مؤتمر دولي في مصر ، برئاسة صاحب الشوكة الامير سعيد ، وعلى نفقة اخوان مصر ...



رئيس المؤتمر الاستاذ حنا ابي راشد ، يعلق اول وسام على صدر الاخ احمد رشدي ويرى الاستاذين ، روبير حبيب ، وعبدالشهيد يسى ، في صدر المائدة الكبرى

المؤتمر الرابع : (٥ – ٢٥ حزيران ١٩٥٠) برئاسة الاخ الرئيس العام ، الاستاذ حنا ابي راشد في بيروت ، وبرئاسة الاخ الامير سعيد في دمشق ، وسكرتيرية الاخ الاستاذ فهمي صدقي المعري ، واعلن قراره :

١ – احياء المحفل الاكبر السوري ، برئاسة صاحب الشوكة الامير محمد سعيد ، حفيد الامير عبدالقادر الجزائري ...

٢ – تأييد الشرق الاكـــبر اللبناني ، برئاسة صاحب الشوكة ، دولة سامي بك الصلح ...

٣ – تأييد المحفل الاكبر الوطني المصري ، برئاسة صاحب الشوكة ، معالي فؤاد سراج الدين باشا ...

٤ – توطيد دعائم العلاقات الودية ، بـــين « الشرق الاكبر المثالي العالمي » المرؤوس من صاحب الشوكة حنا بك ابي راشد ، والشروق والمحافـــل الكبرى المتحابة ، وتعيين كفلاء وداد بين هيئاتها ، على ضوء التوسيع الدبلوماسي الماسوني ، بين السلطات العليا ، القائمة في دول العالم الحر ..

المؤتمر الخامس : (٩–٢٥ ديسمبر ١٩٥٠) عقد «بدار الصوفي راشد العلمية» بالقاهرة ، برئاسة صاحب الشوكة الاستاذ حنا ابي راشد ، وسكرتيرية ، الاخ الدكتور مراد كامل ، ونظر في قرارات المؤتمر الماسوني الرابع ، فقرر تعديله ، بناء على اقتراح الرئيس : تأييد المحفل الاكبر اللبناني ، برئاسة الاخ الكلي الاحترام اديب بك الفرزلي ، واعلان هذا التأييد ، منوط بالاخ المقترح ، رئيس المؤتمر . ثم قرر : تقديم الشكر ، لهيئة « المحفل الاكبر اللبناني » ولهيئة « المحفل الاكبر السوري » وللاخوين الافخمين ، الاستاذين : حنين قطيني ، وصدقي فهمي المعري ، على حفاوتهم ، بالاخ الرئيس العام الاستاذ حنا ابي راشد ، وتكريمه تكريماً بالغاً ...

الحفلة الاولى ، في هيكل المحفل الاكبر اللبناني في بيروت ...

والثانية ، في قصر الامير سعيد ، حفيد الامير عبدالقادر في دمشق ...

وفي آخر جلسة ، من جلسات المؤتمر التاريخية ، اعلن قراره :



رئيس المؤتمر الخامس الاستاذ حنا ابي راشد يلقي بيانه ، عن رحلته الواسعة وعن نتيجة المؤتمر الرابع ، الذي عقده في بيروت ودمشق

١ – تفويض الاخ الرئيس الاعظم حنا بك ابي راشد ، طبع الدستور الاساسي ، والنظام العام ، المصدق عليهما من الهيئة العظمى ، للشرق الاكبر المثالي العالمي ، بجلستها المنعقدة في ٢٥ ديسمبر ١٩٤٨ ، والصادر بهما مرسوم بتاريخ ٢ مارس سنة ١٩٤٩ ...

٢ – قبول تقرير « المجمع المشترع العام » الذي جاء فيه : « لا يقبل بين صفوف البنائين الاحرار المثاليين ، اصحاب المبادىء الهدامة ، كالشيوعية ، والصهيونية ، التي تحارب فضائل الماسونية » ...

٣ – تثبيت انوار المحافل ، الصادرة براءاتها من « الشرق الاكبر المثالي العالمي » وجعلها تحت سلطة المحفل الاكبر المثالي ، لوادي النيل المؤمم ، ضمن الدستور الاساسي والنظام العام ...

٤ – تثبيت اللجنة الدائمة ، للمحفل الاكبر المثالي لوادي النيل ، المؤلفة بموجب المادة الواحدة والعشرون ، من الدستور ، من حضرات الاخوان الاعاظم ، مع حفظ الالقاب : حسن محفوظ ، كميل منصور شكور ، عبدالشهيد يسى ، جورج حنا ابي راشد ، توفيق محمد شحاته الدكتور مراد كامل ، روبير حبيب ، علي حسن محفوظ ، مصطفى فهمي الحكيم ، عبدالملك هاشم الكبير ، ناجي احمد رشدي ، عبدالمجيد عبده رزق ، محمد فؤاد زهران ، محمود احمد الصاوي ، محمد احمد الديب ، زكي مسعود ، شكري يوسف عبدالمسيح ، عز الدين عبد القوي ، الايغومانوس متى متى ساويرس ، زكي سبيع ، كامل سعيد الصوصي ، ايلي حنا ابي راشد ، نجيب احمد عماد ، مصطفى كمال محمد ، محمد بهجت الدكتور حسين شريف عارف ، الدكتور مكين بشاي ، محمود رمزي نظيم . وقد تفرع منها : اللجنة القضائية ، اللجنة المالية ، لجنة الامناء ، لجنة الشكاوي لجنة الزيارات والتفتيش ، لجنة التعاون الاخوي ، لجنة المكتبة والمحفوظات ..



الاخ الاستاذ ابراهيم عطايا احد الخطباء

٥ – توضع في لوحة الخدمة الممتازة ، اسماء سبعة محافل : وذلك بعد محفل الولاء الوطني رقم (١) الذي لقبه هذا المؤتمر « الخامس » بحق : أب المحافل المثالية في دول العالم الحر ، وهذه المحافل هي : الهرم الاكبر (٦) الاخاء (٧) الكمال (١٠) نور المعرفة (١١) الرشاد(١٣) الحكمة(١٤) الرجاء (١٧) وقد نال كل من هذه المحافل ،وسام الخدمة الممتازة، وصدر بها المرسوم العالي رقم ٤٦ عام ١٩٥٠ بتاريخ ٢٣ ديسمبر ١٩٥٠ ..

٦ – توضع في لوحة المؤسسين العظام ، اسماء الاخوان الكلي الاحترام ، الاساتذة العظام ، مع حفظ الالقاب :

١ – عبدالشهيد يسى، وحسن محفوظ ، وروبير حبيب ، وكميل منصور شكور ، الذين لهم عظيم الاثر في تأسيس المحفل الاكبر المثالي المؤمم لوادي النيل شريان الحياة المثالية ...

٢ – فهمي صدقي المعري ، وجورج حنا ابي راشد ، اللذان لهما الاثر العظيم ، في تأسيس المحفل الاكبر المثالي المؤمم ، للجمهورية اللبنانية الفخيمة ...



الاستاذ الاعظم (حنا ابي راشد) للشرق الاكبر المثالي العالمي ، يوزع الجوائز الادبية السنوية على نفقته الخاصة ، وترى الجوائز السبعة المقررة امامه ، يقدم اولها للاخ مصطفى كامل محمد ، والاخ زكي مسعود يسجل اسماء الاخوان الحائزين عليها ...

٣ – عبدالشهيد يسى، والدكتور مراد كامل ، اللذان لهما عظيم الاثر ، في تاسيس المحفل الاكبر المثالي المؤمم ، للامبراطورية الاثيوبية الفخيمة ...

والمؤتمر يقدر الاخوان الافاخم ، الذين نالوا الاوسمة الماسونية الرفيعة ، تقديراً خالداً لاعمالهم المجيدة في معاونة الرئيس الاعظم حنا ابي راشد ، على استقرار « الشرق الاكبر المثالي العالمي » ونشر لوائه في دول العالم الحر ، منذ تكوينه (٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٤٨) حتى ختام المؤتمر الخامس (٢٥ ديسمبر سنة ١٩٥٠) ...

٤ – يسر المؤتمر الماسوني الخامس ، ان يدون في لوحة الشرف الفخرية ، « للشرق الاكبر المثالي العالمي » اسماء اقطاب الشروق والمحافل الكبرى ، المؤيدة لجهود رئيسنا المثالي الاول: حضرات الاخوان الكلي الاحترام ، اصحاب الشوكة العظمى ، سمو الامير سعيد عبد القادر الجزائري ، القطب الاعظم والاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر السوري . ودولة سامي بك الصلح ، القطب الاعظم والاستاذ الاعظم للشرق الاكبر اللبناني . ومعالي فؤاد سراج الدين باشا، القطب الاعظم والاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر الوطني المصري . والاستاذ الاعظم الايكومانوس الياس النحاس ، المندوب المفوض لمجلس البطاركة للدرجة ٩٦ م. ب الذي منح الاخ الرئيس العام حنا ابي راشد ، الدرجة ٩٦ م. ب ...

وحضرات الاخوان الكلي والفائقي الاحترام، مع حفظ الالقاب : مصطفى المقدم ، العقيد زيد الاطرش ، فهمي صدقي المعري ، الحاج سليم المدهون ، لبيب رياشي ، الحاج محمود الوزان ، حسني ابو ظهر ، زكريا سراج ، لويس عزيز مصطفى فتوح ، العقيد اسد جمال ، المفوض العام نسيب ابو شقرا ، جميل حسني ابو الحسن ...



بعض الاخوان المثاليين : توفيق حبيب نادر ، يوسف بطرس باسيل، جميل ابراهيم سميساني تامر العاقوري ، محمد بديع المصري ، قصبار قيومجيان ، ميشال ابو سمرا ...



الاخ مصطفى كامل محمد ، يلقي كلمة في حفل الولاء الوطني رقم (١) شرق القاهرة



الاخوان المحترمين : زكريا سراج ، سليم الدهون ، خضر الكردي ، وحضراتهم اعضاء شرف في الهيئة الماسونية المثالية

٥ – ويسر المؤتمر ، ان يثبت الاخ الكلي الاحـــترام ، عبدالشهيد يسى ، رئيساً لديوان الاستاذ الاعظم العالمي ، والاخ الفائق الاحترام محمد فؤاد زهران سكرتيراً اعظم ، بـــدلاً من الاخ الفائق الاحترام روبير حبيب،الذي رقي الى وظيفة المنبه الاول الاعظم ...

٦ – اثبات رسالةالقطب الاعظم ، في محضر الجلسة الختامية ، للمؤتمرالخامس ، ونشرها في كل مناسبة ، وهذا نصها :

رسالة القطب الاعظم: لمن يهمهم الامر:

لا يتوخى الشرق الاكبر المثالي العالمي ، الممتد في الدول الحرة ، ان يوجـه الاخوان الاحرار ، القدماء والمقبولين ، الى معرفة مدى سمو الماسونية المثالية ، ولا ان يحبب اليهم مبادءها ، ويكشف لهم عـــن اسرارها ، ويصف كرامة ابنائها . اذ ان جلهم ، يعرفون الماسونية المثاليـــة ، حق المعرفة . وكثيرون منهم ، قد زاروا هياكلها ، واطلعوا على كفاءة ومقدرة القائمين بادارتها ، واعجبوا بتسامحها ، وانتقاء الفاظهـــا في التخاطب ، مع افرادها وجماعاتها . . .



الاخ احمد رشدي الضابط المثالي الاكبر

ان الشرق الاكبر المثالي ، لا يتوخى هذا كله ، ولكنه – بعد اطلاعه على آراء اقطاب الماسونية ، وعلى ما وصل اليه تذمرهم ، من تفكك عرى المحبة ، بين السلطات الماسونية القانونية القائمة – قد عمد الى درس اسباب هذا التقهقر ، المقرون بعدم التعاون ، وعمل على تلافيها ، برغبة اكيدة وعزم صادق . وقد انتهى الى نتيجة حاسمة مثلى ، يسره ان يعرضها ، على من يهمهم الامر ، وعلى الاخوان الراسخين في معرفة كنه الماسونية ، وحكمتها المثالية . ان الشرق المثالي ، اذ يعرض هـذه النتيجة ، يرجو مخلصاً ، ان تكون موضع القبول :

اولاً – قرر الشرق الاكبر المثالي العالمي ، الاعتراف بجميع الشروق العظمى ،

والمحافل الكبرى في العالم ، سواء كانت مصطبغة بالصبغة الوطنية الاقليمية ، او انسانية عالمية ، على قاعدة التمثيل الماسوني بينها . وقد اثمر هذا القرار ، حيث اعترف بالطريقة المثالية ؛ بضعة شروق ، ومحافـــل شرقية وغربية ، ولم يزل ينتظر ، ان تصبح السلطات الماسونية ، وحدة واحدة في العالم ، يجمعها الدستور الماسوني ، والنظام العام المثالي ...

ثانياً ـ سيسعى الشرق الاكبر المثالي العالمي ، قـــدر طاقته ، لعقد المؤتمر الماسوني الدولي السادس ، الذي سينظر جدياً ، في كل ما يعود على الماسونية بالخير ، حتى يصبح كل ماسوني ، مواطن عالمي ، له حرمته الوطنية ، كما ان له منزلته السامية ، في الهيئة الاجتماعية العالمية ...



الاخ الفائق الاحترام محمد توفيق شحاته امين السر العام للمحفل الاكبر المثالي لوادي النيل

ثالثاً ـ اعطاء المجال للشباب المثقف ، دون استثناء ، كي تنشيء منه الماسونية جيلاً جديداً ، يسمو بتفكيره الى المثل العليا ، التي من شأنها ، تعريف الحرية ، والمساواة ، والاخـــاء ، على الوجه الاكمل ...

الحرية بين الافراد ، على قاعدة : كرامـــة الحرية ، تكون في احترام حرية الغير ...

المساواة بين المحافل ، على قاعدة : ان مقياس المساواة ، يكون في التمثيل الودي ، بين هيئاتها ...

الاخاء بين بني الانسان ، على قاعدة : ان التآخي ، هو التآلف بين البشر ،



اخوات مثاليات : سلمى ممدوح الصلح ، هيفا تنير ، فيكتوريا يوسف مفرج ، نور بدري ، اليس معصراني ، هدى سليم توما

اسماً وحكومات ، بغير ما نظر ، الى جنس او دين ، ولا فرق بين جانحي النسر ، ومثلهما في المجتمع الانساني ، كالجسد من الروح ، او الرأس من القلب ، ولا سلامة لهما ، إلا تحت لواء الاخاء المثالي ، الذي يوحـــد كرامتهما ، ويحفظ سلامتهما ، والعناية ترعاهما ...

رابعاً ـ على سبيل العلم نقرر : ان الماسونية ، لن تصل الى ما تصبو اليه من تحقيق اغراضها ، ولن يكون لهذه القواعد الاثر المنتج المرجو ، إلا بالاستناد الى رجال ، وهبوا من خلقهم وعلمهم ، ارادة صادقة ، وضمير حي ، كفاءة فـذة ، ترفعهم ، الى ان يكونوا في المنصات الرئيسية منها ، حتى تتحقق الاغراض ، وتصل بهم الى النجاح الحقيقي المرموق . ولذا ، فقد اصدر الشرق الاكبر المثالي العالمي ، قراراً جعله مادة دستورية ، في صلب النظام العام ، وهو : قبول العلماء وقادة الفكر ، واركان الصحافة الممتازين ، بغير رسوم اولية ، وعلى ضوء هذا المبدأ الاسمى ، استيقظ الاخوان من سباتهم العميق ، حيث رأينا القادة والمفكرين ، لا بالاسم والجاه المحدود ، بل بالفعل والخـــير المطلق ، يحملون المشعل المثلث : **حرية ، مساواة ، اخاء** . اجل ! فهذا المشعل المثالي ، بعث من الشرق كالشمس ، واستضاء به الغرب ، فاستفادوا به جد الفائدة ، ولكنه استأثر بهذه الفائدة ، واحتجزها لنفسه ، حاجباً اياها عن الشرق ، رغم ان الشرق مصدر النـــور ، واستمر كذلك ، حتى جاء الحق ، فاعاد مجد الشرق اليه . ان الطرق الماسونية المثالية العالمية ، قد انبعث نورها ، مضيئاً ساطعاً كالشمس ، في المشرقين والمغربين ، ولن يعيقها ، عن تأدية الواجب اي عائق ، لان عـــين العناية المدبرة ، هي التي ترعى المثالية ، وترشدها الى صراط الحق والحقيقة ...

صدر عن المركز التأسيسي بالقاهرة في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٥٠

حنا ابي راشد : القطب الاعظم

المسجل العام

الامضاء : مراد كامـــل

المؤتمر السادس : (٢٥ يناير ١٩٥١ ـ ٢٥ يناير ١٩٥٢) عقد في البناية الحرة المثالية بالقاهرة ، وافتتح جلسته الاولى ، برئاسة صاحب الشوكة ، الاخ حنا ابي راشد، القطب والاستاذ الاعظم ، للشرق الاكبر المثالي العالمي ، وسكرتيرية ، الاخ الكلي الاحترام ، حسن محفوظ بك ، واكتفى المؤتمر ، في امسية يومه الاول ، بالقاء الخطب ، والولاء للرئيس الاعظم ، الذي اقسم اليمين ، على ان يكرس فكره ، وقلمه ، وانتاجه الادبي ، لأحياء مجد الماسونية المثالية البناءة ، والسير باخوانه البنائين الاحرار ، نحو النور الاسمى ، الساطع في عقول ربابنة العشيرة الماسونية والله الخالق ، مهندس الكون الاعظم ، كنه العقول ...



عبدالمجيد الاخ المحترم عبده رزق

وقد دام الاجتماع مفتوحاً ، سنة كاملة ، حيث اتم « الجمع المشترع العام » بالاشتراك مع اللجنة التنفيذية العليا للمؤتمر السادس ، المؤلفة من الاساتذة العظام ، والسكرتيريون العظام ، للمحافل الكبرى المثالية في القاهرة ، والاسكندرية ، والسودان ، واثيوبيا ، وليبيا ، ودولتي المشرق « سوريا ولبنان » والامبراطورية الايرانية ، ولجانها الدائمة ، جميع المقررات ، التي تضمن السير ، بالطرق الماسونية المثالية العالمية ، على الوجه الاكمل . واهمها قراءة موسوعة الدرجات الرمزية ، والتأسيسية ، والكمالية ، والفلسفية ، والسامية ، ودستوري الشرق والمجلس السامي المثالي العالمي ، للدرجة ٣٣ الاخيرة ، التي وضعها صاحب الشوكة ، حنا ابي راشد الرئيس الاعظم ، الذي قال في ختام



الاخوان الخالدون : احمد عمر ، بطرس معوض ، لطفي عثمان ، وحيد الصلح ، سمعان...
فيليب ابي راشد

المؤتمر : « اليوم قد اتممت لكم الرسالة الماسونية المثالية العالمية نصاً وروحاً ، فسيروا على اسسها وسننها ، والله الخالق مهندس الكون الاعظم ، يرعاكم اينما توجهتم وحللتم » وهذه هي اهم مقررات المؤتمر السادس :

١ ـ تعديل الدستور الماسوني مع السنن والقوانين ، والنظام العام ، واحكام القضاء ، المطبوع عام ١٩٥٠ بمقتضى المرسوم السامي رقم ١ الصادر في ٢ آذار سنة ١٩٤٩ ..

٢ ـ التصديق على الدستور المعدل ، العامل بطريقة البنائين الاحرار المثاليين ، القدماء والمقبولين ...



الاخ المحترم محمد محمد البنداوي
والمربي الاعلى للصوفيراشد ٣٣

٣ ـ التصديق على تأسيس « المحفل الاكبر النسائي المثالي » يشتغل بالدرجات الرمزية ، وتفويض الرئيس الاعظم حنا بك ابي راشد ، بانشاء محافل نسائية تابعة له ، الى ان يؤمم اسوة بالمحافل الكبرى المثالية ، المؤممة في دول العالم ، كما يترك لاخوته العظمى ، ترقية الاخوات الى الدرجات الكمالية ، ومتى حازت المرأة هذا الكمال ، يمكنها ان تحتفظ بما لها ، وتؤدي ما عليها ، من حقوق وواجبات ، نحو بيتها ، نحو وطنها ، نحو انسانيتها ، ولا نجاح لامة ، تفقد هذا المقياس المثالي ...

٤ ـ التصديق على طبع الكتب الماسونية المثالية العالمية المقررة وهي :

١ ـ « الكتاب الرمزي » بدرجاته الثلاثة ، فتح الاعمال وقفلها، وتكريس الطلاب ، والترقية الى الدرجتين الثانية والثالثة ...

٢ ـ « الكتاب التأسيسي » الخاص بمنح سر الاحترام ، وتدشين المحافل

الرمزية ، وتثبيت انوارها وموظفيها ، وتعليم رؤسائها واجباتهم المحفلية ...

٣ ـ كتاب « الاحتفال بالمآتم الماسونية » ؟..

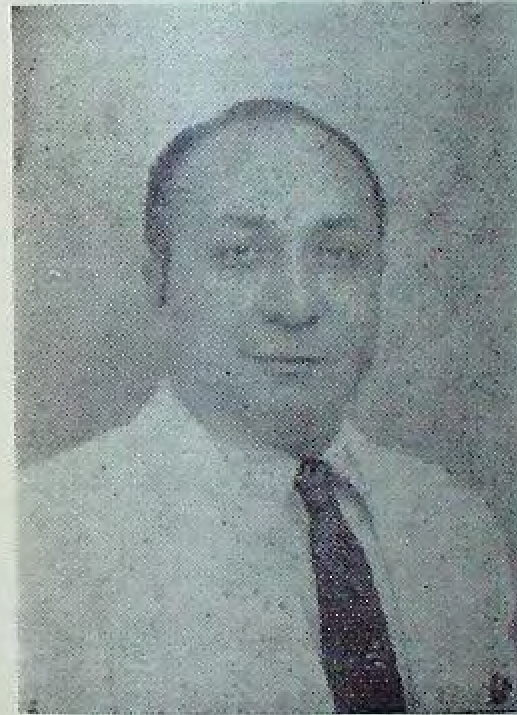
٤ ـ كتاب « الاحتفال بالافراح المثالية » ؟..

٥ ـ كتاب « درجة العقد الملوكي » وتكريس طلابها ...

٦ ـ « الكتاب الكمالي » لترقية الاساتذة الى الدرجات العليا ، اعتباراً من الدرجة « ٤ » الى الدرجة « ١٨ » المعروفة بمقامات الفوارس الحكماء ...

٧ ـ « الكتاب الفلسفي » لترقية الفوارس الحكماء الى الدرجات السامية ، اعتباراً من الدرجة « ١٩ » الى الدرجة «٣٠» المعروفة بمجالس الشيوخ العارفين..

٨ ـ « الكتاب السامي » لترقية الشيوخ العارفين ، الى الدرجات الفخيمة ، وهي الـ«٣١» والـ«٣٢» والـ«٣٣» الاخيرة ، ومراسيم قبولهم اعضاء في المجلس السامي المثالي العالمي ...


الاخ عبد الحليم حامد سليم

٩ ـ « تاريخ ملوك الماسون » لتثقيف الاخوان الافاخم ، اعضاء المجلس السامي المثالي العالمي ، للدرجة «٣٣» الاخيرة ، حتى لا يسقطوا من علوهم الشاهق ، ويكون سقوطهم عظيما كلقبهم العظيم ، وتفهيمهم ان العظمة لله وحده ، وان اتخذوا صفتان ـ العظيم والاعظم ـ من صفاته الحسنى ...

١٠ ـ كتاب « نحو الطرق المثالية » لتكوين الافراد والجماعات ، داخل المحافل وخارجها ، باللسان والقلم ...

١١ ـ كتاب « آداب المرأة المثالية » بوصفها قلب المجتمع ، تغذي دماغه المفكر ...

١٢ ـ كتاب « الماسونية واعداء النور » محاضرات القيت في المؤتمرات الست ، وهي اشعاع النور المثالي ...

١٣ ـ تاريخ « الماسونية وآدابها » منذ بدء تكوين البناية الحرة في التاريخ ، حتى عام ١٩٥٢ ...

١٤ ـ « اللائحة الداخلية » للشرق الاكبر المثالي العالمي ، وتعتبر كانموزج مكبر للوائح الداخلية ، للمحافل الكبرى المثالية في دول العالم ، ومحافلها الرمزية التابعة لها ...

١٥ ـ « الشهادات » لاخوان المحافل الرمزية ، والمقامات الكمالية ، ومجالس الشيوخ العارفين ، وشهادات الاخوان الافاخم ، واعضاء المجلس السامي المثالي العالمي ، للدرجة .٠.٣٣.٠. الاخيرة ...

١٦ ـ البراءات ، الخاصة بتأسيس المحافل ، والمقامات الكمالية ، والمجالس الفلسفية ، وبطاقات الهوية ...


الاخ اسكندر الياس قسطندي

١٧ ـ تفويض « المجمع المشترع العام » للاشراف على طبع الكتب الموضحة اعلاه ، وذلك بمرسوم يصدر من الرئيس الاعظم ، تحت رقم وتاريخ ، ونشرها على ابنا العشيرة الحرة ، كل منهم حسب درجته ، أما التاريخ والمحاضرات الثقافية ، فمباح توزيعها للعموم.

١٨ ـ التصديق على الاجراءات ، والخدمات الجليلة ، التي اتخذها الرئيس الاعظم ، نحو الملوك المثاليين ، والسلطات الماسونية المتحابة..

واهمها : اثبات لوحة الشرف الفخرية ، للشرق الاكبر المثالي العالمي ، التي سجل فيها الرئيس الاعظم ، اسماء الملوك والنبلاء ، رعاة الطرق الماسونية المثالية العالمية ، مدى الحياة ، وذلك حسب تاريخ تثبيتهم وقبولهم ، الاستاذية الفخرية العالمية وهم :

١ ـ جلالة هيلاسلاسي امبراطور الحبشة (اثيوبيا وارتيريا) المعظم (٢٣ تشرين الاول ١٩٥٠) ...

٢ – جلالة فاروق الاول ملك مصر السابق (٢٠ شباط ١٩٥١).

٣ – جلالة محمد رضا بهلوي شاه ايران المعظم (١٢ اذار ١٩٥١) الذي اعتنق الماسونية المثالية العالمية ، عن رغبة سامية ، واخذ بها قرار مجلس وزارته ، في جلسته المنعقدة يوم ٢٦ فبراير ١٩٥١ ...

٤ – رفعة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا ، (٢١ تشرين الاول ١٩٥١) المعظم ...

٥ – رفعة الرئيس علي باشا ماهر المعظم (٢٥ كانون الثاني ١٩٥٢) ...

المسجل العام

الامضاء : حسن محفوظ

وهنا ، وقف الاخ الاستاذ الاعظم ، حسن بك محفوظ – بعد ان سجل المقررات بتوقيعه – وطلب من الرئيس الاعظم ، الانسحاب من الجلسة الاخيرة للمؤتمر ، تحت القبة الفولاذية . ولم يخرج الاستاذ حنا ابي راشد ، حتى صعد الاخ حسن الى منصة رئاسة المؤتمر ، وطلب من الاخوان ، الوقوف في حد النظام ، وقال : اقترح ، ان يرفع المؤتمر صولجان الطرق الماسونية المثالية العالمية ، اسوة بالطرق المعترف بها ، الى رئيسنا الاعظم حنا بك ابي راشد ، والمناداة باخوته عميداً للطرق مدى الحياة . فهتف الاخوان بالموافقة . وبعد المناقشة ، عن المكان والزمان لتنفيذ القرار ، تقرر عقد المؤتمر السابع ، يوم ٢٥ ابريل ١٩٥١ ، وطرق بالمطرقة ، علامة الابتهاج ، واعلان اختتام جلسات المؤتمر السادس ...

المسجل العام : مراد كامل



اخوان مثاليين : محمد الجواهري ، محمد قريش ، ابراهيم بناه ، ميرسلاو بادين ، محمد علي امام شوشتري ، آرنست برون ، الدكتور احمد هومن ، الاستاذ الاعظم (ايران) بالنيابة ...

المؤتمر الماسوني المثالي السابع

دائرة معارف ماسونية

الفصل الرابع عشر

صولجان الطرق الماسونية المثالية العالمية

(٢٥ يناير – ٢٥ ابريل ١٩٥٢)

عقد هذا المؤتمر ، بدار الاحرار المثاليين بالقاهرة ، في مساء يوم الجمعة ٢٥ نيسان «ابريل» سنة ١٩٥٢ ، بناء على قرار «المؤتمر الماسوني المثالي العام السادس» الذي عقد آخر جلساته (٢٥ كانون الثاني ١٩٥٢) برئاسة حضرة الاخ الكلي الاحترام ، والشوكة ، حسن بك محفوظ ، الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر المثالي لوادي النيل ، وسكرتيرية حضرة الاخ الكلي الاحترام والشوكة ، عبد الشهيد يسى بك الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر المثالي للامبراطورية الاثيوبية . والمسجل العام ، الاخ الكلي الاحترام ، الدكتور مراد كامل بك ، رئيس لجنة الاحتفال العليا . وافتتح الرئيس المؤتمر ، على ضوء برنامج الاحتفال ، وقد نفذ ، وهذا نصه :

برنامج الاحتفال :

١ – رأس المؤتمر وافتتحه ، حضرة الاخ الكلي الاحترام ، حسن محفوظ بك الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر المثالي لوادي النيل ...

٢ – استقبل حضرة الرئيس الاعظم ، حنا ابي راشد بك ، تحت القبة الفولاذية ، حسب النظام التقليدي ، حيث اعتلى سدة المؤتمر الماسوني المثالي السابع ..

٣ – تحية الشرق الاكبر المثالي العالمي ، للاستاذ فهمي صدقي المعري بك ...

٤ – كلمة لجنة الاحتفال ، القاها حضرة الاخ الفائق الاحترام ، الدكتور مراد كامل بك ، المنبه الاول الاعظم ، ورئيس اللجنة ...



الرئيس الاعظم يستقبل تحت القبة الفولاذية ، تتولاها الهيئة العظمى برئاسة الاخ الكلي الاحترام الدكتور مراد بك كامل ويرى في مقدمة حملة السيوف من الاخوان الافاخم . ٠.٣٣.٠.

٥ – كلمة الخطيب الاول الاعظم ، حضرة الاخ الفائق الاحترام ، الاستاذ مصطفى فهمي الحكيم بك …

٦ – كلمات حضرات الاخوان العظام المنوبون :

ا – الاستاذ محمد فؤاد زهران بك – وموضوعها : كلمة شكر …

ب – الدكتور اديب بهنام بك – وموضوعها : المواطن العالمي …

ج – الاستاذ عبدالحليم حامد سليم بك ، وموضوعها : كلمات الشعراء في شتى المناسبات …

د – الاستاذ روبير حبيب بك – وموضوعها : كلمة الشيوخ العارفين …

ه – الاستاذ الفيلسوف زكي مسعود – وموضوعها : كتاب اليوم …

و – الاستاذ اميل بباوي بك – وموضوعها : فيض اكراميات …

ز – الاستاذ فيليب عطاالله ، قصيدة او ملحمة الوجود ، وموضوعها . الدستور النوراني …

ح – الاستاذ محمد مصطفى حمام ، شاعر الاحرار المثاليين – قصيدة عصماء وموضوعها : كلمة الشعر ..

٧ – كلمة المؤتمر ، لحضرة رئيس المؤتمر ، الاخ الكلي الاحترام ، حسن محفوظ بك …

٨ – رفع رسالة ولاء ووفاء مع الصولجان ؛ شعار السلطة الماسونية المثالية العالمية ، لحضرة صاحب الشوكة العظمى ، حنا ابي راشد بك …

٩ – الخطاب الرسمي ، لحضرة صاحب الشوكة العظمى ، حنا بك ابي راشد ، القاه حضرة الاخ الكلي الاحترام ، الاستاذ عبدالشهيد يسى بك ، رئيس الديوان الاعظم …

١٠ – تعليق الاوسمة على صدور الاخوان ، ذوي الخدمات الجليلة ، واعلان منح الدرجات الكمالية ، والعالية ، والسامية ، لمستحقيها من الاخوان الافاخم …

١١ – كلمة الختام ، لحضرة الاخ الكلي الاحترام ، الاستاذ عبدالشهيد يسى بك ، الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر المثالي ، للامبراطورية الاثيوبية ، وموضوعها : رسالة الماسونية …

١٢ – توزيع صورة المحتفل به ، وخطابه الرسمي …

١٣ – حفلة السمر والشاي …

١٤ – الختام : السلام الملكي …

وكانت خطب الخطباء ، قد طبعت ووزعت ، تحت عنوان : السجل العام للطرق الماسونية المثالية العالمية ، ومنها صور فوتوغرافية « طبق الاصل » …



عائلات الاخوان والاخوات في مهرجان الاحرار المثاليين بالحازمية …

تكريم الاستاذ الاعظم المثالي

بناء على قرار المؤتمر الماسوني المثالي العام السادس ، المنعقد في ٢٥ يناير سنة ١٩٥٢ ، عقد المؤتمر السابع في ٢٥ ابريل سنة ١٩٥٢ ، بالبناية الحرة المثالية بمصر ، رفع فيه صولجان السلطة الماسونية المثالية العالمية ، ورسالة ولاء ووفاء ، لصاحب الشوكة العظمى ، الاخ الكلي الاحترام ، عميد الماسونية المثالية العالمية ، مدى



الرئيس الاعظم ، يتصدر المؤتمر ، يساعده اعضاء ديوانه ، ومجلسه السامي للدرجة ٣٣.٠٠.٠ الاخيرة





رسالة ولاء ووفاء

مرفوعة مع صولجان الطرق الماسونية المثالية العالمية
الى حضرة صاحب الشوكة العظمى الأخ الكلي الاحترام.

الاستاذ العلامة حنا أبي راشد بك

الرئيس الأعظم

سنة ١٩٥٢



الحياة ، حضرة الاستاذ العلامة حنا ابي راشد بك ، القطب الاعظم والاستاذ الاعظم ، للشرق الاكبر المثالي العالمي ...

ثم أقام المحفل الاكبر المثالي لوادي النيل ، حفلة كبرى ، لشوكته العظمى بمناسبة سفره الميمون ، لزيارة المحافل الكبرى المثالية ، في دول الشرقين الاوسط والأدنى ، وقد اشترك « المجلس السامي المثالي العالمي » للدرجة ٣٣.٠٠.٠



رسالة ولاء ووفاء

المؤتمر الماسوني المثالي العام السابع، الممثل فيه، المجلس السامي المثالي العالمي للدرجة ∴ ٣٣ ∴ الأخيرة، ومجالس الشيوخ العارفين للدرجة ∴ ٣٠ ∴ ومقامات الفوارس الحكماء للدرجة ∴ ١٨ ∴ التابعة له. والشرق الأكبر المثالي العالمي، والمحافل الكبرى المثالية في دول العالم، ومن بينها المحفل الأكبر المثالي لوادي النيل (وهو الذي دعا إلى عقده)، ورؤساء محافله الفرعية التابعة له، في المملكة المصرية:

يتشرفون برفع الصولجان، شعار السلطة للطرق الماسونية المثالية العالمية، على تصاعد درجاتها، وصلاحياتها، وتمثيلها تمثيلاً عالميا، إلى حضرة صاحب الشوكة العظمى، الأخ الكلي القدرة والحكمة والاحترام، القطب الأعظم والاستاذ الأعظم، للشرق الأكبر المثالي العالمي، حضرة الاستاذ العلامة حنا أبي راشد بك عميد الطرق الماسونية المثالية العالمية مدى الحياة

الاخيرة، مع مجالس الشيوخ العارفين، ومقامات الحكماء، بهذا الاحتفال الكبير وقد تبارى الخطباء في تحليل، شخصية الأخ الاكبر المحتفى به، ثم أعلن شوكته منحه الدرجات الكمالية، والعالية، والسامية، لمستحقيها من الاخوان الافاخم وعلق الاوسمة، على صدور الاخوان ذوي الخدمات الجليلة، مع تسليمهم براءاتها ثم أقيمت حفلة سمر وطرب، تناول خلالها، حضرات الاخوان الافاخم، الشاي، والحلوى، مودعين رئيسهم الاعظم، داعين له سفراً سعيداً، وعوداً حميداً...



وقد انعقد هذا المؤتمر، في مساء يوم الجمعة، ٢٥ أبريل سنة ١٩٥٢، بناء على قرار المؤتمر الماسوني المثالي العام السادس، المنعقد في ٢٥ يناير سنة ١٩٥٢

كلمة المؤتمر

إن المؤتمر السادس، وقد أعلن عن عاطفة ولائه في قراره، فإن المؤتمر السابع، إذ يرفع شعار السلطة، يسعده بأن ينفذ هذا القرار، ويعرب عن كامل ولائه، لسلطتكم العالمية، ووفائه لزعامتكم المثالية. وهو يقرر بأن رفع صولجان الطرق لأخوتكم العظمى، ليس تقديرًا لجهودكم وجهادكم لإعلاء أنوار الماسونية من برج منارها فحسب، بل لرفعكم شأن مثاليتها برسالتكم السامية، التي كرستم لها حياتكم ومالكم، منذ ثلث قرن، حيث ولدتم فيها إلى أن أعلنتم في المؤتمر الأول، المنعقد في ٢٥ يناير سنة ١٩٤٨، سلطتها المثالية العالمية. وقد اعتبر هذا اليوم عيدًا سنويًا، تعيده المحافل الماسونية المثالية في دول العالم. ومنذ هذا التاريخ الذي غرستم فيه شجرتها،



بعض المدعوين من الاخوان والاخوات على حفلة الشاي بالحازمية ...

UNIVERSI TERRARUM ORBIS ARCHITECTONIS AD GLORIAM INGENTIS

المجد لمبدع الكون الأعظم

حرية LIBERTE

مساواة EGALITE — إخاء FRATERNITE

ORDO AB CHAO

DEUS MEUMQUE JUS

إلى أن ازدهرت وأثمرت ، وموسوعتكم الماسونية في ازدياد ، وقد أينعت على أكمل وجه ، نصاً وروحاً ، ثم تحولت إلى شجرة مثمرة شهية مغذية ، ذات أغصان. وقد تطورت إلى أن أصبحت شجرة نورانية ، يستظل بفروعها ، أبناؤكم الأبرار ، واخوانكم الأحرار المثاليين ، في مختلف أمم العالم ...

أيها الرئيس الأعظم

قد بعثتم بالحق روح الماسونية . وقد أخذ العالم الانساني عنكم مقاييسها المثالية . ثم وضعتم مبادئ « الرفق بالإنسان » لتكون لوثيقة « حقوق الإنسان » نبراساً وهدى وهداية . وما الصولجان الذي رفعه لشوكتكم العظمى ، سوى شعار كالعلم ، يرمز الى استقلال سلطتكم الماسونية المثالية العالمية . نسأل الله أن يجزي لبنان الشقيق خيراً إذ أنجب أمثالكم فخراً لمصر وللعروبة ...

رئيس المؤتمر الأعظم	سكرتير المؤتمر الأعظم	خطيب المؤتمر الأعظم
المنبه الأول الأعظم	المنبه الثاني الأعظم	أمين الخزينة الأعظم
دكتور مراد كامل		

جمهور من الاخوان والاخوات يطلون على المهرجان السنوي ...

توقيعات

من رؤساء وخطباء المؤتمر العظام

بعض الاخوان والاخوات في مهرجان الاحرار المثاليين ...



خطاب الرئيس الاعظم

اما خطاب الرئيس الاعظم ، فنثبت بعض فقراته ، او آياته اليتيمة ، وهذه نصوصها : « المسجل »

اخواني ، رسل الحق والحقيقة ...

« منذ نيف وربع قرن (١٩٢٥–١٩٥٢) توطنت مصر ، والعقل يضيء روضتي ، اكتب ما أرى من كتاب الله الاثري ، وما لا يرى من كتاب الله اللدني ، ولا املك من العلم إلا قليلا . وعلى ضوء شعار « الصوفيراشد » العلمي الاسمى : صفاء ، ضياء ، علاء – هذبت شعار الماسونية الاعظم : حرية ، مساواة ، اخاء . فصفاء النفس ، دستور الحرية ، في حقول الاوطان . وضياء العقل ، ميزان المساواة بين الامم . وعلاء الفكر هو الاخاء الانساني . وكلا الشعارين ، كالروح والجسد ، توأمان متلازمان في المثالية ، لا يستغني احدهما عن الآخر . ولا عجب ، اذا سار الأبرار ، جنباً الى جنب مع الاحرار ، وهم نسيج المؤسستين ، لحمتها العلم ، وكنهما عين العناية .

ان الاخوان الابرار ، يسيرون في الطريق ، ونفوسهم في صفاء ، وفي سبيل

الحق ، عقولهم في ضياء ، وفي معترك الحياة ، افكارهم في علاء . والحقيقة هي السر الاسمى ، لتسامي الابرار ...

وان الاخوان الاحرار ، يجاهدون في سبيل الحرية ، والصفاء لا يفارق نفوسهم ، يدعون الى المساواة ، والضياء يلازم عقولهم ، يرفعون لواء الأخاء ، ومدد العلاء يغذي افكارهم ، في كل ما يبتغون ويهدفون ، لان مقياس عظمتهم اعمالهم المثمرة ، ومرآة حياتهم ، مصدر مثاليتهم . وهذا هو سر العظمة ، المستمدة من الله في القاب الاحرار ...

ان الصولجان ، شعار السلطة الماسونية المثالية ، الذي قدمتموه اليّ ، يرمز في الواقع ، الى سمو افكاركم المثالية ، وعواطفكم الكريمة ، المنبثقة من انوار قلوبكم المتلألئة بالحب ، نحو اخ منكم ، يبادلكم هذا الحب ، ويرجو لكم وافر الهناء ...

اخواني ، رسل المثل العليا ..

يهمني في هذا المؤتمر السابع ، أن اسجل فيه : شكراً ، واملاً ، والتماساً . فالشكر ، اوجهه إلى مصر ، وايران ، واثيوبيا ، وسوريا ، ولبنان ، وغيرها من البلاد الشقيقة ، ممثلة في اقطابها واساتذتها العظام ، وأخص بالشكر من ملوكها جلالة شاه ايران المعظم ، وقد اعتنق الماسونية المثالية ، وصرح رسمياً في مجلس الوزراء ، بتاريخ ٢٦ فبراير سنة ١٩٥١ ، بقبوله الاستاذية العظمى الفخرية ، للمحفل الاكبر المثالي ، للامبراطورية الايرانية ...

والأمل ، هو أن تكون مصر ، المركز العالمي ، ولبنان المقر الصيفي ،

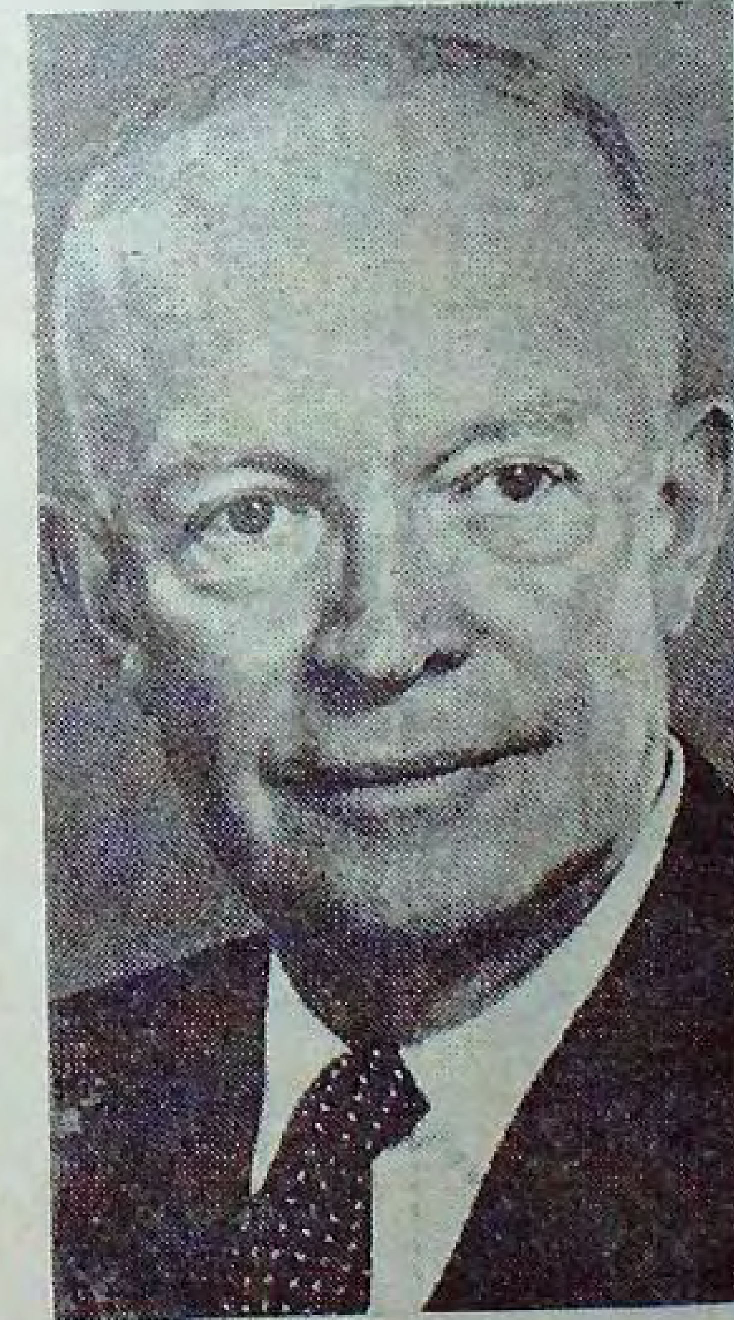


الاخ المغفور له الدكتور عبد الصمد ، رئيس محفل الدفاع ، ومن مؤسسيه الاخ بارسيخ نلبنديان .

للدول الماسونية المثاليـــة ، اسوة بمحفلي لندن وباريس الاكبرين ، وهما مصدر الطريقتين ، الاسكوتلندية والايكوسية ، انتسابا لبلديهما ...

ولما كانت الماسونية ، وضعية وغير طائفية ، فاني ارى انه من الواجب ، تغيير هذا الوضع ، واستبدال هـذين الاسمين ، او المكانين الاقليميين ، بالطريقة المثالية العالمية ، لانها تمثل كل قطر ، باستقلاله في ذاته ، دون المساس بكرامـة الاقطار الاخرى وحريتها ، واساسها التآمم ، لان هـذا العصر ، عصر الحرية ، والمساواة والأخاء ، بين جميع الدول ، لا فرق بين كبيرها وصغيرها ، ومثالها : هيئة الامم المتحدة ، اذ تمثل الدول ذات الاستقلال ...

فاذا تم هذا التحوير ، **فاننا نرحب بعقد مؤتمر مثالي عالمي ، يضم المحافـل الكبرى ، المصرية ، والعربية ، والشرقية، والغربية ، ونختار من اقطابها ، من يحل محلنا في الاستاذية العظمى ، للشرق الاكبر المثالي العالمي ، عـلى ان تعقد المؤتمرات دوريا ، في عواصم الدول الماسونية المتحابة ، ويتم اختيار هذا الاستاذ الاعظم بالتناوب ، على ضوء نظام اختيار رئيس هيئة الامم المتحدة** ، وليس هذا الاقرار ، إلا تسامحا مثاليا منا ، ليشعر العالم ، بان الماسونية ، مثاليـة في ذاتها ، لا استعمار فيها ولا استئثار ، يهيمن بسببهما بلد على آخر ، ولو كانت هذه الهيمنة اسمية ، اذ ان الماسوني المثالي ، انما هو مواطن عالمي ، لا ينتسب الى اي مكان معين ، رغم احتفاظه بوطنه ، وحقوقه عليـه ، كما يخلص في نفس الوقت ، للبـلد الذي يعيش فيه ، اذ يعتبره وطنه الثاني . وهذه هي الغاية المثلى ، الـتي تتوخاها العشيرة الماسونية ، منذ بدء تاريخها لأبنائها البنائين الاحرار ، القدماء والمقبولين ..



الجنرال ايزنهاور رئيس الولايات المتحدة
(١٩٥٢ - ١٩٦٠)

وقبـل ان نختم كلمة الأمل ، رأينا ان بعض الحق قد ضاع ، في صفوف الماسونية ، اذ اجحف الفريق المقبـول ، بحق الفريق القديم ، الأمر الذي من اجله فتحنا ، ابواب

المثالية ، لنعيد هذا الحق الى صفوفها ، لا فرق بين القدماء والمقبولين ...

فكان الفضل ، والفضل للاوائل ، لأنهم ارتضوا عن طيب خاطر ، ان يدخلوا في صفوفهم ، نخبة العلماء ، وارباب المناصب . وبعد ان استقر الصولجان ، بيد الاخوان المقبولين ، رفضوا قبول امثال القدماء البنائين العاملين ...



الاخ الكلي الاحترام محمد بك الباقر

ومن اجل ذلك ، نرى ان يقرر هذا المؤتمر ، قبول جميع طبقات الامم ، دون استثناء بينها ، في اللون او الجنس او العمل ، او لأي سبب آخر ، وحسب الطالب ، ان يكون حر النسب ، طيب السريرة ، حسن السيرة ، كما وضع اساس قبـوله البناؤون القدماء . وفي هذا تقييم الماسونية المثالية ، ميزان العدالة ، بين جميع البنائين الاحرار ، على قدم المساواة ...

ومثل الماسونية في هذا ، مثل الجسم السليم الصحيح ، المؤلف من فكر ، وعقل ، وتدبير ، كما هو مؤلف ، من دماغ ، وقلب ، ويد عاملة ...

وليس هذا فحسب ، فقد اعلنت الماسونية المثاليـة العالمية ـ منذ تأسيسها (٢٥ يناير سنة ١٩٤٨) ـ عزمها على تأسيس ، محفل اكبر مثالي نسائي ، لتعرف المرأة ، ان حقوقها التي تطالب بها ، لا يمكن ان تصل اليها ، إلا اذا عرفت ما لها وما عليها ، من حقوق ومن واجبات ، نحو بيتها ، وامتها ، وانسانيتها ، على ضوء مثاليتنا : **ان الرجـل رأس المجتمع ، والمرأة قلبه ، ولا نجاح لامـة ، تفقد هذا المقياس الانساني الصحيح ...**

اما الالتماس ، فهو وضع « الشرق الاكبر المثالي العالمي » ومحافله الكبرى المثالية ، المؤممة في دول العالم ، تحت رعاية ملوك ، ورؤساء دول ، ونبـلاء ، بصفتهم الشخصية السامية ، مدى الحياة ، حتى يستعيد الماسون ، جلال المثالية ...



الاخ الدكتور شوكت باشا الساطي

وذلك بفضل مؤتمركم الموقر ، الذي سيوافقني في سرور وتقدير بالغين ...

اجل ! فالعدل يقضي ، بان نعيد نور الماسونية ، بكمالها الى الشرق ، مهبط الوحي بعد ان استأثر به الغرب ، وحجبه عن الشرق اجيالاً ، وعلى هذا الضوء ، يتعانق الشرق والغرب ، ويتلاقيان تحت لواء الاخاء الانساني ومصر رائدة الجميع ...

والله المجيب نسأل ، ان يستجيب احرار الامم ، الى صوت المثالية ، ويعتنقوها ، مؤممة في كل امة ، تنشد استقلالها وحريتها ، والله الخالق المبدع ، مهندس الكون الاعظم ، يرشدكم الى ما فيه خير الانسانية والسلام ...

وفي ختام المنهاج الخطابي ، وحفلة السمر ، عاد المؤتمر الى الأنعقاد ، برئاسة الاخ صاحب الشوكة ، حسن محفوظ بك ، وقرر الموافقة ، على اقتراحات الرئيس الاعظم ، حنا بك ابي راشد ، وتفويضه بتنفيذ كل ما يراه صالحاً ، لخير البناية الماسونية المثالية الحرة ...

عاشت الماسونية العالمية ...

القاهرة في ٢٥ نيسان ١٩٥٢ المسجل العام

الامضاء : **عبد الشهيد يسى**



مشهد للاخوان والاخوات، وترى بينهم ، حرم انطوان دقوني المصور الفنان ، وكريماته المصونات

تحية الشرق الاكبر المثالي العالمي

لحضرة الاخ الكلي الاحترام ، الاستاذ الكبير فهمي صدقي المعري بك ، السكرتير الاعظم للمحفل الاكبر السوري العربي الحليف :

طابت البشرى وطاب المؤتمن
بحمى الاحرار أحرار الوطن
الاماني والتعالي والشمم
لبني الاحرار احرار العرب
من بني مصر ولبنان الأشم
سوريا تزهو بفخر وعجب
مجدنا السامي به تم الفخار
عنه سل أهل النها والازدهار
« راشد » الاحرار دوماً بافتخار
يزدهي حقاً باحرار الوطن
اسرة الاحرار من اهل الوفا
دائماً تسعى لتعميم الوئام
انها تبني لخير وصفا
لترى الكل بعز وسلام



الاخ اندرلانج رئيس محفل نانسي

فيها الحر علا لما اعتلا
هام مجد بافتخار وعلا
من سواها يزدهي بين الملا
يارعاها الله فخراً للوطن

بتساو ، واتحاد ، واخاء
بنظام ، وانتظام ، وارتياح
وصفاء ، وضياء ، وعلاء
قد سموا مجداً وللافراح راح.

فبنوا الماسون احرار البلاد
هذه آثارهم في كل ناد
مبدع الكون هداهم للرشاد
يخدمون الكل كي يرقى الوطن



الاخ الكبير حبيب بك حسن يتوسط اخوان العشيرة الاحرار ...

كلمة لجنة الاحتفال

لحضرة الاخ الفائق الاحترام استاذ اللغات السامية الدكتور مراد كامل بك ، رئيس اللجنة والاستاذ الاعظم ، للمحفل الاكبر المثالي للامبراطورية الاثيوبية .

حضرة القطب الاعظم ..

حضرة رئيس المؤتمر الاعظم ؛ حضرات الاخوان ...

تعلن لجنة الاحتفال، انه قد ورد لسكرتيريتها ، من المحافل الماسونية المثالية خارج وادي النيل ، قرارات تأييد كلي ، لما يقوم به محفلكم الاكبر الموقر ، في هذه المناسبة السعيدة . وقد جاءت مدعمة بالعرفان بالجميل ، وفائق التقدير لقطبنا الاعظم ، من مختلف تلك الشروق ، الأمر الذي تشاركونني فيه ، وفي الكتابة اليهم ، بان زهراتهم العطرة هذه ، وقد ارسلوها الينا ، قد مزجناها مع باقتكم العبقة ، باريج روحكم الطيبة ، وقد رفعناها الى شوكته العظمى ...



الاخ محمد باقر مكتبي من كبار تجار السجاد العجمي في الشرق

حضرات الاخوان .

ان لجنة الاحتفال ، كانت تود لو اتسع الوقت ، حتى يتكلم كل اخ ، ويدلي بما لديه من معلومات ، ويشيد بجلائل الاعمال ، التي قدمها قطبنا الاعظم ، حنا ابي راشد بك للماسونية ، وللمجتمع الانساني ...

وفي الحق، نرى انه لو تركت الفرصة ، لكل واحد منا ، لاعوزنا الوقت للافصاح عما تكنه قلوبنا ، وتعيه ذاكرتنا. ولا غرو في ذلك ، إذ ان جهاد شوكته العظمى ، شمل مختلف النواحي الانسانية ...

وان لجنة الاحتفال ، تكتفي هنا ، بان تشير الى نشاط عميد الطرق الماسونية المثالية مدى الحياة ، في الميدان الوطني الاجتماعي ، وآخر في الميــدان اللغوي العلمي ، وثالث في الميدان العلمي الاجتماعي ...

اننا نذكر اولاً ، أن اخوته العظمى ، كان اول من ساهم في مشروع القرش ، إذ قدم مئات مؤلفاته في ٩ فبراير سنة ١٩٣٢ ، مما دعا رئيس اللجنــة التنفيذية لهذا المشروع ، ان يوجه لاخوته ، خطاب شكر خاص ...

وهكذا كان منفذاً بطريقة عملية ، لمباديء الماسونية ، من ناحية المعاونة في الاغراض الاجتماعية وتشجيعها ...

وقد رأى استاذنا الاعظم ، تعميم الفائدة للشباب المصري ، فغذى المكتبات العامة في القاهرة ، والمحافظات ، والمديريات ، وكذا مكتبات الاندية المختلفة ، ومنها نقابة الصحفيين ، ونادي لبنان ، بهذه المؤلفات القيمة المختلفة ...

كما نذكر بالفخر ، ان شوكته العظمى ، اخترع حروفاً لتسهيل الطباعــة ، باللغة العربية ، وقد اشارت الى ذلك الجرائد ، كالاهرام ، والمجلات ، كمجلة المصور في عددها رقم ٤٥ إذ ذكرت الآتي : — « يعلم كل من يعاني الطباعة ، ان الصعوبة الكبرى ، التي يلقيها العامل في صف الحروف ، ناجمة عن كثرة عددها ، فصناديق الاحرف العربية ، التي يجمع منها العامل الكلام ، تشمل عادة ، على ما يقارب ٤٠٠ عين . في كل منها ، شكل حرف خاص ، إذ ان الحرف الواحد ، من الاحرف الهجائية ، يكتب باشكال مختلفة ، على حسب ما يأتي ترتيبه في الكلمة ، ولا يخفى



وفد من الاخوان المثاليين في حفلة افتتاح محطة من محطات « اسو » الكبرى ...

ما يتطلبه صف الاحرف ، على هــذه الطريقة ، من الجهود والتعب ، في حين لا يلاقي العامل الافرنجي ، شيئاً من هـــذه الصعوبات ، لانه لا يجد امامه ، سوى بضعة عشرات من الاشكال ، يسهل عليه فهمها ، واتقان الجمع بينها ، وهـــذه الحقيقة ، هي التي اوجدت في تركيا ، التيار الجارف ، الذي يرمي الى الاستعاضة عن الاحرف التركية ، بالاحرف الافرنجية ، على انه يسرنا ، ان صحافياً واديباً معروفاً ، هو السيد حنا ابي راشد ، قد درس هذا الموضوع ، وابتكر طريقــة لاختصار هذا العدد العظيم ، من اشكال الاحرف ، بحيث يصبح ٦١ بدلاً من نحو ٤٠٠ . ولا يخفى ما لمثل هذا الابتكار من الاهمية ، فنلفت اليه نظر رجال الفن وقد اثبتنا صورة المخترع الى يسار الكلام ، وصورة شكل الاحرف المقترح صبها تحته » ...

وقد عقدت لجنة فنية ، لبحث هذا الاختراع المبتكر ، الذي سجل في لبنان ومصر ، وكانت اجابتها ، على سؤال احد زعماء سباكة الحروف ، عـــن مصير الحروف الحالية ، الموجودة في المطابع والمسابك ، بقولها : « بانه ليس للحروف الحالية ، ازاء هذا الاختراع ، إلا أن تجمع كلها لتصهر في النار ، لتكون نواة لاخراج هذا الابتكار الفني ، والاقتصادي في الوقت والمال ...

واخيراً ، وليس آخراً ، نذكر لمحة عن نشاطه في الميدان العلمي الاجتماعي ، وهي الخاصة برحلته المشهورة ، سيراً على الاقدام ، في جميع انحاء القطر المصري وقد أشارت اليها الجرائد جميعها وتعقبتها ، ومن ذلك ما اوردته جريدة الاهرام الغراء ، في بدء رحلته بتاريخ ١٩٣١/٥/٧ ، تحت عنوان : « الرحــلة المصرية المصورة على الاقدام » ...

« أشرنا قبل اليوم ، الى اعتزام الاستاذ حنا ابي راشد ، القيام برحلة في انحاء بلاد القطر المصري ، سيراً على الاقدام » ..

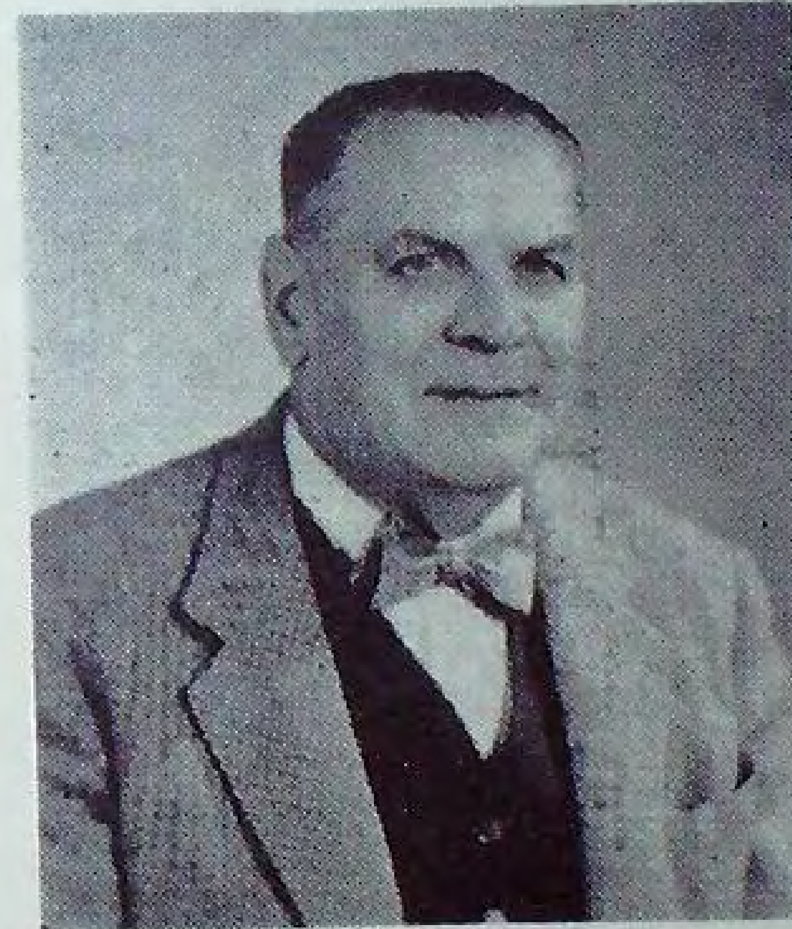
الى ان قالت ، « وقد بدأ الرحالة هذه الرحلة ، بان زار ومن معه ، السراي الملكية يوم الاحد ، وسجلوا في دفتر التشريفات ، مشروع الرحــلة ، كما زاروا لنفس هذا الغرض ، رئاسة مجلس الوزراء ، وادارة المطبوعات ...

وفي صباح يوم الاثنين ، قصد الرحالة الى امبابه ، حيث بدأ رحلته ، وقد تم

الاتفاق ، مع مكتب مصر الصحفي ، على موافاته ، بانباء ورسائل وصور هذه الرحلة ، وعهد اليه في الاتفاق مع الجرائد والمجلات على نشرها » ..

ولقد تمت هذه الرحلة سنة ١٩٣٢ ، بعد ان جمع شوكته العظمى منها ، معلومات قيمة ، من مختلف النواحي ، العلمية والاثرية والاجتماعية ...

والآن ، قبل ان اترك المجال واسعاً ، لحضرة الاخ الفائق الاحترام ، الخطيب الاعظم ، اتلو على مسامعكم ، رسالة من شتى الرسائل ، التي نوهت عنها في بدء كلمتي هذه ، رسالة حضرة صاحب الشوكة العظمى ، القطب الاعظم والاستاذ الاعظم ، والمؤسس الاول ، للشرق الاكبر اللبناني (السابق) سمو الداماد احمد نامي بك ، بمناسبة رفع صولجان السلطة ، لصاحب الشوكة العظمى ، حنا ابي راشد بك ، تقديراً لجهادهما المثالي ، في سبيل رفع منار الماسونية في دول العالم...


الاخ لويسيان روسمن رئيس محفل ستراسبوورغ

بيروت في ١٧ ابريل سنة ١٩٥٢

حضرة الاخ الكلي الاحترام ...

قبلات اخوية .٠. واشواق وافرة .٠.

تلقينا دعوة من حضرة الاخ الفائق الاحترام كاتب السر الاعظم ، مضمونها ، الحفلة التكريمية التي ستقام لتكريم اخوتكم ، لما بذلتموه من جهود باهرة ، واعمال عظيمة ، في سبيل العشيرة الحرة المثالية العالمية . فلم نعجب لقيام اخوانكم بهذا العمل الباهر ، ونحن اعرف الناس بما جبلتم عليه ، من الاخلاق العالية ، والمبادىء القويمة . لهذا جئنا بكلمتنا هذه نهنئكم ، ونهنيء انفسنا باشخاص امتازوا عن سواهم بصفاء السريرة ، والخدمة الحقة ، لتأييد المبادىء الحرة . اكثر الله من امثالكم . ويا ليت الظروف تساعدنا للحضور شخصياً ، ومشاركة الاخوان بهذا المهرجان .٠. فتقبلوا تهانينا الاخوية .٠. لا زلتم علماً يرفرف في سماء البناية الحرة .٠. سدد الله خطواتكم ، لما فيه الخير والنفع العام ...

اخوكم .٠. احمد نامي

كلمة الخطيب الاعظم

لحضرة الاخ الفائق الاحترام ، الصحفي الكبير الاستاذ مصطفى فهمي الحكيم ، الخطيب الاول الاعظم ، للمحفل الاكبر المثالي لوادي النيل ...

... ايها الزملاء .

لقد عرفت عن هـذا العميد العتيد ، أكثر مما عرفته عن الماسونية نفسها . وليس فيكم من يجهل ما عرفته . لقد عرفت فيه كرم الاخلاق ، واصالة الرأي ، وعلو الهمة ، وشرف النفس ، وصدق العزيمة ، والاقدام ، والشجاعة . فأحله كل من عرفه ، او اتصل به ، مكاناً علياً ...

من منا لا يعرف ، مدى تفاني هذا الشيخ الجليل ، في سبيل مبدئه الماسوني؟ ومن منا لا يعرف ، انه مثل حي لحب الخير ، وخدمة الانسانية ، وهـذان هما الدعامتان الاساسيتان ، اللتان تقوم عليها الماسونية . هـذه الماسونية ، التي خلقت للدفاع عن الحرية ، والدفاع عن المساواة ، والدفاع عن الأخاء ، وهـذه الامور الثلاثة مجتمعة ، هي آية الماسونية المقدسة القويمة ، التي بها تسعى سعياً متواصلاً ، وتكافح كفاحاً دائماً ، لهذه الفوارق بين الناس ، وتحريرهم من قيود الاستعباد . كما ان بها ، وبها وحدها ، يخدم الوطن ، ويرفع شأنه ، ويحرر عقل الفرد ، من حب نفسه ...

نعم ، ان هذه وتلك وسواهما ، مما ذكرت وغير ما ذكرت ، آيات بينات من عمل بها صلح ، ومن أغضى عنها خسر ...

فانتم ايها الاخوان ، اذ تجتمعون اليوم ، فانما لتحققوا اهداف الماسونية ، بتكريمكم لعميدها الجليل ، الاستاذ حنا ابي راشد بك ، ولتعربوا له عن خالص مودتكم ، وصدق محبتكم ، وتقديركم لجهوده المتواصلة ، التي تهدف لخدمة الماسونية ولتؤكدوا له اطيب تمنياتكم ، راجين له التوفيق في رحلته ، والخير في مهمته ملحوظاً برعاية الله وعنايته ، في تنقلاته وفي عودته ...

كلمتا شكر ...

للاخ الجزيل الاحترام الاستاذ محمد فؤاد زهران بك السكرتير الاعظم السابق ...

اخواني رئيس واعضاء المؤتمر .

يسعدني ان اقف هذا المساء فيما بينكم ، كما تعودت ان اتشرف في اعوام مضت لأحيي اخانا الاكبر ، الزعيم الماسوني المثالي ، المحبوب حنا بك ابي راشد ، قبل سفره الى الخارج ، راجياً له سفراً ميموناً ، واوبة سعيدة . ولسوف نشعر بالفراغ الكبير ، خلال الفترة التي سيتغيبها بالبلاد الشقيقة ، فلم يكد يمضي بعد على عودته من مقره الثاني ، إلا شهوراً قليلة ، لم تتسع لنا ابانها ، ان نستوعب ما فاتنا من مآثره المثالية ، وإرشاداته البالغة ، ولكن لنا في اتصاله الروحي بنا ، ما يعزينا على تحمل غربته عنا ، لازمته السلامة ، ورافقه التوفيق ..

ولي في هذا المقام الكريم ، كلمتان أشيد بذكرهما ..

اولاهما : توفيق قطبنا الاعظم ، في حسن اختيار اخينا حسن محفوظ بك ، استاذاً اعظماً للمحفل الاكبر المثالي لوادي النيل ، وكذلك موظفي المحفل العظام عن هذا العام . وكلهم من الاخوان المبرزين في المثالية ، فكراً وقولاً وعملاً . هؤلاء الذين تتلألأ انوارهم في محيطنا ، لا يبتغون عن حسن صنيعهم جزاء ، ولا شكوراً ، ولا يرجون سوى رضاء مهندس الكون الاعظم ، على حسن ما يفعلون ، وكفاهم جزاء ، ثقة اخوانهم بهم ، وراحة ضمائرهم ، على ما به يقومون ...

وليس هذا على المثاليين بكثير ، فالفضل راجع ، الى توجيه الاخ الكبير ، عميد المثالية ، الاستاذ ابي راشد بك ، فخر الماسونية ، وقائدها الكبير ..

اما الكلمة الثانية : فهي الشكر لمبدع الكون الاعظم ، لما حبا به صاحب الشوكة العميد ، إذ وفقه في نشر رسالته العظمى ، التي اخذ على عاتقه نشرها في الدول الشرقية الشقيقة ، إذ برزت فيها الماسونية المثالية ، فتكونت فيها محافل كبرى ، شملت العظماء والقادة ، وتشرف بعضها بالرعاية الملكية السامية

— كما حدث ذلك في ايران واثيوبيا — وهكذا تزدهر محافلنا ، وترتفع درجات فوق درجات ...

سدد المولى العلي القدير خطواتنا ، الى ما نرجو من خير ، وبركات للانسانية جمعاء — وبارك المولى في جهودكم جميعاً ، بفضل توجيهات رئيسنا الاكبر ، حنا بك المعظم ...

المواطن العالمي

لحضرة الاخ المحترم الدكتور اديب بهنام رئيس المحفل الفرعوني رقم ٥٢ شرق القاهرة .

«.. منذ نيف والف وتسعماية من السنين ، ولد السيد المسيح في مزود حقير للبقر ، وكما كان المسيح بسيطاً في مولده ، فقد عاش فقيراً طوال حياته ، ذلك انه عاش ، ليؤدي رسالة السلام إلى بني الانسان .

ومنذ نحو الف وثلثماية سنة ، ولد سيدنا محمد (صلعم) وقد عاش نبي الاسلام زاهداً متقشفاً ، لانه لم يكن يعني إلا باداء رسالته ونشر دينه ..



حضرة الاخ الكلي الاحترام الرئيس جمال عبد الناصر ، الاستاذ الاعظم الفخري للشرق الاكبر المصري

ولست اريد بهذين المثلين ، ان اضع المحتفل به في صفوف الانبياء والمرسلين ، ولكني اريد ان اقول : إن الاستاذ حنا ابي راشد ، قام برسالة سامية ، ووضع نصب عينيه ان يؤديها ، وقد احسن الاداء . اريد ان اقول : ان الاستاذ حنا ابي راشد ، هدف الى مثل اعلى ، وآلى على نفسه ، ان يحقق هذا المثل ...

هذا هو الاستاذ حنا ابي راشد : رسالة ومثل اعلى ، وجهاد في سبيل تحقيقها ..

أما الرسالة ، فهي تطبيق العلم ، ومنطق العقل ، على كل شأن من شؤون الحياة ، غير مقيد إلا بقيود الفكر المنير ، والضمير المستنير . وأما مثله الاعلى ، فهو تطبيق الحرية والمساواة والأخاء ، التي ينادي بها البناؤون الاحرار ، تطبيقاً كاملا ، نظيفاً ، نزيهاً ، غير ذي عوج . فلا فارق بين دين او جنس او لون ...

ولما بدأ الاستاذ حنا ابي راشد بك ، السير الى اهدافه ، أحاطت به العقبات من كل جانب ، ووجد نفسه يعيش في جو ، طغت المادة فيه ، على كل شيء ، وكان مسيره الى تلك الاهداف ، هيناً طوراً ، وشائكا أطواراً ...

ولعلي أيها الاخوان ، لا اكون مغالياً اذا قلت : أن الاستاذ حنا ابي راشد بك ، قصد برحلته المشهورة ، سيراً على الاقدام – تلك الرحلة التي قطع فيها مئات من الاميال – لعلي لا أكون مجانباً الحقيقة ، إذا فسرت حكمتها ، بانه اراد أن يجعل جهاد الجسد ، تمهيداً لجهاد النفس ، فما حمله لقدميه من تعب ، لا شك أنه يهون ، بجانب ما وطد نفسه عليه ، من ثقل الأمانة الروحية ، التي احتملها كبناء حر ، وكمعلم ورائد للبنائين الاحرار ، ومكافح صادق ، من اجل الحرية والمساواة والاخاء ...

ووجد الاستاذ حنا ابي راشد ، ان اخوانه ابناء سوريا ، يجاهدون للخلاص من نير الاستعمار ، فألقى بنفسه ، الى قلب الثورة السورية . وكرس قلمه للدفاع



اخوات محفل الوفاء ، يتشحن بوسمة الحرية ، وترى ابتسامة الفرح على وجوههن لدخولهن الهيكل الماسوني لاول مرة ...



بعض الاخوان المثاليين ومنهم : المهندس جورج ابي راشد ، وكميل ابو فاضل ...

عنها ، فجمع شمل السوريين ، ووحد كلمتهم . ودفعهم دفعة قوية الى صفوف الغاصبين . وبذلك طعن المستعمر في الصميم ، وهد كيانه ، وكان لذلك الاثر ، اعظم النتائج في خلاص السوريين ، من نير الاستعمار ، فاستحق بذلك : **لقب المواطن السوري ...**

وهذه حكاية ، تأميم البترول في ايران . ولا يمت الايرانيون الى الاستاذ ابي راشد بصلة نسب او دين . ولكنها مثالية ، دفعته الى إنارة الطريق ، امام الايرانيين ، على شكل رسائل مفصلة الى زعمائهم ، علمتهم فيها كيف يجعلون من حلم التأميم حقيقة واقعة . ودخل الايرانيون ، في صفوف الماسونية افواجاً ، يتقدمهم زعماؤهم ، وامبراطورهم الشاب العظيم ...

وقد سبق ، ان جاء الاستاذ حنا ابي راشد الى مصر ، وطفق يعمل في شتى النواحي . فهو مؤلف ، وصحفي ، وناشر ، ومراسل ، ومنظم للمحافل الماسونية ، ورئيس لجامعة الصوفيراشد العلمية . وهو في كل ذلك ، كالآلة الجبارة ، التي تعمل ليلاً ونهاراً . ففي ميدان الصحافة ، اخرج للناس صحفاً كثيرة ، قدرها الباحثون والمتعمقون ، وفي ميدان التأليف ، سوف يأخذك العجب ، اذا انت علمت ، ما اخرجت له المطابع ...

ولو ان الاستاذ حنا ابي راشد بك ، كان شخصاً مادياً او عالماً غربياً ، لكان الآن من ارباب الالوف ، ولأصبح الآن ، من اصحاب الألقاب الرنانة الطنانة ، ولكنه آثر الروح على المادة ، وارتضى بالمثل العليا ، عن المظاهر الجوفاء ...

جاء الاستاذ حنا ابي راشد بك إلى مصر ، وكما قال الرسول بولس : جاهد الجهاد الحسن ، واكمل السعي ، واستحق بذلك ، عن جدارة : **لقب المواطن المصري ...**

وإذا ادار الاستاذ حنا بك عينه ، يبحث عن ميدان جديد ، هدته بصيرته الى الحبشة ، فأرسل اليها اخوانه ، وتلاميذه في الجهاد . وسرعان ما آمن الاحباش برسالته الماسونية المثالية ، ودخلوا فيها افراداً وجماعات ...

هذه ايها الاخوان، شذرات قليلة ، ونتف صغيرة ، اقتبستها من كتاب حياة زعيمنا الاخ المبجل المحبوب ، الأستاذ حنا ابي راشد الصغير الجسم ، الكبير العقل ، البسيط المظهر ، العظيم المخبر. ونسأل الله تعالى، ان يوفقه برحلته الميمونة، وان يمد في عمره ، لكي يزيد الانسانية من جهاده ، وثمرات قريحته الوقادة — والسلام ..

فيض اكراميات

لحضرة الاخ الفائق الاحترام ، الاستاذ اميل بباوي بك امين الخزينة الاعظم ، للمحفل الاكبر المثالي لوادي النيل المؤمم ، ورئيس محفل الاستقلال رقم ٤٦ شرق القاهرة

حضرة رئيس المؤتمر الاعظم   حضرات الاخوان اعضائه العظام

في هذا المؤتمر الماسوني العام السابع ، يسرني ويشرفني ، ان اطرق الناحية المالية ، من حياة محفلنا الاكبر المثالي ،لوادي النيل ، القائم بهذا الاحتفال ، تكريماً للاستاذ الأعظم العالمي ، الذي رأس هذا المحفل ، من اربع سنوات متوالية ، مظهراً ومعدداً بعض اياديه البيضاء ، وخدماته التي اداها ، ويؤديها للمحفل الاكبر . وللمحافل التابعة له . وإنني ان قلت بعض الايادي ، فذلك لانه ليس بامكاني ، ان أعددها كلها ، وخدماته وتضحياته تفوق العد والحصر ، ان فيض هذه الاكراميات ، قد ألقى عليها بعض الضوء ، ما سبق ان تلي وتقرر ، مع الشكر الكلي ، لشوكته العظمى ، في المؤتمر السادس على حضراتكم

ويسعدني ان أقرر ، ان بوادر نشاط الاخوان ، في مستهل هذا العام ، تنبيء باتحاد وافر ، وتضافر حافز ، يبشر بان سيكون ، من بعض نتائجه ، اتخاذ دار كبرى مثالية في مكان متوسط في المدينة باذن الله ، تنفيذاً لرغبة قطبنا الأعظم، المثالي حنا ابي راشد بك ...

كما يسرني كل السرور ، ان اعلن ان شوكته العظمى ، قد اراد في هذا المؤتمر السابع ، ان يضيف الى سابغ عطفه على ابنائه ، رغبة في ان يرفع الكثير ، من على كاهلهم ، فشاء سيل كرمه الفياض ، ان يتبرع لصندوق المحفل الاكبر المثالي لوادي النيل ، بمائة جنيه ... وان اللجنة المالية ، اذ تعلن هذا،تتقدم الى مثالية اخوته العظمى ، في حدب الأب على ابنائه ، وكرم الاخ على اخوانه ، وتضحية اشد المحبين لمحبته ، تقدم اللجنة الى شوكته العظمى ، بالإصالة عن نفسها ، وبالنيابة عن المحفل الاكبر المثالي لوادي النيل ، والمحافل المنبثقة منه ، اسمى آيات الشكر والتقدير ، والعرفان بالجميل ...

ان الشرق ليفخر بامثاله ، وعلى رأس الشرق مصر ، التي اتخذها وطناً ثانياً له ، وفي مقدمة ابناء مصر ، ابناؤه المولودين في مثاليته ...

واننا اذ يعز علينا، ان يتغيب بجسده فقط عنا ،بضع شهور في ربوع لبنان ، وفي زيارة المحافل الكبرى المثالية ، في الدول الشقيقة والشرقية ، فانا لنرجو له سفراً ميموناً ، وعوداً سعيداً باذن الله ...



بعض الاخوان المثاليين في هيكل محفل الولاء الوطني رقم (١) ش. الحازمية ...

الدستور النوراني او ملحمة الوجود

لحضرة الاخ الشاعر الكبير ، الفيلسوف فيليب عطاالله ، ومعلقته ، هي بالحق « ملحمة الوجـــود » القاها الاخ ابراهيم عطايا بالنيابة عن اخوته ...

يا من يغالب في كتاب حياته
مـاذا عساك قرأت في صفحاته
من يقرأ الانجيـل يذكر كل ما
يدعـو الى الاعجاب من آياته
إربأ بنفسك ان تعيش كمن سها
عما يضيع عليـه من اوقاته
في ما تفكر والزمان كما ترى
لا يسلم المخلوق من غـدراته
وهو الزمان اذا تكدر او صفا
تربو مساوئه عـلى حسناته
اوَ لست تشعر ان عقلك ضائع
ومشتت يعييك جمـع شتاته
تسعى كأنك خـالدٌ واذا بمـا
تبنيـه لا يبقى على علاتـه



الاخ الشيخ خميس محمود الشلبي (امريكا)

* * *

يا ايها الساعي وراء الحق في / ابحاثه ليحـل لغز حيـاته
هلا قرأت كتاب صافيراشدٍ / ودرسته ونظرت في مرآتـه
فكتاب صافيراشد الموحى به / هو قبلة ابن الدين وقت صلاته
عقد ثمـين كلـه من لولؤ / ويشع نور الحق من حبّاته
فيـه الحقائق كلها مسطورة / أمسك به وحذار من افلاته

حنا الأديب اجاد في تأليفه / وهي البلاغة من اخص صفاته
دستوره نور الهدى يهدي الأُلى / ضلوا عن الحق المبين بـذاته
خذ عنه كل نصيحة واعمل بها / واشكر على ما نلت من خيراته
دستور صافيراشد لا بدّ من / تقديسه في كل تصريحـاته
يا صاحبي ان كان عندك مثله / في ما قرأت من الحياة فهاته

* * *

جرس الحياة يدق كل دقيقةٍ / فمن الذي يصغي الى دقـاته
ويفوت يوم لا يجيئك مثـله / ويخلّف الحسرات بعد فواته
فعلى مَ لا تحيا ليومك تاركاً / لغدٍ حساب غـدٍ بمقتضياته
والحظ لا يأتيك إلا مرّةً / عفواً يصب عليك كل هباتـه
يأتيك من غير انتظارٍ لابساً / ثوبا كنوز الارض في طياته
فهل استعنت على الزمان بما اتى / ام انت طماع بمـا لم ياتـه
هب ان سعدك ثابت فالى متى / تحيا ويبقى السعد عند ثباته
واذا أغتنيتَ محبذاً هذا الغنى / لو كان يستثنيك من ويلاته
واذا افتقرت فاي شيء تشتهي / ممـا تذوق المرّ في لذاتـه
المرءَ في دنيـاه ينفق عمره / ويداه قاصرتان عن حاجاته
لو نال اقصى ما تمنى واشتهى / لشكا من الافراط في شهواته
ذو العقل لا يشقيه إلا عقله / يا ليته يبقى عـلى نياتـه
وينال ذو البال الطويل بصبره / ما لا ينال بصومه وصلاته

* * *

يا ايها الانسان كل واشرب وعش / واقنع بما تُعطى على علاتـه
شيّد لربك من شعورك معبداً / واشكره واقبل منه كل هباته
ان الذي جبل الخليقة من ترا / ب يعتني بشؤون مخلوقاتـه
وهي الحياة رواية هزليـة / والدور فيها ينتهي من ذاتـه
وممثل الدور المهمّ هو الذي / يستضحك الرائين من حركاته

كلمة الشيوخ العارفين

لحضرة الاخ الفائق الاحترام الاستاذ روبير حبيب السكرتير الأكبر لمجلس الشيوخ العارفين ...

حضرة صاحب الشوكة العظمى القطب الاعظم ...

حضرات الاخوان الافاخم ...

أحييكم ، بالنيابة عن مجلس الشيوخ العارفين ، تحية اخوية مثلثة في هذه المناسبة السعيدة، مناسبة توديع عميدنا واستاذنا الاعظم (واقصد باستاذنا معلمنا) تلك المناسبة التي تضفي علينا ، علاوة على صفاء القلوب ، وضياء العقول ، وعلاء الافكار ، اجتماعنا في صعيد واحد، تحت لواء الحرية والمساواة والاخاء ، لنتبادل التحيات العاطرات ، ولنزجي قطبنا الاعظم، اطيب التمنيات في رحلته الميمونة مع تقديم اوفر الشكر واجزله ، لما قام به شوكته العظمى ، من رفع شأن شرقكم المثالي العالمي ، وبالتالي لتهذيب نفوسنا ، وتعليمنا التعاليم الماسونية ، المثالية ، الصوفيراشدية الحقة ...



الاخ الكلي الاحترام الاستاذ روبير حبيب

حضرات الاخوان ...

ليس بعد ما سمعتم حضراتكم ، من خطباء الليلة ، محل لي للافاضة في التحدث اليكم ، عن امورنا الماسونية ، ولكن هناك دافع قوي يدفعني ، لان التحدث اليكم عن تقويمنا البنائي المثالي ...

تذكرون حضراتكم ، انني وقفت بينكم منذ سنتين ، وفي مثل هذه المناسبة الميمونة الطالع وقلت : بعد أن كنت قد درست الدستور النوراني ، إنه لو

اندمجت مبادىء الصوفيراشد القويمة ، مع المباديء الماسونية ، فمما لا شك فيه، اننا سنخرج ماسونية مثالية ،بالاوضاع والمعاني والمباديء السامية ، كما اوجدها وتبوأ على عرشها الاول ، سليمان الحكيم ...

وهكذا ترون حضراتكم ، وتلمسون ان هذه الاماني ، ما برحت أن حققها لنا ، حضرة الاخ الكلي القدرة حنا بك ابي راشد ، بفضل قوة ايمانه ، وعظيم جهاده ، وغزارة مادته الماسونية ، مع صبره الطويل ، وقوة احتماله . فاينع هذا الغرس العظيم ، وانتج نتاجاً حسناً ، تقتطفون ثماره الآن ، وانتم اكثر ما تكونون شعوراً ، بلذيذ طعمه الشهي ...

أما ونحن في تقدم سريع في البناء المثالي ، فان امنيتي الوحيدة ، هي ان تتضافر جهودنا ، ونقف مع بعضنا كالبنيان المرصوص ، يشد بعضه بعضاً ، تحت لواء عميدنا الاكبر ، لمجد الله الخالق ، مهندس الكون الاعظم ...



الاخ المهندس جورج حنا ابي راشد يلقي كلمة في الحفلة التي اقيمت لوالده في منزل الاخ احمد بدر ، الذي تحول بعد عام ١٩٥٠ الى دار «الشرق الاعظم العربي» وذلك تعقيباً على كلمات الخطباء ، ومنهم الاخوان الكبار ، الاساتذة : لبيب رياشي ، وصدقي فهمي المعري ، والشيخ علم الدين ، وغيرهم ...

كلمة الشعر

لحضرة الاخ السيد المربي المحترم، الفارس الحكيم ، الصحفي الكبير، الاستاذ محمد مصطفى حمام، رئيس محفل الادب الرفيـــع رقم ٥١ شرق القـاهرة ، وشاعر الاحرار المثاليين بمصر ...

لا زال نجمك لماحـــاً وسيارا
ونبع علمــك نفاحا ومدرارا

يا صاحب الشوكة العظمى ويا قدسا
نزوره خشعاً روحـاً وابصـارا

ويا منــاط امانينـا ويا قبساً
من نعمة الله يعطي النور والنارا

ويا اخاً صادقاً في حبــه وأباً
مــلء الجوانح إجلالا وإكبارا

* * *

يا قطب أتمم رسالات الهدى وأفض
على البصائر والابصـار انوارا

وابن الرجال كما ترضاهمو خلقا
رحباً وعلماً وآراء وافــكارا



الاخ يوسف ابراهيم حنا عكاوي (امريكا)

وهب لهم بعض ما اوتيت من رشد — لتملأ الارض بنائين احرارا
دعنا نشاهدك في آفاقنا قمرا — سخا فارسل في الآفاق اقمارا
دعنا نشاهدك في جناتنا نهرا — طما ففجّر في الجنات أنهارا

* * *

إنا نكرم فيك الحب يجمعنا — والعـلم ينفعنا والعزم جبارا
عشيرة انت راعيها ورائدها — سمت بفضلك أقدارا وآثارا
حلا لديها « حنا » فاسمه طرب — يجري على سمعهـا لحناً وقيثارا



اجتمعت الدول العربية المستقلة ، وقد سلكت طريق الامم الراقيـة ، في اجتماعها بالاسكندرية ، وكان «بروتوكولها» اساساً لميثاق جامعة الدول العربية، ثم وضع رؤساء وزارات هذه الدول ، ووزراء خارجيتها ، ميثاق القاهرة ، اساساً لتعاونها ، وتنظيم مصالحها ، وتوحيد منافعها ، ووقعوه يوم ٢٢ مارس « اذار » سنة ١٩٤٥ ، باسم حكوماتهم ، على ضوء : مقررات مؤتمر « دمبارتون اوكس» وتوثيق عرى السلم ، بين الشعوب العربية كافة . وجل الرؤساء ووزراء الخارجية ، الذين لهم الفضل ، في ابراز هذا الميثاق ، هم من البنائين الاحرار ...

وفي مؤتمر « دمبارتون » قال الاخ « سمطس » : « يجب احترام سيادة كل امة ، والاحتفاظ بما تتضمنه هــذه السيادة ، من ثقافة ، ولغـة ، وارض ، ونظام سياسي » ...

والحر ، من احترم حرية الامم ، دون انتقاص بسيادتها وأمنها ...

كتاب اليوم ...

لحضرة الاخ العالم المجدد ، الفارس الحكيم ، الشيخ العارف الاستاذ زكي مسعود ، رئيس محفل « الرجاء » رقم ١٧ شرق القاهرة ...

حضرة صاحب الشوكة العظمى ...

حضرة رئيس المؤتمر الاعظم ...

حضرات الاخوان كلي الاحترام والفائقي الاحترام والمحترمين ...

تعودتم مني في المؤتمرات السابقة ، ان اقرأ لكم بعض الفقرات ، من كتاب اليوم – وكتاب الامس واليوم والغد ، ما هو إلا استاذنا الاعظم الغالي ، عميد الماسونية المثالية العالمية مدى الحياة ، الاستاذ حنا ابي راشد بك ، وكل حياته سلسلة من الاعمال المجيدة ، والجهود العامة الموفقة ، لصالح الاوطان ، وخير الانسانية ، واسعاد البشرية ...

ويسعدني هذا المساء ، أن أجيء على بعض الشيء ، مما قدرت أن اكتشفه ، من هنا وهناك ، وقد ضن علينا اخوته العظمى ، أن نستوعب هذه النواحي ، اذ ان من دأبه ، انه لا يريد ، الا ان يعمل الخير ، لمجرد حبه للخير فحسب ، دون ما ضجة او اعلان ، وإن كان هو شخصياً ، سباق الى تسجيل اعمال اخوانه الجليلة ، والاشادة باقدارهم ، وكم له في هذه النواحي ، من بحوث مستفيضة ، ظهر بعضها بالصحف اليومية الكبرى ، تحت عنوان : للحقيقة والتاريخ . الا انه في نفس الوقت ، لا يبغي الاعلان ، عما يعمله هو نفسه . ولكن ...

لما كان عدد ممتاز ، من اخوانه وابنائه ، المولودين في مثاليته ، من الكتاب والصحفيين ، ولما كان اخوته العظمى ، زميلا مبرزاً كبيراً لهم ، عرفهم وعرفوه ، منذ ان شرف هذه الديار ، التي سعدت به مواطناً محبوبا ، في قرارة قلوب بنيها وزعمائها ...

ولما كان المتشرف ، بالتحدث الى اخوتكم ، احد هؤلاء ، وقد عاشره اصدق العشرة ، بل كان لي رائداً ومدرساً ، نيف وربع قرن ، حتى الآن ، فاني لفخور كل الفخر ، بان استعرض بعض الفقرات الخاطفة ، بقدر ما وسعني البحث ، من سجل حياة شوكته العظمى ، المديد باذن الله ...

طريقته الصوفيراشد :

بدأت حياة عميدنا العملية ، في مطلع القرن العشرين ، وفي الخامس والعشرين من ديسمبر سنة ١٩٠٧ ، والعالم يردد آية السلام ، ظهرت فكرة « الصوفيراشد » في تلافيف دماغه ، فملأت جوارحه ، وامتدت الى الامم ، في طوافه حول العالم ، وفي « بونس ايرس » عاصمة الجمهورية الفضية ، عقد مؤتمره الاول ، الذي نودي باخوته فيه « سراً اسمى » لطرق الصوفيراشد الكونية للدرجة ٩٩. واصدر رسالتها الاولى التمهيدية ، في يناير سنة ١٩١٢ . ثم اكمل موسوعته الصوفيراشد وقد جمعت ١٢٣ رسالة روحية ، ومثلها محاضرات علمية ، تحت عنوان : «احكام الصوفيراشد » . وان ٣٥١ مجلساً في دول العالم ، وكان ختام كمالها ، نشر دستورها النوراني عام ١٩٤٩ ، بعد ان نال نشيدها الروحاني ، عطف جلالة فاروق الاول ، وتقدير المعهد الملكي للموسيقى العربية . اما الموازنة بين طريقته «الصوفيراشد» ورسالته الماسونية المثالية ، فهما – كما عبر اخوته – كالروح من الجسد ، لا غنى لاحدهما عن الآخر ...



جمعية الاسعاف في بنها أسسها حبيب بك حسن مدير القليوبية ، بسعي سكرتيرها العام ، حنا ابي راشد ، الذي وضع انظمتها المثالية ...

حياته الصحفية :

انشأ استاذنا في بيروت ، جريدته « النادي » اليومية اللبنانيـة (١٩١٤ - ١٩٢٥) ومجلته « القاموس العام » سنة ١٩٢٣ ، واستأنفها بمدينة القاهرة عام ١٩٢٥ ، وهو يؤرخ « الثورة السورية » على صفحات الاهرام ، وكوكب الشرق ، والمقطم ، والمصور ، وفي كتابيه « جبل الدروز » و« حوران الدامية » ...

وقد رأس تحرير مجلة « سياج الشرق » وجريدته « رواصد المشرق » وحرر الصفحة الشرقية ، بجريدتي « كوكب الشرق » و« الكشكول » اليوميتين ، ثم نشر بعض مذكراته العلمية ، في « مصر » وغيرها ، وأسس «مكتب الدعاية العربية الدولية » سنة ١٩٣٥ ، وبجانبه « جمعية الاقلام الديموقراطية » لتغذية الصحافة ، والدفاع عن قضايا العرب ، وخاصة مصر ، ضد كل استعمار ، ومكافحة المباديء الهدامة اينما وجدت . وهو فضلاً عن ذلك ، احـد مؤسسي نقابة الصحفيين في لبنان عام ١٩١٨ ، كما وانه احد مؤسسي نقابة الصحفيين المصرية الأهلية ، قبل ان تكون رسمية ، واخوته الآن ، عضو بنقابة الصحفيين الحالية بمصر . ورأيه : ان مصر عاصمة العروبة ، وشعاره : مصر فوق الجميع ...

حياته الاجتماعية :

لعميدنا حياة اجتماعية مثالية ، فذة في الجهاد والجهود ، يكفي أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر ، منها : تأسيسه وترأسه في ١٩١٩/٦/١٥ ، اول اتحاد عام ضم ٤٧ نقابة ، أسس منها حزب العمال العـام في لبنان الكبير ، ورأسه منذ تأسيسه عام ١٩١٩ الى عام ١٩٢٥ ، وقـد كان يمثل الحزب سياسياً واجتماعياً ، وقد اعترف به رسمياً في ١٨ يوليو سنة ١٩٢١ ، وقد كان يضاهي نسبياً ، مركز حزب العمال البريطاني ، في الصولة والجولة ...

وقد جاء فيه بتشريع جديد ، كان الاول من نوعه ، اذ ضم العمال مع اصحاب الاعمال ، لتدعيم السلام الدائم بينهم ، على قدم المساواة في كفة العدالة . ورأيه على الدوام في هذا الصدد ، انه لا صلاح ولا اصلاح ، لنقابات العمال ، اذا انفردوا

عن اصحاب العمل ، ولم يسير على هـذا المبدأ في مصر ، إلا نقابة الصحفيين ، التي جمعت بين اصحاب الصحف والمحررين ...

وبعد أن دعا العلماء والمفكرين ، واصحاب الصحف ، ومنهم القضاة ومفتو الديار اللبنانية ، لحضور مؤتمر العمال العام في ١٩٢٠/١١/٢٧ ، سجـلوا الكتاب التالي : « اطلعنا على قانون نقابة العمال العامة ، فوجدناه خير كافل لرقي العمل في البلاد ، ولذلك فبصفتنا من افراد الامـة ، الذين يرجون لها نجاحاً وتقدماً ، نشكر عواطف القائمين بهذا المشروع ، ونحث الامة المحترمة ، على معاضدة المؤسسين ليتوسع نطاق النقابة ، وتعم بذلك الفائدة المرجوة ، ويكون لهـا فروع في جميع انحاء البلاد ، لانها خير عمل . يتوقف عليه ، حياة السواد الاعظم من الامة ، والراحة العمومية الخ » ...

إن اخوته العظمى ، قد مثل قبل ذلك ٦٥ الفاً من العمال والعاملات ، في ٨ يونيه عام ١٩١٨ ، امام اللجنـة الدولية الامريكية ، كما سبق له ، أن أسس سنة ١٩١٢ « جمعية زهرة الأداب السورية » بالمهجر ، ثم جمعية « اغاثـة منكوبي حريق الاستانة » الامر الذي ، بسبب ما أداه من جلائل الاعمال لهـذه الغاية ، منح لقب « البكوية » من الدولة العثمانية ، مع كتاب شكر خاص (١) ...

ولا يفوتني في هذه العجالة أن اذكر ، انه اقيمت له حفلة تكريم كبرى ، في



بعض الاخوات المثاليات : نبيهة الياس نعمان ، سكنة الفران ، رجاء رامز الفاضل ، وديعة ابو اسماعيل ...

(١) وتسجيلا للواقع : ان الامير امين توفيق اوسلان ، قنصل الدولة العثمانية التجاري ، في الجمهورية الفضية « الارجنتين » كان همزة وصل ، في ارسال التبرعات الى الاستانة ...

سراي سمو الامير سعيد عبد القادر الجزائري في بيروت (ميناء الحسن) في ١٤/٨/١٩٢٠ ، بوصفه رئيساً لاتحاد العمال ، وممثلاً لحزبه السياسي ...

ومن جراء هذه الحفلة ، نفي الامير سعيد من لبنان ، وتأزمت الحالة فور ذلك ، بين الدولتين المستعمرتين ، في سوريا ولبنان ، بسبب احتجاج شديد قام بتبليغه ، استاذنا حنا بك ، انتهى بالاوضاع ، ان تتغير من ناحية تحديد الانتداب بين الدولتين ، واطلاق سراح الامير سعيد ، كما سطره سموه في كتابه . ثم نصب شوكته كشافاً اعظم ، للبنان الكبير ، في اتحاد ضم كشافة لبنان ، على اختلاف طوائفه ، في ٢٨ مايو سنة ١٩٢٢ ...

مؤلفاته :

ان لأخوته العظمى من المؤلفات ، الاجتماعية ، والعلمية ؛ والفلكية ، والادبية والنفسية ، ما لا يسع هذا المجال ، حتى لرصد اسمائها ، لكثرتها وتنوعها ، ويكفي ان يكون منها « الفكر المتمرد »



المغفور له وديع نسيب ابي راشد المجاهد اللبناني

كما وان « موسوعة الراشد التاريخية العالمية » التي صدر منها جزءان كبيران ، تحتوي على موجز العصور ، وتطور الحروب منذ بدء التاريخ القديم ، الى نهاية منتصف القرن العشرين ، وتطور الامم ، ونهضة علمائها في الاختراع والابتكار ، وتصوير شعوبها ، وآثارها العظيمة ، على الوجه الاكمل ...

هذه الموسوعة ، التي جاءت نتيجة رحلتيه : الاولى ، حول العالم ، والثانية ، في وادي النيل ، سيراً على الاقدام ، فجاءت كلها ، عن دراسة وخبرة وتمحيص ناهيكم بقصصه العشرين ، ومنها المسرحي ، ومنها ما وضع للشاشة البيضاء ، وكلها تجديد للشاشة والمسرح ، وتوجيه سام ، لما يجب ان تكون عليه نهضات الامم ...

اما مؤلفيه : « جبل الدروز » و« حوران الدامية » فقد ترجما ، بواسطة المستشرقين ، الى عدة لغات حية ، ونشرا في انحاء العالم ، بسبب الضجة العنيفة التي قامت أثر اخراجه هذين المؤلفين ، اذ وقع المستعمر بسببهما ، تحت تيار سخط جارف ، من العالم أجمع ، وقد كان استاذنا الاعظم ، زعيم التحرير ، وقائده المفكر الى ان نالت سوريا ولبنان حريتهما ، واستقلالهما ، بفضل قادتها الاحرار في الدولتين .

ويكفيني في هذا المقام ، ان اتلو على اخوتكم بعض فقرات ، من خطاب مطول ، وصل قطبنا الاعظم حنا بك ، من وراء البحار ، بتاريخ ١٩/٣/١٩٢٧ من السيد حسين محمود تقي الدين ، رئيس الجالية الدرزية في امريكا ، وهو من غير حاجة الى شرح او تعقيب ، وكفى به كاتباً مثالياً ، يصور الحقائق ، ويدل دلالة صريحة ، على تقدير آل معروف ، لمن يسدي اليهم جميلاً :

« سلام على الراشد الكريم ، من موحد صميم ، وتحية من اخ في الوطنية ، يقدرونك حق قدرك الفخيم ، واحترام فرد من افراد الطائفة الدرزية . ثلاثة ، لا منة عليهم ، ولا فرار منهم ، ولا رضاء الا بتقديرهم ، بل كل منهم ، فرض واجب ، لازم على الطائفة الموحدة ، ما بقيت الطبيعة المقدسة ، مسيرة بعناصرها الاربعة ، المنبعث منها الحياة ، للحيوان والنبات ...

ولعمري ، لا ارى بذلك ، كفاية لجزاك العظيم ، سوى ان نقدم لك ، اي نحن الدروز ، يا راشدنا الكريم ، ومؤرخ مجدنا ، صكاً لتحمله بيدك ، صك احترامنا واخلاصنا لشخصك السامي ، الى ما شاء الله بخلقه ، ولا اظن ، إننا نقوم سوى ببعض ما استحقيته ، لقاء خدمتك الجليلة ، التي أظهرت للعالم العربي



بعض الاخوان الماثليين : مصباح قليلات ، محمد رفيق ، كيشور سنغ ، موسى علي حرب ، سليم قليلات ...



حضرة صاحب الجلالة الملك ادريس السنوسي عاهل ليبيا ، وقد تشرفنا بمقابلته ، مثنى وثلاث ابان الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) وكان في طليعة الاحرار المؤيدين للحلفاء

الحقيقة عن طائفة عربية درزية، كان ذكرها، لا يتعدى بعض سطور من التاريخ، منذ نيف وتسعماية سنة ، وما كتبت ما كتبت ، إلا بعد ان تجولت بالجبل المنيع ، والحصن الشامخ الرفيع ، فجبت أراضيه ، وحسست قلوب بنيه ، واطلعت على الحقيقة الناصعة ، وتمكنت من كشف كل محجوب، بعدما وجدت شخصيتك الكريمة ، بين القوم مقاماً عالياً ، ومنزلة جليلة محترمة ، وعند اذ ذاك ، كانت الثقة بك عظيمة .. فجمعت ما طاب من افكار عاقلهم ، وجنيت

زهور افكارهم واخلاقهم ، وعوائدهم ، ومجتمعاتهم الدينية والزمنية .. فابرزت للعالم ومؤرخيه ، حلقتك الاولى ، من رحلتك الشرقية العامة ، الا وهي : « جبل الدروز » ، فزدت الجبل منعة واكراما ، وأهله بطولة وإقداما ... فالوطني الصميم ، اكبر عملك ، ورفع قدرك ، والطفيلي ، قدس مبادئك ، واحترم منزلتك ...

أما « حوران الدامية » ، فقد ظهرت تتمة للحلقة الاولى ، مصاغة بدرر ثمينة ، وأبحاث صادقة امينة....

وأما الساعة المجيدة في تاريخ الدروز، هي يا راشدنا الكريم، ساعة الصرخة الرهيبة ، التي خرجت من قلب البطل السوري العظيم، سلطان باشا الاطرش...

إن الدروز ، يا راشدنا الكريم ، يشيدون دواما بفضلك ، واحترامهم لشخصيتك ، الى ما لا نهاية تدرك ...

إننا ، نقدس السيد المسيح ، بتعاليمه العشرة ، التي انجبت مثل « الراشد » الصادق ، وان الطبقة الدرزية الراقية ، لهي قريبة جداً ، من ترك التعصب الطائفي ، الذي هو وحده ، علة الشرق المفردة ، دون علاج ، للتعلق باهداب الاخاء الوطني ، والسير في طريق المساواة والتعاون ، المؤدي للتدين بدين الانسانية الصادقة ...

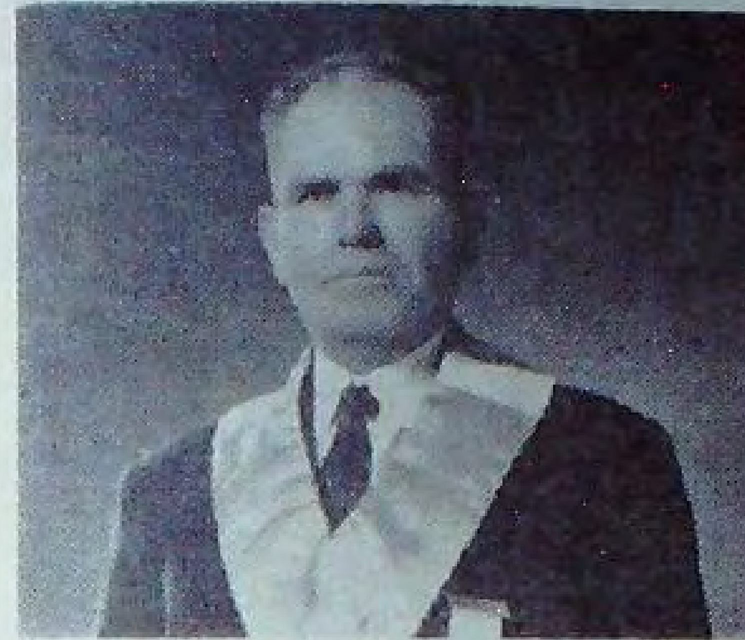
فالى الامام ، يا بطل تاريخ سوريا العصري ، وها إن العالم العربي ، لفي انتظار الحلقات الباقية ... الخ ... »

أخواني ...

لقد تضايق المستعمر ، من اخراج استاذنا الاعظم ، لهذين المؤلفين ، فمنع



بعض الاخوان المثاليين : سعاده بيار ، اسادرز بيدويان ، ديمتري متى ، حنا داود ...



الاخ انستامي اولسن المهندس الكبير

دخولها سوريا ولبنان، وقد نشرت جريدة «المقطم» الغراء، بعددها رقم ١١٥٤٢ الصادر بتاريخ ١٦ فبراير سنة ١٩٢٧، قرار وزارة باريس، في صدد هذا المنع وقد جاءته اثر ذلك، عدة كتب من مختلف الهيئات والاقطار، المهتمة بحوادث هذين القطرين الشقيقين، باعلان احتجاجاتهم على هذا المنع، وتقديرهم الكلي، لكفاح وجهاد استاذنا، الذي بذله ويبذله، في سبيل تحرير الامم، المغلوبة على أمرها ...

حياته العائلية :

واخيراً، وليس آخراً، فانه لا يستغرب، ان يكون هذا بعض الاشعاع، المنبثق من وهج أنوار، الاستاذ حنا ابي راشد، فهو من آل ابي راشد، اعرق اسر لبنان، واكبرها عدداً ومركزاً، وقد انحدر من اشرف أبوين، كريمين، فاضلين شعارهما : وشعار عائلتها : عظيم هو سر التقوى ...

ولا غرابة بعد هذا كله، أن يكون انجاله، الاساتذة الجامعيين، الاخوان ايلي وجورج وشارل حنا ابي راشد، اشبالاً من هـذا العرين، والاولاد سر أبيهم، حيث اعتنقوا الماسونية، وهم لنا اخوة في السراء والضراء ...

حفظ الله، آل ابي راشد، ودوحتهم الكريمة، وبارك الله الخالق، مهندس، الكون الاعظم، في جهاد عميدنا وابقاه، وأسعده بابنائه : انجاله، واخوانه هنا، وفي كل المحافل الماسونية المثالية العالمية، وتلاميذه في مجالس «الصوفيراشد» الكونية العالمية ...

أخي الأكبر، وعميدنا المثالي الاول ...

يرعاك الله، في سفرك الميمون، وعودتك السعيدة باذن الله، لنسعد بقربك، فوجودك اكبر مغنم لنا ...

ونرجو في هذا المقام، ان تحمل معك، الى الشروق الكبرى، التي ستتشرف بزيارتك لها، تحيات الوداد، من اخوانهم في وادي النيل ... والسلام ...



حضرة صاحب الجلالة محمد رضا بهلوي شاه ايران المعظم، قد اعتنق جلالته، الماسونية المثالية العالمية، عن رغبة اكيدة، وصرح رسمياً في مجلس وزرائه بتاريخ ٢٦ فبراير ١٩٥١ بقبوله الاستاذية العظمى الفخرية للمحفل الاكبر المثالي للامبراطورية الايرانية المؤمم، وفي ٢٥ ابريل ١٩٥٢ منح وشاح القطبية الفخرية، للشرق الاكبر المثالي العالمي وتلقى العميد صاحب الصولجان، عطف الامبراطور المحبوب ...

«السجل العام»

كلمة الشعراء ...

في شتى المناسبات . . .

لحضرة الاخ الفائق الاحترام ، الاستاذ عبدالحليم حامـد سليم بك ، رئيس محفل الحرية رقم ٥٤ شرق القاهرة ...

يسرني أن اختار بعض قصائد عصماء عامرة ، لخيرة من شعراء مصر المعروفين ، يحيون ، ويحللون ، ويظهرون ما تكنه نفوسهم ، نحو استاذنا الاعظم ، حنا ابي راشد بك . اكتفي باقتطاف ثلاث منها ، أتلو على اخوتـكم بعض ابيـاتها ، تبعاً لتاريخها :



الاخ جان شيراخ رئيس محفل بولونيا

للاستاذ خالد الجرنوسي: ١٩٣٣

إن للارواح علماً صادقاً   يشحذ السهم ويرمي فيصيب
كفيوض الوحي ما تسأله   عن شئون الناس يملي ويجيب
ايها الراشد صدق انني   ما اعتقدت الوحي الا عن قريب
إن للارواح حقاً دامغاً   يستحي الباطل منه فيذوب
لم اقل وحي ولكن منبع   من شعاب العلم فياض دؤوب

***

من هداه العلم تفتح دونه   في سماء الحق اشباه الثقوب
فيرى الدنيا وما فيها وما   يستر السر عن عين الرقيب

انما الانسان مرآة لما   عن عيون الناس يخفى ويغيب
والنقي الروح ذو عين ترى   فيه ما قدر من امر غريب

***

أيها الشعر تقدم خطوة   نحو هذا العلم والفتح القريب
ودع المحدود من علم الورى   لجليل من مدى العلم رحيب
فاتخذ فيه سبيلا وارتشف   من دواليه ومنه ما يطيب
انه الحق لدنيا أتى   بينما الارضي من علم مريب

***

ما صدفت في عمري فتى   كالاخ الراشد ذي الرأي المصيب
وجدت نفسي لديه راحة   بعد جهد وهنا بعد لغوب
وهداني في حياتي بعد ما   ضاق بي العيش وضلت بي الدروب
فك هذا الروح من أسر الأسى   وسما بالنفس ما يسمو الاديب

***

أشهد الله على ان لم اجد   لك في الحكم وفي العلم ضريب



الاخ الاستاذ الاعظم المهندس جورج حنا ابي راشد ، يفوز بكأس « الشطرنج » في حفلة كبرى ، اشتركت فيها البنوك ، وامهات الشركات اللبنانية (١٩٥٣)...

للاستاذ عبد الرحمن الخميسي : ١٩٤٤

بوركت يا ناشد الكمال — للحب والخير والجمال
جنحت بالنفس نحو دنيا — من التسامي على الزوال
في قلبك النور يرتجيه — محير من بني الليالي
فاعطه . اعطه حياة — يضل في طهرها خيالي

المرحوم الاستاذ صالح الشرنوبي : ١٩٥١

يا أبا راشد ... وحسبك مجداً — كل ما شدته .. وفخراً .. وجاها
انت للناس منذ كنت . وللكو — ن وما فيه .. رحمة .. ورفاها
أيها الفيلسوف .. تنشد للعالم — مجداً .. ترضي عليه الألها
لست تبغي الا السعادة للخلق — وأن تبلغ الحياة مداها
والحياة التي تريدون انتم — بارك الله غرسها .. وجناها
فهي خير .. ورحمة .. وسلام — وهي روح يهدي القلوب سناها
وهي بر .. وحكمة .. وفكاك — من قيود كم شكونا أذاها
ولك الدعوة الكريمة للحق — وبالحق سوف يعلو صداها
انت تدعولله .. والخير والانسا — ن .. لا طامعاً .. ولا تياها
بل منيبا لله .. في كل ما تدعو — مطيعاً لروحه ونداها
فالى الله دائماً .. ومع الله .. — فمنه ترجو النفوس هداها
وهو سبحانه – لنصرك مأمو — ل وللدعوة التي قد بناها
ولمن يعملون حولك حب الر — وح ما بارك الوجود ضياها
في ظلال الفاروق .. والنيل .. — والشرق .. وآمالنا .. وما اعلاها

كلمة الختام

لحضرة الاخ الكلي الاحترام ، الاستاذ المربي الاعلى ، عبدالشهيد يسى بك رئيس الديوان الأعظم الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر المثالي للامبراطورية الاثيوبية ...

حضرة صاحب الشوكة العظمى عميدنا مدى الحياة ...

حضرة الاخ الكلي الاحترام رئيس المؤتمر السابع ...

حضرات الاخوان الكلي الاحترام والفائقي الاحترام والجزيلي الاحترام والمحترمين ...

انه ليوم سعيد حقاً ، ان تحتفل الماسونية المثالية العالمية ، برفع رسالة الولاء والوفاء ، إلى مؤسسها وعميدها مدى الحياة ، صاحب الشوكة العظمى ، القطب الاعظم والاستاذ الاعظم ، للشرق الاكبر المثالي العالمي حنا ابي راشد بك ...



الاخ عقل برو الرجل الاقتصادي

لقد تكلم حضرات الاخوان ، ممن سبقوني واظهروا بجلاء ، فضل شوكته العظمى ، على الطرق الماسونية المثالية ، وسمو اتجاهاته ، ومبلغ تضحياته وجهوده ولهذا ، فاني اكتفي هنا ، بان اقول كلمة سريعة ، عن حياته الماسونية :

ولد صاحب الصولجان في محفل «صنين» شرق بيروت الاسكتلندي عام ١٩١٩ ، وكان يومئذ ، يؤدي رسالته الصوفي راشد ورئيس نقابة العمال العامة ، الممثل فيها سبعة واربعين نقابة في لبنان الكبير ، وصاحب ورئيس تحرير جريدة «النادي» اليومية . وطاف لبنان وطنه الاول ، ثم البلاد العربية ، حتى لقب « بالمواطن السوري » في عام ١٩٢٥ ...

وفي ٢١ ديسمبر سنة ١٩٣٣ ، انشأ ورأس محفل « امير الصعيد » شرق

القاهرة ، تيمناً بالفاروق العظيم ، ضم نخبة العلماء والزملاء الصحفيين . ثم عين عضواً في لجنة الخمسة العليا ، لتنظيم الشرق الاكبر لمصر وملحقاتها ، والمحافل التابعة له ، وبعد ان تم الاتحاد ، بين الشرق الاكبر ، والمحفل الاكبر الوطني المصري، بفضل جهوده ، وجهود اخوانه الافاخم ، انصرف لطريقته الصوفيراشد وانشأ داراً لها، خصصها للاجتماعات العلمية ،والمحاضرات الاجتماعية الاسبوعية . .

وكان بين فترة واخرى ، يجمع اخوانه الاحرار ، المولودين في محفل امير الصعيد ، حتى لا تنقطع الصلة بينهم ، الى ان عقد مؤتمراً ماسونياً مثالياً ، نودي فيه باخوته العظمى في ٢٥ يناير سنة ١٩٤٨ ، قطباً اعظماً للمجلس السامي المثالي العالمي ، واستاذاً أعظماً للمحفل الاكبر المثالي العالمي . وكان يرأس محفل الولاء، الذي اعتبر أب المحافل المثالية . .

وفي عام ١٩٤٩ تغلبت عليه العاطفة ، فتنازل لصديقه القديم ، سمو الأمير سعيد ، حفيد عبدالقادر الجزائري ، عن القطبية العظمى ، واكتفى بان يكون له نائباً ، وانفرد بالاستاذية العظمى لوادي النيل ...

وبعد جهاد وجهود، أسس من ماله الخاص ، هيكلاً في داره المعروفة « بدار الصوفيراشد العلمية » ووضع الدرجات الرمزية الثلاث ، على نسق مثالي ...

وعندما رأى في سنة ١٩٥٠ ، اثناء وجوده في مقره الصيفي في لبنان ، ان الفوضى ضاربة اطنابها في صفوف الماسونية ، لذا ، اتفق مع الاخوان ، على عقد



النسيب الياس نسيب ابي راشد ، يكرم المغترب الكبير ، الاخ عزيز مكرزل ، وحرمه المصون ، وذلك بقصره الصيفي في عاليه (١٩٤٩)

مؤتمرات ، وضعت تحت رئاسته في لبنان ، وسوريا ، تم فيها ، بحث ما آلت اليه الماسونية من التفكك . واصدر مرسوماً رقم –١– في ٢٥ يونيه سنة ١٩٥٠ بالاشتراك مع سمو الامير سعيد الجزائري ،مآله: إحياء المحفل الاكبر السوري العربي في سوريا ،تحت لواء القطب الاعظم سمو الامير سعيد ،واستئناف سلطة الشرق الاكبر المثالي العالمي ، تحت لواء القطب الاعظم ، استاذنا الاعظم حنا ابي راشد بك . وتبادل القطبان الاعظمان ، الاستاذية الفخرية بينهما . ولهذا ، فان استاذنا استاذ اعظم فخري للمحفل الاكبر السوري العربي ، كما ان الامير سعيد ، استاذ اعظم فخري لمحفلنا المثالي الاكبر ، في لبنان والجزائر . ثم انصرفت جهود استاذنا الاعظم العالمي ، الى رفع شأن الماسونية المثالية ، الى أن ثبت ٥٤ محفلاً ، وكلها تابعة للمحافل الكبرى المثالية المؤممة ، في دول العالم ، ومنها المحفل الاكبر المثالي لوادي النيل ، القائم بالاحتفال ، واستاذه الاعظم ، حضرة الاخ الكلي الاحترام حسن بك محفوظ، رئيس مؤتمرنا السابع ...

وفي ٩ ديسمبر سنة ١٩٥٠ ، نودي باستاذنا « المواطن المصري » اعترافاً بخدماته الجليلة لمصر ، كما نودي بشوكته العظمى ، عملا بالمادة الثامنة من الدستور عميداً للطرق الماسونية المثالية العالمية ، مدى الحياة . واستبدل اسم المحفل الاكبر المثالي العالمي ، باسم « الشرق الاكبر المثالي العالمي » تمييزاً للمحافل الكبرى المثالية المؤممة في دول العالم ، والتي يربطها به الدستور ، والبراءات الصادرة باسمه ، وذلك توحيداً لصفوف الطرق العالمية ...



الاخ اغوب بدركيان الرجل الانساني

وفي ٢٥ يناير سنة ١٩٥٢ ،قرر المؤتمر السادس ، رفع صولجان السلطة الماسونية المثالية العالمية ، لشوكته العظمى . وتنفيذاً لهذا القرار الاجماعي السابق ، فاننا اليوم نحتفل برفع رسالة الولاء والوفاء ، لاخوته العظمى ...

ان هـذا البيان السريع ، يعطي فكرة – وان كانت غير شاملة – إلا اني ارجو ان تكون وافية واضحة ، لجميع الاخوان ، عن مبلغ الجهود التي بـذلها

استاذنا الاعظم ، لرفع شأن الماسونية عامة ، والماسونية المثالية خاصة ...

ويهمني بصفة خاصة ، ان أنوه بالمجهود الفذ ، الذي بذله استاذنا الاعظم ، في وضع الموسوعة الماسونية المثالية العالمية ، التي ترون الجزء الاكبر منها ، بين ايديكم الحفيظة عليها — هذه الموسوعة ، التي يمكن بحق ، ان توصف بانها تفوق مثالياً ، موسوعتي المحفلين الاكبرين في لندن وباريس . لانها صدرت منزهة ، عن روح الاستعمار والاستئثار ، والاستهتار بالالفاظ ، وملتزمة حدود المثل العليا ، للاغراض ، التي قامت من اجلها الماسونية العالمية ...

وفضلا عن سموه المثالي ، فهو حائز للدرجة ٩٦ من مجلس البطاركة السامي ، والسر الاسمى للدرجة ٩٩ ...

وفي الختام . ارجو ان يسمح لي الاخوان الافاخم الاعزاء — بصفتي رئيساً للديوان الاعظم — بان انوب عن جميع المحافل الكبرى المثالية ، في تقديم وافر الشكر ، للمحفل الاكبر المثالي لوادي النيل ، واستاذه الاعظم حسن بك محفوظ للدعوة لهذا المؤتمر ...

ولحضرات الاخوان الخطباء ، ولجميع الاخوان ، لتشريفهم مؤتمرنا ، بالحضور والتأييد ...

ضارعاً الى الله الخالق ، مهندس الكون الاعظم ، أن يحفظ لنا هذا الرباط الروحي السامي المثالي ، في وحدة ، ومحبة ، وتفاني ...

وان يطيل بحياة ، عميد الطرق الماسونية المثالية العالمية ، مدى الحياة ...

عاشت مصر ، وعاش شقيقها لبنان ...

مقياس المعرفة

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

والأخوة الصحيحة تتغذى بلسان الكرامة

مهرجانات البنائين الاحرار المثاليين

يحتفل « الشرق الاكبر المثالي العالمي » ومحافله الكبرى المثالية ، المؤممة في دول العالم الحر ، بعيد السلطة . يقام المهرجان باسم البنائين الاحرار المثاليين ، في كل عام ، يوم ٢٥ يناير ، عملا بموجب قرار المؤتمر الاول المنعقد في القاهرة عام ١٩٤٨ ، وفيه تعلق الاوسمة ، وتوزع البراءات والشهادات والجوائز المثالية على مستحقيها ، من البنائين والبناءات ...

في عام ١٩٤٨ :



الاخ هاويتون ديلانيان المحترم

اعلن مكتب المؤتمر الماسوني المثالي الاول ، المؤلف من الاخوان الافاخم ٠.٣٣.٠ ورؤساء المجالس ، وهم (مع حفظ الالقاب) : عبدالشهيد يسى ، حسن محفوظ ، الدكتور مراد كامل ، كميل منصور شكور ، روبير حبيب ، جورج ابي راشد ، مصطفى فهمي الحكيم ، ناجي احمد رشدي ، الايغومانوس الياس نحاس ، محمد محمد البنداري ، زكي مسعود ، عبدالمجيد عبده رزق ، محمد كمال محمد ، ابراهيم عطايا ، نسيم فهمي ميخائيل ...

دائرة معارف ماسونية

الفصل الخامس عشر

نداءات ومهرجانات الاحرار المثاليين

(١٩٤٨ - ١٩٥٢)

تأليف المحفل الاكبر المثالي لوادي النيل ، وسلم العميد حنا بك ابي راشد «البتنتا» للاخ الافخم (٣٣) الاستاذ عبد الشهيد يسى ، (المحامي) ، الذي عين الاخ الافخم (٣٣) الاستاذ روبير حبيب سكرتيراً اعظم له ، ونال الجائزة المثالية الاولى ...

في عام ١٩٤٩ :

اقام « المحفل الاكبر المثالي لوادي النيل ، المهرجان « بدار الصوفيراشد العلمية » اشترك فيه ، جميع اخوان المحافل المصرية ، وعلق الاخ العميد ، الاوسمة على صدور مستحقيها من الاخـوان ، ثم القى الاخ زكي مسعود ، بياناً عن « الصوفيراشد » نثبته في الدائرة ، لانه يلقي ضوءاً على العقول :

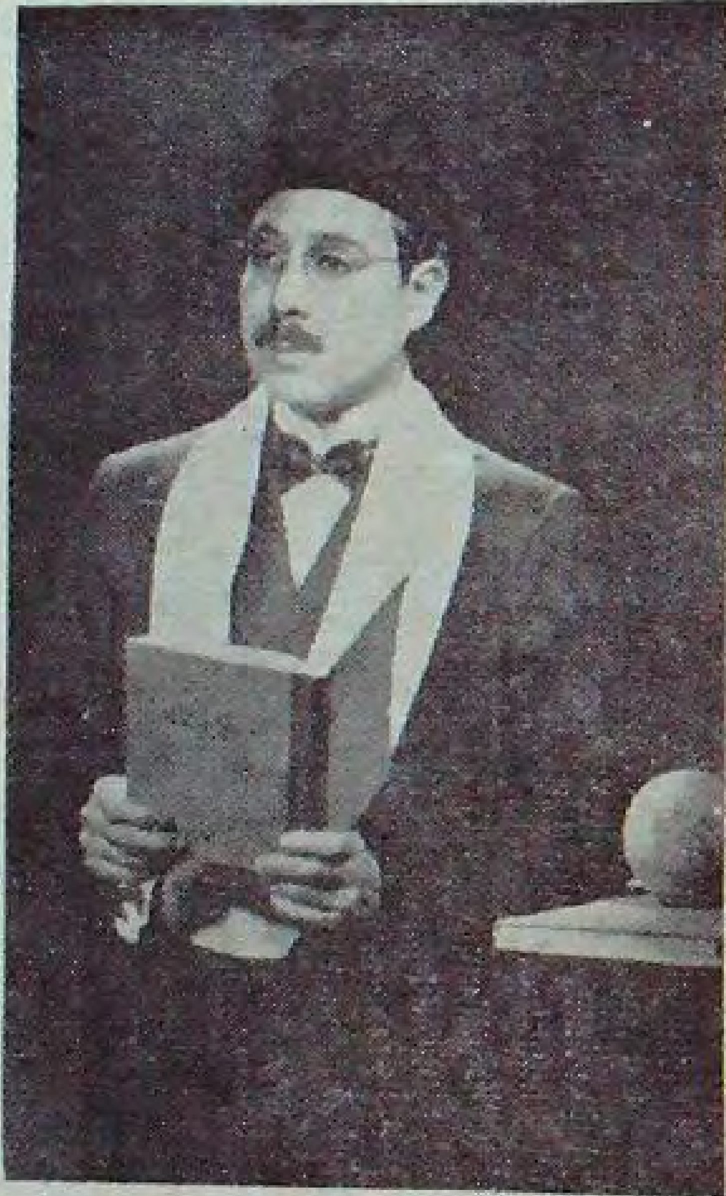


محفل الولاء الوطني رقم (١) ش القاهرة – بيروت ، تحت رعـاية « الشرق الاكبر المثالي العالمي » ورئيسه الدائم الاخ حنا ابي راشد العميد . يرى الرئيس في شرق مصر في اجتماع قانوني مع اخوانه ، يرقي الاخ اميل بباوي بك الى درجة عليا ...

الصوفيراشد ...

رجاء المسكونة ... وهدى السلام العالمي ... والاستقرار الدولي ...

العالم اليوم ، في مرجل يغلي على فوهة بركان ، والشحناء والبغضاء ، تطغى في كل مكان ، والمطامع الاشعبية في الانسان ، بينه وبين نفسه ، والعائلة ، والبيئة والاقليم ، والدولة ، وبين كل اولئك والممالك الاخرى – وكلها مماثلة – على وشك فك لجامها ، وكفرس رهان ، تبغي ان تسبق الكل ، وتتقدم في الميـدان ، للكسب فحسب ، أيا كانت سبله ، والطرق المؤدية اليه ، ما دامت تصل الى اهدافها وغاياتها ، دون ما نظر ، الى الواسطة الشريفة المثلى الى ذلك ...



الاخ الفيلسوف (٣٠ . ٠٠) زكي مسعود
رئيس مجلس كمبودج رقم ٢٦٨

والانسانية ... بين كل هؤلاء ، وقد بعدت قلوب الناس عن الله ، وقد طغت العاطفة على العقل ، واسدلت النفس ستاراً كثيفاً على الضمير ...

هـذه الانسانية المعذبة ، أصبحت اليوم ، كفتاة هوى بها الزمن من عل ... على ما فيها من نبل وحياء ، وجمـال



في مهرجان الاحرار المثاليين ، عام ١٩٥٣ بالحازمية ...

ورواء ، وبعد ان كانت ترتع بعز وخيلاء ، وفي بيت أبيها ، الكريمة المدللة ، والمصونة المبجلة ، والعروس المفضلة ، وفي بحبوحة من العيش الرغيد ، يظللها المجد ، وتحدوها السعادة ...


الاخ الوفي محمد خير آل يحيى (١٩٥٠)

هوت بها الايام ، الى التجريد والتشريد، هائمة على وجه الكرة الارضية ، بعد ان فقدت كل مجدها التالد ، وعزها الشارد ، وبعد ان خرجت من كل شيء بلا شيء ، حتى نعمة الابصار . وتحطمت آلتها الموسيقية ، وقد كانت تنشد عليها المزامير والاشعار ، وكانت تجوب بانغامها بين اخوتها الحور من بنات السماء ...

هذه الفتاة - التي تمثل الانسانية ، اليوم وقد صارت نكرة من نكرات البشرية ، بعد ان كانت علماً خفاقاً بين الاعلام الآدمية ، لم تبق لها الايام ، وصروف الحدثان ، الا وتراً واحداً من آلتها الموسيقية ...

بقي لها الامل ... في هذا الوتر الواحد ، من هذه القيثارة المحطمة ، لتنغم عليها انشودة الرجاء ، ولها فيه سلوى ، ومنه تستلهم السماء بالنجوى ، فتعيد لها نعمة العزاء ، بهزات وترية ، ان ارتفعت تكلمت ، وان صمتت بدت في صمتها اكثر توقيعاً وتنغيماً ...

ان هذا الوتر الواحد ، الذي بقي في قيثارة الانسانية المحطمة ...

وان هذا الامل المقرون بالايمان ، في ان يعيد للمسكونة رجاها ، ويشع في افقها ، قبساً من النور ، ليهدي اليها سلاماً عالمياً ، واستقراراً دولياً ...


الاخ السر الاسمى الاستاذ حنا ابي راشد يفسر درجة السيد العالم المجدد

هذا الامل : وقد ظهر كوكبه في الشرق ، مضيئاً ساطعاً ...

وهذا الرجاء : بزغ نور فجره ، بعد ليل مدلهم ، حالك الظلمات ...

هذا الامل ، وهذا الرجاء ، مبعثهما « مؤسسة الصوفيراشد الكونية » بمبادئها ، التي لخصها زعيمها « السر الاسمى - الدولي ... » لهذه الجامعة الشاملة العالمية ، الانسانية الروحية ، في نداء له ، الى الهيئات العالمية جاء فيه :

« اذا اعتبر الخروج على القانون الاجتماعي خيانة ، فالخروج على القانون الالهي خيانة عظمى ، فالحقوق كل الحقوق ، هي التي لا تتعارض مع حقوق الغير ، والحرية كل الحرية ، هي التي لا تتعدى حرية الغير

ففي الحقوق يتساوى الجميع ، دولا وافرادا ، وفي كنف الحرية ، التي تتجلى بالصفاء والضياء والعلاء ، يجب أن يعيش الجميع بمحبة وسلام ... »

***

وأمام العالم اليوم : مؤسسات ثلاث ، تهدف الى السلام والاستقرار ، وهي حسب الاقدمية في الظهور :

الماسونية فالصوفيراشد فاليونسكو

فالماسونية ، وشعارها : حرية ، مساواة ، وأخاء ، ولدت الديمقراطية ، وأظهرت احتضانها لحقوق الانسان ، على أساس ان يكون الماسوني ، قاضياً بين



الرئيس العام ، يلقي كلمته في الحفلة التكريمية ، التي اقامها له المحفل الاكبر البناني في بيروت يدعو بها المحافل السورية واللبنانية الى مؤتمر ماسوني دولي ، يعقد برئاسة الامير سعيد في القاهرة (١٩٥٠) « السجل العام »

الناس ، ليحاول ان يهب الحرية المشروطة ، لنفسه وللآخرين ، وعلى امل ان يسعى لمبادلة الموازين الاجتماعية ، وعلى رجاء ان يكون الجميع متآخين ومتآزرين ...

وشيء جميل نبيل من القاضي، ان يكون للمتقاضي، — ان كان الذي يقاضيه ، نفسه وضميره هو أو غيره — رجل العدالة الرحيمة ، او الرجل الذي يعلي الرحمة فوق العدل ...



الاخ الافخم ٣٣.٠.٠. الاستاذ رؤوف طربيه شاعر المثالية في احدى مواقفه الخطابية

ولكن الاجمل من هذا ، ان تكون أيها الانسان ، من الاخوان الماسون الاحرار ، والصوفيراشديين الابرار ، إذ لن تكون بعد الآن ذلك القاضي، بل تصير الأم الرؤوم التي ترضع الطفل منذ نشأته؛ لبان الحرية والاخاء والمساواة، فيشب على ذلك ، وعوده رطب ؛ بدلاً من ان تحاول اصلاح ما اعوج ، من جزع شجرته ، بعد ان تكبر ؛ وهيهات ان يستقيم الظل والعود اعوج ...

... **الصوفيراشد** : صفاء للنفس ، وضياء للعقل ، وعلاء للفكر ، وهي بذلك ، الرفيقة بالانسان منذ ولادته ، والمربية له عند نشأته ، والرائدة له أبان نهضته ، والمرشدة له في صدارته ، وشيخوخته ، وسلوكه، وكل ارادته ...

وعلى ذلك ، فالماسونية ، للعالم الانساني ، عقله الظاهر وجسمه الكامل . والصوفيراشد ، هي الروح الكامنة في ذلك الجسد ، وعقله الباطن ، وحاسته السادسة ، ولا حياة للجسد بعيداً عن الروح ...

والماسونية : تضم المبرزين تحت لوائها ، من الرجال كاملي الصفات ، حسني السيرة ، البعيدين عن تعاطي المسكرات والمقامرات ...

وجميل ، ان تكون هكذا عشيرة الماسون ، وصفات افراد اسرتهم ...

ولكن الاجمل من هذا ، ان توجد مؤسسة كالصوفيراشد ، تنشيء من قبل الحمل والولادة ، جيلا جديداً ، لأزواج صالحين ، من آباء طاهرين ، وتركزهم في حياتهم ، تركيزاً روحياً ، وعلمياً ، ونفسياً ، وجنسياً ، وأدبياً ، ومادياً ، بالتربية الصالحة ، فينجبون اولاداً مثاليين في التربية ، والاخلاق والدين ، وترعاهم بتوجيه وتأثير ، ارشادات علوم هذه المؤسسة ، ومبادئها السامية الكاملة ، التي تدرس في جامعتها حرف (ا) وكلياتها المختلفة ، وهم بعد صغار ، وفي مختلف اطوار حياتهم ، شباباً ورجالاً وكهولا ، آنسات وسيدات ...

* * *

ان الماسونية : ثمار الفاكهة ...

والصوفيراشد ، اوضها الصالحة ، واشجارها الطارحة ، من تغذيتها بمياه ينابيعها الروحية الدسمة الطمي ، بتوجيهات قانونها النوراني ...

ويمكنني ان اسجل ،بتعبير صريح آخر ، ان الاخ الماسوني ، اذا ما بلغ ذروة الكمال ، والسمو في نفسه واخلاقه ، وصلته بربه ، ومعاملته مع اخوانه ، فهو بذلك ،يكون صوفيراشديا ، روحاً ، وعلماً ، ولحماً ، ودماً ...

ان مؤسسة الصوفيراشد ، وقد بدأت برسالتها الاولى في ١٤ يناير سنة ١٩١٢ . وقد انتشرت اليوم في ارجاء المعمورة ، وضمت تحت لوائها آلاف الاعضاء ، من جريجي جامعتها العالمية ، ومعاهدها وكلياتها ، من كل جنس ولغة ودين ...

انها اذ تسير قدماً ، محققة اهدافها ، لتشكر خالقها ومبدعها ومسيرها ورائدها ، رب العظمة والسموات ، خالق الارض وكل الكائنات ...

وأما اليونسكو : فهي مؤسسة – ايضاً ... – نشأت حفيدة للصوفيراشد



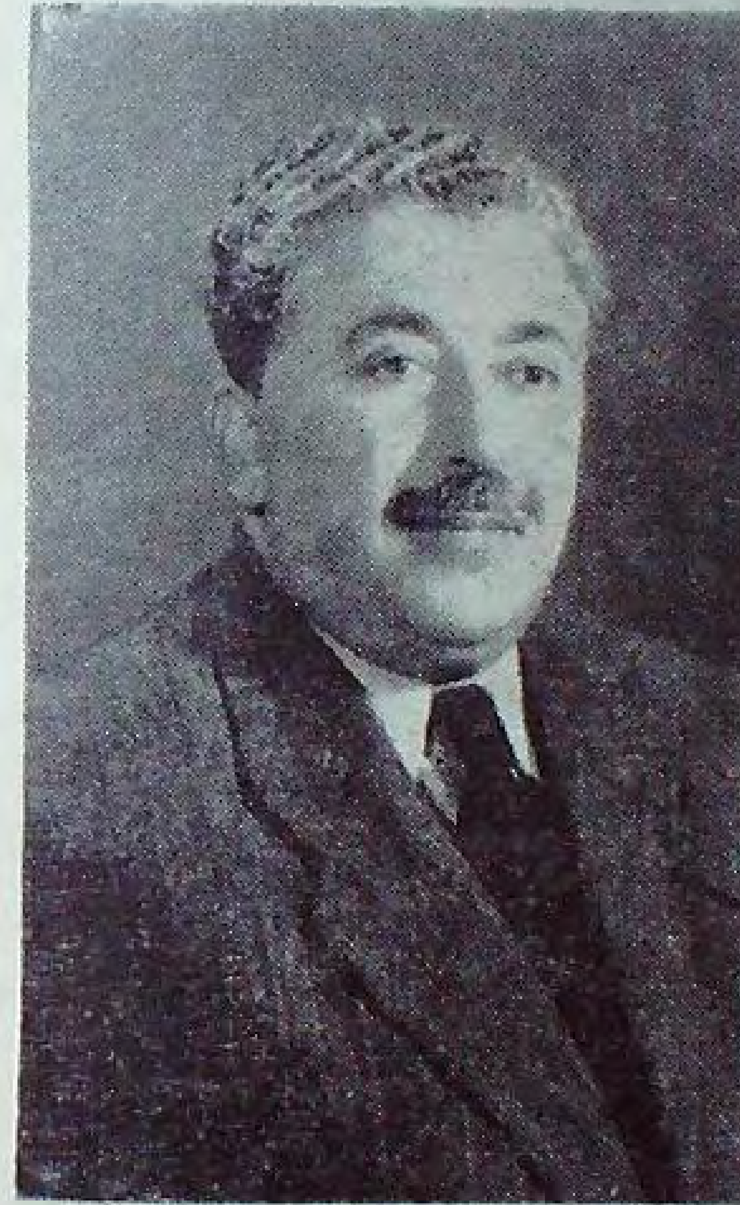
الاستاذ حنا ابي راشد يلقي محاضرة بدار المحفل الاكبر الوطني المصري (١٩٣٦)



الرحالة الشرقي الاستاذ حنا ابي راشد ، يحمل توقيعات اعيان وادي النيل ، ابان رحلته الاثرية مشياً على الاقدام ، من الاسكندرية الى الخرطوم (١٩٣٠ – ١٩٣١)

عام ١٩٤٢ لتسعى الى تحقيق بعض مبـــادىء ، وحدتهـا الكاملة الفنية ، من نواحي التعليم والتربية، وتوحيد دستورها في العالم ، وتوطيد سلامه فحسب...

فاليونسكو ، والحالة هذه لم تأت بجديد ، بل اخذت بعضاً من كل ، مـن دستور الصوفيراشد ومبادئه، مؤيدة سياسياً، لاهداف سياسية ، لذلك قد ظهرت كالزبد ، في الوقت الذي تسير فيه الصوفيراشد ، بطيئة كالطمي في قاع الحقائق ومؤيدة من العقول ، المضـــاءة بنور الضمير ، بعيدة عن كل هدف سياسي او شخصي ...



الاخ الفائق الاحترام محمد بك الجوهري
السكرتير الاعظم م ١٠

ان مؤسسة كالصوفيراشد : إذ ...

تحارب الشر بالخير ، والجهـــل بالعلم ، والرذيلة بالفضيلة ، والهدم بالبناء ...

وتوثق عرى المحبة الشامـــلة ، بين الطبقات ، وتنشر المبـادىء الانسانية بين الافراد والجماعات، المنتشرين في المسكونة كلها ، لا فرق بين جنس قوم ودين آخرين...

وتنزع التحاسد بالتفوق ، والكـــذب بالصدق ، والسياسة بالصراحة ، والظـــلم بالعدل ، والفقر بالغنى ، والقوة بالحـــق ، والحرب بالسلم ، على ان يكون العمل ، باخلاص وعزة نفس ...



جانب من الاحتفال بعيد السلطة الماسونية المثالية العالمية...

وتصون الانسان من شر اخيه الانسان، بنشر الدعاية العلمية ، ضد كل قسوة وحشية وضد كل بذاءة كلامية ، مهما كانت صادرة من فرد ، او جماعة ، او حكومة ...



الاخ المغفور له الاستاذ اللامـع لطفي عثمان ، الخطيب الاعظم للمحفل الاكبر المثالي لوادي النيل

وتجعل الوطنية مبدأ خاصاً، والانسانية مبدأ عاماً، مع سريان المبدأين ، في طريق الحرية الشخصية ، التي لا تتعدى حـدود الحريات الخاصة والعامة ...

وتخاطب وتراجع جميع الحكومات ، بمعلومات اصلاحية صريحة نزيهة ، باظهار مواضع ، كل خلل اجتماعي واخلاقي ، يقع في صفوفها ، حتى لا تحرم الامم الضعيفة؛ من نصراء لها ، في خارج بلادها ...

وتوجه الافكار الى كل جديد ، مـع ربطه بكل جوهر قديم . والى كل تشريع ، يصل بالانسان الى اسمى درجات الكمال، والى ارقى درجات الاصلاح ، وتعميمه بالحياة الشخصية ، وبالحيـاة الاجتماعية ...

وتوطد الحياة الزوجية ، على قواعد ، صحية ، وذوقية ، واخلاقية ، فتربي النسل تربية طاهرة ، وتنشط ارباب الاختصاص ، كل حسب اختصاصه ، لا فرق بين ذكر وانثى ...

وقد سعت ، لجعل التعليم الابتدائي اجباريا ، والتعليم العالي اختياريا ، على أن يكون ذلك ، على نفقة الحكومات ، وتحت اشرافها (وقد تحقق سعيها في القطر المصري - في مستهل هذا العام ...)

وانها تجاهد لنشر المبادىء العامـة . والوسيلة الوحيدة للرقي الاجتماعي والعمراني ،القيام بتأسيس الاندية الادبية ، والمعاهد العلمية ، والمساعي الخيرية ،

والمباني الصحية، على نظام واحد لا تتعداه، في المدن وفي القرى والدساكر...

ومن مبادىء الصوفيراشد ايضاً :

منع التسول والتشرد، بانماء واحياء المشاريع الاقتصادية، وتعميمها في انحاء البلاد – لا فرق بين ان تديرها جماعات او افراد. وانما على الحكومات ان تضع لها، نظاماً موحداً للعمل، لا يهضم حق العامل، ولا ينقص من حقوق صاحب العمل. وبه – اي بالنظام والقانون – يصل كل ذي حق الى حقوقه المشروعة...



الاخ سليمان الدجاني

والدعاية لأنشاء ملاجىء ومهن توافق تشغيل العجزة، والارامل، واليتامى، وكل انسان فاقد او يفقد عضواً من اعضائه العاملة، تحت اشراف الحكومات، ومساعدتها فعلياً...

والسعي لاستئصال الميسر، والمخدرات، والمراهنات، وجميع طرق الفساد والغش والخداع على مبدأ : ان اهمال الصغائر يولد الكبائر...

واستبدال الاحسان، والكسل، والخوف، بالواجب والنشاط، والشجاعة الادبية وامثالها، وجعلها مبدأ لكل إنسان، حيث بها يسعد، وحيث بها يسود..

إن مؤسسة كهذه، وهذه مبادؤها التي تقوم بها، وينفذها اعضاؤها، فكراً وقولاً، وعملاً، لهي بحق نور الحقائق الساطعة، والقرائن الحسية الواقعة، بجهادها وجهودها الموفقة، من ابنائها الذين ينكرون ذواتهم، ولا يعلنون عن انفسهم، لانهم لا يبتغون مجداً من الناس، ورغم صمتهم، تتكلم اعمالهم...

هذه المبادىء، التي توحي بها الصوفيراشد، تبدأ بها دستوراً علمياً وعملياً، في مجالسها التكوينية (التي تزيد اليوم في القطر المصري وحده، عن نيف

وثلثماية مجلساً، في جميع مديريات الوادي ومراكزه ودساكره) لتخريج اعضائها على اسسها، إذ يتدرجون في درجاتها، منقين، مصفين، في معاملها اللدنية، ليكونوا نواة هدى، وارشاداً، وبركة، وخميرة للانسانية، لبث هذه الرسالة النورانية، لقطع دابر ظلمة النفوس الادمية [1] وفي هذا وحده، يكون الوضع الروحي الصحيح، للتخصص الكامل الاجتماعي، بفضل وارشاد الاخ الاكبر، الاستاذ حنا ابي راشد، الكلي السمو...

إن هذه المؤسسة، وهـذا دستورها النوراني، لخير البشرية والانسانية، ليتركز فيها كل رجاء المسكونة، وكل الهداية للسلام العالمي، والاستقرار الدولي... باذن الله...

زكي مسعود
رئيس مجلس كمبردج رقم ٢٦٨

في عام ١٩٥٠ :

اقام «المحفل الاكبر المثالي للامبراطورية الاثيوبية، مهرجان الاحرار المثاليين في القاهرة، اشتركت فيه، محافل وادي النيل، برئاسة استاذه الاعظم العلامة الدكتور مراد كامل [2] وافتتح الاحتفال، بنداء الاستاذ الاعظم، الذي وجهه إلى جميع السلطات الماسونية، وهذا نصه :

يسرنا وايم الحق، بان نعلن اسماء موظفي المحفل الاكبر المثالي للامبراطورية الاثيوبية، وضباطه العظام، واللجنة الدائمة، واللجان الفرعية، واعضائها الكرام، والمحافل التابعة باسمائها وارقامها، آملين ان يقوموا جميعاً، بما وكل اليهم من مهام واعمال، اسوة بالمحافل الكبرى المؤممة، على ضوء الدستور الماسوني والنظام العام، المتخذين من طرق البنائين الاحرار القدماء والمقبولين، مقتبسين كل ما هو مثالي منها، وواضعين لكل درجة تعاليمها واسرارها، حتى لا يحرم الاخ الماسوني، من فوائدها الدستورية، للقيام بواجباته الاجتماعية والانسانية...

ولؤلؤة المسرة، ان نقدم الى الشروق العظمى، والمحافل الكبرى، اجمل

(١) في كل بيت وفي كل منتدى، يعقد مجلس تعليمي، على ضوء : اذا اجتمع اثنان يبحثان عن الحقيقة، فالله الحق يكون في وسطهما...

(٢) والدكتور مراد، مدير كلية الالسن، في الجامعة المصرية، ويحسن من اللغات ١٦ لغة، كتابة، وخطابة، وترجمة، وفي كل عام، تفتح له ابواب الجامعات في العالم، ليلقي من على منبرها خطابا، بلغة البلد التي يزورها، ومنها ايران والحبشة والمانيا الخ...

تحياتنا القلبية ، راجـين ان تشتد بيننا وبينها ، اواصر الاخاء ، وان تزداد العلاقات الودية قوة ووثوقاً ، في مؤتمر ماسوني دولي ، يجمع الاخوان المحترمين، رؤساء المحافل الحاليين والسابقين على ان يعقد اول دوراته في مصر، برعاية اصحـاب الشوكة والكلي الاحترام. وقد لبى نداءنا، اثناء تجـوالنا في لبنان وسوريا (٢١ يناير – ٢١ يوليو سنة ١٩٥٠) كثيرون من الاخـوان العظام ، ذوي الاخلاق المثالية الكريمة ، وفي مقدمتهم ، صاحب السمو الامير سعيد ، حفيد الامـير عبد القادر الجزائري ، القطب الاعظم ، والاستاذ الاعظـم ، للمحفل الاكبر السوري، وصاحب الدولة سامي بك الصلح، القطب الاعظم ، والاستاذ الاعظم ، للشرق الاكبر اللبناني ، وعلى ضوء جهودهما معنا ، في تطهير المحافـل ، من كل سوء ، وجعلها مثالية بالحق ، فقد نودي بهما ، في هيئة «الشرق الاكبر المثالي العالمي» استاذين فخريين اعظمين له ، كل في دائرة سلطته الماسونية ، في سوريا ولبنان ، كما نودي بصاحب المعـالي ، فؤاد سراج الدين باشا ، عميداً شرفياً ، للماسونية المثالية في وادي النيل ...



الاخت القديسة امنا مرتا رئيسة دير الامـير تادرس بالقاهرة

نسأل الله ، ان يتمم اشتراكهم الادبي معنا ، وان تشمل عين عنايته ، هـذا الاتحاد ، وان يكلل مسعانا بالنجاح ، ويقرن اعمالنا بالصلاح والفلاح ، وان يهدينا سبيل الحق والرشاد والسلام ...

« السجل العام » حنا أبي راشد : الاستاذ الاعظم

في عام ١٩٥١ :

اقام « الشرق الاكبر المثالي العالمي » بالاشتراك مـع « جامعة الصوفيراشد الكونية » مهرجانا للاحرار المثاليين في القاهرة ، وزع فيه :

نداء السر الاسمى

الى هيئة الامم المتحدة والى الامم المستنيرة

ايتها الهيئات العالمية ...

بين غروب النصف الأول من القرن العشرين (٣١ ديسمبر ١٩٥٠) وشروق النصف الثاني منه (اول يناير ١٩٥١) يذكر العالم مجدالله في الاعالي، ويسبحه بخشوع : « اللهم ، باسمك السلام ، أيد السلام ، واجعله رائد الملوك والرؤساء وقادة الامم » ثم يناشد الهيئات العالمية ، افراداً وجماعات ، دون استثناء بين جنسياتهم ، واديانهم ، ومذاهبهم العلمية والاجتماعيـة ، ليكـونوا متضامنين ، لاجـل استقرار المحبة والطمأنينة ، في نفوس بني الانسان . ونسأله تعـالى ان يحل الوئام محل الخصام ، في الجماعات البشرية، ودورها الدوليـة والعائلية . ونحن نترقب بشوق ، انبثاق فجر السلام في ربوع الأنام ، ورفع الوية الوفاق والاتفاق ، فوق صروح المجتمـع الانساني ، واخطر ما يهمنا ، صرح هيئة الامم المتحدة، المليء بالآمال..



الاخ حنا ابي راشد الرئيس الاعظم ١٩٤٩

وفي مجالسنا التكوينية الكونية ، نبتهل الى الله ، ان يمنح الملوك ورؤساء الحكومات ، وزعماء الرأي العالمي ، عاطفة العقل الواعي ، والارشاد الباطني ، والايحاء المثالي الذاتي ، لينهجوا منهج السلام الجماعي ، الداخلي والخارجي ، حتى يتعانق الغرب والشرق ، ويتفرغ كل منهما ، الى تحويل ذرات الطبيعة وعناصرها من مصانع الشر والتدمير ، إلى مصانع الخير والتعمير . كما نبتهل بحرارة الى الله النافع ، رائدنا في الحياة المثلى ، ان ينعم علينا ببعث روحي ، ونفع اجتماعي ، يكون اكثر صفاء في النفوس ، واسطع ضياء في العقول ، وارفع علاء في الافكار. وفي هذا البعث النافع ، كما هو مدون في رسالتنا المثالية ، يتم للاسرة البشرية الكبرى ، سعادتها ورفاهيتها ، حيث تعود شبيبتها الكليمة المجروحة ، من معسكرات البر ، والبحر ، والهواء ، الى اوطانها ، تاركة في ميادين البر ، معاول الهدم ، وفي اعماق البحار ، مدافع التخريب ، وفي اجواء الاثير ، قنابل الفناء . وكل ذات نبيلة حية ، تحمل الى دورها ، زوايا العمران . وتحت ظلال الشجرة النورانية ، المتفرع من اغصانها الأديان ، يسبح الجميع ، باسم الله النافع: « اللهم انفعنا بنورانية الحكمة والمعرفة ، والعدالة الآلهية » . .


الاخ كريم صوما المصمم المشهور للازياء النسائية وقد ابتكر ثوبا للمرأة المثالية

وعلى ضوء هذا الانبثاق الرحماني ، تضمحل الاسئلة المضللة : كيف نمنع وقوع الحرب ؟ وكيف نتقي سلاح الفناء ؟ أجل كل هذا يتلاشى ، فالله وحده ، هو الذي يفلق الذرات ، ويوحد العناصر ، في نظامه الطبيعي العجيب ، منذ الأزل وإلى الابد. وهو الذي يفسد كل سلاح هدام ، في مصانع الاشرار ، لان بيده مفتاح العناصر . وقد يشاء

فيكشفها للعلماء . غير انه ، وهو العدل ، والحفيظ ، يحفظها في الايدي الصالحة منهم ، الذين يستعملونها للقصاص ، ولفائدة البشرية على السواء — والانسان لا يملك فناء العالم . . .

وهذا الانسان ، كون أصغر ، وفيه انطوى العالم الاكبر — وفي مثل معدة هذا المخلوق الاصغر ، تفلق الذرات ، وتتكون العناصر — فإما ببقاء جثمانه صالحاً ، وإما لفنائه طالحاً . فالخير كل الخير ، في النظام الالهي الكوني ، الذي يتفرع منه ، التشريع الاجتماعي العمراني ، وهذا الجزء من الكل ، ينفع الانسان في جميع مرافق حياته ، ويعطي القائمين باعباء الحكم ، تفسيراً مفيداً نيراً ، يوجههم إلى واجباتهم ، والى معرفة كل ما هو خير ، وما هو شر . وهذا المبدأ لا يحتمل الشك ، لان لا سلام للعالم ، إذا لم تتكون ربات الاسر ، تكويناً مثالياً ، ويتخذ أرباب الحكم ، من هذا التكوين ، صفات اسماء الله الحسنى — والصوفي راشد كنه التشريع الاجتماعي . . .

ايتها الامم المستنيرة . . .

أن الضمير الحي ، هو الرادع الاول للنقائص . فضمائر الهيئات الاربعة ، ومن بينها الصحافة ، إذا لم تشعر باحتياج الامم ، إلى الحرية والسلام والطمأنينة


اخوان من محفل امير الصعيد ، يلتفون حول سعيد بك كفافي مدير القليوبية بمناسبة . . .



ذكرى الحفلة المقامة امسية يوم السبت ١٠ حزيران سنة ١٩٥٠ في قصر الامير سعيد في دمشق تكريماً للاستاذ حنا ابي راشد . وترى جوقة الموسيقة ورئيسها جالس بجوار الاخ فهمي صدقي المعري السكرتير الاعظم ...

لا تكون حية إطلاقاً . ثم ان الآراء المتداولة ، إذا لم تكن نزيهة صريحة ، بعيدة عن الإلتواء والمآرب: لحمتها الحق ، وسداها الحقيقة ، فهي آراء فاسدة ، لا تمنح الفرد ، احتياجاته الضرورية . وكل ذات تحتاج ولا ريب الى العمل ، والى وقت الراحة . وهذا يتطلب المساواة بين الافراد ، والاخاء بين الجماعات ، لئلا يفقد الود في الهيئات ، ويحرم الفقير من تعليم بنيه ، ومن عدالته امام القضاء ، ومن العناية بصحته ، ومن تموين عيشه الرغيد ، على الوجه الممكن ، إذا لم يكن من كال – هذا هو الرفق بالانسان ...

وقد لا يتم مبدأ الرفق ، ومبـدأ حقوق الانسان ، في دولة أو اسرة ، إلا بالتأمين الاجتماعي ، الذي يكافح المبادىء الهدامة ، كما يكافح الفقر ، والمرض ، والجهل ، على ضوء معالجة مرضى العقول ، الذين يشذون عن سبل الوعي الانساني ، معالجة وافية – والطريقة المثلى لارشادهم ، هي الايمان بالحق والحياة ...

ومثل هؤلاء لا إيمان في قلوبهم ، يرشدهم الى الطريق السوي . فالحكومات وجدت لفائدة اممها ، ومنفعة شعوبها ، وسلامة ابنائها . على ألا تكون الفائدة

والمنفعة والسلامة ، التي يرجوها كل شعب ، سبباً مباشراً او غـير مباشر في اضرار الشعوب الاخرى فيجب والحالة هـذه ، ان تتناسب الفوائد بين الامم ، وحتى يتم هذا على وجهه الاكمل ، ويعم السلام والعمران بين الدول ، التي تمثلها هيئة الأمم ، علينا ان نخلق جيـلاً جديداً ، من افراد العائلات المثالية ، التي لا تؤثر في تربيتها الديمقراطية الصحيحة ، بـذور الشرور والاهواء . فمثلاً : قد لا نرى الراعي يستفيد من رعاية ابنائه الا إذا عرف موضـع الداء فيهم ، واستغله لقمة سائغة ! والمحامي قـد لا يرتزق ، إلا اذا زاد عدد المتخاصمين ، وبذا تزيد ميزانية القضاء على مختلف درجاته ! والطبيب قد لا يجني الارباح في الغالب ، الا اذا وضع في رؤوس المرضى اوهاماً ، لا تقوى الرؤوس على ازالتها ، حتى يخمد انفاسهم ؟ وهكذا العالم والاديب . فالأول : يخلق من نعم الله عليه ، وما اولاه من معرفة ، في نعيم الطبيعة ، اتون



الاخ السيد بيلاك تيتويان الفنان القدير



بعض الاخوان المثاليين : ماركوس دارتيوار ، البير مرغوسيان ، عقل عساكر ابي راشد ، فارس يوسف فارس ...

نار ، يبيد بذراته ، جنات بني جنسه . والآخر : يتخذ الأدب الرفيع ، وسيلة للادب الوضيع ، وغايته الكسب دون سواه . وهذه النقائص ، كألوان مركب النقص ، من السهولة ازالتها ، حتى لا تؤثر في بحارته ، وحتى لا يضلون السبيل ، ويعجزون عن الوصول الى ميناء السلام — وبالتشريع الاجتماعي ، يعطى كل ذي حق حقه ، واهم هذه الحقوق : التأمين الاجتماعي ...

فالدول قاطبة ، لا عبرة لها معنويا وادبياً ، اذا أهملت مصالح افرادها . والدولة العظيمة ، بمبناها ومعناها ، هي التي تحافظ على افرادها ، والفرد اذ ذاك يعتبر نفسه هو الدولة ، وهو المسؤول عن حيويتها — والى مثل هذه الدولة ، تصبو الامم ... الخ ... الخ ...

صدر عن روضة وادي النيل — باذن الله

اول يناير سنة ١٩٥١ — **حنا ابي راشد**

السر الاسمى لطرق الصوفيراشد الكونية

للدرجة ٩٩



بعض اخوان محفل الولاء الوطني رقم ١ ش بيروت — القاهرة . ويرى في الوسط الاخوان نقولا لوقا ، وبرسيغ نلبنديان ، وآزاد برسوميان ...

في عام ١٩٥٢ :

اقام « المحفل الاكبر المثالي » لوادي النيل ، مهرجان الاحرار المثاليين ، برئاسة الاخ حسن محفوظ بك ، بوصفه الاستاذ الاعظم ، الذي ثبت في ٩ ديسمبر سنة ١٩٥١ مع نوابه وموظفيه العظام ، لعام ١٩٥٢ ، انبرى فيه الخطباء وفي الختام ، وزع النداء الآتي على الاخوان ، ثم الصحف العالمية ، وهذا نصه :

نداء الاستاذ الاعظم العالمي

للمحافل الكبرى المثالية في دول العالم

في فجر عام ١٩٥٢

أيها المواطن العالمي :

في مطلع هذا العام ، نناشد العالم الحر ، في شخصكم الكريم ، وندعوه من قمة الهرم الاكبر ، ليؤمن برسالة الماسونية المثالية العالمية ، كما دعي من قبل رب السلام من مصر ، ليكون للناس مسرة . هذا هو الحق ، وهذه الرسالة هي الحقيقة ، بعثت في وادي النيل ، يوم الاحد ٢٥ يناير سنة ١٩٤٨ ، لتطفيء



حنا ابي راشد يقدم التحية لاخوان المحفل الاكبر اللبناني ، مقرونة بالشكر ، على حفاوتهم له البالغة ، ويخص منهم الخطباء ، ومنهم الاخ الفيلسوف لبيب رياشي « السجل العام »

شعلة النار المتأججة في صدور دعاة الحرب ، ولتطفيء النار بالنور ، ولتكون برداً وسلاماً على الارض ، ولتقضي على المطامع ، بفلقها ذرة الروح ، لتبطل ذرة المادة ، ثم تعلن حرية الشعوب ، بزهقهـا أباطيل الاستعمار . فأيدوها يا احرار الامم ، على ضوء : ان تعلنوا حرية الاوطان ، لمجرد حبكم للحرية بذاتها ، وان تلغو لفظتي الاستعمار والاستعباد ، من قاموس هيئة الامم المتحدة ، حتى يتلاشى الشر وآله من بني البشر ، وهدفكم بالاستقلال دائماً ، صوت الضمير . وهذا الصوت ، لا يسمع من اهواء العاطفة ، بل من نور العقل ، تشعرون بحقيقة تكوينه كاملا ...

ايها الاخ المثالي :

ان المثالية تمجد الحياة العقلية ، وتعمل على استكمالها ، وهي تبغي ان تستبعد من صفوفها المتراصة ، اولئك الذين يعيشون بلا غاية سامية ، ولا أمل يرجى ، حتى لا تدخل علامة التذمر ، في البنايات المثالية الحرة ، انما تعمل جادة في توحيد الصفوف وزيادتها ، زيادة مرموقة ، تحت لواء المحبة والامل ، دليلا اليقظة والطموح ، وهما الحصن الحصين ، لمن يسعى في بناء صروح الاستقلال ، والمدنية الصحيحة ، والثقافة الاجتماعية ، على الوجه الاكمل ، وحتى يعيش الجميع ، في مدن كلها سعادة ، وحرية ، ورخاء ...

ان الطموح نحو التسامي ، هو الغرض المنشود ، أما الطمع على السوائم ، فهو المكروه لدينا — فالبناء الحر ، لا يعيش بلا امل درّي وغاية نبيلة ، لأنه يعمل في الحياة بفلسفة النبوءة : « اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » وشعاره الاسمى : « ما استحق ان يولد ، من عاش لنفسه فقط » والذي يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، وبالخير يمجد الحياة ، وينظر اليها بعين العقل المضيئة المتفائلة ، لا بعين النفس المريرة المتشائمة . وهو في هذا ، يجد ويجتهد في الحياة ، لتأدية رسالته الحقة ، مهما بذل من جهود وجهاد ، وهو مقتنع بفائدتها ، إنها لا تتعارض والصالح العام ، بل تكون مساهمة في اسعاد الانسانية جمعاء ...

ان كل اخ يبلغ درجة مثالية ، من درجات العلوم ، ومعارف الصوفيراشد اللدنية ، التي يتلقاها تدريجيا ، يمكنه بهدى روحانيتها ، ان يخطله وللوطن ، الذي ولد فيه ، او يعيش فيه ، مثلاً عليا ، يعمل على تحقيقها ، ويسير في طريق الكمال اليها ، بخطى ثابتة على ضوء : « ان الانسان قليل بنفسه كثير باخوانه » . وفي هذا التعاون المشكور ، يتزود بالمناعة ضد الفشل ، وضد الغيرة ، والحسد ، والحقد ، ومعاكسة القدر ؟!...

فالسير في طريق الحق والحياة ، يحتاج الى صفاء نفس ، وضياء عقل ، وعلاء فكر . غير ان هذه الدرجات السامية ، لا يمكن البدء في ارتقائها ، إلا بايمان مجرد عن الشراهة ، وعن كل كراهية . ومتى تسلح المرء بالمثالية ، جعل حياته هادئة ، عميق فيما يتجه اليه ، حاذق الدقة في التأمل ، وانتقاء الالفاظ ، التي يسمو بها في التعامل ، مع اخوانه ومع الآخرين ...

فاذا لاحظنا ، ان كل نهضة اصلاحية ، تعتمد الى حد كبير ، على مكارم الاخلاق ، كوسيلة هامة ، في أيقاظ الوعي العام واحيائه ، بعد ان طغت عليه قشور التعاليم ، التي تميل الى المجد الزائف ، نرى لزاما أن نشق بطون التاريخ ، ونغور في اعماقه ، لنستخلص درره ، فنجمع منه ما حسن ، ونضيفه الى ما يوافق الحياة المثلى ...



هيئة محفل الدفاع برئاسة الاخ الدكتور نسيب عبد الصمد المثالي (رحمه الله)

أننا حينما اردنا ان ننشيء، طريقتنا الماسونية ، وتعميم مثاليتها في العالم ، على دعائم صحيحة ، نفضنا الغبار عن دساتير الماسونية ، المقررة في مؤتمرات عامة ، والمصدق عليها في مؤتمر لوزان عام ١٨٧٥ ، لاحياء لبابها دون القشور ، واخذنا من نصوص حقوق الانسان ، وليـد البنائين الاحرار ، أسمى مبادئه ، واسمى المبادىء الماسونية ، وأصدرنا بها الدستور الماسوني العـــام ، لندعم به ، اسس النهضة التي يرجوها الاحرار ، على اختلاف طرقهم ، وتباين سلطاتهم الاقليمية ، بما يتفق وحقوق الانسان ، المعلن من هيئة الامم المتحـــدة ، في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٤٩ (١) ..

ولما كانت رغبتنا النهوض بالماسونية ، والرجوع بها الى عصورها المزدهرة الاولى ، على اسس مثالية قويمة ، عمادها المبادىء والاسرار والسنن ، التي وضعها احرارها البنائين ، القدماء والمقبولين ، مؤسسو نظمها الاولى ، وجدنا من المناسب ان نضع للاخ الماسوني ، اهدافاً ثلاثة رمزية ، اولها : تمهيد اموره ، بولادة جديدة مثالية ، تشمله عناية الله الخالق ، مهندس الكون الاعظم . وثانيها : ايقاظ وعيه ، ليعمل ويشتغل جاداً في نظم الحياة الاجتماعية . وثالثها : توجيه تفكيره ، ليسمو عن الآخرين بالتعليم والتنظيم ، والقيادة المثلى ...

وقد هيأت الماسونية لاحرارها ، فرص الدراسة المنتظمة ، للعلوم الماسونية وأسرارها ، الرمزية ، والكمالية ، والفلسفية ، والسامية ، بانشاء معاهد اسبوعية داخل هياكلها ، واعدت لهم كل ما يحتاجون اليه في الحياة ، على ضوء استيعابهم معاني رموزها ، وكشف اسرارها . وقد أعادت اليهم ، نظام حلقات نصف السنة ، ليس لتجديد العهود فحسب ، بـل لتدعيم التعاون الأخوي الصحيـح بينهم ، كما كانت الماسونية في عصور ازدهارها . هـذا فضلاً عن اقامة حفلات بيضاء شهرية للتعارف ، تضم صفوف الاخـوان ، من اية سلطة كانت ، وتزداد هذه الحفلات رونقاً ، بوجود انصارها من أصدقائهم ...

ولأجل تنفيذ شعار الماسونية : حرية ، مساواة ، اخاء . على الوجـه الذي

(١) وكان الاخ العظيم ، شارل مالك ، رئيس اللجنة ، التي قررته ، وقــدمته الى الهيئة للموافقة عليه ، فقررته الجمعية العمومية ، واعلنته ، واوجبت على الدول ، التقيد بنصوصه ...

يليق بحرية الاوطان ، والمساواة بين الاخوان ، والاخاء المثالي الانساني ، أراد الشرق الاكبر المثالي العالمي ، أن يخلق في كل امة ، وفي كل دولة ، محفلاً اكبراً ، مثالياً مستقلاً ، ماليا وأداريا ، تحت لواء الدستور الماسوني العام ، يربط المحافل الكبرى وشروقها ، بعضها ببعض ، بعروة وثقى ، ويوحد التعاليم المثالية ، حتى لا يدخلها ، ما يتنافى ، مع آدابها ، ونواميس اسرارها ...

والمجمع المشترع العام ، هو المحافظ على الدستور ، ورسائل الدرجات ، نصاً ، وروحاً . وهو الذي اقترح ، على الشرق الاكبر المثالي العالمي ، أن يصدر تقويماً ماسونياً عالمياً ، يسجل فيه اعمال المحافل الكبرى المثالية ، وماياثلها في دول العالم ، كما يسجل اسماء المحافــل التابعة لها ، مع بيان اسماء احرارها ، ونشر صورهم ، وموجز تاريخي عن اعمالهم الجليلة ، وما نالوه من براءات واوسمة ، تقديراً لجهودهم واحتفاظاً بوحدتهم وتعارفهم ...

وقد قرر المجمع ايضاً ، توزيع سبع جوائز أدبية ، ذات قيمة مادية ، مع براءاتها ، لمن يبدع ويتفوق في إحدى الموضوعات السبع الآتية ، علماً وعملاً :



مجمع الاتحاد الماسوني العالمي ، بزيارة جلالة الحسين ملك الاردن . ويمثل الوفد برئاسة الاخ اندرد نوينكارد : سويسرا ، وفرنسا ، ولبنان ، والمانيا ، وهولندا ، والنمسا ، وبلجيكا ، والاردن

(١) في الحرية التي لا تتعارض مع حرية الغير (٢) – في المساواة امـام دستور البلاد (٣) – في الاخاء، لا فرق بين الملل والنحل (٤) – في صفاء النفس (٥) – في ضياء العقل (٦) – في عـــلاء الفكر (٧) – في وجود الله الخالق، مهندس الكون الاعظم . .

وهذه المباريات الهادئة المتواضعة، يشترك فيها الاحرار عامة، دون ما نظر الى سلطاتهم الماسونية، وبهذا المشروع الادبي الاجتماعي، تظهر مواهب الاخوان وتنير الطريق امـام احرار الامم، حتى ينهلوا من ينابيع التعاليم الماسونية، المثالية الاصلية القويمة، ما يحقق الغاية العظمى، التي يرجوها كل مصلح حر . .

وحتى لا نحرم ارباب الخير، من نعم الماسونية المثالية، فقـد قررت الهيئة العليا العالمية الدائمة، تقدير هؤلاء الخيرين، بارقى درجات الماسونية، لمن يقوم منهم، بعمل من الاعمال النبيلة الآتية :

(١) – من يقوم بقسط كبير في بناء مستشفى (٢) – من يتبرع بارض للبناية الحرة المثالية (٣) – من يؤسس ملجأ من ماله الخاص (٤) – من يقوم باعالة عائلة مستورة (٥) – من يؤسس مدرسة مجانية من ماله الخاص (٦) – من يطهر الاندية من الخمر والميسر (٧) – من يطبق مباديء حقوق الانسان في امته ووطنه[1] . . .

أيها الاخ الحاذق : قد رأينا من الواجب، أن تكون باكورة اعمالنا في العام الجديد، تقديم رسالة الماسونية المثالية، وهي التي نخاطبك بها، علمـاً وعملا،



اقطاب الاقتصاد اللبناني : اميل بستاني وشركاه ...

(١) ولم يصدر هذا النداء، حتى تبناه الاخ فؤاد سراج الدين باشا، القطب والاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر الوطني المصري، وامر بقفل اندية الميسر، ومنها نادي المحفل ...

عسى أن تلاقي آذانا صاغية، على ألا تتقبلها بحواسك الخمس الظاهرة، بل بحواسك الباطنة، واهمها البصيرة، حيث بها تميز، فتعرف الخير وتنبذ الشر، ثم تنظر الى الاشياء فتفهم حقيقتها، لا زيف فيها، ولارياء، ولا مجداً زائلا . . .

إن التعاليم الماسونية المثالية، توجب عليك، بان تنقل فضائلها إلى اخوانك النائمين، او المتناومين، سواء في دورهم، أو في وطنهم الاصغر، او في هيئة امهم المتحدة، التي هي لسان العالم الانساني . وتفهمهم ان الماسونية ليست طائفية، بل هي معهد اسمى، اينما وجد، يتخرج منه مواطنون عالميون، يعرفون كيف يخدمون أوطانهم وشعوبهم . . .

إن رسالتنا، كالشجرة المثمرة، إذا ما رشقت بالحجارة، القت على الراشقين تمراً شهياً، إذ من دأبها، محاربة الشر بالخير . . .

فإذا اراد حكيم ما، من حكماء هذا الزمان، ان يعطي له نور الماسونية، فعليه ان يترك حكمته في العالم الخارجي، ويتقبل انوار المحبة، بوداعة وايمان، على ضوء : ان يكون والاخوان جميعاً، ودعاء كالحمام بعضهم لبعض، وحكماء كالحيات امام الذين يتحايلون، على اغتصاب الفضل من ذويه، وان تكون افـكاره، وافكار اخوانه، في مستوى مثالي، يفوق العالم المنظور، وتمتد اعماله دائمـاً، نحو البر والسلام، لمجد الله، ونفع الانسانية . . .

القطب الاعظم والاستاذ الاعظم العالمي
حنا ابي راشد
عميد الماسونية المثالية العالمية مدى الحياة

القاهرة : غرة يناير ١٩٥٢
« السجل العام »



بعض الاخوان المثاليين في حديقة فيلا حنا ابي راشد بالحازمية...

الشرق الاكبر المثالي العالمي

ومجلسه السامي للدرجة .٠. ٣٣ .٠. الاخيرة

الجوائز المثالية العالمية :

ذا شرقنا خير الشروق قد علا — ابناؤه سادوا بعدل وشمم
من سوريا للنيل حتى « العدن » — الكل يدعوه لاحياء السنن

« فهمي صدقي المعري »

من تقاليد « الشرق الاكبر المثالي العالمي » ان يمنح الجائزة المثالية العالمية في كل عام [1] لمن يحوز من الاخوان الافاخم .٠. ٣٣ .٠. اسمى مكارم الاخلاق ، مع وشاح الوسام الماسوني الاعظم ، وقد نالها منذ تأسيس الطريقة الماسونيـة المثالية ، مع حفظ الالقاب ، كل من : عبد الشهيد يسى (١٩٤٨) الدكتور مراد كامل (١٩٤٩) حسن محفوظ (١٩٥٠) جوزج ابي راشد (١٩٥١) توفيق ابي مرشد (١٩٥٢) محمد البــاقر (١٩٥٣) حسن مصطفى عوجي (١٩٥٤) الامير سعيد حفيد الامير عبد القـادر (١٩٥٥) ممدوح الصلح [2] (١٩٥٦) نسيب ابو شقرا (١٩٥٧) جلالة الحسين ابن طلال (١٩٥٨) دولة سامي الصلح (١٩٥٩) الرئيس بهجت التلهوني (١٩٦٠) .

نسأل الله ، ان يلهمنا السداد ، لما فيه خير الاوطان ، والسلام العالمي ...

المحفل الاكبر المثالي النسائي

قرر « المحفل الاكبر المثالي النسائي » منح جائزة عميده الآمر ، لمن تحوز من الاخوات المحترمات ، اسمى مكارم الاخـلاق ، اسوة بالاخوان الافاخم ، مع وسام تاج الفضيلة ، وقد نالتها ، مع حفظ الالقاب : ماري حنا ابي راشد (١٩٥٤) نبيهة الياس نعمان (١٩٥٥) منيرة الصلح (١٩٥٦) ادما كالوشيريتس (١٩٥٧) ماري خوري (١٩٥٨) وجميع الاخوات رئيسات محافـــل رمزية ، تشتغل ومحفلها الاكبر ، تحت نظامات الشرق الاكبر المثالي العالمي ...

---

(١) هذا فضلا عن الجوائز السبعة الادبية ، التي توزع على مستحقيها ، في كل عام ، وذلك في الاحتفال ، بمهرجان الاحرار المثاليين ، حسب تقدير العميد ، وعلى نفقته الخاصة . اما الاوسمة فبقرار ومرسوم ، كالترقية ...

(٢) رحمه الله رحمة واسعة ...

السجل الماسوني العـــام :

لائحة باسماء المحافل المثالية الكبرى

(من ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٨ الى اول ايار سنة ١٩٥٩)

ان المحافل الكبرى المثالية ، المؤممة في دول العالم ، بموجب المادة الخامسة من الدستور الماسوني المثالي العام ، والصادر بها براءات الشرق العالمي بمرسوم ، هي :

١ ـ المحفل الاكبر المثالي لوادي النيـــل ، براءته مؤرخة في ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٨ ...

٢ ـ المحفل الاكبر المثالي للجمهورية اللبنانية ، براءته مؤرخة في ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٩ ...

٣ ـ المحفل الاكبر المثالي للامبراطورية الاثيوبية ، براءته مؤرخة في ٢١ كانون الثاني ١٩٥١ ...

٤ ـ المحفـــل الاكبر المثالي للجمهورية الفضية ، براءته مؤرخـــة في ١٥ نيسان سنة ١٩٥١ ...

٥ ـ المحفل الاكبر المثالي للامبراطورية الايرانية ، براءته مؤرخـــة في ١٦ حزيران سنة ١٩٥١ ...

٦ ـ المحفل الاكبر السوري الحليف ، بموجب المادة التاسعة من الدستور المعدل ونصها : « كل محفل اكبر قانوني مستقل ، يعترف بالشرق الاكبر المثالي العالمي ، يعتبر محفل اكبر مثالي ، او محفل اكبر حليف ، له ما للمحافل الكبرى المثالية ، من حقوق ومبايعة وتكريم وتأميم » وتقديراً لقطبه الاعظم ، وسكرتيره الاعظم نقر ونعترف بمحالفته مدى الحياة ...

٧ ـ المحفل الاكبر المثالي للمملكة الاردنية الهاشمية ، براءته مؤرخـــة في ١٤ حزيران ١٩٥٧ ...

٨ – المندوبون العظام ، في بغداد ، نيويورك ، واشنطن ، ليبيا ، السودان ، جده ، الكويت ، الرياض ، تونس ، باريس ، غينيا ، حيـدر آباد ، جده ، ريو دي جنيرو ، الخ... وقـد زودوا بمراسيم ، وتعاليم دستورية ، لانشاء المحافل الكبرى المثالية ، ويعطى تأميمها ، بعد تأسيس ثلاث محافل رمزية او بموجب المادة التاسعة ، كما جاء نصها في هـذا البيان (رقم ٦) وذلك لمجد الله وخير الانسانية . . .

أما محفل الولاء الوطني ، ش القاهرة – بيروت ، فثبت بموجب براءة المؤتمر الماسوني الاول ، المنعقد في القاهرة بتاريخ ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٤٨ ، وقـد لقبه المؤتمر السادس، المنعقد في القاهرة بتاريخ ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٥٢ : أب المحافل المثالية في دول العالم الحر ، برئاسة الاخ حنا ابي راشد ، عميـد الطرق الماسونية المثالية العالمية مدى الحياة ، وصادق المؤتمر السابع المنعقد في القاهرة، بتاريخ ٢٥ نيسان ١٩٥٢ على ذلك في الحفلة الكبرى، التي اقامها المؤتمر على شرف اخوته ، وفيها تسلم العميد صولجان السلطة العليا ، بعد ان حلف اليمين الدستورية حفظ الله الطرق المثالية . . .

اما اسماء المحافل وارقامها ، وتاريخ تأسيسها ، واسماء رؤسائها المؤسسين ، فقد وصل عددها الى ٩٣ محفل رمزي فقط ، ولا نزيد . . .



الاخوات البناءات : منيرة وحيد الصلح ، وديعة ابو اسماعيل ، فيكتوريا مفرج ، متيلدا مرهج عطا ، نور بدري عبود ، نبيهة الياس نعمان . . .

الماسونية والادب الرفيع

قالت مجلة «الشباب» المصرية : « نظمت « دار الصوفيراشد العلمية » لمؤسسها وصاحبها ومديرها حضرة الزميل العلامة الكبير الاستاذ حنا ابي راشد بك، الاستاذ الاعظم للشرق الاكبر المثالي العالمي ، وعميد الماسونية المثالية العالمية مدى الحياة ، موسمها للمحاضرات العلمية ، والاجتماعية، والثقافية، لهذا العام ، كعادتها السنوية ، وقد القى فيها كبار المبرزين من الخطباء ، محاضرات في شتى هذه النواحي . وقد ختم موسم المحاضرات هذا العام في السابع من شهر مارس ١٩٥٢ « شاعر الاحرار المثاليين » الاستاذ محمد مصطفى حمام بهذه المحاضرة ، التي جمعت بين صفاء الاديب ، وغيرة الوطني ، وعقيدة الماسوني » . وهذه فقرات منها :

« ... لنفهم الأدب، على أنه ادب المخاطبة والمجالسة ، والمعاشرة ، او لنفهمه على انه أدب التعبير ، باللسان او بالقلم . نثراً كان او شعراً ، فعـلى كلتا الحالتين سننتهي ، الى ان الماسونية والادب ، صنوان ، وكذلك فيما يتعلق بتفسير كلمة الماسونية فان اخذناها من حرفية كلمة (ميسون) الانجليزية « اي بناء » فالبناء هنا رمزي قبل ان يكون ماديا ، اي المراد به ، بناء مجتمع صالح ، مطهر من أدران الجسم والنفس ، عامر باسباب المحبة والاخاء والسلام ، وللادب مجاله في وصف هذا البناء ، وطريقة تشييده.. أليس شاعر العربية العظيم شوقي (وقد كان من عشيرة الماسون) يقول :

> **دائرة معارف ماسونية**
> الفصل السادس عشر
> **الماسونية في روسيا وايران وآدابها**
> (١٩١٧ - ١٩٦٠)

شيدوا لها الملك وابنوا ركن دولتها   فالملك غرس وتجديد وبنيان

وإن اخذنا الماسونية . على أنها هـذا المذهب ، الذي تدين به عشيرة متآخية تحكمها انظمة وقواعد وطقوس ، وعرف كريم ،قد تعارفت عليه ، ووضعت فيه كتب لاعداد لها. فسنرى أنها في تخاطبها، وتعاملها، وما تخفق به قلوب افرادها وما تتحرك به السنتهم واقلامهم ، ومـا تسعى اليه اقدامهم ، وما تنعقد له جلساتهم ومحافلهم ، إن هي الا الفضائل، التي عاش الادب الرفيـع يوصي بها ويحض عليها، منـذ وجدت العشيرة الانسانية ، ومنذ وجد الادب الرفيع ...



الاخ الكلي الاحترام محمد فاضل باشا
عضو لجنة الخمسة لتنظيم المحافل المصرية

وقبل ان استفيض في حديث الادب الاكبر، اي الادب الالهي السماوي . لا بد من اقتطاف بعض زهرات الادب البشري الارضي ، هـذا شاعر مصر، الذي افتتح عصر النهضة الادبيـة الحديثة ، بعد ان مرت اجيال، هبط فيها الادب ورث ثوب الشعر .. أقول : هـذا محمود سامي البارودي باشا ، الذي ترجم له المرحوم الاستاذ محمد السباعي ، وقال انه كان من اوائل ،من دانو بمذهب البنائين الاحرار ...

استمع اليه في هـذه الابيات ، يترجم فيها عن المحبة للناس ، ويضرب مثلاً عالياً في العفة ، وقهر شهوات النفس :

واحسب كل الناس أهلي وإخوتي ... سواء كبير منهم وصـغير
وادفـع عنهم كل شر وانبري ... اغير على الشيطان حين يغير
سل الليل والحسناء عني ليشهدا ... فعنـدي شهيد منهما وعشـير
وكم ليلة افنيت نور ظلامهـا ... إلى ان بدا لي الصبح فيه نـذير
شغلت بها فكري ومتعت ناظري ... وشنفت سمعي والبنان طهـور
ولما رأيت الصبح قد فك جيده ... وروعنا فوق الغصون هـدير
خرجت اجر الذيل تيها وانمـا ... يتيه الفتى إن عف وهو قـدير

والآن ، ننجز وعـدنا ، ونتحدث عن « الادب الاكبر » لنؤكد ما اكدنا ، من أن رسالة الماسونية ، استمداد من اشعة اكبر واسمى ، وارفع أدب ، وعدتنا هنا الانجيل والقرآن.. وفي هذا المقام، ينشرح صدر المسيحي والمسلم على السواء..

لنقرأ معاً هذه الحكمة المسيحية المقدسة :

« انظروا الى زنابق الحقل ، إن سليمان في كل مجده ، ما كان يلبس كواحدة منها ، وتأملوا طيور السماء ، انها لا تزرع ولا تحصد، ولكن الله يقيتها، فاطلبوا أولاً ملكوت الله وبره ، وكل هذه تزاد لكم ... »



الاخ المحترم يوسف السيوفي رئيس محفل الكفاح (طرابلس)

ولنقرأ معاً في الوقت نفسه ، الحديث النبوي الاسلامي الشريف « والله لو توكلتم على الله حق توكله، لرزقكم كما ترزق الطير، تغدو خماصا وتروح بطانا » ...

واسمعوا ايها الاخـوان ، قال بولس الرسول: «لا تجازوا احداً عن شر بشر.. لا تنتقموا لانفسكم أيها الاحباء ، فان لي النقمة . هكذا يقول الرب . إن جـاع عدوك فاطعمه ، وان عطش فاسقه ، لانك ان فعلت هذا، تجمع جمر نار على رأسه لا يغلبنك الشر ، بل اغلب الشر بالخير »...



الاخ جورج عازار يزور بنها ، فيرحب به اخوانه ، ومنهم : الاستاذ حنا ابي راشد ، والدكتور احمد عمر (١٩٢٨)

واليكم الآية القرآنية الكريمة : « ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ، ادفع بالتي هي أحسن ، فاذا الذي بينك وبينه عداوة ، كأنه ولي حميم » ...

وقال المسيح عليه السلام :

« لا تدينو لكيلا تدانو . فانه بالدينونة التي بها تدينون تدانون ، وبالكيل الذي به تكيلون، يكال لكم وتزداد. افعلوا بالناس ما تريدون أن يفعل الناس بكم » ...



الاخ العزيز كيراكور ملتشيان

والحديث النبوي الشريف يقول :

« والبر لا يبلى ، والموت لا ينسى ، والديان لا يموت ، اصنع ما شئت . كما تدين تدان » ...

« لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » ...

ولنمض في هذه الرياضة الروحية المستحبة ، فنذكر من الاصحاح الثالث عشر، هذه الكلمات الغالية :

« يشبه ملكوت السموات، حبة خردل اتخذها انسان، وزرعها في حقله وهي اصغر جميع البذور . ولكن متى نمت فهي اكبر البقول ، وتصير شجرة ، حتى ان طيور السماء، تأتي وتتآوى في أغصانها » ...

وهنا تثب الى الذهن في الحال،الآية القرآنية الكريمة (كمثل حبة انبتت سبع سنابل ، في كل سنبلة مائة حبة الخ)...

« وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ، ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها،وقد جعلتم الله عليكم كفيلا »...

* * *

ومهما يطل طوافك بين آيات القرآن ، فانك ظافر بما شئت،من وصايا دينك ودنياك ، وآداب لو تحرتها الانسانية ، لانتفت منها الاحقاد والآثام ، وعاشت في سكينة ، وامن ، وسلام ...

ويطول القول ، وينفسح مجال الاستشهاد ، ولعل من أروح، ما ترتاح اليه النفوس، ما يبدو من توافق، بين وصايا الانجيل ووصايا القرآن ، وهو توافق لا بد منه ، ما دام الوحي في الحالين من عند الله . ويحلو لي هنا،ان استشهد بقول الشاعر الكبير حليم دموس [1] :

وما هذه الأديان إلا نوافذ ترى الله منها مقلة المتعبد

إلى ان يقول :

فاقرأ في القرآن عيسى بن مريم والمح في الانجل نور محمد

ويخيل إلي،انه حتى شعراء الجاهلية ،كانت اضواء الماسونية ، قد نفذت الى قلوبهم وعقولهم ، قبل ان تعرف المحبة والاخاء، بهذا الاسم العظيم !

أليس ماسونياً بالفطرة،ذلك الذي قال يمدح اهله ، وان كان قد صاغ المدح في قالب اللوم :

لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسو من الشر في شيء وان هانا
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته سواهمو من جميع الناس انسانا

وأخيراً . هذه هي الرابطة ، او هذا بعض الروابط ، بين الماسونية وبين الادب الرفيع ، او هذا ما يجعلها فضيلة واحدة،ذات اسمين او وصفين . ولعلي بحديثي هذا،قد قمت بشيء من حق الماسونية،او بشيء من حق الادب الرفيع [2]



الاخ حنا ابي راشد ، يرأس الهيئة العظمى ، للمحفل الاكبر المثالي النساني ...

(١) راجع ص ٢٢ (٢) راجع ص ٢ و ٢٧١ و ٤٠٦ و ٤٣٤

آراء في الماسونية وفلسفتها الصوفيراشد

تصريح حنا ابي راشد :

نشرت جريدة « مصر » تصريحاً لعميد الماسونية المثالية ، بتاريخ ١٢ آب سنة ١٩٥٠ ، والجريدة من امهات الصحف المصرية ، قالت :

منذ شهور ، والاستاذ الاعظم والقطب الاعظم للمحفل الاكبر المثالي لوادي النيل ، يقوم برسالته الماسونية الاصلاحية ، في مصر ولبنان وسوريا. والصحف العربية ، تتابع حركات، الاستاذ الاعظم حنا بك ابي راشد ، اينما حل ورحل، تقام له الحفلات التكريمية . واهمها حفلة اخوان المحفل الاكبر المثالي في مصر . واخوان المحفل الاكبر اللبناني في بيروت ، واخوان المحفل الاكبر السوري في دمشق . والحفلة المثلى ، التي اقامها له حضرة صاحب السمو الامير محمد سعيد ، حفيد الامير عبد القادر الجزائري بقصره العامر ، التي جمعت اقطاب دمشق وجبل الدروز . وعلق على صدره اعظم الاوسمة الماسونية : وبما ان الماسونية المثالية ، قد ظهرت منذ عامين في مصر ، والاقطار الشقيقة ، بمظهر الكمال والتعاون ، وانتشرت في طول البلاد العربية . فقد توجه مندوبنا الى « دار الصوفيراشد العلمية » وقابل عميدها واستاذها العالم الفيلسوف ، الاستاذ حنا بك ابي راشد ، ووجه اليه بعض الاسئلة ، فتكرم بالاجابة عليها ، بما نعهد بحضرته من الصراحة ، وهو الزميل الصحفي الكريم :

س: ما هي اغراض الشرق الاكبر المثالي العالمي، وما هي فوائده الاجتماعية؟

ج : ان شرقنا الاكبر ، يضم تحت لوائه ، عشرات المحافل ، وجميعها تتعاون ، على نفع بني الانسان ، واغراضه اغراض المحافل الكبرى في العالم . غير انه يمتاز عنها بثلاث : (١) دعوته الى منع الخمر والميسر في اندية المحافل ، وقد لبى نداءه المحفل الاكبر المصري، بفضل قطبه الاستاذ الاعظم ، صاحب المعالي فؤاد سراج الدين باشا . والشرق الاكبر اللبناني ، بفضل قطبه الاعظم ،

دولة سامي بك الصلح . والمحفل الاكبر السوري ، بفضل قطبه الاعظم سمو الامير محمد سعيد ...

(٢) تأليف لجنة التعاون الاخوي ، تنظر في مصالح البنائين الاحرار دون استثناء ، ودون ما نظر الى محافلهم ...

(٣) تأسيسه نادي للتعارف ، ومعهد علمي، يلقن الاخوان اسرار الدرجات وفلسفتها ، كل بحسب درجته ، حتى يكون الماسوني في ثقافته الرمزية والعالية، مثالياً يقتدى به في الهيئة الاجتماعية ...

س : ما الغرض من المؤتمر الماسوني الدولي ، الذي سيعقد دوراته الاولى في مصر ، وما هو برنامجه ؟

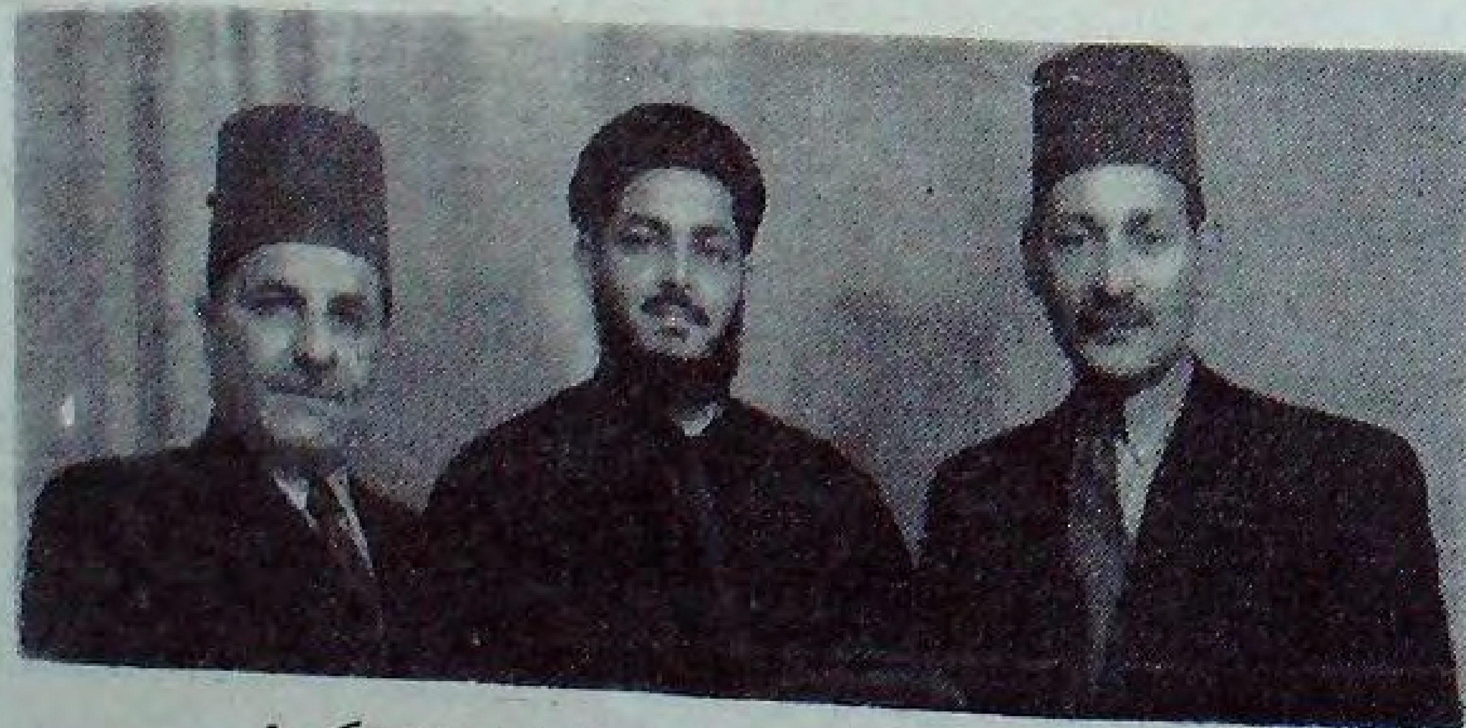
ج : الغرض الاسمى ، هو جمع شتات المحافل الكبرى في صعيد واحد . اما برنامجه فسيعلن عنه في حينه ؟ ...

س : من أسس الماسونية ؟ وهل نزعتها وطنية ام عالمية ؟ ..

ج : من أحب وطنه ، فقد أحب العالم . وقد يلقب الماسوني المثالي،بالمواطن العالمي ...

اما المؤسس الاول لها ، فقد يكون على ضوء الاعتقاد الماسوني ، سليمان الحكيم ...

واما الذين رفعو منار الماسونية عالياً ، والتي كان لها عليهم الفضل فهم :



مثلث البنائين ، العامل في سبيل رفعة الامة القبطية الكريمة ...

١ – فولتير وميرابو ، واخوانها (١) ...

٢ – جورج واشنطون ، محرر الولايات المتحدة ...

٣ – موتيه دي لافيت ، الذي وضع وثيقته التاريخية ، واسماها «الاعتراف بحقوق الانسان ..»



الاخ يوسف المدانات الرجل الانساني

٤ – لويس كلود دي سان مارتين (١٧٥٠م) الذي وضع شعار الماسونية : حرية ، مساواة ، اخاء . وذلك قبل ان تتخذه الثورة الفرنسية شعاراً لها ...

٥ – ماتسيني وغاريبالدي ، اللذان وحدا ايطاليا ...

٦ – مؤتمر لندن الانجليزي (١٧١٧/٧/٢٤) الذي ضم نوعين من البنائين القدماء وهم المحترفون ، والبنائين المقبولين ، هم غير المحترفين ...

٧ – المؤتمر الماسوني المثالي الاول ، الذي عقد في القاهرة (١٩٤٨/١/٢٥) الذي هذب نظم البنائين الاحرار ، والغى الفاظ الاستعمار ، والاستئثار ، والاخذ بالثأر ، الخ . وفتح ابواب الماسونية للمرأة الفاضلة ...

س – ما هي علاقة الصوفيراشد بالماسونية ؟..

ج – لا علاقة بينهما، سوى انهما كالروح والجسد، ولا غنى لاحدهما عن الاخر..

وقد يسيرا في الهيئة الاجتماعية ، جنباً الى جنب ، لان شعار «الصوفيراشد» صفاء . ضياء . علاء ...

فالماسوني المثالي ، يسلك في الحياة ، ونفسه في صفاء ، وعقله في ضياء ، وفكره في علاء . وعلى هذا الضوء يسعد ابداً ...

(١) راجع الثورة الفرنسية ص ١٥٢

الماسونية في روسيا السوفياتية !

منذ فجر الثورة الحمراء في روسيا (١٩١٧) الى وفاة المارشال ستالين، الذي سيطر على الجمهوريات السوفياتية ، مدة ثلاثين سنة ، اخذ الناس يتساءلون : هل اندثرت معالم الماسونية ، في عهدي لينين وستالين الماسونيان ؟ وهل بعثت الماسونية ، في ظل حكم مالنكوف واعوانه ، الذي دام سنتين ، وحل محله بولغانين في الكرملين ، ثم ازاحه عن كرسيه خورتشيف ، واصبح النجم اللامع، في سماء الحزبَ الشيوعي ؟..



هيئة محفل النضال ، يتصدرها بعض الاخوان ، نذكر منهم انطوان نقاش (الرئيس) وخليل مامو (امين سر المحفل الاكبر السوري اللبناني) ١٩٥٣

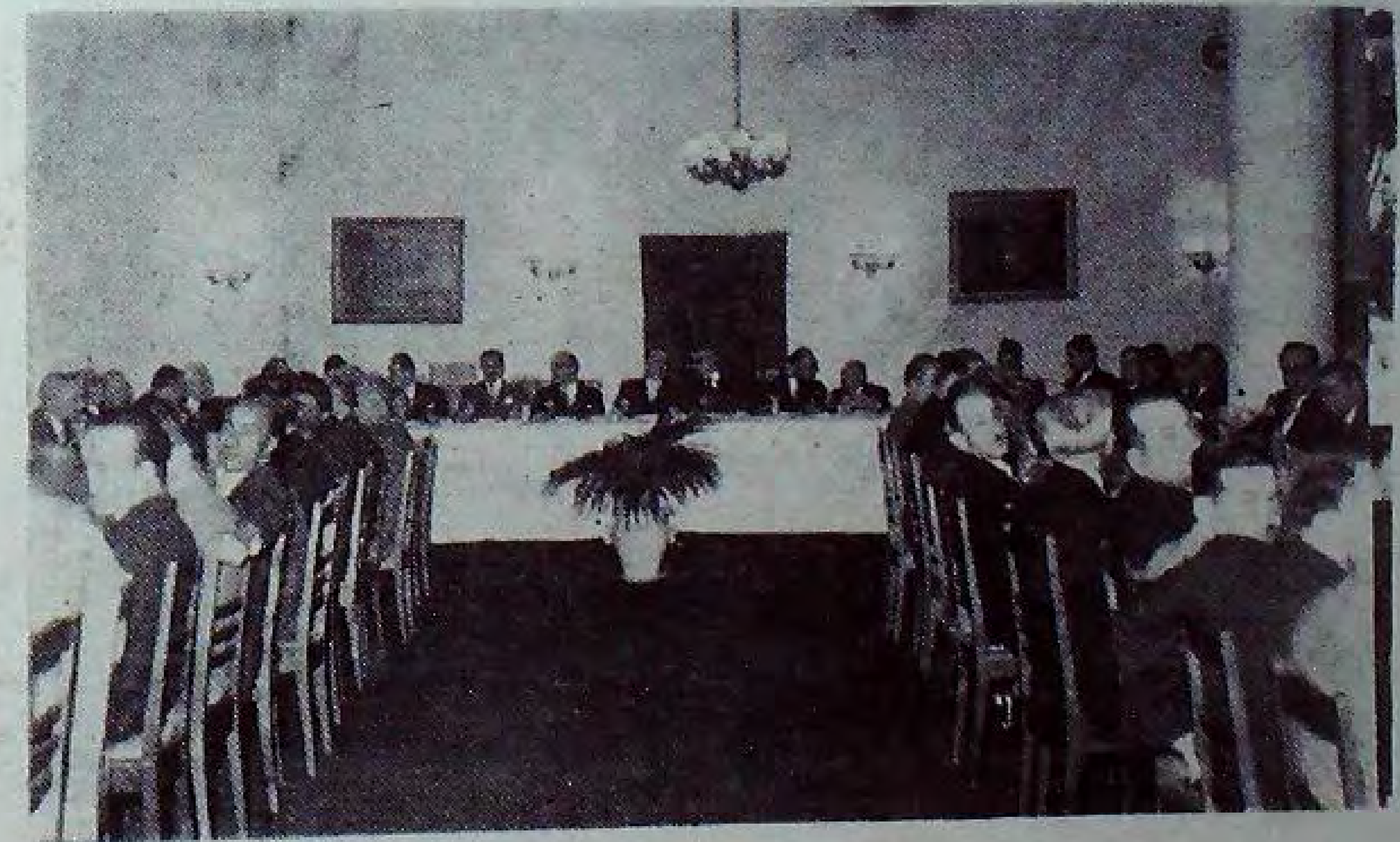
ان الماسونية ، قد دخلت روسيا في القرن التاسع عشر ، وكانت في عهد الاباطرة الروس ، تضطهد اضطهاداً مكبوتاً ، ويقال : ان بطرس الاكبر ، هو اول من اعتنق الماسونية ، اثناء رحلته في اوروبا متخفياً . وهذا ما دفعه ، الى فتح ابواب روسيا ، للخبراء الاجانب . ثم انتشرت الماسونية ، في روسيا البيضاء الى ان عمت الارجاء ...

وفي ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩٥٤ ، اذيعت رسالة خطيرة ، للجنة المركزية

للحزب الشيوعي، عن الاخطاء التي ارتكبت، ضد الدين في الجمهوريات السوفياتية ..

وقد جاء في الرسالة: « بان حرية العقيدة، ومباشرة الشعائر الدينية مقررتان صراحة، في الدستور السوفياتي، وبان الاسلوب الوحيد، الذي يجيزه في محاربة الدين، في الجمهوريات السوفياتية، هو الدعاية الالحادية القائمة، على اساس العلم، والتي تسعى للاقناع بالوسائل العقلية » . فالحرية واحياء الشعائر الدينية، قد وضعها في لب الدستور السوفييتي، الاخ ستالين المؤمن. ومحاربة الدين بالالحاد، قد وضعها الرفيق لينين الملحد. وجاء نيكوتا خروتشيف السكرتير العام للحزب الشيوعي، الذي وقع هذه الرسالة الخطيرة، وهو الحاكم الآمر اليوم، قد تدعونا الى معرفة درجة الحرية في الاتحاد السوفياتي، خلال ١٩٥٥–١٩٦٠

وفي هذا العهد (خروتشيف) نرى العمال المثقفين الاحرار، يحاولون مضاعفة دعوتهم، الى الحرية الدينية، ويهتمون في جذب الشبان والشابات، الى مواصلة العمل على رفع المستوى الفكري، واذكاء وعي التحرر، في النفوس المتعطشة الى الحرية. وقد نستنتج، الاعتبارات الاكيدة، على ضوء خطاب، ورد من « ارمينيا الجديدة » وغيره من الوثائق، التي حملها الرواد، القادمين من روسيا:



حفلة العشاء التي اعدها الشرق الاكبر اللبناني في « البريستول » تكريماً لرئيس الاتحاد الاخ اوندرد نو نيكارد برئاسة دولة سامي بك الصلح



بعض اخوان القليوبية يجتمعون بمنزل احدهم، لانشاء دار في بنها (١٩٢٨)

١ – ان بعث الحرية، يتجدد في صدور العمال ...

٢ – ان الاحرار، يمثلون آباءهم، في محاربة الالحاد، وكلمات السر، تعم الصدور ...

ان ما بذلته الحركة الشيوعية، لمحاربة الحرية وغلق محافلها، خلال ثمان وثلاثين عاماً، كاد يسدل عليها الستار، حتى ان المولودين في احضان الشيوعية قد اهملوا المحاضرات المطبوعة، والمنشورات الشعبية، المقصود بها، تكوين الفكرة الالحادية، والتي تظل مهملة في الاندية، وقاعات المطالعة والمكتبات، لانهم اصبحوا يتطلعون، الى ما وراء ستارهم الحديدي، وينشدون الحرية والمساواة، والاخاء ...

قال العالم الرياضي « لاغرانج » « ان الماسونية، ديانة لم تنجح » وقال آخر: « ان الماسونية، تمنح المؤمنين بها اهلية خاصة، وتميزهم بعلاقة لا تمحى. ولكنها لم تسلح نفسها، تسليحاً كافياً، يسمح لها، ان تقوم بدور الحصانة » اما نحن فنقول: ان الماسونية، اينما ظهرت، واينما تظهر، تتمسك في الوسيلة العملية التي تسعد الانسانية، وترفع عن كاهلها كل ظلم، يأتيها من ابنائها المستبدين. بل ان الطريقة المثالية، كطير الغيهب، تغذي أخوانها بدمها، والاخوان المثاليين، كالشمع يسيلون، في سبيل ضياء الانسانية ...

اجل! فالطريقة المثالية، تؤكد وجود الله، خالق الكون، وان عنايته قد وسعت كل شيء، ونظمت كل شيء لخير العالم، كما ان رحمته، يشعر بها الماسوني المثالي، وان الله قريب منه، ولا يغيب عنه ...

الماسونية المثالية في ايران

في مطلع عام ١٩٥٠، انشأ الشرق الاكبر المثالي العالمي ، اول محفل ماسوني في ايران ؛ باسم محفل الاحرار رقم ٢٤ شرق طهران؛ بهمة الاخ الكلي الاحترام الدكتور حكيم الملك ، وزير البلاط الايراني ...

وفي خلال ذلك ، اصدر جلالة محمد رضا بهلوي شاه ايران ، امره الكريم ، ببيع اربعة الاف قرية، من املاكه الخاصة، الى المحتاجين من رعاياه ، وذلك باقساط ضئيلة ؛ لمدة عشرين عاماً . يصحب هذا العمل الانساني الكبير ، الذي هو الاول من نوعه بين ملوك الشرق، تأسيس مصرف، لاعطاء القروض اللازمة ، لانعاش القرى المباعة ...

ولما كثر عدد البنائين الاحرار المثاليين في الامبراطورية الايرانية، طلب منا اعتبار جلالته، رئيساً اعظم للمحافل الايرانية المثالية، بناء على خطاب رسمي، مؤرخ في ١٥ شباط سنة ١٩٥١ ...

وقد كتبنا في ١٩ شباط، ان الشرق الاكبر المثالي العالمي ، يسره مع الفخر ان يعتنق جلالته الماسونية المثالية . واننا على استعداد، لتدشين المحفل الأكبر المثالي للامبراطورية الايرانية ، وتثبيت موظفيه وضباطه العظام ...

وفي ٢٨ شباط كتب الينا رسمياً « ان جلالته عرض الموضوع ، يوم الاثنين ١٦ شباط ، على هيئة الوزراء ، وقبل حضرة صاحب الجلالة مبدئياً ، ان يكون رئيساً فخرياً اعظم، للمحفل الاكبر المثالي للامبراطورية الايرانية » ...

وبالفعل تقبل النور المثالي ، كما قبل قرار المجلس السامي المثالي العالمي، للدرجة ٣٣.٠٠. الاخيرة، المؤرخ في ٥ اذار سنة ١٩٥١ ، والمبني على مرسوم رقم ٦٢ وتعطف جلالته بقبول شهادة الدرجة الاخيرة، مع قبول نسخة من الدستور الماسوني المثالي باللغة الفارسية، وامر بابلاغنا الشكر السامي، مع اهدائنا نسخة مذهبة...

وفي اوائل حزيران ١٩٥١، طلب الأخ الكلي الاحترام، دولة حسين علاء الدين

الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر المثالي للامبراطورية الايرانية ، ووزير البلاط الامبراطوري ، تأسيس محفل باسم «محفل بهلوي » تخليداً لمآثر الامبراطور ، برئاسة الاخ المحترم ، الدكتور احمد رضا هومن مساعد وزير البلاط ، وعضوية الاخوان المؤسسين الاساتذة: محمود رضا هومن (استاذ الجامعة الايرانية) السيد باقر فهيمي (رئيس الغرفة السياسية بوزارة الخارجية) السيد ذبيح الله ملك بور (من العائلة المالكة) الاستاذ جعفر علي رائد (الخارجية) الضابط سعيد مصطفى تيمور ، المسيو ميروسلاو بدن (مدير معمل البيرة) وقد تم تأسيس المحفل تحت رقم ٤٢ شرق طهران ، وذلك باذن خاص، من جلالة الرئيس الاعظم الفخري، تاريخ ١٦ حزيران ١٩٥١ ..



الاخ الاستاذ ايفانكل متى المحترم

وباسم الشرق، رفعنا الى جلالة الشاه ، آية الشكر والتأييد ، على شموله الماسونية المثالية العالمية ، في امبراطوريته العتيدة . وقد كان للبنائين الاحرار المثاليين، يد في تطور الحالة في ايران، وفي تأيدهم للامبراطور الديمقراطي المعظم...



اجتماع عام مختلط ، بين محفلي المثالي الاكبر للجمهورية اللبنانية ، والمثالي الاكبر النسائي ، برئاسة الرئيس العام للشرق الاكبر المثالي العالمي ، ومساعدة الاخ الباقر الاستاذ الاعظم ...

المحفل الاكبر المثالي للامبراطورية الايرانية

وبرضى صاحب الجلالة ، محمد رضا بهلوي ، شاه ايران ، تم انشاء « المحفل الاكبر المثالي للامبراطورية الايرانية » برئاسة الاخ الكلي الاحترام ، دولة السيد حسين علاء ، ورعاية شاه ايران ، بوصفه القطب والاستاذ الفخري الاعظم . وصدرت « البتنتا » وثبت في ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٥١ ، تحت نظامات « الشرق الاكبر المثالي العالمي » الذي اعلن اعترافه ، بتأميم المحفل الاكبر الايراني ...

والشرق الاكبر المثالي العالمي ، يهنىء جلالة الشاه ، بولي عهد ايران ، حفظه الله ...

وبمناسبة الاحتفال ،بذكرى تثبيت وتأميم ،المحفل الاكبر المثالي الايراني ، اشترك فيه اخوان الصوفيراشد ،يوم ٢٤ نوفمبر ،لمرور خمس سنوات ،على الاعتراف بالتأميم (١٩٥١-١٩٥٦) القى شاعر المثالية ، الاخ الافخم ..٣٣.٠. الاستاذ رؤوف



بعد ان اقام عميد الطرق الماسونية المثالية العالمية حفلة تكريم للاخ الزعيم المقدم كامل بك مزهر تفضل المكرم ، بعد نهاية الاحتفال ، واجلس العميد لاخذ صورة تذكارية ، فله شكرنا ...

طربيه ، قصيدة عامرة الابيات ، حلل فيها موقف الرئيس الاعظم ، الذي يضحي بكل غال ، في سبيل رفعة الماسونية ، دون تذمر . ويصف الاخ المثالي ، وصفاً واقعياً . نثبت بعضها ، مع تعليق الشاعر :

المثالي قدوة في الرجال ... بسوى المجد والعلى لا يبالي
دأبه في الصعاب ان يبقى حراً ... مستميتا لهن غير اتكالي
ليعمل الخير دون اجر وشكر ... يغفر الذنب وادعاً لا يُغالي
يدفع الشر عن اخيه برفق ... يرشد الجاهلين نحو الكمال
يكتم السر ان دعوه لأمر ... حقق الامر دون ما اهمال
ذو اعتناء لكل امر خطير ... يذكر الله خاشعاً في امتثال
اصدقوا اصدقوا بحث بنيه ... في ظلال عميدنا المفضال
ان رأى المجد في المجرة يرقى ... حيث «حنا» يجدّ في الترحال[1]
يكره الكبرياء من غير ذل ... هو كالنسر دائما في الاعالي
لا ترى مخلبيه دون حراب ... عبقري يخاف ذل السؤال
لو رآه الموتور هشّ انبساطاً ... او دجى الليل كان بدر الليالي
حاضر الذهن دائماً في اتزان ... يبعث النطق مشبعاً باللآلي
ان تر محسناً يفيض احتراما ... عالي الرأس جاهداً قل مثالي



اخوان واخوات ، بناؤون وبناءات ، يطلون على مهرجان الاحرار المثاليين ، بعد حفلة الشاي ، التي اعدها لهم الرئيس الاعظم ...

---

(١) يشير الشاعر هنا الى عميد المثالية وقطبها الاوحد مدى الدهر الاستاذ حنا بك ابي راشد « السجل العام »

ملوك الشرق يعتنقون الماسونية المثالية

منذ الخامس والعشرين من كانون الثاني ، سنة ١٩٤٨ ، واصحاب الجلالة ، ملوك الشرقين الأوسط والادنى ، يؤيدون الماسونية ، ويعتنقون طريقتها « المثالية » ومنهم : جلالة « هيلاسلاسي » امبراطور اثيوبيا ، وجلالة « محمد رضا بهلوي » امبراطور ايران ، وغيرهما من الملوك ، ورؤساء الجمهوريات ، والامراء ورؤساء الحكومات ...

قرر المؤتمر السابع بالامس (١٩٥٢/٤/٢٥) منح صولجان السلطة ، حسب النص الدستوري ، لحضرة صاحب الشوكة العظمى القطب الاعظم ، حنا بك ابي راشد ، عميد الطرق الماسونية المثالية مدى الحياة ، وذلك باحتفال كبير ، تحت رعاية صاحب الجلالة فاروق الاول ، ملك مصر السابق...

واليوم ، قد توجت الماسونية المثالية ، برعاية حضرة صاحب الجلالة الملك حسين المعظم ، عاهل المملكة الاردنية الهاشمية ، وقد تعطف جلالته بالكتاب الكريم العظيم ، الذي ورد الى « دار الاحرار المثاليين » في الحازمية ، بطريقة رسمية ، وهذا نصه :



دولة سامي بك الصلح يرحب بالاخ اوندرد نونيكارد رئيس الاتحاد الماسوني ، ويرى الاخوان شفيق حطب ، ومصطفى المقدم ، وسليم المدهون ، يصغون الى حديثها ، والحديث ذو شجون...

كتاب جلالة الملك حسين المعظم

حضرة السيد حنا ابي راشد المحترم – بيروت

تلقيت ببالغ السرور والتقدير كتابكم الكريم المؤرخ في ١٤-٦-١٩٥٧ ومرفقه ، فشكرت لكم اعظم الشكر نبيل عواطفكم وصادق مشاعركم وأمانيكم.

واني اذ اتقبل بالغبطة والابتهاج ، قراركم الامثل ، بمنحي اسمى درجات الماسونية الاخيرة ، ووضع رسمي في صدر المجلس السامي المثالي العالمي، ليطيب لي أن اعرب لكم عن عميق شكري ، وخالص امتناني وتقديري ، مع اطيب التمنيات لكم بدوام النجاح ، في خدمة المثل السامية ، التي تقصدون لتحقيقها والمباديء الرفيعة التي تدأبون على نشرها ، لخير البشر وهداية الانسانية ..

حفظ الله ذاتكم الرفيعة وايدكم بالصحة والسعادة والسؤدد ...

في ٢٤ ذي الحجة ١٣٧٦ الموافق ٢٣ تموز ١٩٥٧

حسين بن طلال

كتاب رئيس الديوان الملكي الكلي الاحترام

وجاء من حضرة صاحب الدولة،بهجت بك التلهوني ، رئيس الديوان الملكي الهاشمي،الكتاب الرسمي،صادر عن القصر الملكي عمان رقم ٥٨٠ ، وهذا نصه:

حضرة الفاضل السيد حنا ابي راشد المحترم – عميد الطرق الماسونية المثالية العالمية والقطب الأعظم – بيروت .

السلام عليكم والرحمة ، وبعد فقد تسلمت رسالتكم الرقيقة المؤرخة في ١٤-٦-١٩٥٧ ومرفقه ، فانني اشكركم على كريم عواطفكم وجميل مشاعركم الطيبة .

واني إذ اتقبل بالسرور والتقدير قراركم لانتسابي الى الماسونية ، ومنحي الدرجة ∴٣٣∴ ليسرني ان ابعث لكم شكري وامتناني ، مع اطيب تمنياتي ، بدوام التوفيق لخدمة المقاصد السامية ...

منتهزاً هذه الفرصة لاقدم لشخصكم الكريم ، أجزل تحياتي وتمنياتي القلبية ..

المخلص : بهجت تلهوني
رئيس الديوان الملكي الهاشمي

عمان ٢٥-٧-١٩٥٧



حضرة صاحب الشوكة العظمى ، المهندس جورج حنا ابي راشد رئيس الديوان الاعظم للشرق الاكبر المثالي العالمي ، يلقي خطابه في مهرجان الاحرار المثاليين

وفي ٢٥ كانون الاول « ديسمبر » ١٩٥٧ ، صدر مرسوم ، الرئيس الاعظم ، بتأليف وتأميم المحفل الاكبر المثالي للملكة الاردنية الهاشمية ، والمناداة بدولة بهجت بك تلهوني ، استاذاً اعظم له ، تحت رعاية جـلالة الحسين ، ملك المملكة الاردنية الهاشمية ، ومقره الرئيسي عمان ...

الحازمية ٢ شباط ١٩٥٨ — السجل العام للطرق الماسونية المثالية العالمية

وفي ١٧ ايار ١٩٦٠ ، زار جلالة الملك حسين في الاردن، وفد الاتحاد الماسوني برئاسة الاخ اوندرد نونيكارد ، وقد نال الوفد عطف المليك المفدى ...



وفد الشرق الاكبر المثالي ، في قصر الامير مجيد ارسلان ، ومنهم الاخوان : فرحان العماد ، نسيب ابو شقرا ، حنا ابي راشد ، محمد الباقر ، آزاد برسوميان ...

جامعة الصوفيراشد الكونية لوادي النيل

الاستاذ محمد بك البنداوي ، سربي اعلى ، لطريقة « الصوفيراشد » الكونية بمصر ، وحضرته من الاحرار المثاليين ، كاتب قـدير ، ورئيس قلم الهندسة في السكة الحديدية بمصر ، جاء فيها :

« ... وجامعة الصوفيراشد الكونية ، التي يشرف على تكوينها ، الاخ كلي الاحترام حنا ابي راشد بك ، هي نواة العمل الصالح لخير الامة ، وخير ما تتوق اليه النفس المطمئنة ، من وحي هـذا السفور الانشائي ، فاسسها الضياء والصفاء والعلاء – فالضياء رمز للنور السماوي ، والصفاء رمز للاخلاص والمحبة والحياة ، والعلاء رمز للقوة . فالامة التي تكتمل فيها هذه الصفات ، جـديرة بان تعيش وتحيا ، وكلنا نحب الحياة ، وهي القوة الكامنة في ناسوت البشر ، وهي القـوة العاملة على كيانه ، وبقائه في المجتمع الانساني ...

فلنعمل اذن اخواني الاعزاء جميعاً ، على نهضتها ورفع شأنها ، ما دامت هذه مبادئها السامية ، التي تدعو الى الفضيـلة والتمسك بها ، لتعمر قلوبنا بالايمان ، فالايمان هو ان يترفـع الانسان عن كل نقيصة ، وكل خطأ يدني الى الموت ، وما دام قلب الانسان عامراً بالايمان ، فانه يكون اشد حرجاً على طاعة الله ، ومن كان في طاعته ، فقد استمد منه القوة ، فقوة هذه الجامعة ، مستمدة من الروحانيات الالهية ، ومنظمها ينظر الى السماء ، ليترفع عن الدنايا الارضية ، فيمتلىء قلبه بهذا النور الالهي ، وهو النور الذي يتسامى بالمحبـة الصادقة ، والاخاء الخالص ، والمساواة في الحقوق ...

كلل الله اعمالها بمصر ، ونرجـو لها رواجاً في لبنان الشقيق ، ببركة تضافر الاخوان وتعاونهم ، وجعل عصرها من العصور الذهبية ، زاهراً في عهد الشعبين المصري واللبناني المتآخيين ... »

محمد محمد البنداري

نشر « المقطم » بتاريخ ١٤ نوفمبر ١٩٤٩ ، للاستاذ الكبير ، الاخ مصطفى الحكيم ، كلمة بليغة ، تحت عنوان « الصوفيراشد » وهذا نصها :

أصاب الاديب الفاضل الاستاذ حنا ابي راشد ، يوم ان اخرج للناس فكرته

السامية ، التي اوحى بها اليه الله تعالى ، لهداية الناس الى المحبـــة ، والسلام ، والتعاضد والوئام ، للقضاء على تلك المباديء الهدامة ، التي لا تستند على الحق ، بما تضمنته تعاليم « الصوفيراشد » الاجتماعية ، التي بنيت على مـــكارم الاخلاق والطريق الحق المستقيم ، رغبة في الاصلاح وتقريراً للامن ، في زمن طغت فيـــه المادة ، وغزت الانسانية ، وتمكنت الفتن من النفوس ، فشقيت وشقي العالم معها ، او كاد يشقى ، لولا عناية الله ورحمته بعباده اجمعين .

وفي نشره هذه الفكرة السامية ، تحـــدث الاستاذ ابي راشد ، عن يقظته الروحية ، التي دفعته الى تلمس النور الآلهي ، وآياته واسراره الكونية ، لتحقيق هذه الفكرة ، وتأكيد السلام . . .

واذا كانت مباديء « الاونيسكو » تهدف الى السلام ، من طريق العـــلم والثقافة ، فان هذه المباديء جميعها ، ترى في احكام «الصوفيراشد» ودرجاتها ، على اكمل وجه ، كما ان فلسفة « الاونيسكو» تتعارض مع ناموس التعاون ، لانها تريد ان تطوي فلسفات العالم ، تحت لواء فلسفتها ، مـــع ان العقل ، لا يقر هذا التدخل . .

ومهما يكن من امر ، فالناس في حاجة ماسة ، الى من يهديهم الى سبيل الحق ، والى صفاء النفوس ، والى التقوى وصالح الاعمال ، التي تقرها الاديان السماوية ، وهو عين ما يسعى اليه الاستاذ ابي راشد ، فالله في عونه ، ما دامت هذه بغيته وتلك فلسفته في الحياة . . .

مصطفى الحكيم



الاخوان : بطرس معوض (رحمه الله) خليل مامو ، انطون النقاش وشقيقه ، على مائدة الاستاذ حنا ابي راشد . . .



مهرجانات الاحرار المثاليين في لبنان

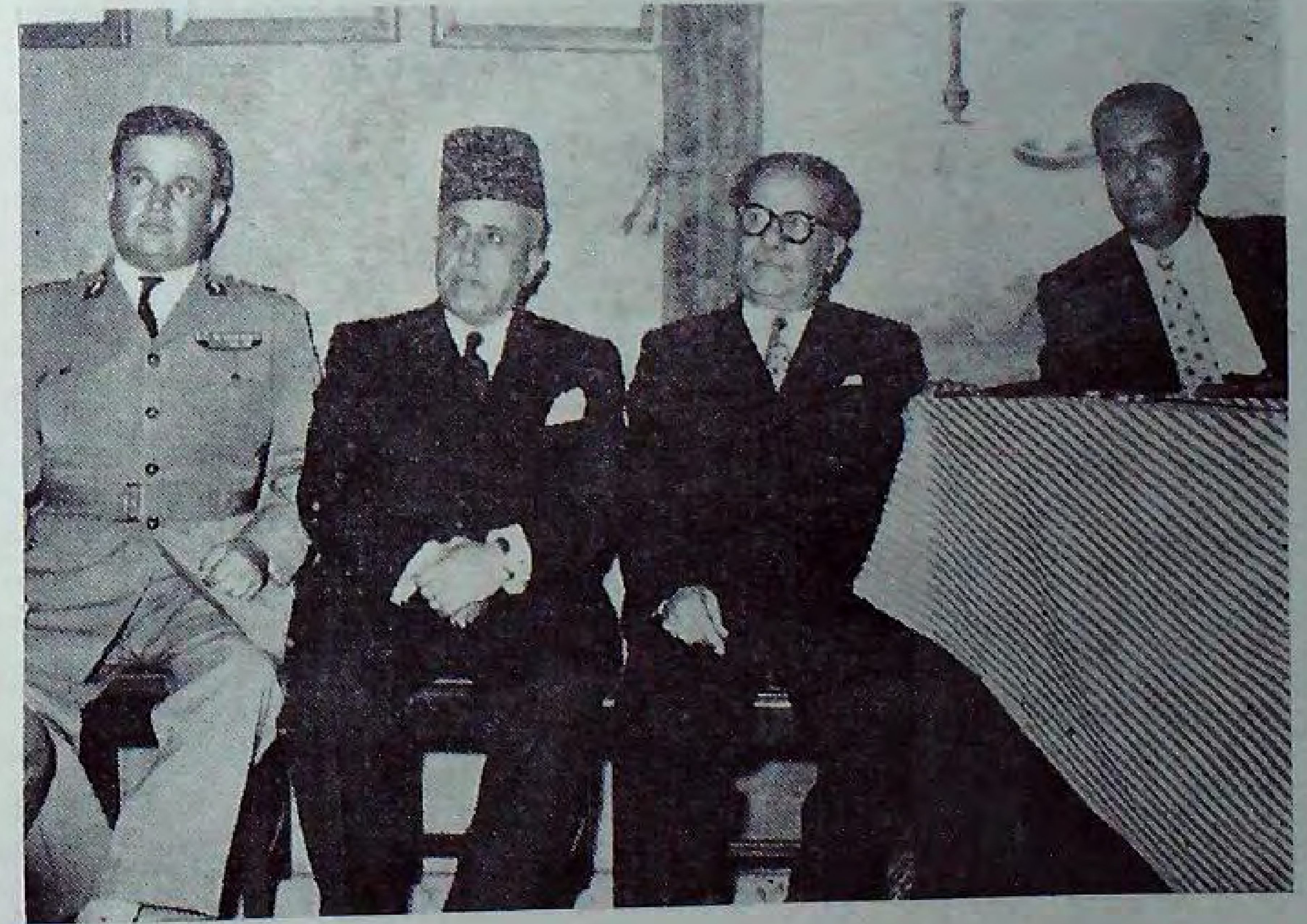
في عام ١٩٥٣ :

قالت «لسان العرب» المصرية ، بعد تمهيد تاريخي ، عن «مهرجانات الاحرار المثاليين في القاهرة (١٩٤٨–١٩٥٢)» : «ستشهد «فيلا ابي راشد» بالحازمية (٢٥ يناير ١٩٥٣) رجالا من علية القوم والمصلحين ، ينادون باعلى صوت : حريـــة

مساواة ، أخاء ، ولا ريب في ان الاستاذ حنا أبي راشد عميد الماسونية المثالية العالمية ، خير من يدير دفة سياستها ، بما هو معهود فيه ، من خبرة ، وحنكة ، وروية ، ودراية ، وسعة اطلاع ...

وقالت « البلاغ » اللبنانية (٣٠ ك٢ ١٩٥٣) في مساء الاحد (٢٥ ك ٢ ١٩٥٣) اعتلى الاخ الكلي الاحترام الاستاذ حنا بك ابي راشد عميد الطرق الماسونية المثالية العالمية ؛ منصة السدة في « دار الاحرار المثاليين » وافتتح المهرجان السنوي الخامس ، باسم الله الخالق مهندس الكون الاعظم ، ثم افتتح برنامج الخطباء ، بكلمة بليغة موضوعها : « أمل لبنان » حلل فيها شخصية حضرة صاحب الفخامة الاستاذ كميل نمر شمعون ؛ رئيس الجمهورية اللبنانية ، (نشرها في اليوم التالي) ...

ثم تبارى الخطباء والشعراء في تعداد مآثر الماسونية ؛ ولا سيما المثالية ، وانفردت الفتاة «وفاء السويدي» في وجوب الوفاء للمثالية ، كما انفرد الفتى ايلي



الاخوان : محمد الباقر ، حنا ابي راشد ، المقدم كامل مزهر ، جوزف دحروج ، يستمعون لشاعر المثالية الاستاذ رؤوف طربيه

جوزيف ابي راشد ، في الحث على الانضمام ، الى معهد الشبيبة الاخلاقي المجاني ، وانفرد الاستاذ المؤرخ جورج نقولا باز ، والاستاذ يوسف الغلبوني ، في شرح جهود الاستاذ حنا ابي راشد الوطنية ، نحو لبنان وسوريا ؛ والاستاذ الشاعر الشيخ قيصر الخوري في تاريخ الماسونية المثالية ، واعلان سلطتها في مصر ولبنان والدول الشرقية ، الى ان انبرت الانسة المفوهة اندره طربيه ؛ وعاهدت الاحرار بانضمامها الى المحفل الاكبر المثالي النسائي ، عقب خطاب السيدة الاديبة اليس مكرزل مامو ، الذي تلألأ بالعبر على حد قولها : « ان الماسونية المثالية كفيلة بان توصل المرأة ، الى المستوى اللائق بنصف الانسانية » .

ثم وقف الشيخ الخطيب ، الاستاذ احمد حمود ، وابان فضائل الماسونية المثالية التي فتحت ابوابها للمرأة ، وتلاه الشاعر الوجداني ، الاستاذ رؤوف طربيه بقصيدة عامرة ، عدد فيها مآثر صاحب الدعوة ، الذي علق الاوسمة الرفيعة والمداليات الماسونية ، على صدور مستحقيها من الاخوان والاخوات ...

ثم ختم الاستاذ العميد ، الاجتماع الرسمي ، بالدعاء الى الله ، بان يحفظ لبنان ورئيسه الاول من كل خطب ، ثم اعلن افتتاح مهرجان السمر ، وبعد تعارف وتآلف ، وتناول العصير والحلوى ، والقاء بعض ابيات من الزجل ، للاخ بطرس صهيون باسيل ؛ انصرف الجميع في ساعة متأخرة من الليل ، والكل السنة شكر واعجاب لصاحب الدعوة ، ونحن بدورنا نثني كل الثناء ، ونعجب كل الاعجاب ، بهمة ونشاط صاحب الدعوة ، القطب المثالي الكبير ...



كنيسة القديسين بطرس وبولس ، تحتفل بعيد شفيعيها السنوي ، يشترك الاخوان المثاليين ، والاخوات المثاليات ، مع اختهم ادما كالوفيتش ، التي لها الفضل الاول ، في بناء هذه الكنيسة

« امـل لبنان »

بسم الله الخالق ، مهندس الكون الاعظم ، افتتح المهرجان السنوي الخامس ، بدار الاحرار المثاليين ، الجديدة بالحازمية ، تحت لواء الارز الخالد في لبنان ...



الاخ الكلي الاحترام المهندس جورج حنا ابي راشد اول استاذ اعظم للمحفل الاكبر المثالي للجمهورية اللبنانية (١٩٤٨-١٩٥٣)

ايها الاخوان الاحرار ..

يسرني وايم الحق ، ان اترك مجال القول ، على هذا العيد السعيد ، لحضرات الاخوان الاحرار ، والاخوات الابرار ، محتفظاً بكلمة وجيزة وموضوعها : امل لبنان ... ومثلي في هذه الكلمة ، كمثل غصن فيه نسمة حياة ، انتهت قشوره في بداية لبه . وقد غرس اصله العربي ، تحت سماء لبنان ، حديقة الشرق ، فيها الصفاء والضياء والعلاء ، وانتقل من هـذا الربيع المعنوي ، الى وادي النيل ، ومن ينبوعـه ، استقى الشرق العربي ري وحدته ، كما ارتقى الشرق الاكبر العالمي ، بمثاليته . وحكمة هذه المثالية ، غذاء لبني الانسان ...

وبعد هـذا الغذاء الروحي ، لا يسعني إلا الاعتراف ، بان اخواني المثاليين الذين منحوني صولجان سلطتهم الدستورية ، ليس هم ممن يقولون ، إلا ما به يؤمنون وباسمهم اقف هذا الموقف ، لا لارسل كلاماً جزافاً ، صب في قالب منمق ، ارسله نثراً او شعراً . انمـا قمت لانفذ

كلمتهم ، ونفسي في نشوة ، وقلبي طافح بالسعادة ، لاني واخواني في لبنان ، نشعر بان ارواحنا الصافية ، تحلق الآن في اجواء عاليـة ، لانها متصلة ، بروح شخصية كالية فذة ، هي « امل لبنان » . والامـل هو رئيسنا الاول . وهـذه الشخصية الكريمـة ، الفريدة بعبقريتها ، ترفرف علينا ، من ضياء عليائها ، وتتحلى هذه الروح الاليفة ، في شعور كل اخ مثالي ، اينما وجد في المعمور ، وهذا الشعور الفياض ، يملأ انحاء لبنان ، في هذا العهد الميمون ...



معالي الاخ عبد الرحمن باشا خليفه

فمنذ اللحظة الاولى ، التي تولى فيها كميل شمعون ، سلطته الدستورية كرئيس اول للجمهورية اللبنانية ، طافت روحه الوثابة ، على كل شيء ، وتجلت مواهبه الدفينة الموروثة في كل شيء . وهـذه الروح السامية ، هي التي كانت له في جميع مواقفه المشرفة ، السند العظيم . ومن تلافيف دماغه النيرة ، كان يستمد العون ، كلما نزل خطب في لبنان ، او المت ملمـة في الشعب اللبناني ، العريق الاصيل (١) ...

ايها السادة الأجلاء ،

ان حياة الرؤساء ، ليست كلها زاهية ، كما يتوهم الجهلاء ، فالرئيس الاول ، الذي يحبه شعبه ، ويحبـه الشعب لاجل محبته . يشعر بكل ما يشعر به هـذا الشعب . بل يفكر لضمان حياته ، ويسهر من اجله الليالي . وهذه الروح الطاهرة ، هي التي تنير امامه طريق الخير ، والخير قوة دافعة ، تدفعه الى الامام ، نحو اداء رسالته في امته . اما رسالة رئيسنا امل لبنان ، فاليها تتجه الانظار ، وتصفو القلوب . أجل ! فقد ربط الله بـين حياته وحياة لبنان : **آمال شعبه آماله ، واماني امته امانيه ...**

(١) وكانت نبوءة ، كما يعلمها الشعب اللبناني النبيل ...

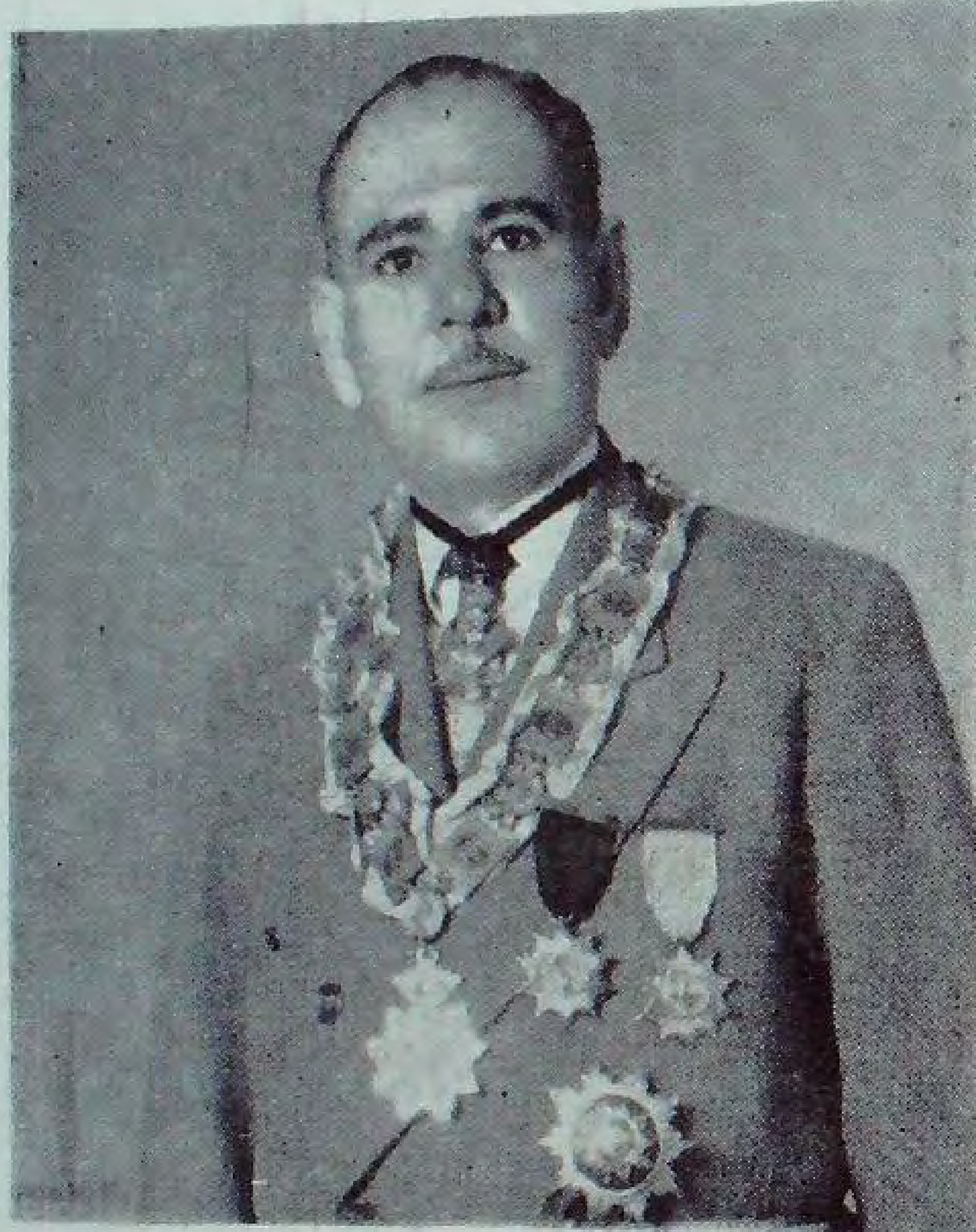
ان للشعب يا احرار البلاد ، ويا ربات الخدور ، امان لبها حقوق ، وللرئيس آمال كنهها عدالة . ومن عدالة الرئيس ، اعطائه المرأة اللبنانية ، تشريعاً كاملاً ، وحرية مثالية ، لتساوي الرجل في الحقوق ، وتوآخيه في المجتمع ، ولاجل هـذا التشريع ، فقد اعلنا في المهرجان السنوي السابع بمصر ، بناء على قرار المؤتمر الماسوني المثالي السادس ، انشاء « المحفل الاكبر المثالي النسائي » . وعلى هـذا الضوء ، وبعـد قبول بعض الطالبات في مصر ، نرحب هنا في لبنان ، بالطالبات المثقفات ، ليقمن في خدمة المجتمع اللبناني ، تحت رعاية رئيسنا الاول المفدى . .


الرئيس الاعظم يعلق الوسام الماسوني الاعظم على صدر الاخ الافخم ٠.٣٣.٠. الاستاذ خليل مامو

فالرئيس الذي عاصر ، منـذ فتح عينيه ، في هذا الجبل الاشم ، آمال الامة اللبنانية ، ونهضتها المثلى . وهو الرأس المفكر ، في صفوف الجامعة اللبنانية ، لا يفتر قط في الكفاح في سبيل اكمال حريتها وفي سبيـل الضمان الاجتماعي لافرادها ، لا يفرق بين مقيمها ومغتربها ، في الحقوق والواجبات ، والجميع سواء امام القانون . .

اليس رئيسنا المحبوب ، هو الذي سير سفينة الجمهورية اللبنانية ، وانتشلها من تجاذب العواصف والامواج ، التي كادت تدك رواسيها ؟ اجـل ! هو امل لبنان ، وهو صامد

كالطود ، يحرّك دفتيها ، بحكمة الربان الماهر ، وحنكة الملاح ، الذي وقاها من تقلبات الطبيعة ، وفوضى العوامـل الاقطاعية ، وقادها من خير الى خير . ولا غرابة ، اذا منحه الشعب اللبناني ، حبه كامـلاً ، وفخامته قد أحاط رئاسته بسياج من اخلاصه ووفائه ، ونعم السياج . . .


الاخ محمد بك اسماعيل رئيس مصلحة الاراضي ومشروع اليرموك في الاردن

قد يقول بعض السفسطائيين ، اننا لم نبلغ الخير في هذا العهد ، فنقول : انـه لا يزال امامنا العمر كلـه . فاننا اذا قسنا مـا بلغناه من تقدم في هذه الفترة القصيرة ، من حياة سلطة رئيسنا الاول ، المديدة باذن الله ، فـان لنا الحق ، بان نبشر بخير أعم وفضل اتم . . .

اليس امامه في حساب الزمن ، اضعاف اضعاف ما انقضى ! اليست روحـه لوطنية ، هي التي هدته في الماضي ! فاذا كان ذلك كذلك ، فهي التي ستهديه في المستقبل ، وهي التي ستنير امامه الطريق . . .

أليس في الطريق ، صفاء يا اولي النفوس الكريمة ؟ . .

أليس في الحق ، ضياء يا اولي العقول النيرة ؟ . .

أليس في الحياة ، علاء يا اولي الافكار السامية ؟ . .

نعم ! فليس من حاجة ، لنعدد لـكم ما اصبنا على يديه من خير ، وهي ماثلة امام الأعين ، حاضرة في الاذهان ، وانتم بها ادرى . . .


الاخ الن كورث مندوب محفل النمسا الاكبر

فما من مرفق ، من مرافق الحياة اللبنانية ، إلا ويحمل طابعه . وما من عمل نافع ، إلا وكان بوحي منه ، ويكفينا ان نقول : ان كل ما طلع ويطلع من شموس الخير والبر ، فمن بين اياديه البيضاء تبدو وتطلع . وما يحاول الآن الا دفع الشر عنا ، وما يطلب إلا محض الخير لنا ، ليس للشعب اللبناني وحده فحسب ، بل للشعوب العربية قاطبة ، بل للانسانية جمعاء ...

وما اردنا في هـــذا التعبير ، إلا الاعتراف بفضل امــل لبنان ، رئيسنا المحبوب ، واعلاناً لولائنا له ، واخلاصنا لحكومته الرشيدة . نسأل الله العــلي القدير ، ان يكلأ بعين عنايته ورعايته ، هذا الرئيس المحبوب ، ويمده بقوة من عنده ، ليسير قدماً في اداء رسالته ، وان يعيذه من شر ما خلق ، ومن شر حاسد اذا حسد ، انه السميع مجيب الدعاء ...

باذن الله

حنا ابي راشد

عميد الطرق الماسونية المثالية العالمية

مدى الحياة


حضرات مطارنة الاقباط الارثوذكس بمصر يؤيدون مؤسستي: الصوفيراشد والمثالية

تاريخ الماسونية المثالية العالمية

قصيدة عامرة ، للشيخ الشاعر ، الاستاذ قيصر الخوري ، القاها في المهرجان السنوي الخامس ، بدار الاحرار المثاليين أرخ فيها اعلان السلطة الماسونية المثالية العالمية سنة ١٩٤٨ وأرخ الحفلة والشرق والبناء سنة ١٩٥٣ :


الاخ الكلي الاحترام الدكتور فؤاد بك غصن

اشدتم قبل هـذا الصرح قصرا
بقلب الكائنات فكان نصرا

ونلتم في التحرر والتـآخي
مقاماً سامياً سراً وجهرا

فما هـذي الجبال او الروابي
بمحفلك الجديد تتيه فخرا

تذكرنا برفعتهـا ملوكاً
كسّدة قيصر وبناء كسرى

فجاءت لابن راشد من حماها
لشكر جهوده نثراً وشعرا
تهنئـــه برتبـة صولجان
على الصخر بنى ذا الصرح رحبا
وذا الترتيب نشكره عيـانا
عرفناه صديقاً يوم كنا
نفاخر اذ نرى الاقوام تثني
وكان يراعـه السيال فيها
وفي بيروت والايام بيـــض
اذا ذهب الشباب وان حريا
واجمل ما نرى حنا حبيبا

تألق لامعاً في الشرق طرا
وكان لمبدأ الاحرار صخرا
لنسمع صوتنا براً وبحرا
نحيط بارضنا ونطوف مصرا
على لبناننا ونتيـــه كبرا
يحلق في سما الاصلاح نسرا
نطيب لذكرها فنعود سكرى
فاحداث الشيوخ تكون احرى
للبنـان به اتخـــذ المقرا

سمير الحق في عمــل جليل — وافضل مخلص للكل حرا
باعمال تتيه العرب فيها — ومن احرارها التنظيم يجرى
الى تاريخ اقــوام كبار — الى حيرام عهداً كان سرا
يجاهد في سبيل الخــير لما — اليه تفتح الامجـاد صدرا
تأسس في مثاليــة حديثا — نؤرخ دائمــاً ليظل ذكرا

٩٢١ ٩٧٠ ٥٧

١٩٤٨

ومحفله الجديد يليه ارخ — يقابـله ويحفظ مستقرا

٨٠١ ١٠٠٤ ١٤٨

١٩٥٣

وحفلته نؤرخها بشكر — هنا الاحرار قد بنت المقرا

٥٢٢ ٣٧٢ ٤٥٢ ١٠٤ ٤٤١ ٥٦

١٩٥٣

بناء الشوكة العظمى فارخ — بناء شايقــاً فرداً اغرا

١٩٥٣ ١٢٠٢ ٢٨٥ ٤١٢ ٥٤



رئيس الاتحاد الماسوني العالمي الاخ اوندرد نونيكارد في محفل لبنان ويرى في وسط اعضاء الاتحاد بدعوة من الاخ الكلي الاحترام حنين القطيني السكرتير الاعظم

في عام ١٩٥٤ :

افتتح المهرجان السادس (٢٥ كانون الثاني) برئاسة شرف الاخ الافخم ٠.٠.٣٣. حسني بك عوجي ، محافظ جبــل لبنان (السابق) ووجه الرئيس الاعظم ، نداء الماسونية المثالية العالميــة ، الى كل سلطة ماسونية في دول العالم ، بمناسبة الاحتفال . والنداء بمثابة دستور ماسوني . وبعد القائه وتوزيعــه ، تبارى الخطباء ، في تعــداد مآثر ابي راشد ، والباقر ، وحسني ، والداماد ، وكان زهرة الحفلة ، الاخ توفيق ابي مرشد ، السكرتير الاعظم ، فقال في العميد :

تعاهدت القـلوب على وداد — ففي خفقانها للود عهــد
اتيت بمــا ينوء به كثير — من الاحرار لا يضنيك جهد
ورب فتى متى داع دعاه — يقوم مقام جيش ، وهو فرد

ثم وجه بعض ابيات ، الى الدماد وحسني ، فقال :

ولرب قافية اتت من عاجز — فغدت حديث العرب والاعجام
سرت البلاد من خلال حروفها — سير الاشعة من خـلال ظلام
فاذا تناولت المسامع فجأة — نفــذت برقتها الى الافهـام
المهرجان يقــام حتماً كلما — شهد الورى، حسني واحمد نامي
فكلاهما زين المحافل مطلقاً — وكلاهما عــلم من الاعـلام



الاخ الافخم حسني عوجي يتوسط الاخ العميد والاخت يسر الصلح في الاحتفال



الاخت اليس مكرزل مامو ، تلقي كلمة محفل الوفاء ، ويرى على المنصة الاخ الافخم حسني بك عوجي (محافظ جبل لبنان) والاخت المحترمة يسر الصلح رئيسة محفل الانقاذ (حفلة بيضاء)

وعقب السكرتير الاعظم، على كلمة الاخ خليل مامو، الذي وجهها للاخ الباقر عقب خطابه ، الذي اقترح فيه ، تأسيس « حزب الاحرار المثاليين » قال (١) :

ما غاب عني صدق ود مخاطبي وهناك في قلبي يقوم دليل
واذا سئلت عن الوفاء واهله وعن الخليل الحق ، فهو خليل

وهنا، علق حضرة العميد، على صدر كل من محمد بك الباقر الاستاذ الاعظم، والداماد احمد نامي بك الاستاذ الاعظم الفخري، وتوفيق بك ابي مرشد السكرتير الاعظم، الوسام الماسوني الاعظم ...

(١) وخطباء الحفلة هم الاخوان : توفيق ابي مرشد ، محمد الباقر ، جانيت ايلي ابي راشد ، اليس مكرزل مامو ، خليل مامو ، بطرس معوض ، نسيب السويدي ، جورج حنا ابي راشد

كلمة محمد بك الباقر :

ايها الملأ الصالح

ان موضوع كلمتي الوجيزة الآن ، هو المثالية ، التي اتخذتها محافلنا الماسونية اسماً الزامياً لها ، والمثالية تعني الكمال ، وهذه المحافل ، اذا لم تصل اليوم الى هذا الكمال، الذي ترنو اليه، فانها تأمل بالوصول اليه في يوم من الايام، ان لم يكن بمعناه التفصيلي التام – باعتبار ان ذلك من المستحيل للانسان – فبمعناه الاجمالي على الاقل . .

وانني اترك الكلام ، في موضوع محافلنا المثالية ، وما قامت به من خدمات جلى للبلاد كافة ، باعتبار هذه المحافل حاجة انسانية عامة ، الى غيري من الاخوان الاعزاء ، واحصر كلمتي الموجزة ، في موضوع مثالي آخر ، يتعلق بهذا البلد فحسب ...

* * *

ان لبنان اليوم – وقد اصبحت حالته معلومة لدى كل مفكر – في حاجة قصوى، الى حزب سياسي مثالي – على غرار المحافل المثالية الحرة – يعمل على بلوغه الى الهدف الاسمى ، الذي يرنو اليه الاحرار المثاليون ...



استعراض الاخوات البناءات المثاليات في مهرجان الاحرار المثاليين (الحازمية)

اجل ايها الاحرار الاعزاء ، ان لبنان بحالته الحاضرة ، في حاجة قصوى ، الى انشاء او تأسيس هذا الحزب ، على ان يتعهد منشؤوه ، حين يضعون منهاجه ، ان يكون هدفهم الاول والاخر ، العمل المجرد لجعل كل شيء في هذا البلد حراً مثالياً مجرداً ، بمعنى ان الرؤساء والوزراء ، ينبغي ان يكونوا احراراً مثاليين ، والحكام المشرفين على ادارة المناطق ، ينبغي ان يكونوا احرارا مثاليين ورجالات الادارة والقضاء ينبغي ان يكونوا احراراً مثاليين ، والنواب ، وسائر من يدعى لتمثيل الامة او البلد ، ينبغي ان يكونوا احرارا مثاليين ، ورجال الصحافة والاعمال ، ينبغي ان يكونوا احراراً مثاليين الى آخر ما هنالك من مرافق ، واحوال ، وقائمين بالاعمال ...



حضرة الاخ الكلي الاحترام مصطفى بك المقدم السكرتير الاعظم للشرق الاكبر اللبناني

نعم ، ان هذا قد يكون من نسج الخيال ، لانه في الوقت الذي يصبح فيه هذا البلد ، مثالياً في كل شيء ، يطلق عليه اسم البلد الكامل ، وعلى فرد من ابنائه ، الانسان الكامل ، وهذا بالطبع حلم جميل ، ما يزال بعيد التحقيق . .

ونحن انما نرجو ، ان نصل الى بعض الشيء من هذا الكمال ، او هذه المثالية وهذا ما يجب العمل له ، حين انشاء هذا الحزب ، وهذا ما ينبغي ان يفكر به المنتدبون ، لانشاء هذا الحزب ، او بالاحرى العاملون لانشاء مثل هذا الحزب . .

بل انني اقول : اذا حقق هذا الحزب ، الذي ينبغي ان يكون مثالياً ، حراً

في كل حركاته وسكناته ، عشرة في المئة ، من أصل ما يفكر به من اعمال كاملة يكون قد ادى الشيء الكثير ، من واجباته الوطنية ، كحزب سياسي مثالي ...

فليتهيأ اذن ، العاملون الاحرار ، لاتخاذ الخطوة الاولى ، من خطوات المثالية او الكمال ، وعلى الله الاتكال ...

هذا الموجز ، وهو المنهاج المثالي ، الذي استقر في اذهان البنائين الاحرار في



الاخوان الافاخم ...٣٣... محمد الباقر ، نسيب ابو شقرا ، ممدوح الصلح (المغفور له)



الاخوات الرئيسات .. السيدات يسر الصلح ، منيرة الصلح ، ماري حنا ابي راشد

لبنان ، سداه الوطنية ، ولحمته الحرية ، وكنهه الامـــل – وهذا هو السراج ، الذي وضعه الاستاذ الباقر على المنصة ، وعلى ضوئه ، سنرى كل وطني مخلص ، يعمل متعاونا ، على بناء حزب الاحرار المثاليين (١) ...

كلمة جورج ابي راشد :

ايها الاخوان الاجلاء :

اعلموا، ان تعاليمكم الروحية، هي فوق كل التعاليم المادية ، وان تحكم الحقـد والحمق، والحسد ، في نفوس بني الانسان ، قد جلبت لهم الطمع في التوســع ، وجعلتهم ذاتيين، ومحبين للمال، الى درجة العبادة والاستئثار . وكل هذه العيوب، مصدرها سوء التربية ، التي تعرضهم ، عن اتباع الصراط المستقيم ...

والراسخون في العلم، يعلمون: ان مصائب النوع البشري، ناشئة عن الانغماس في الشهوات ، والتلاعب بحقوق الانسان ، والمجازفة بالارواح البريئة . والجهل



الرئيس الاعظم حنا ابي راشد، والاستاذ الاعظم محمد الباقر ، وامامهما الاخوين الافخمين .·. ٣٣ .·. توفيق فغالي ، وجبران خوري ، وغيرهم من الرؤساء في الشرق. والحارسان الاعظمان ، ايوب الخوري يزبك ، وفيكتوريا مفرج ، يشهران سيفيهما علامة التعظيم

(١) ولم تنته مدة الرئيس كميل نمر شمعون (٢٣ ايلول ١٩٥٨) حتى اعلن حزبه « حزب الاحرار الوطنيين » فنعم الحزب وبانيه ...

كل الجهل ، هو التجاهل بحقائق كل موجود ، بالتساؤل : لماذا وجد هذا النوع الانساني في الوجود ؟...

فبحقكم يا ابناء الصفاء ، ترفقوا بابناء البؤساء، قبل ان يسقطوا في مهـاوي الذل والشقاء . وبرفقكم هـذا ، يتمتعون بشبه تمتعكم، بالعز ، والسعادة، والرخاء ...



الدكتور فيليب حتي في احدى مواقفه يتحدث فيها امام جمع من كبار العلماء في مؤتمر الدراسات الاسلامية ، حياه الله ...

ثم ادعوكم الى محاسبة نفوسكم ، وضياء بصائركم ، والعلاء بارواحكم الطاهرة . ولا يتم اتحادكم هذا ، على الوجه الاكـمل ، الا بتكوين شخصياتكم ، تكويناً يسمو فوق كل تكوين ، وليس هذا فحسب، بل يجب عليكم ، ان تكونوا بحواسكم يقظـين ، ولاخوانكم معلمين – وللمعلمين لهم قـادة ومربين ...

البصر : كل مــن ينظر الى الحرام ويشتهيه ، جولوه بقوة ايمانكم ...

الشم : كل جليس في البيئات الكريهة، لا تقربوه، بل اجذبوه بعطور ارواحكم...

اللمس : كل قـاتل وسارق، لا تمسوه بسوء ، قبل ان تحاكموه بعدلكم ...

الذوق : كل بـذيء الكلام ، وسيء النوايا ، وفاسد الاخلاق ، قاطعوه واصلحوه ، بزجر فراستكم ...

السمع : كل من له اذنان للسمع ، اسمعوه درر تعاليمكم ...

ثم خاطبوا الناس ، على قدر عقولهم، على ان يكون حديثكم، مقروناً بالحكمة: لحمته بديع بيانكم ، وسداه سمو الفاظكم ، وكنهه مكارم اخلاقكم . وبعـد هذا

ريضوا نفوسكم، بجمال ادبكم الرفيع، واضبطوا ثائراتها، بجلال اعمالكم، وهذبوا ثرثرتها، بكمال علمكم وعملكم ...

ولؤلؤة الختام: كونوا مثال المحبة، مثال الامانة، مثال التسامح والوفاء...

قصيدة بطرس معوض[1]:

عُج بالعشيرة ان اردت سلاما   وابلغ محافلها الثنا وسلاما
واستعلم الدنيا تفدك صراحة   ما يوجب التعظيم والاكراما
كانت وما زالت حمى، في قدسه   تلقى الجموع اكابراً وعظاما
تلقى المشاهير الذين تحرروا   ورأوا الحياة تعاونا وذماما
تلقى الملوك وقد رموا تيجانهم   متدرعين وشاحها استعظاما
وترى الفلاسفة الذين يهمهم   ان يزهقوا التمويه والابهاما

الماسونية حرية

لذ بالعشيرة ان ترد حرية   بجمالها فتن الرشيد وهاما
واذا امرؤ ما كان حراً سيداً   ساوى السوائم حطة ورغاما
والحر لا يرضى التقاليد التي   بليت وليس يشايع الاوهاما
والحر يأبى ان يعيش حياته   عبداً، ولا يستعبد الاقواما
والحر ان الفى اخاه عابداً   صنما، فهاج وحطم الاصناما

الماسونية مساواة

لذ بالعشيرة ان اردت تساويا   يسمو ويبهر نوره الآناما
هذي المساواة التي حلت بها   دنيا الهدى، ما اعذب الأحلاما
قد حققتها عصبة الاحرار في   نُظم تكامل عقدها وتسامى
ومشت عليها في جميع شؤونها   لم تبق في عرف الخبير كلاما
والناس قد خلقوا سواسية فهم   بشر يدبّ ويقطع الاياما

(١) رحمه الله رحمة واسعة ...

الماسونية اخاء

لذ بالعشيرة ان نشدتَ اخوة   صيغت مبادؤها ولاً ووئاما
والله في عون الفتى ما دام في   عون لاخوان لقوا آلاما
ما دام للمظلوم ينصره ولا   يخشى بما يسعى له الظلاّما
ما دام للمرضى يعد دواءهم   يشفي به الارواح والاجساما
ما دام يبني للارامل ملجأ   ويؤسس داراً تحضن الايتاما

حقوق الانسان

لذ بالعشيرة ان بغيت عدالة   فالعدل اسنى ما اردت مراما
هذه حقوق المرء بانت شرعة   وتثبتت في العالمين نظاما
هي ثمرة «الاحرار» قد وضعوا لها   اسساً وضحوا التضحيات جساما

عميد المثالية

وهنا عميد للعشيرة نابغ   اعظم به قطبا اجل مقاما
اعلى المثالية التي انوارها   اجلت عن الشعب الضليل ظلاما

« السجل العام »



دار الاحرار المثاليين: الرئيس العام يودع الاخوات الزائرات على مدخل دارته بالحازمية...

نداء الماسونية المثالية العالمية

وفي ختام الاحتفال ، وزع النداء ، ونقتطف الاهم من المهم ، وجهه العميد ، الى كل سلطة ماسونية في دول العالم..



جلالة غازي الاول ملك العراق رحم الله الاخ العظيم

ايتها الهيئات الماسونية منذ ثلث قرن ونيف (١٩١٩–١٩٥٤) قد اتاحت لنا الظروف ، درس جميع الطرق الماسونية ، من مهد حياتها القديمة ، الى اكتمال نموها في القرن العشرين. وبعد دراسة دساتيرها وانظمتها ، رأيناها صالحة لكل زمان ومكان ، غير انه لم تمر بدور تاريخي ، إلا وتكاتفت العوامل للقضاء عليها ، بشكل يظهر فيه التحامل عن عمد ، الذي يشوه وجه الحق ، ويفسد نور الحقيقة ، مما جعل احكام الناس عليها ، وعلى ما رافق ظروفها ، أحكاماً تكاد تكتسب الصفة القطعية ! ولما رأينا ، ان احداً لم ينبر لتمحيصها بعين العقل ، تفرغنا لذلك مدة طويلة ، والزمنا نفسنا التنقيب عن حقيقة ، كادت تضيع ، بين استار من ظلمات التاريخ ...

وهنا رأينا واجباً علينا ، ان ننقح تلك الاحكام الدخيلة ، ونعيد اليها احكامها المثالية ، وان نظهرها في مؤتمر ماسوني عام . وقد بينا الحق في المؤتمر ، المنعقد لاول مرة في القاهرة ، في ٢٥ كانون الثاني عام ١٩٤٨ ، ما وسعنا الامكان ، وتوخينا فيه الصدق ابداً . متخذين مؤتمر لوزان اساساً لبحوثنا . وقد محصنا مسالك القدماء المتشعبة ، التي غيرت الواقع التاريخي ، وغمرت اكثر الاحكام ، **واكثر الابدال** ، واعتزمنا ذلك للحق ، ولوجه الله الخالق ، مهندس الكون الاعظم ...



الاخ الفارس توفيق عبدالولي مندوب خاص

وعلى ضوء مشعال ماسونيتنا المثالية العالمية ، نحتفل اليوم ، بعيد سلطتنا العالمية ، المؤيدة من سبعة مؤتمرات عالمية وآخرها المؤتمر العالمي ، الذي عقد في القاهرة ، في مساء يوم الجمعة ٢٥ نيسان (ابريل) سنة ١٩٥٢ برئاسة الاخ حسن محفوظ بك الاستاذ الاعظم ، للمحفل الاكبر المثالي لوادي النيل ، وسكرتيرية الاخ عبدالشهيد يسى بك ، الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر المثالي للامبراطورية الاثيوبية . وفي هذا المؤتمر العظيم — الممثل فيه



الاخت اندره طربيه اللامعة ، توزع الحلوى في مهرجان المرأة المثالية بالحازمية..

المجلس السامي المثالي العالمي للدرجة ٠.٣٣.٠. ومجالس الشيوخ العارفين للدرجة ٠.٣٠.٠. ومقامات الفوارس الحكماء للدرجة ٠.١٨.٠. التابعة له ، والشرق الاكبر المثالي العالمي ، والمحافل الكبرى المثالية في دول العالم ، ومن بينها رؤساء خمسة وستين محفلاً فرعياً تابعين لها ، رفع لنا صولجان السلطة ، للطرق الماسونية المثالية العالمية ، على تصاعد درجاتها وصلاحياتها . وقد تعهدنا ، بعد كلمة المؤتمر(١) وتأييد نخبة من اقطاب المجالس السامية ، الموالية لمجلسنا ، والحليفة لشرقنا ، بان تمثل سلطتنا المثالية تمثيلاً عالمياً ...



الاخ الفائق الاحترام السيد جورج حجار المندوب الاعظم للشرق الاكبر المثالي العالمي في الولايات المتحدة (نيويورك)

وقد قلنا في المؤتمر السابع ، هو ان تكون مصر ، المركز الاساسي ، ولبنان المقر الرئيسي للشرق الاكبر المثالي العالمي ، ومحافله الكبرى في دول العالم ، اسوة بمحفلي لندن وباريس الاكبرين ، وهما مصدرا الطريقتين الاسكوتلندية والايكوسية

(١) راجع ص ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤١١

انتسابا لبلديها ، اما الشرق فمصدر المثالية ...

ايتها الهيئات السامية

لما كانت الماسونية مثالية ، لا انتسابية ، عالمية لا طائفية ، فاننا نرى لزاماً علينا ، ان نستبدل هذا الوضع الانتسابي بالمثالي ، والطائفي بالعالمي ، ونستبدل هذه الاسماء المكانية والاقليمية باسماء مثالية عالمية ، لانها تمثل كل دولة ذات كيان استقلالي ، دون المساس بكرامة الدول الاخرى وحريتها . واساسها التأميم المركزي ، الذي لا هدم فيه . لان هذا العصر ، عصر الحرية والمساواة والاخاء الانساني ، بين جميع الدول ، لا فرق بين كبيرها وصغيرها . ومثال هيئة شرقنا المثالي : مثال هيئة الامم المتحدة ، اذ تمثل الدول ذات الاستقلال التام ...



المغفور له الاستاذ الكبير انطون بك سعاده مؤسس الحزب القومي (السوري) الاجتماعي (١٩٣١) ذكرى الاخ الزعيم حية ابداً

ونحن نؤمن ، كما يجب ان تؤمن كل هيئة ، بان الماسونية مثالية في ذاتها ، لا استعمار فيها ولا استثمار ، يهيمن بسببهما بلد على اخر ، وان كانت هذه الهيمنة اسمية . اذ ان الماسوني المثالي ، انما هو مواطن عالمي ، لا ينتسب الى مكان معين ، رغم احتفاظه بوطنه ، وما توجب حقوقه عليه ، كما يخلص في نفس الوقت ، للبلد الذي يعيش فيه ، اذ يعتبره وطنه الثاني ، له ما لوطنه الاول من حقوق ...

هــذه هي الغاية المثلى ، التي تهدف اليها طريقتنا المثالية العالمية ، منذ ان اعادت الى الشرق ماسونيته الاولى ، بعد ان انارت الغرب اجيالا الخ ...

« السجل العام »



الاخت المحترمة السيدة ماري جبران خوري رئيسة محفل الزنبقة رقم (٢) ش الحازمية



الاخت المحترمة السيدة ماري حنا ابي راشد ، السكرتيرة العظمى للمحفل الاكبر المثالي النسائي ، ورئيسة محفل الولاء رقم (١) ش الحازمية ...

مهرجان البنائين الاحرار المثاليين

الاحتفال السنوي التاسع :

دائرة معارف ماسونية

الفصل السابع عشر

البناؤون الاحرار يتآخون مع البناءات المثقفات

(١٩٥٧ - ١٩٦٠)

في مساء يوم الجمعة ٢٥ كانون الثاني « يناير » ١٩٥٧ ، اشترك المحفل الاكبر المثالي للجمهورية اللبنانية ، والمحفل الاكبر المثالي النسائي ، في اقامة الاحتفال السنوي ، التاسع ، لاعلان السلطة الماسونية المثالية العالمية التي تحتضنها الدول العربية والشرقية ، منذ تأسيس « الشرق الاكبر المثالي العالمي » ومحافله الكبرى في دول العالم ، ومنها المحفل الاكبر المثالي لوادي النيل ...

وهذا الاحتفال، ترأسه دولة سامي بك الصلح ، رئيس الحكومة اللبنانية ، ونودي بشوكته العظمى ، قطباً واستاذاً فخريا اعظم ، للشرق الاكبر المثالي العالمي ؛ الذي قلد دولته، العقد السامي المثالي الاسمى ، بالنظر لما له، من الاعمال الوطنية والانسانية الفريدة ...

نداء الشرق الاكبر المثالي العالمي

اخواني الاحرار ...

يهم كل اخ بناء واخت بناءة ، ان يتفهم معنى الشعارين ، وهما كالجسد والروح ، في هيكل الماسونية المثالية العالمية. فالاول : حرية ، مساواة ، اخاء . والآخر : صفاء ، ضياء ، علاء ...

الحرية : بما ان البناية الحرة المثالية، منظمة انسانية عالمية ، تهدف الى الخير

المطلق ، والى حرية الضمير . والحرية حق لكل انسان ، والأنسان هو عنصر الدولة الاساسي، فنرى لزاماً عليه ، ان يحرر ذاته ، ويصونها من عصابة الهدامين متمثلاً باسمى احكام البنائين الاحرار : « الحرية كل الحرية ، هي التي لا تتعارض



العميد الاعظم يقلد دولة الرئيس الاعظم سامي بك الصلح، العقد الماسي الاسمى ...



دولة الرئيس الاعظم ، يتقبل من عميد الماسونية المثالية العالمية ، العقد الماسي الاسمى بكل اكبار وتقدير ...



يقف دولة سامي الصلح ، عند سماعه « نشيد الصوفيراشد » فيقف مستقبليه،وفي مقدمتهم العميد حنا ابي راشد بصولجانه ، والاستاذ الاعظم محمد الباقر بدستوره ، ورئيس الديوان الاعظم نسيب ابو شقرا بمطرقته،والسكرتيرة العظمى ماري حنا ابي راشد بوشاحها البناء

مع حرية الآخرين » هــذا عهد الله ، بين البناء وضميره ، فقدس الوطنية ، سراج الحرية ...

المساواة : وبما ان العشيرة الماسونية المثالية ، تستند في احكامها الدستورية، على ركن المساواة ، فتوجيهها يكون من الظلمة الى النور ، والصعود نحو الحكمة والمعرفة ، والفلسفة ، الى ان يصل ارباب الكفاءات منهم ، الى العرش المثالي السامي ، حيث الاستقرار في العدالة ، لا فرق بين صغيرهم وكبيرهم ، الا باحكام الدرجة – وبالمساواة في الحقوق ، تنصف احرارها ...

الاخـــاء : وبما ان هذه المنظمة الانسانية،تصبو نحو الاخاء الحقيقي، وليد الضمير العالمي ، ورابطه التعاون البشري ، المبني على الخلق الكريم ، نجـزم بوجود التآخي ، هذا اذا استضاء العقل الجبار ، في معرفة الحقيقة ، والحق نوره المنبعث في صدور الناشئة . والعلم لا يثمر في الصغر ، ويكون كالنقش في الحجر

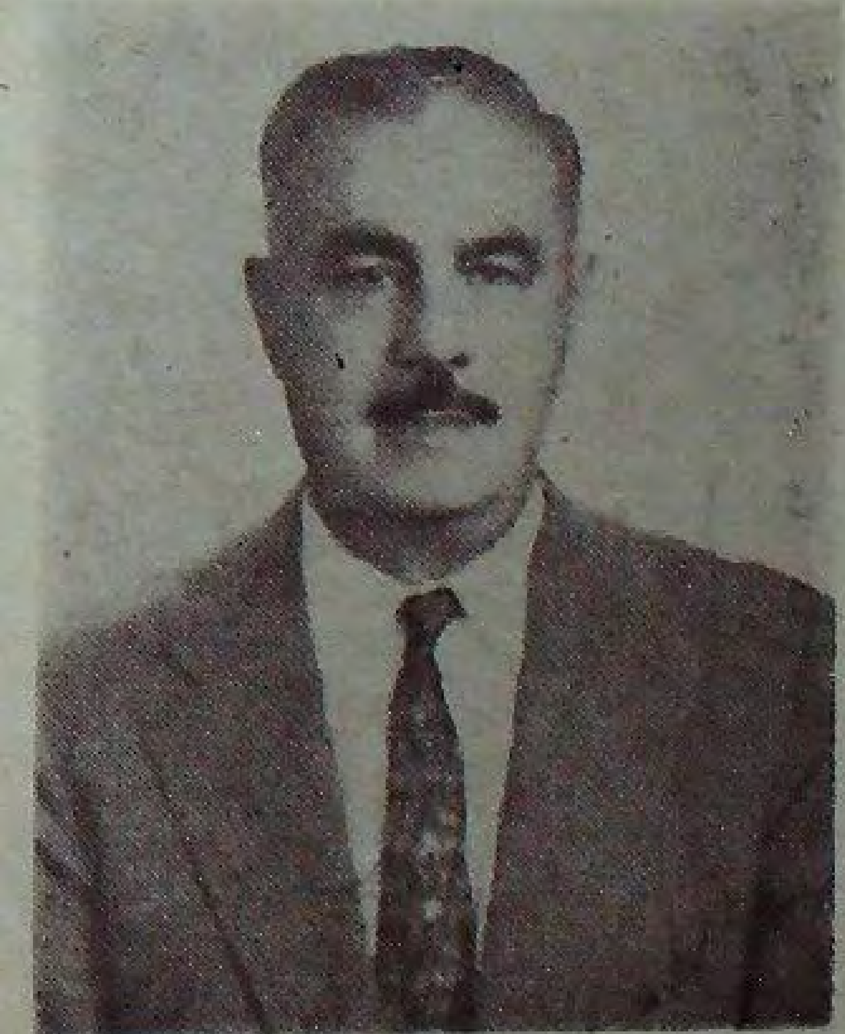
اذا لم يتـآخ الاخ واخته ، تحت لواء الحرية والمساواة والاخاء . والاخت ، هي المسؤولة الاولى ، بوصفهـا الام ، والمربية ، والمعلمة ، على حد قول الشاعر :

لا ترتجي الامة السمحاء نهضتها   ان لم يكن عالياً قدر النسا فيها

وهل للنساء من علو ، ارفع لهن من التآخي ، تحت لواء الاحرار المثاليين ؟ وهل للرجال من كال، اذا لم يتآخوا مع نصف المجتمع ، تحت لواء الماسونية المثالية العالمية ؟ كلا والف كلا ! ولاجل جمع شطري المجتمع الانساني ، تحت لواء الشرق الاكبر المثالي العالمي ، قرر المؤتمر السادس ، في مثل هذا اليوم في القاهرة (٢٥ كانون الثاني) من عام ١٩٥٢ ، قبول المرأة الفاضلة في محافلها المثالية ...

الصفـــاء : ومن اولى واجبات الاحرار البنائين والبناءات ، ان يكونوا دائماً في الطريق اصفياء ، وهدفهم الاستفادة ، من كل فكر صالح ...

الضيـــاء : وان يثبتوا دائماً في الحق ، ويطالعوا ، كل ما يرى في « كتاب الله الاثري » وعقولهم في ضياء ...



الاخ المغترب اللبناني الكبير السيد عزيز يوسف سكاف الرجل الانساني



الاخت الكريمة السيدة نجلا نعمة سكاف مدام السيد عزيز يوسف سكاف من اعلام المغتربين



الاخ الكلي الاحترام نسيب بك ابوشقرا رئيس الديوان الاعظم يلقي نداء الماسونية

العـــلاء : وان يولدوا من فوق ، ويسيروا في النور ، نحو المثـــل الاسمى وافكارهم في الحياة نحو العلاء ...

وهل من كتاب جديد ، غير « كتاب الله الاثري » ؟ لا جديد تحت الشمس، وكل جديد قديم ، والقديم هو « كتاب الله اللدني » يـذاع من محطته الغيبية ، لتسمعه اذهان بني الانسان . وكل دماغ مفكر ؛ يتقبل الاذاعة ، على قدر نوره، والعقل نور من نور الله ، والله كنه العقول ...

تعريف المرأة المثالية :

بمناسبة المهرجان ، التي اقامته المرأة المثالية ، في دار الاحرار المثاليين، تحت رعاية دولة سامي بك الصلح ، نرى لزاماً علينا ، تعريف المرأة المثالية ، بعد ان اصبحت المثالية ، خارج حصنها الحصين ، كلمة جوفاء ، يطلقها بعضهم ، حتى على المرأة المستهترة ، كقولهم عنها : « تلعب مع اللاعبين ، وتأكل مع الآكلين ، مثالية الرشاقة فنانة » لا يا سادة ، فالمرأة المثالية ، هي التي تدرب زميلاتها، على تربيـــة الناشئة ، وهي التي تواظب معهن ، على دراسة النفس ومعالجتها . وكل موضوع يتعلق بدولة الامومة ، تقيسه بمقياس البحث القـــديم ، وتزنه بميزان التجديد ، والتحليل الخلقي الكريم ...

اجل ! فالمرأة المثالية ، هي التي تهز السرير بشمالها ، وتهز الارض بيمينها ، وهي التي تعتبر نفسها ، اخت الرجال في ميدان الاعمال ، لا في معرض الازياء . ثم تتأمل ، في كتاب الطبيعة ، وتأخذ منه ، لبان العلم والفضيلة ، لتغذي به ازهار الحياة ، كما يغذي طير الغيهب افراخه بدمه ...

وهنا يتساءل الباحث : لماذا زهور الحقل تراقب وتسقى ، خوفاً عليها من السقوط ، وازهار الحياة ، التي هي مدار الكون وعمرانه ، تترك تحت رحمة العواصف الهوجاء ؟..

وعلى ضوء هذه الحقيقة، قررت الطريقةالمثالية ، فتح ابوابها للمرأة ، لتكون مثالاً للتآخي ، في المجتمع الانساني ...

« السجل العام »



الاخ اوندرد نونيكارد يلقي كلمة الاتحاد الماسوني ، امام دولة الرئيس سامي بك الصلح بحضور الاخ شفيق حطب وامين السر للشرق الاكبر اللبناني الاخ مصطفى المقدم



الاخ الفائق الاحترام الدكتور يوسف ابو مراد

تخرج طبيباً من الجامعة الاميركية في بيروت (١٩١٤) والتحق في الجيش المصري ، ورقي الى رتبة صاغ (١٩١٤–١٩٢٦) واشتغل في مستشفيات بيروت ...

ولد في وادي شحرور (١٨٩١) وابصر النور في محفل الغربية (١٩١٨) ش طنطا ، وتبنى في محفل نيويورك رقم (٢) ش بيروت (١٩٢٧) وتولى رئاسته (٢٩ – ١٩٦٠) ولم يزل يسلم في المستوصفات الماسونية الخيرية ، الى ان حاز الدرجة (٣٠.٠.) كما سبق ان نال «نيشان النيل» من حكومة مصر ، ثم علق على صدره باحتفال ، وسام « الاستحقاق المذهب » من الحكومة اللبنانية (١٩٥٧) وعلى الجملة ، فالاخ ابو مراد ، هو من الاحرار المجاهدين الكرام ...

كلمات الخطباء في المهرجان الرسمي

كلمة فهمي المعوي .

القاها الاخ السكرتير الاعظم ، باسم المحفل الاكبر السوري العربي ، ومجلسه السامي ٣٣.٠.٠. الحليف ، وباسم احرار سوريا ، الذين اشتركوا في المهرجان الرسمي ، منها :

رفت عليك خوافق الأرواح   وجوانح طارت بغير جناح
يا محفلا اكبر يا روض الوفا   هبت نوافح ورده الفياح
وأطل في لبنان بارق مجده   فسمعت صوت ندائه الجحجاح
للمهرجان ذاك نبراس العلا   عبق بأنفاس الهوى الممراح
فعشيرة الاحرار تلك نشيدنا   إذ سعيها للرشد والاصلاح
وقصيدة صاغ الآله عقودها   من إخوة زانوا العلى بسماح
والبيت فيها كان (حنا ذا ابو   راشد) للخير والنجاح
برعاية المفضال (سامي) من سما   بين الورى بالفضل والصلاح
الشام يا اخوان حقاً مقطني   وبها هنائي دائماً ومراحي
لكنما لبنان مسرح خاطري   ومحط آمالي وجو طماحي

***

فليحى ذا المحفل دوماً سائداً   بين الورى بتقدم ونجاح



الاخ الياس مهنا . يلقي نشيد الصوفيراشد (تلحين الموسيقار قسطندي خوري) بصوته الشجي



دولة الرئيس الجليل سامي بك الصلح تحت القبة الفولاذية بدار الاحرار المثاليين

كلمة محمد الباقر :

... فنحن اذن ، اذ نرحب ، بالرئيس الجليل ، سامي بك الصلح ، يشرف هذا الحفل الكريم ، انما نرحب بالرجل الفاضل ، يصلح الامور ، ويرتاح اليه الجمهور ، وتتوفر فيه الكفاءة الوطنية ، والمزايا الرئيسية . والمحفل المثالي الاكبر ، للجمهورية اللبنانية ، اذ يرحب بدولة الرئيس الصلح ، انما يرحب بالرئيس المثالي الكبير ، بل يرحب بالقطب المثالي الاعظم ... وهذا قصارى ، ما ينتهي اليه الرجل الوطني الكامل...

ولهذه الفضائل ، يقلده الاخ العميد ، القلادة الماسية ، او العقد الماسي الاعظم ، وهو ارفع ما تملكه ، الطريقة المثالية العالمية ...

كلمة اندره طربيه :

ستة آلاف سنة ، طويت من عمر الوجود ، في طيات الزمن ، لتضمها الاحقاب الى عمر اللانهاية ...

بعد انقضاء هذا الزمن ، الغابر السحيق ، على وجود الماسونية ، وبعد جهاد مستمر بين الحق والباطل ، فاذا بالحق ينتصر ، واذا بالباطل الزهوق يندثر ، واذ

بالفتاة تنطلق ، لتدخل التاريخ من بابه الكبير ، فتعلن بفخر واعتزاز ، اعتناقها مبادىء العشيرة الحرة المثالية ...

إنها سابقة خطيرة ، خطرة في اعتقاد ، بعض ذوي ، التفكير المحدود ، ولكنها في الاساس والواقع ، وعي وادراك ونضوج ، يتمتع به الرجل الراشد الحكيم ، الذي اخذ على عاتقه ، هذه المسؤولية الجسيمة ، فاذا به يجعل من المثالية ، مثالية لا تقل في معناها السامي ، عن مثاليته سمواً ورفعة ، بحيث اوجد الاجواء الفسيحة الرحبة ، لعلم كان مطوياً على ذاته ، لا يجد السماء التي يرفرف فيها خافقاً منتصراً ، واذا به اليوم ، وقد اصاب اصابع الحاسدين خدَر ، كاد يشلها من كثرة الدلالة عليه ، والايماءة اليه ، اعجاباً وتقديراً واجلالا ...

الفتاة الواعية ، تنبعث منطلقة منفلتة ، من سجنها التقليدي المظلم ، الذي آلت على نفسها ، الا تنظر اليه بعد اليوم ، الا لتراه اثراً ، بعد اختلاجة بصر وهباء منثوراً ، بعد انتفاضها ، وتحفزها ، ووثوبها ...



حارس البناية الحرة ، الاخ شارل نحاس ، شاهراً سيفه مرحباً بدولة الرئيس وهو داخل الى الهيكل



قد ظهرت الشيخوخة ، على وجه الرئيس العام ، يوم دخل في العقد الثامن ...
– كلا ، لم يزل فتى في قلبه ...
– ضعي يدك على الخشب !...
– لا ، بل فلنقل : باذن الله ...

ماذا في الرسالة ؟ وما هي هذه الاسرار الغامضة ، التي ارادوا ان تخلو منها حافظة الفتاة والمرأة الواعيتين؟...

ترى ، ايكون الجواب غير قيم ، ومثل ، وانسانية ، ودعة ، ومحبة بريئة ، ودعوة شاملة عامة الى السلام ، الى نصرة الضعيف ، وإغاثة الملهوف ، ومعالجة المريض ،

وهداية الكفيف، وإعطاء المحروم، ومحاربة الطوى، ومؤاساة الفقير البائس؟..

من ذا ليجرؤ، فيرد علي قائلاً: ان الماسونية في معناها الصحيح، تختلف عن هذه المبادىء الرفيعة النبيلة، التي اشرت اليها؟...

لتختلف هذه الاسرار في واقعها، عن المسؤوليات الجسام، التي تضطلع فيها الفتاة والمرأة، لتحرم من اعتناق الماسونية؟...

ألم تكن المرأة قلب المجتمع الحساس؟ الا تقرون معي، بأنها وبيسارها اللطيف، تهز العالم بأسره؟ أو لم تكن سبباً من الاسباب الانسانية، التي مهدت سبل الحياة لوجود البشرية؟...

اجل! لقد تم لها ما ارادت، بفضل رئيسنا الاعظم، حنا بك ابي راشد...

والان، بماذا نطل منك يا صاحب الدولة، في هذا الاصيل الرائع، وفي هذه الامسية الخالدة على الدهر، التي يعد وجودكم فيها، فتحا من فتوحاتنا المبينة، ونصراً من انتصاراتنا المسجلة، فلسنا بمغاليات، اذا جردنا البساتين من ازهارها، والحقول من نراجسها، والاودية من زنابقها، والنارنج من شميمه، والطيوب من اعرافها، لنرشق هامك الجليل، المأنوس الوقور بالاريج، الذي يتناسب وخلقك الرضي، فلا نملك نحن الفتيات المثاليات، بياناً يفيك حقك يا صاحب الدولة، من الشكر والتقدير، بهذا التشريف الغالي على نفوسنا، المحبب الى قلوبنا، فعش يا سامي بك الصلح نصيراً لنا، وللحق والعدل، والقيم والمثل، فهل غيرك يا طويل العمر، بهذه الديمقراطية، وبهذا التواضع، وبهذه البراءة، ليشجع هذه النخبة الممتازة المختارة، من فتيات ونساء المجتمع اللبناني الراقيات، ليمضين في طريقهن السوي القويم؟...

كلا، فأنت رجل الساعة، وعليك بعد الله في عالم الماسونية، وفي دنيا الحق اتكالنا..

عشت وعاش لبنان، في ظلال ارزه الخالد، وحماته الاحرار، وعاشت المثالية، في ظلال رئيسها الاول، وفرسانها الميامين الاحرار...

قصيدة رؤوف طربيه:

ايكبو بي الشعر وما خلته كبا ... غداة اراد القطب[1] شعراً مهذبا
وما عهدي في شعري يخيّب مطلبا ... ويعجز عن بث الشعور مرحّبا
وفي الحفل معبود البلاد أخ الهدى ... شعاع برغم الحادثات فما خبا
وما انفك يرسل من علاه اشعة ... تضيءُ دروب العدل شرقا ومغربا
على الناس يا سامي المبادي ان تفض ... من النبل ما يقصي التعصب جانبا
فلا غرو يا ابن الصلح ان كنت طيبا ... فاصلك بالميراث ما زال طيبا



الاخت اندره رؤوف طربيه، خطيبة محفل الزنبقة تلقي كلمة في مهرجان الاحرار المثاليين

(١) يشير الشاعر هنا الى حضرة صاحب الشوكة العظمى حنا بك ابي راشد رافع علم الماسونية المثالية مدى الدهر.

« السجل العام »



الاخ الاستاذ الافخم ... ٣٣ . رؤوف طربيه شاعر المثالية يلقي قصيدته العامرة ، نثبت اولى ابياتها ...

فما الغرد في روض الجمال سوى جوى   يثير به الصدّاح لحنا محببا
ففي كل لحن من غناء هزاره   مثالية تقري سلاما ومرحبا
فيا قطبنا يا من اتيت مشجعا   رسالة اخوان ارادوا تألبا
مثالية في الكون تلك شعارهم   وقد ساموا في اعلاء شأنها مكسبا

ابيات متري متى :

هذا الرئيس كريم محسن حذر   دوماً نراه بامر الله يأتمر
فزاده الله مجداً فوق مرتبة   أليس للمرء من ايمانه ظفر
خلقا وخلقا تسامى في مناقبه   للحكم مفخرة في العدل منتشر
اذا تبوأ حكما لا يقاس به   للحق منتصر في الناس معتبر
ذو شوكة عظمت والله ناصرها   اشارة منه نرجوها وننتظر
فنبله علم في الافق منتشر   من ارز لبنان فيه الكون يفتخر

كلمة هيلدا ابي راشد :

اليوم ، وهو الحافل بجل افذاذ لبنان ، تتقدم المرأة المثالية ، نحو شوكتكم ، شاكرة معتزة، برعايتكم السامية ...

واليوم ، وجانحا المجتمع ، يؤلفان قبة التآخي ، وسيوف النصر مرفوعة تمثل مآثر دولتكم ، التي عمت ارجاء لبنان ، نهلل مرحبين بقدمكم ...

يا صاحب الدولة .

ألا ترى ، المثاليين والمثاليات، البنائين والبناءات، جنوداً اوفياء، دستورهم المحبة ونظامهم الرحمة ؟ أجل ! فهم كحلقة اتحاد، تحوط بعظمتكم، احاطة السوار بالمعصم ...

نعم ، ففي هذا اليوم الاحتفالي العظيم ، تتشرف المحافل النسائية المثالية في لبنان برياستكم ، كضيف شرف عظيم ، يشملها برعايته ، ويضع حجر الزاوية في بناء صرح حرية المرأة ، بعد ان فتح لها « الشرق الاكبر المثالي العالمي » ابواب محافله ، لتتساوى والرجل ، وتكون هي القلب ، وهو الرأس في جو المجتمع



الاخت هيلدا جورج حنا ابي راشد تلقي كلمتها باسم محفل الوفاء

الانساني ، الذي لا حياة لاحدهما ، منفرداً عن الآخر ...

فالاخ النبيل ، هو رأس المجتمع ...

والاخت النبيلة ، هي قلب هذا المجتمع ...

انها عظة السر الاسمى ، الذي ألمّ بخفايا هـــذا المجتمع واسراره ، واختبر المرأة ، ومنحها حقها في البناية الحرة ، وما دولتكم ، إلا نسمة امل لنا ، تغمرنا بفيض من العطف ، ويبعث فيها ، نور الامل الساطع ...

قصيدة غو طراد :

يا نفس صبراً على الايام وابتسمي	فالدهر يومان في بخل وفي كرم

***

لبنان نادى فلبّاه غطارفـــة	للذود عن ارزه المغبوط من قدم
يبغي مثالية في الحـكم مُـنزلة	مَنّ السماء وسلواها على الامم
يبغي مثالية في الحـكم مُسبغة	على بنيه ضروب الامن والنعم
يبغي مثالية في الحـكم باعثـة	في كل فصل رضى المحكوم والحكم
هذي منى وطن غنت بلابـله	بعد انقباض طويل العهد منصرم
هذي منى العهد نبغيها محققـة	فالنفس تواقـة والصبر في هرم
ان الكرام اذا سارت قوافلهم	فالخير في اثرها يمشي على قدم
ما خاب من انتم اسياد موطنه	وما العراء لايتام ببيتهم
حسامكم في الردى تدمي ملامسه	وصدركم في الندى اندى من النعم

* * *

يا ليلة من ليالي العمر خالدة	كأنني من سناها الآن في حـلم
غريزة انت في نفسي مدى عمري	مصونة انت في صدري من الفغم
في حفلة لاخ لا زلت عامرة	يا حفـلة زخرت بالجود والشيم
حسبي وربك منها انها حفلت	من قلب لبنان بالافذاذ جُلهم

« السجل العام »

المحفل الاكبر المثالي النسائي

العامل تحت نظامات الشرق الاكبر المثالي العالمي

في ٢٨ شباط سنة ١٩٥٤ ، افتتح عميد الطرق الماسونية المثالية العالميـــة ، الاستاذ حنا ابي راشد، اعمال « المحفل الاكبر المثالي النسائي » برئاسته ، وذلك تنفيذاً لقرار المؤتمرات السبع المثالية العالمية، المعقودة بالقاهرة (١٩٤٨–١٩٥٢)

اما المحافل التابعة له ، فهي المحافل القانونية، الصادر بها باتنتات، من الشرق الاكبر المثالي العالمي، بموجب مراسيم بارقام وتواريخ، وهي مع اسماء الاخوات المؤسسات المحترمات :

١ - محفل الوفاء ، رئيسته الاخت المحترمة ماري حنا ابي راشد ...
٢ – محفل الزنبقة ، رئيسته الاخت المحترمة ماري جبران خوري ...
٣ – محفل الانقاذ ، رئيسته الاخت المحترمة يسر كاظم الصلح ...
٤ – محفل اسماعيل ، رئيسته الاخت المحترمة وديعه ابو اسماعيل ...
٥ – محفل الملك النعمان ، رئيسته الاخت المحترمة نبيهة الياس نعمان ...
٦ محفل المرأة المثالية ، رئيسته الاخت المحترمة منيرة وحيد الصلح ...
٧ - محفل الحازمية ، رئيسته الاخت المحترمة ادما كالوشيريتس ...

والسيدات المؤسسات هن ، مع حفظ القابهن : ماري حنا راشد ، ماري جبران خوري ، يسر كاظم الصلح ، نبيهة الياس نعمان، سلوى منذر اندراوس منيرة وحيد الصلح ، ادما كالوشيريتس، بديعه ابو اسماعيل ، فيكتوريا مفرج ، اليس مكرزل مامو ، اسما كرم بريدي، اندره رؤوف طربيه ، منتهى طانيوس سماحه ، هدى توما ، انطوانيت صليبا ؛ مرغريت زلزل ، نهى الهيبي ، اليس فريحه ، اسما خطيب ، سلمى ممدوح الصلح ، متيلدا مرهج عطا، نور بدري عبود جانيت ايـــلي ابي راشد ، حبيبه مصطفى الصلح ، هيلدا جورج ابي راشد ، حديقه العلي الخ ...

الخطاب الافتتاحي للرئيس العام

« بما ان الحرية ، ليست وقفاً على الرجال دون النساء ، وبما ان الدفاع عنها والانضواء تحت لوائها ، هو من اهداف الجنسين دون استثناء . وبما ان الحرية ، ابعد من ان تكون كلاماً يقال ، او صرخة في واد ، بل انها تقوم على الايمان بمفهوم الحرية ، والثقة بمدلولها الحقيقي . وحيث لا حقيقة فلا حرية ، والحرية كل الحرية، هي التي لا تتعدى حرية الآخرين . لذا ، نرى لزاماً عليكن ، ان تنشرن مبادئكن المثلى ، ليس في محافلكن المستترة ، عن العيون فحسب ، والنـور لا يوضع وراء ستار ، بل في بيوتكن المصونة ، ومنها تشع مثاليتكن،فتستضيء بها الامة، شيوخها، وشبانها، وشاباتها ، وقبس هذه الانوار ، يسطع في محيط العقلاء



المجتمع الانساني ، يمثله الرجل المثالي والمرأة المثالية ، وكلاهما يشكلان قبة التآخي



الاخ الاستاذ نمر طراد يلقي قصيدته « يا نفس صبرا » في المهرجان الرسمي

نبلاء الفكر ، فيكون منهم ومنهن قادة ، لا فرق بين الجلال والجمال ، يعملون ويعملن على اصلاح البيئة ، وتكوين المرء على العدالة الاجتماعية . **ومتى صلحت البيئة ، وتم التكوين ، استضاء المجتمع بنيريه : الشمس والقمر . وهـذا الينبوع النادر المثال ، يتحول الى الامم** ، التي يتألف منها، المجتمع الانساني الاصفى ...

افتحن ابواب البناية الحرة المثالية العالميـة ، لكل من شاءت الانتظام في صفوف محافلكن ، من الاديبات الرفيعات ، وربات الخلق النبيل ، على اختلاف عقائدهن ، وتعاليمهن ، على الا يكن سفسطائيات. ثم اقبلن الملكات ،والاميرات والسيدات اللواتي ، لهن المرتبـة الاولى في اوطانهن ، مهما اختلفت لغاتهن ، والوانهن ، وتباينت كفاءاتهن ،وتضاربت احزابهن ، على الا تكون **اباحية هدامة ...**

ففي اجتماعاتكن الحرة ، تترك الاخت الماسونية المثالية ، كل نزعاتها في الخارج ، وتشترك مع اخواتها ، في عمل لا غيبة فيه ولا نميمة . وعليها ان تستجمع جهودها ، لترفع صخرة التجارب ، من سفح الجبل المثالي ، الى قمته العليا ...

واذا انحدرت بها ، تربطها بتموجات عقلها ، وقبل ان تلامس الارض ، تعود الى رفعها ، مرة بعد مرة الى غير نهاية ، وشعارها : الامل ...

وهذا الامــل البعيد ، قــد قرب حيث انضم الجنس الجميل ، الى الجنس الجليل ، وكلاهما يكملان تحت لواء الحرية والمساواة والاخاء . وفي هــذا الامتزاج الروحي المفضل ، تكون النتيجة الطبيعية ، يقظة الانسان الكامل ...



الاخ المهندس الاستاذ حنا اميوني

فالدماغ ، تلافيفه خرائط الحيــاة ، والقلب مداده ، بنفسجية الدماغ ، وكل منهما له وزنه ، في المجتمع الانساني المثالي ...

كلمات الخطيبات وآرائهن في المرأة !

كلمة الاخت اليس مكرزل :

« تظهر المرأة في عصرنا الحاضر ، كل فضائلها ومواهبها ، في مختلف اتجاهات الحياة البشرية ، لتتعاون مع الرجل . نراها تحت كل سماء وفوق كل ماء مساندة له ، ومناصرة اعماله ، لتنمو هذه الاعمال ، وتنبت وتثمر الافادة الكاملة للبشرية .



الاخ الكلي الاحترام السكرتير الاعظم نسيب بك ابو شقرا تحت القبة الفولاذية

ولهذه الغاية الشريفة ، ولهذا القصد النبيل ، تجدونها في ساحات الوغى ، بجانب الرجل ، تحارب وتنتصر ، او تلاقي اجلها فتستشهد . تجدونها في اعلى طبقات الهواء ، تديرها محركات الطائرات والقــلاع الجوية ، وعلى الارض وراء مقود السيارة او الدبابة ، وتحمل البندقية والمدفع الرشاش ، او تقذف العدو بالمتفجرات ثم تجدونها فوق مقاعد التدريس ، وعلى ذرى المنابر وفي ردهات الجامعات العلميــة والـكليات ، وفي المسارح والملاعب ، وامــام الجماهير في المظاهرات الشعبية ، تخطب وتثير الحماسة في القلوب ، وتثبت اراءها بالوقائع المحسوسة ، والحجج الراهنة ، مدافعة عن الحق والعدالة والحرية . كل سعيها واجتهادها ، لاصلاح الانسانية ، ولتقرير مصيرها الوضعي . تجدونها في الصحافة اليومية ، وفي المجــلات المختلفة ، وفي محطات الاذاعة ، تنشر بالقــلم واللسان مبادىء الانسانية المقدسة ، المبنية على نظام جديد ، اساسه المحبة المتبادلة ، والسلم والثقافة . تجدونها في المؤتمرات الدولية ، للسياحة والاقتصاد والادارة ، تعالج الاسباب ، وتخلق الاسباب ، وتهيئها لرفاهية الانسان ...



الاخ الاستاذ الياس البعيني

فالمرأة ، دائماً وابداً ، امام الرجل ، تدفعه للجهاد والعراك ، بثورة صوتها ومنظرها ، فبذينك الصوت والمنظر ، تهدىء ثورة الرجال ، وتجعل بين ثورتهم واستكانتهم ، حداً يؤمن لهم ، الراحة الاجتماعية والاعمال الشريفة ، فهي العاضدة



حفلة اول ايار (١٩٢٠) ويرى من الاخوان : حنا ابي راشد ، مارون متى ، شكري غانم ، يوسف يزبك (حزب العمال العام)

والمعينة على اختلاف الازمنة ، وهي الشريكة المشاطرة للرجل ، جهاده اليومي وحياته الكاملة ! هي اسس الجنس البشري ، ورفيقة آلامه ، وافراحه ، وشريكة يسره وعسره ، هي كائن شريف برقــة شعورها ، بطيبة قلبها ، بتضحيتها ، بتعاونها وتعاضدها . هي الكائن الاليف ، تشارك الرجل في اوجاعه الجسدية ، وآلامه الفكرية ، وتقدم حياتها ، رمزاً للاخلاص والحنان والمحبة ، وتجاهــد للوصول الى اهدافها المقدسة ، والى بلوغ مآربها الاجتماعية السامية الخ . . . »

كلمة الاخت متيلدا عطا :

« هيا ايتها المرأة ، والاخت العزيزة ، فقــد نلت ما كنت تتمنيه من سنين عديدة غابرة ، وتصبو اليه نفسك ، من حرية وعلم وثقافة وحقوق ، حرمتها عليك تلك التقاليد البالية . ولكنك نلتيها عن جدارة بجدك وجهادك ، وصمودك امام الصعاب . وبرهنت عن مقدرة فائقة لكل عبء رمته عليك الايام ، وكل ميدان جلتيه ، خرجت منه منتصرة ، وان العالم كله ، يتحدث عن تقدمك وقوة



نثبت هذه الصورة ، لان لنا فيها اخوان واخوات ، يلبون نداء الارجنتين في عيد استقلالها وهم : فؤاد مكرزل ، الدكتور رئيف ابي اللمع ، مدام الدكتور فضول ، اليس مكرزل مامو ، جبران نحاس ، محمد اسبر ، جوزف السكاف ...

ارادتك . ونشيد بما بلغت المرأة في اداء واجباتها ، الملقاة على عاتقها ، من ابداع واعجاز . وان نجاحك في جميع الادوار المختلفة التي اضطلعت بادائها ، لهي اكبر دليــل على وعيــك واخلاصك . . .



الاخت المحترمة ادما خليل شعيا ارملة الاخ المغفور له ثراسيفولوس كالوشيريتس ، وقــد نالت الاوسمة الرفيعة من بطاركة الاسكندرية واورشليم وسوريا ، ومن الرئيس المثالي الاعظم لخدماتها الجليلة . . .

وقالت : ان جهود المرأة كان مكللا دائماً بالنجاح ، فتغيرت نظرة الشعوب الى المرأة ، وتمتعت بمراكز عالية ، واعلى قمة وصلت اليها ، فهي الماسونية المثالية حلم تحقق باذن الله . اذا لا بد لي ، من ان اعترف لك بصراحة وامانة ، انك يا سيدتي ، قد وصلت او اوصلك طموحك ، لاكثر مما كنت تظنين ، وقــد اتاح لك الحظ ، شرف الانتساب لهــذه الجمعية ، التي تجمع بمبادئها ، مجموعة كل الاعمال الخــيرية . فتقدمي بكل فخر ، وانضمي الينـا ، حيث تجــدي صدوراً رحبة ، مفتوحة لاستقبالك . وما نلتيه يا سيدتي ، ليس بفضل مجهوداتك الحميدة ، ونشاطك فقط . لا ، انما الفضل وكل الفضل ، للاخ الجليل صاحب الصولجان الدكتور حنا ابي راشد المحترم . فهو الذي شد منازر وانصف المرأة واعطاها حقها ، لم يسبقها احد من ارقى بلاد العالم . فلهذا الرجل العظيم يرجع الفضل الاكبر . . . »

« السجل العام »

كلمة الاخت اندره طوبيه :

« ... فالمرأة والمنزل ، تعريفاً ، هما كلمتان اثنتان ، فلسفة واجتماعاً ، عظتان من صميم الحياة ، متصلتان ، متلازمتان ، لا تفترقان ، ولن تفترقا مهما رحب صدر الاجتماع مجالا . فمن هاتين الكلمتين المحدودتين ، يمكن للباحث ، ان يجعل منها افاقاً واسعة ، لحديث حلو ، فلسفي مفيد ، يحلو ، وقد يطول ، اذ فيه ما فيه ، من درس وتحليل ، وعظات لكل ذي وعي وادراك ، وسلامة ذوق ... »

الى ان قالت :

« ان المرأة في المنزل ، كالمربي في المدرسة الاعدادية التوجيهية ، فالمسؤولية الكبيرة ، التي تطلع بها المرأة ، في رحاب المنزل ، هي اخطر بمراحل ، من المسئولية ، الملقات على عاتق هذا المربي ، فهناك غرائز اكتسابية ، يكتسبها الطفل بالمعشر والمدرسة ، وهنالك غرائز طبيعية ، تخلق مع الانسان ، ففي كل لفظة ، او عبارة وايماءة ، درس وامثولة ، يستطيع الطفل ان يطبعها على مخيلته الحساسة الجذابة ، بحيث تنطبع انطباعاً راسخاً في عقله ، ونفسانيته وذاكرته



اجتماع عام ، يجمع الاخوان والاخوات برئاسة العميد حنا ابي راشد الرئيس العام



الرئيس الاعظم ، يبلغ الاخوات ، كلمة نصف السنة ، وهن في حلقتهن الوثقى

فعبثاً حاول هذا المربي ، في هذه المدرسة الاعدادية التوجيهية ، ان ينسيه وينتزع منه هذا التراث ، لكن بلا جدوى ، فاذا كان من العوامل الطيبة ، استطاع هذا المربي ، ان يوجه هذا الطفل بقليل من الجهد والنصب ، الى المثل العليا ، اذا ان المرأة الام ، تكون قد غرست ، في نفسية طفلها ، وفي مدرسة منزلها الاولى ، الغرسة الصالحة ، في اديم الملاك الحارس ، وهكذا . فاذا كانت المرأة الام ، اي الروح ، نزيلة المنزل ، لا تتحلى بالقيم والمثل ، والتربية والتثقيف الذي عنيت ، كانت وبالا على بذرة هذه الارومة ، بحيث تنتقل عاداتها وعوامل نفسها ، الى نفسية هذا الطفل ، الذي رسخت في مخيلته المرهفة ، عوائدها وميزاتها ، مما يقف سدا مانعاً في وجه المربي ، الذي يصعب عليه كثيراً ، انتزاع هذه الصفات ، التي يكون قد اقتبسها الطفل في منشئه ومسرحه الاول ، الامر الذي يلازم الطفل ان خيراً ، وان شراً ، يلازمه ويرافقه الى المجتمع ، فاما ان يبعث في ارجائه فساداً ، واما ان يملىء رحابه فضائل ومبرات ، مما يضطره الى العمل جاهداً ، ليحيا حياة افضل ، ويتمتع بعيش طيب افضل ... »

كلمة الاخت سلمى الصلح :

« هي خطوة مباركة ، هذه التي خطتها الماسونية ، في وضع ثقتها في المرأة ، بعد ان كانت قد اشاحت بوجهها عنها ، منذ تأسيسها الى الان . . .



الاخت الانسة الاديبة سلمى ممدوح بك الصلح وقد نالت الجائزة المثالية (١٩٥٨)

ولا ريب في ان الافكار ، متأثرة بالوقائع ، قد تطورت واتسعت آفاقها ، فصار ينظر الى الامور ، كما هي وجهاً لوجه ، فماذا حصل . هل ان المرأة اصبحت غير ما كانت عليه ؟ ام ان الرجل صار اكثر تفهماً واكثر تسامحاً ؟ . . .

ارجو ان يكون الامر الاول ، اي ان تكون المرأة قد نالت هذه الثقة ، عن جدارة واستحقاق . والواقع ان المرأة قد استطاعت ان تفك القيود ، التي كبلتها بهـا ، العصور الغابرة ، واذا بها غير ما صورتهـا ، عصور الظلام . واذا هي لا تقدر بثمن ، اذا نظر اليها كرفيقة ، بعد ان كانت عديمة الفائدة ، كخامدة ، ومتعة ! واذا بالرجل ، يقف عاجزاً ، عن منح المرأة حقوقها كانسان اذ حجبها عنها : فقد اخذتها المرأة . . .

والان وبعد ، ان خطت الماسونية هذه الخطوة ، واعترفت بمساواة المرأة والرجل ، مزيلة بذلك كل ما هو مناف للطبيعة ، اصبحت في مركز تستطيع فيه ، ان تحقق رسالتها الانسانية ، على وجه اقرب الى الكمال ، مستعينة بجناحين ، بعد ان طال تخبطها بجناح واحد . . .

وهكذا ، انفتح باب الواجب على مصراعيه امام المرأة ، بعد ان ثبتت قدرتها على القيام به ، وبعد ان زالت العراقيل ، التي كان يضعها المجتمع في طريقهـا . وبالواجب يسمو الانسان ، وبالتسابق الى القيام به ، تسمو الانسانية . . .

فالحرية لا معنى لها ، الا اذا كانت حرية القيام بالواجب ، والاخـوة تنشأ

عن الاشتراك بالقيام به . وهي نتيجة الحرية ، والاخوة ، تتحقق باعطاء الفرص المتساوية ، لكل من شعر بندائه . . .

والماسونية تتحلى بهذه الصفات ، السامية المثاليـة ، الا وهي « المساواة » والاخاء والحرية . ولا تكتفي بذلك ، بل تتعداها الى غيرها ، من الصفات العالية : « افعل بالناس ما تريد الناس ان تفعل بك » . . .

هذه الكلمات وغيرها ، لا تزال تتردد على مسمعي ، كأنها صوت الضمير تهديني الى الصراط المستقيم ، وتنقذني من الحضيض ، وتعلو بي الى اعلى درجات الكمال . .

انني اشكر اخواني واخواتي ، الذين لهم الفضل الاكبر ، لرفعي الى هذه الدرجات واتمنى من الله ، ان يكون نصيري ، ونصير اخواني واخواتي ، مدى الحياة . . . »

قصيدة الاخ مختار تنير :

شمس الهدى قد اشرقت	من شرق هـذا المحفل
وبدت لعين المرتجي	انـواره كالمشعل
تهدي بها اعمى النهى	فيسير نحـو الهيكل
فيرى جلال مهندس	الكون العظيم الأول
والحكمة المثلى على	عَمَدِ الفضيلة تنجلي
ويرى الاساتذة العظام	وهم باعلى منزل
من حول قطب اعظم	وامين سرٍ أمثل
ومنبهين تساميا	شرفاً بحسن تعقل
والحارسين وما غفت	عيناهما عن مدخل
قاموا لدى المحراب	إجلالاً لخالقنا العلي
متعاهدين على الأخاء	وحب خير اكمل
وشهامة ومحبة	ومعونة وتجمّل
اكرم بخير عشيرة	شمّاء لم تتذلل
بسطت يد الانقاذ	للمحتاج دون تفضل

وابت تعسّفَ ذي القوى ابـداً ولم تتحـمل
ومشت الى دفع الاذى قُدمـاً بغـير تمهـل
وسعت الى نشر العدالة دون أي تمهـل
فشعارهـا حريـةُ المعـاني وفـكُّ تكبّـل
ورموزها رفـع البناء على اساس افضـل
طوبى لمـن دخـل العشيرة فهي آمـن معقـل
طوبى لمـن عرف الحقيقـة فالتجـا للمحفـل

رسالة الدجاني لأخيه ابي راشد :

اتيحت لي فرصة سعيدة ، اثناء زيارتي لبنان الجميل ، ان اجتمعت بصديق لي حميم ، وأخ وفي كريم ، بعد غياب طويل ، يربو عن الاربع والعشرين عاماً ألا وهو السيد حنا ابي راشد ، وذلك في قصره في الحازمية ،من ضواحي بيروت فألفيته هو حنا لم يتبدل ولم يتغير ، في اخوته ووفائه وصفاء مبادئه وطموحه ، دوماً الى الامام ،لخدمة هذا المجتمع الانساني ، على الوجه الاكمل ...

وما كان ينادي به ،ويجهر من تعاليم ومبادىء انسانية عملية في رسالته (النادي) لا زال متمسكا بها ، ونقول عاملاً لتحقيقها ، وما رسالته الثانية (الدولة المثالية)


الاخ اوندرد رئيس الاتحاد الماسوني يزور دولة الرئيس الاخ فارس بك الخوري بدمشق

الاخيرة ، إلا ناطق وشاهد على ذلك..

وقد لفت نظري لبعض اثاره الطيبة ما توج به (الدولة المثالية) من كلمة طيبة حكيمة ، ألا وهي : (عظمة الانسان عمله ، ومرآة المرء حياته) ..

اجل ! وبهذا يعرف الانسان ، فاذا عرف ما له وما عليه من واجبات وعمل على تحقيقها ، كان انسانا كاملاً ، خليقاً بكل تقدير واحترام ، وان حياة المرء مرآته ، فاذا كانت مليئـة بالخيرات والمبرات ، وبما ينفـع الناس ، كانت مشرفة نيرة صافية ، غير مظلمة كالحة فمقياس حياة الانسان في هـذا الوجود عمله ، ان خيراً فخير ، وان شراً فشر وان ليس للانسان إلا ما سعى ، وان سعيه سوف يرى ...


الاخ الوالد يعلق الوسام الماسوني الاعظم على صدر الاخ الابن البار ايلي حنا ابي راشد

اني القيت نظرة خاطفة ، على محتويات الرسالة (الدولة المثالية) وما نشر فيها من اقوال ومبادىء وتعليمات ، ولو انها تحتاج الى توسع في البحث والاستقراء والتعمق في مكنوناتها ، فوجدت ما فيها جديراً بالتقدير والاحترام ، لان هـذه المثالية ، وليدة تفكير عميق وتدبير حكيم ، واختبارات متشعبة هنا وهناك في حلقات هذا المجتمع ومحافله ، فأتى هذا التفكير والعزم ، مع التصميم والمقاييس المتعددة غرسه ، فاثمر ذلك بهذا المولود الكامل المثالي ...

وخير عمل قام به الاخ ، تحقيق ما كان يبثه في رسالته (النادي) وندائه دوماً مؤيداً وداعياً ، لتحقيق تلك الحكمة الذهبية القائلة : (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائـل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) فكان من ثمار غرسه ، سابقاً ولاحقاً ، مساواة الانثى بالذكر ، او دمج الجنسين

الذين هما جزءان لا ينفصمان في عالم الانسان ، فاحيا سنة النشوء والارتقاء في مجتمعنا الماسوني ، فلم يماشي المتخلفين ، عن ركب الحضارة الماسونية ، وتعاليم البنائين الاحرار ...



الاخ المحترم الارشمندريت باسيليوس الخوري راعي كنيسة القديسين بطرس وبولس بالحازمية

وهم ، اي المتخلفون القائلون : لنا دوماً رأي الرجال العلم ، وللانثى الجهل ولنا العقل ، ولها البله ولنا الضياء ، ولها الظلمة ولنا الامر والنهي ، ولها الطاعة والصبر ، لنا كل شيء في الوجود ، ولها بعض من شيء كائن موجود . فلم يقل بقولهم ، ولم يسر لسيرتهم هذه ، لانها جزء مكمل للاخر في مجتمعنا هذا ، التي تعيش فيه والتطورات الكمالية تشملها مثلما تشمل الرجل ولانها مخلوق لطيف ونشيط له شأن اجتماعي مرموق لا غنى للرجل عنه في حياته وتطوراته المادية والادبية ، فانا ندعو الاخ الكامل حنا ابي راشد ، دوماً الى الامام في خدمة الانسان ، ضمن مبادىء الاحرار من البنائين الاصفياء ، وليدع المتخلفين في ركبهم ، يتيهون في بيداء ما يدعون ، ويقولون بحق هذه المثالية ؛ ونطلب للشروق العظمى ، الذين لم يهتدوا حتى الان ، بهدى مبادىء البنائين ، الاحرار الصحيحة ،



الكاتب الاديب الاستاذ ملحم ابراهيم البستاني

بل لاقوال وتصريحات ، جلها متكونة لخدمة الاستعمار والمستعمرين ، ولفرض السلطة المظلمة على الشرق النير ، مبعث النور والصفاء والاخاء والوفاء ...

وانا اذ نجل عملك هذا الانساني ، ومبادئك القويمة ، نخاطبك بما خاطب به شاعر النيل حافظ ابراهيم ، ذلك العبقري الفذ ، الاديب قاسم امين :

اقاسم ان القوم ماتت قلوبهم ولم يفقهوا في الشعر ما انت كاتبه
الى اليوم لم يرفع حجاب ضلالهم فمن ذا تناديه ومن ذا تعاتبه

اللاذقية عبدالرحمن الدجاني المحامي



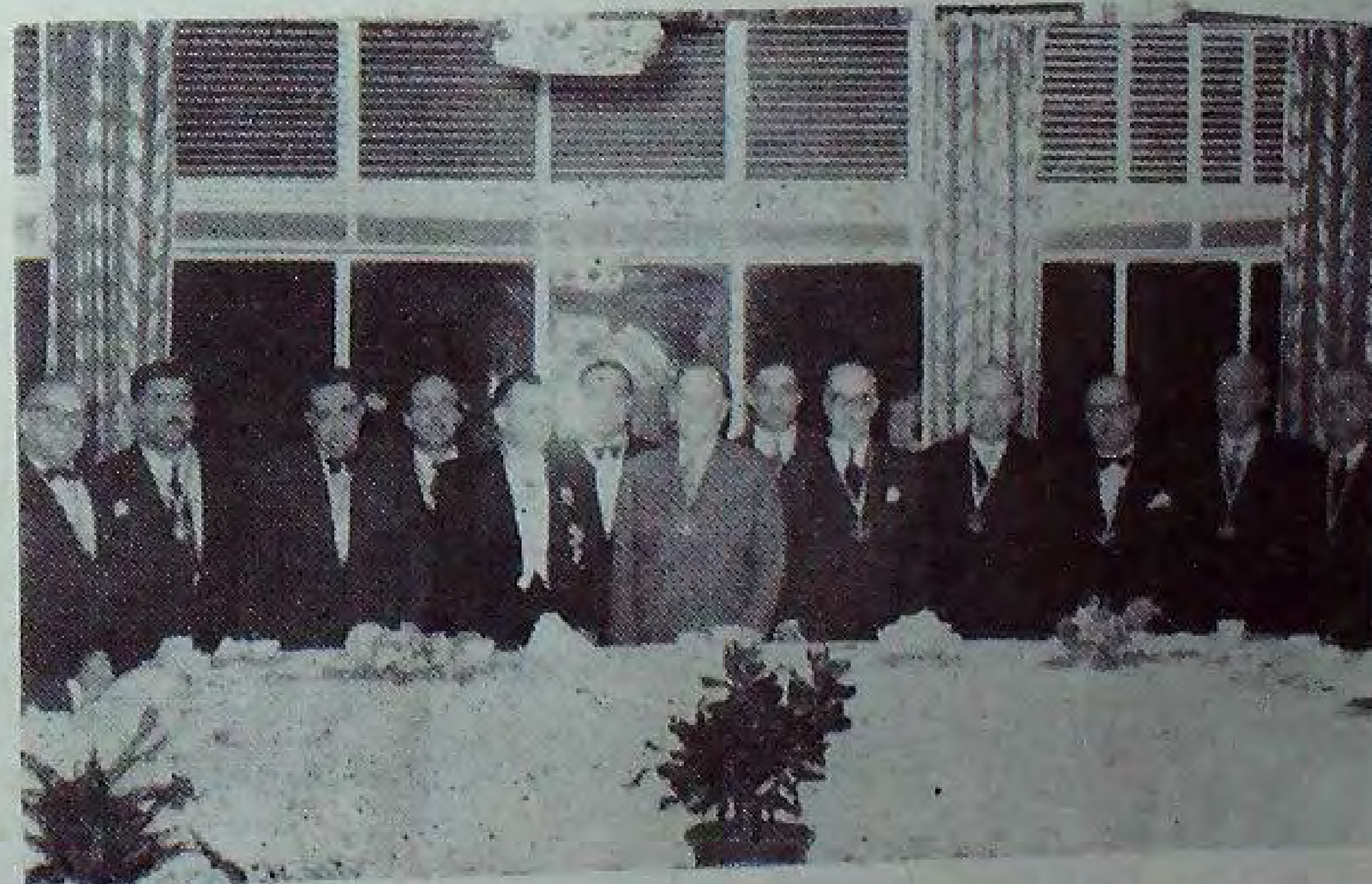
الاخ المحترم الاستاذ آزاد برسوميان ، مترجم الكتاب الرمزي المثالي ، الى اللغة الارمنية ، باذن خاص من الاخ العميد ...

« السجل العام »



محفل آل ابي راشد : حنا ، وايلي ، وجورج ابي راشد ، وزوجاتهم : ماري ، وجانيت ، وهيلدا ، والحارسة منى ، وشعاره : انا واهل بيتي ، نمجد الله ، ونخدم الانسانية ...

فهل تقتدي الاسر النبيلة بشعار هذا المحفل ؟



عمدة الشرق الاكبر اللبناني برئاسة دولة سامي بك الصلح يكرمون رئيس الاتحاد الماسوني الاخ اوندرد لونيكارد

الشرق الاكبر المثالي العالمي

مؤسساته واعماله :

من اولى واجبات الشرق ، تثقيف اخوانه ، ثقافة عالية ، يستقي كل منهم ، على قدر نوره وكفاءته . ثم يوجههم ، نحو الاعمال الايجابية ، ومن مؤسساته :

اولا : تبنى « جمعية الرفق بالانسان العامة » التي تأسست تحت لواء جامعة الصوفراشد الكونية » في ٢ شباط « فبراير » ١٩٢٨ بمصر ، واقامت في « دار الشبان المسلمين » في القاهرة ، حفلتها السنوية العاشرة امسية ٢ فبراير ١٩٣٨ ، اعلن فيها الاستاذ حنا ابي راشد السكرتير العام لجمعيات الرفق بالانسان الدولية افتتاح اعمال المؤتمر ، باسم الله الاعظم ، ثم صدحت الموسيقى ، بنشيد الصوفيراشد . وكان الدكتور عبد الحميد سعيد بك ، رئيس عام جمعية الشبان المسلمين ، ضيف الشرف ، تكلم فيها كل من الاخوان : محمد ابراهيم الهايج (المحامي) وعبد العليم احمد عمر ، وزكي مسعود ، وفؤاد زمكحل ، ونصري طباع ، وشارل حنا ابي راشد ، ومحمد محمد البنداري . وكان الموسيقار يوسف صالح ، على رأس جوقة ، تنشد اناشيد الرفق بالانسان ، بين كل خطيب وخطيب . ثم تليت عشرات البرقيات ، ومنها : برقية محمد بهي الدين بركات باشا وزير المعارف ، وبرقية حافظ رمضان بك وزير الدولة ، وعبد السلام باشا الشاذلي ، محافظ القاهرة ، الذين ايدوا المباديء ، وتعهدوا بتعميمها . ثم خطاب محمود شاكر باشا ، مدير عام سكك حديد الحكومة المصرية ، الذي قبل رئاسة الجمعية الفخرية . واخيراً ، تلي خطاب كبير امناء جلالة الملك فاروق ، فصدحت الموسيقى بالسلام الملكي ...

دائرة معارف ماسونية

الفصل الثامن عشر

الشرق الاكبر المثالي العالمي ومؤسساته

(١٩٢٨ - ١٩٦٠)

من قصيدة نصري طباع :

أنا ما وقفت اليوم فيكم موقفي — الا لاندب حالة التعساء
علي احرك بالقريض قلوبكم — ان القلوب مواطن الاهداء
لهفي على المحتاج بين ربوعنا — يمسي ويصبح وهو قيد شقاء
قطع القنوط عليه خيط رجائه — والمرء لا يحيا بغير رجاء

وقالت جريدة الوطنية :

« ان عدد الحاضرين، من الرجال والسيدات ، تجاوز الخمسمائة عداً ، وان النظام كان شاملا ، والحماسة كانت مشتعلة في قلوب الجميع ، ولا غرو في ذلك ،



هيئة محفل الولاء الوطني رقم (١) ش الحازمية ، تحت رعاية « الشرق الاكبر المثالي العالمي » في اجتماعه السنوي ، برئاسة رئيسه الدائم العميد حنا ابي راشد الكلي الاحترام

فان حضرات ، الذين لبوا دعوة حضرة السيد الجليل حنا ابي راشد ، كانوا (نقاوة) وعلى شاكلته ، في الحدب على الفقير ، والميل الفطري لاغاثته ، بالمال والجاه بل بالدموع ايضاً . وقد دلت الحفلات السابقة التي اقامها السيد حنا ابي راشد ، على ما اشرنا اليه ، من الميل الفطري الى درجة التضحية ، الى اسبال الستر على العائلات التي أخنى عليها الدهر بكلكله ، دون ان يسمع لها جارها انيناً ، أو شكوى او يعلم اهلوها وأصدقاؤها شيئاً مما تعانيه ، من ألم الفاقة الذي لايطاق فالسيد حنا ابي راشد ، يقض مضجعه ، ويسهد جفنه ، ذلك الانين الخفي ، ولذلك يعمل لاغاثة هذه العائلات ، بماله وجاهه بقدر المستطاع . وكم يسرنا ان يلقى جهاده الشريف نجاحاً ، ونصراً في هذا الميدان الانساني . فلعل العصبة التي آزرته ، بالدعوة الى عمل البر والاحسان ، تجد من الاوساط التي نعيش بينها ، ويمتد اليها نفوذها ، عطفاً وتأييداً وسخاء ، كما نرجو ان يوفق الله الحكومة الرشيدة ، والقصر



معالي الاخ الامير مجيد ارسلان الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر المثالي للجمهورية اللبنانية الكلي الاحترام

الملكي ، الى تقدير عمل الاستاذ العظيم ، تقديراً يظهر اثره الفعال ، بالتبرعات السخية ، التي تجفف كثيراً ، من الدموع المنهمرة في الظلام ...

ان انصراف ، حضرة الزميل الكريم ، الاستاذ حنا ابي راشد ، السكرتير العام لجمعيات الرفق بالانسان الدولية ، لخدمة مصر خاصة ، والشرق عامة ، يدل على صحة مبادىء «جامعة الصوفيراشد» العاملة على تهذيب الاخلاق ، ثم تأسيسه هذا الفرع ، لجمعية الرفق بالانسان الدولية ، هو عمل جليل وخطير ، لم يقدم عليه احد قبله في مصر ، من اهلها وسكانها اجمعين ، الخ ... »

مبادىء الرفق بالانسان

١ – محاربة الشر بالخير ، والجهل بالعلم ، والرذيلة بالفضيلة ، والهدم بالبناء ...

٢ – توثيق عرى المحبة الشاملة ، بين كافة الطبقات ، ونشر المبادىء الانسانية ، بين الافراد والجماعات في الكون جميعه ، دون اي فارق مهما كان ...



الاخ جابتيل رئيس محفل لاهاني

٣ – نزع التحاسد بالتفوق ، والكذب بالصدق ، والكسل بالعمل ، والظلم بالعدل ، والقوة بالحق ، والحرب بالسلم .. الخ

٤ – حماية الانسان ، من شر اخيه الانسان ، بنشر الدعاية ضد كل قسوة وحشية اياً كان مصدرها ...

٥ – جعل الوطنية مبدأ خاصاً ، والانسانية مبدأ عاماً ، مع التمسك بالمبدأين ، في طريق الحرية الشخصية ، التي لا تتعدى على حرية الغير ...

٦ – السعي لدى جميع الحكومات ، لاصلاح الشؤون الاجتماعية والادبية ، ومشاطرة الانسانية في افراحها واطراحها ...



الاخ حنا ابي راشد السر الاسمى للدرجة (٩٩) والسكرتير العام لجمعيات الرفق بالانسان الدولية (مصر ١٩٣٨)

٧ – توجيه الافكار الى التجديد والابتكار ، والى تكوين شخصيات فذة ، وايجاد روح اخلاقية كريمة ، تعمل في الحياة الاجتماعية ، لا فرق بين ذكر وانثى ..

٨ – تربية النسل الانساني ، على قواعد صحية ونفسية ، وتنشيط ارباب الاختصاص ، كل بحسب اختصاصه ...

٩ – وجوب التعليم الابتدائي اجباريا[١] ، وعلى نفقة الحكومة . وبضياء العقول الجبارة ، تضمحل ظلمات النفوس ، وتتحول الى صفاء ، وهناء ، وفرحاء ...

١٠ – الدعاية لنشر المباديء العامة ، بتأسيس الاندية ؛ وانشاء المعاهد العلمية ، والمساعي الخيرية ، والمباني الصحية ...

١١ – منع التسول والتشرد ، بانماء المشاريع الاقتصادية ، وتعميمها في المدن والبلاد ، سواء أكانت تلك المشاريع تديرها حكومات ، أو اجتماعات ، أو افراد ...

١٢ – تسهيل انشاء ملاجيء ومهن . لتشغيل العجزة والارامل والايتام ، وكل من يفقد عضواً من اعضائه العاملة[٢] ، تجعله غير قادر على التكسب ...

١٣ – السعي لاستئصال المخدرات ، والميسر والمراهنات ، لان الاهمال في الصغائر يولد الكبائر ...



بعض الاخوان والاخوات على احدى موائد الشاي التي يقيمها الاستاذ حنا ابي راشد بمناسبة مهرجان الاحرار المثاليين السنوي

(١) وقد تبنت الحكومة المصرية ، بعض هذه المباديء ، ومنها التعليم المجاني ...
(٢) قد قامت الاخت المحترمة منيرة الصلح في برمانا بتأسيس دار للمعتوهين ، فلها الشكر ...

١٤ – تنظيم قواعد توزيع الصدقات ، التي يجود بها المحسنون ، بطريقة سرية ، حفظاً لكرامة العائلات المستورة ، وأن لا تكون لغير مستحقيها ، لئلا تميت شعور النشاط في القادرين على العمل ...

اللهم ، انعم على الانسان بالرفق ، ليرفق باخيه الانسان ...

هل نرفق بالانسان[١] ؟

إن عصر المدنية الذي نريده ، هو غير عصر المدنية المزيفة . فالعصر الذي نريده ، هو عصر المدنية الحقة ، عصر الحق والعدل ، عصر الفضائل ، عصر العلم والتقدم ، عصر التوسع الذي يسمو بالفكر المثالي الى ادق معانيه وارفعها . فطريقة الرفق بالحيوان ، تحرم مثلاً اجراء التجارب في الحيوانات ، مهما كان الغرض منها . ومن العجب ، ان القائمين بالرفق ، لا يؤمنون ان الغاية الشريفة ، من هذه التجارب ، تبرر اجراءها ، مع انهم لا يعارضون في قتل بعض انواع الحيوانات والطيور ، لاتخاذ لحمها طعاماً شهياً لهم ، ولا يعارضون في قتل بعض الحيوانات الضارة ، حتى انهم يأمرون بقتل الحيوانات الضعيفة ، بدلاً من معالجتها ، على حد تعبيرهم : انهم يخففون عنها الآلام . مع العلم ، انهم لا يمارضون في صيد ما يصطاد منها ، ولو حدث ما يحدث فيها ، من انواع العذاب والالم ، بل يكتفوا : بان الصيد ، نوع من انواع الرياضة والتسلية . فالرفق بالحيوان ، الذي يفضل على الرفق بالانسان ، ضرب من ضروب المدنية الكاذبة ، على حد قول القائل :



الاخ المجاهد يحيى آل يحيى الدجاني

قتل امريء في غابة   جريمة لا تغتفر
وقتل شعب آمن   مسألة فيها نظر

(١) نشر المؤلف هذه الافتتاحية ، في جريدة «لسان العرب» المصرية في ٢١ مارس ١٩٥٢

اما تشريح الحيوان في سبيل العلم ، فلا يحتاج الى دليل ، لانه لولا هـــذا الاجراء لما وفق (هارفي) في القرن السابع عشر ، على نظام الدورة الدموية . أليس اهتداء الباحثين، الى قياس الضغط الدموي، والى طريقة التنفس الصناعي لاحياء موتى، الموت الظاهري من الغرق ، والصدمة الكهربائية ، يرجع الفضل فيها، الى اجراء التجارب في الحيوانات ؟ ثم لولاها ، لما اخترعت العمليات الحديثة التي تعالج بها العوارض، والامراض المختلفة ، ولما استطاع (كوشنج) التمادي في عمليات المخ ، والغـــدة النخاعية ، واوصلته الى نتائج باهرة ، لتخفيف الآلام الانسانية وعذابها ...

اجل ! فلولا هذه الحيوانات، التي وضع الله فيها سر الحياة، لما تمكن الانسان من معرفة ، كيف يصل الامعاء بالمعدة ، او كيف توصـل بعض المعي ببعض . ومن معرفة ما يمكن ان يستغني عنه ، من الاعضاء او اجزائها في احوال المرضى . فقد عرف هـــذا الانسان الجراح مثلا : ان من الممكن الاستغناء عن احـدى الكليتين، اذا كانت الاخرى سليمة . وان من الممكن الاستغناء عن جزء عظيم من الامعاء ، وعن الطحال ، وغير ذلك ...

والخلاصة ، لولا كتاب الله في الاحياء ، لما تمكن الجراحون، من عملية الرئتين والقلب . ولما اهتدى الباحثون ، الى طريقة الهضم ، وتأثير اعضاء الهضم . ثم



الاخ محمد الباقر والاخت اليس مكرزل مامو ، بفيلا حنا ابي راشد بمناسبة المهرجان السنوي

لولا التجارب الغذائية في الجراء (صغار الكلاب) لما عرف سر الكساحة ، ولما اهتدى المجرب ، الى الانسولين وفوائده ، كما استطاع ان يعرف ، تأثـير الادوية والعقاقير المختلفة ، ومقادير جرعتها . واخيراً ، لولا فضل هذا الحيوان الابكم ، لما توصل الانسان، الى ان يعالج داء الكلب، علاجاً وقائياً . وكل هذه التجارب، التي مرت امام الانسان الباحث، لم يهتد منها الى سر خالقها، لماذا ؟ لان الانسان اسود راس ، ولهذا لم يرفق باخيه الانسان . بل فضل ان يرفق بالحيوان ، حتى لا يعترف، بجميل مبدع الاكوان !؟...

ثانياً ـ تأسيس « جمعية الارامـل والايتام الخيرية » بموجب ترخيص وزارة الداخلية، ومحافظة جبل لبنان رقم ٤٣٠ وقدوجه رئيسها العام اول نداء، وهذا نصه:

نداء عام

الى كل انسان يشعر بواجبه نحو الارامل والايتام

ايها المحسن الكريم :

لقد خلق الله الانسان اجتماعياً، ولا معنى لهذه الصفة، الا اذا صحبها تعاون خير محض ، مبني على اسعاف من هو بحاجة الى الاسعاف ، ومناصرة من تلزمه المناصرة ، وهذا واجب، لا يمكن لاي احـد ان يبرأ منـه ، ولا ان يهمله ـ وما استحق ان يولد من عاش لنفسه فقط ...

ايها المحسن الكريم :

ان من ابناء الانسانية ، من هم باشد الفاقة والشقاء، دون ما ذنب استوجب لهم ذلك ، ولكن الاقدار القاسية ، رمتهم في هذه الاسقام ، فهم يستحقون عطف الانسانية كافة ، ولا مندوحة لكل انسان، ذي شعور ووجدان ، من ا[illegible] يمد لهم يده بقدر طاقته، ليساعد في انتشالهم، من بين انياب البؤس والعوز والالم ـ وما استحق ان يولد من عاش لنفسه فقط ...

ايها المحسن الكريم :

ما استوجب عطف الانسانية ورأفتها ، كاليتيم الذي حرمـه سوء الطالع عطف الوالدين ورأفتها ، وكالارملة وقد خانها الحظ ، فباتت لا معيل لها ولا معين وهي اعجز من ان تقوم باود نفسها . فامام هـذا اليتيم وهذه الارملة ، تتجسم عظمة العطف الانساني ، ولها امرت الديانات كافة ، بفضيلة الاحسان والواجب — وما استحق ان يولد من عاش لنفسه فقط ...

بناء عليه :

وعلى ضوء هذا النداء ، قرر مجلس ادارة « جمعية الارامل والايتام الخيرية » انشاء مستوصف مجاني ، وملجأ للايتام ، وبيوت للارامل ، ومعهد اخـلاقي اسبوعي للاحداث ...

وقد باشرت ادارة الجمعية ، مشترى الارض اللازمة ، لاقامة الابنية الصالحة للقيام بهذا الواجب الانساني ، على اكمل وجه واتمه ...

ولن تكتفي الجمعية ، بتشييد هذه الابنية الاساسية في الحازمية ، بل اخذت عهداً على نفسها ، بان تتوسع وان تقيم مثل هـذه الملاجيء في جميع الانحاء



انوار محفل الوفاء ، وفي اجتماع المحفل ، قال الاخ بطرس معوض :

ذا محفل شائق احواله انتظمت — والكل عن ثقة يطري نفاسته
وحين بات « الوفا » عنوان قوته — ماري ابي راشد زانت رئاسته

اللبنانية ، وتتعهدها بنفس الرعاية والعناية بواسطة فروعها ، التي انشئت والـتي ستنشأ بعون الله ..

وادارة الجمعية ، اذ تتوجه بهذا النداء ، الى الشعب اللبناني الكريم ، والى الهيئات والجاليات المقيمة المحترمة ، تلفت نظر كل انسان ، الى الغاية المتوخاة ، وتستدر سخاءه (لقـاء ايصالات مرقمة وممهورة ، وموقعة بامضاء الرئيس العام) والله يجزي المحسنين ، المقيمين منهم والمغتربين ...

ممثل الجمعية ورئيسها العام
حنا ابي راشد
مركز الجمعية : الحازمية لبنان — رقم الهاتف ٨١٠٣٣
بيروت — ص.ب ٣٦٣٧

ثالثاً — المحفل الاكبر المثالي النسائي

صباح يوم الجمعة ١٧ شباط سنة ١٩٥٦ ، عقد المحفـل الاكبر المثالي النسائي جلسته الربعية ، برئاسة الاخ الكلي الاحترام حنا بك ابي راشد ، الرئيس الاعظم للشرق الاكبر المثالي العالمي ، وجلس في الشرق ، الاخ الكلي الاحترام ممدوح بك الصلح[1] نائب الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر المثالي للجمهورية اللبنانية . واخذت المحافظة الاولى العظمى ، الاخت المحترمة ماري حنا ابي راشد ، رئيسة محفل الوفاء رقم ٧٥/١ شرق الحازمية ، والمحافظة الثانية العظمى ، الاخت المحترمـة نبيهة الياس نعمان ، والمرشدة الاولى العظمى ، الاخت المحترمة وديعـة ابو اسماعيل والمرشدة الثانية العظمى ، الاخت اسما خطيب ، والحارسة الداخليـة العظمى الاخت هدى توما . ثم جلست على منصة الخطابة العظمى ، الاخت سلمى ممدوح الصلح ، والسكرتيرة العظمى ، الاخت المحترمة منيرة وحيـد الصلح . وباشر الرئيس الاعظم بالاجراءات القانونية ، لتثبيت موظفات المحفـل الاكبر المثالي النسائي وضابطاته ، اما الاخت اندره رؤوف طربيه ، فقـد اختارها الرئيس الاعظم ، خطيبة محفل الوفاء ، المولودة فيه منذ انشائه ...

(١) رحمه الله رحمة واسعة ...

ثم اعلن الرئيس الاعظم ، انه يناشد الطرق الماسونية ، الكثيرة الاسماء ، الموحدة الاهداف، تحت لواء البنائين الاحرار القدماء والمقبولين ، اينما وجدت في انجلترا وفرنسا وامريكا وايطاليا والمانيا وغـيرها ، الاقتداء بالطريقة المثالية العالمية ، التي فتحت ابوابها للمرأة ، واعطتها كامل حقوقها، من الاسرار والتعاليم الرمزية ، لتساوي الرجل الماسوني في الحقوق والواجبات. كما حذر الاخوات، من الالتجاء الى محافل، لا تملك حق ادخال المرأة في صفوفها، وكل اخت لا تحافظ على كرامتها الماسونية كاملة ، لا تستحق ان تبقى في صفوف المثاليات ..

وقال الرئيس : ان « النجمة البيضاء » ليست مثالية بناءة ، لانها لا تملك ، ما تملكه الاخت الماسونية ، من حقوق وواجبات ...

ثم قال الاخ الرئيس : اننا كمثاليين ، نغفر لمن اساء الى الماسونيـة ، مثنى وثلاث ورباع ، لان الطريقة المثالية ، هي الوحيدة ، التي تمثل الام الحنون بالحق بالنسبة للاخوان والاخوات المثاليات — نسأل الله الخالق، مهندس الكون الاعظم ان يلهمنا السداد، لاكمال رسالة المرأة، لتنال حقها كاملا ، في صفوف المثاليات..

اما الاخوات اللواتي، نلن ثقة الشرق الاكبر المثالي العالمي ، فنسأله تعالى ، ان يقيهن التجربة ، ويهبن القوة ، ليسرن بمحفلهن الاكبر الموقر الى الامام ...

الحازمية ١٧/٢/١٩٥٦ — السكرتيرة العظمى

منيرة وحيد الصلح



بعض الاخوان المثاليين : آزاد برسوميان ، ثراسيفولوس كالوشيريتيس ، الدكتور رزق الله قيقانو ، احمد فهمي ، جورج فغالي ، جبران خوري . وبعض الاخوات البناءات منهن : وديعه ابو اسماعيل ، فيكتوريا مفرج ، ماري جبران خوري ...

مهرجان المرأة المثالية

وبدأ المهرجـان ، بعد افتتـاح وتثبيت المحفـل الاكبر النسـائي « بنشيد الصوفيراشد » ومطلعه كلمات قدسية . « الله ، الله ، الله ، اذكروه واعبدوه ، فهو كنه للعقول، كليم الله ، روح الله، رسول الله ، هداة الامم ، والصوفيراشد كونها الله . جامعة انسانية ، شجرة نورانية ، اغصانها اديان ، الخ ... »

وبعد ان علق الرئيس الاعظم ، الاوسمة على صدور الاخوان والاخوات ، انبرى الخطباء والخطيبات ، نثراً وشعرا ، الى ان قال الاخ خليل مامو : « بما انه حق للمرأة ان تدخل المجالس ، وان تساند الرجل في اعماله ، وان تساويه، فمن الحق ان يكون لها طابع ماسوني اسوة بالرجل ؛ فيكون لهـا مقياساً على قوة مكانتها ، ومعرفة نفسها ، في تولي اعمال دولة ماسونية عالمية كبرى ، تختبر في مؤهلاتها » وعلى هذه النغمة الفياضة ، تكلم الخطباء ، ثم انفرد الاستاذ بطرس معوض ، والقى قصيدته « تحت الوشاح المثالي »

مرحى ايهـا العميد الغـالي ... يا أخـاً يُرتجى بكل مجـال
لست ارجو ايفاء حقك شعراً ... في يسيرٍ مقفىً من مغـالي

قلّب الطرف في اللفيف الموالي ... نخبة من كرائم ورجـال
اخوات واخوة بـل قلوب ... في ائتلاف تحت الوشاح المثالي

اخوات من كل ذات سوار ... طيبات الشذا حسان الخصال
قد عرفن الحياة سوق نضال ... فاعتمدن المضي قصد النضـال
وبذلن الجهود لا وانيـاتٍ ... فبلغن المأمول من افعـال
شرع الباب للنساء وسيعـاً ... فلتلج كل صبّةٍ بالكمـال
ههنـا المرأة التي منعوهـا ... حقهـا المنتسى على الاجيـال
تسترد السليب زوراً وظلماً ... وتؤدي جلائـل الافعـال
ههنـا المرأة التي اسمعتنـا ... حرة ، حجة النهى والجمـال

قلب الطرف في اللفيف الموالي نخبة من كرائم ورجال
اخوات واخوة بل قلوب في ائتلاف تحت الوشاح المثالي

اخوة من افاضل وكرام عرفوا بالوفا وحسن الخلال
جمعتهم اخوّة لا نراها بسوى ناهض نبيل الفعال
وطدوا العزم ان يعيدوا لهذا الشرق فضل المعلم المثالي
من هنا شع نور علم وفضل وسيبقى الاشعاع ملك الجبال
ويظل الاحرار في الشرق نوراً ناسخاً دائماً ظلام الليالي

قلب الطرف في اللفيف الموالي نخبة من كرائم ورجال
اخوات واخوة بل قلوب في ائتلاف تحت الوشاح المثالي

رفعوا راية « العميد » ولاذوا بحمى رأيه السديد العالي
« قطبنا الاعظم » الذي نتمنى ان نراه دوماً عديم المثال



العميد حنا ابي راشد ، يقبل الاخ الافخم ٠.٠.٣٣.٠. قحطان بك حماده ، قبلة الاخوة والتهنئة على ترقيته ، ويرى الاخ الكلي الاحترام ممدوح بك الصلح مسروراً (رحم الله الاخ العظيم)

ثم اتبعها ، بقصيدة عصماء ، جاء فيها بيتان ، هما بيت القصيد في ادخال المرأة في المعاهد الماسونية المثالية ، قال رحمه الله :

حتى المسيح الذي عمت مبادئه
حنت عليه مديداً مريم العذرا
ولليتيم العظيم عطف آمنة
القى على الشرق نور أدونه الزهرا



الاخ (المغفور له) بطرس معوض رئيس محفل صنين وغريد المحافل يلقي قصيدته العامرة « الا الفخار »

الا الفخار بانني لبناني

ثم قال ، رحمه الله ، بعد ان عين مستناب الخطيب الاعظم ، قصيدة عامرة بمبناها ومعناها :

ما شاقني خلل الحياة وزهوها
الا الفخار بانني لبناني
وطني اقبل تربه متبركا
واحوطه بعواطفي وحناني

لا شك ان الله جل جلاله ارسى اساس العرش في لبنان
فاذا بلاد الارز اروع تحفة لمهندس الكون العظيم الشان
حسب المقيم بها بليل هوائها وتصادح الاطيار في الافنان
وتفتق الازهار في انحائها وصدى خرير الماء في الغدران
وصلاة كل مهاجر مهما نأى : يا رب ارجعني الى اوطاني

* * *

وطن قوام حياته حرية جعلت حماه ملاجيء البلدان
حريتي اوحت إليّ عقيدة زرعت بنفسي عامر الايمان
انا مؤمن برسالة علوية جاءت باسمى مبدأٍ انساني
انا مؤمن بكمال ماسونيتي وبقائها تنمو على الازمان

لي في العشيرة مأمن من كل ما — قد تبتغيه جحافل الطغيان
لا الظلم اخشاه ولا بي رجفة — من اي جبار ومن سلطان

***

في هيكلي حق، فعدل صارخ، — فالحد من افك ومن بهتان
في هيكلي بعثت مثالية غدت — تعتز بالاخوات والاخوان

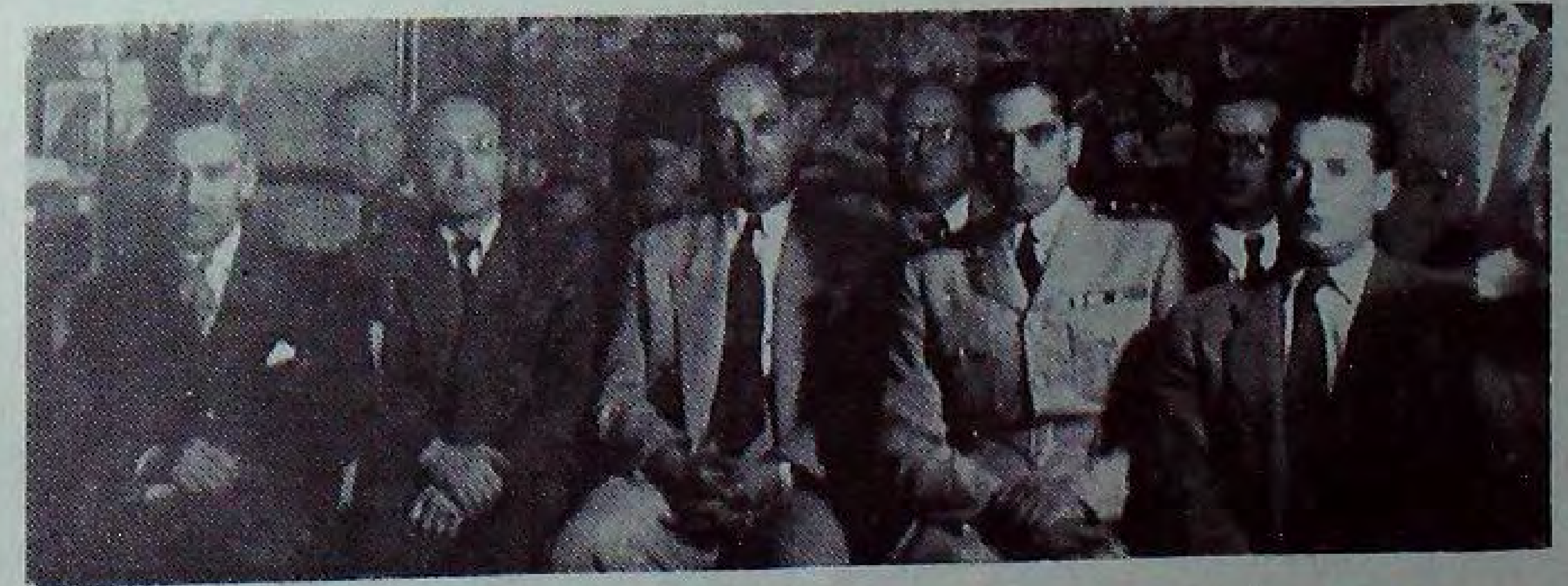
***

للمرأة الفضلى دعامة بيتها — وقوام امتها بلا نكران
اخواتنا اهل لكل مهمة — عززن هذا الحق بالبرهان

***

هذي محافل للتعاون انشئت — فاذا بها للفوز خير ضمان
يا حبذا فوز تتوجه العلا — بكرامة يرضى بها الملآن
هذا مجال الفخر فلنعمل له — بالصدق والاخلاص والاذعان
انا نذرنا ان نقيم بناية — مشبوبة الشرفات والجدران
يعشو اليها الناس عن ثقة بها — لا فرق في الاجناس والاديان
وتظل مشكاة يسير بضوئها — من تاه في بيد الضلال الجاني
نمضي وفينا قوة وعزيمة — ولنا عميد طيب متفاني
استاذنا كفل البناء لضمنا — نعم البناء الحر نعم الباني

بطرس معوض



بعض الاخوان الكرام في حفلة التكريم (١٠ حزيران ١٩٥٠) المقامة في قصر الامير سعيد للاستاذ حنا ابي راشد في دمشق « السجل العام »

المرأة المثالية في حياتها الخاصة والعامة

طلبت فتاة في العقد الثاني من العمر، الانضمام الى المحفل الاكبر المثالي النسائي، ثم سألت الرئيس العام، ما هي اهم الصفات، التي يجب ان تتحلى بها المرأة المثالية، في حياتها الخاصة والعامة؟ فالقى سيادته عليها النصائح الاتية وهي:



الرئيس العام يعلق على صدر الاخ برسيخ تلبنديان وسام تاج الفضيلة

١ ـ ان تحكم عقلها، في تكييف حياتها، سواء أكانت في ميدان العلم والعمل والاجتماع، وسواء كانت في معسكرات الدفاع الوطني، بجانب ملائكة الرحمة ...

٢ـ ان تختار الالفاظ في أحاديثها الاجتماعية، وفي تربيتها المنزلية، وان لا تقاطع غيرها، وان عارضت رأيا، فليكن الرأي، لحمته المنطق وسداه الدليل، وكنهه الخير لبني الانسان ...

٣ ـ ان تهتم في كل ما يحتاجه المنزل، من نظام وترتيب ورعاية، حتى يشعر الجميع بانها صالحة، بان تلقب بربة الدار حقاً ...

٤ ـ ان تعتبر نفسها، وزيرة الداخلية، وزوجها وزير الخارجية، وان يضعا معاً ميزانية الدولة، ضمن نطاق ايرادهما ...

٥ ـ ان تجعل دستورها الطبيعي، هدف تقدمها، ومادته الاولى: ان يكون الرجل رأس المجتمع الانساني، والمرأة قلبه، ولا غنى للرأس عن القلب، مصدر الحياة الطبيعية ...

٦ – ان تكون انوثتها غير مسترجلة ، وامومتها غذاء لبنيها، لبان معتقدها الحرية ، ونظام تربيتها المساواة ، وطريقة معاملاتها الاخاء ...

٧ – واخيراً ، يجب ان تعلم ، ان معنى التفاؤل سماء صافية ، وما التشاؤم الا غيوم ملبدة ، وكلا المعنيين لا يدومان . اما الاعتدال في تصريف الامور ، فرسالتها في الحياة ..

وكان هذا الطلب، والاجابة على سؤال الفتاة ، بعد ان قال احد الاخوان ، ابياتا كالقنابل الذرية، نزلت على الاسماع ، فهزتها هزاً عنيفاً ، ثم جزم باستحالة كتمهن للسر ، الى ان تراجع ، وان للامر عنده ، وجهة اخرى ، فقال :

انا نعيش بعصر كله سبق ... والعدل يقضي بانا نلحق العصرا
انا نكافيء اخلاقاً وفضل نهى ... ما نحن في صدد الشقراء والسمرا

***

قالوا بلبنان اشعاع وقد صدقوا ... وصدقتهم شؤون تدعم الفكرا

ثم قال :

اليك انموذجا ما راح موجده ... استاذنا الاعظم الباني لنا ذكرا

« السجل العام »



الاخ المحترم توفيق فغالي يرأس محفل الامير بشير الشهابي ش الحازمية

مذهب الوجودية يهدم الوجود !

قال « جان بول سارتر » صاحب مذهب الوجودية : « ان الفرد هو المسؤول عن نتيجة تصرفاته ، ويجب ان تمنح الحرية الكافية ، لتحديد هذه التصرفات ، فاذا وجد حريته في اغتصابه حرية الآخرين ، كان عليه ان يتورع عن سلب حريتهم ... »



الرئيس للعام يعلق على صدر الاخ توفيق بك فغالي وسام الاجتهاد الماسوني

بمثل هذه الفلسفة السخيفة ، يبشر « سارتر » بمباديء الوجودية المنحطة ...

ولما رأت ، خطيبة « محفل الوفاء » شرق بيروت ، ان هذا الافاق ، يروق له ، ان تحرر الفتاة من طاعة والديها ، وانطلاقها في دروب الاستهتار ، كما راقه ، ان يرى في العالم ، رجل جديد ، لا يعرف من هم اباؤه ! وقفت الخطيبة وناشدت زميلاتها الاخوات ، بان يؤلف المحفل ، لجنة من الفتيات المثاليات ، لمكافحة هذا الداء الاجتماعي الوبيل ، الذي تفشى بين الطبقات ، التي لا هم لها ، سوى التفنن في ابتداع الملذات ، التي تجلب الانحلال ، بلا وعي ولا حس ، ثم تساءلت :

ماذا فعل الاباء والامهات ، حيال هذا المذهب الانحلالي الهدام ?..

عليهم ، ان يفتحوا بصائرهم ، على اتباع هذا المذهب الهدام، وان يرسلوا

فتياتهم ، الى المعهد المثالي ، المقام تحت رعاية « المحفل الاكبر المثالي النسائي » لان فيه ، تتزود الفتاة ، باسمى مبادىء الحياة المثلى ...

فهل من يسمع هذا الصوت ، الذي يدك معالم الخطر الزاحف ، والبدعة الوجودية المنحطة ؟..

اجل ! فما على اللجنة المثالية بعظيم ...

وبعد ان اصدر الرئيس العام الاخ حنا ابي راشد « الدولة المثالية » لسان حال « الشرق الاكبر المثالي العالمي » في اول عام ١٩٥٥ ، نظم الاخ رؤوف طربيه قصيدة تحت عنوان : « انت للحق كفتا ميزان » وهذا نصها :



الرئيس العام الاستاذ حنا ابي راشد يهنيء الاخ سماحه بترقيته

دولة النور مرحباً بالاماني — مشرقات تطل من لبنانِ
انت فتح في الصنعتين جديد — الف مرحى للفكر والايمان
نحن في الشرق قد لهونا كثيراً — ليس بدعا ان نمنى بالخسران
فالى النور في حروفك نهضة — وعظات الاجيال والازمان
حان يا دولة الوثوب ارتقاء — ونشوة للخير والعمران
وجهي الذشء ما استطعت سبيلاً — انت للجيل منهل الظمآن
ليس بدعاً اذا حللت قلوباً — ونزلت الشفاف من اخواني
وعلى رأسك الرفيع مُغِذٌ — ومغال في البر والاحسان

ذاك «حنا» وان هذا اشتقاق — من لزوم الانصاف والتحنان
وثبة الفكر للمثالي درب — في سبيل الاصلاح والبنيان
هي اقوى من الشفار وامضى — فهي والحق شرعة الانسان
من يكن قادراً واحجم صنعاً — فهو في الناس والحقيقة جان
ينقذ الله منقذاً لا تبالي — واستعيني بالصفح والغفران
تيهي يا دولة العلوم فانت — انت للحق كفتا ميزان
ما طلعت لكسب مال وجاه — بل لهدي محبب روحاني
لك يا دولة العلوم معان — خالدات على ممر الزمان
انت ما انت غير شمع مذاب — مستمد من هيكل الرحمان

واجب الآباء والامهات



نرى لزاما على الامهات ، الاعتناء بتغذية اطفالهن من صدورهن – لا من صدور الاجيرات – كما تغـذي طيور الغيهب افراخها بدمائها !..
ونرى لزاماً على الآباء ، الاهتمام بتربية اولادهم ، تربية صالحة ، ولغتهم : الادب الرفيع !
اجل ! فان لم يبني رب البيت بيته ، فعبثاً يتعب البناؤون ...
ومتى تم هذا البناء المثالي ، تتحقق الآية الكريمة : المال والبنون زينة الحياة الدنيا ..
بنها ١٩٣٢ « اسرة حنا ابي راشد »

استاذ المحفل الاكبر المثالي للجمهورية اللبنانية

بناء على دعوة الامير مجيد ارسلان ، توجه وفد الشرق الاكبر المثالي العالمي ، الى قصر خلده ، مساء يوم الجمعة ٢١ حزيران ١٩٥٧ ، فاستقبله الامير استقبالا عائليا ، وعلق العميد على صدره الوسام الماسوني الاعظم ، والقى الاخ نسيب بك ابوشقر كلمة الوفد :

كلمة الشرق الاكبر :

حضرة الامير الزعيم الاخ الكلي الاحترام ...

يسعدني ، ان اقف باسم «الشرق الاكبر المثالي العالمي» الذي انابني قطبه الاعظم وعميد طرقه مدى الحياة ، الاستاذ حنا بك ابي راشد ، لاحيط عطوفتكم علماً ولاعلن للملأ الاخوي ، ان الشرق الاكبر المثالي العالمي ، قد قرر بالاجماع بجلسته المنعقدة بتاريخ ١٧-٦-١٩٥٧ ، منح عطوفتكم الوسام الماسوني الاعظم . مع وشاحه السامي ، ولقب الاستاذ الاعظم الفخري ، تقديراً لخدماتكم العامة ، المنطبقة على المبدأ الماسوني نصاً وروحاً ، واعترافاً بان الشعب ، عندما رفعكم الى كرسي النيابة ، قد رفع زعيما شعبياً عالي القدر محترماً ، يخدم الوطن والمواطنين بامانة واخلاص وجرأة ، هو ركن الاستقلال الذي ينعم بـه لبنان ، وهو الذي علم اللبنانيين ان يفتدوه بالارواح ، وكأن الشاعر البناء قد ردد صدى نفسيتكم المجيدة :

نبني كما كانت اوائلنا تبني ، ونفعل مثلما فعلوا

فالى عطوفتكم ، اخلص التهاني واطيب التمنيات ، واننا ندعو العزة الالهية بان تطيل عهدكم وعمركم ... عاش لبنان ...

ثم نودي بالاخ الكلي الاحترام استاذاً اعظم ، للمحفل الاكبر المثالي للجمهورية اللبنانية [1] ...

وفي ١٨ كانون الاول ١٩٥٧ ، اقام الشرق حفلتين : (١) حفلة تثبيت الامير

(١) راجع ص ٣٢٥ و٢٧ و٢٨ و٣٨ و٦٥ و٨٥ و٤٠٧ و٨١ و٥٠٣ و٥٦١

مجيد على عرش الاستاذية العظمى . (٢) حفلة تكريم له وللهيئة العظمى ، تبارى الخطباء في الحفلة الثانية ، ومنها ابيات الاخ الخوري ايليا الخوري ، قال :

مجيدُ انت الامير المستفيض هدى ... المتلي غيرة عزّت على البشر
مجيد عون الضعيف المستجير اذا ... جارت عليه يد الايام والغير
اذا دجا الخطب في لبناننا منيت ... عيناك من اجله بالسهد والسهر
فلا عدمناك شهماً في شدائدنا ... نلجا اليك ففيك الفوز بالوطر

وقال الاخ ديمتري متى :

وما الامير (مجيد) غير مفخرة ... وقد تطابق فيه الخبر والخبر
فانت ليث ارسلاني محتده ... وليس بدعاً اذا ما كنت تنتصر
وابن الحمادة (قحطان) تبدى لنا ... منه الحمية مثل الغيث تنهمر
اما (ابو فاضل) حدث ولا حرج ... فانه حاضر للقول مختصر
اذا ادلهم الدجى وافى بطلعته ... كأنه في الظلام الحالك القمر



وفد الشرق الاكبر المثالي العالمي يهنيء الاستاذ الاعظم الامير مجيد ارسلان ويرى الامـير يصافح السيد انطوان رزق الله على تهنئته ، بعد ان قلده العميد وشاح عضوية المجلس السامي

كلمة الاخ خليل مامو :

«... جاء في الانجيل، انه كان عند احد ابواب بيت المقدس حوض ماء، يهبط اليه احياناً ملاك فيحرك الماء، حتى اذا نزل اليه مريض، بعد تحريك الماء، يبرأ من اي مرض يعانيه



الاخ الفائق الاحترام الاستاذ خليل مامو يلقي خطابه في مهرجان الاحرار المثاليين

ان بركة الماسونية في هذه البلاد، كانت راكدة... وبفضل المقيمين عليها، الذين حركوا فيها الماء، فصارت صالحة للاستشفاء ذلك بعد ان قام الكلي الاحترام حنا ابي راشد بهذا العمل الجبار في احياء الماسونية المثالية، وجعلها صالحة للاستشفاء، ووحد الجهود المصلحة الماسونية المثالية...

ولنا من الاستاذ الاعظم الجديد الامير مجيد، الذي جاء ليبارك اعمال هذا المحفل الاكبر المثالي، للجمهورية اللبنانية، ومحركاً بركته، ليجعله صالحاً للاستشفاء...

اسأل الله، ان يجعل في الماسوني، عقيدة مثالية، يبني بها الحجر الكريم، بايمان وثبات...»

الشرائع السامية صاغتها الماسونية

بمناسبة ثورة عام ١٩٥٨، توقفت الاحتفالات والمهرجانات واستعاض عنها، الرئيس العام، بنداءاته الوطنية، الى ان استأنفها - بعد الحداد على شهداء الوطنية الابرياء - الاخ الافخم الشيخ فرحان العماد، في «كفرنبرخ» يوم ٢٨ حزيران ١٩٥٩، برئاسة وفد «الشرق الاكبر المثالي العالمي» خطب في الاحتفال، كل من السادة: يوسف بك حسن، وعاصم العماد، واديب العطار، نثبت خطاب الاستاذ فؤاد ابو غانم لما فيه من حقائق وبيان:

اخواني، الانوار الساطعة في العشيرة الحرة المثالية، وبعد... تجليات، وتمنيات للعشيرة، سائلاً الله الخالق، مهندس الكون الاعظم، ان يحفظها اقماراً تضيء، ويفيض نوراً على المجتمع، ... قال:



تشاؤم الحماة من الكنة، وتذمر الكنة من الحماة، تلغيها الماسونية من قاموس حياتهما، يوم يتشحا فيه، بالوشاح المثالي...

بقلب مغتبط ونفس مبتهجة، ان هذه القرية الجبلية النائية، ترحب اجمل ترحيب، بقدمكم الكريم، وتعتبره تكريماً لها وتشريفاً. جميلة جداً، هي الغاية التي من اجلها، اشرقت علينا هذه الوجوه الكريمة النبيلة. جد جميل جداً، ولذيذ الوقع على النفوس، ان تفي العشيرة العظيمة حقاً، استحقه احد ابنائها البررة. فاقبلت على مكافأته، تقديراً لسيرته الطيبة، كرجل له مقامه واحترامه في وطنه، وكبناء حر، واحد المؤسسين الكرام، والعاملين الصادقين، في حقل الماسونية المقدسة وهو الاخ النبيل المقدام فرحان العماد...

اجل! الماسونية، وهي المثال الاعلى

والمثال الاقدم ، والمثال الاعرق ، لترقية الاخـلاق ، وبناء الفضائل ، وتدعيم ركائز الانسانية في المجتمع العالمي ، ليس بعظيم منها ، ولا بغريب عنها، ان تقدر قدر الصادقين من ابنائها ، فتكبرهم وترفعهم ، وفاء لما يقومون به ، من اعمال مجيدة في حقول هذا المجتمع الانساني العظيم ، انها المنظمة الام ، التي عنها انبثقت المنظمات ، والاحزاب العالمية ، وهي التي اجتازت من الزمان عصوراً ودهوراً ، وتغيرت في عهودها ، ممالـــك وامم وشعوب ، منها مـا انقرض ودرست آثاره ، ومنها ما خلق وتجدد ، آخذاً عنها ، نظمه وقوانينه وبرامجه . ومنها وعنها ، من ذوو الشرائع شرائعهم ، فكانت المذاهب، وكانت الاديان ، ولا ترى شريعة ، ولا ديناً ، ولا حزباً ، إلا وعليه حلي من الحلي ، التي صاغتها الماسونية، فكانت اسبق جمعية ، انتظم في سلكها الملوك ، والامراء، ورؤساء الجمهوريات ، ورجـال الدكتاتورية في العالم ، وقـد اجتازت حقباً مديدة ، واصبحت وراءها الآلاف المؤلفة من السنـــين ، وهي هي على مجدها ، على عظمتها ، على عزتها ، لم تؤثر عليها عداوة من عاداها ، ولا حطت من قدرها ، مناوأة من ناوأها ، وقد داست صعوبات كثيرة ، قامت في وجهها ، من مقامات عالمية كبرى ، فكانت كالشمس في قرص السماء ، يحيط بها الغمام ، لفترة قصيرة ثم لا يلبث ان ينقشع عنها، فيعود اليها رواؤها وضياءها ، تنير الكائنات ، وهي لكل ذي حياة ، مادة الحياة ...


الاخ فؤاد ابو غانم رئيس مدرسة النهضة بالشويفات يلقي هذه الكلمة البليغة

٢٨ حزيران ١٩٥٩ « السجل العام »


العميد حنا ابي راشد يقلد الاخ الشيخ فرحان العماد ، وشاح الدرجة ..٣٣.. الاخيرة ووسامها الاعظم ، باحتفال كبير ، اقامه الاخوان في « كفرنبرخ » تكريماً لوفد الشرق


الاخوان الافاخم : المهندس جورج ابي راشد ، ونسيب بك ابو شقرا ، والشيخ فرحان العماد ، والعميد حنا ابي راشد ، في مهرجان الاحرار المثاليين في كفرنبرخ

من آيات الماسونية المثالية العالمية

كل ما في النظام الكوني ، خير عظيم ، انما جحيم الشر ، فيلهب نفوس الذين يكرهون الخير ، جريا وراء اهوائهم . والله المبدع هو الحق والحقيقة ، لن يمسها باطل !؟ وقد لا يتفهم هذه الآيات ، الا من يهمهم الامر !..

الآية الاولى :

كان الانسان ، الناطق بآية الحق ، متربع بنعيم الجنة . ولما تناسى خالقه وحسب نفسه شيئاً ، وهو لا شيء بذاته ، اخرجه الله ، من ربيع الحياة الباقية ، الى خريف الحياة الفانية . فالفريق الذي بقي ، ينظر الى الحياة بصفاء نفسه ، وضياء عقله ، وعلاء فكره ، مارس الفضيلة . والفريق الآخر ، الذي عمل باهواء النفس ، واظلام غلاف العقل ، وتدانى بالفكر مع حواء ، انغمس بالرذيلة ؟!...

وهنا ، تدارك الله الامر برحمته ، فبعث من الفريق الاول ، الرسل والانبياء



الاخوان الكلي الاحترام ، الاساتذة العظام : مصطفى الغزاوي ، محمد الباقر ، منير ابو فاضل حنا ابي راشد ، قحطان حماده ، ممدوح الصلح ، يتصدرون حفلة تثبيت موظفي المحفل الاكبر المثالي للجمهورية اللبنانية

وخص منهم : كليم الله ، وروح الله ، ورسول الله ، لهداية هذا الفريق ، وتحويله من الشر الى الخير ، حتى يصلوا بالانسانية ، الى مراقب الحقيقة ، ولكل منهم ، شرعة في الامر ، وجانب من سلطان الله الحق ...

الآية الثانية :

مثل الاستقلال ، كمثل الانسان ، الذي قضي عليه ، ان يعيش اولاً طفلاً رضيعاً لا يعلم ما حوله ، ولا يطلب غير ما تحتاج اليه ، طبيعته الضعيفة ، قياماً بما تقتضيه اسباب الحياة ، وهو ملقى اذ ذاك ، لا ارادة له ولا حرية . فاذا استظهرت فيه عوامل البقاء ، على دواعي الفناء ، وسرت بجسمه عوامل الشباب ، ترعرع جباراً عظيما . وسعى الى نيل ، ما تدفعه النفس الابية الوطنية ، من حياة ، وحرية واستقلال ..



الاخ الكلي الاحترام اوغست كلاكس
استاذ اعظم محفل اكبر المانيا

والحرية البناءة ، تشمل كليات الدولة وجزئياتها ، وهي بيت المقياس الاخلاقي ، الذي يعبر عن الدولة كالشجرة ، فاذا احسنت الدولة في البناء والعمران ، صارت مثالية ، وصح فيها البناء ، اما اذا تصرفت باموالها ، على دعاة الهدم ، فمصيرها الفناء — والعياذ بالله ...

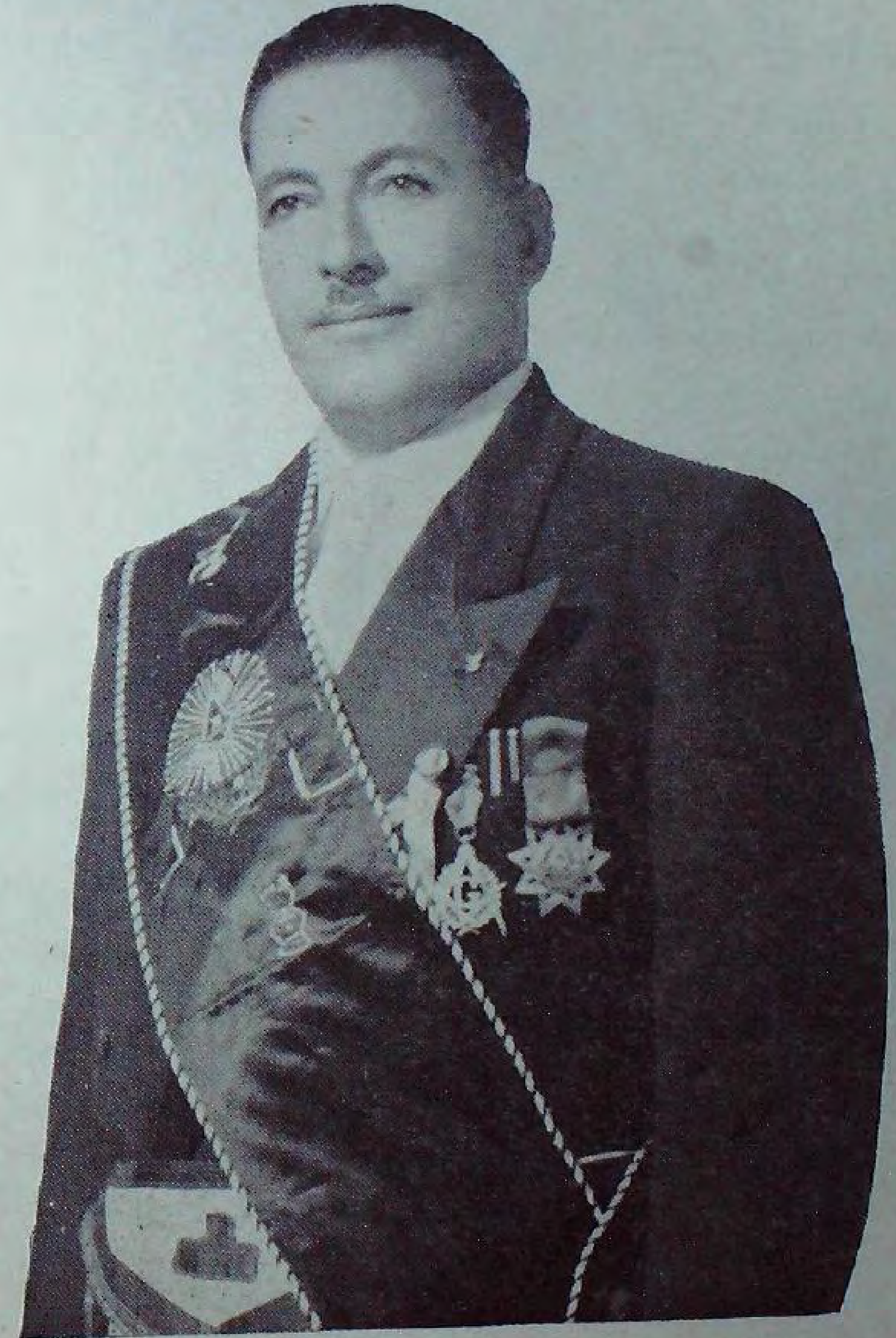
المرء في زمن الاقبال كالشجرة والناس من حولها ما دامت الثمرا
حتى اذا راح عنها حملها انصرفوا وخلفوها تقاسي الحر والغبرا

الآية الثالثة :

الحرية الحقيقية ، هي التي ترفع مستوى الامم ، وهي التي تهدف الى تحرير الشعوب ، من الزيف والهدم ، وما هما إلا جرائيم الاستعمار . فالحرية التي ترجى

لكل وطن ، هي الحرية البناءة . وابناء هـذا الوطن ، اذا لم يكونوا احراراً عاملين ، غـير مملوكين لاحد ، مهما كان سلطانه ، لا يملكون ولا شك ، القاب البنائين ، الذين يشيدون مجتمعهم ، على ضوء ميثاق حقوق الانسان ...

والامم كلها ، بين آية وآفة ، تنظر الى من سيكون منها ، كبش الفـداء في



حضرة الاخ الفائق الاحترام سليم سلمان سعد المندوب الاعظم المتجول في القارة الافريقية (١٩٥٦ - ١٩٦١)

المعترك العالمي ؟ وتتحدث جـديا ، عـن مكان المحرقة الاولى ، الذي يسوى فيه الكبش المغلوب على امره ، ليكون لقمة سائغة ! ثم تتساءل الامم الصغيرة ، فيما بينها : أيحرق الكبش حرقـاً ، ام يذبح ذبحاً ؟ وتتشاور الامم الكبيرة ايضاً : اين مصدر الشرارة الاولى ؟..

وهنا ، يسمع صوت الحق : الكبش الذي سيحرق ،هو من يبدأ بالاثم اولاً !...

اذا تم امر بـدا نقصه
توقع زوالاً اذا قيـل تم



الاديبة المثالية السيدة روز حداد صاحبة مجلة السيدات والرجال بمصر

الآية الرابعة :

ان بين الله والانسان ، علاقة نورانية وما حواس الانسان،الا آلة « راديو » حيوية ، تتلقى اوامر الله ونواهيه ، مـن محطته اللدنية ، على ان يحسن الانسان ، معرفة مفاتيحها الايمانية ، وقد يهبه الله بواسطتها،المعرفة على قدر: هذا يعرف بحكيم ،او بفهيم ، او بعاقل . وذاك يقتبس من « كتاب الله الاثري » دائرة معارفه ، وذلك يستخدم نواميس الطبيعـة ، لخير بني الانسان ...

هذه هي حقيقة الصلة ، بين الخالق والمخلوق ، فمن فكر في مخلوقات الله ، تعرف على وحدانيته ، وآمن بصفاته ، وانه كنه العقول . ومن فكر في ذات الله ، اضاع مفاتيح الحق ، وزلزل عمد الحقيقة ، وفقد المعرفة ...

الآية الخامسة :

الرجل المثالي ، والمرأة المثالية ، هما السعيدان في الحياة الدنيا ، والسعادة شعور مرجعه النفس ، واطمئنان الوجدان ، قبل كل شيء . فالحياة بغير فضيلة كالزهرة خالية من العبير . والانسان بغير اخلاق كريمة ، حيوان يتكلم ، ويأكل ويسعى في الارض . لا قيمة للجسد بغير روح ، ولا نور للعقل بغير تفكير .
— الدنيا كلها ، لا قيمة لها ، ان لم تزينها الفضائل النبيلـة — هذه هي الاسس

الصحيحة المثالية الناجحة ...

فالشجاعة الادبية ، هي الصفة المثلى ، التي توفر لكل نفس كرامتها ، لان كرامة النفوس، مظهر للشجاعة الشخصية، كما انهاتضفي على الانسانية اقدس حرماتها ودلالتها الحرية ، تلك الحرية ، التي هي انضر ثمرات الاحرار المثاليين ...

الاخ المحترم الاديب الشاعر الاستاذ احمد مرحبا رئيس محفل قاديشا (طرابلس)

الآية السادسة :

الحاسة السادسة ، قلادة العقد ، وزينة الحقل ، وبيت القصيد . وهي الحاسة الروحانية ، لم تهتد البحاثة بعد ، الى عضو يزجيها ، او ناحية تحويها ، بل هي احساس طريف ، وشعور شريف ، ينبعث من تلافيف الادمغة . ومن قرارة الصدور ، يحض على الخير ، بايعاز عميق ، ويحجم عن الشر ، بارهاب صارخ . فالضمير والنفس ، ضدان يتحديان ، وخصمان يتنازعان – نزعتي الخير والشر – هيكل الانسان ، الذي يظل ميدانا فسيحاً لعراكهما . وكلما كان الضمير ، حياً قويا ، كلما كانت له الغلبة ، وكتب له النصر ، على دولة النفس الامارة !?...



الاخ المثالي السيد وديع طنوس العجيل الرجل الانساني

الآية السابعة :

كل بناء حر ، يحن الى جسده ، ولجسده عليه حقاً ، ويرى لزاماً عليه ، ان



حضرة الاخ الكلي الاحترام اديب بك الفرزلي الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر اللبناني

يقبل على الزواج، حيث لا بتولية في الطبيعة ، وان يحتفظ بتوازن الفكر ، على ضوء احكام الصوفيراشد ، التي وصفها الاخ الشاعر الوجداني ، الدكتور ابراهيم بك ناجي بقوله :

طابت الدنيا وعزت في ظلال الصوفيراشد
هو والله عظيم وكريم ومجاهد [1]



اخوان المثالية الكرام : فرحان بك العماد ، حنا بك ابي راشد ، محمد بك الباقر
الاستاذ ايلي نجعازي

(١) قال الدكتور هذين البيتين ، في محاضرته القيمة ، التي القاها « بدار الصوفيراشد العلمية » في القاهرة ...

ملوك البنائين الاحرار في التاريخ

من هم الملوك ؟ أهم المتوجون ، الجالسون على عروش ممالكهم ؟ قد يكونوا هم ، اذا كانوا كطيور الغيهب ، يغذون رعاياهم بدمائهم ! وانما الملوك الاحرار ، المغروس فيهم روح البناء ، فهم الذين ، يتخذون شعارهم : عظمة الانسان عمله ، ومرآة المرء حياته . وعلى هذا الضوء ، نختار منهم ، كل من وضع لبنة ، في بناء المجتمع الانساني ، وبهؤلاء المختارين ، نختم هذه الدائرة ، لتكون حياتهم ، حياة لبني الانسان ، ومثالا يقتدى بهم (١) ...

ارسطو طاليس :

ابصر النور (٣٨٤-٣٢٢ق.م) في «ستاجيرا» وهبط «اثينا» عام ٣٦٦ ق.م ليتتلمذ على افلاطون وقد صرح معلمه قائلا : ان الاكاديمية فيها شيئان متكافئان ، «مجموعة الطلاب ، وعقل ارسطو طاليس الجبار» وهذا الدماغ كان دائرة معارف واسعة . وعقب وفاة افلاطون (٣٤٧ ق.م) ترك اثينا وتوجه الى آسيا الصغرى ، ومنها استدعاه فيليب ملك مقدونيا ، ليكون معلما لولده الاسكندر . فجاء المعلم ومارس تهذيبه (٣٤٢-٣٣٥ ق.م) واشبع روحه بالثقافة الاغريقية . ولما برز الاسكندر في ميدان الحروب ، ولم يبق لارسطو ، ثمة عمل في البلاط المقدوني ، عاد الى اثينا ، وفتح مدرسته المعروفة « الليسيوم » وهي تكملة لاكاديمية افلاطون .

دائرة معارف ماسونية

الفصل التاسع عشر

ملوك البنائين الاحرار في التاريخ

(٣٨٤ ق.م - ١٩٥٦ م)

(١) تنشر هذه النخبة بالتسلسل ، حسب تاريخ وفاتهم ...

واخذ يعلم تلاميذه ، كيف يحاربون ذئاب الجهل . وكان الاسكندر ، اينما حل في فتوحاته ، يمد استاذه ، بطائفة من الحيوانات والنباتات الغريبة . وظلت « الليسيوم » مركزاً للبحث مزدهرة ، نحـو ثمانية قرون ، الى ان قضى عليها الامبراطور « جوستنيان » وفي دائرته النظرية ، شغل باله ، ثلاثة مواضيـع اساسية : الله ، والدولة ، والانسان . فقال : « ان الله مولد جميع الافكار ، ومحرك العالم باسره . وان الحكومة المثالية ، هي الحكومة الدستورية ، وغايتها توفير السعادة للافراد ، **وقاعدة السعادة : خـير الامور الوسط ، والسعيد من احتفظ بهذا الوسط الذهبي»** هذا هو المعلم الاول ، والرائد في عالم الفكر والفلسفة . . .

فيثاغورس :

انجبته جزيرة ساموس اليونانية (٨٥-٥ ق.م) وطاف بلادها ، وتوجه الى مصر ، حيث كشف له الكهنة المصريين ، عن كثير من الاسرار ، بوصفه اماماً للاحرار . ثم عاد الى اليونان ، وباشر في انشاء مدرسته (محفلا) فاضطهده الحكام فذهب الى ايطاليا ، وانشأ في « كروتونا » مدرسة . وهذا المجهول ، بنظر الذين لا يؤمنون ، إلا ان شخصية فيثاغورس خيالية ، وان هـذا الاسم ، اطلق على مجموعة من المعارف والعلوم ! اما الذين يؤمنون ، ومنهم الاحرار ، بان فيثاغورس هو المعلم بنفسه ، الذي ترك تلك الآثار ، وهو بالذات ، واضع الاسس ، وراسم الخطوط الاولى ، التي قامت عليها طائفة من العلوم ، وعلى الخصوص ، الرياضيات ، ثم الموسيقى ، والعلوم الفلكية . وقد آمن ارسطو ، بتعاليم «فيثاغورس» وتحدث عنها في مؤلفاته ، ولكنه لم يشر الى شخصيته ، مما دعم قول القائل : بان فيثاغورس اسم لغير مسمى ، **مع انه كان مرآة لكل ذي عينين** . ومن مناهـل الهنود ، والكلدانيين ، والمصريين ، استقى معارفـه ، وخلق منها ينبوعاً اصفى ، للعلوم التخطيطية [1] ...

ابو العلاء المعري [2] :

مسقط رأسه « معرة النعمان » (٩٧٢-١٠٦٠م) كف بصره ، ولم تطفأ

(١) راجع صفحة ٤١

(٢) هو احمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي ، وتنوخ قبيلة يمنية عربية .

بصيرته [1] متوهج الذكاء ، مرهف الذاكرة . اعتكف في بيته ، ثم زار طرابلس فاللاذقية ، وعرج على دير بها ، واقام بين رهبانه ، واحراره ، فدرس اصول المسيحية واليهودية . ثم قصد « بغداد » وتتلمذ على احرارها ، ثم اتخذوه اماماً . ولما فقد امه ، بعد ابيه ؛ رأى من الخير ان يزهـد ، فعاد الى المعرة (١٠١٠م) واحتجز بداره ، وسمى نفسه ، رهين المحبسين « العمى والبيت » فاخرج مجموعـة من



حضرة صاحب الفخامة الامير فؤاد شهاب رئيس الجمهورية اللبنانية المعظم
نسجل رسم رئيسنا المحبوب ، ونتوج به دائرتنا ، بوصفه آية الحرية المثلى

(١) مثله مثل طه حسين ، والتاريخ يعيد نفسه ، وبين البصيرين ، الف سنة .

التآليف ، خطها خاصة تلاميذه . واشهر كتبه : « ديوان سقط الزند » يضم شعر شبابه « ديوان اللزوميات » يضم شعر كهولته ، وشرح دواوين المتنبي ، والبحتري وابو تمام . ومع سماحة خلقه ، ورقة قلبه ، لا يرى في الدنيا ، إلا الشرور والآثام ! فمنهم من زعم ، انه متصوف مؤمن ، ومنهم من زعم ، انه كافر ملحد . وجل ما في شعره ، لا يدل الا ، على الحق والحقيقة ، والمرء غير معصوم ؟!...

ولما مات ، وقف على قبره ، مائة وثمانون شاعراً ، فيهم الفلاسفة ، والعلماء والفقهاء . عاش ولم يتزوج ، حتى لا يجني على ابنه ، ما جناه عليه ابوه . وقد اوصى ، ان يكتب على قبره :

« هذا جناه ابي علي   وما جنيت على احد »

صلاح الدين الايوبي :

تولى مصر (١١٣٧–١١٩٣م) بعد « شيركوه » واغتيال « جوهر » واصبح السيد المطلق (١١٧١م) بعد اخماده ثورة السودانيين ... وقد حقق حلمه ، بانشاء الامبراطورية العربية ، بموت « زنكي وامـــوري » فاستولى على سدة الملك ، المنبسط من ضفاف الفرات ، الى حوض النيـــل ، ومن بلاد اليمن ، الى اقاصي افريقيا الشمالية (١١٧٤–١١٨٥م) اخضع امراء العرب ، لتكون بلادهم له دون غيره . واهم مواقعه مـع الصليبيين ، انتصاره على امراء طرابلس ، وطبريه ، والرملة ، وحطين ، والقدس ، وطرطوس ، والشقيف ، والكوكب (١١٨٧– ١١٨٩م) ثم الكرك ، التي كانت عقبة كأداء ، بين مصر والشام . وكانت عواصمه الرئيسية : القاهرة ، القدس ، بيروت ، دمشق ، حلب . وضربت النقود باسمه ولما سقطت عكا بعد حصارها (١١٩٠–١١٩١م) بيد الصليبيين ، اخذ في حرب العصابات ، الى ان عقد صلح « الرملة » في ٢ ايلول ١١٩٢م ، بينه وبين ريتشارد « قلب الاسد » وكان كل من الاخـــوين – العربي والبريطاني – معجباً ببطولة الآخر . ومات في دمشق (٢٠ شباط) التي نشأ فيها ، ودفن في ثراها . ومن وصاياه المثلى : « احذروا من الدماء فان الدم لا ينام » ...

دانـتي ... :

ترعرع في مهد فلورنسا ، بايطاليا (١٢٦٥–١٣٢١م) وغنى للانسانية على نايه المشجى . جنح عقل هذا الشاعر الخالد ، الى تفهم حقائق الدنيا ، وهو بين الألم

والأمل ، فالألم كان يلهبه ويشجيه ، ليثور ويتمرد ، والأمل كان يجعله ينتظر الغد المأمول ، والتريث في الحكم ، على الحياة . فاذا كانت « باتريس » الجميلة قد اضاءت قلب العبقري الى الابد ، فصومعته في البناية الحرة ، قد صورته بطلا ، في بحثه وراء الحقيقة ، وفي الحض على التحرر ، والنزوع الى المثل العليا ... **وملحمته الرائعة ، بين الارض والسماء ، تراث للعقول والاذهان ...**

وليم شكسبير :

ولد العبقري في « ستراتفورد » (١٥٦٤–١٦١٦م) ولفقر والديه ترك المدرسة ١٥٧٧م ، وابتدأ ينهل من مناهل الكتاب المقدس . توجه الى « لندن » وفيها اشتهر



حضرة صاحب الشوكة والجلالة الملك حسين عاهل المملكة الاردنية الهاشمية المعظم وراعي المحفل الاكبر المثالي للشرق العربي المؤمم ...

(١٥٨٦–١٦١١ م) وكتب العالم عنه ، باحرف من نور . فاخرج اولى قصائده «فينيس وادونيس» كان يبذل كل قطرة من دمه، في سبيل انتاج مسرحيته ، الى ان اظهرها . فدعاه القصر ، للقيـام ببعض تمثيلياته ، وعلى مر الايام ، صارت مؤلفاته ، تمثل على اشهر مسرح في لندن ، الواحدة تلوالاخرى ، حتى بلغت ٣٦ مسرحية ، ولن يبارى على ممر العصور . وفي ٢٥ مارس، كتب شكسبير وصيته ولم يلبث حتى توفي (٢٣ ابريل) ومن يقرأ شكسبير، لا بد وان يؤمن ، بان نفسه كانت كريمة نبيلة حقاً ، وكان قوي الملاحظة ، صائب الحـكم ، باحثاً عن مواطن الجمال ، والفلسفة ، اينما كانت – وقد غالى اسكندر ديماس الكبير ، حين قال : « لقد خلق شكسبير ، بعد الله الشيء الكثير » ...

الامير فخر الدين الكبير :

دعاه خاله من «البلونه» الى بعقلين (١٥٧١ – ١٦٣٥م) ليخلف ابيه (١٥٩٠م) فعين الشيخ ابا نادر الخازن ، مـــديراً لاموره . ونقل عاصمته الى صيدا، ودير القمر. وباكورة اعماله : توحيد القوميات المذهبية المتعددة ، وتأسيس قومية لبنانيـة وطنية، وتطبيق الاحكام على قاعدة: الحرية والمساواة والاخاء، بين ابناء الطوائف جميعاً ، وشعاره الحق : لبنان فوق الجميع . وبعد ان حصن لبنان ، بما وهب من مزايا ، تولى على بيروت وصيدا (١٥٩٢م) وصفد (١٦٠٢م) وكسروان وفتوحها (١٦٠٥م) وحالف علي باشا « جان بولاد » في حلب (١٦٠٧م) وصادق فردينان الاول ، امير « توسكانه » وقهر بني سيفا وفريح ، واخذ مدينتي بيروت وصور ، والشقيف ، وبانياس ، والحولة ، وطـبريا ، والناصرة ، وقانا الجليل ، وجبل طابور (١٦١٠م) ولما زحفت الجيوش العثمانيـة عليه ، ترك الحـكم لاخيه يونس وولده علي ، وجاء الى الدامور (٣ ت٢/١٦١٣م) ثم سكن « فلورنسا » وعاد الى لبنان (١٦١٨م) وضم جبيل ، والبترون، وجبة بشري (١٦٢٢م) ثم البقاع وغزة (١٦٢٣م) وعكار، والضنية، وجدد الوحدة اللبنانية (١٦٢٤م) وطرابلس وقلعتي المرقب ، والحصن (١٦٢٥م) ، واصبح سيداً من حلب الى اورشلـــيم . وخول رؤساء الطوائف ، حق الحكم في القضايا المدنية ، والاحوال الشخصية ،

وعنه ورث اسلافنا ، كما نحن ورثنا عنه ، حرية المعتقد، والوحدة الوطنية . وقد استمعنا للدكتور بطرس بك ديب ، وهو يحلل في محاضرته الفريدة ، شخصية فخر الدين البناءة ، فأجاد في وصف هذا الامير اللبناني الخالد ...

جورج وشنطن :

تمخضت به امه في «فرجينيا» (١٧٣٢–١٧٩٧م) وفي ١٧٤٨م، عين «ادجودانت



حضرة الاخ الكلي الاحترام نجيب بك صالحه ، الاستاذ الاعظم الفخري للمحفل الاكبر المثالي للجمهورية اللبنانية

جنرال » وفي ١٧٥٣ انهى تدريبه العسكري ، فاوفد على رأس كتيبة الى الحدود فالتقى بفصيلة فرنسية ، واسرها في « غريت ميـدوز » وانشأ حصن الضرورة « فورت تستي » وقاتل ببسالة فائقة ٩ ساعات ، ودام الحرب سجالاً بينه وبين الفرنسيين . وفي ١٧٥٦ قابل القائد العام « شيرلي » ، وفي ١٧٥٩ هاجم حصن « دوكيرن » ففر الفرنسيين منـه . اعتزل منصبه العسكري ، وانتخب عضواً في مجلس نواب فرجينيـــا (١٧٥٨–١٧٧٣) وفي ١٠ ايار سنة ١٧٧٥ اجتمع «الكونغرس» الثاني في فيلادلفيا ، وقرر تعيين جورج قائداً اعلى للجيش الاميركي وفي ٣ تموز طرد البريطانيين من بوسطن ،وصمد لهم في نيويورك ، وبعد جهاد وجوع ارغم اللورد كورنواليس القائد البريطاني (١٧٨١) على التقهقر شمالاً ، فزحف واشنطن الى الجنوب ، وقطع الطريق عليه ، وكان « لافاييت » القائد الفرنسي ، مرابطاً مع رجاله ، واسطوله في خليج «شاسبيك» وهكذا وقع القائد الانجليزي ، واستسلم مع جيشه ،يوم ١٩ تشرين الاول سنة ١٧٨١ ، وعقد الصلح بعد عامين ، وانتهت حرب الاستقلال . تولى واشنطن رئاسة الولايات المتحدة (١٧٨٩ – ١٧٩٧) الى ان رقد على عرش الخلود ، حياً باعماله العظيمة ...

الامير بشير الشهابي الكبير :

انجبه لبنان (١٧٦٦–١٨٥٠) رحل الى مصر ، وتحالف مع محمد علي ، وعاد الى بيت الدين . وفي قصره « قاعة العمود » كان يجالس الشعراء ، وهو يدخن الغليون ومنهم : نقولا الترك ، والياس اده ، وبطرس كرامه ، والشيخ ناصيف اليازجي الذي قال في الشهابيين :

اجلّ بني الكرام ابا وجداً   واكرم رهطهم عماً وخـــالا

واعجب الكونت « لامارتين » شاعر فرنسا ، اثناء زيارته لبنان ، من هيبة الأمير وعظمته . ومن ظواهر عدالته : ان المرأة ، وهي تسير في وادي القرن ، المقفر المخيف ، كانت تخاطب الانس والجن بقولها : « ابا سعدى رفيقي » وقـد اجمع الاعداء والاصدقاء من الادباء ، على وصفه بالشجاعة والنبالة والجبروت ، والحلم والمروؤة والعمل ، صبوراً على الشدائد ، باراً بوعده ، ويقظته مقرونة

بالفطنة ، حتى ان وزراء الباب العالي ، نهضوا واقفين لاستقباله ، دون ارادة منهم . واهم مواقعه خارج لبنان ، التي بدأت سنة ١٨٣٠ هي : احتلاله قلعة نابلس ، وغزوته حمص ، ثم اخضاعه ثورة الصدفيين ، وغيرها من الثورات . وبعد فشل ابراهيم باشا ، نهض الامير من بيت الدين ، في ١٠ تشرين الاول سنة ١٨٤٠ الى صيدا ، فاقلته باخرة انجليزية الى مالطة . وفي ١٨٤١ توجه الى الاستانة ، وقضى فيها نحو عشر سنوات ، حتى توفي في ٢٩ كانون الاول ، ودفن في « قاضي كوى » بدير الارمن الكاثوليك [1] . ثم نقـل جثمانه ، من الاستانة الى لبنـــان ، باحتفال عظيم ...

ابراهام لنكلن :

ولد في الريف (١٨٠٩–١٨٦٥) كا ولد السيد في مزود بقر . وظل يستعمل الفأس ، وهو ينظم الشعر . وفي سنة ١٨٣٠ كانت نقطة انطلاقه ، من الاشغال اليدوية ، الى الاشتغال بالمحاماة (١٨٣٦) ومن عضو تشريعي في مجلس الولاية ، الى ان انتخب اميناً للعاصمة (١٨٣٩) وكان العقل والمنطق ، مرجعه في تصريف شؤونه . وفي عام ١٨٤٦ فاز في انتخاب « الكونغرس » وكانت المدافع تزمجر ، بين الولايات المتحدة والمكسيك . وانتقل الى البيت الابيض ، رئيساً للجمهورية في دورتين (١٨٦٠–١٨٦٤) وقد اثبت في المرتين – مع وجود الحرب الانسانية في سبيل تحرير العبيد ، وكان الشمال يمثل الاتحاد ، والجنوب يمثل الانفصال – انه من طراز لا تماثله الرجال . وقبيل انتخابه رئيساً للمرة الثانية ، اعلن في اول عام ١٨٦٣ حرية جميع العبيد ، وان جيوش الولايات المتحدة ، ستستخدم لتأمين تلك الحرية . ولم يظفر البطل الشعبي الخالد ، من انقاذ الاتحاد ، وانتصاره عـلى الجنوب ، حتى استشهد الاخ المحرر الاعظم ، برصاصة «جون بوت» وهو في مقصورة المسرح ! وفي صباح اليوم التالي (١٥ نيسان) من انتصار الاتحاد ، فارقت الروح جثمان المواطن الاميركي الحقيقي ، والرائد الاول ليقظة شعوب العالم . ومن رأي هذا البناء العصامي الحر العظيم : «ان الديموقراطية الحرة ، المنبثقة من شعوبها ، لن تتلاشى من على الارض » ...

(١) هو من نسل شهاب بن عبدالله ، بن زهرة القريشي ، من رهط آمنة ، ام النبي العربي .

الامير عبدالقادر الجزائري :

وليد «القيطنة» من اعمال الجزائر (١٨٠٧–١٨٨٣) ونادوا به القبائل اميراً عليهم عام ١٨٣٢ ، ولما اعترف به سلطان مراكش ، استأنف الحرب على الفرنسيين ، الى مهادنة مع المارشال بيجو ، فصار له امارة واسعة ، بين مراكش ، ووهران وتيتري ، والجزائر الغربية . وهنا الف الدولة ، ونظم الجند ، وضرب النقود ، وأسس مصرفاً . الى ان نقض المهادنة عام ١٨٣٩ ، ولما حاربته مراكش مع الفرنسيين ، سلم وابحر في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٨٤٨ الى طولون ، مع عائلته وحاشيته . وبعد ان تولى لويس نابليون زمام فرنسا ، زار الامير في قصره « دبـــواز » ووعده باطلاق حريته . ثم حضر تتويج نابليون الثالث ، وسافر سنة ١٨٥٢ الى الاستانة ، واتخـذ دمشق وطنه الثاني سنة ١٨٥٦ ، وعين له الامبراطور راتباً سنوياً ، قدره مائة الف فرنك ، وعاش فيها عيشة الامراء العظام . وفي سنة الستين المشؤومة ، كان لعبدالقادر يد بيضاء في تخفيف المحن . وقد نال ارفع اوسمة الدول ، لقاء خدماته الجليلة . وهو اول ماسوني مؤسس ،


صاحب الشوكة العظمى محمد علي بك اللادقي احد الاقطاب القدامى ، رحمه الله .

جاهر عام ١٨٦٤ بماسونيته في سوريا . وفي عام ١٨٧٠ نكبت فرنسا ، فطلب الامير منها ، ان يجند لها من الجزائر ١٥٠ الف مقاتل ، فلم يتم طلبه . وفي الرابع والعشرين من ايار سنة ١٨٨٣ توفي في قصره بقرية « دمر » وقال البستاني في دائرته : « كان من اعاظم رجال السيف والسياسة ، ومن عداد الكتاب والعلماء » وقال الكونت دي سافري : « ان عبدالقادو هو فوق الملوك ، ولقد اكرمه الله ، فلم يأت نقيصة واحدة ، تشبه نقائصهم الكثيرة » وكان اليوبيل المئوي لميلاده ، في التاسع من شهر ايار سنة ١٩٠٧ عظيماً في دمشق ...

مازيني الثائر الايطالي :

بعث في جنوى (١٨٠٥–١٨٧٢) التحق بجامعتها ، وانضم الى «الكاربوناري» السرية (١) وسرعان ما اكتشف امره ، فسجن في غيــاهب السجون ، وخرج اقوى مراساً ، واصلب عوداً ، حيث كون « ايطاليـا الفتاة » وغرضها السعي الى استقـلال ايطاليا . وجعل شعارها : الله والشعب » فسوى بين الايمان بالله والايمـان بالوطن . وقد تسرع مازيني واعلن الحرب على النمسا ، قبـل ان يتم استعداد الشعب . فهزم وفشلت جمعيته ، بعـد ان غرس بذرة الحرية والحياة ، التي نمت بعده وترعرعت . وبعد ان حكم عليه بالاعدام ، فر من وجه الغاصب في ايطاليا ، ونزح الى فرنسا ، وتألفت « اوربا الفتاة » و«سويسرا الفتاة» فانضم للاولى فنفته فرنسا ، واشترك في الثانية



الاخ المغفور له رياض بك الصلح رئيس الحكومة الاستقلالية اللبنانية الاولى (١٩٤٣)

(١) راجع ص ١٨٠ « المحافل الايطالية » .

فحرمته سويسرا من الاقامة فيها ، فذهب الى انجلترا عام ١٨٣٧ ،واشتغل بقلمه وفكره . وفي ١٨٤٨ تجلى في الافق ، شبح « الوحدة الايطالية » فعاد واعلن الحكم الجمهوري في « تسكانيا » و« روما » و« البندقية » واشترك معه في القيادة « جورازي » و« ماتين » غير ان فرنسا ، هزمت تلك الدويلات ، فعاد لانجلترا وقضى بها ايام حياته ، إلا شهوراً قليلة، امضاها في « بيرزا » حيث توفي فيها . . .

ومن يقرأ « مازيني » كأنه يقرأ « تولستوي » الصوفي التفكير ، انما يختلف عنه في قوة كتاباته ، وحماسة الفاظه الوطنية النارية. هذا هو الرجل،الذي نهض بايطاليا ، ووجهها نحو نور الحرية والاستقلال – عاش كل وطني لبلاده . . .

الشيخ يوسف الاسير :

من ابناء « صيدا » (١٨١٥–١٨٨٩) تخرج من الازهر ، وفي مدة اقامته بمصر ، جالس محمد علي الكبير ، وعاد الى مسقط رأسه . وتولى فتوى مدينة عكا ، فمدعي عام جبل لبنان ، فرئيساً لمصححي دائرة نظارة المعارف ، مع تعيينه استاذاً للغة العربية،في دار المعلمين الكبرى في الاستانة ، ومن مؤلفاته : رائد الفرائد، شرح اطواق الذهب ، رد الشهم للسهم ، ارشاد الورى ، تخطئة جوف الفرا ، ديوان شعر ، تشكيل الانجيل والتوراة (طبع الاميركان) شرح مجلة الاحكام العدلية . وله في « ثمرات الفنون » و« لسان الحال » و« الجوائب » مقالات عديدة . ومن غرر شعره :

عن الناس الاستغناء للمرء ممكن ... ولكن عن الرحمن ليس بممكن
فانا له في حالة الفقر دائماً ... وعن كل شيء ما سواه هو الغني
فاياك اياك الخضوع لغيره ... ولكن له اخضع دائماً وتمكن

الميرزا باقر :

علم من اعلام القرن التاسع عشر ، وهو ملك من ملوك الفكر ، وملوك الحرية ، امثال جمال الدين الافغاني ، ومحمد عبده ، يتعاونون تعاون الاخوان الاحرار ، ومن يقلب صفحات اعماله ، يجدها لائحة المشروعات النافعة ، حيث

اقام شعار الحرية ، والمساواة ، والاخاء ، على انقاض الخرافات الضارة ، التي كانت تعيش في بؤر الاستعباد والاستعمار ، وهو في علمه اللدني ، فاتحة تجديد واصلاح ، والى هذا الباحث الخالد الحي ، يرجع الفضل الاول ، في تنظيم مشروعه الديني ، كما كان النواة الصالحة في تبيان الحقيقة ، وبيانها الحق . . .


الاخ الفيلسوف الميرزا باقر الملقب بابراهيم ذي الروح العطرية

وكتابه ، الفذ النادر ، « ترتيب آيات القرآن» من يقرأ صفحاته حقاً، يجد اسماء الله الحسنى ، تتجلى في مقدمة الكتاب ، ولها في منحى الفكر ، كشف وبدائع ، قد لا يستطيع المرء ، ان ينقل فصولها جميعاً ، حيث فيها فائدة وارشاد ، تبين صورة واضحة ، من حال ادب الفيلسوف ادب علمي ديني ، من اهم الاداب الشرقيــة والغربية . . .

اما عقله الجبار ، فلم يزده العلم الاكتسابي ، سوى الاسلوب ، وآيته : « وعلم الانسان ما لم يعلم » وهذا الترتيب ، قبس من الروح العطرية، تبناه نجله،الاخ محمد الباقر ، لينشر آياته ، في المشرقين والمغربين . . .

جمال الدين الافغاني :

افغاني الاصل (١٨٣٩–١٨٩٧)اعتنق التصوف ، واحسن الفاوسية والعربية والفرنسية . اخصب في مصر (١٨٧١–١٨٧٩) حيث غرس في ارضها ، بذوراً تتهيأ في الخفاء للنماء ، وتستعد للظهور ثم الازدهار ، الى ان حصد كل من رجالها الافذاذ ، كراهية الاستعمار ، وهم : عبدالله نديم ، ثم مصطفى كامل وفريد، ثم سعد زغلول ، فمصطفى النحاس ، ثم سميه جمال عبدالناصر . انضم الافغاني الى البناية الحرة . وانشأ فيها محفلاً ، جعله منبراً للحرية ، والمساواة ، والاخاء . انشأ في باريس جريدة « العروة الوثقى » سنة ١٨٨٤ ، عاشت بين شهري اذار

وتشرين الاول ، كان الافغاني ومحمد عبده والميرزا محمد الباقر ، اقطاب تحريرها . رحل الى لندن وباريس (١٨٨٣–١٨٨٥) ثم رحل الى الروسيا (١٨٨٦–١٨٨٩) يحرضها على مقاومة انجلترا ، ومنها الى مونيخ ، فطهران ، فالبصرة ، فلندن ، (١٨٨٩–١٨٩٢) وانشأ فيها مجلة « ضياء الخافقين » أعدها لمهاجمة شاه ايران انتقاماً منه لطرده . وفي عام ١٨٩٢ دعاه السلطان عبدالحميد الى الاستانة ، غير ان دسائس ابي الهدى الصيادي ، جعلت السلطان يخافه ، ويقلب له ظهر المجن. فمرض بالسرطان في فمه ثم وفاته ، ودفن حقيراً كعامة الناس ، الى ان زار قبره الحقير « شبلي شميل » عام ١٩٢٨ فقال: «أهنا يرقد محيي النفوس ، ومحرر العقول، وباعث الشعوب ، ومزلزل العروش ؟..»

الشيخ ابراهيم اليازجي :

ولد(١٨٤٧–١٩٠٦) في بيروت (٢ اذار) نظم الشعر صبياً ،وزاوله يافعاً وشاباً احكم قواعد اللغة، واتقن آدابها علم في مدرستي البستاني والبطريركية (١٨٦٤) وبعد وفاة والده ناصيف (١٨٠٠–١٨٧١) ساهم في تحرير « النجاح » و« التقدم» و«الجنان» في عامي ٧١و١٨٧٢ ، ثم «الطبيب » عام ١٨٧٤ ،وسبق ان نقح عبارة « الكتاب المقدس » ترجمة الآباء اليسوعيين (١٨٧٢–١٨٨١) ومما يكتب بماء الذهب ، بيتان قالهما ، رداً على احمد فارس الشدياق ، لما انتقد كتب والده :

ليس الوقيعة من شأني فان عرضت   اعرضت عنها بوجه بالحياء ندي
اني اضن بعرضي ان يـلم به   غيري فهل اتولى خرقه بيدي

ولما انتظم في سلك العشيرة الحرة (١٨٨٥) القى قصيدة مطلعها :

تنبهوا واستفيقوا ايها العرب   فقد طمى الخطب حتى غاصت الركب

ومن آثاره الصناعية (١٨٨٦) القاعدة المعروفة بحرف « سركيس » ثم رحل الى اوربا ، واستقر في القاهرة (١٨٩٣) وفيها اصدر مجلة البيان (١٨٩٧) ومجلة الضياء (١٨٩٨–١٩٠٦) فاضت روحه في المطرية (٢٨ كانون الاول) ونقلت رفاته من القاهرة الى بيروت (١٩١٣) ودفنت في مقبرة الزيتونة ، ونصب تمثاله

باحتفال عظيم ، في مدخل زقاق البلاط يوم ٢٧ تموز ١٩٢٤ ، ثم نقل تمثال الشيخ باحتفال اعظم ، الى حدائق الجامعة اللبنانية «الاونيسكو» يوم ١٠ شباط ١٩٥٧ هذا هو الامام العبقري الخالد، الذي رفع اسم لبنان، في مشارق الارض ومغاربها[1] ..

محيي الدين خياط :

من علماء صيدا (١٨٧٤ – ١٩١٤) ثم بيروت ، تخرج من المقاصد الخيرية فعين معلماً فيها ، وكان ينشيء في آخر كل سنة مدرسية، محاورة اخلاقية اجتماعية . يبث في تلاميذه روح النهضة والاقدام ، ومن غرر قصائده :



الاخ المغفور له الشيخ محيي الدين الخياط العالم الشاعر

ذكرت بالفضاء ربعاً ودارا
فهي تأبى دون الفضاء ديارا

***

هيولي الكون في صور الهباء
الى م تجول في هـذا الفضاء؟

***

فـلا تفـترق بالدين فالدين واحـد
ويا شـؤم شعب فرقتـه المذاهب

***

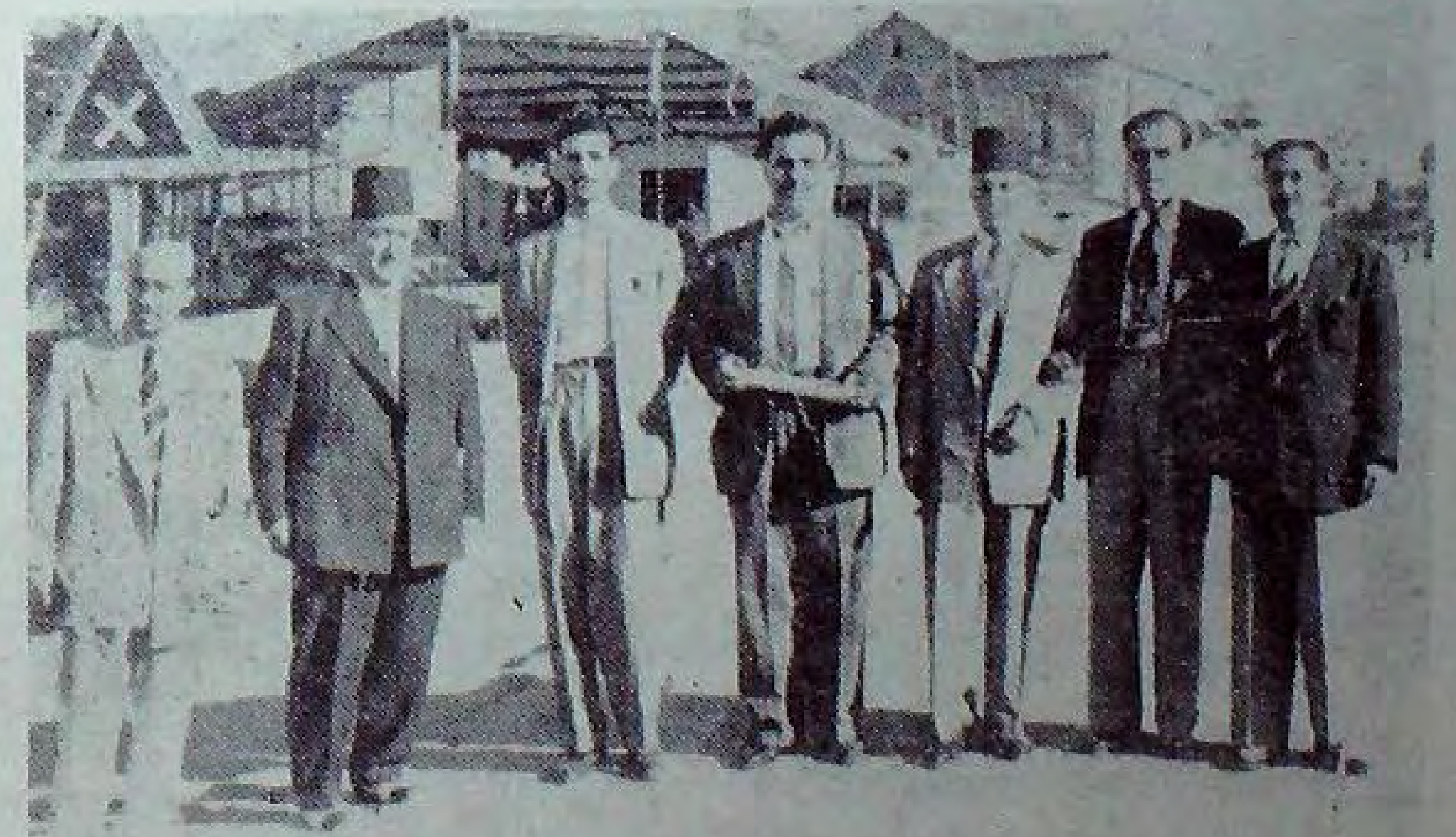
وما صولجـان الملك يدفـع اكرة
اذا لعبت بالصولجـان الاسافـل

وفي كل بيت، من ابيات الاخ الشاعر ، محيي الدين خياط آية ، قـل من يضاهيه ، من كبار الشعراء ...

(١) راجع تحليل شخصيته في « القاموس العام » للمؤلف ...

ندره المطران :

كان ناثراً وشاعراً (١٨٦٠ – ١٩١٦) باللغتين العربية والفرنسية، ويحسن الانجليزية والتركية. وهو رابع انجال حبيب باشا المطران ، واول من اصدر « دليل التجارة في الشرق» ثم انشأ «جمعية الاخاء العربي العثماني» واصدر جريدة « الاخاء » بالاستانة (١٩٠٨) بالاشتراك مع شفيق بك المؤيد. ولم تحصل ثورة الاتحاد والترقي (١٣ نيسان ١٩٠٩) ويخلع عبد الحميد عن عرشه ، بعد عشرة ايام (٢٢ نيسان) حتى اقفلت الثورة نادي الجمعية ، وعطلت جريدتها . فأسسا « المنتدى الادبي العربي » بالاشتراك مع شهداء العرب ، برئاسة عبدالكريم الخليل ، وقد ظل المنتدى حياً ، الى ما بعد اعلان الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ – ١٩١٦) وكانت الحرب قد ذهبت باحرار المنتدى ، وباخيه نخله باشا المطران (١) ، وقوضت زعامة بيته في بعلبك . وكان ندره من اكبر المجاهدين في بيروت ، والاستانة ، وباريس . ولما يئس من قتل اخطبوط الطائفية ، الذي حرم سوريا ، من عبقرية رجلها الفذ ، كي يمثلها في مجلس « المبعوثان » وضع كتابه باللغة الفرنسية « سوريا الغد » وهو أجل المؤلفات السياسية ، التي تتناول دولتي المشرق : سوريا ولبنان ...



الاخوان الاحرار: برسيخ نلبنديان ، انطون نقاش ، الدكتور مصطفى فخري ، الدكتور نسيب عبد الصمد ، محمد علي عقيل ، عبد الوارث اللحام ، نهاد الهبل

(١) راجع مجلة « الدولة المثالية » للمؤلف

داود عمون :

اغترب عن دير القمر (١٨٦٩–١٩٢٢) بعد ان تخرج من مدرستي عينطورة والحكمة . وخدم دولة تونس الغرب مدة ، وتعاطى المحاماة في مصر ، وعاد الى بيروت ، حيث انتخب ١٩١٤ عضواً لمجلس ادارة جبل لبنان . ولما وضعت الحرب العالمية اوزارها ، كان من انصار « لبنان الكبير » واجمع مواطنوه على اكرامه ، حياً وميتاً ، وكان عبقري الفكر ، ومن اكابر الشعراء البلغاء المجيدين المقلين . ولبنان مدين له كما يفتخر مقيمه ومغتربه ، بوطنية ابنه البار ، حيث قال:



الاخ الافخم احمد بدر السكرتير الاعظم للشرق الاعظم العربي

حبذا المصطاف في جبل ينطح الجوزاء بالقنن
موئل الاحرار من قدم وأباة الضيم في زمن
ليس لبنان لمكتسح بضعيف العزم ممتهن

***

يا بني امي اذا حضرت ساعتي والطب اسلمني
اجعلوا في الارز مقبرتي وانسجوا من ثلجه كفني

صن يات سن :

انجبه الوادي الازرق(١٨٦٧–١٩٢٥) ودعي « صن يات سن » ومعناه في لغة الصين « سليل اللذة الخالدة » وفي جزائر « الهوايو » درس الانجليزية على احد المبشرين ، ثم انخرط في جمعية ؟ ونادى يقول : « ان الذي يحكمنا يدعو نفسه ابن السماء ، لكنه في الحقيقة هو ابن الجحيم » وثم بشر بتحطيم التماثيل والاصنام ، وفر الى « هونغ كنغ » عام ١٨٩١ حيث التحق بكلية الطب . وفي عام ١٨٩٥ هدف الى تحرير الصين ، ثم لجأ الى امريكا ، واعلن ١٨٩٨ مبادئه الاساسية : الوطنية ، الديموقراطية ، العدالة الاجتماعية . وقد حذف كلمة خوف من قاموسه

وكان لتأثيره الشخصي، ان نجحت ثورة ١٩١١ وهو في انجلترا . وفي اول كانون الثاني سنة ١٩١٢، نودي به اول رئيس للجمهورية الصينية . وكتبت مدام «شيانغ كاي شيك» ان اهم حوادث القرن، هو تحرير الصين ومعناه تحرير اربعمائة مليون شخص، من سلطة الامبراطور الغاشمة . ولما تغلب عليه اعداء الخير، تنازل عن الرئاسة الى «يون شي كاي» الذي تعسف وطغى، فقاومه صن، وتأرجحت حياته، بين الفشل والنجاح، طيلة العشر سنوات، الى ان وافته المنية في بكين عام ١٩٢٥، ثم نقلت رفاته الى نانكين، حيث كتب على تذكاره العظيم : «هذا هو الباذر بذور الديموقراطية، وهو الباعث على خلق الجمهورية الصينية الحديثة»...



الاخ العارف
الاستاذ آصاف نقولا آصاف

سعد زغلول :

ولد في بلدة «ابيانا» (١٨٦٠–١٩٢٧) وتخرج من الازهر، عام ١٨٧٨، وتعرف بجمال الدين الافغاني . واولى كتاباته، في الجرائد المصرية : «مصر، المحروسة، البرهان، التجارة» ثم «الوقائع المصرية» بمعية الشيخ محمد عبده . وسجل اسمه في محكمة مصر محامياً، وعين في مناصب القضاء، الى ان اختاره اللورد كرومر، وزيراً للمعارف (١٩٠٧) وفي اواخر سنة ١٩١٣ انتخب وكيلا للجمعية التشريعية، الى ان بسطت انجلترا حمايتها على مصر في ١٨ ديسمبر سنة ١٩١٤، ولم تضع الحرب الاولى اوزارها (١٩١٨) حتى قابل السير «ونجت» يوم ١٣ نوفمبر، وبرفقته عبدالعزيز فهمي، وعلي الشعراوي . واعتبر هذا التاريخ، عيد النهضة المصرية الوطنية . فاعتقل، ونفي، وتألف «الوفد» وفاوض اللورد «ملنر» ثم انقطعت، الى ان كان تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢، امافوز الوفد في الانتخابات (١٢ يناير ١٩٢٤) فجعل سعد رئيس الحكومة، ورئيس الوفد، ورئيس البرلمان . وفي ١٩ نوفمبر ١٩٢٤ اغتيل السردار «ستاك باشا» حاكم السودان

واسفر هذا الاغتيال، فصل مصر عن السودان . فاستقال سعد – بعد ان دفع نصف مليون جنيه غرامة – في ٢٣ منه [1] . ثم انتخب رئيساً لمجلس النواب يوم ٢٣ مارس ١٩٢٥، غير انه صدر مرسوم بحل المجلس . وهكذا عاش سعد، في زعامة الامة، الوطني المجاهد، والحر الجريء والحق، انه كان ملكاً غير متوج ... وقبل ان يفارق الحياة، قال : انا انتهيت . وهل ينتهي من كان شعاره : «لا استعباد لا استعمار لا حماية لا رقابة، ولا تداخل لاحد في شأن من شؤوننا . هذا ما نريد، وهذا ما لا بد ان نحصل عليه – انا لا اخاف الموت، فلنمت نحن، وليحيا الوطن ...»



سمو الاخ الكلي الاحترام الامير سعيد يتوسط لفيف من الاخوان

توماس ا. اديسون

ابصر نور الحياة (١٨٤٧ – ١٩٣١) في ميلان – اوهايو (١١ شباط) ومنذ نعومة اظفاره، يراقب ويبحث ويتأمل، حتى في فقص البيض . قرأ «باركر» وتجاربه الكيماوية، وغيره من العلماء، وهو كبائع صحف يتجول، ينقل مختبره على عجلات، وينشر صحيفته «ويكلي هيرلد» وفي «بوسطن» اخترع «مسجل الصوت» ١٨٦٨، فمديراً لمصنع «غولدانديكاتور» ثم شريكاً فيه . وبين عامي ١٨٧٠ – ١٨٧٦، سجل ١٢٢ اختراعاً، ومنها التلغراف الاوتوماتيكي، وآلة ميموغراف للطباعة، وساهم مع «شولز» في اختراع «الآلة الكاتبة» وفي «مانلو بارك – نيوجيرسي» شيد مختبره العظيم، واتقن التلفون، الذي اخترعه «الكسندر غراهام بل» واخترع «الفونوغراف» ١٨٧٨ وانتجه ١٨٨٧، اما النور الكهربائي، فحققه في نيسان ١٨٧٩، وادير المجرى الكهربائي في ٤ ايلول سنة ١٨٨٢، وتم ما اراده، بمساعدة شريط «السيلولويد» الشفاف، الذي ابتكره

(١) راجع «تاريخ نهضة مصر» للمؤلف

« جورج ايستمن » في انتاج اول آلة سينمائية متحركة ، واول جهاز لعرض الصور على الشاشة . وفي عام ١٩١٢ تمكن بفضل اختراعيه ، من انتاج جهاز « كينتوفون » المعروف اليوم باسم السينما الناطقة . ومجموع ما سجل له ٣٠٠ اختراع وامتياز . وفي ٢١ تشرين الاول عام ١٩٢٩ احتفل الرئيس هوفر مع اديسون ، باليوبيل الذهبي للنور الكهربائي ، وفي ١٨ تشرين الاول ، توفي في سن الخامسة والثمانين ، وقد دعا رئيس الولايات المتحدة ، الى اطفاء الانوار في انحاء البلاد دقيقة واحدة ، تكريماً للدماغ العبقري العظيم ، الذي اضاء العالم واسمعه صوته ، وأراه صورته ...

فرنكلين ديلانو روزفلت :

سادس ابناء عمومة « تيودور روزفلت » (١٨٨٢ – ١٩٤٥) ولد في ٣٠ يناير بقرية « هايد بارك » وتخرج من جامعتي « هافارد » و « كولومبيا » وانتظم في المحاماة (١٩٠٧) ثم عضواً في مجلس الشيوخ بنيويورك (١٩١٠) فوكيلا للبحرية الاميركية (١٩١٣–١٩٢٠) وعاد للشيوخ ، ثم محافظاً لنيويورك (١٩٢٩) ورشح لرياسة الولايات المتحدة (١٩٣٢) ضد « هوفر » غير ان روزفلت فاز عليه عام ١٩٣٦ ، واعيد انتخابه مرتين ٤٠ و ١٩٤٤ ، وفجأة اعلنت اليابان الحرب وضربت « بيرل هاربور » في ٧–١٢–١٩٤١ ، فأعلنت اميركا الحرب عليها في اليوم التالي (٨) وكان روزفلت ، قد اعلن حريات البشر الاربع (٥–٧–١٩٤٠) ووقع ميثاق الاطلنطي (١٩٤١) ثم ميثاق واشنطن (٢–١–١٩٤٢) ومن كلماته المأثورة قوله : « ان احترام الرجل لضميره ، خير له ولامته ، من الانقياد لرئيس حزب » وعقيدته : « البرامج قبل الاحزاب » ولما اصيب بشلل نصفه الاسفل وعيروه بالعرج قال : « ان الرأس والقلب ، لا الساقين ، يقودان المرء الى النجاح » وفي خلال توليه منصب الرئاسة ، قطع ٣٠٠ الف ميل ، وهي مسافة تزيد على المسافة التي بين الارض والقمر – وكل ذي عاهة جبار – وحقاً انه رفع لواء البيت الابيض الى السماكين ، ولم يوار في اللحد ، حتى رأى علم النصر (١٩٤٥) يرفرف فوق جثمانه ...

الدكتور البرت اينشتاين :

ولد في المانيا (١٨٧٩ – ١٩٥٥) ، ونشأ فيها ، ثم حمل الجنسية الاميركية ، وسكن الولايات المتحدة ، بعد غضبة النازية على اليهود . وكراهيته للحرب ، جعلته يختلف مع هتلر . وهذا العالم الطبيعي ، كان اكثر من عالم ، اذ كان رجلا انسانياً ، ويعتقد بامكانية استخدام الاكتشافات العلمية ، لخير الجنس البشري ...

كان هذا المخلوق الخلاق ، رجلا عاقلا ومفكراً ، حاز جائزة نوبل ، غير ان تصريحاته السياسية ، جعلته مكرماً ومحترماً في جميع الاوساط العلمية ، والمقاعد السياسية ، دون ان يشغل منصباً بصورة رسمية . والرؤساء والعلماء سيتجهون نحو ما كان يعيش : دماغ اينشتاين العظيم ، ويعمل على تقدم العلم ، ويحاول حل القضايا الانسانية المعقدة . وهم الان ، يرددون : « ان سيداً من ساداتهم ، قد غادر هذا العالم » وهو صاحب النظرية ، النسبية (١٩٠٥) التي لم تتحقق بعد . كان من الباحثين عن الحقيقة ، لا يرضى بالحل الوسط ، مع الشر او الخطأ . وكان منارة نور في عالم مظلم بالظلال . كما هو مفتاح الانسانية ، الذي يمكن الذين يتابعون عمله ، من فك رموز القوى ، القادرة على تغيير وجه الطبيعة نفسها . والاجيال القادمة ، ستدعوه بحق : خالق العلم الحديث في القرن العشرين ...

عيسى اسكندر المعلوف :

ولد في « كفرعقاب » (١٨٦٩–١٩٥٦) ونشأ في زحلة ، وكان عضو المجامع العلمية في الجمهوريات : اللبنانية ، والسورية ، والمصرية ، والبرازيلية . واشترك في تأليف كتاب « لبنان » الذي اصدرته تركيا ، ابان الحرب العالمية الاولى . ومن تواريخه : « دواني القطوف » و « زحلة » و « الاسر الشرقية » ومن آثاره الصحفية الشيء الكثير ، واهمها : مجلته الآثار ، فالشرقية ، والمهذب ، ولبنان ، والنعمة ، والبيان ، والضياء ، والمقتطف ، والهلال ، والعصر الجديد ، والمقتبس ، والزهور ، والمنار . هذا فضلا عن مكتبته ، الغنية بمخطوطاتها . ومن شعره

ديوانه « بنات الافكار » ومن قصيدة ، في وصف « مهذب الناشئة » مطلعها :[1]

انما الاستاذ يدأب مشبهاً « ربان مركب »
ركبه اسرى لديه وهو حر ليس يرهب
فكره مثل المرايا وكذا عيناه مرقب

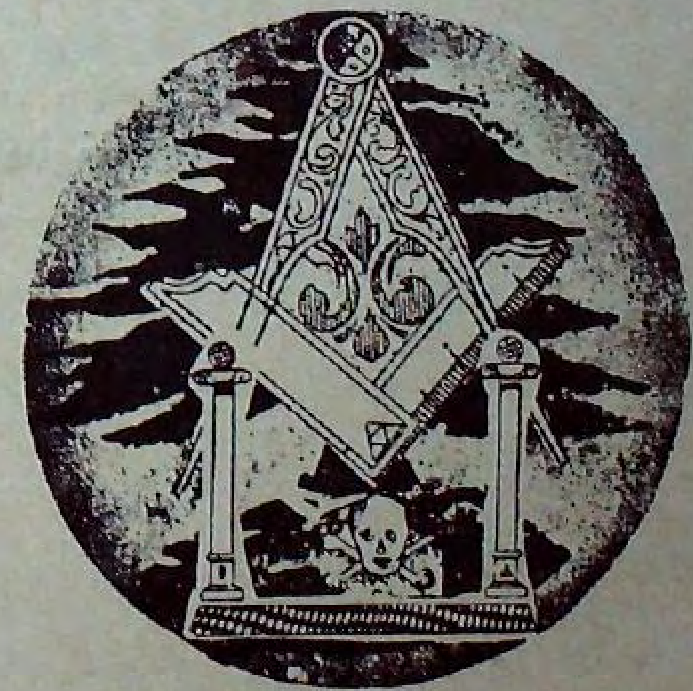
وقد انجب ثلاثة شعراء : « فوزي » صاحب معلقة « على بساط الريح » و « شفيق » صاحب ملحمة « عبقر » و « رياض » صاحب ديوان « الاوتار المتقطعة » وقد ورثوا هؤلاء العباقرة ، الشعر عن ابيهم ، المؤرخ العالم الاديب . ومن مزايا الزميل الراحل ، نبل الخلق ، وصفاء النفس . وقد كانت حياته كلها كما عرفتها فيه عن كسب ، حياة عمل وانتاج :

تلك اثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

الحازمية ٢٥ كانون الاول « ديسمبر » ١٩٦٠

المؤلف

حنا ابي راشد



(١) راجع ترجمته وشعره ص (٢٢٩ - ٢٣٧) من « القاموس العام » للمؤلف .



المؤلف حنا ابي راشد ،بوصفه عميد الطرق الماسونية المثالية العالمية ، يناشد الطرق وشروقها ومحافلها الكبرى ، في دول العالم ، عقد مؤتمر تمهيدي ، لتأسيس هيئة عالمية ، للبنائين الاحرار ، القدماء والمقبولين، على ضوء نظام هيئة الامم المتحدة ، تمثل الدول الماسونية وسلطاتها المستقلة ، دون ما نظر ، الى الوانها ، وجنسياتها ، وشؤونها الداخلية...

الفهرس العام

الموضوعات ، الهيئات ، الرسوم ، الصور ، ملوك البنائين

١ — الموضوعات

٢ – الهيئـــات

٣ - الرسوم

٤ – الصور

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

الملوك الخالدون

انتهت الطبعـة الاولى باذن الله

وهي تحفـة العام الجديد اول كانون الثاني ١٩٦١

قوام واستقرار الدولة المثالية الحرية البناءة



وطن قوام حياته حريـة — جعلت حماه ملاجيء البلدان

حريتي اوحت الي عقيـدة — زرعت بنفسي عامر الايمان

انا مؤمن برسالة علويـة — جاءت باسمى مبدأ انساني

انا مؤمن بكمال ماسونيتي — وبقائها تنمو على الازمـان

لي في العشيرة مأمن من كل ما — قد تبتغيه جحافل الطغيان

لا الظلم اخشاه ولا بي رجفة — من اي جبـار ومن سلطان